

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار التاسع عشر

تاريخ النشر : 5 - 11 - 2020م

ISSN : 2706-6495

الاهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتنياز كبير أن نقدم الإصدار التاسع عشر من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار التاسع عشر كاملاً | 2020-11-5م

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ صالح بن بشير بن سليمان يوشلاغم

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
28 – 7	علم الاجتماع	المملكة الأردنية الهاشمية	الدكتورة/ لحظه كريم الجعافرة	المُهددات القيمية والسلوكية المُعولمة للبناء الأسري في المُجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين ما بين العام (2000-2016)	1
70 -29	ادارة الأعمال	جمهورية السودان	الدكتور/ عبد المنعم حماد عثمان	دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة	2
121- 71	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ خالد بن سعيد آل سعد	دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور في المرحلة الابتدائية والمتوسطة	3
143-122	علم النفس الاجتماعي	سلطنة عمان	د/ نصراء مسلم حمد الغافري	واقع أثر التخصص الأكاديمي والجنس على تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) – بسلطنة عمان	4
157 -144	التفسير وعلوم القرآن	جمهورية السودان	الدكتور/ منتصر عبد الغني محمد	قبس من فضل الصحابة في السنة النبوية المطهرة	5
185 -158	التربية	جمهورية مصر العربية	الباحث/ محمد إبراهيم مسلم إبراهيم	أثر استخدام مشروع مقترح على ضوء التمكين الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية تحصيل اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين	6

191-186	الإرشاد النفسي	ماليزيا	الباحث/ ناصر بن راشد بن محمد الغدائي، الباحث/ سيراج عبد الله سيكامانيا	تقييم معدل انتشار الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات	7
218-192	علوم التفسير	العراق	الدكتور/ احمد طابيس حسن علي	نماذج من قواعد التفسير	8
250-219	الاقتصاد	ليبيا	د. محمد الطاهر المحروق، أ. اكرام أحمد اجديع	صعوبات استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنوك التجارية	9
259-251	الدراسات الإسلامية	أفغانستان	الباحث/ نصير احمد محب، البروفسور/ سيد محبوب شاه هاشمي	حكم رواية الحديث بالمعنى	10
282-260	القانون	الجمهورية اليمنية	الباحث/ همدان ظاهر محمد علي الحربي	أخطاء الموظف العام في القانون اليمني	11
330-283	التربية	فلسطين	الباحث: حلمي رؤوف حلمي حمدان	نموذج الصف الافتراضي المقلوب وفاعليته في تطوير مهارات المعلمين في التعليم الالكتروني واتجاهاتهم نحوه في ظل جائحة كورونا في فلسطين	12
370-331	الشريعة	المملكة المغربية	الباحث/ ياسين ربيع	بوصلة القاضي في المجال العقاري (دراسة في ضوء الفقه المالكي)	13
395-371	علم الاجتماع	فلسطين	الباحث/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	أثر التعليم عن بُعد على جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني.	14

415-396	الشرية والقانون	باكستان	د. عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري	المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود (دراسة تحليلية فقهية)	15
323-416	القانون	الجزائر	د / عائشة عبد الحميد	الجنوح السبراني (الرقمي) لدى الأطفال من وجهة نظر التشريع الجزائري	16

المُهدّات القيمية والسلوكية المُعولمة للبناء الأسري في المُجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين ما بين العام (2000-2016)

إعداد الدكتورة/ لحظه كريم الجعافرة

دكتوراه تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية

مُلخص باللغة العربية

هدفت الدراسة التعرف على المُهدّات القيمية والسلوكية المُعولمة للبناء الأسري في المُجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم إستبانة خاصة بالدراسة، وقد طُبِّقت الدراسة على عينة قصدية مُتعددة الأغراض تمثل الأزواج في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث بلغت (1600) مبحثاً.

حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المُهدّات القيمية والسلوكية المُعولمة والتي تعود لمتغير (العمر) والمؤهل العلمي وطبيعة العمل، والدخل الشهري للأسرة، ومكان الإقامة.

وقد توصلت الدراسة الى توصيات عدة منها: ضرورة قيام الجهات المُختصة بوضع أنظمة رقابية على بعض المواقع الإباحية الموجودة على شبكة الإنترنت، وإلى ضرورة تخصيص ساعات مُحددة لإستخدام الهاتف أو الإنترنت من قبل أفراد الأسرة، والإبتعاد عن إستخدام الهاتف المحمول في غرف النوم.

الكلمات المفتاحية: البناء الاسري، وجهة نظر الزوجين، المجتمع الأردني، المهددات القيمية.

Globalized value and behavioral threats to family building in Jordanian society from the viewpoint of both spouses between the year (2000-2016)

Abstract

The study aimed to identify the global value and behavioral threats of family building in Jordanian society from the point of view of the couple, and to achieve the objectives of the study, a questionnaire was designed for the study, and the study was applied to a multi-purpose intended sample representing couples in the Hashemite Kingdom of Jordan, where it reached (1600) researched. The results of the study showed statistically significant differences between the average responses of the sample of the study towards the globalized value and behavioral threats that belong to the variable (age), scientific qualification, nature of work, monthly income of the family, and place of residence. The study reached several recommendations, including: the need for the competent authorities to put regulations on some pornographic websites on the Internet. And the need to allocate specific hours for the use of the phone or the Internet and stay away from using mobile phone in the bedrooms.

Key words: the family construction, the couple's point of view, the Jordanian society, the value threats.

المقدمة والخلفية النظرية:

تُعتبر الأسرة الأردنية بشكل خاص والعربية المسلمة بشكل عام ذات أهمية كبيرة، باعتبارها مؤسسة أولى لعملية التنشئة الاجتماعية وطنياً وعولمياً، والتي تعرّضت للعديد من التغيرات، بنيوية ووظائفية من حيث تغير المرجعيات القيمية التي توجه سلوكيات أبنائها قبيل نيلهم لعضوية المجتمع الأرحب، وكيفية إكسابهم المسموح فيه والمنهي عنه من السلوكيات القيمية، خصوصاً بعد أن تسيدت العولمة ومصاحباتها السلوكية والتكنولوجية العالم. (محادين، 2014)

فقد بسطت العولمة نفوذها على العالم بأسره من خلال التكنولوجيا الذراع الأكثر تأثيراً وأثراً في إحداث التغيير، بفضل سرعة اختراق الحواجز الزمانية والمكانية والوصول إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة، رغم اختلاف الحضارات واللغات بين الأمم، وتحديدًا الأسرة محور هذه الدراسة، ولأنّ الأسرة الأردنية تستحق منا كل الاهتمام والرعاية، فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة حال هذه الأسرة في ظلّ المُستجدات المعاصرة.

وقد إستحوذت العولمة وقيمها المتسارعة الانتشار والتأثير على عقول البشر وقلوبهم وعيونهم وأمكانياتهم وأنظمتهم وحياتهم اليومية عموماً، لا سيما الأسرة كتنظيم تنشئي وسلوكي أساسي في بناء شخصية الأفراد الذين تدفع بهم نحو المجتمع الأكبر، لأنها ببساطة لا تستأذن أحداً، فلم يعد العالم ملكاً لأحد دون غيره، بل أصبح ملكاً لمن يعرف كيف يُسوق نفسه كفاعل حضاري وعلمي وتكنولوجي يؤثر بحقوق الإنسان ومبادراته الفردية أيضاً، فالعولمة تحمل شعارات عابرة للحدود الجغرافيا والحضارات: كالسوق الحرة، التخصص، الديمقراطية، المجتمع المدني حقوق الإنسان التكنولوجيا، وتمكين المرأة، جعلها ذلك قادرة على جذب الآخرين إليها، فهي وإن بدت بهذه الصورة الجميلة المشرقة، إلا أن المشكلة تكمن في عدم القدرة على المزوجة بين القيم القديمة والمستحدثات الجديدة، من دون إيجاد مبررات دينية أو أخلاقية للواقع الجديد.

فنحن نعيش الآن في عالم افتراضي تفاعلي يتألف من الصور والإشارات والنصوص المرئية والمقروءة على الشاشات الإلكترونية دائمة البث، هذا العالم الجديد منذ تسعينيات القرن الماضي بات يُشكل تهديداً لمنظومة القيم وتغييراً لمرجعيات وأنماط المعيشة السائدة منذ ذلك الحين، حيث وجدت المجتمعات والأسر نفسها عارية تماماً أمام تدفق الرسائل والمعلومات التي تجوب العالم على مدار الساعة، والتي أخذت تملأ مخيلة المشاهد بدءاً بعروض الأزياء ونجوم الكرة وصولاً إلى رموز الفن والسينما والألبسة والأطعمة وأنماط السلوك والمفردات اللغوية. (أبو حلاوة، 2001)

ويُعتبر الأمن الإنساني ضرورة ملحة للتغلب على التهديدات التي تواجه الإنسان وبشكل عام فإنّ عدم إمتلاك ما يكفي من النقود لإشباع الحاجات الأساسية كالغذاء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم، وعدم الشعور بالطمأنينة والسلام، لعدم قدرة الدولة على حماية الممتلكات والأعراض هي المحددات الأساسية للأمن الإنساني، وتبرز العولمة كمُهدِدٍ جديد، بالإضافة للتهديدات التقليدية المتمثلة في الحروب والعنف بشتى أنواعه والإرهاب والنمو السكاني المتسارع (مساعدة، 2015). ومن أهم التهديدات التي تواجه الإنسان والمجتمع هي الآتي: (الكيلاني، 2012)

- 1- غياب الأمن الاجتماعي: وذلك بسبب الإختلال في توزيع الثروات، وإنتشار الأوبئة والحروب.
- 2- غياب الأمن الوظيفي: ويتمثل بعدم إستقرار الدخل.
- 3- غياب الأمن الصحي: الناتج عن إنتشار الأوبئة الفتاكة وعدم القدرة على توفير الرعاية الصحية لأفراد المجتمع.
- 4- غياب الأمن المجتمعي: المتمثل بسهولة إنتقال الأسلحة والعنف والتطرف والقتل الجماعي، الذي يصل لحد الإبادة الجماعية.
- 5- غياب الأمن البيئي: بإنتشار التلوث والإنحباب الحراري.
- 6- غياب الأمن الثقافي: وذلك بإنعدام التكافؤ في نشر الثقافة وسيادة الثقافة الغالبة.
- 7- غياب الأمن الشخصي: الناتج عن إنتشار الجرائم والغش والتزوير والمُخدرات والجريمة المنظمة.

والقيم هي مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من إختيار أهدافه وتوجهاته في الحياة (الحسين، 2014: 96)، أما بالنسبة للمفهوم العام للقيم: فهي أحكام أخلاقية توصف بالحُسن أو بالقبح وتُطلق على الظواهر الاجتماعية المختلفة، ويتفق الجميع على عدد من القيم وإن كان هنالك اختلافاً بسيطاً، هذا الاختلاف يحدد هوية الثقافة وما يميزها عن غيرها. (أبو المجد، 2001: 109)، وتُعرّف بأنها: مجموعة من المعتقدات التي تُمثل المقومات الأساسية التي يتوجه من خلالها الأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماطاً سلوكية يتم إختيارها وتفضيلها عن غيرها. (سعيدة، 2006: 15)

وتلعب القيم أدواراً مهمة ورئيسة في المجتمع، وهذه الأدوار تُبرز مقدار أهميتها في حياتنا، كدورها في توجيه الأفراد نحو أنماط محددة من السلوكيات، وتعظيم المحبة بين الناس والتعاطف، وتدعيم المواطنة الصالحة بإشاعة قيم الانتماء والولاء للوطن، وحفظ الهوية التي تميز المجتمعات عن بعضها بعضاً، كما تلعب دوراً في تحديد ملامح المجتمع والمحافظة عليه، حيث تعمل على إحداث التوازن والثبات والتماسك الاجتماعي، وهذا التوازن ناتج عن الاتفاق الذي تحدّثه القيم فهي التي تحفظ تماسك المجتمع من خلال دورها في منع حدوث الجريمة والحد منها (السيد، 2005: 16)

وقد اختلف العلماء في تحديد مصدر القيم، فالبعض ربط القيم بالإنسان ونسب أصلها للطبيعة البشرية، وبالذات التكوين البشري للفرد ومنها مدرسة التحليل النفسي، التي إعتبرت القيم محكومة بالغرائز والدوافع والميول، فالفرد هو الذي يُعطي القيمة للأشياء والأفعال، أي أنّ فلسفة القيم تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية للأفراد. (الحسين، 2014) في حين نجد البعض الآخر يرى بأن مصدر القيم هو المجتمع. (الحربي، 2010)

ويجمع العلماء على مجموعة من المصادر أبرزها: (الأشقر، 2011)

أ. الأديان: وهي تشمل على المبادئ والتنظيمات التي تُحقق للإنسان السعادة، وتنظم حياته في كل زمان ومكان، فالقيم الدينية هي في الغالب التي يستند عليها الناس في تقييم سلوكهم في الرفض أو القبول. (آل عبود، 2011)

ب. العُرف: وهي العادات والتقاليد وكل ما ألفه الإنسان في حياته، حتى أصبح غالباً بالتتابع، وقد يكون إيجابياً أو سلبياً.

ت. القوانين الوضعية: وهي الأوامر والنواهي التي وضعها البشر لأنفسهم لتنظيم الحياة والمحافظة على حقوق الناس، وهي أيضاً تأخذ في عين الاعتبار القيم الدينية والقيم التي تأمر بها العادات والتقاليد.

وتُعتبر القيم من المُحددات المهمة الموجهة لسلوك الأفراد، فالقيم ذات مستويين فهناك القيم المثالية المتصورة في الذهن والقيم الواقعية المتمثلة في السلوك، فالأولى تشير إلى ما يجب أن يكون، والثانية تشير إلى ما هو كائن بالفعل. وتُعد القيم أكثر تجرّداً من السلوك، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي، بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها، ويتحدد السلوك بالقيم والأهداف، فمن خلال القيم تتنبثق العواطف والرغبات التي تُترجم فيما بعد على شكل سلوكيات. (بكوش، 2014: 78).

وقد تضمّن قاموس أكسفورد للكلمات الجديدة صيغة دلالية للاهتمام المعاصر بالعوالم حيث يُشير إلى أنّها: "تقبل ثقافات الغير في كثير من الأحيان وتفهمها، كجزء من تقدير القضايا الاجتماعية والاقتصادية والايكولوجية العالمية" (البرغثي، 2007: 82) ويُعرّفها بول (Boil) من وجهة نظر اقتصادية بأنّها: صيرورة رأسمالية تاريخية يتحول فيها خط الإنتاج الرأسمالي من دائرة التبادل والتوزيع والتسويق إلى عولمة الإنتاج الرأسمالي ورأس المال وقوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. (عبد العزيز وآخرون، 2011: 64 و65)

مُشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشهد التفاعل بين الإنسان والبناء الأسري في العالم تغيرات غير مسبوقه أدت إلى تغير في أدوار ومدلولات ومعاني هذا المُصطلح (البناء الأسري) القديم قدم الإنسان، فالأسرة كالعواء الذي يحتوي ما بداخله، ويحفظه من أي تهديد أو خطر قد يتعرض له، إلا أنّ هذا الدور الذي تضطلع به الأسرة عموماً يشهد تحولاً واضحاً فالأسرة الأردنية كغيرها من الأسر العربية تقع تحت تأثير العولمة جراء انتشار التكنولوجيا،

فهي وإن كانت بحكم التطور الذي تمر به المجتمعات عرضة للتغير والتبدل بنية وسلوكيات، حيث تُشير الإحصائيات إلى أن عدد مُستخدمي الإنترنت في الاردن بلغ 8 ملايين مُستخدمًا، وأن نسبة إنتشار مُستخدمي الإنترنت في المُجتمع الأردني بالنسبة لعدد السكان بلغت 83، وبلغت عدد حالات الطلاق لعام 2015 22,000 حالة طلاق. (وثائق دائرة الإحصاءات العامة، 2015) وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما المُهددات القيمة والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المُجتمع الأردني في الجانب الإقتصادي من وجهة نظر الزوجين؟
- 2- ما المُهددات القيمة والسلوكية المُعولمة التي تواجه البناء الأسري في المُجتمع الأردني في الجانب الثقافي من وجهة نظر الزوجين؟
- 3- ما المُهددات القيمة والسلوكية المُعولمة التي تواجه البناء الأسري في المُجتمع الأردني في الجانب الإجتماعي من وجهة نظر الزوجين؟
- 4- ما المُهددات القيمة والسلوكية المُعولمة التي تواجه البناء الأسري في المُجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي من وجهة نظر الزوجين؟

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى إزالة الغموض المعرفي عن المُهددات القيمة والسلوكية المعولمة للبناء الأسري في المُجتمع حيث تُمثّل الأسرة المرجع الأهم في المُجتمع الذي يكتسب الأفراد من خلاله القيم والمعارف والسلوكيات، التي تُمثّل المسموح فيه والمنهي عنه في المُجتمع الأردني على الصعيد المحلي أو الصعيد العالمي وتأثيراته واتجاهه، في طبيعة الأدوار المُستجدة على الأسرة الأردنية المعاصرة، فقد جاءت العولمة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي ومُصاحباتها بثورة عارمة في المجالات الحياتية المُختلفة، ولأنّ الأسرة عصب المُجتمع وأساسه فإنّه من الأهمية بمكان السعي لدراسة تأثير هذه الظاهرة على الأسرة.

أولاً: الأهمية النظرية.

1. مُساعدة العاملين في موضوع التخطيط الأسري والشرعي وأصحاب القرار في إعداد برامج تتناسب مع طبيعة التحولات المُتسارعة الإجتماعية والثقافية والمُرتبطة بالتحول نحو الخصخصة وثقافة التكنولوجيا والرقمية وحرية السوق.
2. تقديم مادة علمية وميدانية مُتخصصة في مجال المُهددات القيمة والسلوكية الناتجة عن العولمة ومُصاحباتها، وتأثيرها على البناء الأسري في المُجتمع الأردني.
3. يمكن لكلٍ من: وزارة التنمية الاجتماعية والمحاكم الشرعية والمقبلين على الزواج والمعنيين في العلوم الإنسانية المُرتبطة بالأسرة، الإستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية.

1. مُساعدة العاملين في موضوع التخطيط الأسري والشرعي وأصحاب القرار في إعداد برامج تتناسب مع طبيعة التحولات المُتسارعة الإجتماعية والثقافية.
2. تقديم مادة علمية وميدانية مُتخصصة في مجال المُهددات القيمة والسلوكية الناتجة عن العولمة ومُصاحباتها، وتأثيرها على البناء الأسري في المُجتمع الأردني.

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على المُهددات القيمية والسلوكية التي تؤثر في البناء الأسري الأردني من وجهة نظر الزوجين أنفسهم.
- 2- معرفة تأثيرات العولمة على العلاقات الحياتية في البناء الأسري الأردني تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والتأثيرات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، على طبيعة واتجاه التفاعلات اليومية لسلوكيات أفرادها المتأثرة بمُصاحبات العولمة الثقافية والاجتماعية، مُثلة في الأدوار المُستجدة على المنظومة القيمية التاريخية للمجتمع الأردني.
- 3- التعرف على مدى وعي الزوجين بالمُهددات القيمية والسلوكية المُعولمة، مُثلة في الأدوار المُستجدة داخل الأسرة ولصالح سيادة القيم الفردية التي تؤثر في المجتمع الأردني، في ظل تفكك الكثير من القيم الجماعية والعلاقات الأسرية المادية.

المفاهيم الإجرائية:

المُهددات: هي محاولة إلحاق الضرر أو إحداث تغيير قيمي بفاعل معين (فرد، جماعة، مؤسسة، دولة) أو محاولة شخص أو جماعة أو تيار فكري ما الإضرار بحياة الآخرين، كما تُعرف بأنّها: كل فعل يُشكّل خطراً مُحتمل الوقوع، وإمكانية التنبؤ بمدى الزيادة أو النقصان. (عادل، 2017)

القيم: سُلّم من مبادئ ومعايير وأحكام ومعتقدات أخلاقية وموجهات سلوكية، مُتفق عليها وتتكون نتيجة للتفاعل بين أفراد الأسرة، كما تُعتبر أنماطاً سلوكية يتم اختيارها وتفضيلها دون غيرها

السلوك: هي مجموعة الأفعال والأنشطة التي تصدر عن الفرد، والتي بالإمكان ملاحظتها وقياسها كالأنشطة العقلية الفسيولوجية والحركية، ويمثل أي فعل أو رد فعل يصدر عن الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر مقصوداً كان أو غير مقصود، سواء أكان على شكل فعل أو كلام أو لغة جسد أو رموز تظهر على سلوكيات الإنسان.

الأسرة: هي تنظيم ديني إجتماعي تفاعلي بين رجل وامرأة تربطهما علاقة جنسية شرعية كأساس مُبرر للزواج الشرعي ويمتاز بالاستمرارية، التي لا تنتهي إلا في حالة الطلاق أو في حالة وفاة أحد الزوجين.

الدراسات ذات الصلة:

قام (هداج، 2014)، بدراسة بعنوان: "تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير العولمة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإعلامية على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وأجريت الدراسة في مدينة سطيح الجزائرية، وقد استخدم الباحث استبانة لجمع البيانات بعد توزيعها على عينة مكونة من 150 أسرة، من عدد الأسر الإجمالي والبالغ 331290 أسرة مُستخدماً العينة الطبقية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: زيادة في معدلات الجريمة والانحراف باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، تأثير للإعلانات الغربية على الأطفال، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ خروج المرأة للعمل أثر على حجم الأسرة وانتشار الانحراف وارتفاع معدلات الجريمة والتفكك والهجر والطلاق وإنهيار الضوابط الاجتماعية وتراجع السلطة الأبوية.

وأجرى (السيد، 2009)، دراسة بعنوان: "العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير العولمة على التنشئة الاجتماعية، والتعرف على التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه الأسرة في المجتمع العربي، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي على عدد من الطلبة من جامعة البحرين،

بلغ عددهم 45 طالباً، وأظهرت النتائج زيادة في نسبة التفكك الأسري والهجر والطلاق التحول نحو ثقافة العولمة، تأثير الإعلانات الغربية على فكر الطفل، وزيادة متطلبات الأسرة.

وقام أنشيليا (Anchalesh, 2012) بدراسة بعنوان: "تأثير العولمة على البناء الأسري".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على التأثيرات المصاحبة للعولمة على البناء الأسري لدى العائلات البنغالية، وقد أجريت الدراسة على 300 عائلة بنغالية، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: تحول الأسر من نمط الأسرة الكبيرة الممتدة إلى نمط الأسرة الصغيرة النووية وتراجع في القيم التقليدية الأسرية لصالح القيم الحديثة، حيث ساهم انتشار وسائل الاتصال الحديثة (التلفاز، الساتلايت، الموبايل، والكمبيوتر) في إحداث تغيرات في الإتجاهات العامة لأفراد المجتمع نحو النظرة الدونية للمرأة الأرملة أو المطلقة.

وقام فلورينتينيا (Florentina, 2011) بدراسة بعنوان: "العلاقة بين العولمة والقيم الشخصية في 53 بلداً وخلال 28 عاماً"

وقد هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين التغير الذي طرأ على جوانب العولمة المختلفة والتغيير في القيم الشخصية (قيم العمل وقيم الحياة العامة: أهمية الأسرة، أهمية الأصدقاء، أهمية الدين، وقت الفراغ، الترفيه، الصداقة، السعادة، الثقة بالنفس) ، ويعتمد هذا البحث على تحليل بيانات على مدى 28 عاماً، في 53 بلداً حول العالم، ضم مجتمع الدراسة مجتمعات متنوعة من أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، واطهرت نتائج الدراسة إلى أنّ التغيرات في القيم الشخصية ترتبط بعلاقات مختلفة مع تغييرات العولمة، وتأثر هذه العلاقة بالخصائص الديموغرافية للعينة

مجتمع الدراسة:

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددها (1510867) أسرة. (وثائق دائرة الإحصاءات العامة، 2017). ولأغراض هذه الدراسة، ونظراً لضخامة مجتمع الدراسة، وتباعده مفرداته مكانياً، فقد تمّ اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة القصدية متعددة الأغراض، فقد تم أولاً تقسيم المملكة إلى أقاليمها الجغرافية الثلاث (الشمال والوسط والجنوب) واختيار محافظة واحدة من كل إقليم، ومن ثم تم تقسيم المحافظات حسب تقسيماتها الإدارية إلى ألوية وأقضية، واختيار عينة الدراسة من الأسر من الأحياء السكانية ضمن المناطق المأهولة في هذه الأحياء، حيث تم اختيار عينة الدراسة من المحافظات الآتية: عمان، إربد، الكرك، وقد تمّ توزيع (1600) إستبانته تمثل ما نسبته 0.11 % من حجم المجتمع الإحصائي المُستهدف، وبعد إجراء عملية التطبيق، تم إسترجاع (1536) إستبانته بعد تعبئتها من الأسر المُستهدفة، وبعد مراجعة الإستبيانات المُستردة تبين بأنّ (31) إستبانته لم تكن مُكتملة، لذلك تم إستبعادها لعدم صلاحيتها للتحليل. وبهذا يكون العدد الإجمالي للاستبيانات الخاضعة للتحليل (1505) استبانته، تشكل (94.1 %) من عدد الإستبيانات الموزعة، وتشكل ما نسبته 0.10 % من الحجم الكلي لمجتمع الدراسة، وهي نسب مناسبة لأغراض تحقيق أهداف هذه الدراسة نظراً للحجم الكبير لمجتمع الدراسة، وتباعده مكانياً، ومحدودية الوقت المُتاح للتطبيق، ولصعوبة توفر الإمكانيات المادية المتاحة للطالبة لإختيار عينة أكبر من المجتمع الإحصائي. والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب الإقليم والمحافظة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الإقليم والمحافظات

النسبة من العدد الإجمالي للعينة	عدد أفراد العينة	المحافظة	الإقليم
28.0	421	اربد	الشمال
51.5	776	عمان	الوسط
20.5	308	الكرك	الجنوب
%100	1505	-	المجموع

خصائص عينة الدراسة

للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة النوعية تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية، والموضحة في الجدول (2).

جدول (2)

الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية (%)	العدد (ك)	الفئة	المتغير
41.8	629	ذكر	الجنس
58.2	876	أنثى	
100	1505	المجموع	
15.5	233	أقل من 20	العمر بالسنوات
34.3	516	20-40	
28.6	431	41-60	
21.6	325	أكثر من 60	
100	1505	المجموع	
17.7	266	ثانوي فأقل	المؤهل العلمي
34.1	513	دبلوم متوسط	
39.1	589	بكالوريوس	
9.1	137	دراسات عليا	
100	1505	المجموع	
31.0	466	موظف قطاع عام	طبيعة العمل

المتغير	الفئة	العدد (ك)	النسبة المئوية (%)
	موظف قطاع خاص	637	42.4
	أعمال أخرى	268	17.8
	عاطل عن العمل	134	8.9
	المجموع	1505	100
دخل الأسرة الشهري "دينار أردني"	أقل من 300	173	11.5
	301-500	405	26.9
	501-700	674	44.8
	أكثر من 700	253	16.8
	المجموع	1505	100
مكان السكن	مدينة	944	62.7
	ريف	358	23.8
	بادية	117	7.8
	مخيم	86	5.7
	المجموع	1505	100
طبيعة المسكن	مُلك	1103	73.3
	إيجار	402	26.7
	المجموع	1505	100

من خلال بيانات الجدول (2) والمتعلقة بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم النوعية يلاحظ على مستوى كل

متغير ما يلي:

بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس فبين أن الأزواج يشكلون ما نسبته 41.8% من أفراد العينة، فيما تشكل الزوجات ما نسبته 58.2%، وذلك لتواجد المرأة في البيت، أكثر من الرجل، أما متغير العمر فإن ما نسبته 15.5% من أفراد العينة هم من الفئة العمرية (أقل من 25) سنة، وذلك لانخفاض عدد المتزوجين في هذه الفئة العمرية، فيما بلغت نسبة عينة الدراسة من الفئة العمرية (25-35) سنة ما نسبته 34.3%، وهي الفئة العمرية الأكثر تمثلاً في العينة، وذلك لأنه من المتوقع أن تكون نسبة المتزوجين أكثر في هذه الفئة من غيرها كونها مرحلة عمرية متوسطة، ويلاحظ بأن أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية (36-45) قد شكلوا ما نسبته 28.6% من حجم العينة، وتتنخفض نسبتهم في الفئة العمرية (أكثر من 45) سنة لتصل إلى 21.6% من إجمالي العينة، وفيما يتعلق بالتوزيع حسب المؤهل العلمي لأفراد العينة نجد أن 17.7% من أفراد العينة من فئة التعليم " الثانوي فأقل"، و 34.1% منهم من المؤهل العلمي " دبلوم متوسط"، و 39.1% من المؤهل العلمي

"بكالوريوس"، بينما شكل أفراد عينة الدراسة من "دراسات عليا" ما نسبته 9.1%. ويلاحظ انخفاض نسبة تمثيل الفئة الأولى من عينة الدراسة، وهذا دليل على ارتفاع نسبة الفئات الأكثر تعليماً، لإرتفاع نسبة تمثيلها في مجتمع الدراسة، وفيما يتعلق بالتوزيع حسب مكان الإقامة فيتضح أنّ عينة الدراسة من المقيمين في المدن قد شكلوا النسبة الأكبر والتي بلغت نحو 62.7%، وذلك انعكاساً لارتفاع نسبتهم في المجتمع، ومن المقيمين في الريف بنسبة 23.8%، ومن المقيمين في البادية بنسبة 7.8% وأخيراً من المقيمين في المخيمات بنسبة 5.7%، وفيما يتعلق بالتوزيع حسب ملكية السكن فيتضح أنّ النسبة الأكبر لصالح فئة المقيمين في مساكن ملك وبنسبة 73.3%، وذلك بسبب سعي الأسرة الأردنية للاستقرار في مساكن مملوكة، وخاصة في مناطق الريف والبادية، وبلغت نسبة فئة المستأجرين 26.7%.

أداة الدراسة

لجمع بيانات الدراسة الميدانية، تم تصميم إستبانة خاصة بالدراسة، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الجانب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعها مثل دراسة (البرغثي، 2007)، و(محادين، 2008) وبعد أن تم إعداد أداة الدراسة بشكلها الأولي، انظر تم إخضاعها لعملية التحكيم، وتم إجراء بعض التعديلات وإتمادها بشكلها النهائي من قبل المشرف الأكاديمي، علماً بأن المحور الثاني والثالث كما وردا في الإستبانة كانا محوراً واحداً، وقد تم فصلهما فيما بعد، وذلك لغايات تسهيل التحليل الإحصائي.

الصدق والثبات:

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرض الإستبيان والمكونة من 60 فقرة – على (7) مُحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع وكلية العلوم التربوية من الجامعات الأردنية وقد قام المُحكمون بإبداء آرائهم وملاحظاتهم، وبناء على آراء المُحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل فقرات أداة الدراسة والإنتهاء إلى صياغة الإستبيان بشكله النهائي والذي تكون من 55 فقرة توزعت على 4 محاور.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

نتائج الدراسة حسب أسئلة الدراسة.

نتائج السؤال الاول:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات المُهددات القيمية والسلوكية المُعوّمة التي تواجه البناء الأسري في المُجتمع الأردني في الجانب الاقتصادي

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
5	ارتفاع الأسعار المتزايد ناتج عن الاعتماد شبه الكلي على المنتجات المستوردة من الخارج	3.986	0.90	1	مرتفع
2	غياب العدالة في توزيع الدخل ناتج عن سياسة الحكومة في تطبيق توصيات الاتفاقيات الدولية	3.904	0.96	2	مرتفع
4	سيطرت ثقافة الرقم (باسورد، حسابات وأرصدة بنكية، مهارات زيادة الإنتاج، والمنافسة)، على ثقافة المجتمع	3.889	0.96	3	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	زادت العولمة الاقتصادية من نسبة الفقر والفقراء في المجتمع الأردني.	3.867	0.90	4	مرتفع
3	يُفضل أفراد الأسرة الأردنية المنتج الأجنبي (سلعة، مادة إعلانية، فيلم سينمائي، أغنية، الماركات العالمية) على المنتج المحلي	3.852	1.10	5	مرتفع
6	طول فترة الإعالة للأبناء سبباً في تدني الأوضاع المعيشية لأفراد الأسرة الأردنية	3.851	1.02	6	مرتفع
7	تغيرت أنماط الاستهلاك الأساسية وزاد الاعتماد على الاستهلاك الكمي	3.763	0.88	7	مرتفع
10	سيطرت القيم الاقتصادية المعولمة (التنافس بلا حد، الربح دون قيد، الادخار دون شرط وغسيل الأموال) على قيم المجتمع عموماً	3.740	0.90	8	مرتفع
9	زادت العولمة الاقتصادية من نسبة البطالة في المجتمع الأردني	3.588	1.03	9	متوسط
8	تعتمد العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة على المصالح المادية	3.506	1.00	10	متوسط
-	المستوى الكلي للمُهدّيات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في الجانب الاقتصادي	3.794	0.70	-	مرتفع

أظهرت النتائج في الجدول (3) أنّ المستوى الكلي للمُهدّيات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في

المجتمع الأردني في الجانب الاقتصادي قد جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على جميع الفقرات (3.794)، بإنحراف معياري (0.70)، وتكشف إجابات عينة الدراسة عن فقرات هذا المحور على أنّ الفقرة رقم (5) قد حققت الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بالنسبة للمُهدّيات في الجانب الاقتصادي بمتوسط حسابي (3.986) وقد نصت هذه الفقرة على "ارتفاع الأسعار المتزايد ناتج عن الاعتماد شبه الكلي على المنتجات المستوردة من الخارج"، يليها في الترتيب الثاني وبمستوى مرتفع الفقرة التي تنص على "غياب العدالة في توزيع الدخل ناتج عن سياسة الحكومة في تطبيق توصيات الاتفاقيات الدولية" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.904)، والفقرة التالية رقم (4) تؤكد ذلك أيضاً، والتي تنص على "سيطرت ثقافة الرقم (باسويرد، حسابات وأرصدة بنكية، مهارات زيادة الإنتاج، والمنافسة) على ثقافة المُجتمع" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.889)، يليها في الترتيب الرابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (1) التي تنص على "زادت العولمة الاقتصادية من نسبة الفقر والفقراء في المجتمع الأردني" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.934)، وفي الترتيب الخامس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (3) والتي تنص على "يُفضل أفراد الأسرة الأردنية المنتج الأجنبي (سلعة، مادة إعلانية، فيلم سينمائي، أغنية، ماركة عالمية) على المنتج المحلي" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.852). وفي الترتيب السادس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (3) والتي تنص على "طول فترة الإعالة للأبناء سبباً في تدني الأوضاع المعيشية لأفراد الأسرة الأردنية" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.851)، وفي الترتيب السابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (7) والتي تنص على "تغيرت أنماط الاستهلاك الأساسية وزاد الاعتماد على الاستهلاك الكمي"، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.763)، وفي الترتيب الثامن وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (10) والتي تنص على "سيطرت القيم الاقتصادية المعولمة (التنافس بلا حد، الربح دون قيد، الادخار دون شرط وغسيل الأموال) على قيم المجتمع عموماً" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.740).

وفي الترتيب التاسع وبمستوى متوسط الفقرة رقم (9) والتي تنص على " زادت العولمة الاقتصادية من نسبة البطالة في المجتمع الأردني " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.588)، وفي الترتيب العاشر والأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (8) والتي تنص على " تعتمد العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة على المصالح المادية " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.506).

ويلاحظ من الجدول (3) أنّ الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات محور المُهَدِّدات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاقتصادي قد تراوحت بين (1.10 - 0.88) مما يُشير إلى تقارب إجابات عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

نتائج السؤال الثاني:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات المُهَدِّدات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الثقافي

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
4	زيادة الفجوة بين جيل الآباء والأبناء بفعل التطورات التكنولوجية.	3.957	1.01	1	مرتفع
10	تشهد الأسرة الأردنية تراجعاً في القيم الأخلاقية المتوارثة لدى أفرادها.	3.875	0.98	2	مرتفع
3	تتعرض العلاقات الأسرية السائدة في المجتمع لتشويع ناتج عن التأثير بأطباع غربية دخيلة على المجتمع الأردني.	3.852	0.98	3	مرتفع
8	عدم قدرة الدول النامية على مواكبة التقدم العلمي المتسارع زاد من معاناة أفراد أسرها.	3.815	0.79	4	مرتفع
7	التأثير الكبير في الثقافة الغربية في المآكل زاد من الاعتماد على الأطعمة السريعة التحضير.	3.800	1.03	5	مرتفع
2	زيادة الصراع بين الزوجين على السيادة من جهة وتحمل الأعباء المادية من جهة أخرى.	3.755	1.01	6	مرتفع
5	شجعت العولمة على انتشار العلاقات الجنسية المحرمة خارج إطار العلاقة الزوجية الشرعية.	3.703	0.96	7	مرتفع
9	تفتقر الأسرة الأردنية لوجود القدوة الحسنة في ظل سيطرة النموذج الغربي المتطور.	3.606	1.01	8	متوسط
6	تغير مفهوم الأسرة والتعبير عنه بالأفراد والأزواج.	3.569	1.01	9	متوسط
1	عدم وضوح وجهة نظر أفراد المجتمع في مسألة الزواج العرفي وخطورته.	3.554	0.90	10	متوسط
-	الدرجة الكلية لمستوى المُهَدِّدات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الثقافي	3.749	0.87	-	مرتفع

أظهرت النتائج في الجدول (4) أنّ المستوى الكلي للمُهَدِّدات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الثقافي جاء بمستوى مُرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على جميع الفقرات (3.749) ، بانحراف معياري (0.87) ،

وتكشف إجابات عينة الدراسة عن فقرات هذا المحور على أنّ الفقرة رقم (4) قد حققت الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بالنسبة للمُهدّيات في الجانب الثقافي بمتوسط حسابي (3.957) وقد نصت هذه الفقرة على "زيادة الفجوة بين جيل الآباء والأبناء بفعل التطورات التكنولوجية"، يليها في الترتيب الثاني، وبمستوى مرتفع الفقرة التي تنص على "تشهد الأسرة الأردنية تراجعاً في القيم الأخلاقية المتوارثة لدى أفرادها" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.875)، أما في الترتيب الثالث فجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "تعرض العلاقات الأسرية السائدة في المجتمع لتشويه ناتج عن التأثير بأطباق غربية دخيلة على المجتمع الأردني" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.853)، يليها في الترتيب الرابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (8) التي تنص على "عدم قدرة الدول النامية على مواكبة التقدم العلمي المتسارع زاد من معاناة أفراد أسرها." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.815)، وفي الترتيب الخامس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (7) والتي تنص على "التأثير الكبير في الثقافة الغربية في المأكل زاد من الاعتماد على الأطعمة السريعة التحضير."، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.80). وفي الترتيب السادس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (2) والتي تنص على "زيادة الصراع بين الزوجين على السيادة من جهة وتحمل الأعباء المادية من جهة أخرى." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.755)، وفي الترتيب السابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (5) والتي تنص على "شجعت العولمة على انتشار العلاقات الجنسية المحرمة خارج إطار العلاقة الزوجية الشرعية" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.703) وفي الترتيب الثامن وبمستوى متوسط الفقرة رقم (9) والتي تنص على "تفتقر الأسرة الأردنية لوجود القدوة الحسنة في ظل سيطرة النموذج الغربي المتطور"، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.606). وفي الترتيب التاسع وقبل الأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (6) والتي تنص على "تغير مفهوم الأسرة والتعبير عنه بالأفراد والأزواج" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.569)، وفي الترتيب العاشر والأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (1) والتي تنص على "عدم وضوح وجهة نظر أفراد المجتمع في مسألة الزواج العرفي وخطورته" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.554)، ويُلاحظ من الجدول (19) بأن الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات محور للمُهدّيات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الثقافي قد تراوحت بين (1.03 - 0.79) ممّا يُشير إلى تقارب إجابات عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

نتائج السؤال الثالث:

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى إجابات عينة الدراسة نحو فقرات المُهدّيات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاجتماعي.

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
22	ارتفاع تكاليف الزواج من الأسباب الرئيسة لعزوف الشباب عنه.	4.131	1.02	1	مرتفع
23	معاناة الأسرة الأردنية من ارتفاع نسب الطلاق.	4.101	0.83	2	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
15	تمرد الأبناء على الضوابط الأسرية التقليدية.	4.042	0.88	3	مرتفع
13	تعاني الأسر الأردنية ضعفاً في التواصل الاجتماعي والزيارات العائلية.	3.967	1.04	4	مرتفع
20	تنتشر المشاكل داخل الأسرة الأردنية مثل: (الطلاق الانفعالي، ارتفاع نسب المخالفات القانونية والاضطرابات الاجتماعية كالعنف في الجامعات والعنف المصاحب للانتخابات).	3.937	0.83	5	مرتفع
4	لم تعد القيم الفردية والشخصية تخضع لضبط الأسرة	3.922	0.87	6	مرتفع
1	تدني مكانة الزواج الشرعي لعدة أسباب (تأخر سن الزواج، انتشار أماكن الترفية للجنسين، ارتفاع نسب الطلاق)	3.907	0.96	7	مرتفع
8	تراجع مفهوم التكافل الأسري أمام سيادة قيم المنفعة الفردية.	3.892	1.08	8	مرتفع
14	زيادة مستوى التغيير السلوكي في العلاقات بين الزوجين.	3.870	1.14	9	مرتفع
21	لم يعد الزواج الشرعي الوسيلة الوحيدة لإشباع الرغبات الجنسية.	3.863	1.01	10	مرتفع
18	تراجع واضح في مكانة كبار السن في الأسرة الأردنية الحديثة.	3.833	0.82	11	مرتفع
16	يتناقص اعتماد الأبناء على الآباء عاطفياً في الأسرة الأردنية تدريجياً.	3.780	1.04	12	مرتفع
9	حلت المؤسسات الوسيطة (الفنادق، المطاعم، غرف المساج،....) مكان الأسرة في كثير من وظائفها	3.773	1.04	13	مرتفع
10	تراجع الكثافة الدينية في العلاقات بين الزوجين داخل الأسرة وخارجها	3.770	1.09	14	مرتفع
11	دخول الخادمة كعنصر جديد على الأسرة زاد من معدلات ارتكاب الجريمة فيها.	3.766	1.03	15	مرتفع
7	زيادة معدلات الجرائم الجنسية في المجتمع الأردني	3.758	1.00	16	مرتفع
19	ساهم تمكين المرأة العاملة في إعادة توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة.	3.721	1.00	17	مرتفع
6	زيادة معدلات الانحراف السلوكي بين الأبناء في الأسرة الأردنية	3.713	1.16	18	مرتفع
3	تراجع دور الزوجين في التنشئة الاجتماعية وذلك لظهور مؤسسات بديلة مثل (وسائل الإعلام،...)	3.661	0.89	19	متوسط
12	تراجع النمط الذكوري ساهم في إعادة توزيع الأدوار بين الزوجين.	3.654	0.93	20	متوسط
17	اتساع دائرة الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية الخاطئة بين الرجل والمرأة داخل المجتمع الأردني.	3.631	0.91	21	متوسط
5	تتخذ الحكومة من الاتفاقيات الدولية ذريعة لتطبيق المساواة بين الجنسين في (التعليم، العمل، والأجور)	3.549	0.88	22	متوسط
2	صعوبة وجود توافق بين الزوجين على المهام	3.407	0.91	23	متوسط

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	اليومية لكل منهما				
-	الدرجة الكلية لمستوى المُهَدِّدات القِيَمِيَّة والسُّلُوكِيَّة المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاجتماعي	3.811	0.68	-	مرتفع

أظهرت النتائج في الجدول (5) أنّ المستوى الكلي للمُهَدِّدات القِيَمِيَّة والسُّلُوكِيَّة المُعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاجتماعي جاء بمستوى مُرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على جميع الفقرات (3.811)، بانحراف معياري (0.68)، وتكشف استجابات عينة الدراسة عن فقرات هذا المحور على أنّ الفقرة رقم (22) قد حققت الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بالنسبة للمُهَدِّدات في الجانب الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (4.131) وقد نصت هذه الفقرة على " إرتفاع تكاليف الزواج من الأسباب الرئيسة لعزوف الشباب عنه. "، يليها في الترتيب الثاني وبمستوى مرتفع الفقرة التي تنص على " معاناة الأسرة الأردنية من ارتفاع نسب الطلاق. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (4.101)، أمّا في الترتيب الثالث فجاءت الفقرة رقم (15) والتي تنص على " تمرد الأبناء على الضوابط الأسرية التقليدية. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (4.042)، يليها في الترتيب الرابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (13) التي تنص على " يوجد هنالك ضعفاً في التواصل الاجتماعي والزيارات العائلية بين الأسر الأردنية. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.967)، وفي الترتيب الخامس وبمستوى مُرتفع الفقرة رقم (20) والتي تنص على " تنتشر المشاكل داخل الأسرة الأردنية مثل: (الطلاق الانفعالي، ارتفاع نسب المخالفات القانونية والاضطرابات الاجتماعية كالعنف في الجامعات والعنف المصاحب للانتخابات، " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.937)، وفي الترتيب السادس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (4) والتي تنص على " لم تُعدّ القيم الفردية والشخصية تخضع لضبط الأسرة. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.922)، وفي الترتيب السابع وبمستوى مرتفع، جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " تدني مكانة الزواج الشرعي لعدد من الأسباب (تأخر سن الزواج، انتشار أماكن الترفية للجنسين، ارتفاع نسب الطلاق) "، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.907)، فالبناء الاجتماعي المحيط بالزوجين ومظاهر التحضر، وفي الترتيب الثامن وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (8) والتي تنص على " تراجع مفهوم التكافل الأسري أمام سيادة قيم المنفعة الفردية. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.892). وفي الترتيب التاسع وبمستوى متوسط الفقرة رقم (14) والتي تنص على " زيادة مستوى التغيير السلوكي في العلاقات بين الزوجين. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.870)، وفي الترتيب العاشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (21) والتي تنص على " لم يعد الزواج الشرعي الوسيلة الوحيدة لإشباع الرغبات الجنسية " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.863)، وفي الترتيب الحادي عشر، وجاءت وبمستوى متوسط الفقرة رقم (18) والتي تنص على " تراجع واضح في مكانة كبار السن في الأسرة الأردنية الحديثة. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.833)، وفي الترتيب الثاني عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (16) والتي تنص على " يتناقص اعتماد الأبناء على الآباء عاطفياً في الأسرة الأردنية تدريجياً "، ممّا انعكس على العلاقات بين أفراد الأسرة،

وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.780) وفي الترتيب الثالث عشر وبمستوى متوسط الفقرة رقم (9) والتي تنص على " حلت المؤسسات الوسيطة (الفنادق، المطاعم، غرف المساج) مكان الأسرة في كثير من وظائفها " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.773)، وفي الترتيب الرابع عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (10) والتي تنص على " تراجع الكثافة الدينية في العلاقات بين الزوجين داخل الأسرة وخارجها "، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.770)، وفي الترتيب الخامس عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (11) وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.766)، وفي الترتيب السادس عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (7) والتي تنص على " زيادة معدلات الجرائم الجنسية في المجتمع الأردني " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.758). وفي الترتيب السابع عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (19) والتي تنص على " ساهم تمكين المرأة العاملة في إعادة توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.721). وفي ظل التكنولوجيا الحديثة فقد تضاعفت الأدوار الوظيفية التي يحتلها أفراد الأسرة، وبخاصة أدوار الزوجين، وفي الترتيب الثامن عشر وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (6) والتي تنص على " زيادة معدلات الانحراف السلوكي بين الأبناء في الأسرة الأردنية " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.713). وفي الترتيب التاسع عشر وبمستوى متوسط الفقرة رقم (3) والتي تنص على " تراجع دور الزوجين في التنشئة الاجتماعية وذلك لظهور مؤسسات بديلة مثل (وسائل الإعلام،...) " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.661). وفي الترتيب العشرين وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (12) والتي تنص على " تراجع النمط الذكوري ساهم في إعادة توزيع الأدوار بين الزوجين. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.654). وفي الترتيب الحادي والعشرين وبمستوى متوسط الفقرة رقم (17) والتي تنص على " اتساع دائرة الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية الخاطئة بين الرجل والمرأة داخل المجتمع الأردني. " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.631). وفي الترتيب الثاني والعشرين وقبل الأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (5) والتي تنص على " تتخذ الحكومة من الاتفاقيات الدولية ذريعة لتطبيق المساواة بين الجنسين في (التعليم، العمل، والأجور) " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.549). وفي الترتيب الثالث والعشرين والأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (2) والتي تنص على " صعوبة وجود توافق بين الزوجين على المهام اليومية لكل منهما " وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.407). ويلاحظ من الجدول (19) بأن الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات محور المُهَدِّدات القيميَّة والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاجتماعي قد تراوحت بين (0.82 - 1.16) ممَّا يشير إلى تقارب إجابات عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

نتائج السؤال الرابع:

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى إجابات عينة الدراسة نحو فقرات المُهَدِّدات القيميَّة والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	يُعتبر جهاز الخليوي أداة مُهَدِّدَة للعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين.	3.963	0.83	1	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	ساعد الإنترنت والهاتف الخليوي على انتهاك خصوصية أفراد الأسرة، كتلقي رسائل واتصالات من غرباء أو صور مُخلّة في الآداب.	3.926	0.88	2	مرتفع
1	يميل أفراد الأسرة الأردنية للعزلة بفعل الاستخدام المتواصل للتكنولوجيا.	3.859	0.83	3	مرتفع
5	سهلت التكنولوجيا إقامة علاقات تعارف خارج إطار العلاقات الزوجية.	3.844	0.84	4	مرتفع
3	زادت نسب الإنفاق الدوري على وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة الأردنية.	3.799	0.83	5	مرتفع
4	ساهمت وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديثة في ازدياد حالات العنف الأسري، وخاصة الموجه نحو المرأة.	3.799	0.83	6	مرتفع
8	أدى الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى الفتور العاطفي بين الأزواج.	3.776	0.90	7	مرتفع
11	استطاعت التكنولوجيا الحديثة أن تستبدل الثقافة العربية الإسلامية بالنموذج الثقافي الغربي.	3.769	1.01	8	مرتفع
6	ساهمت وسائل الاتصال والتواصل في ظهور اللغة المزيج (عربي، إنجليزي)	3.762	0.87	9	مرتفع
9	استهدفت ثقافة الصورة جميع أفراد الأسرة دون استثناء بفعل ما تتمتع به من جاذبية.	3.620	1.00	10	متوسط
10	لم يعد الزوجان قادران على تحمل المسؤوليات الأسرية، بفعل الساعات المهدرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	3.605	1.01		متوسط
12	عززت التكنولوجيا من قيم العنف لدى أفراد الأسرة الأردنية.	3.590	1.02		متوسط
-	الدرجة الكلية لمستوى المُهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي	3.776	0.73	-	مرتفع

أظهرت النتائج في الجدول (6) أنّ المستوى الكلي للمُهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي جاء بمستوى مرتفعاً حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على جميع الفقرات (3.776)، بانحراف معياري (0.73)، وتكشف استجابات عينة الدراسة عن فقرات هذا المحور على أنّ الفقرة رقم (2) قد حققت الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بالنسبة للمُهددات في الجانب التكنولوجي بمتوسط حسابي (3.963) وقد نصت هذه الفقرة على " يُعتبر جهاز الخليوي أداة مُهددة للعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين. " وهذا دليل واضح على دور التكنولوجيا بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، في التأثير على أفراد الأسرة وطبيعة العلاقات السائدة بينهم، يليها في الترتيب الثاني وبمستوى مرتفع الفقرة التي تنص على: "ساعد الإنترنت والهاتف الخليوي على انتهاك خصوصية أفراد الأسرة،"

كتلتي رسائل واتصالات من غرباء أو صور مُخلّة في الأداب." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.926)، فقد ساعد الإنترنت أفراد المجتمع عموماً على الوصول لأشخاص آخرين لا يستطيعون في الوضع العادي التواصل معهم، أو التحدث إليهم، هذه الفرصة قد تشكل في بعض الحالات ضرراً على أشخاص آخرين، أما في الترتيب الثالث فجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على: "يميل أفراد الأسرة الأردنية للعزلة بفعل الاستخدام المتواصل للتكنولوجيا" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.859)، يليها في الترتيب الرابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (5) التي تنص على: "سهّلت التكنولوجيا إقامة علاقات تعارف خارج إطار العلاقات الزوجية" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.844)، وفي الترتيب الخامس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (3) والتي تنص على: "زادت نسب الإنفاق الدوري على وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة الأردنية وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.799)، وفي الترتيب السادس وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (4) والتي تنص على: "ساهمت وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديثة في ازدياد حالات العنف الأسري، وخاصة الموجه نحو المرأة.." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.799)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أونسة، 2015) من حيث ازدياد حالات العنف الناتج عن الاستخدام المتكرر للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي الترتيب السابع وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (8) والتي تنص على: "أدى الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى الفتر العاطفي بين الأزواج" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.776)، وفي الترتيب الثامن وبمستوى مرتفع الفقرة رقم (11) والتي تنص على "استطاعت التكنولوجيا الحديثة أن تستبدل الثقافة العربية الإسلامية بالنموذج الثقافي الغربي.." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.769)، وفي الترتيب التاسع وبمستوى متوسط الفقرة رقم (6) والتي تنص على "ساهمت وسائل الاتصال والتواصل في ظهور اللغة المزيج (عربي، إنجليزي)" وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.762)، وفي الترتيب العاشر وبمستوى متوسط الفقرة رقم (9) والتي تنص على "استهدفت ثقافة الصورة جميع أفراد الأسرة دون استثناء بفعل ما تتمتع به من جاذبية.." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.620)، وفي الترتيب الحادي عشر وبمستوى متوسط الفقرة رقم (10) والتي تنص على "لم يعد الزوجان قادران على تحمل المسؤوليات الأسرية، بفعل الساعات المُهدرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.605)، وفي الترتيب الثاني عشر والأخير وبمستوى متوسط الفقرة رقم (12) والتي تنص على "عززت التكنولوجيا من قيم العنف لدى أفراد الأسرة الأردنية.." وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عليها (3.590)، ويلاحظ من الجدول (19) بأن الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو فقرات محور المُهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي قد تراوحت بين (1.02 - 0.83) مما يشير إلى تقارب إجابات عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

نتائج السؤال الخامس:

جدول (7)

نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المُهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي باختلاف الجنس.

الدلالة الإحصائية	قيمة (T) المحسوبة	درجات الحرية	الوسط الحسابي		محاور الدراسة
			إناث	ذكور	
0.92	-0.097	1503	3.816	3.813	الجانب الاقتصادي
0.05	1.985	1503	3.724	3.788	الجانب الثقافي
0.11	-1.614	1503	3.831	3.789	الجانب الاجتماعي
0.78	0.279	1503	3.773	3.782	الجانب التكنولوجي

ينضج من خلال النتائج في الجدول (7) ما يلي:

1. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو المهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاقتصادي والتي تعود لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.097)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
2. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الثقافي والتي تعود لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.985)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
3. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب الاجتماعي والتي تعود لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.614)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المهددات القيمية والسلوكية المعولمة التي تواجه البناء الأسري في المجتمع الأردني في الجانب التكنولوجي والتي تعود لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.279)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

مناقشة النتائج:

تُشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمتغير الجنس وذلك لأن الحياة الزوجية المشتركة تخلق أحياناً تقارباً في الأفكار حتى وإن كان غير مقصود فالمُعاشرة بين الأزواج والتقارب المكاني بينهم يجعل أحياناً نقاط الالتقاء واضحة، تنعكس على جوانب معينة في الحياة، كما تشير نتائج الدراسة المتعلقة بمتغير العمر، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي والجانب الثقافي والجانب الاجتماعي والجانب التكنولوجي، وتُعزى هذه الفروق إلى الفئة العمرية (أكثر من 45 سنة)، وتدل هذه النتيجة على أنّ الإنسان كلما تقدم في السن، كان أكثر إدراكاً ووعياً ومعرفة بما يُحيط به من تحديات والتجارب والخبرات المتركمة عبر هذه السنين، خلقت نضجاً لدى هذه الفئة أكثر من أي فئة أخرى، أما بالنسبة لمتغير الدخل الشهري فإنّ نتائج الدراسة تُشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي تُعزى للفئة أقل من (300) دينار والفئة (300-500) دينار،

مما يُعني أنّ هذه الفئة أكثر معاناة من غيرها في الجوانب المادية، لذلك تُدرك هذه الفئة تماماً المُهددات التي تواجه الأسرة الأردنية بشكل أوضح، لما تعانيه من عوز مالي وشُح في الإمكانيات وإنخفاض في الدخل، كما أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي والجانب الثقافي والجانب الاجتماعي والجانب التكنولوجي، وذلك لصالح فئة المؤهل العلمي (ثانوي فأقل) و(دبلوم متوسط)، وتُعزى هذه النتيجة إلى قلة الفرص المتاحة لدى هذه الفئة، والتي تعاني من ضغوطات الحياة في ظل ارتفاع نسب البطالة وارتفاع مستوى الفقر وزيادة عدد الفقراء، في المجتمع الأردني، لذلك تدرك هذه الفئة ما يُهدد أكثر من غيرها. وجاءت النتائج المتعلقة بطبيعة العمل ذات فروق إحصائية دالة، في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي، ولصالح فئة (عاطل عن العمل) و(جرف وأعمال أخرى) وتُعزى هذه النتيجة وهذا الإدراك العالي بالمُهددات التي تواجه الأسرة الأردنية، إلى حالة الإحباط واليأس التي يعيشها العاطل عن العمل، فهو الوحيد الذي يُدرك تماماً ما تعنيه البطالة والفقر، وكيف تؤثر في حياته اليومية، فكما يقول المثل الشائع لا يؤلم الجرح إلا من به ألم، لذلك نجد بأنّ الفئات الأكثر معاناة في الحياة هي الأكثر إدراكاً للمُهددات التي تواجه الأسرة، لأنّ المعاناة بحد ذاتها هي أيضاً تعتبر مُهدد للحياة الأسرية، أما فيما يتعلق بمتغير مكان الإقامة فإنّ النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي، وذلك لصالح فئة (المقيمين في المدينة) وذلك يعود لطبيعة الحياة في المدينة والتي تختلف عن باقي المناطق فالمدينة أساس التحديث ومنطلق التطور، يعلم ساكنيها بأنّ ما يهدد الأسرة أكبر وأكثر ممّا يعتقد ساكن القرية أو البادية، ولأنّ المدينة انعكاس واضح لحياة اجتماعية تسيطر عليها التكنولوجيا في كل مرافق الحياة، وتتجلى فيها كل معالم الحداثة والابتكار، تمنح المقيمين فيها فرصاً أكبر وتحديات أكثر، وبالنسبة لمتغير طبيعة السكن، تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي، لصالح فئة (المُستأجرين)، وتعود هذه النتيجة إلى أنّ المُستأجرين يعلمون بأنّ القيم المادية مهمة ولها تأثير في العلاقات الأسرية، فعندما يعاني الفرد من نقص مُعين في جوانب من حياته، يصبح هذا الجانب شغله الشاغل، يأخذ حيزاً من حياته، خاصة أنّ المادة تزداد قيمة وأهمية في حياتنا اليومية أكثر من ذي قبل.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة فقد تم صياغة التوصيات التالية:

1. ضرورة خلق مساحة من الحوار بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين، وبين الأصدقاء، وعودة المكالمات الهاتفية العادية، والزيارات بدلاً عن رسائل الفيسبوك والواتساب.
2. قيام الجهات المختصة بوضع أنظمة رقابية على بعض المواقع الإباحية الموجودة على شبكة الإنترنت.
3. ضرورة تخصيص ساعات مُحددة لإستخدام الهاتف أو الإنترنت. والابتعاد عن إستخدام الهاتف المحمول في غرف النوم.

إجراء مزيد من الأبحاث والدراسات، التي تستهدف الأسرة الأردنية، ماضي وحاضر ومُستقبل.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أبو المجد، أحمد، (2001) ، أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط- المغرب.
- أبو حلاوة، كريم، (2001) ، الآثار الثقافية للعولمة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 29، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ص 171-202، الكويت.
- الأشقر، فارس، (2011) ، ازدواجية القيم لدى الطلبة، دار زهران: عمان- الأردن.
- آل عبود، عبد الله ، (2011) ، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-المملكة العربية السعودية.
- البرغثي، محمد، (2007)، الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة- جمهورية عربية.
- بكوش، الجموعي، (2014) ، القيم الاجتماعية مقارنة نفسية اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8، ص ص 72-87، جامعة الوادي، الجزائر.
- الحربي، علي، (2010)، أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية .
- دائرة الإحصاءات العامة (2017) النشرة السنوية، المملكة الأردنية الهاشمية، <http://www.dos.gov.jo>
- سعيدة، إعراب (2006) التكنولوجيا وتغير القيم الثقافية والاقتصادية للموارد البشرية في المؤسسة الخاصة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر.
- السيد، إبراهيم (2005) البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية نحو الإنجاز أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، الزقازيق- جمهورية مصر العربية.
- السيد، فاطمة، (2009) ،العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية <http://www.alarab.qa/details.php>.
- عادل، جاراش ، (2017) ، مقارنة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد الأول، الجزائر.
- عبد العزيز، أحمد، وجاسم زكريا، وفراس العثمان، (2011) ،العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية بغداد، العدد 86، ص ص 61-84،المستنصرية- العراق.
- الكيلاني، رشاد، (2012)، الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي: مفهومه، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية، المؤتمر الدولي للأمن الاجتماعي 3-4/7/2012، جامعة آل البيت، المفرق-الأردن.
- محادين، حسين طه، (2010)، اتجاهات طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة نحو تأثيرات العولمة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الأردني، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد 25، عدد 7. جامعة مؤتة، الكرك -الأردن.

مساعدا، عزة حسن، (2015)، الأمن الإنساني بين الصراع الدولي والمعاصر والقيم الخلقية، مكتبة الوفاء القانوني: الإسكندرية- جمهورية مصر العربية.

المملكة الحسين، عزي، (2014)، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو والمسيلة الجزائر.

هداج، العيد، (2014)، تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سطيف، سطيف- الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Kumer, Anchalesh,(2012) The Impact of Globalization on Family Structure, **Jounal of Expernmental Sciences**, 3 (1): 10-13.

Cozma, Irina Florentina, (2011) The Relation between Globalization and Personal Values across 53 Countries and 28 Years, PhD diss- University of Tennessee, Knoxville, United State of America. <http://trace.tennessee.edu/utkgraddiss/1175>.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتورة/ لحظه كريم الجعافرة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.
(CC BY NC)

دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة The role of the strategic management to achieve the balance between the stakeholder's objectives

إعداد الدكتور/عبد المنعم حماد عثمان

شركة بتروباش للأنشطة المتعددة المحدودة، زيوت فوكس السودان، جمهورية السودان

Email: abdohamad@gmail.com

+249123550611 _ +249912222396

المستخلص

تناولت الدراسة دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة (دراسة حالة شركة أوتوباش المحدودة للسيارات).

تمثلت مشكلة الدراسة في أن الشركات الصناعية بعد أن أخذ الباحث شركة أوتوباش المحدودة نموذجاً تواجه تحدياً كبيراً في تطبيق الإدارة الإستراتيجية وفي إرضاء وتحقيق أهداف كل أطراف ذات العلاقة أو أصحاب المصلحة حيث كانت الفرضية الرئيسية التي قامت عليها الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة، وأربعة فروض فرعية ملخصها ان للإدارة الإستراتيجية بأبعادها: تحليل البيئة الداخلية، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الإستراتيجية علاقة ذات دلالة إحصائية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة وهم : الملاك، العاملين ، الزبائن والموردين.

تمثلت أهداف الدراسة في الربط بين الإدارة الإستراتيجية وفهم طبيعة وتطلعات و أولويات أصحاب المصلحة وربط ذلك مع رؤية ورسالة المنظمة . وتمثلت أهمية الدراسة في تحديد المشاكل التي تواجه الإدارة الإستراتيجية وتواجه طريقة ادارة اصحاب المصلحة .

إستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي وأداة الإستبانة وإستخدم الباحث طريقة الحصر الشامل للعينة التي شملت المدراء ومدراء الإدارات ورؤساء الاقسام والموظفين .

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه قد إتضح ان للإدارة الإستراتيجية بأبعادها تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية دور مهم في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة وهم الملاك والعاملين والزبائن والموردين بشركة أوتوباش المحدودة للسيارات.

ظهر جلياً أن تحليل البيئة الداخلية ومكوناتها يساعد علي التعرف علي أهداف أصحاب المصلحة من الملاك والعاملين والزبائن والموردين وبالتالي المساعدة في تحقيق توازن الأهداف بين أصحاب المصلحة.

أظهر تحليل البيئة الخارجية ومكونات البيئة الخارجية دور مهم في التعرف علي أصحاب المصلحة الخارجيين وبالتالي المساعده في وضع أهدافهم ومن ثم تحقيق هذه الأهداف بطريقة متوازنة. تم التوصل الي تحقيق الأهداف المتوازنة لأصحاب المصلحة من خلال صياغة الإستراتيجية ووضع رسالة ورؤية المؤسسة وأهدافها والأختيار من بين البدائل الإستراتيجية. ومن خلال النتائج توصلت الدراسة الي توصيات أهمها لفت إنتباه الإدارة العليا الي أن الموارد المتاحة بالشركة لا تفي بمتطلبات التخطيط الاستراتيجي . إعادة النظر في الهيكل التنظيمي الحالي. مراجعة نظام تقييم أداء العاملين . لايد من إجراء مسوحات ميدانية للتعرف علي اراء ورغبات العملاء .

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإستراتيجية، أصحاب المصلحة

The role of the strategic management to achieve the balance between the stakeholder's objectives

Abstract

The research study sets out to understand **The role of the strategic management to achieve the balance between the stakeholder's objectives**. (Taking Autobash co. ltd as case study).

The problem of the study was that the industrial companies faces a great challenge in the implementation of strategic management and to satisfy and achieve the stakeholders objectives . The most important hypotheses of the study that there is a statistical significance relation for the strategic management to achieve the balance between the stakeholder's objectives.

The objectives of the study were to link strategic management with an understanding of the nature, aspirations and priorities of stakeholders and to link this with the vision and mission of the organization. The importance of the study in identifying the problems facing the strategic management and facing the way of managing stakeholders.

The researcher used descriptive and analytical method and the questionnaire tool . The researcher used the method of comprehensive enumeration of the sample, which included head of departments , head sectoin , supervisors and employees.

The main result of the study was found to be that the strategic management have an important role to achieve the balance between the stakeholder's objectives . also analyzing the internal environment and its components which helps to identify the stakeholders objective and help to achieve the balance between the stakeholder's objectives. Analysis of the external environment and external environment components has shown an important role to identifying external stakeholders and helping to set their objectives and achieving it in a balanced manner. The balanced objectives of the stakeholders have been achieved through the formulation of the strategy, mission and vision, objectives and the choice among the strategic alternatives of the organization.

The results of the study reached the most important recommendations which is to draw the attention of senior management to the fact that the resources available to the company d'not meet the requirements of strategic planning. Review the current organizational structure. Review of employee performance appraisal system. Cousmer surveys should be conducted in order to get to know the actual customers voice and needs .

Keywords: Strategic management, stakeholders .

الإطار العام للورقة

المقدمة:

لقد فرض تغير الفكر الإداري في السودان في العقدين الأخيرين بعد استفادته من عصر المعرفة ودخول عدد من البرامج الأكاديمية و المهنية التي رفدت سوق العمل بأساليب تفكير جديدة فرض تغيرات كثيرة على منظمات الأعمال وكان أبرز هذه التغيرات الإنتقال من المفهوم التقليدي لتحقيق اهداف المنظمة التشغيليه في الأجل القصير الي مفهوم أكثر عمقاً هو تحقيق أهداف كل المتعاملين مع المنظمة في المدى البعيد فيما يعرف بأصحاب المصلحة ، وتسابقت الشركات للدخول في هذه المجالات من أوسع أبوابها وكانت الإدارة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة أحد أهم هذه الأبواب .

تواجه معظم الشركات السودانية اليوم جملة من التحديات أهمها غياب الفكر الإستراتيجي والتخطيط الإستراتيجي الواضح نتيجة للفجوة القائمة بسبب عدم وضوح المهام والمسؤوليات بين الإدارات العليا وبين الإدارات التنفيذية، لقد ساهمت الإدارة الإستراتيجية ومن خلال تطور أدوات التحليل المتسارعة والمتجددة في جعل كل من يرغب في الدخول الي عالم الإدارة الإستراتيجية أن يكرس كل آليات بحثه لتحقيق أهداف المنظمات طويلة الأجل .

لقد بدأت الشركات الصناعية في السودان ومنذ عهد قريب بالدخول في مجال التخطيط الإستراتيجي ، والسبب وراء ذلك يكمن بأن الإدارة الإستراتيجية تساهم بشكل فعال في تحقيق أهداف أصحاب المصلحة دون ان يحدث تعارض بين هذه الأهداف بالتالي خلق التوازن بين أصحاب المصلحة الرئيسيين و يمكن للشركات من خلال الإدارة الإستراتيجية الفعاله تحلل وتفهم سلوك ورغبات أصحاب المصلحة أن يساعد متخذي القرار لتوفير قراءات مستقبلية عن أصحاب المصلحة وأهدافهم كان يصعب في ظل عدم الإدارة الإستراتيجية توفيرها، ويمكن القول بأن الإدارة الإستراتيجية قد غيرت مسار فهم مدير الاعمال ونظرته الي أصحاب المصلحة.

تقوم حالياً كثير من الشركات بالدخول في هذه التجربة بتصميم وبناء خطط إستراتيجية تناسب طبيعة عملها وإمكانياتها لمواكبة هذا التطور وبعد الإقتناع التدريجي لرجال الاعمال السودانييين وأصحاب الأعمال من فوائد الدخول في مجال التخطيط الإستراتيجي وتغير المفهوم التقليدي للتخطيط قصير المدى الي كون التخطيط الإستراتيجي إستثمار حقيقي وإصول غير ملموسه لها عمر انتاجي يحقق للشركة رؤيتها ورسالتها وقيمها وأهدافها والتي هي بالضروره تمثل أهداف ورغبات أصحاب المصلحة مثلال أرباح والحصة السوقية للملاك ورضاء زبائنها ورضا العاملين بها وتدريبهم ويخدم المجتمع من خلال المسؤولية المجتمعية و يجعلها في مصاف الشركات الكبرى.

ولا بد من التنويه هنا بأن كثيرا من الشركات السودانية لا زالت تري في التخطيط الإستراتيجي مفهوم أكاديمي وبرستيغ عمل ولا يصلح في دولة كالسودان ذات أقتصاد متذبذب ومستقبل مجهول في ظل صورة معنمة لعدم التأكد .

لهذا قد تساعد هذه الدراسة تلك الشركات علي ردم الهوه بين المفهوم التطبيقي للتخطيط الاستراتيجي والمفهوم الأكاديمي المهني او بالأصح ردم الهوه بين مؤسسات التعليم العالي وتلك الشركات التي كانت تري في مؤسسات التعليم العالي حاضنة فقط لتخريج الطلاب الي سوق العمل وخصوصا الشركات الصناعية التي إن أرادت البقاء والمنافسة في أسواق محلية متقلبه تخضع لإقتصاد متقلب ويصبح لزاما عليها مجاراة العالم بالإعتماد علي الأساليب العلمية في التخطيط الإستراتيجي.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن الشركات الصناعية بعد أن أخذ الباحث شركة اوتوباش المحدوده نموذجاً تواجه تحديا كبيرا في تطبيق الإدارة الإستراتيجية وفي إرضاء وتحقيق أهداف كل أطراف ذات العلاقة او أصحاب المصلحة لأن تحقيق أهداف بعضها علي حساب الآخر قد يسبب الكثير من المشاكل وتعارض المصالح مما ينعكس سلباً علي الأداء الكلي للشركة عليه فقد تم تطوير دراسة بحثية تشرح وتوضح دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة الرئيسيين و هل يمكن للإدارة الإستراتيجية أن تلعب دور مهم في توصيف أهداف كل من هذه الأطراف وطريقة تحقيق هذه الأهداف بما لا يؤثر ولا يتعارض مع أهداف الأطراف ذات العلاقة الأخرى فكانت الفجوة غياب نقطة التوازن بين أهداف ورغبات أصحاب المصلحة والتي عندها يتحقق توازن المنشأة ككل

وإستناداً الي مشكلة الدراسة ظهر السؤال الرئيسي للدراسة وهو:

ما دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة بشركة أوتوباش؟

ومن ثم تمخضت الاسئلة التالية :-

- 1- ماهو دور الإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الملاك والعاملين والزبائن والموردين.
- 2- لماذا يجب أن تهتم الشركة بعملية التخطيط الإستراتيجي و تدريب العاملين علي عملية التخطيط الإستراتيجي ؟
- 3- كيف يساعد تحليل البيئة الداخلية والخارجية في معرفة نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات ؟
- 4- كيف يساعد تحليل إتجاهات وميول أصحاب المصلحة علي تحديد إحتياجات وتطلعات أصحاب المصلحة ؟
- 5- دور فعالية الهيكل التنظيمي والتكنولوجيا المستخدمة علي تطبيق الإدارة الإستراتيجية ؟
- 6- هل رؤية ورسالة الشركة مكتوبة ومعلومة وتعبر عن تطلعات وأهداف أصحاب المصلحة ؟

أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في المجال البحثي من خلال انها تبحث وبشكل قاطع عن دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين اهداف اصحاب المصلحة وجاءت هذه المساهمه نتيجة الفشل المستمر لهذه الشركات في تطبيق مفهوم الإدارة الإستراتيجية وذلك من خلال التعرف علي أهداف أصحاب المصلحة بالتالي تأمل الدراسة في المساهمه في التوصل الي دور الإدارة الإستراتيجية في خلق التوازن بين أهداف اصحاب المصلحة في شركات السيارات في السودان بدراسة حالة شركة اوتوباش المحدوده لأن تحقيق اهداف بعضها علي حساب الآخر قد يسبب الكثير من المشاكل وتعارض المصالح مما ينعكس سلباً علي الاداء الكلي للشركة ومن ثم :

1- تحديد المشاكل التي تواجه الإدارة الإستراتيجية وتواجه ترتيب الأولويات لاصحاب المصلحة.

2- الوصول لمفهوم إدارة إستراتيجية لشركة اوتوباش المحدوده حتي تتمكن من خلق التوازن بين اهداف اصحاب

المصلحة.

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة الي التوصل الي دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة و تقديم التوصيات والنصائح التي من شأنها تعزيز خلق التوازن بين هذه الأهداف ومن ثم:
- 1- التعرف علي دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق اهداف الملاك والعاملين والزبائن والموردين .
 - 2- فهم طبيعة وتطلعات أصحاب المصلحة وكيفية إدارتهم .
 - 3- الربط بين رؤية ورسالة المنظمة أهدافها الكلية .
 - 4- معرفة مدى إهتمام و التزام القيادة الإداريه بعملية الإدارة الإستراتيجية.

نموذج الدراسة ومتغيراته :

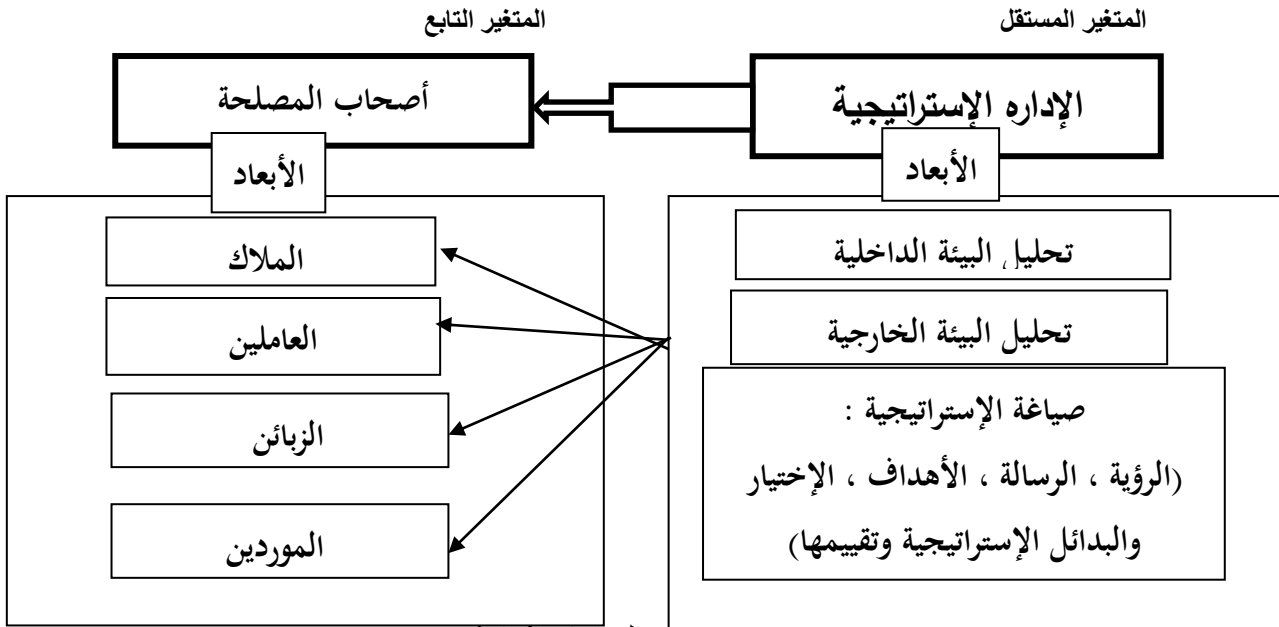
من خلال مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد نموذج للدراسة يعبر عن العلاقة بين المتغير المستقل وهو الإدارة الإستراتيجية حيث تم إعتداد ابعاد النموذج من جانب التخطيط الإستراتيجي وليس كل أبعاد الإدارة الإستراتيجية والمتغير التابع وهو أصحاب المصلحة وتم إعتداد أبعاد النموذج من بعض اصحاب المصلحة بحيث يمكن وصف العلاقة بين هذه المتغيرات من خلال هذا النموذج حيث يمكن وصف هذه المتغيرات في الآتي :

1/ المتغير المستقل (الإدارة الإستراتيجية) وقد أخذ الباحث بعض ابعاده وهي : تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الإستراتيجية (الرؤية والرسالة والأهداف والقيم والغايات ، الإختيار والبدائل الإستراتيجية) .

2/ المتغير التابع (أصحاب المصلحة) وقد أخذ الباحث بعض أبعاده وهي : الملاك ، العاملين ، الزبائن ، الموردين .

و حسب تصنيف المتغيرات فالشكل أدناه (1) يوضح نموذج الدراسة و المتغيرات والأبعاد والعلاقة بين متغيرات الدراسة .

شكل (1) نموذج الدراسة



المصدر : إعداد الباحث وإستنادا الي بيانات الدراسات السابقة ، 2018م

فرضيات الدراسة:

إستناداً الي مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فقد تمت صياغة الفرضيات الآتية :

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة بشركة اوتوباش المحدوده للسيارات .

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية ، الإختيار والبدائل الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الملاك .
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الإستراتيجية ، الإختيار والبدائل الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات العاملين .
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية، الإختيار والبدائل الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن .
- 4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعاده (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية، الإختيار والبدائل الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الموردين

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام طرق جمع البيانات عن طريق الاستبيانات والتحليل الإحصائي لهذه البيانات وسيتم جمع هذه البيانات من داخل شركة اوتوباش المحدوده .

مجتمع الدراسة وعينها

يتكون مجتمع الدراسة من داخل شركة اوتوباش المحدوده ولتحديد وحدة التحليل ، تم تحديد مستخدمي التخطيط من المديرين ونواب المديرين ومساعدتهم ورؤساء الأقسام والموظفين العاملين في الشركة ، وأستخدم الحصر الشامل بإستبعاد العمال .

مصادر البيانات:

مصادر اولية: يتم الحصول على البيانات من خلال الاستبانة.

مصادر ثانوية : وهى امهات الكتب والمراجع والدوريات والمنشورات والتقارير ذات الصلة.

حدود الدراسة:

1/ الحدود المكانية : شركة اوتوباش المحدوده للسيارات

2/ الحدود الزمانية : خلال العام الدراسي 2018-2019م

تنظيم الدراسة:

إحتوت الدراسة علي عدة محاور هي المقدمة وتشتمل علي الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة و محور للإدارة الاستراتيجية وأصحاب المصلحة و محور الدراسة الميدانية والتحليل وإختبار الفروض أما الخاتمة فتناولت النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوي مكنت الباحث من الوصول الي الفجوة التي علي أثرها تمت صياغة مشكلة الدراسة وقد قام الباحث في بالأطلاع علي عدد كبير من الدراسات في المجال في عدد من مكنتات الجامعات السودانية والمستودعات الرقمية الا انه تم إختيار عدد منه لتكون علي متن الدراسة في جزئية الدراسات السابقة لأنها تلاقت فيها المواضيع ذات الصلة

العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

لا بد من التوضيح هنا أن الدراسات السابقة في مجال أصحاب المصلحة شحيحة جدا وعليه فقد ظهر الفرق بين هذه الدراسة وبين الدراسات السابقة انها تناولت اصحاب المصلحة مجتمعين عكس الدراسات السابقة التي تناولتهم منفردين بعناوين بحوث منفصلة ،بتالي تناولت الدراسة كيفية تحقيق التوازن بين هذه العلاقة الشائكة لأن تحقيق اهداف بعضها علي حساب الآخر قد يسبب الكثير من المشاكل وتعارض المصالح مما ينعكس سلباً علي الاداء الكلي للشركة .

وعلي العكس تمام توجد دراسات كثيرة وكبيرة ومتنوعة عن الإدارة الإستراتيجية بالتالي ظهر التفرّد في المتغير التابع محل الدراسة وهو أصحاب المصلحة فكانت المشكلة كما تم عرضها غياب نقطة التوازن بين أهداف ورغبات أصحاب المصلحة والتي عندها يتحقق توازن المنشأة ككل.

وهنا يحاول الباحث توضيح دور الادارة الإستراتيجية وأدوات التحليل المستخدمة كأدوات مهمة تساعد المنظمات علي فهم طبيعة هذه العلاقة وأبعادها وكيفية التعامل معها وكيفية قياس هذه الأبعاد والمتغيرات .

الإدارة الإستراتيجية و أصحاب المصلحة

الإدارة الإستراتيجية

ماهية الإستراتيجية :

أسأل الشخص العادي عن كيفية إختيار الإستراتيجية المناسبة للمنظمة وسوف يجيبك أن الإستراتيجية هي نتيجة لعملية التخطيط العقلانية التي تقودها إن لم تسيطر عليها الإدارة العليا و تعكس الجذور العسكرية للإستراتيجية. وموحياً بصورة الجنرالات وهم في دائرة حول الخريطة لصياغة إستراتيجية من أجل دحر عدوهم وإنزال الهزيمة به ، وهذه الصورة الذهنية قد إنتشرت في الأعمال الأدبية لعدد من الكتاب الذين أكدو علي أن الإستراتيجية هي ثمرة عملية تخطيط رسمية تلعب فيها الإدارة العليا أهم الأدوار. لكن هناك سبب واحد يقف وراء سوء سمعة التخطيط الإستراتيجي ويتجسد ذلك في أن كثيراً من المسؤولين في معرض حماسهم المبدئي لتقنيات التخطيط يفوتهم أن المستقبل بطبيعته لا يمكن التنبؤ به .

فحتى أفضل الخطط والتي تقوم علي أسس صلبة يمكن أن تخفق جزئياً في حالة ظهور متغيرات موقفية غير متوقعة .

كما أن الخطأ الخطير الذي تقع فيه كثير من الشركات في مستهل حماسهم لعملية التخطيط هو التعامل مع عملية التخطيط كوظيفة للإدارة العليا فقط وهذا المفهوم المرتبط بسياسة البرج العاجي يمكن ان يسفر عن خطط إستراتيجية تشكلت من الفراغ من خلال مسنولي التخطيط الذين ليس لديهم الفهم والتقدير الكافيين لحقائق ووقائع التشغيل. ونتيجة لذلك قد تنطوي تلك الإستراتيجيات علي أضرار أكثر من المنافع⁽¹⁾ .

(1) شارلز و جاريت ، الإدارة الإستراتيجية ، ترجمة ومراجعة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد عبد المتعال (الرياض : دار المريخ للنشر ، 2001) ، ص 56,54,27

تعريف الإدارة الإستراتيجية :

تشير الإدارة الإستراتيجية إلى أنها "مجموعة من القرارات والتصرفات التي تحدد الأداء طويل الأجل للمنظمات. كما تعرف بأنها مجموعة القرارات والتصرفات الخاصة بتكوين وتنفيذ الاستراتيجيات المصممة لانجاز أهداف المنظمة"⁽¹⁾.

تعريف التخطيط الإستراتيجي

من واقع ما كتب عن التخطيط الإستراتيجي علي الصعيد العملي أو النظري فنجد أنه قد تعددت تعريفات التخطيط الإستراتيجي فمنهم من عرف التخطيط الإستراتيجي علي أنه : "عملية إختيار أهداف المنظمة وتحديد السياسات والإستراتيجيات اللازمة لتحقيق الاهداف وتحديد الأساليب الضرورية لضمان تنفيذ السياسات والإستراتيجيات الموضوعه حيث يمثل التخطيط الإستراتيجي العملية التخطيطية طويلة المدى التي يتم إعدادها بصورة رسمية لتحديد وتحقيق أهداف المنظمة"⁽²⁾ يعرف ماك غرات التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية رسمية مستمرة لصناعة القرارات المنظمة والمبنية على تقييمات داخلية وخارجية، ويتضمن تنظيم الناس والمهام لتنفيذ القرارات، وقياس درجة الإنجاز والفاعلية، ويتضمن الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف وصلنا إلى ما نحن عليه؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟ وكيف سنصل إلى هناك؟ وكيف نجعل العمل قابلاً للتنفيذ⁽³⁾؟

عملية الإدارة الإستراتيجية :

لعل أحد الأسباب الرئيسية التي التي تفسر إستمرارية عملية التخطيط الإستراتيجي هي إستجابته للظروف الخارجيه التي لا تتوقف ابداً ، ومن ثم فيجب أن تظل الخطط والأدوات التي يتم تنفيذ تلك الخطط بها في حالة تعديل مستمر⁽⁴⁾. يجري إعداد الخطة الإستراتيجية وفق خطوات متتابعة ، ولايجوز أن تبدأ مرحلة إلا بعد انتهاء المرحلة التي تسبقها وتتميز هذه الخطوات بما يلي :

1. جودة الخطوة اللاحقة تعتمد علي جودة سابقتها
 2. خطوات العمل مترابطة ومتكاملة .
 3. خطوات العمل تتميز بالإستمرار ، فكلها تخضع للمتابعة والمراجعة الدوريه.
- وفي ضوء ما تقدم فإن الخطوات الأساسية للإدارة الإستراتيجية هي :

1. مرحلة التحليل والرصد البيئي Environmental Scanning
2. مرحلة صياغة الإستراتيجية Strategy Formulation
3. مرحلة التطبيق Strategy Implementation
4. مرحلة المتابعة والتقييم Monitoring and Evaluation

صياغة الإستراتيجية

تعتبر صياغة الإستراتيجية مرحلة مهمه جداً في نموذج الإدارة الإستراتيجية ، إن صياغة الإستراتيجية هي مرحلة تشتمل علي تحديد رسالة المنظمة وأهدافها الإستراتيجية وخياراتها الإستراتيجية،

(1) نبيل محمد مرسي وأحمد عبد السلام سليم، الإدارة الإستراتيجية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007م) ص11

(2) عمر أحمد عثمان المقلي، الإدارة الإستراتيجية ، (الخرطوم: مطابع العملة، 2002م) ، ص34

(3) <https://hrdiscussion.com/hr110227.html>

(4) Higgins M. & W. Vincze , (1993) , Strategic Management and Organization Policy ,(Chicago , Dryden P.)

وانها في ضوء تحليل واقع عملها في بيئتها الخارجية ومكونات بيئتها الداخلية تؤثر مجموعة الفرص والمهددات ونقاط القوة والضعف لتعيد النظر جزئياً أو جزئياً برسالتها وأهدافها الإستراتيجية وخياراتها (1).
وسنقوم في الخطوات التالية بشرح عملية صياغة الإستراتيجية :

الرؤية VISION :

يعتبر وجود رؤية إستراتيجية واضحة ومميزة بمثابة حجر الزاوية في بناء وتحقيق الإستراتيجية الفعالة. إذ لا يستطيع المدير ممارسة دوره القيادي واتخاذ قراراته الإستراتيجية في ظل غياب مفهوم التوجه المستقبلي للنشاط الذي يتضمن أموراً عديدة من بينها نوعية احتياجات العمل التي يجب إشباعها، ونوعية المركز السوقي الذي يجب تحقيقه في مواجهة المنافسين.
وعليه فإن صياغة الرؤية الإستراتيجية ليس مجرد سباق في إختيار الشعارات المنمقة والعبارات الجذابة ولكنه مباراة في الفكر الإستراتيجي الخلاق حول مستقبل المنظمة، ونوعية أنشطتها المرغوبة ومكانتها السوقية المتوقعة والذي يساعد في وضع المنظمة علي مسار إستراتيجي فعال والذي تلتزم الإدارة به إلي أقصى حد ممكن (2).

وتعرف ايضاً علي أنها : " صورة ذهنية تتطلع لها المنظمة وتحث الخطى للوصول إليها في المستقبل عبر مسيرة طويلة وهي لا تبدو حقيقية الآن بل ستصبح حقيقة في المستقبل" أو " استشراف المستقبل لمشاهدة الصورة المثالية التي نريدها، هذا علي مستوى الفرد، أما علي مستوى المنظمة فهي بضع كلمات تصف صورة المنظمة في المستقبل وتدفع كل فرد فيها للعمل مع زملائه لبلوغ تلك الصورة " (3) .

عناصر الرؤية الإستراتيجية :

توجد ثلاثة عناصر مميزة يجب أخذها بعين الاعتبار عند الشروع في صياغة الرؤية الإستراتيجية للمنظمة وهي: تحديد مجال النشاط الحالي للمنظمة، وتحديد التوجه الاستراتيجي المستقبلي، وتوصيل الرؤية بشكل واضح وجذاب للأطراف ذات الاهتمام، وفيما يلي عرض مختصر لهذه العناصر (4):

1/ تحديد مجال النشاط الحالي للمنظمة .

2/ تحديد الرؤية الإستراتيجية المستقبلية للمنظمة .

3/ تعريف أعضاء المنظمة بالرؤية الإستراتيجية والرسالة .

الرسالة MISION :

رسالة المنظمة واحدة من الخطوات المهمة في صياغة الإستراتيجية حيث من خلالها يمكن الإجابة علي كثير من الاسئلة و تعريف أصحاب المصلحة بالمؤسسة واهدافها ومن تخدم وفي اي مجال تعمل بعبارة تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات او بعبارة أخرى تخلق ميزة تنافسية للمنظمة . (5)

تعرف رسالة المنظمة "بأنها تلك الخصائص الفريدة في المنظمة والتي تميزها عن غيرها من المنظمات المماثلة لها.

(1) العامري ، الغالي ، الإدارة والأعمال ، (عمان : دار وائل ، مكتبتنا العربية ، الطبعة الثانية 2008) ص 266

(2) محمد حنفي ، الإدارة الإستراتيجية ، (الخرطوم : الصديق محمد الطيب للطباعة والنشر ، 2015-2016) ، ص 77

(3) مجيد الكرخي ، مرجع سابق ، ص 76

(4) محمد حنفي ، المرجع السابق، ص 79

(5) محمد حنفي ، مرجع سابق، ص 82

كذلك عرفت في كلمات بسيطة بأنها "الإطار المميز للمنظمة عن غيرها من المنظمات الأخرى من حيث مجال نشاطها ومنتجاتها وعملاتها وأسواقها، والتي تعكس السبب الجوهري لوجود المنظمة وهويتها ونوعيات عملياتها وأشكال ممارستها كما وتعرف علي انها "رسالة للجميع تخبرهم من نحن كمنظمة وماذا نعمل"⁽¹⁾

مكونات رسالة المنظمة :

وبصفة خاصة يمكن النظر الي الرسالة الفعالة لأية منظمة بمدى توافر عشرة مكونات رئيسية بها ، وهي التي تمثل

إجابات علي الأسئلة الآتية (2):

1. من هم عملاء الشركة ؟
2. ما هو المنتج أو الخدمة الرئيسية للشركة ؟
3. أين تنافس الشركة جغرافياً ؟
4. ما هي التكنولوجيا الأساسية للشركة ؟
5. ما هو إتجاه الشركة نحو الأهداف الاقتصادية ؟
6. ماهي المعتقدات والقيم والطموحات الأساسية والأولويات الفلسفية للشركة ؟
7. ماهي نقاط القوة الأساسية والمزايا التنافسية للشركة ؟
8. ماهي الصورة الذهنية العامة التي ترغبها الشركة لنفسها ؟
9. التوازن بي اصحاب المصالح المختلفة : هل تعبر الرسالة بفعالية عن رغبات الاطراف المختلفة ؟
10. هل تعمل الرسالة علي دفع وتحفيز قارئها للعمل

القيم والغايات و الأهداف:

الغايات :

يشير مفهوم الغايات Goals إلي "النتائج النهائية للمنظمة والتي ترتبط بتحديد الغرض الذي يميزها عن غيرها من المنظمات المماثلة. وعادة ما تستند الغايات إلي رسالة المنظمة وصورتها المميزة وتعكس منتجاتها الرئيسية وأسواقها التي تقوم بخدمتها والحاجات الأساسية التي تحاول إشباعها"⁽³⁾

القيم :

يشير مفهوم القيم الي أنها " السياسة التي تؤمن بها المنظمة والعبارات التي تعمل في ظلها والتي تنظم علاقتها مع جميع الاطراف ذات العلاقة"⁽⁴⁾ .

الأهداف :

لكي تنجح الإدارة في تحقيق أهداف المنظمة ، يصبح المطلب الرئيسي والمنطقي أن تتحدد تلك الأهداف بوضوح ودقة حتى تتخذها الإدارة اساساً لمباشرة باقي وظائفها . بالتالي يكون تحديد الأهداف هو نقطة البداية المنطقية التي تسبق مختلف الوظائف الإدارية⁽¹⁾ .

(1) مجيد الكرخي ، مرجع سابق ، ص 149

(2) محمد المحمدي الماضي، المرجع السابق ، ص 87

(3) محمد حنفي ، مرجع سابق ، ص 98

(4) مجيد الكرخي ، مرجع سابق ، ص 171

تشكل الأهداف وصياغتها اساس عملية التخطيط ايضا عرفنا أن بدء هذه العملية ينطلق من تحديد أهداف المنظمة التي تسعى لتحقيقها ، ولا يمكن متابعة مختلف مراحل عملية التخطيط الا بعد أن يكون لدي الإداره وضوح تام حول الأهداف المرغوب الوصول اليها ، الهدف يشير الي الحالة أو الوضع المؤغوب الوصول اليه مستقبلاً⁽²⁾.

تحليل البيئة الداخلية والخارجية وأدوات التحليل :

وهي المرحلة التي تتعلق بتجميع البيانات الضرورية وتحليل البيئة الداخلية للمنظمة من تحديد نقاط القوة والضعف ، وكذلك تحليل البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة⁽³⁾ .

1/ تحليل البيئة الخارجية

عرف تحليل البيئة الخارجية بأنه : "العملية التي يقوم بها الإستراتيجيون لمتابعة العوامل الاقتصادية، والحكومية /القانونية والسوقية/التنافسية والخاصة بالموردين/ والتكنولوجية والسياسية والجغرافية /السكانية والاجتماعية لتحديد أي فرص أو مخاطر على المنشأة⁽⁴⁾"

2/ تحليل البيئة الداخلية:

تحليل البيئة الخارجية والمحيطه و تحليل خارجي يستخدمه الإستشاريون والمديرون في جمع أولي وثانوي لفحص البيئة المحيطة من خلال خبرة ريان الشمري. وينطبق هذا التحليل على جميع الأعمال سواء كانت خاصة أو عامة ومدى تأثير البيئة على هذه الأعمال⁽⁵⁾.

الغاية من تحليل البيئة الداخلية تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف ، والتحليل يعني إعداد دراسات وابحاث لكل المجالات الوظيفية والفنية وغيرها . العوامل المؤثرة علي البيئة الداخلية هي العوامل التي تؤثر علي هيكل المنظمة مثل : الهيكل الإداري ، الهيكل المالي ، الهيكل الإقتصادي والهيكل الفني⁽⁶⁾ .

3/ نماذج من أدوات التحليل الإستراتيجي

1/ التحليل الرباعي SOWT

يعرف التحليل الاستراتيجي (SWOT) بأنه "أداة إستراتيجية في التحليل للبيئة الداخلية والخارجية (التنافسية) من خلال تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية بصورة نسبية وليست مطلقة والفرص والتهديدات في البيئة الخارجية (التنافسية) مما يعطي رؤية إستراتيجية في صياغة استراتيجياتها" هذا الأسلوب التحليلي لا يقف عند تحديد نقاط القوة والضعف في الموارد الداخلية بالمنشأة ولكنه يهدف كذلك الي الربط بين نتائج تحليل البيئة الخارجية الذي يحدد الفرص والمخاطر في هذه البيئة وتحليل البيئة الداخلية.

⁽¹⁾ علي السلمي ، الإدارة بالأهداف ، (القاهرة : الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999) ص 19

⁽²⁾ العامري ، الغالبي ، الإدارة والأعمال ، (عمان : دار وائل ، مكتبتنا العربية ، الطبعة الثانية 2008) ص 208

(1) Mintzberg ,Henry & Quinn B. James (1996) , The Strategy Process , (Prentice Hall International)

⁽⁴⁾ محمد حنفي ، مرجع سابق ، ص 109

⁽⁵⁾ https://ar.wikipedia.org/wiki/تحليل_البيئة_الخارجية_والمحيطه

⁽⁶⁾ محمد عبد الغني حسن هلال، مرجع سابق ، ص 72

2/ التحليل باستخدام نموذج العوامل الخمسة :

تتمثل المهمة التي تواجه المديرين في تحليل قوى المنافسة في بيئة صناعية ما بغرض التعرف علي الفرص والتهديدات التي تواجه الشركة . وقد قام مايكل بورتر من جامعة هارفرد بتطوير إطار عمل يساعد المديرين علي هذا التحليل . هذا النموذج يركز علي العوامل الخمسة التي تشكل أسس المنافسة داخل صناعة من الصناعات (1):

1/ الخطر من إحتمال دخول منافسين جدد الي الصناعة .

2/ درجة المنافسة بين الشركات العاملة في مجال صناعي واحد .

3/ قوة المساومة عند المشترين.

4/ قوة المساومة عند الموردين .

5/ التهديد الذي تمثله المنتجات البديله .

3/ تحليل البيئة الكلية PESTEL :

تشتمل علي البيئة الإقتصادية والتكنولوجية والإجتماعية والديموغرافية والسياسية . إن التغيرات التي تطرأ علي البيئة الكلية يمكن أن يكون لها تأثير مباشر علي أي عامل من العوامل الخمسة من نموذج بورتر ومن ثم تتغير القوة النسبية لتلك العوامل مقترنة بجاذبية تلك الصناعة ، ويوضح الشكل (3/2) في الصفحة التالية تأثير البيئة الكلية (السياسية ، الإقتصادية ، القانونية ، السكانية والاجتماعية والتكنولوجية) ودور البيئة الكلية علي العناصر الخمسة (المنافسة المحتملة ، البدائل ، قوة مساومة المشتري ، قوة مساومة الموردين والمنافسة) ومن ثم تأثير البيئة الكلية علي المنظمة لمعرفة المتغيرات وكيفية مقابلتها سواء أن كانت فرص أو مهددات (2): .

4/ التحليل باستخدام مصفوفة جنرال الكتريك وجماعة بوسطن الإستشارية(3):

جماعة بوسطن الإستشارية Boston Consulting Group:

عبارة عن مصفوفة لتقييم أحد أنشطة الأعمال الرئيسية أو المنتجات وذلك في ضوء درجة نمو السوق (تقاس بنسبة مئوية لنمو المبيعات) وحصص المنتج في السوق (الموقع التنافسي النسبي)(4)

(1) شارلز و جاريت ، الإدارة الإستراتيجية ، ترجمة رفاعي محمد رفاعي و محمد سيد عبد المتعال (الرياض : دار المريخ للنشر ، 2001) ، ص 131

(2) شارلز و جاريت ، مرجع سابق ، ص 151

(3) محمد حنفي ، مرجع سابق ، ص 146،145

(4) (www.specialties.bayt.com/ar/specialties/q/359497)

ويقوم على إعداد مجموعة من المصفوفات بغرض تحليل المنشآت ذات الأعمال المتعددة. وتمكن هذه المصفوفات من اتخاذ قرارات تشخيصية لتوجيه موارد المنشأة تجاه قطاعات الأعمال (منتجات/خدمات) التي تعود عليها بأفضل النتائج. ويقوم الإفتراض الأساسي في هذا المجال على أن زيادة الحصة السوقية للمنشأة في قطاع المنتجات والخدمات ذات معدل النمو المرتفع يؤدي عادة إلى إرتفاع ربحيتها وإستمرار مراكزها التنافسية وإذا كانت منتجات وخدمات المنشأة تعاني من بطء النمو فإن زيادة حصتها السوقية تكون مصحوبة بتكلفة عالية. ولذا يكون من الأفضل إستعادة الأموال المستثمرة في مثل هذه المنتجات حتى لو كان ذلك على حساب الحصة السوقية للمنشأة.

جنرال إكترك :

تقوم هذه الطريقة على إعداد مصفوفة للأعمال حسب مدى جاذبية الصناعة ومدى قوة المنشأة في نشاط أعمال معين، ويدخل في تقدير مدى جاذبية الصناعة العديد من العوامل مثل: الحجم، درجة النمو، الأسعار، درجة التنوع، مدى ربحية الصناعة، الدور الفني للصناعة هيكل الصناعة التنافسي والعوامل الاجتماعية والبيئية والقانونية والإنسانية في الصناعة. أما تقدير مدى قوة المنشأة في نشاط الأعمال المعين، فيتوقف على حجم نشاط الأعمال، ودرجة نموه وحصته السوقية، وربحيته ومركز المنشأة، وهامش ربحيته، والمركز التكنولوجي للمنشأة، وسمعة المنشأة، ومدى تلوين عمليات المنشأة للبيئة وعنصر العاملين.

الخيارات والبدائل الإستراتيجية :

الإستراتيجية التنافسية هي مجموعة متكاملة من التصرفات تؤدي الي تحقيق ميزة متواصلة ومستمرة عن المنافسين (1). بعد أن تكون المنظمة قد أنهت تحليل البيئتين الداخلية والخارجية ربما يتطلب الأمر إعادة النظر برسالتها وقيمتها ، أم خياراتها الإستراتيجية فإنها قد تعتمد خيارات جديدة من بين عدد كبير من خيارات مطروحة أمامها ووفقاً لمستويات الأستراتيجية(2):

1/ الخيارات الإستراتيجية علي مستوى المنظمة وتشمل :

- (1) إستراتيجيات النمو والتوسع .
- (2) إستراتيجيات الثبات والإستقرار .
- (3) إستراتيجيات التراجع والإتكماش .

(1) (Lloyd,Boyars, Leslie W. Rue and Shaker A. Zahra, Strategic Management(Chicago,IRWIN,1996, P.13.)

(2) العامري ، الغالي ، الإدارة والأعمال ، (عمان : دار وائل ، مكتبتنا العربية ، الطبعة الثانية 2008) ص 275

أصحاب المصلحة

ماهية اصحاب المصلحة

أصحاب المصلحة هم أفراد أو جماعات لهم مصالح أو نصيب لدى المنظمة يعطيهم الحق في السؤال عن طبيعة وكيفية أدائها ويمكن تقسيم الأطراف ذات المصلحة الي فئتين ، أطراف داخلية وأطراف خارجية ، والأطراف الداخلية هم عبارة عن حملة الاسهم والعاملون بما في ذلك المديرون وأعضاء مجلس الإدارة ، أما الأطراف الخارجية فهم عبارة عن الأفراد أو الجماعات الأخرى الذين لهم حق المطالبة أو الأدياء علي الشركة وتلك الجماعة تضم العملاء والموردين والحكومة والاتحادات والجماعات المحلية والجمهور بصفة عامة (1).

تعريفات أصحاب المصلحة

اصحاب المصالح أو حملة الأسهم أو الأطراف معنية أو ذوي العلاقة أو الطرف المؤثر أو أصحاب الحصص اصطلاحا جهات (أفراد أو مجموعات) قد تكون ضمن منظمة أو خارجها، لهم مصلحة في عمل المنظمة، وقادرون على أن يضغطوا عليها عند الضرورة. وقد تكون المصالح مالية أو غير ذلك (2).

جماعات المصالح هي عبارة عن الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تؤثر وتتأثر بالأفعال والقرارات التي تتخذها المؤسسة، ومن جانب آخر يمكن القول بأن كل فئة من هذه الجماعات تسعى إلى تحقيق نفع أو مكاسب ما من المنشأة(3).

كما عرف أصحاب المصلحة في معهد إستانفورد للأبحاث في الولايات المتحدة عام 1963م علي أنهم " الجماعات التي بدونها تتوقف المنظمة عن العمل " أو بتعبير آخر تلك الجماعات التي تعتبر حيوية لبقاء ونجاح الشركة . كما تم تعريف أصحاب المصلحة: " أنها مجموعة من القوى أفرادا أو منظمات محلية او دولية التي تمتلك مصالح ، مطالب وحصصاً مختلفة في المنظمة وتسهم بأشكال مختلفة في خدمة المنظمة وتوقعها الحصول علي عوائد ومكافأة مقابل تلك المساهمات(4).

أما في اطار عرض المصطلح من وجهة نظر الباحث فيرى أن اصحاب المصلحة : " هم الجماعات أو الأفراد أو الجهات الداخلية والخارجية التي لها مصالح مع الشركة ويمثل مجموع هذه المصالح أهداف الشركة الكلية والتي عند تحقيقها بتوازن تتحقق أهداف الشركة "

نظرية اصحاب المصلحة :

إن حاجات اصحاب مصالح الشركة المتباينة، سوف تتصارع في الغالب، ومثال ذلك ان دفع اجور اكبر للعاملين سيكون على حساب استقطاع ذلك من ارباح حملة الاسهم، لذا فإن مفهوم النظرية المبسط يضع على عاتق المديرين دور رئيسي في عملية الموازنة لمثل هذه الحاجات(5).

(1) شارلز وجونز ، مرجع سابق ، ص 77

(2) https://ar.wikipedia.org/wiki/اصحاب_المصالح

(3) نبيل محمد مرسي، استراتيجيات الإدارة العليا، إعداد وتنفيذ ومراجعة، (القاهرة : المكتب الجامعي الحديث، ، 2006) ص 48.

(4) نعمة عباس الخافجي، طاهر محسن الغالبي ، نظرية المنظمة (عمان : الناشر دار البازوري العلمية ، 2013) ، ص ، 56

(5) سعيد العنزي ، تأطير نظرية أصحاب المصلحة ، (بغداد : مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد ، 13 ، العدد 48 ، 2007) ، ص 11

ان بداية نشأة النظرية ظهرت عندما كان مفهوم اصحاب المصالح مقتصرًا □ على المالكين من حملة الاسهم، وان هذه العلاقة بين حملة الاسهم والمديرين يطلق عليها مشكلة الوكالة (**Agency Problem**) وهي الاحتمالية بنشوء صراع مصلحة بين الادارة والمالكين، واللذين كانا يسعيان باتجاهات مختلفة تقود الى احداث هذه المشكلة، حيث هنا تختلف أهداف الإدارة وأهداف المالكين، إذ أن الادارة تسعى لتعظيم القيمة، بينما يرغب المالكون بتعظيم الربحية.

يظهر الصراع بشكل واضح بين النموذج المرتكز على الربحية (**Profitability**) والموروث من الماضي الصناعي، وبين نموذج المسؤولية الاجتماعية الذي تم تقديمه في الستينيات من القرن الماضي، اذ ان توليد الربحية ممكن ان يؤدي الى منافع اجتماعية بشكل غير مباشر. ولكن من وجهة نظر المديرين الملتزمة بتكوين المال، فأصحاب المصالح هم فقط وسائط لينتهي عندها التحصيل المالي. وبالمقابل ان نموذج المسؤولية الاجتماعية يتجاهل الانتاجية والربح والاهداف الاقتصادية الاخرى. فالمسؤولية الاجتماعية والربحية تبدوان غير متوافقتان، لأن كل منهما يركز .

والنظرية وضعت نموذج للشركة، الذي بموجبه كل الافراد والجماعات من ذوي المصالح المشروعة يشاركون في المشروع من اجل الحصول على المنافع، ولا توجد اولوية لمجموعة معينة من المصالح والمنافع على مجموعة اخرى. فالنظرية رفضت فكرة "ان المشروع يوجد لتعظيم ثروة المالكين". ومن ذلك يتضح ان النظرية تستند على فكرة وجود المشروع لخدمة كل من لديه مصلحة به، او انه يتأثر بطريقة او بأخرى بنشاطات المشروع واعماله، وهي بذلك تحاول تجاوز مشكلة الوكالة. فالنظرية اذن تستند على فكرة وجود المشروع لخدمة العديد من اصحاب المصالح، ممن لديهم اهتمامات به والذين ينتفعون، او يتضررون منه بطريقة معينة او بأخرى.

تحديد تطلعات واهداف اصحاب المصلحة: يعد التحديد الدقيق لتطلعات وأهداف اصحاب المصلحة كما يبين الجدول (1/2) من اهم معايير نجاح التخطيط الإستراتيجي كما ويعد الإهتمام بهم وتلبية إحتياجاتهم من أهم مقومات تنفيذ الخطة.

جدول (1/1) : أصحاب المصالح ومعاييرهم المختلفة

حاملو الأسهم	ارتفاع قيمة السندات، الأرباح (كم ومتى؟)
التقابات	الأجور المقارنة، استقرار التوظيف (العمالة)، فرص التقدم.
الحكومات	مساندة برامج الحكومة. الالتزام بالقوانين والتنظيمات.
الموردون	السرعة في الدفع. استمرارية واتساق الشراء
المقرضون/الدائنون	الالتزام بديون العقد. الاعتمادية
العملاء/الموزعون	قيمة السعر المدفوع. توافر السلعة، أو الخدمة.
الاتحادات التجارية	المشاركة في برامج الاتحاد (الوقت) المشاركة في برامج الاتحاد (النقود)
المنافسون	معدل نمو الأسواق. اقتراح سلع وخدمات (مصادر أفكار جديدة تستخدم).
المجتمعات المحلية	المساهمة في تطوير المجتمع من خلال الضرائب، والمشاركة في الأعمال الخيرية، توظيف أفراد

من المجتمع المحلي.	
توظيف أفراد من الأقليات.	الجماعات ذات المصالح الخاصة

المصدر : توماس وهلين ودافيد هنجر، الإدارة الاستراتيجية، (معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 1999)، ص 138-139.

تحليل اصحاب المصلحة :

1/ التعريف بإسلوب تحليل اصحاب المصلحة :

أنه أسلوب مهم لتحديد اصحاب المصلحة وتحليل إحتياجاتهم ، ويتم إستخدامه لتحديد جميع الإحتياجات (الاساسية والثانوية) الذين لديهم مصلحة القضايا التي تعني بالمنظمة .
والهدف من عملية تحليل اصحاب المصلحة هو وضع رؤية إستراتيجية للطبيعة البشرية والمؤسسية ، والعلاقات بين مختلف اصحاب المصلحة والقضايا التي تهمهم أكثر من غيرهم .
ويساعد تحليل اصحاب المصلحة علي توضيح مهام المنظمة واهدافها التي تسعى لتحقيقها خدمة لعملائها والمستفيدين منها⁽¹⁾.

2/ مستلزمات تحليل أصحاب المصلحة:

ان عمليات إدارة أصحاب المصلحة في أي خطة او برنامج او مشروع تنطوي على الإحاطة بالمسائل التالية :

- (1) تحديد جميع أصحاب المصلحة الذين لهم علاقة .
- (2) توثيق حاجات أصحاب المصلحة .
- (3) تقييم وتحليل فوائد وتأثيرات صاحب المصلحة .
- (4) إدارة توقعات أصحاب المصلحة .
- (5) اتخاذ الإجراءات .
- (6) مراجعة الأوضاع والتكرار .

الدراسة الميدانية وتحليل البيانات وإختبار الفروض

يشتمل على اجراءات الدراسة الميدانية والتي تتمثل في منهج واسلوب جمع البيانات ومعالجتها احصائيا" وتفسيرها، واجراء اختبارات الثبات والصدق للتأكد من صلاحيتها بالاضافة الى وصف لمجتمع وعينة الدراسة والاساليب الاحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

أولاً" منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي بإستخدام طرق جمع البيانات عن طريق الاستبيانات والتحليل الاحصائي لهذه البيانات .

ثانياً" مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات الصلة بالمشكلة المدروسة، وبناءاً" على مشكلة الدراسة وأهدافها فأن المجتمع المستهدف يتكون من مستخدمي التخطيط من المديرين ونواب

(¹) مجيد الكرخي ، مرجع سابق، ص 222

المديرين ومساعدتهم ورؤساء الأقسام والمشرفين والموظفين والفنيين في شركة اوتوباش المحدودة والبالغ عددهم (130) تم اختيار مفردات البحث من مجتمع الدراسة الموضح في الفقرة السابقة عن طريق أسلوب الحصر الشامل .

و تم اختيار الأفراد على أساس أنهم يحققون غرضاً أو بعض أغراض الدراسة التي ستنفذ. وبطبيعة الحال يجب أن يتمتع هؤلاء الأفراد بدرجة مقبولة من الموضوعية في أقوالهم وآرائهم والثقة فيهم.⁽¹⁾

ويتم الاختيار القسدي أو العمدي أو ألتحتمي كما يطلق عليه البعض عن طريق الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، حيث يرى الباحث طبقاً لمعرفته التامة بمجتمع الدراسة أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً؛ حيث تم توزيع عدد (130) إستبانة على مجتمع الدراسة وتم استرجاع (113) إستبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (86.9)%. بيانها كالتالي:

جدول (5/3) الاستبيانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
الاستبيانات الموزعة	130	100%
الاستبيانات التي تم إرجاعها	113	86.9%
الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها	17	13.1%
الاستبيانات غير صالحة للتحليل	0	0%
الاستبيانات الصالحة للتحليل	113	86.9%

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2019م

ثالثاً: مقياس الدراسة

تم قياس درجة الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، والذي يتراوح من لا أوافق بشدة إلى اوافق بشدة، ولتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية (5/4=0.8) وبعد ذلك تم اضافة هذه القيمة الى أقل قيمة من المقياس (بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ، وهكذا اصبح طول الخلايا كما هو موضح في جدول رقم (6/3).

جدول (6/3) مقياس درجة الموافقة

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	أكبر من 80%	درجة موافقة مرتفعه جدا"
أوافق	4	70-80%	درجة موافقة مرتفعه
محايد	3	50-69%	درجة موافقة متوسطة
لأوافق	2	20-49%	درجة موافقة منخفضة
لأوافق بشدة	1	أقل من 20%	درجة موافقة منخفضة جدا

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2019

(1) جودت عزت عطوي ، المرجع السابق ص 123-124.

وعلية فأن الوسط الفرضي للدراسة كالاتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع الأوزان على عددها $(1+2+3+4+5) = 15$ ، وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة، وعلية كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة، أما إذا انخفض متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة. وعلية وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي اكبر من 60%). وفي المقابل تكون الفقرة سلبية بمعنى أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اقل من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي أقل من 60%).

عرض و تحليل بيانات الدراسة

يتضمن هذا المبحث تحليل للبيانات الأولية والأساسية وذلك على النحو التالي

أولاً: تحليل البيانات الأولية:

وفيما يلي توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية:

توزيع أفراد العينة حسب النوع

تم سؤال المبحوثين عن نوعهم فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (17/4)

جدول (17/3) التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	87	77
أنثى	26	23
المجموع	113	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (17/3) أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (77) % من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الإناث في العينة (23) % من اجمالي العينة المبحوثة ويرجع ذلك لطبيعة العمل الصناعية.

2/ توزيع أفراد العينة حسب العمر

تم سؤال المبحوثين عن اعمارهم فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (18/3)

جدول (18/3) التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة %
أقل من 30	54	47.8
30 وأقل من 40	27	23.9
40 وأقل من 50	22	19.5
50 وأقل من 60	7	6.2
60 فأكثر	4	3.5
المجموع	113	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (18/3) أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (أقل من 30 سنة) بلغت نسبتهم (47.8) % بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (30 وأقل من 40 سنة) (23.9) % إما أفراد العينة والذين تتراوح أعمارهم ما بين (40 وأقل من 50 سنة) فقد نسبتهم (19.5) %. ويتضح من ذلك أن النسبة الكبرى تزيد عن 30 سنة وارتفاع هذه النسبة تدل على جودة العينة وقدرة أفرادها على فهم عبارات الاستبانة والإجابة عليها.

3/ توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

تم سؤال الباحثين عن مؤهلهم العلمي فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (19/3)
جدول (19/3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
شهادة ثانوية	8	7.1
دبلوم وسيط	13	11.5
بكالوريوس	64	56.6
دبلوم عالي	3	2.7
ماجستير	18	15.9
دكتوراه	2	1.8
اخرى	5	4.4
المجموع	113	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (19/3) أن غالبية أفراد العينة من المستوى التعليمي الجامعي بلغت نسبتهم (56.6) %، بينما بلغت نسبة حملة التعليم فوق الجامعي (دبلوم عالي ، ماجستير ، دكتوراة) (20.4) %. أما أفراد لعينة من التعليم الثانوى والدبلوم الوسيط والمستويات التعليمية الأخرى فقد بلغت نسبتهم (23) %. ويتضح من ذلك أن غالبية أفراد العينة ممن يحملون درجات جامعية وفوق الجامعية مما يدل على جودة التأهيل العلمي لأفراد العينة وبالتالي قدرتهم على فهم عبارات الاستبانة بشكل جيد والإجابة عليها بدقة.

4/ توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

تم سؤال الباحثين عن سنوات خبرتهم فى العمل فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (20/3)

جدول (20/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	24	21.1
5 وأقل من 10 سنوات	51	45.1
10 وأقل من 15 سنة	16	14.2
15 سنة فأكثر	22	19.5
المجموع	113	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (20/3) أن غالبية أفراد العينة المبحوثة تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (5 وأقل من 10 سنة) حيث بلغت نسبتهم (45.1) % من أفراد العينة الكلية ثم في المرتبة الثانية الذين تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (أقل من 5 سنوات) بنسبة (21.1)% وأخيراً" الذين تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (10 وأقل من 15 سنة) بنسبة (14.2) % . ويتضح من ذلك أن غالبية أفراد العينة تزيد خبرتهم عن 5 سنوات وهذا يدل على جودة العينة وقدرة أفرادها على فهم عبارات الاستبانة والإجابة عليها.

5/ توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي

تم سؤال المبحوثين عن المسمى الوظيفي فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (21/3)

جدول (21/3) يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة %
مدير عام	1	0.9
نائب مدير عام	1	0.9
مدير ادارة	10	8.8
رئيس قسم	10	8.8
موظف	89	78.8
المجموع	113	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (21/3) أن أفراد العينة من الموظفين حيث بلغت نسبتهم (78.8) % بينما بلغت نسبة أفراد العينة من مدراء الأدارة ورؤساء الاقسام (17.6) % إما أفراد العينة من المدراء (مدير عام، نائب مدير عام) فقد بلغت نسبتهم (1.8)%.

6/ توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

تم سؤال المبحوثين عن تخصصهم العلمي فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (22/3)

جدول (22/3) يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة %
ادارة اعمال	28	24.8
محاسبة	13	11.5
اقتصاد	6	5.3
هندسة	40	35.4
حاسوب	6	5.3
اخرى	10	8.8
المجموع	113	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

يتضح من الجدول (22/3) أن أفراد العينة من تخصص المحاسبة وأدارة الأعمال والاقتصاد حيث بلغت نسبتهم (41.6) % بينما بلغت نسبة أفراد العينة من تخصص الاقتصاد (5.3) % إما أفراد العينة من تخصص ادارة الهندسة والحاسوب فقد بلغت نسبتهم (40.7)% . كما تضمنت العينة نسبة (8.8)% من التخصصات العلمية الأخرى.

7/ توزيع أفراد العينة حسب المعرفة بأصحاب المصلحة

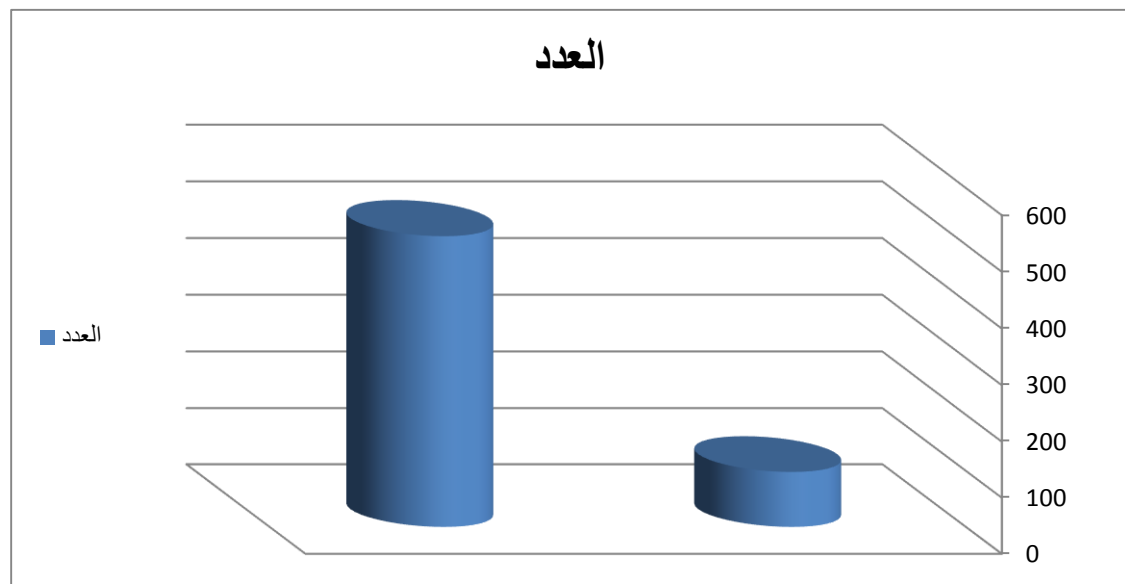
تم سؤال المبحوثين عن مدى معرفتهم بأصحاب المصلحة فكانت إجاباتهم على نحو ما جاء في الجدول (23/3)

جدول (23/ 3) التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير المعرفة بأصحاب المصلحة

الإجابة	العدد	النسبة %
نعم	98	86.7
لا	15	13.3
المجموع	113	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019.

شكل (14/3) التوزيع التكراري لمتغير المعرفة بأصحاب المصلحة



المصدر: إعداد الباحث ومن بيانات الجدول رقم (23/3) .

يتضح من الجدول (23/3) والشكل (14/3) أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على أنهم لديهم معرفة بأصحاب المصلحة حيث بلغت نسبتهم (86.7) % من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (13.3) %.

ثانياً : تحليل بيانات الدراسة الأساسية

يشتمل هذه الجزء من الدراسة تحليل لمحاور الدراسة الأساسية وذلك من خلال إتباع الخطوات التالية:

1/ التوزيع التكراري لعبارة محاور الدراسة :

حيث يتم التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين على عبارات محاور الدراسة التي تعكس التكرارات والتوزيع النسبي.

2/ الإحصاء الوصفي لعبارة محاور الدراسة :

حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي اكبر من 60%) وتكون قيمة مستوى الدلالة لاختبار T أقل من (0.05).

وفى المقابل تكون الفقرة سلبية بمعنى أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اقل من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي أقل من 60%) وقيمة مستوى الدلالة المعنوية أكبر من (0.05).

عرض وتحليل بيانات محاور الدراسة

وفيما يلي نتائج التحليل الاحصائي للمتغيرات التى تقيس محاور الدراسة وذلك على النحو التالى:

أولاً : محور الإدارة الإستراتيجية :

(1) تحليل البيئة الداخلية

جدول (31/3): التحليل الاحصائي الوصفي ل فقرات محور تحليل البيئة الداخلية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	يوفر تحليل البيئة الداخلية معلومات وبيانات تفيد عملية التخطيط الاستراتيجي	4.10	0.935	82.0%	مرتفعة جدا	12.47	0.000	1
2	تقوم إدارة الشركة بتحليل عناصر البيئة الداخلية للتعرف على نقاط القوة والضعف بالشركة	3.85	0.983	77.0%	مرتفعة	9.07	0.002	3
3	تحليل البيئة الداخلية يساعد على وضع أهداف أصحاب المصلحة الداخليين	3.92	1.02	78.4%	مرتفعة	9.71	0.000	2
4	الموارد المتاحة بالشركة تفي بمتطلبات التخطيط الاستراتيجي	3.38	0.958	67.6%	متوسطة	4.13	0.000	5
5	الهيكل التنظيمي يلبي متطلبات التخطيط الاستراتيجي	3.23	1.15	64.6%	متوسطة	2.14	0.034	6
6	الثقافة التنظيمية بالشركة تساعد على عملية التخطيط الاستراتيجي	3.57	1.16	71.3%	مرتفعة	5.25	0.000	4
	جميع الفقرات	3.68	1.03	73.5%	مرتفعة	8.46	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 20139

يتضح من الجدول (31/3) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور تحليل البيئة الداخلية أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على تحليل البيئة الداخلية فى مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً "عام مقداره (3.68) وانحراف معياري (1.03) وأهمية نسبية (73.5)% .

2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (يوفر تحليل البيئة الداخلية معلومات وبيانات تفيد عملية التخطيط الاستراتيجي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.10) بانحراف معياري (0.935) وبأهمية نسبية بلغت (82)% .

تليها في المرتبة الثانية العبارة (تحليل البيئة الداخلية يساعد على وضع أهداف أصحاب المصلحة الداخليين) بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (1.02) بأهمية نسبية (78.4)%.

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (الهيكل التنظيمي يلبي متطلبات التخطيط الاستراتيجي) حيث بلغ متوسطها (3.23) وبانحراف معياري (1.15) وأهمية نسبية بلغت (64.6)%.

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروقات حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (7.13) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على مستوى تحليل البيئة الداخلية بمجتمع الدراسة.

(2) تحليل البيئة الخارجية

جدول (32/3): التحليل الاحصائي الوصفي لفقرات محور تحليل البيئة الخارجية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	يوفر تحليل البيئة الخارجية معلومات وبيانات تفيد عملية التخطيط الاستراتيجي	4.09	0.886	81.8%	مرتفعة جدا	13.16	0.000	1
2	تقوم إدارة الشركة بتحليل عناصر البيئة الخارجية للتعرف على الفرص والمهددات	3.87	0.920	77.4%	مرتفعة	9.64	0.002	4
3	تحليل البيئة الخارجية يساعد على وضع اهداف اصحاب المصلحة الخارجيين	3.72	1.05	74.4%	مرتفعة	7.43	0.000	6
4	تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة القوة التفاوضية للموردين	3.85	0.974	77.0%	مرتفعة	9.26	0.000	5
5	تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة القوة التفاوضية للمشتريين	3.90	0.959	78.0%	مرتفعة	10.05	0.000	2
6	تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة أثر البيئة الكلية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والتكنولوجيا والبيئية) على الشركة	3.89	0.962	77.8%	مرتفعة	9.88	0.000	3
	جميع الفقرات	3.89	0.958	77.7%	مرتفعة	9 > 90	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (32/3) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور تحليل البيئة الخارجية أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على تحليل البيئة الخارجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.89) وبانحراف معياري (0.958) وأهمية نسبية (77.7)% .

2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (يوفر تحليل البيئة الخارجية معلومات وبيانات تفيد عملية التخطيط الاستراتيجي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.09) بانحراف معياري (0.886) وبأهمية نسبية بلغت (81.8)% .

تليها في المرتبة الثانية العبارة (تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة القوة التفاوضية للمشتريين) بمتوسط حسابي (3.90) وانحراف معياري (0.959) بأهمية نسبية (78)% .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تحليل البيئة الخارجية يساعد على وضع اهداف اصحاب المصلحة الخارجيين) حيث بلغ متوسطها (3.72) وبانحراف معياري (1.05) وأهمية نسبية بلغت (74.4)% .

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (9.90) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على مستوى تحليل البيئة الخارجية بمجتمع الدراسة.

(3)/ صياغة الاستراتيجية

جدول (33/3): التحليل الإحصائي الوصفي لفقرات محور صياغة الاستراتيجية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	الشركة تهتم بعملية التخطيط الاستراتيجي	3.93	0.944	78.6%	مرتفعة	10.23	0.000	1
2	تراعي الخطة الاستراتيجية للشركة تحقيق اهداف جميع اصحاب المصلحة	3.71	1.04	74.2%	مرتفعة	7.34	0.002	5
3	تحقيق اهداف اصحاب المصلحة يعزز فرص تحقيق الاهداف الكلية للشركة	3.76	1.01	75.2%	مرتفعة	7.90	0.000	2
4	يتم اشراك العاملين في عملية التخطيط الاستراتيجي بالشركة	3.67	1.29	73.4%	مرتفعة	5.32	0.000	7
5	رؤية الشركة تعبر عن طموح أصحاب المصلحة	3.68	0.986	73.6%	مرتفعة	8.10	0.000	6
6	رسالة الشركة تعبر عن تطلعات	3.75	1.03	75.0%	مرتفعة	6.73	0.000	3

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
	اصحاب المصلحة							
7	تقوم الشركة بتحديد الميز التنافسية التي تميزها عن غيرها من الشركات المنافسة	3.65	1.02	73.0%	مرتفعة	7.50	0.000	8
8	اهداف الشركة معلومة لدى جميع العاملين	3.73	1.19	74.6%	مرتفعة	4.06	0.000	4
9	تضع الشركة اهدافها السنوية بناءا على الخطة الاستراتيجية	3.12	1.04	62.4%	متوسطة	3.74	0.000	12
10	تضع الشركة اهداف قابلة للقياس	3.38	1.21	67.6%	متوسطة	2.14	0.034	9
11	يتم وضع خطط استراتيجية بديلة تستخدم عند حدوث أي انحرافات جوهرية عن الاهداف الموضوعه	3.24	1.16	64.8%	متوسطة	3.62	0.000	10
12	تتم عملية اختيار الخطية الاستراتيجية من بين مجموعة من البدائل الاستراتيجية	3.15	1.12	63.0%	متوسطة	2.34	0.027	11
	جميع الفقرات	3.56	1.08	71.3%	مرتفعة	5.75	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (33/3) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور صياغة الاستراتيجية اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى صياغة الاستراتيجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.56) وبانحراف معياري (1.08) وأهمية نسبية (71.3)% .

2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (الشركة تهتم بعملية التخطيط الاستراتيجي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.93) بانحراف معياري (0.944) وبأهمية نسبية بلغت (78.6)% .
تليها في المرتبة الثانية العبارة (تحقيق اهداف اصحاب المصلحة يعزز فرص تحقيق الاهداف الكلية للشركة) بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (1.01) بأهمية نسبية (75.2)% .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تضع الشركة اهدافها السنوية بناءا على الخطة الاستراتيجية) حيث بلغ متوسطها (3.12) وبانحراف معياري (1.19) وأهمية نسبية بلغت (62.4)% .

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (5.75) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على مستوى صياغة الاستراتيجية بمجتمع الدراسة.

المحور الثاني: أصحاب المصلحة

وفيما يلي نتائج التحليل الإحصائي للعبارات التي تقيس ابعاد المصلحة العامة وذلك على النحو التالي:

(1)/ الملاك

جدول (34/3): التحليل الإحصائي الوصفي لفقرات محور الملاك

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	يوجد التزام من الملاك تجاه عملية التخطيط الاستراتيجي	3.91	0.931	78.2%	مرتفعة	10.40	0.000	2
2	يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية وتطلعات الملاك	3.67	0.976	73.4%	مرتفعة	7.31	0.002	4
3	الملاك يدعمون تنفيذ خطط تطوير العاملين	3.87	1.10	77.4%	مرتفعة	8.55	0.000	3
4	لدى الملاك توجه ايجابي نحو خدمة الزبون	4.07	0.873	81.4%	مرتفعة جدا	13.03	0.000	1
	جميع الفقرات	3.88	0.970	77.6%	مرتفعة	9.82	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (34/3) ما يلي:

- 1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور الملاك أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على رغبات الملاك في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.88) وانحراف معياري (0.970) وأهمية نسبية (77.6%) .
- 2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (لدى الملاك توجه ايجابي نحو خدمة الزبون) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.07) وانحراف معياري (0.873) وأهمية نسبية بلغت (81.4%) .
تليها في المرتبة الثانية العبارة (يوجد التزام من الملاك تجاه عملية التخطيط الاستراتيجي) بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.931) بأهمية نسبية (78.2%) .
- 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية وتطلعات الملاك) حيث بلغ متوسطها (3.67) وانحراف معياري (0.976) وأهمية نسبية بلغت (73.4%) .
- 4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (9.82) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على رغبات الملاك بمجتمع الدراسة.

(2) / العاملين

جدول (35/3): التحليل الإحصائي الوصفي لفقرات محور العاملين

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية واحتياجات العاملين في الشركة	3.78	0.806	75.6%	مرتفعة	9.52	0.000	2
2	لدى الشركة نظام مرتبات وحوافز يساعد على زيادة الرضا الوظيفي	4.24	1.01	84.8%	مرتفعة جدا	13.45	0.000	1
3	لدى الشركة برامج تدريبية تساعد على تطوير العاملين	3.52	0.926	70.3%	مرتفعة	5.61	0.000	3
4	نظام تقييم أداء العاملين في الشركة يعبر عن الأداء الحقيقي لهم	3.08	1.16	61.6%	متوسطة	4.31	0.000	4
	جميع الفقرات	3.66	0.975	73.1%	مرتفعة	8.22	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (35/3) ما يلي:

- 1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور العاملين أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على رغبات العاملين في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.66) وانحراف معياري (0.975) وأهمية نسبية (73.1%) .
- 2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (لدى الشركة نظام مرتبات وحوافز يساعد على زيادة الرضا الوظيفي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.24) بانحراف معياري (1.01) وبأهمية نسبية بلغت (84.8%) .
- تليها في المرتبة الثانية العبارة (يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية واحتياجات العاملين في الشركة) بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (0.806) بأهمية نسبية (75.6%) .
- 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (نظام تقييم أداء العاملين في الشركة يعبر عن الأداء الحقيقي لهم) حيث بلغ متوسطها (3.08) وانحراف معياري (1.16) وأهمية نسبية بلغت (61.6%) .
- 4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (8.22) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على رغبات العاملين بمجتمع الدراسة.

(3) / العملاء

جدول (36/3): التحليل الإحصائي الوصفي لفقرات محور العملاء

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	تقوم الشركة بإجراء مسوحات ميدانية للتعرف على آراء ورغبات العملاء	3.24	1.12	64.8%	متوسطة	2.29	0.023	7
2	يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية واهداف العملاء	3.50	1.03	70.0%	مرتفعة	5.08	0.002	6
3	تسعى الشركة الى تحقيق رضا العملاء من خلال جودة الخدمات والمنتجات	3.70	1.02	74.0%	مرتفعة	7.33	0.000	2
4	لدى الشركة شبكة فروع لتقديم الخدمات تغطي وكلائها بالولايات والمناطق المختلفة	3.55	0.957	71.0%	مرتفعة	6.03	0.000	4
5	تحافظ الشركة على العملاء الحاليين	3.53	1.15	70.6%	مرتفعة	4.91	0.000	5
6	تسعى الشركة لاستقطاب عملاء جدد	3.93	0.965	78.6%	مرتفعة	10.22	0.000	1
7	تهتم الشركة بنظام شكاوى العملاء	3.56	1.06	71.2%	مرتفعة	5.49	0.000	3
	جميع الفقرات	3.57	1.04	71.5%	مرتفعة	5.91	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (36/3) ما يلي:

- 1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور العملاء أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على رغبات العملاء في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.57) وانحراف معياري (1.04) وأهمية نسبية (71.5%)
- 2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (تسعى الشركة لاستقطاب عملاء جدد) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.93) بانحراف معياري (0.963) وبأهمية نسبية بلغت (78.6%).
تليها في المرتبة الثانية العبارة (تسعى الشركة الى تحقيق رضا العملاء من خلال جودة الخدمات والمنتجات) بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.02) بأهمية نسبية (74%).
- 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تقوم الشركة بإجراء مسوحات ميدانية للتعرف على آراء ورغبات العملاء) حيث بلغ متوسطها (3.24) وانحراف معياري (1.12) وأهمية نسبية بلغت (64.8%).

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (5.91) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة رغبات العملاء بمجتمع الدراسة.

(4) /الموردين

جدول (37/3): التحليل الاحصائي الوصفي لفقرات محور الموردين

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	تتضمن الخطة الاستراتيجية للشركة استراتيجيات الشراء المختلفة من الموردين	3.58	0.883	71.6%	مرتفعة	7.02	0.000	4
2	تهتم الشركة بتأهيل الموردين	3.23	0.944	64.6%	متوسطة	2.58	0.011	5
3	تبرم الشركة تعاقدات طويلة الاجل مع الموردين الرئيسيين (شركة جيلي و زد اكس)	3.86	0.881	77.2%	مرتفعة	10.64	0.000	1
4	تهتم الشركة بشراء المنتجات باسعار مرضية للموردين والشركة	3.67	0.884	73.4%	مرتفعة	8.01	0.000	2
5	تهتم الشركة بشراء المنتجات ذات الجودة العالية	3.66	1.06	73.2%	مرتفعة	6.62	0.000	3
	جميع الفقرات	3.60	0.930	72%	مرتفعة	6.97	0.000	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2019

ينضح من الجدول (37/3) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور الموردين أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على رغبات الموردين في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطا " عام مقداره (3.60) وانحراف معياري (0.930) وأهمية نسبية (72)%

2/ ويلاحظ من الجدول أن الفقرة (تبرم الشركة تعاقدات طويلة الاجل مع الموردين الرئيسيين (شركة جيلي و زد اكس)) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.86) بانحراف معياري (0.881) وبأهمية نسبية بلغت (77.2)%.

تليها في المرتبة الثانية العبارة (تهتم الشركة بشراء المنتجات باسعار مرضية للموردين والشركة) بمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.884) بأهمية نسبية (73.4)%.

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تهتم الشركة بتأهيل الموردين) حيث بلغ متوسطها (3.23) وبانحراف معياري (0.944) وأهمية نسبية بلغت (64.6)%.

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (6.97) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على رغبات الموردين بمجتمع الدراسة.

اختبار فروض الدراسة

يشتمل المبحث مناقشة فروض الدراسة والتي تتمثل في الفروض التالية:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة بشركة اوتوباش المحدوده للسيارات .

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الملاك .

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات العاملين .

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن .

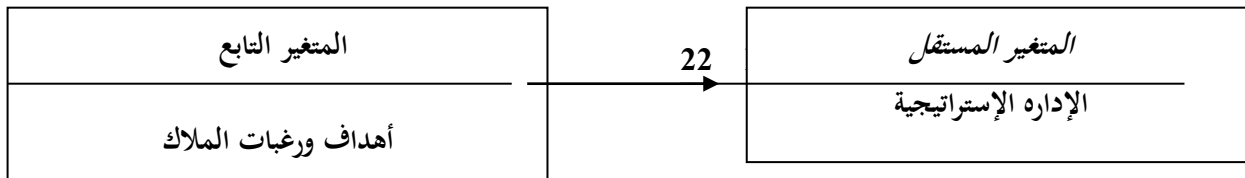
4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعاده (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الموردين .

منهجية الدراسة:

الفرضية الفرعية الأولى

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الملاك .

شكل (15/3)العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك



المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019

لإثبات هذه الفرضية استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة السببية بين المتغير المستقل والذي يمثل إبعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) و المتغير التابع ويمثله أصحاب المصلحة (تحقيق أهداف ورغبات الملاك).

جدول (38/3) نتائج تقدير الانحدار للعلاقة بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك

مستوى المعنوية	اختبار (T)	معاملات الانحدار (B)	ابعاد الإدارة الإستراتيجية
0.001	5.90	0.46	1/ تحليل البيئة الداخلية
0.003	4.87	0.53	2/ تحليل البيئة الخارجية
0.011	3.807	0.35	3/ صياغة الاستراتيجية
		0.84	معامل الارتباط (R)
		0.71	معامل التحديد (R2)
		46.8	F
		0.000	Sig F

المصدر: إعداد الباحث من نتائج تحليل الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (38/3) مايلي:

أولاً: وجود ارتباط طردي قوى بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك بمجتمع الدراسة. ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.84).

ثانياً: تشير معاملات الانحدار أن إبعاد الإدارة الإستراتيجية على علاقة موجبة مع تحقيق أهداف ورغبات الملاك وذلك على النحو التالي:

1/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الداخلية بلغت قيمته (0.46) وهذا يعني أن القيم تحليل البيئة الداخلية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الملاك في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الداخلية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الملاك قدره (4.6) .

2/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الخارجية بلغت قيمته (0.53) وهذا يعني أن تحليل البيئة الخارجية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الملاك في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الخارجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الملاك قدره (5.3).

3/ معامل انحدار متغير صياغة الاستراتيجية بلغت قيمته (0.35) وهذا يعني أن صياغة الاستراتيجية تؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الملاك في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في صياغة الاستراتيجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الملاك قدره (3.5) .

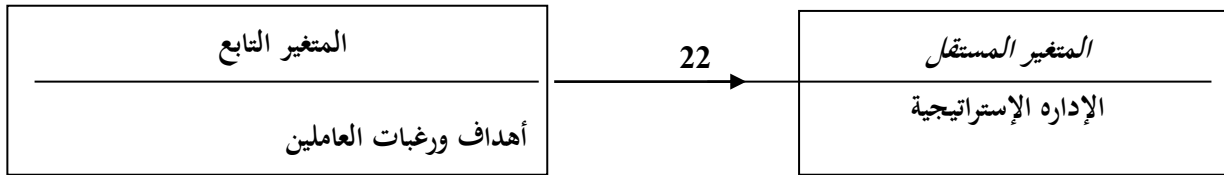
ثالثاً: كما تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (38/4) إلى وجود تأثير للمتغيرات المستقلة ابعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية،

تحليل البيئة الخارجية، صياغة الاستراتيجية) على المتغير التابع (تحقيق أهداف ورغبات الملاك) حيث بلغ معامل التحديد (0.66). وهذه النتيجة تدل على أن متغير (الإدارة الاستراتيجية) تؤثر على تحقيق أهداف ورغبات الملاك بنسبة (71%) بينما المتغيرات الأخرى تؤثر بنسبة (29%) وهذه دلالة على أن جودة توفيق العلاقة بين إبعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك. 4. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من إبعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيم مستوى المعنوية لجميع معاملات الانحدار أقل من مستوى المعنوية (0.05) كما بلغت قيمة (F) (46.8) بمستوى معنوية (0.000) مما يعنى ذلك رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إبعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الملاك .

مما تقدم نستنتج أن قبول فرضية الدراسة الفرعية الأولى والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الاستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الملاك .
الفرضية الفرعية الثانية

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الاستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات العاملين .

شكل (16/3) العلاقة بين الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات العاملين



المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019

ولإثبات هذه الفرضية استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة السببية بين المتغير المستقل والذي يمثل إبعاد الإدارة الاستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الاستراتيجية) والمتغير التابع ويمثله أصحاب المصلحة (تحقيق أهداف ورغبات العاملين).

جدول (39/3) نتائج تقدير الانحدار للعلاقة بين إبعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات العاملين

مستوى المعنوية	اختبار (T)	معاملات الانحدار (B)	إبعاد الإدارة الاستراتيجية
0.000	7.07	0.63	1/ تحليل البيئة الداخلية
0.000	6.89	0.41	2/ تحليل البيئة الخارجية
0.004	4.78	0.29	3/ صياغة الاستراتيجية
		0.78	معامل الارتباط (R)
		0.61	معامل التحديد (R2)
		36.78	F
		0.000	Sig F

المصدر : إعداد الباحث من نتائج تحليل الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (39/3) مايلي:

أولاً: وجود ارتباط طردي قوى بين ابعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات العاملين بمجتمع الدراسة. ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.78).

ثانياً: تشير معاملات الانحدار أن إبعاد الإدارة الاستراتيجية على علاقة موجبة مع تحقيق أهداف ورغبات العاملين وذلك على النحو التالي :

1/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الداخلية بلغت قيمته (0.63) وهذا يعنى أن القيم تحليل البيئة الداخلية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات العاملين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الداخلية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات العاملين قدره (6.3) .

2/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الخارجية بلغت قيمته (0.41) وهذا يعنى أن تحليل البيئة الخارجية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات العاملين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الخارجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات العاملين قدره (4.1).

3/ معامل انحدار متغير صياغة الاستراتيجية بلغت قيمته (0.29) وهذا يعنى أن صياغة الاستراتيجية تؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات العاملين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في صياغة الاستراتيجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات العاملين قدره (2.9) .

ثالثاً: كما تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (39/4) إلى وجود تأثير للمتغيرات المستقلة ابعاد الإدارة الاستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الاستراتيجية) على المتغير التابع (تحقيق أهداف ورغبات العاملين) حيث بلغ معامل التحديد (0.61). وهذه النتيجة تدل على أن متغير (الإدارة الاستراتيجية) يؤثر على تحقيق أهداف ورغبات العاملين بنسبة (61)% بينما المتغيرات الأخرى تؤثر بنسبة (39)% وهذه دلالة على أن جودة توفيق العلاقة بين ابعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات العاملين.

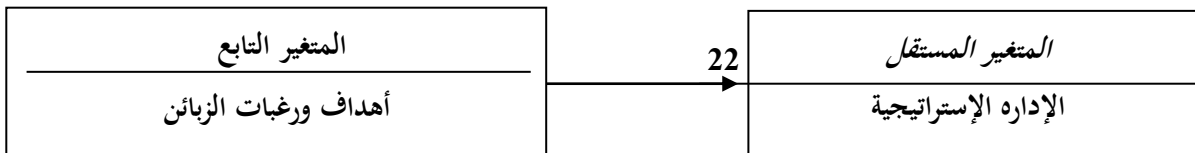
رابعاً: كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من إبعاد الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات العاملين وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيم مستوى المعنوية لجميع معاملات الانحدار أقل من مستوى المعنوية (0.05) كما بلغت قيمة (F) (36.78) بمستوى معنوية (0.000) مما يعنى ذلك رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إبعاد التخطيط الاستراتيجي وتحقيق أهداف ورغبات العاملين .

ومما تقدم نستنتج أن قبول فرضية الدراسة الفرعية الثانية والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات العاملين) .

الفرضية الفرعية الثالثة

(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن) .

شكل (17/3) العلاقة بين الإدارة الاستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن



المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019

ولإثبات هذه الفرضية استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة السببية بين المتغير المستقل والذي يمثله إبعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) و المتغير التابع ويمثله أصحاب المصلحة) تحقيق أهداف ورغبات الزبائن).

جدول (40/3) نتائج تقدير الانحدار للعلاقة بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن

مستوى المعنوية	اختبار (T)	معاملات الانحدار (B)	ابعاد الإدارة الإستراتيجية
0.005	5.87	0.56	1/ تحليل البيئة الداخلية
0.000	6.09	0.49	2/ تحليل البيئة الخارجية
0.021	4.67	0.38	3/ صياغة الاستراتيجية
		0.68	معامل الارتباط (R)
		0.46	معامل التحديد (R2)
		26.45	F
		0.000	Sig F

المصدر : إعداد الباحث من نتائج تحليل الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول (40/3) مايلي:

أولاً: وجود ارتباط طردي فوق الوسط بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن بمجتمع الدراسة. ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.73).
ثانياً: تشير معاملات الانحدار أن إبعاد الإدارة الإستراتيجية على علاقة موجبة مع تحقيق أهداف ورغبات الزبائن وذلك على النحو التالي :

1/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الداخلية بلغت قيمته (0.56) وهذا يعني أن القيم تحليل البيئة الداخلية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الداخلية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن قدره (5.6) .

2/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الخارجية بلغت قيمته (0.49) وهذا يعني أن تحليل البيئة الخارجية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الخارجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن قدره (4.9).

3/ معامل انحدار متغير صياغة الاستراتيجية بلغت قيمته (0.38) وهذا يعني أن صياغة الاستراتيجية تؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في صياغة الاستراتيجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن قدره (3.8) .

ثالثاً: كما تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (36/4) إلى وجود تأثير للمتغيرات المستقلة ابعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الاستراتيجية) على المتغير التابع (تحقيق أهداف ورغبات الزبائن) حيث بلغ معامل التحديد (0.46). وهذه النتيجة تدل على أن متغير (الإدارة الإستراتيجية) يؤثر على تحقيق أهداف ورغبات الزبائن بنسبة (46%) بينما المتغيرات الأخرى تؤثر بنسبة (54%) وهذه دلالة على أن جودة توفيق العلاقة بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن.

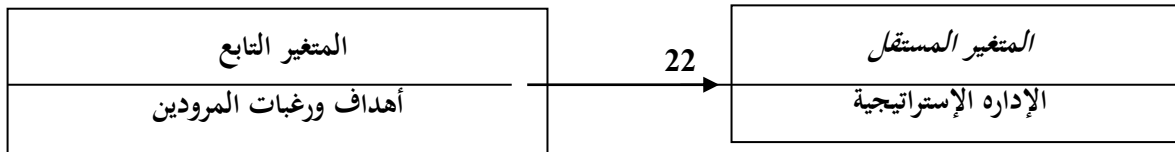
رابعاً: كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيم مستوى المعنوية لجميع معاملات الانحدار أقل من مستوى المعنوية (0.05) كما بلغت قيمة (F) (26.45) بمستوى معنوية (0.000) مما يعنى ذلك رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين ابعاد التخطيط الاستراتيجي وتحقيق أهداف ورغبات الزبائن .

ومما تقدم نستنتج أن قبول فرضية الدراسة الفرعية الثالثة والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن) .

الفرضية الفرعية الرابعة

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الموردين .

شكل (18/3) العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين



المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2019

لإثبات هذه الفرضية استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة السببية بين المتغير المستقل والذي يمثل ابعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الاستراتيجية) و المتغير التابع ويمثله أصحاب المصلحة (تحقيق أهداف ورغبات الموردين).

جدول (41/3) نتائج تقدير الانحدار للعلاقة بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين

مستوى المعنوية	اختبار (T)	معاملات الانحدار (B)	ابعاد الإدارة الإستراتيجية
0.002	9.08	0.68	1/ تحليل البيئة الداخلية
0.000	6.65	0.52	2/ تحليل البيئة الخارجية
0.015	4.39	0.64	3/ صياغة الاستراتيجية
		0.80	معامل الارتباط (R)
		0.64	معامل التحديد (R ²)

	34.15	F
	0.000	Sig F

المصدر : إعداد الباحث من نتائج تحليل الدراسة الميدانية 2019

يتضح من الجدول رقم (41/3) مايلي:

أولاً: وجود ارتباط طردي قوى بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين بمجتمع الدراسة. ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.80).

ثانياً: تشير معاملات الانحدار أن إبعاد الإدارة الإستراتيجية على علاقة موجبة مع تحقيق أهداف ورغبات الموردين وذلك على النحو التالي :

1/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الداخلية بلغت قيمته (0.68) وهذا يعنى أن القيم تحليل البيئة الداخلية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الموردين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الداخلية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الموردين قدره (6.8) .

2/ معامل انحدار متغير تحليل البيئة الخارجية بلغت قيمته (0.52) وهذا يعنى أن تحليل البيئة الخارجية يؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الموردين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في تحليل البيئة الخارجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الموردين قدره (5.2).

3/ معامل انحدار متغير صياغة الاستراتيجية بلغت قيمته (0.64) وهذا يعنى أن صياغة الاستراتيجية تؤثر طردياً في تحقيق أهداف ورغبات الموردين في المجتمع موضع الدراسة وبالتالي فإن تغير قدره (10)% في صياغة الاستراتيجية يعمل على إحداث تغير في تحقيق أهداف ورغبات الموردين قدره (6.4) .

ثالثاً: كما تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (41/4) إلى وجود تأثير للمتغيرات المستقلة ابعاد الإدارة الإستراتيجية (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية، صياغة الاستراتيجية) على المتغير التابع (تحقيق أهداف ورغبات الموردين) حيث بلغ معامل التحديد (0.64). وهذه النتيجة تدل على أن متغير (الإدارة الإستراتيجية) يؤثر على تحقيق أهداف ورغبات الملاك بنسبة (64)% بينما المتغيرات الأخرى تؤثر بنسبة (34)% وهذه دلالة على أن جودة توفيق العلاقة بين ابعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين.

رابعاً: كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من إبعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيم مستوى المعنوية لجميع معاملات الانحدار أقل من مستوى المعنوية (0.05) كما بلغت قيمة (F) (34.15) بمستوى معنوية (0.000) مما يعنى ذلك رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إبعاد الإدارة الإستراتيجية وتحقيق أهداف ورغبات الموردين .

مما تقدم نستنتج أن قبول فرضية الدراسة الفرعية الرابعة والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية بأبعادها (تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية) في تحقيق أهداف ورغبات الموردين) .

وفيما يلي ملخص للفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإدارة الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة بشركة اوتوباش

المحدوده للسيارات .

جدول (42/3) ملخص لنتائج فروض الدراسة

نتيجة	الفروض الفرعية للفرضية الرئيسية للدراسة
قبول	1/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الداخلية في تحقيق أهداف ورغبات الملاك
قبول	2/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الخارجية في تحقيق أهداف ورغبات الملاك
قبول	3/ توجد علاقة ذات دلالة لصياغة الاستراتيجية في تحقيق أهداف ورغبات الملاك
قبول	4/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الداخلية في تحقيق أهداف ورغبات العاملين
قبول	5/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الخارجية في تحقيق أهداف ورغبات العاملين
قبول	6/ توجد علاقة ذات دلالة لصياغة الاستراتيجية في تحقيق أهداف ورغبات العاملين
قبول	7/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الداخلية في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن
قبول	8/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الخارجية في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن
قبول	9/ توجد علاقة ذات دلالة لصياغة الاستراتيجية في تحقيق أهداف ورغبات الزبائن
قبول	10/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الداخلية في تحقيق أهداف ورغبات الموردين
قبول	11/ توجد علاقة ذات دلالة لتحليل البيئة الخارجية في تحقيق أهداف ورغبات الموردين
قبول	12/ توجد علاقة ذات دلالة لصياغة الاستراتيجية في تحقيق أهداف ورغبات الموردين

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التحليل 2019 م

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً : مناقشة النتائج :

توصلت الدراسة من خلال تحليل البيانات الميدانية ونتائج التحليل الإحصائي ونتائج الإحصاء الوصفي التحليلي واختبار فروض الدراسة الي العديد من النتائج ونناقش أدناه أهم هذه النتائج :

1/ أتضح ان للإدارة الإستراتيجية بأبعادها تحليل البيئة الداخلية ، تحليل البيئة الخارجية ، صياغة الإستراتيجية دور مهم في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة وهم الملاك والعاملين والزبائن والموردين بشركة اوتوباش المحدوده للسيارات .

2/ ظهر جلياً أن تحليل البيئة الداخلية ومكوناتها يساعد علي التعرف علي اهداف اصحاب المصلحة من الملاك والعاملين والزبائن والموردين وبالتالي المساعده في تحقيق توازن الاهداف بين اصحاب المصلحة .

3/ أظهر تحليل البيئة الخارجية ومكونات البيئة الخارجية دور مهم في التعرف علي اصحاب المصلحة الخارجيين وبالتالي المساعده في وضع اهدافهم ومن ثم تحقيق هذه الأهداف بطريقة متوازنة .

4/ تم التوصل الي تحقيق الأهداف المتوازنة لأصحاب المصلحة من خلال صياغة الإستراتيجية ووضع رسالة ورؤية المؤسسة وأهدافها والأختيار من بين البدائل الإستراتيجية .

5/ أظهر تحليل البيانات الشخصية للمبوحثين أن الغالبية من الذكور كشركة هندسية صناعية تفرض طبيعة عملها هذا التكوين بالإضافة الي غالبية أعمار المبوحثين أكثر من 30 عام و اقل من 40 وهذا مؤشر جيد للإعتماد علي الشباب ، خاصة أن تحليل المؤهل العلمي للمبوحثين أظهر أن الغالبية يحملون درجات جامعية ه فة ، الحامعة مما يدل علي جودة التأهيل العلمي بالتالي قدرتهم علي تحمل المسؤولية المبكرة كمؤشر لقوة وجوده المسار الوظيفي

وهنا نود أن نشير الي نقطة جوهرية مهمة هي دور الإقبال الكبير من العاملين للبرامج الأكاديمية المهنية مثل ال MBA و DBA وغيرها والتي طرحتها الجامعات في السنوات الأخيرة في مدى تفهم المبحوثين للمتطلبات العلمية وتقليل الفجوة او ردم الهوة بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات والشركات حيث باتت اللغة العلمية مفهومة في هكذا نوع من المؤسسات عكس السابق حيث يصعب التعامل او الحصول علي معلومات وبيانات بهذه السلاسه كمؤشر مهم في أن هذه البرامج خدمت الدور المطلوب منها تماما في الإعتماد علي الأساليب الإدارية العلمية في العمل والتخصصية ويظهر ذلك جليا من خلال علاقه التي اظهرها التحليل بين المسمى الوظيفي و المؤهل العلمي و التخصص الاكاديمي .

6/ من خلال ما شرح في النقطة اعلاه لم نجد اي صعوبة في مدى تفهم المبحوثين للدراسة والبيانات المطلوبة منهم مما يؤكد انه تم إثبات صدق الإتساق الداخلي لمحاور الدراسة ومتغيراتها كما أكد ذلك قياس معامل إرتباط محاور الدراسة والتحليل الإحصائي والإختبارت والمقاييس الإحصائية ، وبذلك تعتبر جميع ابعاد الأداة تقيس ما وضعت لقياسه بالتالي إثبات صحة جميع فروض الدراسة وإثبات الفرضية الرئيسية : (يوجد دور ذو دلالة إحصائية للإداره الإستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة).

7/ أظهرت الدراسة أن الشركة تهتم بعملية التخطيط الاستراتيجي .

8/ أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على أنهم لديهم معرفة بأصحاب المصلحة.

9/ توصلت الدراسة الي ان للتخطيط الإستراتيجي دور مهم في تحقيق التوازن بين أهداف اصحاب المصلحة .

10/ تلاحظ من الدراسة أن تحليل البيئة الداخلية يوفر معلومات وبيانات تفيد عملية التخطيط الاستراتيجي .

11/ إتضح من خلال الدراسة أن تحليل البيئة الداخلية يساعد على وضع أهداف أصحاب المصلحة الداخليين

12/ تبين من الدراسة ان الموافقة علي أن الهيكل التنظيمي يلبي متطلبات التخطيط الاستراتيجي وأن الموارد المتاحة بالشركة تفي بمتطلبات التخطيط الاستراتيجي كانت متوسطة قياسا بالأهمية النسبية العالية لبقية المحاور والعبارات .

13/ إتضح من الدراسة أن تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة القوة التفاوضية للمشتريين والموردين مما يوفر دليل علي أن التخطيط الإستراتيجي يهتم بالعملاء وبالموردين بإعتبارهم جزء من اصحاب المصلحة الرئيسيين للشركة .

14 / أظهرت الدراسة ان تحليل البيئة الخارجية يساعد على وضع اهداف اصحاب المصلحة الخارجيين .

15/ أظهرت الدراسة ان تحليل البيئة الخارجية يساعد على معرفة أثر البيئة الكلية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والتكنولوجيا والبيئية) على الشركة .

16/ إتضح من الدراسة ان تحقيق اهداف اصحاب المصلحة يعزز فرص تحقيق الاهداف الكلية للشركة.

17/ إتضح من الدراسة أن الخطة الاستراتيجية للشركة تراعي تحقيق اهداف جميع اصحاب المصلحة .

18/ أظهرت الدراسة ان رسالة الشركة تعبر عن تطلعات اصحاب المصلحة .

19/ من خلال الدراسة تبين ان درجة الموافقة علي أنالشركة تضع اهدافها السنوية بناءا على الخطة الاستراتيجية كانت متوسطة مما يدل علي عدم إلمام العاملين بمدي توافق الاهداف السنوية الموضوعه مع الخطة الإستراتيجية .

20/ اظهرت الدراسة انه يتم اشراك العاملين في عملية التخطيط الاستراتيجي بالشركة وهذا يضيف بعد آخر الي جودة اختبار فروض الدراسة عن مدي وعي وإدراك العاملين بعملية التخطيط الإستراتيجي خاصة ان الدراسة أظهرت أيضاً أن اهداف الشركة معلومة لدى جميع العاملين .

21/ أظهرت الدراسة أنه يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية وتطلعات الملاك وان الملاك يدعمون تنفيذ خطط تطوير العاملين و لديهم توجه ايجابي نحو خدمة الزبون و ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على تحقيق أهداف رغبات الملاك بمجتمع الدراسة.

22/ أتضح من خلال الدراسة أنه يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية واحتياجات العاملين في الشركة و لدى الشركة نظام مرتبات وحوافز يساعد على زيادة الرضا الوظيفي وان لدى الشركة برامج تدريبية تساعد على تطوير العاملين و ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على تحقيق أهداف ورغبات العاملين .

23/ أظهرت الدراسة درجة موافقة متوسطة على أن نظام تقييم أداء العاملين في الشركة يعبر عن الاداء الحقيقي لهم بالتالي يتضح أنه يوجد قصور في عملية تقييم الاداء لدى .

24/ تبين من خلال الدراسة انه يوجد ربط بين الخطط الاستراتيجية واهداف العملاء، و تسعى الشركة الى تحقيق رضا العملاء من خلال جودة الخدمات والمنتجات ، وتحافظ الشركة على العملاء الحاليين ، وتهتم الشركة بنظام شكاوى العملاء ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على تحقيق أهداف ورغبات العملاء .

25/ أظهرت الدراسة درجة موافقة متوسطة على ان الشركة تقوم بإجراء مسوحات ميدانية للتعرف على اراء ورغبات العملاء .

26/ تبين من خلال الدراسة ان الخطة الاستراتيجية للشركة تتضمن استراتيجيات الشراء المختلفة من الموردين ، و تبرم الشركة تعاقدات طويلة الاجل مع الموردين الرئيسيين ، و تهتم الشركة بشراء المنتجات بأسعار مرضية للموردين ، والشركة تهتم بشراء المنتجات ذات الجودة ، و ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على تحقيق أهداف ورغبات الموردين .

23/ أظهرت الدراسة درجة موافقة متوسطة تهتم الشركة بتأهيل الموردين .

ثانياً : التوصيات:

بناءً على ضوء نتائج الدراسة تم التوصل الي التوصيات الآتية :

1/ إتضح أن الهيكل التنظيمي الحالي لا يلبي متطلبات التخطيط الاستراتيجي عليه لابد للإدارة العليا من إعادة النظر في الهيكل التنظيمي الحالي وقد علم الباحث أن الشركة تقوم حالياً بإعادة التحليل بواسطة خبير للنظر في مدى ملائمة الهيكل للمرحلة المقبلة .

2/ لفت إنتباه الإدارة العليا الي أن التباين في إجابات المبحوثين حول ان الموارد المتاحة بالشركة تفي بمتطلبات التخطيط الاستراتيجي يجعل أن من الضروري مراجعة هذه النقطة مع فريق التخطيط الإستراتيجي الحالي حتى تأتي رسالة و أهداف الشركة مكتسقة مع الإمكانيات الحالية .

3/ تقليل فترات إعادة تحليل البيئة الخارجية من مره واحده في العام عند مراجعة الخطة الإستراتيجية الي عدة مرات نسبة للديناميكية السريعة جداً في البيئة الخارجية والتقلبات والتطورات السريعة التي تحدث في البيئة الكلية .

4/ التغييرات الكثيرة في القوانين والإجراءات بالبيئة الخارجية تجعل أنه من الضروري مراجعة ميول وإتجاهات أصحاب المصلحة الخارجيين بالتالي إعادة النظر في الاهداف الموضوعه لهم وكيفية تلبيتها .

5/ بالرغم من إشراك العاملين في عملية التخطيط الإستراتيجي إلا أنه من الضروري إشراكهم في الربط بين الخطة الإستراتيجية والخطة السنوية لتحقيق الربط بين الأهداف الكلية والأهداف التشغيلية .

6/ بالرغم من أن الشركة تضع اهدافها من خلال رسالتها الا انه لابد من التحديد الدقيق لدوات قياس هذه الاهداف لجعل جميع الأهداف قابلة للقياس .

7/ لابد عند وضع الخطة الإستراتيجية من تحديد البدائل الإستراتيجية بوضوح حتى تتمكن الشركة من المفاضلة بين هذه البدائل حيث إتضح من إجابات المبحوثين التباين الواضح في وجود بدائل إستراتيجية من عدمه .

8/ بالرغم من أنه يوجد التزام من الملاك تجاه عملية التخطيط الإستراتيجي وجائت معظم إجابات المبحوثين في إتجاه الموافقة نحو توجه الملاك الي الزبون وإهتمامهم بتطوير العاملين الا ان نسبة المحايدين النوعية تثير إهتمام الباحث ، نوعيه بمعني ان ما نسبته 21% من المبحوثين معظمهم من الوظائف القيادية والوظائف الوسطى والتي لها إرتباط مباشر مع الملاك هذا بالإضافة الي أن الحكومة شريك ومساهم في الشركة ، عليه لابد من تفعيل عملية الإتصال التنظيمي بين مجلس الإدارة والإداره التنفيذية والجمعية العمومية للشركة وتحديد الأدوار والمهام والمسؤوليات بشكل واضح لمعرفة وفهم طبيعة اهداف الملاك الحقيقية خاصة ان الحكومة ليست واحد من اهدافها تحقيق الربح كما أن التوجه الحكومي عادة ما يكون نحو الحوكمة وليس الزبون وذلك بالتأكيد سيكون علي حساب تحقيق تطلعات اصحاب المصلحة الاخرين .

9/ بالرغم من وجود نظام لتقييم اداء العاملين الا انه يحتاج الي مراجعة حيث جائت اجابات المبحوثين متوسطة في ان النظام يعبر عن أدائهم الحقيقي .

10/ علي الإدارة العليا أن تقوم الشركة توجيه قسم التسويق وخدمات العملاء لإجراء مسوحات ميدانية للتعرف على اراء ورغبات العملاء لتوفير مزيد من البيانات التي تساعد علي فهم طبيعة وسلوك العملاء ودرجة رضاهم .

11/ علي الإدارة العليا أن تقوم بعملية تأهيل الموردين لفهم طبيعة الموردين وتصنيفهم تمهيدا لإجراء عمليات الشراء أو أبرام العقود بطريقة تخدم أهداف الشركة وترضي الموردين .

في الختام والحمد لله وبعد ان إكتملت الدراسة لابد ان نشير هنا الي بعض المقترحات والتي تولدت نتيجة لبعض القصور في الدراسة فالكمال لله وحده حيث واجهت الباحث عدد من الصعوبات والمعوقات أهمها محدودية الدراسات والرسائل في ميدان البحث علي حد علم الباحث والميادين المبحوثة فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بأصحاب المصلحة ، بالإضافة الي محدودية البيانات والمعلومات المقدمة لخصوصية وسرية بعض البيانات في الميدان المبحوث ويمكن حصر المقترحات في الآتي :

1/ تناول البحث جزء من ابعاد الإدارة الإستراتيجية وهي الابعاد الخاصة بعملية التخطيط الإستراتيجي ولم يتناول البحث ابعاد التنفيذ والرقابة والتقييم والمراجعة الإستراتيجية بالتالي يفتح المجال لمزيد من الدراسات في البحث العلمي عن هذه الابعاد وعلاقتها بتحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة .

2/ ايضاً من المحددات تناول الباحث بعض من اصحاب المصلحة وهم الملاك والعاملين والزبائن والموردين وليس كلهم بالتالي يفتح المجال لمزيد من الدراسات في البحث العلمي عن بقية اصحاب المصلحة خاصة في مجال الأهداف المتوازنة.

المصادر و المراجع

القران الكريم

اولاً : المراجع باللغة العربية

1/ الكتب :

1. العامري ، الغالبي ، الإدارة والأعمال ، (عمان ، دار وائل ، مكتبتنا العربية ، الطبعة الثانية 2008)
2. المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة، النموذج الأوربي للتميز (بروكسل ، النسخة العربية، 2013 م)
3. جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي، بغداد الطبعة الأولى 2001م
4. زاهر الرمحي ، التخطيط والرقابة المالية ، (دمشق ، الناشر الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ، 2005م)
5. شارلز و جاريت ، الإدارة الإستراتيجية ، ترجمة رفاعي محمد رفاعي و محمد سيد عبد المتعال (الرياض ، دار المريخ للنشر ، 2001م)
- 6.
7. عز عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS، (القاهرة ، دار النهضة العربية الطبعة الأولى ، 1981م
8. عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، (الكويت ، الناشر وكالة المطبوعات ، 1977م)
9. عبد الله محمد الشامي ، أصول منهج البحث العلمي ، (بيروت ، الناشر أبناء شريف للطباعة ، 2012م)
10. علي السلمي ، الإدارة بالاهداف ، (القاهرة ، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999م)
11. علي سالم شهاب أحمد ، قياس رضا بعض أصحاب المصالح ، دراسة ميدانية في الشركة العامة لصناعة الأدوية في نيوني ، جامعة الموصل ، 2011م
12. عمر أحمد عثمان المقلبي، الإدارة الإستراتيجية، (الخرطوم: مطابع العملة، 2002م)
13. فليب كوتلر ، كوتلر يتحدث عن التسويق، (الرياض، الناشر مكتبة جرير ، 2001م)
14. كايلان ، ونورتون ، الإصطفاف ، ترجمة مروان حمودي (الرياض ، العبيكان للنشر ، 2009م)
15. مجيد الكرخي ، التخطيط الإستراتيجي المبني علي النتائج ، (الدوحة ، بيت الغشام للنشر والترجمة)
16. محمد المحمدي الماضي، إدارة الإستراتيجية، (القاهرة ، جامعة القاهرة، 2017 م)
17. محمد حنفي ، الإدارة الإستراتيجية ، (الخرطوم ، الصديق محمد الطيب للطباعة والنشر ، 2015-2016م)
18. محمد عبد الغني حسن هلال ، التفكير والتخطيط الإستراتيجي (مصر الجديدة ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، 2008م)
19. مرتضى طلحة ، قياده الإداريه (الخرطوم ، يناير 2011م)
20. نبيل محمد مرسي، استراتيجيات الإدارة العليا، إعداد وتنفيذ ومراجعة، (القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث، 2006م)
21. نعمة عباس الخافجي، طاهر محسن الغالبي ، نظرية المنظمة (عمان ، الناشر دار اليازوري العلمية ، 2013 م)
22. نبيل محمد مرسي وأحمد عبد السلام سليم، الإدارة الإستراتيجية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007م) ص 11

2/ المجلات والدوريات :

1. سعيد العنزي ، تأطير نظرية أصحاب المصلحة ، (بغداد ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد ، 13 ، العدد 48 ، 2007 م)

2. عبد اللطيف ، وحنان تركمان ، بطاقة التصويب المتوازنة كأداة لقياس الاداء (جامعة تشرين ، مجلة جامعة تشرين للدراسات العليا ، 2006م)
3. المنتدى العربي للموارد البشرية ، العوامل المؤثرة علي نجاح التخطيط الإستراتيجي ، 2018م .
4. بيانات شركة أوتوباش المحدودة للسيارات ، نموذج التخطيط الإستراتيجي لشركة أوتوباش ، 2018م
5. بيانات شركة أوتوباش، نموذج التخطيط الإستراتيجي لشركة أوتوباش ، 2018م
6. الخطة الإستراتيجية لشركة بتروباش للانشطة المحدودة 2018_2022 ، تعريف عام بالشركة
7. الملف التعريفي لشركة اوتوباش المحدودة للسيارات ، 2018م

3/ الرسائل العلمية :

1. أبوبكر محمد الحسن ، التخطيط الإستراتيجي في رفع الكفاءة والفعالية بالمنظمات ، دراسة حالة شركة شيكان ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين ، 2010م
2. جعفر بشارة ابراهيم عمر ، التخطيط الاستراتيجي وأثره على الأداء ، دراسة حالة المصارف التجارية في السودان ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين ، 2016 م.
3. حواء محمد حامد محمد ، دور التخطيط الإستراتيجي علي اداء الموارد البشرية في المصارف السودانية ، دراسة حالة فروع المصارف بولاية شمال دارفور ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2016م
4. دراسة أمل أحمد محمد الأمين ، التخطيط الإستراتيجي وأثره علي كفاية وفاعلية اداء المنظمات ، دراسة حالة شركة الخطوط الجوية السودانية ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2011م
5. دراسة عبد الناصر عبد الله محمد عيسب ، أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الجودة الشاملة، دراسة حالة شركة سوادتل ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2008م
6. دراسة محمد حنفي محمد نور تبيدي ، أثر الإدارة الإستراتيجية علي كفاءة وفعالية الأداء ، دراسة حالة قطاع الإتصالات ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال جامعة الخرطوم ، 2010م
7. دراسة مصطفى الطيب ابو قناية ، بعنوان : مفاهيم الادارة الاستراتيجية و القيادات الادارية واثرها علي تطوير اداء المنشأة ، دراسة ميدانية في بعض المنشآت الخاصة والعمامة ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة الخرطوم ، 2002م
8. سكبنة المهل محمد حمد ، دور استراتيجيه ادارة الموارد البشريه في اداء العاملين، دراسة تطبيقية للشركة السودانية للاتصالات ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2013م
9. سلوى حسن محمد فوده ، أثر التخطيط الإستراتيجي علي أداء القطاع السياحي ، دراسة حالة ولاية البحر الأحمر ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين ، 2018م
10. عباس مصطفى يوسف ، دور الادارة الاستراتيجية في رفع كفاءة الاداء في منشآت الاعمال ، دراسة شركة سكر كنانة ، رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين ، 2005م
11. الفاتح مالك ادم ، دور القيادة في فعالية التخطيط الاستراتيجي غير منشورة ، ادراسة حالة وزارة التربية والتعليم ولاية شمال كردفان ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين 2006م.

12. معتصم حسين أبو زيد محمد ، أهمية التخطيط الإستراتيجي في تنمية الموارد البشرية ، راسة حالة الأمن القومي السوداني ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، 2011م ،
 13. نور الدين محمد عثمان حمد ، إثر التخطيط الإستراتيجي في تحقيق الأهداف التسويقية ، دراسة حالة البنوك السودانية ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2013م .
 14. هبة عوض عبد الواحد الفضل ،التخطيط الإستراتيجي وأثره في تحسين أداء المنشآت ، دراسة حالة شركة دانفوديو للمقاولات ، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال ، جامعة النيلين ، 2015 م.
- 4/ مراجع اللغة الانجليزية :

1. DividF , Conceptual Strategic Management , Mercill Publishing Co. Ohio 1989 ,
2. Higgins M .& W. Vincze , (1993) , Strategic Management and Organization Policy ,(Chicago , Dryden.)
3. Lloyd,Boyers, Leslie W. Rue and Shaker A. Zahra, Strategic Management(Chicago,IRWIN,1996,.)
4. Mintzberg ,Henry& Quinn B. James (1996) , The Strategy Process , (Prentice Hall International)
5. Wheelen , Thomas L, Hunger , David , Strategic Management and Business Policy , (Prentice Hall , 2000)

5/ مواقع الانترنت :

6. <http://www.tishreen.edu.sy/ar/UnivMagazine>
7. https://ar.wikipedia.org/wiki/أصحاب_المصالح
8. https://ar.wikipedia.org/wiki/تحليل_البيئة_الخارجية_والمحيطة
9. <https://hrdiscussion.com/hr110227.html>
10. www.specialties.bayt.com/ar/specialties/q/359497

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، الدكتور/عبد المنعم حماد عثمان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

The role of social media in preventing child sexual harassment from the point of view of parents in the elementary and middle school levels

إعداد الدكتور: خالد بن سعيد آل سعد

استاذ علم النفس المساعد، شعبة علم النفس، قسم الدراسات المدينة، كلية الملك خالد العسكرية، وزارة الحرس الوطني، المملكة العربية السعودية

العام الدراسي: 1440 هـ - 1441 هـ

ملخص الدراسة

نظرًا لكون أخطر أنواع الإساءات التي تحدث للطفل هي الإساءة الجنسية، وتتمثل خطورتها في تغيير سمات شخصيته وإصابته بمختلف الأمراض النفسية والانحرافات المختلفة وتعد كذلك سببًا مباشرًا في انتشار حالات الجرائم والشذوذ لدى الأطفال والمراهقين قام الباحث في الدراسة الحالية بدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال، والذي اعتمد في دراسته هذه على سؤال رئيس هو ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟، وقد تم التطبيق الميداني من خلال استمارة استبيان صممها الباحث على عينة من أولياء أمور الأطفال بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وتظهر أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات العلمية التي تهدف إلى الوقوف على دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وقد هدفت الدراسة إلى شرح الاعتداء الجنسي على الأطفال وكيفية حدوثه وعوامل الخطر المتعلقة به، وتوضيح سمات الضحايا وسمات المعتدي وأشكال التحرش والاعتداء الجنسي بالطفل، وكذلك الوقوف على أثر الاعتداء الجنسي على الصحة العقلية للأطفال، وتوضيح أهم العلامات التي تطرأ على الطفل المعتدى عليه جنسيًا، وتضمنت الأهداف كذلك تناول مسببات الإساءة الجنسية والعوامل التي تدعو الضحية للكتمان،

وقد استخدم الباحث أداة الدراسة متمثلة في استبانة موجهة لأولياء أمور الأطفال في المرحلة الابتدائية والمتوسطة للوقوف على وجهة نظرهم حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي للأطفال وفقا للوسيلة الأكثر استخداما لعينة الدراسة، وتوضيح مستوى فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي للأطفال، وتوضيح إجراءات دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج الحوادث فيها والتحديات أمام استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية عن التحرش الجنسي ضد الأطفال، وقد تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1440 هـ - 1441 هـ على النطاق الجغرافي المحدد للدراسة الميدانية بالمملكة العربية السعودية بمنطقة الرياض.

وقد أوصى الباحث بعدة توصيات، أهمها: ضرورة إجراء مزيد من دراسات الحالة حيال حالات التحرش الجنسي للأطفال، وإجراء دراسات حيال أهم قضايا التحرش الجنسي المثارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإجراء دراسات متخصصة لقياس فاعلية الجهات الرسمية في التوعية ضد التحرش الجنسي للأطفال.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي بالأطفال، الضحية، المعتدي، وسائل التواصل الاجتماعي

The role of social media in preventing child sexual harassment from the point of view of parents in the elementary and middle school levels

Abstract

Given that the most dangerous types of abuse that a child may be exposed to are sexual abuse, and its seriousness is to change his personality and his affliction with many mental illnesses and various deviations, and is a direct cause in cases of crimes and abnormalities in children and adolescents, accordingly the researcher in the current study studied the role of communication Social prevention of sexual harassment in children. Which contain several sub-questions, and the practical application was done through a questionnaire designed by the researcher on a sample of parents of children in primary and middle school.

The importance of the current study lies in its being a scientific study that aims to identify the role of social media to prevent sexual harassment in children. The study aimed to explain child sexual abuse and how it happens and the risk factors related to it, and to clarify the characteristics of victims and the characteristics of the aggressor and the forms of harassment and abuse Child sexual intercourse, and stand on the impact of sexual assault on the mental health of children, and clarify the most important signs that occur on a child who is sexually abused, the causes of sexual

abuse and what factors cause the victim to remain secret, and explain the point of guardians about the effect of foreign communication Noticeable in spreading awareness about sexual harassment for children, clarifying the level of effectiveness of those supporting educational awareness through social media about the dangers of sexual harassment for children, and clarifying the procedures for supporting social media in directing public opinion towards ways to confront sexual harassment of children and treat accidents in them, and the challenges in using social media to raise awareness about sexual harassment against children . This study has been applied this research is in the first semester of the academic year 1441 AH on the geographical scope specified for field study in the Kingdom of Saudi Arabia in Riyadh region.

Key words: Sexual harassment of children, the victim, the aggressor, social media

فهرس المحتويات

1	ملخص الدراسة
1	التحرش الجنسي بالأطفال، الضحية، المعتدي، وسائل التواصل الاجتماعي
5	الفصل الأول
5	مقدمة
7	مشكلة الدراسة
7	تساؤلات الدراسة
8	أهداف الدراسة
8	أهمية الدراسة
9	أولاً: الأهمية النظرية
9	ثانياً: الأهمية التطبيقية
9	حدود الدراسة
10	مصطلحات الدراسة
11	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
11	الدراسات السابقة
12	الإطار النظري
12	تعريف الاعتداء الجنسي
13	مدى شيوع هذه المشكلة
13	كيفية حدوث الاعتداء
14	عوامل الخطر المتعلقة بالتعرض للاعتداء الجنسي
15	سمات الضحية
15	سمات المعتدي
15	أشكال التحرش أو الاعتداء الجنسي بالطفل
16	الجريمة بالأرقام (الإحصاءات)
17	أثر الاعتداء الجنسي على الأطفال على الصحة العقلية
18	العلامات التي يُعلم بها أن الطفل متحرَّش به أو تم الاعتداء عليه جنسياً

18	مسيبات الإساءة الجنسية:
19	العوامل التي تمنع الأطفال من الفصح عن الاعتداء:
19	وسائل التواصل الاجتماعي:
21	الفصل الثالث: الدراسة الميدانية
21	منهج الدراسة
21	مجتمع الدراسة
21	عينة الدراسة
21	أداة الدراسة
21	إجراءات الدراسة
22	الأساليب الإحصائية
22	التحليل الإحصائي
22	اختبار الثبات
23	أولاً: البيانات الأساسية
24	المحور الأول: وجهة نظر أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي بالأطفال
28	المحور الثاني: فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال
32	المحور الثالث: دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج الحوادث فيها
35	المحور الرابع: تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي ضد الأطفال.
38	وجهة نظر أولياء الأمور حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال
39	مناقشة النتائج
41	الخاتمة:
42	التوصيات
43	قائمة المراجع

43	الرسائل الجامعية
44	المجلات والدوريات
44	مقالات ومنشورات
46	تقارير ومذكرات صادرة عن منظمات عالمية
47	المراجع الأجنبية
49	الملاحق

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة

رغم تركيز الجهود الرامية إلى حماية الأطفال من كافة أشكال العنف ورغم وجود مخاطر من استخدام الوسائل الرقمية بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي في انتهاك حرمة واستغلال الأطفال، إلا إنه هناك جانباً آخر يمكن فيه استغلال فاعلية وجماهيرية وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث حالة من الوعي حيال قضية التحرش الجنسي ضد الأطفال.

فقد أشارت إحدى الدراسات التي تتعلق بموضوع العنف ضد الأطفال والتي أجراها الأمين العام للأمم المتحدة بعام 2006 إلى إحصاءات منظمة الصحة العالمية حول الأشخاص الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي، حيث أعلنت المنظمة في تقرير لها تعرّض ١٥٠ مليون من الإناث وكذلك ٧٣ مليون من الذكور في عمر يقل عن الثامنة عشر لاعتداء جنسي جبري أو لأشكال أخرى من العنف الجنسي، وكذلك عمليات الاستغلال التي تتضمن اتصالاً جسدياً، وما يزيد القلق ما صرّحت به هذه الدراسة عن كون المعتدي والضحية غالباً ما يكون بينهما صلة قرابة (كالأخوة أو الأعمام أو الأخوال)، ثم يليهم أعضاء آخرين من الأسرة كزوج الأم وزوجة الأب، وأعضاء آخرين من الإناث في نطاق الأسرة.

كما استعرض تقرير اليونيسيف حالات الأطفال الذين أصيبوا بالعنف الجنسي في بيانات تعليمية، حيث وردت مقايضة المدرسين الدرجات مقابل الجنس؛ وكذلك تجاوزات مؤسسات الرعاية والاحتجاز باعتبار العنف الجنسي عقوبة من العقوبات أو علاقة من علاقات القوة؛ وفي تقرير آخر عام ٢٠٠٠ اشتمل على تقديرات منظمة العمل الدولية أن عدد 1.8 مليون طفل قد تعرضوا للاستغلال الجنسي أو إنتاج المواد الإباحية.

كما يعلم الجميع أن لكل زمن وسائله، فالزمن الذي نعيشه "القرية العالمية" كما وصفه مارشال ماكلوهان "Marshall McLuhan" جعل النخب الاقتصادية تقتحم بقوة هذه القرية في محاولة لاقتحام تفاصيل الواقع الافتراضي وبالأخص شبكات التواصل الاجتماعي (Marshall، 2020)، ولقد لاقت شبكات التواصل الاجتماعي إنتشارًا واستخدامًا واسعًا من قبل الشباب حول العالم، فقد بلغ عدد مشتركى ومستخدعى شبكات التواصل الاجتماعي نحو 22 مليون في نطاق فرنسا فقط، أي ما يقدر بنسبة 64% من إجمالي السكان، ومعدل ارتفاع يقدر بـ45% بالمقارنة بعام 2007، وقد احتل موقع الفيسبوك صدارة تلك الشبكات بعدد 22 مليون زائر في نطاق فرنسا وحدها فقط، و200 مليون حول العالم، ومعدل ارتفاع يقدر بـ44%، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقدرة عدد زائري شبكات التواصل الاجتماعي فيها بنحو 133 مليون في عام 2008، وهي نسبة تزيد سنويًا بمعدل 9%، بينما نجد تلك الشبكات تلقى ارتفاعًا واضحًا في باقي دول العالم، حيث سجلت نسبة ارتفاع سنوية في عدد مشتركى تلك الشبكات نحو 23% في إطار آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، ونسبة 35% في نطاق أوروبا، و33% في أمريكا اللاتينية، وكذلك 66% في دول الشرق الأوسط وإفريقيا، وذلك وفق إحصاءات موقع كوم سكور (Com Score، 2010).

ومن خلال الانتشار الواسع والكبير لوسائل التواصل الاجتماعي تظهر إمكانية وضع الاستراتيجيات للوالدين وغيرهم من مقدمي الرعاية لتطوير المهارات المطلوبة لحماية الأطفال وإعداد برامج تدريبية من خلال تلك الوسائط تمكّن الأطفال من مساعدة بعضهم البعض وتوعية الأولياء بمخاطر سوء استعمال الأطفال لهذه الوسائل دون رقابة وإحاطة وإرشاد. (المفوضية السامية لحقوق الإنسان حول حقوق الأطفال فيما يتعلق بالبيئة الرقمية، 2018، ص3)

وما سبق يؤكد على وجود علاقة متماسكة وقوية بين إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطر التعرض للتحرش الجنسي لدى الأطفال ودعاوى التوعية المطلوبة وبين استغلال القاعدة الجماهيرية الواسعة لمستخدمى تلك الوسائل، إضافة إلى دورها في تقديم الدعم النفسي والمساعدة في تأهيل المجتمع لمواجهة انتشار تلك الجريمة الخطيرة.

وقد أعلنت شبكة أخبار BBC في ديسمبر من عام 2019 المنصرم أن المملكة العربية السعودية قد سنت قانونًا يكافح جريمة التحرش بصفة عامة، وقد اشتمل على عقوبة مغلظة إذا كان التحرش نحو طفل أو كانت للجاني أي سلطة خاصة على المجني عليه، وجاء ذلك القانون استجابة لما أشارت إليه دراسات عديدة من أن طفل واحد بين كل أربعة أطفال يتم تعرضه للتحرش الجنسي في المملكة (القلة، 2018، ص56)، بالإضافة إلى الدراسات التي نشرت منذ عام 2014 وأشارت إلى الإحصائية التي أجراها مركز جلوى بن عبد العزيز بن مساعد لتنمية الطفل أن نسبة التحرش ضد الأطفال في المملكة قد بلغت 22.5% (صحيفة سبق الإلكترونية)، وقد سجلت إحصاءات وزارة الداخلية أن منطقة الرياض في أولى مراتب انتشار جرائم الأطفال المعلن عنها بمعدل 47%، تليها جدة، ثم الطائف، وتحتل الدمام المرتبة الرابعة (شبكة RT Online)، كما أعلنت المملكة في ردها على تقرير لجنة حقوق الطفل في دورتها التاسعة والسبعين فيما يختص بمشكلة استغلال الأطفال في المواد الإباحية على اختلاف أنواعها، حيث ردت المملكة بأن النيابة العامة في الأعوام من 2015 وحتى 2018 باشرت عدد 405 قضية (إباحية واستغلال للأطفال عبر استخدام الإنترنت والتقنية)، كما صدر نظام مكافحة جريمة التحرش بالمرسوم الملكي رقم م/96 وتاريخ 1439/9/16هـ الموافق الأول من يونيو 2018 والذي نص في الفقرة (2) من المادة (6) من النظام بأن تكون عقوبة جريمة التحرش السجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات وغرامة لا تزيد عن ثلاثمائة ألف ريال (أي ما يعادل 80 ألف دولار) إذا كان

المجني عليه طفلاً أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو إذا وقعت الجريمة في مكان دراسة أو رعاية أو إيواء. (رد المملكة على تقرير لجنة حقوق الطفل دورة 79- سبتمبر 2018)

مشكلة الدراسة

تعد الإساءة الجنسية للأطفال واحدة من أخطر الظواهر التي تجتاح كافة المجتمعات؛ فالإساءة الجنسية واحدة من أشد الأنواع تأثيراً على الطفل وسبباً مباشراً في تغيير شخصيته وإصابته بالعديد من الأمراض النفسية والانحرافات المختلفة، كما تعد سبباً مباشراً في انتشار الجرائم وحالات الشذوذ لدى الأطفال والمراهقين (منى عمران، 2008، ص1)، ولكنها في الوقت نفسه تمثل قضايا حساسة في التداول والنقاش بحاجة إلى دعم من وسائل توعية تتسم بإمكانات الوصول الكبيرة، وهذا ما تحققه وسائل التواصل الاجتماعي.

ولقد أكدت العديد من الدراسات حول العالم أن طفل واحد من بين كل أربعة أطفال قد يتعرض للتحرش الجنسي، وتشير الدراسات إلى أن التحرش الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية سائداً في المدارس المتوسطة والثانوية، كما وصاحب هذا الفعل العديد من السلوكيات العدوانية بين الطلاب، حيث أكدت الدراسات الحديثة والتقارير الخاصة بمعدلات انتشار التحرش الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة 80% من الطلاب في المدارس المتوسطة والثانوية قد يكونوا تعرضوا للتحرش الجنسي داخل المدارس؛ ما نتج عنه اضطرابات ومشكلات نفسية واجتماعية وكذلك بندية لدى الطلاب من ضحايا التحرش. (الطيبار، 2015، ص24)

وحيث إن التحرش الجنسي بالأطفال ظاهرة متزايدة في النمو في مجتمعاتنا العربية وعلى الرغم من أن الإحصاءات التي تحصر أعداد الأطفال الذين يتعرضون للتحرش غير موجودة بدقة، إلا أن الحوادث المعلن عنها وكيفية التعامل معها أمر يؤكد على أهمية الوعي بالتحرش الجنسي بالأطفال وسمات المرتكب الذي تكون دوافعه في الغالب هي رغبة جنسية، وقد يكون المتحرش قد تعرض للتحرش في الصغر. (حنان بوشلاغم، 2017، ص53)

وفي ظل أهمية وفعالية انتشار وسائل التواصل الاجتماعي يظهر دورها في قدراتها التوعوية الواسعة، والتي يجوز توظيفها واستثمارها لحماية المجتمع عامة والأطفال خاصة من أخطر الظواهر وهي التحرش الجنسي بالأطفال، وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟ وتتفرع منه تساؤلات فرعية.

تساؤلات الدراسة

- 1- ما هو الاعتداء الجنسي على الأطفال وكيف يحدث وما هي عوامل الخطر المتعلقة به؟
- 2- ما هي سمات الضحايا وسمات المعتدي وأشكال التحرش والاعتداء الجنسي بالطفل؟

- 3- ما هو أثر الاعتداء الجنسي على الصحة العقلية للأطفال؟
- 4- ما هي أهم العلامات التي تطرأ على الطفل المعتدى عليه جنسياً؟
- 5- ما هي مسببات الإساءة الجنسية؟
- 6- ما العوامل التي تدعو الضحية للكتمان؟
- 7- ما هي وجهة أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي للأطفال؟
- 8- ما هو مستوى فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال؟
- 9- ما هي إجراءات دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج الحوادث فيها؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- شرح الاعتداء الجنسي على الأطفال وكيفية حدوثه وعوامل الخطر المتعلقة به.
- 2- توضيح سمات الضحايا وسمات المعتدي وأشكال التحرش والاعتداء الجنسي بالطفل.
- 3- الوقوف على أثر الاعتداء الجنسي على الصحة العقلية للأطفال.
- 4- توضيح أهم العلامات التي تطرأ على الطفل المعتدى عليه جنسياً.
- 5- شرح مسببات الإساءة الجنسية.
- 6- توضيح العوامل التي تدعو الضحية للكتمان.
- 7- شرح وجهة أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي للأطفال.
- 8- توضيح مستوى فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال.
- 9- توضيح إجراءات دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج الحوادث فيها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات العلمية التي تهدف إلى الوقوف على دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، إلا أن تلك الأهمية تبرز في مجالين، النظري والتطبيقي، وذلك على الوجه التالي:

أولاً: الأهمية النظرية

تساعد الدراسة الحالية في:

- إلقاء الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي حيال قضية التحرش الجنسي بالأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.
 - رصد التأثيرات السلبية للاعتداء الجنسي ضد الأطفال على مستوى الطفل والأسرة والمجتمع.
 - تحذير أولياء الأمور من خلال التعريف بسمات المعتدي والضحية ودوافع الاعتداء ومظاهره.
 - تشجيع الجهات الفاعلة على استغلال إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي للحماية من مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال.
- ويأمل الباحث في إثراء إضافة علمية للمعرفة والمكتبات العربية فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية بالكشف عن القصور في الدور الرسمي لاستغلال إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي بالأطفال.
- قد تساهم الدراسة الحالية في طرح توصيات مناسبة لتشجيع التعاون بين مختلف المؤسسات والجهات لحماية الأطفال من خلال نشر الوعي وتعزيزه وتفعيله.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في رصد ووضع حلول لمعوقات وتحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي بقضية التحرش الجنسي للأطفال.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التحرش الجنسي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الأول 1440 هـ - 1441 هـ.

الحدود المكانية: يقتصر هذا البحث على النطاق الجغرافي المحدد للدراسة الميدانية بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: سيتكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور الأطفال.

مصطلحات الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة شبكات إلكترونية تسمح لمشتريها أن ينشئوا صفحات خاصة لهم، ويتم ربط المشترك مع مشتركين آخرين من خلال نظام إلكتروني يتسم بالاجتماعية، وغالبًا ما يشتركوا في الاهتمامات والهوايات، أو مشتركين من أصدقاء الجامعة أو العمل. (الشهري، 2008)

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها :

منظومة الشبكات التي يشترك فيها أولياء أمور الأطفال بصفحات خاصة بهم يمارسون من خلالها التواصل مع أعضاء آخرين لتشارك الأفكار والآراء والأحداث وتؤثر على قيمهم وأساليب تفكيرهم، وهي كذلك شبكات يتواصل عليها الأطفال في عصرنا الحالي من زملاء المدرسة، الرياضة، وحتى للتعرف على أناس جدد بنفس عمرهم.

الاعتداء الجنسي على الأطفال:

هو أن يُستخدم الطفل من قبل الراشدين أو المراهقين أو غيرهم لإشباع رغبات جنسية، ويشمل ذلك أن يتعرض الطفل لسلوك أو نشاط جنسي وغالبًا ما يتضمن التحرش الجنسي الملامسة أو الإكراه على ملامسة الشخص المتحرش (عتيقة أوكيل، 2015، ص152)

الضحية:

وفقًا للتعريف الذي اعتمده الأمم المتحدة في قرارها رقم (34) في دورتها الأربعين لعام 1985، فإن الضحية هو الشخص الذي لحق به ضرر أو خسارة أو إيذاء في نفسه أو ملكه أو حقه الإنساني نتيجة لسلوك ناتج عن خرق القوانين الجنائية أو جرم ناتج عن خرق للقانون الدولي أو جرم ناتج عن خرق لحقوق الإنسان المعترف بها دوليًا أو جرم ناتج عن إساءة استعمال السلطة سواء كانت سياسية أو اقتصادية. (الأمم المتحدة، 40/34، ص1)

ويعرف الباحث الضحية إجرائيًا: بأنه الطفل الذي وقع بحقه جريمة تحرش جنسي محل الدراسة.

المعتدي:

هو ما يطلق على من يتهم أو يظلم شخصًا آخر، وذلك المعتدي غالبًا ما يكون معاديًا للمجتمع، وشخصيته تتسم بالسيكوباتية، والشخص السيكوباتي هو الذي يعاني مشكلات نفسية واجتماعية في مواجهة الأسرة، المدرسة، أو المجتمع ككل. (الزباد، 2007، ص370)

ويعرفه الباحث إجرائيًا أي -المعتدي جنسيًا على الأطفال- بأنه الشخص الذي يعرض الطفل لأي سلوك جنسي سواء بممارسة مباشرة أو غير مباشرة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

الدراسات السابقة

يشتمل هذا الجزء على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة، والذي سعى الباحث إلى الاطلاع عليها، وذلك بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية وتحديد منهجها، هذا فضلاً عن معرفة أهم ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج قد تفيد في بناء الدراسة الحالية، وتأصيل إطارها النظري، وأخيراً إبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في الدراسة الحالية.

حيث هدفت دراسة فارس، ودنيا (2016) إلى معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، حيث طبق الباحثان الدراسة على عينة من 80 شاباً من مستخدمي تلك المواقع من شباب جامعة أم البواقي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون التواصل بشكل يومي وأكثر من ثلاثة ساعات مفضلين خدمة الدردشة، وأن الجوانب القيمة لتلك الشبكات تساهم في تعديل سلوكيات الشباب الأخلاقية والدينية والاجتماعية، وأنها تخلق سلوكيات جديدة تؤدي لزعزعة الوطنية ونقص الرغبة في حب وطنهم.

في حين هدفت دراسة حنان السعيد، وعائشة ضيف (2015) إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم من خلال عينة من مستخدمي المواقع (الفيسبوك) في الجزائر من طلبة جامعة ورقلة عن طريق توزيع أداة دراسة متمثلة في استبانة، وتطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين الذكور يستخدمون الفيسبوك منذ أكثر من ثلاثة سنوات من ساعة إلى ساعتين يومياً، وأن المبحوثين الأكبر سناً يتعاملون مع الموقع بنوع من الوعي، وقد برز أثر الفيسبوك على

القيم الاجتماعية لديهم، حيث ساعدهم على معرفة قيم وثقافات الشعوب الأخرى، بالإضافة إلى تكوين معارف داخل الوطن وخارجه.

ومن الملاحظ اتفاق الدراسات السابقة على وجود تأثيرات نفسية ووجدانية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب، وهذا يتفق مع موضوع دراستنا المتعلق بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي بقضية التحرش الجنسي للأطفال.

الإطار النظري

تعتبر مشكلة التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال من أخطر المشكلات التي طفت على سطح مجتمعاتنا، وهي عبارة عن سلوك مفروض من شخص على أحد الأطفال، ويحمل طابعاً وتصرفات جنسية باستغلال القوة والسيطرة عليه، ويمكن أن يحدث العنف الجنسي أو التحرش الجنسي بين طفلين أو مجموعة من الأطفال من كل سن وجنس.

ومن المرجح أن يجد الأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي هذه التجربة مرهقة ومؤلمة، وهذا من شأنه أن يؤثر سلباً على التحصيل التعليمي لهؤلاء الأطفال؛ فالعنف والتحرش الجنسي موجودان على نحو مستمر وقد يحدث بشكل جسدي أو شفهي أو على شبكة الإنترنت.

ومن المهم أن تؤخذ مشكلة جميع الضحايا على محمل الجد، وأن يُقدّم لهم الدعم المناسب، كما أنه من الضروري توفير الحماية لهم وبذل كل الجهود لضمان عدم تعرقلهم دراسياً، وتقديم التوعية والدعم والحماية من قبل الأطفال الآخرين، والطلاب البالغين، وكذلك موظفي المدارس والكليات حسب الاقتضاء.

تعريف الاعتداء الجنسي

وفق تعريف منظمة الصحة العالمية في تقرير بعنوان "الاستجابة للأطفال والمراهقين الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي – المبادئ التوجيهية السريرية لمنظمة الصحة العالمية" (2019، ص7) فإن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو إشراك طفل في نشاط جنسي لا يدركه، أو لا يمتلك القدرة على قبوله لعدم علمه به، أو ما لا يكون الطفل لديه تجهيزاً للموافقة عليه، وذلك النشاط فيه انتهاك واضح للقوانين، وغالباً ما يقع الاعتداء الجنسي على الطفل من قبل من هو أكبر منه أو من طفل آخر بنفس عمره، كما أن غالبية الدراسات أثبتت أن المعتدي غالباً ما يكون بينه وبين المعتدى عليه علاقة مسؤولية أو ثقة، وعليه يمكن أن نعرّف الاعتداء الجنسي على أنه نشاط مقصود منه إشباع احتياجات شخص آخر أو تلبيتها جنسياً.

وقد يشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي: (إبراهيم، 2013، ص1118)

- حفز الطفل أو إكراهه على ممارسة أي نشاط جنسي غير قانوني.
- الاستخدام الاستغلالي للطفل في البغاء أو غيره من الممارسات الجنسية غير المشروعة.
- الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الأداء والمواد الإباحية.

مدى شيوع هذه المشكلة

تؤكد الإحصاءات العالمية أن هناك 70% من الأطفال حول العالم قد تعرضوا لنوع أو أكثر من أنواع التحرش الجنسي، كما أشارت إحدى الإحصاءات الألمانية إلى أن نسبة تعرض الأطفال للتحرش الجنسي تتراوح ما بين 12 و15%، أي تقريباً 200 ألف حالة تحرش سنوياً (القلة، 2018، ص55)، كما أثبتت دراسة قام بها باحثون أمريكيون في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي في عام 2015 هي 83%، كما أكدت العديد من الدول العربية أن الأعداد المعلن عنها لا تعبر عن واقع المشكلة، نتيجة لرفض الأسر والضحايا الإفصاح عن تلك الحوادث. (شبكة RT العربية، 2016)

كما أشار البوعلي المدير التنفيذي لمركز جلوي بن عبد العزيز بن مساعد لتنمية الطفل أن التحرش الجنسي بالأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية قد وصلت نسبته إلى 22.5%، وأكد أن 90% من الحالات صدر فعل التحرش فيها من أشخاص موثوقين لدى الطفل أو أسرته أو أصدقاء أسرته، وتحتل الرياض المرتبة الأولى في انتشار التحرش بالأطفال بنسبة 47%، تليها جدة بنسبة 14%، ثم الطائف بنسبة 10%، وأخيراً منطقة الدمام بنسبة 7%. (جريدة الرياض، 2016)

وفي تقرير نشرته الـ (BBC) عن التحرش الإلكتروني عام 2019 بعد الجدل المنتشر بشأن حادثة حفر الباطن في المملكة وتدشين مستخدمو تويتر هاشتاج أسموه "مغتصب الحفر" والذي كان يستغل وسائل التواصل الاجتماعي لاستعراض

أطفال والمتاجرة بهم جنسيًا، حيث أعلنت إحدى المنظمات البريطانية أن أكثر المواقع والتطبيقات المستخدمة بغرض الاستغلال الجنسي هو تطبيق الانستجرام. (BBC، 2019)

كيفية حدوث الاعتداء

نادرًا ما تستخدم القوة البدنية أو العنف؛ بل يحاول الجاني التلاعب (مثل التلاعب النفسي أو العاطفي أو البدني) وإخفاء الاعتداء عليه. (مسعودي، 2018، ص20).

ويشير مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي (P, 2016, JHAH, 2) في تقرير له بعنوان "الاعتداء الجنسي على الأطفال" أنه عادة ما يكون الجاني أحد مقدمي الرعاية المعروفين والذي يثق بهم للطفل.

كثيراً ما يحدث الاعتداء الجنسي على الأطفال على مدى عدة أسابيع أو حتى سنوات، حيث يحدث غالباً كحالات متكررة تصبح أكثر عدوانية بمرور الوقت، وعادة ما يشرك الجناة الطفل في عملية تدريجية لإضفاء طابع جنسي على العلاقة مع مرور الوقت (أي التكاثر) وفق ما جاء عن تقرير منظمة الصحة العالمية (2019، ص7).

وقد جاء في تقرير "الاستغلال الجنسي للأطفال في مختلف أنحاء العالم" الصادر عن منظمة اليونيسيف أن الانحراف الجنسي لدى المعتدين على الأطفال يتمثل في ميلهم جنسيًا للأطفال دون غيرهم، مما يجعلهم يخططون للإيقاع بهم في هذا الشرك، وليس هذا فحسب بل يستمتع هؤلاء بإيجاد من يشاركونهم مثل هذا النشاط المنحرف؛ لأن هذا يشعرهم بالرضا عن أفعالهم؛ فيمكنهم وصفها بأنها "أفعال عادية"، وقد وفرت التكنولوجيا الحديثة وشبكة الانترنت بيئة مناسبة لهؤلاء المعتدين للبحث ولتتبع الأطفال الذين يشتهونهم، بل قد أتاحت وسهّلت التكنولوجيا الحديثة تبادل الصور والمقاطع الإباحية للأطفال فيما بين هؤلاء المستغلين.

كما يؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية (2019، ص7) أن سفاح المحارم (المعتدي داخل الأسرة) يمثل حوالي ثلث جميع حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال، والأشخاص المبعدون جنسيًا هم أفراد يفضلون الاتصال الجنسي بالأطفال على البالغين، وهم عادة ما يكونون ماهرين في تخطيط وتنفيذ استراتيجيات لإشراك أنفسهم مع الأطفال، وهناك أدلة تشير إلى أن محبي الأطفال قد يتبادلون معلوماتهم عن الأطفال (مثل: استغلال الأطفال في المواد الإباحية). ويمكن أن يحدث ذلك على الصعيد الدولي، ولاسيما من خلال استخدام الإنترنت.

عوامل الخطر المتعلقة بالتعرض للاعتداء الجنسي

سُجّلت العديد من عوامل تعرّض الأطفال للاعتداء الجنسي أو التحرش الجنسي، بالاستناد إلى العديد من المراجع، منها ما نشرته صحيفة مكة في إصدار 19 أغسطس 2017 وصحيفة الشرق الأوسط في عدد 8 يونيو 2018 ملخصًا في الآتي.

- الثقة الزائدة في قدرة الطفل على التعامل دون رقابة؛ ما يجعله عرضة للاستغلال الجنسي.
- شعور الطفل المعتدى عليه بالذنب؛ ما يدفعه إلى عدم الإفصاح عما حدث له.
- خوف الأطفال من عدم تصديق الآباء لهم واتهامهم بالكذب.
- عدم وجود عقوبات رادعة تمنع تلك الظاهرة.

- وجود الأطفال في الحضانة والأطفال المتبنون وأولاد الزوج أو الزوجة في ظل غياب الحماية والرعاية.
- الأطفال المعوقون بدنيًا أو عقليًا والذين ليس لهم عائل يمثلون ضحية سهلة للمعتدي.
- وجود تاريخ سابق للانتهاكات في محيط الطفل.
- ظروف الفقر في بعض الدول والتي تسمح ببيع القاصرات أو تشجيع الإدمان والانحراف.
- ظروف الحرب والنزاعات المسلحة؛ ومن ثمَّ غياب الرقابة والضبط القانوني.
- الضعف النفسي أو المعرفي لأولياء الأمور والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع.
- العزلة الاجتماعية مثل الافتقار إلى الدعم العاطفي.
- الآباء المصابون بمرض عقلي، أو الإدمان على الكحول أو المخدرات. (Townsend & Rheingold، 2013)

سمات الضحية

حاول الكثيرون من الباحثين استكشاف ما إذا كانت هناك اتجاهات لنظم التقييم الذاتي على أساس مختلف النظم الديمغرافية أم لا مثل نوع الجنس بين الضحايا، وتشير غالبية الدراسات إلى أن الفتيات هن من يتعرضن للاعتداء الجنسي أكثر مما يتعرض له الفتيان، والواقع أن احتمالات تعرض الفتيات للاستغلال الجنسي مسبقًا ضرر ليس فقط ثلاثة أضعاف بموجب معايير الضرر، بل إن احتمالات تعرضهن كذلك للاعتداء الجنسي القسري أكبر من الفتيان. (Arias، 2004)

سمات المعتدي

ظهرت اتجاهات وسمات معينة فيما يتعلق بنوع جنس المعتدي، وعلى وجه التحديد يشكّل الرجال الأغلبية العظمى من مرتكبي الاعتداء الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الصعيد الدولي، وكذلك فإن المرأة تشكل جزءًا من هذه النسبة، ولا ينبغي التقليل من الدور الذي يلعبه الجناة الإناث، وبالإضافة إلى نوع الجنس تميل العلاقة بين الجاني والضحية إلى الامتداد عبر نطاق العلاقات الممكنة، حيث شمل مرتكبو الاعتداء الجنسي على الأطفال آباء الولادة بنسبة وصلت إلى ٢٥%، والآباء غير البيولوجيين أو زوج الأم أو زوجة الأب بنحو ٧٥%، ووفقًا لبرلينر وإيليوت (Berliner % Elliott، 1996) فيبدو أن وقوع اعتداء جنسي على الأطفال من قبل أفراد عائلاتهم يمثل معدلات مرتفعة خاصة وأنه يحدث داخل غرف نومهم.

أشكال التحرش أو الاعتداء الجنسي بالطفل

تعددت أشكال التحرش أو الاعتداء الجنسي بالأطفال، حيث يمكن أن تكون انتهاكًا لكرامة الطفل أو شعوره بالتهديد أو التدهور أو المهانة أو حتى خلق بيئة عدائية أو جنسية يعيش فيها الطفل، كما يمكن أن يشمل التحرش الجنسي بعض أشكال محددة قد ذكرتها دراسة قامت بها وحدة النشر والمعلومات بالمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2009، ص7)، وهي على النحو التالي:

- تعليقات جنسية: مثل سرد القصص الجنسية، وتقديم تعليقات رذيلة، وإبداء ملاحظات جنسية حول الملابس والمظهر، والدعوة إلى أسماء جنسية.
- النكات الجنسية أو التوبيخ.

- السلوك البدني: مثل التجريد المتعمد لشخص ما، أو التدخل في ملابس شخص ما.
- عرض الصور أو الرسومات ذات الطبيعة الجنسية.
- التحرش الجنسي على الإنترنت: وقد يكون ذلك قائمًا بذاته، أو جزءًا من نمط أوسع من التحرش الجنسي و/أو العنف الجنسي.
- المشاركة غير التوافقية للصور الجنسية ومقاطع الفيديو: مثل ما يقدمه مكتب تنسيق الشؤون الجنسانية بالمدارس والكليات من مشورة مفصلة بشأن التمييز الجنسي.
- التتمرر الجنسي عبر الإنترنت.
- التعليقات والرسائل الجنسية غير المرغوب فيها: بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي.
- الاستغلال الجنسي: الإكراه والتهديد.

الجريمة بالأرقام (الإحصاءات)

يعد التحرش الجنسي بالأطفال واقعا قاسيا للحياة في مجتمعاتنا مع الأسف، وهي قضية عامة وسائدة أكثر مما قد يراه الناس، ووفقا للإحصاءات والتقارير الصادر عن بعض الدول عن معدلات التحرش الجنسي فيها، نجد...

المملكة العربية السعودية: وفقاً لدراسة أجراها الدكتور "علي الزهراني" فإن نسبة واحد من كل أربعة أطفال تقريباً قد تعرضوا للتحرش الجنسي بالمملكة العربية السعودية، والنسبة الدقيقة هي 22.7%، وهناك 62.1% قد رفضوا الإفصاح عن هوية من قاموا بالاعتداء عليهم، وترجع الدراسة هذا الرفض إلى مدى حساسية الصلة التي تربط المعتدين بهم، إلا أن نسبة 16.6% قد أوضحوا أن من اعتدوا عليهم جنسياً هم من المقربين، بينما أوضح 4.8% أن أخوة هم من اعتدوا عليهم، ونسبة 12.3% قالوا أنهم من الأصدقاء، في حين أشار 2.1% أنه المعتدين عليهم من المعلمين، وتنخفض النسبة إلى 1% لكل من الآباء والأمهات. (العبد الله، 2016، ص59)

ولا تتحصر هذه الجريمة بحق أولئك البراعم على المجتمع السعودي فحسب، بل تتجاوزها إلى الكثير من المجتمعات.

كما جاءت تقارير بإحصاءات حول معدلات انتشار التحرش بالأطفال بالدور العربية في موقع صُمم خصيصاً لتيسير الوصول إلى تلك الإحصاءات، ففي...

لبنان: أقرت دراسة نُشرتها جريدة "لوريان لوجور" أن المتعدي يكون ذكراً في كافة الحالات التي تم الإبلاغ عنها، وتتراوح الحالات من العمر 7-13 عاماً، وأن الضحايا تضمنوا 18 فتاة، و10 فتيان تبلغ أعمارهم ما بين عام ونصف، و17 سنة، كما أشار المؤتمر اللبناني الرابع لحماية الأحداث إلى أن عدد الاعتداءات الجنسية التي تقع على القاصرين خاصة الذكور منهم تكون بسبب أحد أقاربهم ومعارفهم، أو معتدين غير بالغين.

الأردن: تقر عيادة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن ما تم معالنته من حالات خلال عام 1998 بلغ نحو 437 حالة، 174 حالة منهم هي حالات إساءة جنسية، وكان المعتدي فيها موثوق وقريب من الأسرة في أكثر من 45 حالة،

وفي 79 حالة منهم كان المعتدي معروفاً لدى الطفل سواء قريب أو جار، بينما كان المعتدي غير معروف أو مجهول للطفل في 47 حالة منهم.

مصر: يشير (السهل، ص4) إلى دراسة قامت بها الدكتورة "فاتن الطنباري" تتعلق بحوادث التحرش بالأطفال في مصر، حيث توصلت عبر دراستها إلى أن التحرش والاعتداء الجنسي على الأطفال يشكل نسبة 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، كما أوضحت أن 35% من تلك الحوادث يكون فيها المعتدي على صلة بالطفل، وتتمثل تلك الصلة في القرابة، بينما تتمثل الصلة في المعرفة فقط بنسبة 65% من تلك الحالات.

فلسطين: وفقاً لبيانات مسح العنف في فلسطين (2014، ص64)، فإن عدد الحالات التي تعرضت للاستغلال الجنسي من الإناث هي 9 حالات، ومن الذكور إثنان فقط، بينما الحالات التي تعرضت لاعتداء جسدي فكان عددهم للإناث 30 حالة، بينما للذكور 29 حالة، في حين أن عدد الحالات التي تعرضت لاعتداء جنسي في شكل تحرش من الإناث هم 22 حالة بينما من الذكور 4 حالات، وفي شكل إعتداء كامل من الإناث 7 حالات، ومن الذكور 3 حالات.

أثر الاعتداء الجنسي على الأطفال على الصحة العقلية

أرست البحوث علاقة قوية وإن كانت معقدة بين الاعتداء الجنسي على الأطفال والعواقب السلبية على الصحة العقلية بالنسبة للعديد من الضحايا، وتجدر الإشارة إلى سلسلة من الدراسات المزدوجة التي أجريت على مدى العقد الماضي، والتي كشفت باستمرار عن صلة بين الاعتداء الجنسي على الأطفال والصحة العقلية السلبية، والميل إلى الانتحار وما يتصل بها من نتائج بالنسبة للناجين (Weiss & Berg، 1982)، بالإضافة إلى نسب كبيرة لاحتمالات الإصابة بمجموعة من الاضطرابات النفسية في النساء المعنفات جنسياً بعد استطاعتهن تكوين بيئة أسرية، وتكون الآثار أقوى بالنسبة للإدمان على المخدرات والكحول والإصابة بجنون الأعصاب، كما يسبب الاعتداء الجنسي على الأطفال ارتفاع احتمالات الإصابة بالاكتئاب، واضطراب الهلع، والاعتماد على الكحول، واضطرابات الأكل. (Putnam، 2003).

وفي أشد حالات مشكلات الصحة العقلية خطورة، فإن النتائج المتعلقة بالتفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار والانتحار الفعلي تثير قلقاً كبيراً، فقد أوضح تحقيق برلماني في إحدى قضايا إساءة معاملة الأطفال أن 40 شخص على الأقل يدعون أنهم قد تعرضوا للاستغلال من قبل رجال الدين الكاثوليك وقد انتحروا في السنوات الأخيرة، وتأتي الأدلة على ذلك من عينات مجتمعية وسريية فضلاً عن دراسات مطابقة السجلات الوبائية والعديد من الدراسات الطولية المحتملة في بلدان مختلفة. (Briere & Elliott، 2003)

العلامات التي يُعلم بها أن الطفل متحرش به أو تم الاعتداء عليه جنسياً

تصنّف دراسة قام بها المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2009، ص 8-9) هذه العلامات إلى تصنيفين جسدي وسلوكي على النحو التالي:

1. العلامات الجسدية:

- حدوث حكة في منطقة الرقبة والمناطق الحساسة.

- رائحة أو إفرازات غير عادية من الأعضاء الحساسة.
- تلتخ الملابس الداخلية بالدم أو تمزقها.
- أوجاع مرافقة لاستعمال دورات المياه أو الجلوس أو المشي.
- وجود دماء أثناء التبرز أو التبول.
- خدوش في المناطق الحساسة وعلامات احمرار أو جروح، وآلام عند اللمس.
- علامات على وجود عدوى، التهابات، أو فطريات.

2. العلامات السلوكية:

وفقاً لتقرير "الاعتداء الجنسي على الأطفال" الصادر من مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي (2016، ص4)، فإن العلامات السلوكية لتعرف الطفل للتحرش الجنسي ما يلي:

- خوف الطفل ورهبته ورفضه المكوث مع شخص بعينه.
- مبالغة الطفل في شعوره نحو الأب والأم.
- وجود تصرفات جنسية غير لائقة وغير مفهومة.
- إطلاق الطفل لكلمات خاصة على أعضائه التناسلية.
- اضطرابات نفسية، مثل: الشعور بالقلق ورفض النوم، بالإضافة إلى تغيّرات سلوكية تصل إلى حد إيذاء الطفل لنفسه أو الشرود المستمر أو دخوله في حالة من الاكتئاب.

مسببات الإساءة الجنسية:

تتعدد مسببات وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل، ووفقاً لدراسة المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2009، ص13)، فتلك المسببات هي:

- قلة التوعية الجنسية المنشود توفيرها للأطفال في مختلف المراحل.
- التكتّم على هذه الناحية من قبل الآباء.
- الفضول وحب الاستطلاع الذي يتسم به بعض الأطفال مما يجعلهم فريسة سهلة.
- العنصر المادي الذي يجبر بعض الأسر والعائلات على نوم جميع أفرادها في مكان واحد، أو أن يرسلوا أطفالهم للعمل في مناطق غير آمنة.
- غياب الإشراف أو أبوي على ما يشاهده الأطفال في التليفزيونات ووسائل الإعلام المختلفة.
- السلوكيات الجنسية التي قد يفعلها الآباء أمام أطفالهم.
- الانحرافات والمشكلات النفسية للجاني.

العوامل التي تمنع الأطفال من الفصح عن الاعتداء:

يؤثر الاعتداء الجنسي على الطفل وشعوره ويصيبه بأحاسيس مؤلمة، ووفقاً لمركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي (2016، ص3) فإن تلك العوامل تتمثل فيما يلي:

- الشعور بالرهبة من المتحرش أو تحمل المسؤولية لما تم أو قد يصل الأمر إلى عدم فهم الطفل لما حدث.
- إصابة الطفل بالخل من نفسه ومن أعضائه أو الحديث عنها.
- رفض الطفل لنفسه ووجود حالة من الفزع عند أي مناسبة للإفصاح، ووجود حالة من الفزع حيال مصارحة الأسرة بالاعتداء. خاصة لو كان المعتدي من أعضاء الأسرة.

وسائل التواصل الاجتماعي:

من نتائج العولمة أن أصبحنا نعيش في مجتمع مترابط شبكيًا بسبب النمو المتسارع للإنترنت، خصوصًا في خدمات التواصل الاجتماعي والتطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي يزداد اعتماد المواطنين عليها بشكل مستمر، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعية أحد أشكال الاتصال التي تساعد بشكل كبير في تحصيل الأخبار والمعلومات وعملية تبادلها بين المستخدمين، ويكون المستخدم فيها هو أساس عملية البناء والصياغة؛ ومن ثمَّ فإن تلك المواقع كموقع اليوتيوب والفيديوك جعلت عملية الاتصال حوارًا اجتماعيًا. (فارس، ودنيا، 2016، ص ص45-46)

ويلاحظ أيضًا -علاوة على ما سبق- الاتجاه المتزايد نحو مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها بشكل يومي، إذ إنها تساعد الكثيرين من الناس على تعزيز شعورهم بالحضور الاجتماعي، وإشباع بعض الاحتياجات التي قد لا يكون تحقيقها سهلاً في الواقع الافتراضي عنها في الواقع الفعلي، حيث أحدثت تلك المواقع تغييرات كثيرة في حياة الناس، ونسجت لهم عالمًا افتراضيًا أعطاهم الحرية لإبداء الآراء والمواقف في قضايا وموضوعات تهمهم دون قيود. (الطو، كلير وآخرون، 2018، ص 236)

ويُعترف لتلك الشبكات بأنها كسرت مبدأ الاحتكار في مجال المعلومات، كما شكَّلت بدورها ورقة رابحة للضغط على المسؤولين وحكومات الدول، ومن هذا المنطلق تجمع وتحاور بعض الأفراد في شكل جماعات وتكتلات داخل تلك الشبكات وهم مفعمين بأفكار جديدة ورؤى غير تقليدية، وتكون في وصفها متقاربة أو أنها واحدة بالفعل في بعض الأحيان، ما أدى إلى التأثير على تلك الشبكات وزادها ثراءً، بل فهو أدى كذلك لجعل تلك الشبكات صعبة الوصول من قبل الرقابات، كما صعب محاولات السيطرة عليها أو حصرها في نطاق معين، وذلك ما يعطي شعورًا أكيدًا بتأثيرها على القيم أيًا كان نوعها. (شروق فوزي، 2015، ص155)

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث يختص المنهج الوصفي بجمع البيانات والحقائق، ثم تصنيفها، إضافةً إلى عمل التحليل الكافي والدقيق لها، بل ويفسر أيضًا نتائج التحليل بقدر يسير، وذلك ما يجعله غالبًا منهجًا وصفيًا مقترنًا بالمقارنات، لذا! يتم فيه استخدام الأساليب المختلف للقياس والتصنيف وكذلك التفسير ليتمكن الباحث من وضع استنتاجات دالة، ثم الوصول إلى تعميم واضح فيما يخص الظاهرة موضوع الدراسة." (فاطمة صابر وميرفت خفاجة، 2002، ص87)

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من أولياء أمور الأطفال للمرحلتين المتوسطة والابتدائية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية عام 2020م.

عينة الدراسة

حدد الباحث عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال للمرحلتين المتوسطة والابتدائية تقدر بـ540 مفردة كعينة عشوائية لتمثيل مجتمع الدراسة الميدانية.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة لأولياء أمور الأطفال عينة الدراسة.

إجراءات الدراسة

إلتزامًا بحدود الدراسة، وللإجابة عن تساؤلاتها، اتبع الباحث الخطوات التالية:

1. تم الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال سواء كانت عربية أو أجنبية.
2. تم تحديد وإعداد أداة الدراسة وتجهيزها وهي الاستبانة.
3. تم عرض أداة الدراسة على محكمين للتأكد من صلاحيتها ومناسبتها لتساؤلات الدراسة؛ ومن ثمّ القيام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل العبارات في ضوء مقترحاتهم.
4. تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية قوامها 10% بعدد 60 مفردة من أولياء أمور الأطفال في المرحلة الابتدائية والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، وذلك بهدف التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة الحالية.
5. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من أولياء أمور الأطفال في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

6. قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من عام 1440هـ - 1441هـ عن طريق التوزيع المباشر من خلال الزيارات الشخصية، وذلك لضمان دقة الإجابات.
7. تم رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للبيانات الشخصية.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات عبارات الاستبيان، وكذلك الدرجات الكلية لأبعاد الاستبيان بناءً على استجابات أفراد عينة الدراسة.
3. معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات لأبعاد المقياس.

التحليل الإحصائي

اختبار الثبات

ملخص البيانات

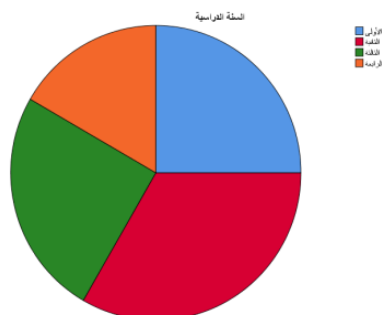
	N	%
إجابة سالحة الإجابات	60	100.0
مستبعدة	0	.0
إجمالي	60	100.0

إحصائيات الثبات

Cronbach's Alpha	N of Items
0.824	32

بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.824، وهي نسبة مقبولة لقبول إجابات الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة.

أولاً: البيانات الأساسية

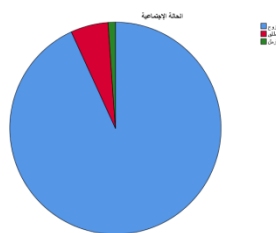


السن

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	25:30	135	25.0	25.0
	31:40	180	33.3	58.3
	41:50	135	25.0	83.3
	أكثر من 50	90	16.7	100.0
	إجمالي	540	100.0	

مثّلت فئة الأعمار ما بين 25 إلى 30 سنة نسبة 25% من إجمالي عينة الدراسة، وفئة الأعمار بين 31 إلى 40 سنة مثّلت نسبة 33.3%، والأعمار بين 41 إلى 50 سنة كانت نسبتها 25%، ونسبة من هم فوق 50 سنة 16.7%.

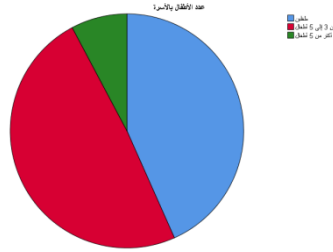
الحالة الاجتماعية



	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
متزوج	503	93.1	93.1	93.1
مطلق	31	5.7	5.7	98.9
أرمل	6	1.1	1.1	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت نسبة 93.1 من عينة أولياء الأمور من المتزوجين و 5.7% من المطلقين و 1.1% من الأرمال

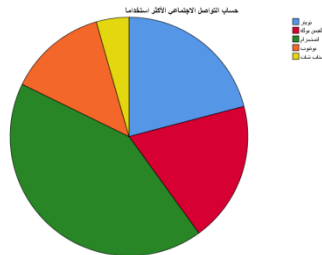
عدد الأطفال بالأسرة



	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
طفلين صالحة	234	43.3	43.3	43.3
من 3 إلى 5 أطفال	264	48.9	48.9	92.2
أكثر من 5 أطفال	42	7.8	7.8	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كان نسبة 43.3% من أولاء الامور في أسرة لها طفلين و 48.9% من فئة 3:5 أطفال و 7.8% أكثر من 5 أطفال.

حساب التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما



	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
تويتر صالحة	113	20.9	20.9	20.9
الفيس بوك	103	19.1	19.1	40.0
انستجرام	228	42.2	42.2	82.2
يوتيوب	72	13.3	13.3	95.6
سناپ شات	24	4.4	4.4	100.0

إجمالي	540	100.0	100.0
--------	-----	-------	-------

كانت نسبة 42.2% من أولياء الأمور تتابع حساب الانستجرام بصفته الحساب الأكثر استخداما و 20.9% تويتر و 19.1% فيس بوك و 13.3% يوتيوب و 4.4% سناب شات

المحور الأول: وجهة نظر أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي بالأطفال

Statistics

نتائج وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الاطفال.	أتابع حوادث الاعتداء على الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي	توعية على وسائل التواصل الاجتماعي	أكثر الوسائل الاجتماعية	التواصل الاجتماعي	مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال	مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال	مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال	مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال	مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال
540	540	540	540	540	540	540	540	540	540
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
.949	.938	.921	.815	.764	.635	.733	.753	.949	.949
.901	.879	.848	.663	.583	.404	.537	.567	.901	.901

تبين من أرقام الانحراف المعياري والتباين وجود تجانس بين آراء العينة فيما يتعلق بالمحور الأول عن وجهة أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي للأطفال.

أتابع كل ما ينشر عن الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	126	23.3	23.3	23.3
موافق	288	53.3	53.3	76.7
محايد	108	20.0	20.0	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 53.3% على متابعة كل ما ينشر عن الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي، ووافقت بشدة على ذلك نسبة 23.3%، وكانت نسبة 20% على الحياد، في حين لم توافق نسبة 3.3%.

أقتنع بفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بالمخاطر التي تحيط بالأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	45	8.3	8.3	8.3
موافق	279	51.7	51.7	60.0
محايد	180	33.3	33.3	93.3
غير موافق	36	6.7	6.7	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 51.7% على الاقتناع بفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بالمخاطر التي تحيط بالأطفال، ووافقت على ذلك بشدة نسبة 8.3%، وكانت على الحياد من ذلك نسبة 33.3%، ولم توافق نسبة 6.7%.

أقتنع بوجهات نظر الأطباء ومجموعات التواصل حيال طرق حماية أطفال من المخاطر

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	36	6.7	6.7	6.7
موافق	333	61.7	61.7	68.3
محايد	153	28.3	28.3	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 61.7% على اقتناعهم بوجهات نظر الأطباء ومجموعات التواصل حيال طرق حماية أطفال من المخاطر، وكانت على الحياد نسبة 28.3% من إجمالي العينة، ووافقت بشدة نسبة 6.7%، ولم توافق على ذلك نسبة 3.3%.

لدي معلومات اكتسبتها من وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
موافق	270	50.0	50.0	70.0
محايد	144	26.7	26.7	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت نصف العينة بنسبة 50% وجود معلومات تم اكتسابها من وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال، وأيدت ذلك بشدة نسبة 20%، وكانت على الحياد نسبة 26.7%، ولم تؤيد ذلك نسبة 3.3% من إجمالي العينة.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أشهر الوسائل في إعلام الجمهور بمخاطر التحرش الجنسي بالأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	180	33.3	33.3	33.3
موافق	234	43.3	43.3	76.7
محايد	108	20.0	20.0	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت نسبة 43.3% من العينة اعتبار وسائل التواصل أكثر الوسائل في إعلام الجمهور بمخاطر التحرش الجنسي بالأطفال، ووافقت بشدة على ذلك نسبة 33.3%، وكانت على الحياد نسبة 20%، في حين لم توافق فقط نسبة 3.3%.

هناك حملات توعوية على وسائل التواصل الاجتماعي فعالة في موضوع التحرش ضد الأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	91	16.9	16.9	16.9
موافق	146	27.0	27.0	43.9
محايد	243	45.0	45.0	88.9

غير موافق	55	10.2	10.2	99.1
غير موافق بشدة	5	.9	.9	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت النسبة الغالبة بمعدل 45% محايدة على وجود حملات توعوية على وسائل التواصل الاجتماعي فعالة في موضوع التحرش ضد الأطفال ووافقت على ذلك نسبة 27% ووافقت بشدة نسبة 16.9% ولم توافق على ذلك نسبة 10.2% ولم توافق بشدة نسبة 9%.

أتابع حوادث الاعتداء على الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي

	التكرارات	النسبة		النسبة الإجمالية
		النسبة	الصالحة	
صالحة موافق بشدة	85	15.7	15.7	15.7
موافق	138	25.6	25.6	41.3
محايد	243	45.0	45.0	86.3
غير موافق	68	12.6	12.6	98.9
غير موافق بشدة	6	1.1	1.1	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت النسبة الغالبة بمعدل 45% محايدة بخصوص متابعة حوادث الاعتداء على الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي ووافقت على ذلك نسبة 25.6% ووافقت بشدة نسبة 15.7% ولم توافق على ذلك نسبة 12.6% ولم توافق بشدة نسبة 1.1% تتجح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال.

	التكرارات	النسبة		النسبة الإجمالية
		النسبة	الصالحة	
صالحة موافق بشدة	81	15.0	15.0	15.0
موافق	141	26.1	26.1	41.1
محايد	239	44.3	44.3	85.4
غير موافق	70	13.0	13.0	98.3
غير موافق بشدة	9	1.7	1.7	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت النسبة الغالبة بمعدل 44.3% محايدة حيال نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الاطفال. ووافقت على ذلك نسبة 26.1% ووافقت بشدة نسبة 15% ولم توافق على ذلك نسبة 13% ولم توافق بشدة نسبة 1.7%

المحور الثاني: فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال

الإحصائيات

هناك أرقام وجهاً يمكن التواصل معها في حالة الرغبة في الإبلاغ عن حالات تحرش جنسي بالأطفال موجودة في حملات وسائل التواصل الاجتماعي التوعوية	أستفيد من حملات التوعية الموجهة في أسس التربية والتي تحمي من مخاطر تعرض الأطفال للتحرش الجنسي والتي ترعاها جمعيات الأمومة والطفولة	هناك منشورات دورية لليونسيف في وسائل التواصل الاجتماعي تفيد في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال	لا تنتشر الجهات الحكومية رسائل توعية بشكل كافي في وسائل التواصل الاجتماعي عن التحرش الجنسي بالأطفال	N	صالحة	مفقودة	الانحراف المعياري	التباين
540	540	540	540	540	540	0	0.755	0.571
0	0	0	0	0	0	0	0.649	0.422
0.755	0.715	0.755	0.761					
0.571	0.511	0.571	0.579					

أستطيع إبداء الرأي والتعليق وطلب استيضاح أي معلومة تتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	أستطيع متابعة نصائح الأخصائيين النفسيين في صفحات التواصل الاجتماعي في التعامل مع أبنائي في	اكتسبت معلومات عن أثر التحرش الجنسي على الأطفال من خلال منشورات التواصل الاجتماعي
--	---	--

		حالة ظهور أي سلوك غير تقليدي	
N	صالحة	540	540
	مفقودة	0	0
	الانحراف المعياري	.975	.986
	التباين	.951	.972

تبين من أرقام الانحراف المعياري والتباين وجود تجانس بين آراء العينة فيما يتعلق بفاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي بالأطفال.

لا تنشر الجهات الحكومية رسائل توعوية بشكل كافٍ في وسائل التواصل الاجتماعي عن التحرش الجنسي بالأطفال

		التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
	موافق	279	51.7	51.7	71.7
	محايد	135	25.0	25.0	96.7
	غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
	إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 51.7% على عدم نشر الجهات الحكومية رسائل توعوية بشكل كافي في وسائل التواصل الاجتماعي عن التحرش الجنسي بالأطفال، ووافقت بشدة بنسبة 20%، وكانت على الحياد بنسبة 25%، ولم توافق بنسبة 3.3%.

هناك منشورات دورية لليونيسف في وسائل التواصل الاجتماعي تفيد في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال

		التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
	موافق	288	53.3	53.3	73.3
	محايد	135	25.0	25.0	98.3

غير موافق	9	1.7	1.7	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت الأغلبية بنسبة 53.3% أن هناك منشورات دورية لليونيوسف في وسائل التواصل الاجتماعي تفيد في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال، ووافقت على ذلك بشدة نسبة 20% من العينة، وكانت على الحياد نسبة 25%، ولم توافق على ذلك نسبة 1.7%.

أستفيد من حملات التوعية الموجهة في أسس التربية والتي تحمي من مخاطر تعرض الأطفال للتحرش الجنسي والتي ترعاها جمعيات الأمومة والطفولة

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة	198	36.7	36.7	36.7
موافق	279	51.7	51.7	88.3
محايد	63	11.7	11.7	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت الأغلبية بنسبة 51.7% الاستفادة من حملات التوعية الموجهة في أسس التربية والتي تحمي من مخاطر تعرض الأطفال للتحرش الجنسي والتي ترعاها جمعيات الأمومة والطفولة، ووافقت على ذلك بشدة نسبة 36.7%، وكانت على الحياد من ذلك نسبة 11.7%.

أستفيد مما يتم نشره عن أنباء وأخبار عن حوادث تعرض الأطفال للتحرش الجنسي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
موافق	279	51.7	51.7	71.7
محايد	135	25.0	25.0	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت نسبة 51.7% على الاستفادة مما يتم نشره عن أبناء وأخبار عن حوادث تعرض الأطفال للتحرش الجنسي، وأيدت ذلك بشدة نسبة 20%، وكانت على الحياد منه نسبة 25%، ولم توافق نسبة 3.3%.

هناك أرقام وجهات يمكن التواصل معها في حالة الرغبة في الإبلاغ عن حالات تحرش جنسي بالأطفال موجودة في حملات وسائل التواصل الاجتماعي التوعوية

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
موافق	288	53.3	53.3	73.3
محايد	126	23.3	23.3	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 53.3% على أن هناك أرقام وجهات يمكن التواصل معها في حالة الرغبة في الإبلاغ عن حالات تحرش جنسي بالأطفال موجودة في حملات وسائل التواصل الاجتماعي التوعوية، ووافقت بشدة على ذلك نسبة 20%، وكانت على الحياد نسبة 23.3%، ولم توافق العينة على ذلك بنسبة 3.3%.

اكتسبت معلومات عن أثر التحرش الجنسي على الأطفال من خلال منشورات التواصل الاجتماعي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	74	13.7	13.7	13.7
موافق	127	23.5	23.5	37.2
محايد	226	41.9	41.9	79.1
غير موافق	106	19.6	19.6	98.7
غير موافق بشدة	7	1.3	1.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت النسبة الغالبة بمعدل 41.9% محايدة نحو اكتساب معلومات عن أثر التحرش الجنسي على الأطفال من خلال منشورات التواصل الاجتماعي ووافقت نسبة 23.5% ولم توافق على ذلك نسبة 19.6% ووافقت بشدة نسبة 13.7% ولم توافق بشدة نسبة 1.3%

أستطيع متابعة نصائح الأخصائيين النفسيين في صفحات التواصل الاجتماعي في التعامل مع أبنائي في حالة ظهور أي سلوك غير تقليدي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	76	14.1	14.1	14.1
موافق	124	23.0	23.0	37.0
محايد	218	40.4	40.4	77.4
غير موافق	117	21.7	21.7	99.1
غير موافق بشدة	5	.9	.9	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

كانت على الحياد النسبة الغالبة بمعدل 10.4% حول التمكن من متابعة نصائح الأخصائيين النفسيين في صفحات التواصل الاجتماعي في التعامل مع الأبناء في حالة ظهور أي سلوك غير تقليدي ووافقت نسبة 23% ووافقت بشدة نسبة 14.1% ولم توافق نسبة 21.7% ولم توافق بشدة نسبة 9.9%

أستطيع إبداء الرأي والتعليق وطلب استيضاح أي معلومة تتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال من خلال وسائل

التواصل الاجتماعي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة موافق بشدة	83	15.4	15.4	15.4
موافق	130	24.1	24.1	39.4
محايد	244	45.2	45.2	84.6
غير موافق	77	14.3	14.3	98.9
غير موافق بشدة	6	1.1	1.1	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

إبداء الرأي والتعليق وطلب استيضاح أي معلومة تتعلق بالتحرش كانت النسبة الغالبة بمعدل 45.2% على الحياد حو استطاعة الجنسي ضد الأطفال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ووافقت نسبة 24.1% ووافقت بشدة نسبة 15.4% ولم توافق على 1.1% ذلك نسبة 14.3% ولم توافق بشدة نسبة

المحور الثالث: دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج

الحوادث فيها

الإحصائيات

تساهم وسائل	تعتبر وسائل	تشجع وسائل	تنتشر وسائل	تنتشر وسائل
التواصل	التواصل	التواصل	التواصل	التواصل

	الاجتماعي	الاجتماعي	الاجتماعي الأسر	الاجتماعي	الاجتماعي في
	تحذيرات حيال	تحذيرات حيال	على اتخاذ	وسائل إيجابية	تحقيق التواصل
	صلات الأطفال	ملاحظة أي	إجراءات وقائية	في شحن الرأي	بين أولياء الأمور
	بمن هم أكبر	تغيرات نفسية	في المجتمعات	العام ضد حوادث	وبين الجهات
	منهم سنًا	تطراً على الطفل	للحماية من	التحرش	الرسمية العاملة
		قد يكون لها	حوادث التحرش	بالأطفال	على مواجهة
		علاقة بتعرضه	الجنسي بالأطفال		التحرش الجنسي
		للتحرش الجنسي			بالأطفال
N	صالحة	540	540	540	540
	مفقودة	0	0	0	0
	الانحراف المعياري	0.755	0.747	0.847	0.998
	التباين	0.571	0.558	0.718	0.996

أستطيع التواصل مع الجهات
المعنية للإبلاغ عن أي حوادث
تحرش جنسي ضد الأطفال.

N	صالحة	540
	مفقودة	0
	الانحراف المعياري	.948
	التباين	.899

تبين من أرقام الانحراف المعياري والتباين وجود تجانس بين آراء العينة فيما يتعلق بالمحور الثالث عن دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي للأطفال وعلاج الحوادث فيها.

تنشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال صلات الأطفال بمن هم أكبر منهم سنًا

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة	108	20.0	20.0	20.0
موافق	279	51.7	51.7	71.7
محايد	135	25.0	25.0	96.7

غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 51.7% على أن وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بنشر تحذيرات حيال صلات الأطفال بمن هم أكبر منهم سناً، ووافقت على ذلك بشدة نسبة 20%، وكانت على الحياد نسبة 25%، في حين لم توافق نسبة 3.3%.

تنتشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال ملاحظة أي تغييرات نفسية تطراً على الطفل قد

يكون لها علاقة بتعرضه للتحرش الجنسي

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	108	20.0	20.0	20.0
موافق	288	53.3	53.3	73.3
محايد	126	23.3	23.3	96.7
غير موافق	18	3.3	3.3	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 53.3% على نشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال ملاحظة أي تغييرات نفسية تطراً على الطفل قد يكون لها علاقة بتعرضه للتحرش الجنسي، وأيدت ذلك بشدة نسبة 20%، وحايده نسبة 23.3%، ولم توافق عليه نسبة 3.3%.

تشجع وسائل التواصل الاجتماعي الأسر على اتخاذ إجراءات وقائية في المجتمعات للحماية من

حوادث التحرش الجنسي بالأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق صالحة	81	15.0	15.0	15.0
بشدة				
موافق	261	48.3	48.3	63.3
محايد	144	26.7	26.7	90.0
غير موافق	54	10.0	10.0	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت نسبة 48.3% من العينة تشجيع وسائل التواصل الاجتماعي الأسر على اتخاذ إجراءات وقائية في المجتمعات للحماية من حوادث التحرش الجنسي بالأطفال، ووافقت بشدة نسبة 15%، وكانت على الحياد نسبة 26.7%، ولم توافق على ذلك نسبة 10%.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وسائل إيجابية في شحن الرأي العام ضد حوادث التحرش بالأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	81	15.0	15.0	15.0
موافق	259	48.0	48.0	63.0
محايد	144	26.7	26.7	89.6
غير موافق	54	10.0	10.0	99.6
إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 48.7% على اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي وسائل إيجابية في شحن الرأي العام ضد حوادث التحرش بالأطفال، ووافقت بشدة على ذلك نسبة 15%، وكانت على الحياد نسبة 26.7%، ولم توافق على ذلك نسبة 10%.

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل بين أولياء الأمور وبين الجهات الرسمية العاملة على مواجهة التحرش الجنسي بالأطفال

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	81	15.0	15.0	15.0
موافق	261	48.3	48.3	63.3
محايد	144	26.7	26.7	90.0
غير موافق	54	10.0	10.0	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت الأغلبية بنسبة 48.3% مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل بين أولياء الأمور وبين الجهات الرسمية العاملة على مواجهة التحرش الجنسي بالأطفال، ووافقت على ذلك بشدة نسبة 15%، وكانت على الحياد نسبة 26.7%، ولم توافق على ذلك نسبة 10%.

أستطيع التواصل مع الجهات المعنية للإبلاغ عن أي حوادث تحرش جنسي ضد الأطفال.

	التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
موافق بشدة صالحة	39	7.2	7.2	7.2
موافق	90	16.7	16.7	23.9

محايد	171	31.7	31.7	55.6
غير موافق	237	43.9	43.9	99.4
غير موافق بشدة	3	.6	.6	100.0
إجمالي	540	100.0	100.0	

لم توافق الأغلبية بنسبة 43.9% على التمكن من التواصل بالجهات المعنية للإبلاغ عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال 6%. وكانت على الحياد بنسبة 31.7% ووافقت بنسبة 16.7% ووافقت بشدة بنسبة 7.2% ولم توافق بشدة بنسبة

المحور الرابع: تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي ضد الأطفال.

الإحصائيات

	لا يوجد دعم كافي ماديا لا يستطيع الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي	هنا مخاوف لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعلقة باستخدامها السلبى في التحرش ضد الأطفال	هناك مخاوف نفسية مرتبطة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي	هنا مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال	لا يوجد دعم كافي ماديا لا يستطيع الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي	هنا مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال	هناك مخاطر لا تخضع وسائل التواصل الاجتماعي للرقابة الكافية لضمان صحة المعلومات المتداولة عن التحرش الجنسي ضد الأطفال
N	540	540	540	540	540	540	540
مفقودة	0	0	0	0	0	0	0
الانحراف المعياري	.899	.932	.941	.948	.933	.993	.987
التباين	.808	.869	.885	.898	.870	.987	

تبين من أرقام الانحراف المعياري والتباين وجود تجانس بين آراء العينة فيما يتعلق بالمحور الرابع عن تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي ضد الأطفال.

لا تخضع وسائل التواصل الاجتماعي للرقابة الكافية لضمان صحة المعلومات المتداولة عن التحرش الجنسي ضد الأطفال.

		التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	موافق بشدة	77	14.3	14.3	14.3
	موافق	280	51.9	51.9	66.1
	محايد	134	24.8	24.8	90.9
	غير موافق	48	8.9	8.9	99.8
	إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 51.9% على عدم خضوع وسائل التواصل الاجتماعي للرقابة الكافية لضمان صحة المعلومات المتداولة عن التحرش الجنسي ضد الأطفال. وكانت على الحياد نسبة 24.8% ولم توافق بشدة نسبة 14.3% ولم توافق على ذلك نسبة 8.9%

هناك مخاطر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعلقة باستخدامها السلبي في التحرش ضد الأطفال.

		التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	موافق بشدة	85	15.7	15.7	15.7
	موافق	257	47.6	47.6	63.3
	محايد	143	26.5	26.5	89.8
	غير موافق	54	10.0	10.0	99.8
	إجمالي	540	100.0	100.0	

وافقت الأغلبية بنسبة 47.6% على وجود مخاطر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعلقة باستخدامها السلبي في التحرش ضد الأطفال وكانت على الحياد نسبة 26.5% ووافقت بشدة نسبة 15.7% ولم توافق نسبة 10%

هناك مخاوف نفسية مرتبطة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي

		التكرارات	النسبة	النسبة الصالحة	النسبة الإجمالية
صالحة	موافق بشدة	81	15.0	15.0	15.0
	موافق	256	47.4	47.4	62.4
	محايد	142	26.3	26.3	88.7
	غير موافق	60	11.1	11.1	99.8
	إجمالي	540	100.0	100.0	

أيدت الأغلبية بنسبة 47.4% وجود مخاوف نفسية مرتبطة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 26.3% ووافقت بشدة نسبة 15% ولم توافق نسبة 11.1% هناك مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال.

النسبة الإجمالية	النسبة الصالحة	النسبة	التكرارات	صاحبة
14.6	14.6	14.6	79	موافق بشدة
61.5	46.9	46.9	253	موافق
88.0	26.5	26.5	143	محايد
99.8	11.9	11.9	64	غير موافق
	100.0	100.0	540	إجمالي

أيدت الأغلبية بنسبة 46.9% وجود مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال وكانت على الحياد نسبة 26.5% ووافقت بشدة نسبة 14.6% ولم توافق نسبة 11.9%

لا يوجد دعم كافي ماديا لاستمرار حملات التوعية ضد التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي.

النسبة الإجمالية	النسبة الصالحة	النسبة	التكرارات	صاحبة
14.6	14.6	14.6	79	موافق بشدة
62.4	47.8	47.8	258	موافق
89.1	26.7	26.7	144	محايد
99.8	10.7	10.7	58	غير موافق
	100.0	100.0	540	إجمالي

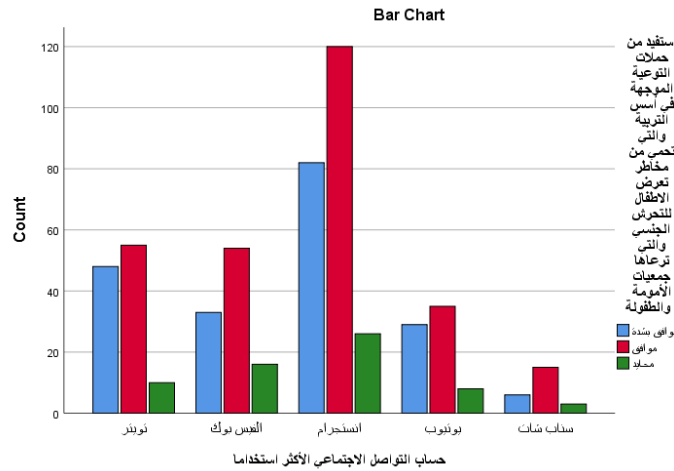
أيدت الأغلبية بنسبة 47.8% عدم وجود دعم كافي ماديا لاستمرار حملات التوعية ضد التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 26.7% ووافقت بشدة نسبة 14.6% ولم توافق نسبة 10.7%

لا يستطيع الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي.

النسبة الإجمالية	النسبة الصالحة	النسبة	التكرارات	صاحبة
13.9	13.9	13.9	75	موافق بشدة
58.5	44.6	44.6	241	موافق
83.5	25.0	25.0	135	محايد
99.8	16.3	16.3	88	غير موافق
	100.0	100.0	540	إجمالي

أيدت الأغلبية بنسبة 44.6% عدم استطاعة الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 25% ووافقت بشدة نسبة 13.9% ولم توافق نسبة 16.3%

وجهة نظر أولياء الأمور حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال



نتائج وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال.

حساب التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		إجمالي
					بشدة	غير موافق	
تويتر	16	28	57	10	2		113
الاجتماعي	17	26	45	12	3		103
الأكثر استخداما	35	61	96	33	3		228
يوتيوب	9	18	31	14	0		72
سناپ شات	4	8	10	1	1		24
Total	81	141	239	70	9		540

من 228 مستخدم للانستجرام كان 96 مفردة محايدة حول نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال ووافقت 61 مفردة على ذلك ولم يوافق عدد 33 مفردة ووافقت بشدة عدد 35 مفردة. ومن 113 مستخدم لتويتر كانت الأغلبية بعدد 57 مفردة محايدة حول نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال ووافقت عدد 28 مفردة ووافقت بشدة عدد 16 مفردة ولم توافق 10 مفردات.

ومن عدد 103 مستخدم للفييس بوك كان 45 مفردة محايدة و 26 موافقة و 12 غير موافق و 17 موافق بشدة.
ومن عدد 72 مستخدم لليوتيوب كان 31 مفردة على الحياد و 18 موافقة و 14 غير موافق و 4 موافق بشدة.

مناقشة النتائج

تكونت عينة الدراسة من أولياء الأمور بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة من فئة عمرية ما بين 25 إلى 30 سنة نسبة 25% من إجمالي عينة الدراسة، وفئة الأعمار بين 31 إلى 40 سنة مثلت نسبة 33.3%، والأعمار بين 41 إلى 50 سنة كانت نسبتها 25%، ونسبة من هم فوق 50 سنة 16.7% وكانت نسبة 93.1 من عينة أولياء الأمور من المتزوجين و 5.7% من المطلقين و 1.1% من الأرمال وكان نسبة 43.3% من أولياء الأمور في أسرة لها طفلين و 48.9% من فئة 3:5 أطفال و 7.8% أكثر من 5 أطفال وكانت نسبة 42.2% من أولياء الأمور تتابع حساب الانستجرام بصفته الحساب الأكثر استخداما و 20.9% تويتر و 19.1% فيس بوك و 13.3% يوتيوب و 4.4% سناب شات

وعن وجهة نظر أولياء الأمور حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال كانت الأغلبية لعدد 228 مستخدم للانستجرام منهم 96 مفردة محايدة حول نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال ووافقت 61 مفردة على ذلك ولم يوافق عدد 33 مفردة ووافقت بشدة عدد 35 مفردة.

ومن 113 مستخدم لتويتر كانت الأغلبية بعدد 57 مفردة محايدة حول نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الأطفال ووافقت عدد 28 مفردة ووافقت بشدة عدد 16 مفردة ولم توافق 10 مفردات.
ومن عدد 103 مستخدم للفييس بوك كان 45 مفردة محايدة و 26 موافقة و 12 غير موافق و 17 موافق بشدة.
ومن عدد 72 مستخدم لليوتيوب كان 31 مفردة على الحياد و 18 موافقة و 14 غير موافق و 4 موافق بشدة.

فيما يتعلق بالمحور الأول عن وجهة نظر أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن

التحرش الجنسي بالأطفال اتضح أن غالبية أولياء الأمور يتابعون كل ما يُنشر عن الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أيدته الأغلبية بنسبة 53.3%، ووافقت بشدة عليه نسبة 23.3%، كما أيدت الأغلبية بنسبة 51.7% الاقتناع بفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بالمخاطر التي تحيط بالأطفال، وكذلك وافقت نسبة 61.7% على الاقتناع بوجهات نظر الأطباء ومجموعات التواصل حيال طرق حماية الأطفال من المخاطر، وأكدت نسبة 50% أن لديها معلومات اكتسبتها من وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال، واعتبرت الأغلبية بنسبة 43.3% أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أشهر الوسائل في إعلام الجمهور بمخاطر التحرش الجنسي بالأطفال.

كانت النسبة الغالبة بمعدل 45% محايدة على وجود حملات توعية على وسائل التواصل الاجتماعي فعالة في موضوع التحرش ضد الأطفال وكانت النسبة الغالبة بمعدل 45% محايدة بخصوص متابعة حوادث الاعتداء على الأطفال في وسائل التواصل

الاجتماعي وكانت النسبة الغالبة بمعدل 44.3% محايدة حيال نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الاطفال.

وتتفق نتائج هذا المحور مع ما أقرّه المجلس الوطني لشئون الأسرة (NCFA) بالتعاون مع اليونسيف في العاصمة عمّان من فاعلية وسائل الاتصال في مواجهة العنف ضد الأطفال من خلال وصول الحملة التي أطلقها المجلس إلى نحو 15 مليون شخص.

فيما يتعلق بالمحور الثاني عن فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش

الجنسي بالأطفال فقد ظهرت أهمية فاعلية الجهات الداعمة للتوعية، حيث وافقت الأغلبية بنسبة 51.7% على عدم نشر الجهات الحكومية رسائل توعوية بشكل كافي في وسائل التواصل الاجتماعي عن التحرش الجنسي بالأطفال، وأيدت الأغلبية بنسبة 53.3% أن هناك منشورات دورية لليونسيف في وسائل التواصل الاجتماعي تفيد في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال، كما أكدت أيضاً الأغلبية بنسبة 51.7% على الاستفادة من حملات التوعية الموجهة في أسس التربية والتي تحمي من مخاطر تعرض الأطفال للتحرش الجنسي والتي ترعاها جمعيات الأمومة والطفولة، وأكدت الأغلبية أيضاً على الاستفادة مما يتم نشره عن أبناء وأخبار عن حوادث تعرض الأطفال للتحرش الجنسي.

كما أيدت كذلك الأغلبية بنسبة 53.3% أن هناك أرقاماً وجهات يمكن التواصل بها في حالة الرغبة في الإبلاغ عن حالات تحرش جنسي بالأطفال موجودة في حملات وسائل التواصل الاجتماعي التوعوية.

كانت النسبة الغالبة بمعدل 41.9% محايدة نحو اكتساب معلومات عن أثر التحرش الجنسي على الأطفال من خلال منشورات التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد النسبة الغالبة بمعدل 40.4% حول التمكن من متابعة نصائح الأخصائيين النفسيين في صفحات التواصل الاجتماعي في التعامل مع الأبناء في حالة ظهور أي سلوك غير تقليدي وكانت النسبة الغالبة بمعدل 45.2% على الحياد حو استطاعة إبداء الرأي والتعليق وطلب استيضاح أي معلومة تتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

ويتفق ذلك مع دور المجلس القومي للطفولة والأمومة من خلال طرحه لبرامج رعاية الأطفال، وكذلك تنظيم وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية لدورات تأهيل المختصين، وفيما يختص بمواجهة العنف ضد الأطفال فإنه وفقاً لدراسة أمريكية مطبقة في مصر، فإن هناك جهوداً دولية تطبق على الواقع في البلدان العربية بدعم مالي وتأهيلي لمواجهة ظواهر العنف ضد الأطفال، ومن بينها الاعتداء الجنسي على الأطفال. (دراسة الأمين عام للأمم المتحدة)

وعن المحور الثالث حول دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي

بالأطفال وعلاج الحوادث فيها، فقد اتفقت الأغلبية بنسبة 51.7% على نشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال صلات الأطفال بمن هم أكبر منهم سناً، وأيدت أيضاً النسبة الغالبة نشر وسائل التواصل الاجتماعي لتحذيرات حيال ملاحظة أي تغيرات نفسية تطرأ على الطفل قد يكون لها علاقة بتعرضه للتحرش الجنسي، ووافقت نسبة 48.3% على تشجيع وسائل التواصل الاجتماعي الأسر على اتخاذ إجراءات وقائية في المجتمعات للحماية من حوادث التحرش الجنسي بالأطفال،

كما أكدت نسبة 46.7% على اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي وسائل إيجابية في شحن الرأي العام ضد حوادث التحرش بالأطفال ولم توافق الأغلبية بنسبة 43.9% على التمكن من التواصل بالجهات المعنية للإبلاغ عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال وكانت على الحياد نسبة 31.7%.

وإضافة إلى ما سبق فقد أكد تقرير (لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية، 2017-2018، ص ص18-19) الصادر عن منظمة الأمم المتحدة على إمكانية استخدام تكنولوجيا المعلومات والتواصل الاجتماعي في الكشف عن جرائم استغلال الأطفال من خلال تقني الأثار الرقمية، ولكن ذلك يحتاج إلى تخصيص الموارد البشرية الشحيحة بشكل أكثر فاعلية من خلال توليد برمجيات متخصصة بتكنولوجيا صبغة الصور (Photo DNA)، وقد أكد التقرير على ضرورة مشاركة القطاع الخاص لإرساء التنظيم الرقابي لمكافحة الجرائم والاتصال بالخطوط الساخنة وفرض ضوابط رقابية تمكّن الآباء والأمهات من تعزيز سلامة الأبناء.

وعن المحور الرابع عن تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي ضد الأطفال

وافقت الأغلبية بنسبة 51.9% على عدم خضوع وسائل التواصل الاجتماعي للرقابة الكافية لضمان صحة المعلومات المتداولة عن التحرش الجنسي ضد الأطفال. وكانت على الحياد نسبة 24.8% و وافقت الأغلبية بنسبة 47.6% على وجود مخاطر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعلقة باستخدامها السلبي في التحرش ضد الأطفال وكانت على الحياد نسبة 26.5% وأيدت الأغلبية بنسبة 47.4% وجود مخاوف نفسية مرتبطة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 26.3% وأيدت الأغلبية بنسبة 46.9% وجود مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال وكانت على الحياد نسبة 26.5% و أيدت الأغلبية بنسبة 47.8% عدم وجود دعم كافي ماديا لاستمرار حملات التوعية ضد التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 26.7% و أيدت الأغلبية بنسبة 44.6% عدم استطاعة الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي وكانت على الحياد نسبة 25%.

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة التحرش والاعتداء الجنسي بالأطفال، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهتها من خلال استغلال إمكانياتها في خلق الوعي بها وتعزيزه، واتضح مما تناولناه مدى التهديد الذي تمثله هذه الجريمة على المجتمع؛ وبالتالي فإن الكشف والفصح عن الاعتداء الذي تعرض له الطفل لهو أمر في غاية الأهمية، لأن من حق كل طفل أن يحيا في بيئة صحية لا تسيء لبراءته وبراءة أفكاره، وينبغي أن يعلم الأطفال جميعهم الذين تعرضوا للتعدي سواء كانوا في سن كبيرة أو صغيرة بأنهم ليسوا مذنبين، وأن المذنب الوحيد في هذا الأمر هو المعتدي والجاني، ومن ثم لا ينبغي الخضوع له وإخفاء سره لأن ذلك يشجعه على هذا الفعل الشنيع، بل يجب على الطفل التوجه لأقرب شخص له وإخباره بالأمر، أو التوجه للجهات الرسمية للإبلاغ عن هذه الحادثة للحصول على المساعدة وعقاب المتعدي.

التوصيات

- 1- إجراء مزيد من دراسات الحالة جبال حالات التحرش الجنسي للأطفال.
- 2- إجراء دراسات جبال أهم قضايا التحرش الجنسي المثارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- 3- إجراء دراسات متخصصة لقياس فاعلية الجهات الرسمية في التوعية ضد التحرش الجنسي للأطفال.
- 4- طبقت هذه الدراسة بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض مما يمهد للباحثين عمل دراسة مقارنة بين المناطق المختلفة بالمملكة.
- 5- اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الكمية (الاستبيان) لجمع البيانات مما يساهم في إجراء دراسات تجمع ما بين البيانات الكمية والنوعية معاً والتي بدورها تساعد في دراسة الظاهرة بشكل أوسع وأعمق.

قائمة المراجع

1. الزراد، فيصل محمد خير. (2007) الأمراض العصابية والذهانية وإضطرابات السلوكية. ط1، دار القلم، الكويت.
2. صابر، فاطمة عوض؛ وخفاجة، ميرفت علي. (2002) أسس ومبادئ البحث العلمي. ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الأسكندرية.
3. العبد الله، زاهر حسين. (2016) همسات في أذن المجتمع. راجع: <https://bit.ly/364vn4t>
4. الفلة، رقية بنت محمد بن إبراهيم. (2018) ماذا تعرف عن.. التحرش الجنسي؟. العربي للنشر والتوزيع. ط1، القاهرة.
5. فوزي، شروق سامي. (2015) تكنولوجيا الإعلام الحديث. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- 6.

الرسائل الجامعية

7. السعيد، حنان؛ وضيف، عائشة. (2015) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع فيس بوك نموذجاً". مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
8. فارس، كاتب؛ ودينيا، عقون. (2016) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر.
9. مسعودي، إيمان. (2017) التحرش الجنسي بالأطفال وأثاره في الكبر. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر.

المجلات والدوريات

10. إبراهيم، عادل عبد العال. (2013) جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت وطرق مكافحتها في التشريعات الجنائية والفقهاء الجنائي الإسلامي. مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، مج(15)، ع(2)، صص 1096-1265..

11. أوكيل، عتيقة. (2015) العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي على الأطفال: دراسة ميدانية بالجزائر. مجلة دراسات وأبحاث، ع(20)، جامعة الجلفة، ص ص145-159.
12. بوشلاغم، حنان (2017). تحليل سوسيلوجي لواقع التحرش الجنسي ضد الأطفال في المجتمع الجزائري. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 28، ص 53 - 64
13. الحلو، كلير؛ وجريج، طوني؛ وقرقماز، جوزف؛ ويوسف، إيليان. (2018) مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي (دراسة مقارنة متعددة الدول). المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج(3)، ع(2)، ص ص235-268.
14. الطيار، فهد بن علي بن عبد العزيز. (2015) التحرش الجنسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر المرشدين الطلابيين. مجلة الفكر الشرطي، مج(24)، ع(94)، مركز بحوث الشرطة، القيادة لعامة لشرطة الشارقة، ص ص21-90.
15. عمران، منى أحمد مصطفى. (2008) أثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط. مجلة دراسات الطفولة، مج(11)، ع(39)، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ص1-39.

مقالات ومنشورات

16. أمين، حافظ. (د.ت) التحرش الجنسي: علامات تحذيرية. الصحة النفسية، موقع الدكتور حافظ أمين. راجع:
17. <https://hafezamin.com/index.php/2014-07-10-04-59-54/2015-11-30-04-20-12>
18. سعد، محمد. (2016) 22.5 بالمائة من الأطفال يتعرضون للتحرش الجنسي بالمملكة. جريدة الرياض الإلكترونية، ع(16664). راجع: <http://www.alriyadh.com/907996>
19. السلطان، عبد الله. (2019) 7 أسباب تؤدي لانتشار التحرش بالأطفال. صحيفة مكة المكرمة. راجع: <https://bit.ly/2I3tbSH>
20. السهل، راشد. (د.ت) التحرش الجنسي بالأطفال، سلسلة تغريدات أ. د راشد السهل (4)، بناييع تربوية. راجع: <http://www.saaaid.net/tarbiah/324.pdf>
21. الشهري، فايز بن عبد الله. (2008) الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين. جريدة الرياض الإلكترونية، ع(14776). راجع: <http://www.alriyadh.com/393179>
22. عوض، هاني رمزي. (2018) الاعتداء الجنسي على الأطفال.. وباء صامت "مضاعفات نفسية وجسدية يجب على الآباء والأمهات ملاحظتها. جريدة الشرق الأوسط. راجع: <https://bit.ly/2I1Ploe>
23. إحصائيات حول التحرش الجنسي ببعض الدول. موقع "Rape of children's innocence". راجع: <https://sites.google.com/site/rapeofchildrensinnocence/home/ahsayyat-hwl-althrrsh-aljnsy-bbd-aldwl>

24. الإعتداء الجنسي على الأطفال. (2016) نشرة مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي. راجع:

<https://www.jhah.com/media/2673/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84.pdf> .

25. الانتحار والتحرش والدين والعنف ضد الأطفال أكثر ما شغل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. (2019) شبكة BBC الإخبارية العربية. راجع:

<https://www.bbc.com/arabic/trending-50907677>

26. كفى بي.. سعوديات يكشفن أرقامًا صادمة عن التحرش الجنسي بالأطفال. (2016) RT العربية، أخبار العالم العربي. راجع:

<https://arabic.rt.com/news/808378-السعودية-التحرش-الجنسي-الأطفال/>

27. مركز "جلوي" يوقع مذكرة مع جامعات لتدشين كرسي لتنمية الطفل. (2014) صحيفة سبق الإلكترونية، الرياض. راجع:

<https://sabq.org/KzQfde>

28. هل يعي الآباء مفهوم التحرش الإلكتروني بالأطفال؟. (2019) شبكة BBC الإخبارية العربية. راجع:

<https://www.bbc.com/arabic/interactivity-49410885>

تقارير ومذكرات صادرة عن منظمات عالمية

29. الاستجابة للأطفال والمراهقين الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي – المبادئ التوجيهية السريرية لمنظمة الصحة العالمية. (2019). راجع:

https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/325829/EMROPUB_2019_AR_23537.pdf

30. إعلان بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 40/34، نوفمبر 1985. راجع:

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/b049.html>

31. تقرير بعنوان "الاستغلال الجنسي للأطفال في مختلف أنحاء العالم". (2008) اليونيسيف. راجع:

https://www.unicef.org/arabic/protection/files/World_Congress_Background_Ar.pdf

32. جلسة حوارية حول دور وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال. (2020) المجلس الوطني لشئون الأسرة. راجع:

<http://ncfa.org.jo:85/NCFA/ar/node/984>

33. ردود المملكة العربية السعودية على قائمة المسائل. (2018) لجنة حقوق الطفل، الدورة 79. راجع:

<http://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?enc=6QkG1d%2FPpRiCAqhKb7yhsrHPiif0%2F1kumQo%2BD50%2F9nY%2BcrgTcqeTg%2FnlS0mQ0YaiHkAZPuYx5B8CBk%2BZph6Xxp1yWrmkz6z0YFCWZn%2FH0AzMpy3tUvQUF%2BjfECqIuEQ72C2xwfwK9wkozKAOsnw6ww%3D%3D>

34. مذكرة حول المساهمة في تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان حول حقوق الأطفال فيما يتعلق بالبيئة الرقمية. (2018)

اللجنة الوطنية للتنسيق وإعداد وتقديم التقارير ومتابعة التوصيات في مجال حقوق الإنسان، مصالح العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، رئاسة الحكومة التونسية. راجع:

<https://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CRC/GCChildrensDigitalEnvironment/States/Tunisia.pdf>

35. لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية. تقرير عن أعمال الدورة (27) 2017/12/8 و 2018/5/18-14، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمم المتحدة. راجع:

<https://undocs.org/pdf?symbol=ar/E/2018/30>

36. واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة. (2009) وحدة النشر والمعلومات، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات. راجع:

https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/harassment%20001_5.pdf

37. واقع حقوق الطفل الفلسطيني. (2014) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين. راجع:

<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2116.pdf>

المراجع الأجنبية

38. Arias, Ileana.(2004). **The Legacy of Child Maltreatment: Long-Term Health Consequences for Women**. Journal of Women's Health. Vol.(13), No.(5), P.P468-473.

39. Berliner, Lucy, and Diana M. Elliott.(1996). **“Sexual Abuse of Children.”** In **The APSAC Handbook on Child Maltreatment.** edited by John Briere, Lucy Berliner, Josephine A. Bulkley, Carole Jenny, and Theresa Reid. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
40. Briere, J., & Elliott, D.M. (2003). **Prevalence and psychological sequelae of self-reported childhood physical and sexual abuse in a general population sample of men and women.** Child Abuse and Neglect, Vol.(27), No.(10), P.P1205-1222.
41. François Perea.(2010) **L'identité numérique:de la cité à l'écran. Quelques aspects de la représentation de soi dans l'espace numérique.** Les enjeux de l'information et de la communication; Vol(1). Revise:
<https://lesenjeux.univ-grenoble-alpes.fr/wp-content/uploads/2019/02/09-2010-Perea.pdf>
42. Marshall, Colin.(2020) **Marshall McLuhan Explains Why We're Blind to How Technology Changes Us.** Marshall McLuhan Galaxy-Wordpress. Revise:
<https://mcluhangalaxy.wordpress.com/2020/01/06/marshall-mcluhan-explains-why-were-blind-to-how-technology-changes-us/>
43. Putnam, Frank W.,(2003) **Ten-Year Research Update Review: Child Sexual Abuse.** Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry. Vol.(42), No.(3, P.P 269-278. Revise:
[https://www.jaacap.org/article/S0890-8567\(09\)60559-1/pdf](https://www.jaacap.org/article/S0890-8567(09)60559-1/pdf)
44. Townsend, C., & Rheingold, A.A., (2013). **Estimating a child sexual abuse prevalence rate for practitioners: A review of Child Sexual Abuse Prevalence studies.** Charleston, S.C., Darkness to Light. Retrieved from www.D2L.org/lin10.
45. United Nations Study on Violence against Children **“Response to the questionnaire received from the Government of the Arab Republic of Egypt”.** Revise:
<https://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CRC/StudyViolenceChildren/Responses/Egypt.pdf>

46. Weiss, Edward H. & Berg, Regina F.,(1982) **Child Victims of Sexual Assault: Impact of Court Procedures.** Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry. Vol.(21), No.(5), P.P 513-518. Revise:

[https://www.jaacap.org/article/S0002-7138\(09\)60804-9/pdf](https://www.jaacap.org/article/S0002-7138(09)60804-9/pdf)

الملاحق

استبانة للتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال

أخي / أختي ولي/ة امر الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مقدم لسعادتك أداة دراسة متمثلة في استبانة مكونة من (15) عبارة بهدف التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

يرجى العون في الإجابة عن التساؤلات التالية بوضع علامة على الاختيار الأمثل من وجهة نظرك من بين الاختيارات الآتية: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق على الإطلاق).

مقدمه لسعادتكم/

الباحث/

بيانات الاستبانة

أولا البيانات الأساسية:

العمر :

من 25 إلى 30 من 31 إلى 40 من 41 إلى 50 أكثر من 50 سنة

عدد الأطفال بالأسرة:

طفلين فأقل من 3 إلى 5 أطفال أكثر من 5 أطفال

الحالة الاجتماعية

متزوج مطلق أرمل

حساب التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما

تويتر الفيس بوك انستجرام يوتيوب سناب شات لا أستخدم أي منها

المحور الأول: وجهة نظر أولياء الأمور حيال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي عن التحرش الجنسي

بالأطفال.

م	عناصر التقييم	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
1	أتابع كل ما ينشر عن الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي.					
2	أقتنع بفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بالمخاطر التي تحيط بالأطفال.					
3	أقتنع بوجهات نظر الأطباء ومجموعات التواصل حيال طرق حماية أطفال من المخاطر.					
4	لديّ معلومات اكتسبتها من وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال.					
5	تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أشهر الوسائل في إعلام الجمهور بمخاطر التحرش الجنسي بالأطفال.					
6	هناك حملات توعوية على وسائل التواصل الاجتماعي فعالة في موضوع التحرش ضد الأطفال					
7	أتابع حوادث الاعتداء على الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي					
8	تنجح وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام في قضايا التحرش ضد الاطفال.					

المحور الثاني: فاعلية الجهات الداعمة للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مخاطر التحرش الجنسي

بالأطفال.

م	عناصر التقييم	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
1	لا تنتشر الجهات الحكومية رسائل توعوية بشكل كافٍ في وسائل التواصل الاجتماعي عن التحرش الجنسي بالأطفال.					
2	هناك منشورات دورية لليونيسيف في وسائل التواصل الاجتماعي تفيد في الوقاية من التحرش الجنسي بالأطفال.					
3	أستفيد من حملات التوعية الموجهة في أسس التربية والتي تحمي من مخاطر تعرض الأطفال للتحرش الجنسي والتي ترعاها جمعيات الأمومة والطفولة.					
4	أستفيد مما يتم نشره عن أبناء وأخبار عن حوادث تعرض الأطفال للتحرش الجنسي.					
5	هناك أرقام وجهات يمكن التواصل معها في حالة الرغبة في الإبلاغ عن حالات تحرش جنسي بالأطفال موجودة في حملات وسائل التواصل الاجتماعي التوعوية.					
6	اكتسبت معلومات عن أثر التحرش الجنسي على الأطفال من خلال منشورات التواصل الاجتماعي					
7	أستطيع متابعة نصائح الأخصائيين النفسيين في صفحات التواصل الاجتماعي في التعامل مع أبنائي في حالة ظهور أي سلوك غير تقليدي					
8	أستطيع إبداء الرأي والتعليق وطلب استيضاح أي معلومة تتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي					

المحور الثالث: دعم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو طرق مواجهة التحرش الجنسي بالأطفال

وعلاج الحوادث فيها.

م	عناصر التقييم	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
1	تنتشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال صلات الأطفال بمن هم أكبر منهم سناً.					
2	تنتشر وسائل التواصل الاجتماعي تحذيرات حيال ملاحظة أي تغييرات نفسية تطرأ على الطفل قد يكون لها علاقة بتعرضه للتحرش الجنسي.					

					تشجع وسائل التواصل الاجتماعي الأسر على اتخاذ إجراءات وقائية في المجتمعات للحماية من حوادث التحرش الجنسي بالأطفال.	3
					تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وسائل إيجابية في شحن الرأي العام ضد حوادث التحرش بالأطفال.	4
					تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل بين أولياء الأمور وبين الجهات الرسمية العاملة على مواجهة التحرش الجنسي بالأطفال.	5
					أستطيع التواصل مع الجهات المعنية للإبلاغ عن أي حوادث تحرش جنسي ضد الأطفال.	6

المحور الرابع: تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التحرش الجنسي ضد الأطفال.

م	عناصر التقييم	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
1	لا تخضع وسائل التواصل الاجتماعي للرقابة الكافية لضمان صحة المعلومات المتداولة عن التحرش الجنسي ضد الأطفال.					
2	هناك مخاطر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعلقة باستخدامها السلبي في التحرش ضد الأطفال.					
3	هناك مخاوف نفسية مرتبطة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي					
4	هنا مخاوف اجتماعية متعلقة بالإفصاح عن حوادث التحرش الجنسي ضد الأطفال.					
5	لا يوجد دعم كافي ماديا لاستمرار حملات التوعية ضد التحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي.					
6	لا يستطيع الجمهور الإفصاح عن الرأي فيما يتعلق بالتحرش الجنسي ضد الأطفال في وسائل التواصل الاجتماعي.					

شاكرين لكم حسن تعاونكم...

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور: خالد بن سعيد آل سعد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

واقع أثر التخصص الأكاديمي والجنس على تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) – سلطنة عمان

The Impact of Specialization and Gender on Self Assertion among Students of University of Technology and Applied Sciences-ibri

د. نصراء مسلم حمد الغافري

دكتوراه تخصص علم النفس الاجتماعي، رئيس قسم الخدمات الطلابية بكلية العلوم التطبيقية عبري، سلطنة عمان

Email: n.ibri2010@gamil.com

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن واقع تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) بسلطنة عمان ، والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر كل من التخصص الأكاديمي والجنس على درجات تأكيد الذات لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من 98 طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، تم استخدام مقياس تأكيد الذات من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن واقع تأكيد الذات لدى طلبة الكلية متوسط حيث بلغت بمتوسط حسابي (3.22)، وانحراف معياري (0.359) وهي درجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والإناث في مستوى أبعاد مقياس تأكيد الذات ، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى تأكيد الذات تبعا لمتغير التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك).

الكلمات المفتاحية: تأكيد الذات، النوع الاجتماعي، التخصص.

The Impact of Specialization and Gender on Self Assertion among Students of University of Technology and Applied Sciences-ibri

Abstract:

This study aimed to measure self-assertion among students of the College of Applied Sciences- Ibri, Sultanate of Oman, and to identify whether there are statistically significant differences in the impact of both academic specialization and gender on the degrees of self-assertion of students or not. The sample of the study included 98 available samples of students and the measurement method was prepared the researcher. The results showed that self-assertion of the college's students reached (3.22) average arithmetic, and (. 3590) standard deviation which is a moderate degree, as the study results showed no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between males and females in the level of the measure of self-affirmation. The results also showed that there are no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) depending on academic specialization variable (Business Administration, Information Technology and Graphic Design)

Keywords: assertiveness, gender, specialization.

المقدمة:

تهدف المؤسسات التربوية عامة التي يمثل التعليم الجامعي قمة السلم فيها إلى تنمية الثروة البشرية، إذ يهتم بصفوة شباب المجتمع من الفئة العمرية (18-24) عاما، وهم الذين يعول عليهم في بناء المجتمع وتطويره وقد حظي التعليم الجامعي باهتمام كبير نظرا لدوره في الاستجابة لمطالب المجتمع وخطط التنمية القومية خاصة بعد ان شهدت السنوات القليلة الماضية الكثير من المتغيرات في مجالات المعرفة والحرص على جودة أداء المؤسسات التعليمية ونوعية الخريجين، "وهناك العديد من المشكلات التي تؤدي إلى تعثر مسيرة الطلبة الأكاديمية، وتعد من أهم القضايا التي تناولتها الأدبيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وتتخذ هذه المشكلات صور متعددة ومتباينة، ولها العديد من الأسباب، فمنها ما يتعلق بشخصية الطالب، ومنها ما يتعلق بأسرته، ومنها ما يتعلق بواقعه التعليمي الأكاديمي "1 ولا شك ان بناء الشخصية يعتريه الكثير من الصراعات المجتمعية سواء داخل الجامعة أو خارجها مما يؤثر سلبا في تكوين شخصية واثقة قادرة على مواجهه التحديات والمضي قدما نحو التقدم والعطاء.

¹صوالحة، عوبنه عطا والمعمرى أسماء. (2013). أسباب التعثر الأكاديمي في جامعه عمان الاهلية كما يراها الطلبة المتعثرون، البلقاء للبحوث والدراسات، الأردن، ط16، ع1، ص ص 121-189.

"وتعتبر المرحلة الجامعية من أهم مراحل حياة الفرد حيث ينتقل الفرد من الاعتماد الكلي على المعلمين والأسرة والمنهاج المحدد بمجموعة الكتب إلى مرحلة الاعتماد على الذات، الأمر الذي يحدث اختلافات في البيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية مما ينعكس على درجة التوافق مع الحياة الجامعية بما فيها من توافق أكاديمي واجتماعي ونفسي"² وما تنطوي عليه هذه المرحلة من مصاعب الحياة ومشقاتها الكثيرة والتي تفرض على الطالب الجامعي أن يبرز مدى قدرته على التغلب على هذه المشكلات بما يمتلكه من إمكانيات وقدرات واستعدادات شخصية، وعلى ما يتوفر لديه من دعم نفسي واجتماعي سواء من الأهل أو الأصدقاء، وهذا في حد ذاته يدعو إلى الاهتمام بهذه الفئة العمرية لما لها من دور مهم في بناء أي أمه تريد تحقيق تنمية مجتمعية شاملة.

"ويعتبر تأكيد الذات من المفاهيم النفسية التي ركز عليها كثير من الدراسات في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ويبدو أن مفهوم التأكيدية كان مقصوراً على قدرة الشخص على التعبير عن مشاعر الغضب والاستياء والمعارضة تجاه شخص أو موقف من مواقف العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا المفهوم قد اتسع ليشير ليس فقط إلى السلوك العدواني بدرجة أو بأخرى بل أيضاً إلى التعبير الخارجي عن المشاعر الودية والعاطفية المقبولة اجتماعياً"³

"كما يعد السلوك التوكيدي جانب من جوانب الشخصية المهمة التي تتشكل من خلال عملية التأثر والتأثير هذه، والتي لها ارتباط بعملية الاتصال الانساني، فالسلوك التوكيدي هو قدرة الفرد للتعبير الذاتي والملائم لفظاً وسلوكياً للمشاعر والأفكار والآراء تجاه الأشخاص والمواقف حوله والمطالبة بحقوقه الشخصية بدون تعدي على حقوق ومشاعر الآخرين"⁴

"وقد أكد عبد الحميد (2010)، على أهمية المهارات التوكيدية وفوائد ارتفاع مستوى التوكيد الذاتي من حيث أنه:

- 1- يتصرف المؤكد لذاته وفقاً لمقتضيات الموقف دون الإخلال بحقوق الآخرين.
- 2- يتصرف المؤكد لذاته من منطلق نقاط القوة في الشخصية بحيث لا يصبح ضحية للآخرين أو الظروف المحيطة به.
- 3- يتخذ المؤكد لذاته قراراته الحاسمة بسرعة وكفاءة.
- 4- تتميز علاقات المؤكد لذاته بالدفء مع الآخرين والهدوء في حل المشكلات.
- 5- يقاوم المؤكد لذاته الضغوط الاجتماعية التي تفرض عليه"⁵

واستناداً إلى ما سبق يمكن تحديد موضوع البحث الحالي بدراسة واقع تأكيد الذات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان.

² أحمد، وليد؛ وأحمد، شيرين. (2016). فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي لتحسين تأكيد الذات وأثره في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات جامعه الطائف. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، 1(46)، ص 10-42.

³ عبدالقادر، أشرف. (2000). التوكيدية بين الأدعائية والعدوانية في ضوء اختلاف إدراك الأبناء للسلطة الأبوية دراسة مقارنة لدى عينة من المراهقين في الريف والحضر، المؤتمر الدولي السابع (بناء الإنسان لمجتمع أفضل)، مصر، مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس، ص 313-347.

⁴ العاني، مها؛ والطار، أسعد. (2010). علاقة السلوك التوكيدي بالتوافق الاجتماعي لدى المسنين بسلطنة عمان، المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية (العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية)، الكويت، ص: 1-20.

⁵ عبدالحميد، فائزة. (2010). المهارات التوكيدية وعلاقتها بسلوك الإنجاز لدى عينة من أطفال الروضة. مجلة دراسات الطفولة، مصر، 13(49)، ص 187-199.

مشكلة البحث:

" إن التغيرات السريعة المتمثلة في الثورة المعرفية الهائلة في هذا العصر، التي لا يستطيع الإنسان ملاحقتها أو مواكبتها إلا بعد بذل جهد كبير، قد تؤدي إلى إصابته بالتوتر، وعدم الثقة بالنفس والتردد، ومن ضحايا هذا التغيير طلبة الجامعات، الذين تظهر الآثار السلبية النفسية والاجتماعية عليهم"⁶، الأمر الذي يستدعي الكشف عن واقع تأكيد الذات لديهم، وذلك بهدف تنمية دعم ثقتهم بذاتهم، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم والمطالبة بحقوقهم، لكي يقوموا بالأدوار الاجتماعية الموكلة إليهم بثقة واقتدار.

"ويقسم الشناوي (1996) المشار إليه في طنوس والحوالدة (2014، ص 5) أنماط التفاعل البيئشخصي إلى ثلاثة أنماط من الاستجابات:

- الاستجابة العدوانية: تظهر عندما يقوم الفرد بالهجوم والتعدي على حقوق الآخرين.
 - الاستجابة السلبية (عدم التوكيدية): تظهر عندما يترك الفرد المجال للآخرين ليتخطوا على حدوده ويتعدوا على حقوقه ويستغلوه.
 - الاستجابة التوكيدية: تظهر عندما يعبر الفرد عن ذاته بشكل يحترم فيه حقوقه الشخصية وحقوق الآخرين"⁷.
- وحددت العديد من الدراسات والتوجهات النظرية مجموعة من المهارات تبرهن على أهمية تأكيد الذات في المواجهة الايجابية عند التعامل مع المواقف الحياتية منها:
- أن تأكيد الذات في جوهره يعد اتصالا جيدا، يمكن الفرد من الاحتفاظ بعلاقات دافئة مع الآخرين تحد من تعرضه للضغوط النفسية (Zuker, 1983, P.99)⁸.
 - مهارة الانفتاح على خبرات الآخرين (Concha, & Herral, 1999, P.55)⁹.

⁶ كتلو، كامل. (2009). توكيد الذات والتكيف الاكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية لدى طلبة جامعة الخليل. مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر، 8(4)، ص ص: 689-720.

⁷ طنوس، عادل؛ والحوالدة، محمد. (2014). فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الاستقواء، مجلة دراسات العلوم التربوية، 41(1)، ص ص، 1-24.

⁸ Zuker, H. (1983). Mastering Assertivness skill. Power and positive influence at Work, Amacom, **American Management Associations**.

⁹ Tomaka, J., Palacios, R., Schneider, K. T., Colotla, M., Concha, J. B., & Herral, M. M. (1999). Assertiveness predicts threat and challenge reactions to potential stress among women. Journal of Personality and Social Psychology, 76(6), 1008.

- مهارة رفض المطالب الغير مقبولة، مما يعني القدرة على مقاومة ضغوط الجماعة أو الاذعان لمطالبهم أو التورط في أعمال لا يقبلها الفرد فترتفع لديهم القدرة على قول (لا) مما يجنبهم العديد من الضغوط الاجتماعية (البيبي وآخرون، 2015، ص5).¹⁰

وتأتي مشكلة البحث من خلال الملاحظة الميدانية في مجال عملي كأخصائية نفسية بكلية العلوم التطبيقية بعبري سلطنة عُمان وملاحظتي لبعض الطلبة الذين يتصفون بالتوتر وكتمان الغضب، والتقاعس، والتحدث بصوت منخفض، وتجنب النظر إلى الآخرين، كما أنهم يحتفظون برأيهم لنفسهم ويتنازلون عنه بسهولة ولا يدافعون عن حقوقهم إذا انتهكت وهذه الصفات هي ما يميز الأشخاص غير المؤكدين لذواتهم، فتأكيد الذات يلعب دور بارز في التغلب على كثير من الجوانب التي تعيق التحصيل العام وهذا بالتالي قد يكون أحد المسببات في تدني مفهوم الذات لدى الطلبة، مما يستوجب البحث والتقصي عن أهم المسببات لضعف تأكيد الذات لديهم، ونظراً لما يشهده المجتمع العماني كغيره من المجتمعات العربية من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد والجماعات، فهناك حاجة إلى استكشاف مشكلات الشباب المتعلقة بالمستقبل المهني والأكاديمي، كما أن دراسة المشكلات المتعلقة بالمستقبل الشخصي تعكس مؤشرات غاية في الأهمية، كصورة الذات والتوتر النفسي والدافعية العامة بصفة مجملية، والدافعية للدراسة بصفة خاصة.

ولأهمية الفئة التي تناولتها عينة البحث هم فئة الشباب ارتأت الباحثة تليط الضوء على تأكيد الذات لما له من دور في ثبات الفرد انفعالياً واجتماعياً، ولذلك اختير طلبة الجامعة ميداناً للبحث عن واقع تأكيد الذات لدى الطلبة.

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما واقع تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) بسلطنة عمان؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر كل من درجات تأكيد الذات لدى جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) - تعزى لمتغيري (النوع الاجتماعي والتخصص الأكاديمي)؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالية في الجوانب التالية:

1- أهمية علمية وتتمثل في:

- تعتبر دراسة تأكيد الذات أمراً هاماً بالنسبة لطلبة المرحلة الجامعية لما له من دور في تخطي الصعاب التي تعيق الأفراد عن التقدم في المجالات الحياتية وينعكس على شخصياتهم في مجالات (قدرة التعبير عن المشاعر - الجسارة في التفاعل الاجتماعي - الدفاع عن الحقوق - الاستقلال بالرأي).

¹⁰ البيبي، داليا؛ ودسوقي، شيرين محمد؛ وطاحون، حسين. (2015). برنامج تدريبي قائم على السلوك التوكيدي لخفض الضغوط النفسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية ببورسعيد، مصر، (18)، ص ص 598- 631.

- تتناول البحث مرحلة هامة من المراحل الدراسية ألا وهي المرحلة الجامعية التي تسهم اسهاماً فاعلاً في نمو شخصية الفرد وصفقها ككائن اجتماعي وكعنصر فعال في المجتمع مستقبلاً.
- ندرة البحوث والدراسات التي قاست درجة تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان (على حد علم الباحثة).

2- أهمية تطبيقية وتمثل في:

- النتائج التي ستسفر عنها هذه البحث يمكن أن تسهم في وضع بعض المقترحات والحلول فيما يخص مهارات تأكيد الذات لدى طلبة الكليات.
- قد يستفاد من نتائج هذه البحث في وضع تصور علمي وعملي لتوجيه الطلاب نحو الآلية التي تمكنهم من رفع مستوى تأكيد الذات في مختلف جوانب حياتهم.
- يمكن أن تسهم نتائج هذه البحث في معالجة الصعوبات التي تعيق السلوك التوكيدي لدى طلبة الجامعة.
- المساهمة في معرفة المجالات الأكثر أو الأقل في درجات الدلالة الإحصائية لتأكيد الذات (قدرة التعبير عن المشاعر – الجسارة في التفاعل الاجتماعي – الدفاع عن الحقوق – الاستقلال بالرأي) لدى طلبة الكلية.
- توفير قدر من البيانات والمعلومات عن تأكيد الذات بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان يمكن من خلاله إعداد برامج تربوية خاصة لهذه المرحلة.
- تكمن أهمية البحث في تقنين أداة صادقة وثابتة للقياس، ألا وهو مقياس تأكيد الذات تتناسب مع البيئة العُمانية، لاستخدامها على نطاق واسع في سلطنة عُمان.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالية إلى:

- التعرف على درجة مهارات تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان.
- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، التخصص الأكاديمي).

حدود البحث:

- ستحدد نتائج البحث بالتعرف على أثر التخصص الأكاديمي والجنس على تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان، كما تقتصر نتائجها بالحدود الآتية:
- الحدود البشرية: ستمثل في العينة التي ستطبق عليها وهم طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري.

- الحدود المكانية: ستمثل كلية العلوم التطبيقية عبري المكانية للدراسة الحالية، وتمثل الظاهرة المكانية الفعلية.
- الحدود الزمنية: سيتم تنفيذ البحث في 2018 م للعام الأكاديمي 2019/2018 م.
- الحدود الموضوعية: سيقترن هذا البحث على معرفة أثر التخصص الأكاديمي والجنس على تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري - بسطنة عمان).

مصطلحات البحث:

سيضمن هذا البحث المفاهيم والمصطلحات الآتية:

- **التعريف اللغوي لتأكيد الذات:** "يأتي الأسم من الفعل أكد الشيء - أكد أي وثقه وأحكمه وقرره فهو أكيد، والإكاد: حزام يربط به ويشد، والوكد: الهم والقصد والجهد يقال بذل هذا الأمر وكده"¹¹.
- **التعريف الاصطلاحي لتأكيد الذات (Self- Assurance):** "هو الميل والقدرة على بدء واستمرار وإنهاء التفاعلات الاجتماعية بسهولة وبشكل مريح دون قلق وذلك في المواقف التي تتضمن العلاقات التالية (الوالدين- الأصدقاء - المعارف- الغرباء- رموز السلطة... الخ)" ¹².
- **وعرفها شوقي المذكور في عبيد (2010، ص587)** "هي ذلك السلوك الذي يساعد على مواجهه الآخرين والدفاع عن الحقوق الخاصة، والإقدام الاجتماعي، وتوجيه النقد، والمساومة، والدفاع عن الحقوق العامة، وإبداء الإعجاب، وعدم التورط خجلاً، والقدرة على الاختلاف، والاحتجاج، والعقاب، وإظهار الغضب، والاعتذار العلن، والاعتراف بحدود الذات، والاستقلال بالرأي، وضبط النفس، ومواجهه السخافات، وطلب تفسيرات، والمصارحة، والمدح"¹³.
- وترى الباحثة أن تأكيد الذات يمثل المجهود الحقيقي للإتصال الجيد، وهو التعبير عن المشاعر والأحاسيس بحرية ودون إهتاك لحقوق الآخرين.
- **التعريف الإجرائي لتأكيد الذات:** هو ما يقيسه مقياس تأكيد الذات المستخدم في البحث الحالية، وتشير الدرجة الكلية إلى نسبة التوكيدية لدى طلبة الكليات سواء كانت مرتفعة أو منخفضة.
- **النوع الاجتماعي:** يقصد به الجنس (ذكر أو أنثى) من الطلبة الملتحقين بالبحث.
- **التخصص الأكاديمي:** يقصد بها جميع التخصصات المطروحة بكلية العلوم التطبيقية عبري، وهي تقنية المعلومات، إدارة الاعمال الدولية، التصميم.

¹¹ الشرقاوي، نجوى. (2007). نحو برنامج لتمكين طلاب الخدمة الاجتماعية من تنمية سلوكهم التوكيدي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، 5(23)، صص 2048-2115.

¹² حمودة، محمود. (2014). أثر برنامج مقترح للتدريب على السلوك التوكيدي على علاج أزمة الهوية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعه طنطا، مصر، 54(5)، صص 504-540.

¹³ عبيد، معز. (2010). العلاقة بين التوكيدية والانتماء لعينة من الشباب الجامعي. المؤتمر السنوي الخامس عشر (الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة)، مصر، مركز الإرشاد النفسي، جامعه عين شمس، صص 577 - 634.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تأكيد الذات:

"ظهرت أول مناقشة لمفهوم التوكيدية عام 1949م عندما تحدث سالتر Salter عن السلوك التوكيدي وميز بين الشخصية الاستثارة والشخصية الكفية لكنه لم يشير إلى مصطلح التوكيدية، ثم جاء ولبى Welpe صاحب مصطلح التوكيدية وعرف السلوك التوكيدي عام 1958 بأنه (يشير بدرجة أو أخرى إلى السلوك العدواني ، لكنه يشير أيضا إلى التعبير الخارجي عن مشاعر الصداقة العاطفية وغير ذلك ما عدا القلق)، ثم الغى العدوانية من هذا التعريف عام 1973م ، وعرف السلوك التوكيدي (بأنه التعبير الملائم عن أي انفعال فيما عدا القلق تجاه شخص آخر)، وعرف السلوك غير التوكيدي (بأنه عدم القدرة على التعبير عن رغبات الفرد وانفعالاته).¹⁴

"والسلوك التوكيدي سلوك متعدد الأبعاد ويشير في مجمله إلى المهارات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد وتساعده في الاتصال الجيد مع الآخرين والدفاع عن حقوقه والتعبير عن آرائه ومشاعره ورفض الإذعان لضغوط الآخرين أو المجارة الاجتماعية".¹⁵

مكونات وأبعاد تأكيد الذات:

للسلوك التوكيدي جانبين رئيسيين هما الجانب غير اللفظي والجانب اللفظي:

"**البعد غير اللفظي:** هو من العناصر الأساسية لإكمال السلوك التوكيدي وينقسم إلى قسمين مظاهر سلوكية داخلية: مثل العمليات الفسيولوجية كالنبض وضغط الدم، وتقلصات المعدة. ومظاهر سلوكية خارجية: وتتمثل في التقاء العيون، الابتسام، ومدة الاستجابة، وشدة الصوت، وارتباك الكلام، الصمت، وضع الجسم، التغيرات الوجهية، معدل سرعة الكلام".

"**البعد اللفظي:** عبارة عن جوانب يتم إستخراجها من خلال التحليل العملي لبنود المقاييس التي من المفترض أنها تقيس التوكيدية بطريقة التقرير اللفظي مثل التسليم بصحة الشيء والتقدير وعدم الإذعان".¹⁶

وترى الباحثة من خلال ما سبق أن تأكيد الذات مرتبط ارتباط وثيق بالعلاقات الاجتماعية ، وهذا في حد ذاته ما يحتاجه الطالب الجامعي في هذه المرحلة من اختلاط كبير بالأفراد والشخصيات المرتبطة بمجال دراسته سواء داخل الجامعة أو خارجها، فمن خلال تعاملاته تنمو شخصيته بما يتوافق مع المرحلة القادمة وهي المرحلة العملية المتوقع له الأحاق بها بعد التخرج، ولهذا اهتم البحث الحالي بدراسة واقع أثر التخصص الأكاديمي والجنس على تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية،

¹⁴ آل مشرف، فريدة عبدالوهاب.(2002). العلاقة والفروق في القلق والسلوك الديني والتوكيدي لدى عينة من طالبات جامعة الملك فيصل في الاحساء بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية المعاصرة، مصر، مجلد19، عدد 61، ص ص: 169-195.

¹⁵ محمود، عبدالله جاد. (2006)، السلوك التوكيدي كمتغير وسيط في علاقة الضغوط النفسية بكل من الاكتئاب والعدوان، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة ، مصر، 12-13 أبريل، ص 9

¹⁶ خليل، نعمة سيد. (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي وجودة الحياة لدى الطلاب الوافدين في معهد البحوث الاسلامية، مجلة دراسات الطفولة، مصر، مجلد 17، عدد64، ص ص: 29-43.

وقد أشارت الدراسات السابقة مدى أهمية تأكيد الذات في المرحلة الجامعية للطلاب، كدراسة (كمبوج وآخرون، 2016 Kamboj et al) والتي هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر التأكيد الذاتي على الدفاعات السلوكية لدى طلبة الجامعات المعرضين للخطر ، وتم تعيين المشاركين عشوائيا ، تم استخدام كتابة مقالة (عن القيم الشخصية) أو (الكتابة عن القيم المتعلقة بشخص آخر)، قبل تقديم التهديدات المتعلقة بالكحول، وتم تقييم المشاعر الإجتماعية مثل (الحب) ، أما المعلومات المتعلقة بالصلة بتعاطي الكحول والسرطان فقد أعقب ذلك تهديد المتصور وتجنب الرسائل وعدم التقيد بها ، كانت صفحات الزمن بمثابة المؤشرات غير المباشرة لأشراك الرسائل وتم تقييم إستهلاك الكحول ونية الشرب أقل خلال الجلسة الأولى على الإنترنت خلال أسبوع واحد وتتم المتابعة خلال شهر 1 ، جاءت النتائج أن تأكيد الذات أدى إلى مستويات أعلى من المشاعر الإجتماعية الإيجابية مباشرة بعد المهمة، ولم يكن هناك أي تأثير على السلوك في المجموعة المؤكدة لذاتها ، وكانت التأثيرات معتدلة بحسب الجنس حيث أظهرت النتائج أن الرجال أقل تأثراً مباشرة بعد تقرير المصير، كما جاءت دراسة (الحواس، 2016)، بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية وتأكيد الذات لدى طلاب جامعه حائل، تكونت عينة الدراسة من (200) طالب من طلبة جامعة حائل في كلية الهندسة وكلية الآداب، أستخدم الباحث مقياس أساليب مواجهه الضغوط النفسية من إعداد (العنزي 1999)، ومقياس تأكيد الذات من إعداد (إمام 1999)، أظهرت الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين بعض أساليب مواجهه الضغوط ودرجات تأكيد الذات، ووجود علاقة إرتباطية موجبه وداله إحصائياً كأسلوب الإيجابية وأسلوب ضبط النفس وأسلوب البحث عن الدعم الاجتماعي)، وبينت الدراسة وجود علاقة إرتباطية سالبة ودالة إحصائياً كأسلوب الإنعزال وأسلوب العدوان وأسلوب الإسترخاء)، كما أظهرت النتائج بأن متوسطات درجات أساليب المواجهة الإيجابية تتساوى مع درجات الأساليب السلبية، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أسلوب الإيجابية لدى الطلاب الأكثر والأقل تأكيداً للذات، وجاءت دراسة (محمود، 2015)، بهدف الكشف عن العلاقة بين العنف لدى طلاب وطالبات الجامعة وكل من سمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات، وفحص الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى فحص الفروق بين الطلاب والطالبات في العنف وفقاً لتخصصهم الدراسي (كليات نظرية-كليات عملية)، وتكونت عينة الدراسة من 268 طالب وطالبة من جامعات حلوان والقاهرة والازهر ومن تخصصات علمية ونظرية مختلفة، وطبقت عليهم أدوات : مقياس العنف لدى طلبة الجامعة ، قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، ومقياس السلوك التوكيدي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في العنف (البدني -اللفظي - العام) في اتجاه الطلاب الذكور، وعدم وجود فروق بينهما في كل من سمات الشخصية الكبرى وتوكيد الذات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والاناث في العنف ودرجاتهم على كل من يقظة الضمير ، والطيبة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والاناث في العنف ودرجاتهم على العصابية، بينما لا توجد علاقة بين العنف وتوكيد الذات لدى الجنسين، وكذلك لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في العنف وفقاً للتخصص الدراسي، كما جاءت دراسة (أبو هشام، 2013)، بهدف معرفة العلاقة بين مستوى الوعي بحقوق الإنسان وكل من الثقة بالنفس والتوكيدية لدى طلبة الصف التاسع بغزة، تكونت عينة الدراسة من 674 طالب وطالبة من الصف التاسع الأساسي ، تم استخدام ثلاث مقاييس (الوعي بحقوق الإنسان-الثقة بالنفس-التوكيدية) من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين مستوى الوعي بحقوق الانسان وكل من الثقة بالنفس والتوكيدية،

كما أظهرت النتائج أن مستوى الوعي بحقوق الانسان 79.4% والثقة بالنفس 75.5% والتوكيدية 73.0%، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس في كل الثقة بالنفس والتوكيدية والوعي بحقوق الانسان، كما جاءت (كتلو، 2009) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تأكيد الذات والتكيف الأكاديمي وبعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية، تكونت عينة الدراسة من 338 طالبا وطالبة، تم استخدام مقياسين من إعداد الباحث (مقياس تأكيد الذات، مقياس التكيف الأكاديمي)، وكشفت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية في تأكيد الذات حسب متغيرات (الجنس، والحالة الاجتماعية) لصالح الذكور والطلبة المتزوجين، وكشفت فروق داله إحصائيا في التكيف الأكاديمي في التحصيل الدراسي، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين تأكيد الذات والتكيف الأكاديمي، فكلما زادت درجة التكيف الأكاديمي لدى الطلبة زادت درجة تأكيد الذات لديهم، والعكس صحيح.

منهجية البحث:

سوف تستخدم البحث الحالية المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة هذه البحث إذ يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا مسحياً ليقود الباحث إلى التفسير، واستخلاص النتائج المتضمنة لمشكلة البحث، وتطويرها، ومقارنتها بغيرها من الظواهر، أو المشكلات.

مجتمع البحث:

سيكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) سلطنة عمان خلال العام الأكاديمي (2019/2018)، البالغ عددهم (991) منهم (111) طالبا، و(880) طالبة، حسب إحصائية وزراء التعليم العالي لسنة 2018م.

عينة البحث:

سيتم اختيار عينة البحث بالطريقة المتيسرة من مجتمع البحث، إذ بلغ عدد أفرادها (98) طالبا وطالبة، منهم (44) طالبا، و(54) طالبة.

أدوات البحث:

سوف تستخدم الباحثة لإعداد هذا البحث باستخدام الأدوات التالية:

- مقياس تأكيد الذات الذي قامت الباحثة بتطويره لأغراض أهداف هذا البحث، لذا فإن نتائج هذا البحث تتحدد بمدى مقدرة هذا المقياس على قياس تأكيد الذات.

مقياس تأكيد الذات:

قامت الباحثة بتطوير مقياس تأكيد الذات بالاعتماد على الخطوات الآتية:

- الإطلاع على المراجع، والأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، التي تناولت تأكيد الذات، إذ تم وضع تصور واضح حول تأكيدات الذات وصياغة بعض العبارات منها.

- مراجعة التعاريف والمفاهيم ذات الصلة بمتغير تأكيد الذات لتحديد بنية المقياس.

- الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بتأكيد الذات، إذ تم مراجعة المقاييس التي تضمنتها، والتي تتعلق بتأكيد الذات للاستفادة منها في اقتباس بعض العبارات، لتحديد مجالاتها إذ تم اختيار المقاييس التي تضمنتها، ومن ثم قامت الباحثة بصياغة عبارات المقياس بما يتلاءم مع طبيعة عينة البحث والبيئة العمالية.

- قامت الباحثة بتجميع بعض العبارات الشائعة بين الطلبة من خلال عملها في مركز الخدمات الطلابية، حيث تم اختيار بعض هذه العبارات لتكون من ضمن عبارات المقياس.

واعتماداً على ما سبق وبعد تعديل المقياس من قبل المحكمين تمكنت الباحثة من صياغة (47) فقرة موزعة على (4) مجالات هي كالتالي :

- **قدرة التعبير عن المشاعر:** تكون هذا المجال بصورته النهائية من (12) عبارة، اشتمل على عبارات تقيس بعض من المواقف التي يعبر فيها الفرد عن مشاعره، والعبارات التي تضمنها هذا المجال تبدأ من: (1-12).
- **الجسارة في التفاعل الاجتماعي:** تكون هذا المجال بصورته النهائية من (12) عبارة، اشتمل على عبارات تقيس بعض من المواقف تبرز الجرأة في التفاعل الاجتماعي، والعبارات التي تضمنها هذا المجال تبدأ من: (13-24).
- **الدفاع عن الحقوق:** تكون هذا المجال بصورته النهائية من (12) عبارة، اشتمل على عبارات تقيس بعض من المواقف التي تبرز قدرة الفرد في الدفاع عن حقوقه، والعبارات التي تضمنها هذا المجال تبدأ من: (25-36).
- **الاستقلال بالرأي:** تكون هذا المجال بصورته النهائية من (11) عبارة، اشتمل على عبارات تقيس بعض من المواقف تبين قدرة الفرد على الاستقلال برأيه، والعبارات التي تضمنها هذا المجال تبدأ من: (37-47).

صدق وثبات مقياس تأكيد الذات:

تم تقدير الأداة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: صدق الفقرات في تحديد عبارات المقياس من خلال تبني أسلوب التحكيم استعمل صدق الفقرات للمقياس كالتالي:

الصدق الظاهري لمقياس تأكيد الذات:

تم استخراج صدق المقياس بعد عرضه بصيغته الأولية البالغة عباراته (55) عبارة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والعلوم الإنسانية والتربوية، إذ بلغ عددهم (20) من أعضاء هيئة التدريس في كل من: جامعة نزوى، وجامعة السلطان قابوس، وكلية العلوم التطبيقية بالرساتاق، وكلية العلوم التطبيقية بصحار،

الجامعة العربية المفتوحة، جامعة ظفار، المديرية العامة للتربية والتعليم، لتقرير مدى صدق عبارات المقياس، ومن خلال إبداء رأيهم وملاحظاتهم في عبارات المقياس، والتعديلات التي يرونها مناسبة لعبارات المقياس، ولغرض ذلك فقد تبنت الباحثة نسبة (90%) من اتفاق المحكمين على العبارات، أي باتفاق (18) محكمين كقيمة محكية وبناءً على اقتراحات لجنة التحكيم وآرائهم تمت إعادة صياغة العبارات.

فاعلية فقرات المقياس: Internal Consistency

قامت الباحثة بحساب فاعلية فقرات المقياس لأبعاد مقياس تأكيد الذات على عينة استطلاعية مكونة من (40)، وذلك لبيان مدى اتساق فقرات المقياس مع بعضها البعض عن طريق حساب ارتباط كل فقرة من المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس تأكيد الذات مع الدرجة الكلية

البعد (1): قدرة التعبير عن المشاعر				البعد (2): الجسارة في التفاعل الاجتماعي			
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.596**	7	.458**	13	.432**	19	.566**
2	.424**	8	.563**	14	.318**	20	.438**
3	.028	9	.592**	15	.329*	21	.170
4	.312*	10	.538**	16	.311*	22	.479**
5	.613**	11	.193	17	.506**	23	.580**
6	.602**	12	.415**	18	.303*	24	.308*
البعد (3): الدفاع عن الحقوق				البعد (4): الاستقلال بالرأي			
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
25	.392*	31	.106	37	.591**	43	.419**
26	.398**	32	.456**	38	.356*	44	.310*
27	.500**	33	.305*	39	.434**	45	.444**
28	.327*	34	.480**	40	.484**	46	.451**
29	.331*	35	.565**	41	.476**	47	.266
30	.389*	36	.468**	42	.583**		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من جدول (1) أن جميع فقرات مقياس تأكيد الذات تتصف بمعامل ارتباط مرتفع ودال إحصائياً، ما عدا الفقرات (3)، (11، 21، 31، 47) التي بلغ ارتباطها أقل من (0.30) مما يستدعي حذفهن، حتى لا تؤثر على معامل ارتباط المقياس،

وبناء على نتائج التحليل فإن الصورة النهائية للمقياس تأكيد الذات قد أصبحت تتكون من (42) عبارة من أصل (47) عبارة، وهو ما اعتمده الباحثة في هذه البحث.

- الثبات:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات مقياس تأكيد الذات بحساب معاملات الثبات لمعادلة ألفا لكرونباخ لأبعاد مقياس تأكيد الذات وللدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في جدول (2).

أ- الثبات باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ (Cronbach Alpha):

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس تأكيد الذات على حدة، ثم قامت بحساب معامل ثبات المقياس ككل باستخدام معامل (Alpha Cronbac) للاتساق الداخلي.

والجدول (2) يوضح قيم معاملات ألفا لكرونباخ لكل بُعد على حده والمقياس ككل، بالإضافة إلى مؤشر الثبات (الصدق الذاتي) بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار:

جدول (2) قيم معاملات ألفا لكرونباخ لمقياس تأكيد الذات ومؤشر الثبات (الصدق الذاتي) (ن=40)

م	ابعاد مقياس تأكيد الذات	معامل ألفا لكرونباخ	مؤشر الثبات (الصدق الذاتي)
1	قدرة التعبير عن المشاعر	.629	.793
2	الجسارة في التفاعل الاجتماعي	.511	.714
3	الدفاع عن الحقوق	.513	.716
4	الاستقلال بالرأي	.552	.742
	المجموع الكلي	.817	.903

يتضح من جدول (2) أن بلغ معامل ألفا لكرونباخ الكلي للمقياس تأكيد الذات (0.629)، أما مؤشر الثبات (الصدق الذاتي) فقد بلغ (0.903)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع ومناسب لأهداف البحث.

تصحيح المقياس:

بناءً على نتائج الصدق والثبات، أصبح مقياس تأكيد الذات يتكون من (42) عبارة، موزعة بين العبارات الإيجابية والعبارات السلبية، إذ بلغت العبارات السلبية (23) وهما (1، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 16، 17، 18، 19، 22، 24، 25، 26، 28، 29، 39، 40، 41)، في حين بلغ عدد العبارات الإيجابية (19) وهما (2، 11، 13، 14، 15، 20، 21، 27، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 42)،

وتكون الاستجابة لعبارات المقياس بأسلوب ليكرت الخماسي للتعبير عن درجة الموافقة حيث يشير الوزن (5) إلى (تنطبق بدرجة عالية جداً)، ويشير الوزن (4) إلى (تنطبق بدرجة عالية)، ويشير الوزن (3) إلى (تنطبق بدرجة متوسطة)، ويشير الوزن (2) إلى (تنطبق بدرجة قليلة)، ويشير الوزن (1) إلى (تنطبق بدرجة قليلة جداً). أما العبارات السلبية يعكس الوزن فيها فيعطي الوزن (5) تنطبق بدرجة عالية جداً الوزن (1) تنطبق بدرجة قليلة جداً وهكذا مع بقية الأوزان، ويتم احتساب درجة الاستجابة للمقياس من (42 - 210) حيث تعبر الدرجة (210) الحد الأعلى لتأكيد الذات لدى الطلبة، وتعبر الدرجة (42) عن الحد الأدنى لتأكيد الذات لدى الطلبة، يوضح جدول (3) توزيع الفقرات على المقياس تأكيد الذات:

جدول (3) يوضح توزيع الفقرات على المقياس تأكيد الذات

البعد	عدد فقرات	رقم الفقرات
قدرة التعبير عن المشاعر	10 فقرات	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10
الجسارة في التفاعل الاجتماعي	11 فقرة	11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21
الدفاع عن الحقوق	11 فقرة	22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32
الاستقلال بالرأي	10 فقرات	33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42

الاجراءات:

1. الحصول على موافقة رسمية من وزارة التعليم العالي لتطبيق أداة الدارسة بكلية العلوم التطبيقية عبري سلطنة عمان.
2. اختيار عينة البحث الأصلية الشاملة من كلية العلوم التطبيقية عبري.
3. البدء بتطبيق الاختبار بتاريخ 2017/11/15، والانتهاه بتاريخ 2018/1/20م وذلك بالطريقة المتيصرة بالاتفاق مع إدارة كلية العلوم التطبيقية عبري وتحديد الوقت والمكان لتطبيق الاختبار.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم تحليل استجابات العينة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل البيانات والحصول على النتائج كما يلي:

- التكرارات لوصف خصائص أفراد العينة، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة من فقرات المقياس وارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط الداخلي للمجالات بالمقياس ككل، معامل ألفا كرونباخ (Cronbaeh Alpha) للتحقق من ثبات المقياس، تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

عرض ومناقشة النتائج:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيره:

الذي نص على الآتي: ما واقع تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري) بسلطنة عمان؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والتكرارات والنسب المئوية لمستوى للواقع تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري بسلطنة عمان بين أبعاد المقياس. قامت الباحثة بتحديد المدى للمقياس الخماسي من خلال حساب (الحدود الدنيا والعليا) ثم حساب المدى (أعلى قيمة- أقل قيمة) = (5-1=4)، وللحصول على طول الفئة تم تقسيمه على أكبر قيم في المعيار أي (0.80=5/4)، ثم تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المعيار وهي (1) لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وجدول (4) يوضح ذلك، كما أن جدول (5) يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والتكرارات والنسب المئوية بالنسبة لمستوى تأكيد الذات.

جدول (4) المعيار المعتمد في تفسير نتائج الدراسة

الترميز	المعيار	المتوسط الحسابي	مستوى تأكيد الذات
1	قليلة جداً	1.79-1.00	منخفض جداً
2	قليلة	2.59-1.80	منخفض
3	متوسطة	3.39-2.60	متوسط
4	عالية	4.19-3.40	مرتفع
5	عالية جداً	5.00-4.20	مرتفع جداً

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والتكرارات والنسب المئوية بالنسبة لمستوى تأكيد الذات

م	أبعاد مقياس تأكيد الذات	معيار تأكيد الذات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى تأكيد الذات
1	قدرة التعبير عن المشاعر	قليلة جداً	4	4.1	3.24	0.656	2	متوسط
		قليلة	8	8.2				
		متوسطة	39	39.8				

				41.8	41	عالية	
				6.1	6	عالية جداً	
				0	0	قليلة جداً	
				15.3	15	قليلة	
متوسط	3	0.507	3.20	51.0	50	متوسطة	2
				29.6	29	عالية	الجسارة في التفاعل الاجتماعي
				4.1	4	عالية جداً	
				0	0	قليلة جداً	
				16.3	16	قليلة	
متوسط	4	0.470	3.06	64.3	63	متوسطة	3
				17.3	17	عالية	الدفاع عن الحقوق
				2.0	2	عالية جداً	
				0	0	قليلة جداً	
				4.1	4	قليلة	
متوسط	1	0.456	3.38	37.8	37	متوسطة	4
				56.1	55	عالية	الاستقلال بالرأي
				2.0	2	عالية جداً	
				0	0	قليلة جداً	
				2.0	2	قليلة	
متوسط		0.359	3.22	70.4	69	متوسطة	المجموع الكلي
				26.5	26	عالية	
				1.0	1	عالية جداً	

يتضح من جدول (5) أن مستوى تأكيد الذات لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري كانت جميعها متوسطة، حيث حصل بُعد "الاستقلال بالرأي" على أعلى المتوسطات بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.38) وبانحراف معياري (4.56)، ثم جاء في المرتبة الثانية بُعد "قدرة التعبير عن المشاعر" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.24) وبانحراف معياري (6.56)، أما في المرتبة الثالثة وقبل الأخيرة جاء بُعد "الجسارة في التفاعل الاجتماعي" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.20) وبانحراف معياري (5.07)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة بُعد "الدفاع عن الحقوق" بمستوى متوسط بمتوسط حسابي (3.06) وبانحراف معياري (4.70)، وبالنسبة للمجموع الكلي كانت مستوى تأكيد الذات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري متوسطاً، وبمتوسط حسابي (3.22)، وانحراف معياري (3.59)، وتعزو الباحثة نتائج الدراسة إلى طبيعة البيئة العمانية وما يتمتع به هذا الشعب من التسامح والتعامل الجيد في التعامل مع الآخرين .

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيره:

الذي نص على الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر كل من درجات تأكيد الذات لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية عبري)، تعزى لمتغيري (النوع الاجتماعي والتخصص الأكاديمي)؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمتغيري التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك):

1- النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى):

يوضح جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-TEST) لمستوى تأكيد الذات النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى):

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-TEST) لأبعاد تأكيد الذات وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

أبعاد مقياس تأكيد الذات	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
قدرة التعبير عن المشاعر	ذكور	44	3.22	0.714	96	-0.356	0.723	غير دالة
	إناث	54	3.27	0.610				
الجسارة في التفاعل الاجتماعي	ذكور	44	3.19	0.489	96	-0.084	0.933	غير دالة
	إناث	54	3.20	0.526				
الدفاع عن الحقوق	ذكور	44	3.15	0.507	96	1.59	0.114	غير دالة
	إناث	54	3.00	0.429				
الاستقلال بالرأي	ذكور	44	3.45	0.357	96	1.30	0.194	غير دالة
	إناث	54	3.33	0.520				
المجموع الكلي	ذكور	44	3.25	0.366	96	0.747	0.457	غير دالة
	إناث	54	3.19	0.355				

* دالة عند مستوى $\alpha \leq 0.05$

يتضح من خلال جدول (6) لاختبار "ت" (T-TEST) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين الذكور والإناث في مستوى أبعاد مقياس تأكيد الذات، وتعزو الباحثة نتائج الدراسة إلى تساوي الخدمات المقدمة بالكلية للطلبة والطالبات بدون تمييز.

2- التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك):

إذ يوضح جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة لمستوى تأكيد الذات تبعا لمتغير التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك)، كما يوضح جدول (8) تحليل التباين الأحادي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة لتأكيد الذات تبعا لمتغير التخصص

مقياس تأكيد الذات	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قدرة التعبير عن المشاعر	إدارة أعمال	30	3.24	0.591
	تقنية معلومات	29	3.26	0.749
	تصميم جرافيك	39	3.24	0.646
	المجموع الكلي	98	3.24	0.656
الجسارة في التفاعل الاجتماعي	إدارة أعمال	30	3.21	0.501
	تقنية معلومات	29	3.19	0.411
	تصميم جرافيك	39	3.20	0.583
	المجموع الكلي	98	3.20	0.507
الدفاع عن الحقوق	إدارة أعمال	30	3.10	0.499
	تقنية معلومات	29	3.11	0.478
	تصميم جرافيك	39	3.01	0.445
	المجموع الكلي	98	3.06	0.470
الاستقلال بالرأي	إدارة أعمال	30	3.44	0.405
	تقنية معلومات	29	3.40	0.363
	تصميم جرافيك	39	3.32	0.549
	المجموع الكلي	98	3.38	0.456
المجموع الكلي	إدارة أعمال	30	3.24	0.346
	تقنية معلومات	29	3.23	0.328
	تصميم جرافيك	39	3.19	0.396
	المجموع الكلي	98	3.22	0.359

يتضح من جدول (7) أن هناك بعض الفروق في المتوسطات الحسابية في مستوى تأكيد الذات تبعاً لمتغير التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك)، ومن أجل التأكد أن هذه الفروق دالة إحصائياً تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتوضح النتائج من خلال جدول (8).

جدول (8) تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمستوى تأكيد الذات تبعاً لمتغير التخصص

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مقياس تأكيد الذات
0.991	0.009	0.004	2	0.008	بين المجموعات	قدرة التعبير عن المشاعر
		0.440	95	41.777	داخل المجموعات	
			97	41.785	المجموع الكلي	
0.984	0.016	0.004	2	0.008	بين المجموعات	الجسارة في التفاعل الاجتماعي
		0.263	95	24.980	داخل المجموعات	
			97	24.988	المجموع الكلي	
0.614	0.490	0.109	2	0.219	بين المجموعات	الدفاع عن الحقوق
		0.223	95	21.216	داخل المجموعات	
			97	21.435	المجموع الكلي	
0.519	0.661	0.139	2	0.277	بين المجموعات	الاستقلال بالرأي
		0.210	95	19.943	داخل المجموعات	
			97	20.220	المجموع الكلي	
0.789	0.238	0.031	2	0.063	بين المجموعات	المجموع الكلي
		.132	95	12.493	داخل المجموعات	
			97	12.556	المجموع الكلي	

* دالة عند مستوى $\alpha \leq 0.05$

يتضح من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مستوى تأكيد الذات تبعاً لمتغير التخصص (إدارة أعمال، تقنية معلومات، تصميم جرافيك)، وتعزو الباحثة نتائج الدراسة إلى توافق التخصصات المطروحة بالكلية بما يتناسب مع ميول الطلبة.

مناقشة النتائج:

أشارت نتائج السؤال الأول إلى مستوى واقع تأكيد الذات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التطبيقية عبري متوسطاً، بمتوسط حسابي (3.22)، وانحراف معياري (0.359)، وقد تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (محمود، 2015) وتعزو الباحثة نتائج الدراسة الحالية، قد يكون إلى اختلاف البيئات المختلفة والتي يتعايش معها الفرد ومدى تأثيرها على تأكيد الذات في المحيط الاجتماعي المتواجد فيه.

كما أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات وقع تأكيد الذات يعزى لمتغيري الجنس والتخصص وقد تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات كل من (الحواس، 2016، محمود، 2015، كتلو، 2009)، وتعزو الباحثة نتائج الدراسة الحالية اختلاف العينة لكل دراسة، وكذلك الخصوصية الحضارية للمجتمع العماني وما تتميز به من عدم تمييز بين الذكور والإناث في التربية والخدمات المقدمة في جميع مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة.

التوصيات:

- إعداد الأنشطة والتدريبات والمحاضرات والندوات وورش العمل التي تساعد على تنمية تأكيد الذات لدى طلبة الكليات.
- العمل على غرس المفاهيم النفسية والاجتماعية من خلال عملية التدريس مما يؤدي إلى تنمية تأكيد الذات لدى الطلبة.
- تقديم برامج إرشادية وتربوية لتنمية تأكيد الذات لدى العاملين في المجال التربوي لإكسابهم قدرات ومهارات التعامل مع الطلبة والفهم الجيد لسلوكياتهم وميولهم واهتماماتهم وتوصيتهم وارشادهم.
- تضمين مناهج دراسية وموضوعات اجتماعية ومجتمعية يكشف من خلالها الطلبة المهارات اللازمة للتعامل الاجتماعي الجيد وحسن التعامل مع الآخرين والتصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة.

قائمة المراجع

1- المراجع العربية:

- أحمد، وليد؛ أحمد، شيرين. (2016)، فعالية برنامج ارشادي عقلائي انفعالي لتحسين تأكيد الذات وأثره في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات جامعه الطائف. *مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، 1(46)*، ص ص 10-42.
- البيسي، داليا؛ ودسوقي، شيرين؛ وطاحون، حسين. (2015). برنامج تدريبي قائم على السلوك التوكيدي لخفض الضغوط النفسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية ببورسعيد، مصر، 18(1)*، ص ص 598-631.
- الحواس، أحمد صالح. (2016)، اساليب مواجهه الضغوط النفسية وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب

جامعة حائل، دراسات نفسية وتربوية ، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، مصر، عدد 93 ، ص

ص: 98-65.

صوالحة ، عوينه؛ والمعمري، أسماء. (2013). أسباب التعثر الأكاديمي في جامعه عمان الاهلية كما يراها الطلبة المتعثرون. *اللقاء للبحوث والدراسات*، الأردن، 16(1)، ص ص 121-189.

طنوس، عادل؛ والحوالدة، محمد. (2014). فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الاستقواء. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 41(1)، ص ص 1-24.

العاني، مها؛ والقطار، أسعد. (2010). علاقة السلوك التوكيدي بالتوافق الاجتماعي لدى المسنين بسلطنة عمان، *المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية (العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية)*، الكويت، ص ص 1-20.

عبدالحميد، فايزة. (2010). المهارات التوكيدية وعلاقتها بسلوك الإنجاز لدى عينة من أطفال الروضة. *مجلة دراسات الطفولة*، مصر، 13(49)، ص ص 187-199.

عبدالقادر، أشرف. (2000). التوكيدية بين الاذعانية والعدوانية في ضوء اختلاف إدراك الأبناء للسلطة الأبوية دراسة مقارنة لدى عينة من المراهقين في الريف والحضر، *المؤتمر الدولي السابع (بناء الانسان لمجتمع أفضل)*، مصر، مركز الارشاد النفسي – جامعة عين شمس، ص ص 313-347.

كتلو، كامل. (2009). توكيد الذات والتكيف الاكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية لدى طلبة جامعة الخليل. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، مصر، 8(4)، ص ص 689-720.

محمود، نهاد عبدالوهاب. (2015). العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات، *مجلة الارشاد النفسي*، مصر، عدد 42، ص ص: 145-201.

2- المراجع الأجنبية:

Zuker, E. (1983). *Mastering assertiveness skills: Power and positive influence at work*. American Management Associations.

Tomaka, J., Palacios, R., Schneider, K. T., Colotla, M., Concha, J. B., & Herrald, M. M. (1999). Assertiveness predicts threat and challenge reactions to potential stress among women. *Journal of Personality and Social Psychology*, 76(6), 1008.

Kamboj, SK, Place,H , Barton JA, Linke S, Curran H V,Harris PR,(2016). Alcohol and Alcoholism (Oxford Oxfordshire),Vol.51,(6), pp756

جميع الحقوق محفوظة © 2020، د. نصراء مسلم حمد الغافري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

قبس من فضل الصحابة في السنة النبوية المطهرة

Excerpts from the prefer prophet's companions in the purified Sunnah

إعداد/ د. منتصر عبد الغني محمد

دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، جمهورية السودان

مستخلص البحث

هذا البحث يتلخص في مقدمة، وتمهيد، وفصل واحد يحتوي على مبحثين، ثم خاتمة، وعنوانه هو قبس من فضل الصحابة الكرام في السنة النبوية المطهرة، تحدثت في التمهيد عن تعريف الصحابي ومن هم الصحابة؟، ومعنى السنة لغة واصطلاحاً وهذا الفصل عبارة عن مبحثين؛ المبحث الأول: - بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة عامة، والمبحث الثاني: - بعض الأحاديث الواردة في فضل صحابة مخصوصين واقتصر في هذا البحث المصغر على ذلك، ثم خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الصحابة، فضل، قبس

Abstract

This research is summarized in an introduction, preamble, and one chapter that contains two topics, then a conclusion, and its title is a glimpse of the merits of the honorable companions in the Prophet's pure sunnah. This chapter consists of two topics; The first topic: - Some of the hadiths mentioned in the merit of companions in general, and the second topic: - Some hadiths mentioned in the merit of private companions and was limited to this mini-research on that, then the conclusion of the research then the index of sources and references.

Keywords: The Sunnah of the Prophet, companions, preferred, Excerpts

استهلال

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (1)

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: - فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فأشرف الخلق محمد ﷺ وأشرفهم بعده الصحابة الذين هاجروا معه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، فلهم فضل عظيم بعد النبي ﷺ في نشر هذا الدين في شتى بقاع الأرض من خلال الفتوحات الإسلامية العديدة، وفي القرآن الكريم آيات عدة عن فضل الصحابة الكرام منها: - قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (2) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ " (3).

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: - لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ، ذهباً ما بلغ مدَّ أحدِهِمْ، ولا نصيفه (4) . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: - " إِنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ " (5)

(1) الفتح 29

(2) الفتح 29.

(3) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي ﷺ باب فضائل النبي ﷺ ج 5- ص 3- رقم 3651.

(4) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي - باب لو كنت متخذاً خليلاً - ج 5 - ص 8 - رقم 3673.

(5) مسند الإمام أحمد الجزء 6 ص 84 ط الرسالة الباب مسند عبد الله ابن مسعود ، وهو موقوف حسن (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162 هـ) المكتبة العصرية ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162 هـ) المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 2، 221/2 رقم 2214.

ونفهم من كلام ابن مسعود رضي الله عنه اصطفاء الله عزو جل لنبيه ثم للصحابة رضي الله عنهم لسبق علمه عز وجل بنقاء قلوبهم واستعدادها لحمل الرسالة بكل تكاليفها ولذلك فكلام النبي صلى الله عليه وسلم تشريع بوحى من الله عز وجل، ثم الصحابة كذلك أنهم تعلموا من مدرسة النبوة، ثم إجماع المسلمين فهذا أيضا تشريع ما لم يخالف نصا صريحا.

أهمية الموضوع:

يستقي هذا الموضوع أهميته من أهمية القرآن الكريم لأن آياته هي موضوع البحث ثم من أهمية الصحابة الكرام الذين يتحدث الموضوع عن فضلهم، فهم الذين ءامنوا وجاهدوا وصبروا وهاجروا وءاؤوا ونصروا ولولاهم بإذن الله ما وصل إلينا هذا الدين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لدراسة هذا الموضوع أمور كثيرة منها:

- 1-جدة الموضوع على حسب علمي أنه لم يدرس هذا الموضوع على هذا النحو.
- 2-مبولي ورغبتي الشديدة في دراسة موضوع عن فضل الصحابة الكرام.
- 3-الدفاع عن الصحابة الكرام من خلال الرد على بعض المغرضين.

أهداف البحث:

- 1- إرضاء الله عز وجل إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.
- 2- نفع المسلمين من الأئمة والدعاة والخطباء في الدعوة إلى الله عز وجل. وكذلك محبي الثقافة الإسلامية وكذلك الباحثين.
- 3- إثراء المكتبة الإسلامية بالأبحاث عن فضل الصحابة الكرام.
- 4- تتبع أهم ما صنف في فضائل الصحابة.
- 5- التعريف بفضائل الصحابة في القرآن.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستقرائي فبعد بيان المقدمة وما فيها من عناصر دخل في لب الموضوع وشرع في بيان ما ورد من أحاديث عن فضل الصحابة الكرام متحاشيا التكرار مستعينا في ذلك بكتب الصحاح، ثم أقوم بتخريج جميع الأحاديث من الصحيحين فإن لم نجد فمن كتب السنن فإن لم نجد فمن المسند ثم المعاجم، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين بينت درجته أما الأعلام فأترجم لغير المشاهير من الصحابة والتابعين وغيرهم، مع توثيق مراجعي توثيقا كاملا، وأقوم ببيان معاني الكلمات الغريبة مستعينا بالقواميس والمعاجم وأنسب أبيات الشعر إلى قائلها إن وجدت.

الدراسات السابقة بخصوص هذا الموضوع (٦):

بحثت في الأبحاث التي تعرضت لهذا الموضوع فوجدتها كالاتي: -

(٦) من بحث الدكتورة شفاء على الفقيه بعنوان جهود البخاري ومسلم في إبراز مكانة الصحابة وفضائلهم في الصحيحين مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الذي عقد 2012/1434 هـ بجامعة الملك سعود .

من هذه الدراسات دراسة شبل (1990م) فضائل الصحابة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ودراسة التليدي (1999م) وهي بعنوان فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم وبيان خطر مبغضهم والطاعين فيهم تناول فيها بعض القضايا المتعلقة بالصحابة، حيث عرض لمفهوم الصحابي وعدالة الصحابة وعدم عصمتهم وحكم مبغضهم وشاتمهم، ثم ذكر فضائل الصحابة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ثم ذكر فضائل الخلفاء الأربعة ثم باقي العشرة ثم ختم الدراسة بنصوص أئمة الإسلام وأعلام الأمة في شأن الصحابة.

ودراسة زهير علي كاخي (2004م) بعنوان حياة الصحابة (تراجمهم - فضائلهم - مناقبهم) كما جاءت في صحيحي البخاري ومسلم بشرح الإمامين ابن حجر والنووي، وهو كتاب جمع فيه المؤلف الأحاديث التي أخرجهما الشيخان في فضائل الصحابة ومناقبهم، وبين معاني المفردات وغريب الحديث ونقل كلام الشراح.

ودراسة عاصي (2005م) بعنوان تخريج الأحاديث الواردة في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري من بداية المناقب إلى نهاية كتاب فضائل الصحابة، حيث تخصصت الدراسة في تخريج الأحاديث التي تناولها ابن حجر العسقلاني في شرحه. ودراسة عسكر (2006م) وهي بعنوان القول المبين في الصحابة

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة

ثم فهرس فنية

أولاً: المقدمة وفيها:

- 1) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- 2) أهداف البحث.
- 3) منهج البحث.
- 4) الدراسات السابقة.

ثانياً: التمهيد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المقصود بالصحابة الكرام.

المبحث الثاني: المقصود بالسنة.

ثالثاً: فصل ويحتوي على مبحثين: -

الأول: بعض الأحاديث النبوية الواردة في الصحابة عامة.

الثاني: بعض الأحاديث النبوية الواردة في صحابة مخصوصين.

تمهيد:**المبحث الأول: المقصود بالصحابة****معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: -**

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة ومن أجلها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر⁽⁷⁾ لولا ما شأنه من إيراده كثيراً مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين، وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه، وأنا أورد نكتاً نافعة إن شاء الله تعالى -

إحداها: المعروف من طريقة أهل الحديث: أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال البخاري في صحيحه: " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"⁽⁸⁾.

والحد الذي ذكر المصنف أنه المعروف لا يدخل فيه من لم يره صلى الله عليه وسلم لمانع كالعَمى كابن أم مكتوم مثلاً وهو داخل في الحد الذي ذكره البخاري وفي دخول الأعمى الذي جئ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ولم يصحبه ولم يجالسه، ففي عبارة البخاري نظر، فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ثم مات على الإسلام ليخرج بذلك من ارتد ومات كافراً كعبد الله بن خطل⁽⁹⁾ وربيعة بن أمية⁽¹⁰⁾ ومقيس بن صبابه ونحوهم⁽¹¹⁾. ولا شك أن هؤلاء لا يطلق عليهم اسم الصحابة وهم داخلون في الحد إلا أن نقول بأحد قولي الأشعري أن إطلاق اسم الكفر والإيمان هو باعتبار الخاتمة فإن من مات كافراً لم يزل كافراً ومن مات مسلماً لم يزل مسلماً فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد أما من ارتد منهم ثم عاد إلى الإسلام في حياته صلى الله عليه وسلم فالصحبة عائدة إليهم بصحبتهم له ثانياً كعبد الله بن أبي سرح⁽¹²⁾ وأما من

(7) الإمام، العلام، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمر، مؤلده: في سنة ثمان وسنتين وثلاث مائة في شهر ربيع الآخر (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي- ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405 هـ/ 1908 م ج 35 ص 135.

(8) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي-باب فضائل الصحابة-ج5- ص 2 عنون البخاري بذلك.

(3) لم أقف له على ترجمة.

(4) ربيعة بن أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح، الجمحي القرشي أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفاً من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فقتل. (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ)-المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984 م عدد أجزاء 8: 270/29 (11) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 - 806 هـ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى، 1389 هـ/1969 م. 292/1.

(12) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي، العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش، فاتح أفريقية، فارس بني عامر، من أبطال الصحابة، أسلم قبل فتح مكة، وهو من أهلها، وكان من كتاب الوحي، كان على مينة عمرو بن العاص حين افتتح مصر، ولي مصر سنة 25 هـ، بعد عمرو بن العاص، فاستمر نحو 12 عاماً، اعتزل الحرب بين علي ومعاوية في صفين، توفي بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة 37 هـ، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: قِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. انظر الكتاب: (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405 هـ/ 1908 م ج 5 ص 29.

ارتد منهم في حياته وعاد إلى الإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس⁽¹³⁾ ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول إن الردة محبطة للعمل وإن لم يتصل بها الموت وهو قول أبي حنيفة⁽¹⁴⁾. وفي عبارة الشافعي⁽¹⁵⁾ في الأم عن أنها إنما تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت، ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور آخر من التمييز أو البلوغ في الرأي واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أو أعم من ذلك واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج ما لو رآه بعد موته قبل الدفن واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب، فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هو موجود في كلام يحيى بن معين⁽¹⁶⁾ وابن عبد البر وغيرهم وهم جماعة أتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تفل في أفواههم فلم يكتبوا لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث⁽¹⁷⁾ وعبد الرحمن بن عثمان التيمي⁽¹⁸⁾ وعبيد الله بن معمر⁽¹⁹⁾ وأما اشتراط

(13) ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة. اسم لأشعث: معدّي كريب. وكان أبداً أشعث الرأس؛ فغلب عليه له صحبة، ورواية: حدث عنه: الشعبي، قالوا: ثوفي سنة أربعين. وزاد بعضهم: بعد علي رضي الله عنه - بأربعين ليلة. قال إسماعيل بن أبي خالد: عن حكيم بن جابر، قال: لما ثوفي الأشعث بن قيس، أتاهم الحسن بن علي، فأمرهم أن يوضئوه بالكافور وضوءاً، وكانت بنته تحت الحسن. (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي - ط الرسالة - الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1908 م ج 2- ص 37.

(14) الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة. يقال: إنه من أبناء الفرس. ولد سنة ثمانين، في حياة صغار الصحابة. قال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة، تفته، قال إبراهيم النخعي لو كان حياً، لجالسه. وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفة الناس. وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة ثوفي: شهيداً، مسقياً، في سنة خمسين ومائة، وله سنون سنة، وعليه قبة عظيمة، ومشهد فاخر ببغداد - والله أعلم. سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - ط الرسالة - الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1908 م ج 6- ص 390.

(15) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هشام بن المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيها مولد الإمام بغزة، ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمد يتيماً في حجر أمه، فحافت عليه الضبيعة، فتحولت به إلى محبته وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشرع، فبرع في ذلك، (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي - ط الرسالة - الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1908 م ج 10- ص 5.

(16) يحيى بن معين أبو زكريا المرعي مولاهم هو: الإمام، الحافظ، الجهد، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. وقيل: اسم جدّه: غياث بن زياد بن عون بن بسطام العطفاني، ثم المرعي مولاهم، البغدادي، أحد الأعلام. ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. كان معين على خراج الرمي، فمات، فخلف يحيى ابنه ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه. (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي - ط الرسالة - الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1908 م ج 11 ص 71.

(17) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن خدافة بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي الجمحي هاجر به أبواه إلى أرض الحبشة، وهو أول من سمي في الإسلام بمحمد، يكنى أبا إبراهيم وقيل: إنه ولد بالحبشة، وقيل ولد في السفينة، خرّجت أمه مهاجرة، وثوفي سنة ست وثمانين بالكوفة في أيام عبد الملك، وقيل: إنه مات بمكة سنة أربع وتسعين (معرفة الصحابة لأبي نعيم) أبو نعيم

وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم. وسن فلان طريقا من الخير يسنه إذا ابتدأ أمرا من البر لم يعرفه قومه فاستسنوا به وسلكوه، وهو سنين. ويقال: سن الطريق سنا وسننا، فالسن المصدر، والسنن الاسم بمعنى المسنون. ويقال: تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه، ثلاث لغات. قال أبو عبيد: سنن الطريق وسننه محجته. وتنح عن سنن الجبل أي عن وجهه. الجوهري: السنن الطريقة. يقال: استقام فلان على سنن واحد. ويقال: امض على سننك وسننك أي على وجهك. والمسئس [المسنس]: الطريق المسلوك، وفي التهذيب: طريق يسلك. وتسنن الرجل في عدوه واستن: مضى على وجهه⁽²²⁾

قِيلَ فِي حَدِّهَا اصْطِلَاحًا هِيَ: مَا يُرَجَّحُ جَانِبُ وُجُودِهِ عَلَى جَانِبِ عَدَمِهِ تَرْجِيحًا لَيْسَ مَعَهُ الْمَنْعُ مِنَ النَّقِیْضِ، وَقِيلَ هِيَ: مَا وَاطَّبَ عَلَى فَعْلِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ تَرْكِ مَا بَلََا عُدْرٍ، وَقِيلَ هِيَ: فِي الْعِبَادَاتِ النَّافِلَةِ، وَفِي الْأَدِلَّةِ مَا صَدَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْبَحْثِ عَنْهُ فِي هَذَا الْعِلْمِ.²³

الفصل الأول

بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

المبحث الأول:- بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة عامة وفيه مطالب

المطلب الأول: النهي عن سب اللاحقين للسابقين.

فقد أخرج البخاري 3673 ومسلم 2541 كلاهما عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: " لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه" وهذا لفظ مسلم . . . وهذا الحديث شامل لكل الصحابة رضي الله عنهم لأنه قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أحداً من أصحابي"، ولذلك بوّب عليه أبو حاتم بن حبان⁽²⁴⁾ في صحيحه كما في الإحسان 238/16: ذكر الخبر الدالّ على أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم ثقات عدول. . . . وأما توجيه هذا الخطاب لخالد بن الوليد ولغيره فهذا لا يفيد خروجه من الصحابة بل هو بالإجماع صحابي، وإنما المقصود الصحبة الخاصة . . . " (وهذا الكلام موجه لمن؟ لخالد بن الوليد ولكن في حق عبد الرحمن بن عوف، والواضح هنا الكلام عن أفضلية السابق، ولكن من هو خالد بن الوليد هو المجاهد الفاتح فماذا نفعل نحن أيها الضعفاء ليس لنا إلا الطمع ف العفو و حسن الظن)

23 محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15، 226/13.

24 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب، العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999، عدد الأجزاء: 2، 95/1.

(24) الإمام، العلامة، الحافظ، المجدد، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معاذ بن سعيد بن هديّة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم النَّمِيئي الدَّارمي البُستي، صاحبُ الكُتُب المشهُورَة. وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمِائَتَيْنِ. (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405 هـ/ 1908 م) 92/16.

المطلب الثاني: هم خير الأرض وبركتها

فعن جابر بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال: " يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس يقال لهم: فيكم من رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقولون: نعم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم" وهذا لفظ مسلم⁽²⁵⁾.

. . . وعن جابر قال: زعم أبو سعيد قال: قال رسول - صلى الله عليه وسلم -: " يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون: هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيفتح لهم، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به"⁽²⁶⁾ وهذا شامل أيضاً لكل الصحابة رضي الله عنهم، (فكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يأتي زمان على الناس إلا وبعده شر منه"⁽²⁷⁾) ففي هذه الأزمنة يتطلع الناس لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولمن رأى أحدًا منهم بل ولمن رأى من رأى أحدًا منهم، وهذا يدل على انتشار الشر في هذه الأزمنة فيبحثون عن الصالحين التماساً للخير والبركة). ومن فضل الصحابة رضي الله عنهم أنهم أمانة للأمة، أخرج مسلم 2531 من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرفع رأسه إلى السماء فقال: " النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"⁽²⁸⁾ . . . وهذا أيضاً يشمل كل الصحابة رضي الله عنهم لأن الحديث عام في الصحابة ولم يخص أحداً منهم دون أحد. وعن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال: " الطلقاء من قريش والعتقاء من تقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة"⁽²⁹⁾.

قلت: وفي هذا الحديث ذكر الصحابة كلهم: المهاجرين والأنصار والطلقاء والعتقاء، وأنه عليه الصلاة والسلام أثبت لهم الولاية بعضهم مع البعض الآخر في الدنيا والآخرة.

. . . وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: " والآخرة " تفيد صحة إسلامهم وإيمانهم وذلك أنه لم يثبت لهم الولاية في الدنيا فقط بل والآخرة. والله تعالى أعلم.

(25) أخرجه البخاري 3649 ومسلم 2532 كلاهما من حديث عمرو بن دينار.

(26) أخرجه مسلم 2523 من طريق أبي الزبير.

(27) لم أقف على تخريجه.

(28) أخرجه مسلم 2531.

(29) رواه أحمد 363/4 والطبراني في الكبير 2438، والحاكم 80/4 وصححه، وأبو نعيم في أخبار أصبهان 145/10.

وهذا الحديث عمل بما جاء في كتاب الله تعالى في قوله: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (30).**

. . . فتنبين مما تقدم ثناء الله تعالى ورسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم - على الصحابة كلهم رضي الله عنهم ولا شك أن الله تعالى بعلمه للغيب اختار أصحاب رسوله- صلى الله عليه وسلم -

. . . و عن أبي بكر بن عياش (31) ثنا عاصم (32) عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيء (33) (34).

فالصحابة رضي الله عنهم هم صفوة الخلق بعد الأنبياء، حينما تقرأ في سيرتهم تقول هؤلاء ملائكة وليسوا بشرا عاديين مما تحملوه من أذى وصبر في سبيل هذا الدين، وكذلك روائع الإيمان والعبادة التي تميزوا بها عن غيرهم فقد كانوا فرسانا بالنهار رهبانا بالليل.

(30) الأنفال: الآيتان (74-75) .

(31) (95 - 193 هـ = 714 - 809 م) شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. توفي في الكوفة - الأعلام: (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396 هـ) دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م ج 1 ص 215 العزازي: دار الوطن للنشر - الرياض الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء: 7 (6 ، ومجلد فهارس) 165/3.

(32) عاصم بن أبي النجود الاسدي وهو عاصم بن بهدلة كان اسم أبي النجود بهدلة كنيته أبو بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائة كان من القراء العشرة مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354 هـ) حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م عدد الأجزاء: 1 261/1.

(33) أخرجه أحمد 36000، والبخاري 8582 في الكبير وابن الأعرابي 860 في المعجم، والحاكم 78/3 وقال: صحيح الإسناد، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة 541، والبيهقي في المدخل كما في نصب الراية 133/4 كلهم من طريق أبي بكر بن عياش.

(34) الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانة تأليف الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي - تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. 3/1.

المبحث الثاني:- الأحاديث الواردة في فضل صحابة مخصوصين وفيه مطالب

المطلب الأول: فضل أبي بكر الصديق ﷺ

كما قال عليه الصلاة والسلام لعمر رضي الله عنه عندما وقع خلاف بينه وبين الصديق رضي الله عنه: " فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين" (35) وعن أنس، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثهم قال: بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وأقدامُ المشركين فوق رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه أبصرنا! فقال: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟

المطلب الثاني: فضل عمر بن الخطاب ﷺ

روى مسلم في صحيحه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر) (وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال الدين) وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أرى الرِّيَّ يخرج من أطافري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم).

المطلب الثالث: فضل عثمان بن عفان ﷺ

بعد ما أنفق في غزوة العسرة قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم:- □ اللهم ارض عن عثمان فإنني عنه راض □ . وقال عبد الله بن أحمد في مسند أبيه- بإسناده- عن عبد الرحمن بن حباب السلمي، قال: خطب النبي-صلى الله عليه وسلم- فحث على جيش العسرة، فقال عثمان بن عفان: عليّ مائة بغير بأحلاسها وأقتابها. قال: ثم نزل مرقاة من المنبر، ثم حث، فقال عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها. قال: فرأيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول بيده هكذا يحركها (وأخرج النبي ﷺ يده كالمتعجب): ما على عثمان ما عمل بعد هذا .

المطلب الرابع: فضل علي بن أبي طالب ﷺ

وعن واثلة بن الأسقع، قال: سألت عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليها عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق). " قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: "وأنت من أهلي". قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي.

(35) أخرجه البخاري 5/5، رقم 3661 من حديث أبي إدريس عن أبي الدرداء.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث المتواضع نستعرض أهم ما ورد فيه: بدأت بتعريف عنوان البحث وهو صور من جهاد الصحابة الكرام فبينت معنى الصحابي، وأفردت مبحثاً عن جهاد الصحابة الكرام وسراياهم أمام المشركين وبلاؤهم في ذلك البلاء الحسن

التوصيات: -

بعد استعراض البحث:

- 1- أوصي القارئ ونفسي بكثرة المطالعة في السنة النبوية عن فضل الصحابة الكرام لشحن الهمم في حبهم وكيف أنهم جاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا.
- 2- كما أوصي بالقراءة في سيرة الصحابة الكرام والسير على نهجهم والافتداء بهم.
- 3- وأوصي بالدفاع عنهم وسط تلك الهجمات من الرافضة عليهم من الله ما يستحقون.

نتائج البحث: -

- 1- الصحابة جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله.
 - 2- الصحابة ضربوا أروع الأمثلة في قوة الإيمان.
 - 3- الصحابة هم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.
- هذا فما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء، وما كان من توفيق فمن الله وحده وهو حسبي ونعم الوكيل

والحمد لله له ختام ثم الصلاة بعد والسلام

علي النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منواله (36)

(36) مقتبس من متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله أبيات رقم 107، 108.

المصادر المراجع

القرآن الكريم

- صحيح البخاري محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، 142 هـ عدد الأجزاء: 9 .
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانة تأليف الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي - تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. 3/1.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو 2002 م.
- إرشاد الفحول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250 هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب، العربي، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1999، عدد الأجزاء: 2، 1 / 95.
- تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ المشاهير وَالْأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمِاز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، عدد الأجزاء: 15.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 - 806 هـ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1389 هـ تحقيق د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
- الجهاد بين عقيدة المسلمين وشبه المستشرقين، عوض عبد الهادي العطا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب - ذوالحجة 1405 هـ - 1985 م، عدد الأجزاء: 1.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك كفوري (المتوفى: 1427 هـ)، دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمِاز الذهبي، مؤسسة الرسالة

- الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
 - متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله.
 - مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
 - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354 هـ) حقه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 معد الأجزاء: 1 261/1.
 - معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، عدد الأجزاء: 7.
 - معرفة الصحابة، أبونعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - عدد الأجزاء: 7.
 - لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15، 226/13.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، د. منتصر عبد الغني محمد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

أثر استخدام مشروع مقترح على ضوء التمكين الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية تحصيل اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين

The Effect of Using A Proposed Project in The Light of Digital Empowerment and Asking Questions on The Development of Achievement in The Arabic Language for First-Year Middle School Students in The Kingdom of Bahrain

إعداد الباحث: محمد إبراهيم مسلم إبراهيم

معلم لغة عربية وباحث دكتوراه في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية

Email: mohamedmesalem@gmail.com

1441 هـ / 2020 م

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي باستخدام مشروع مقترح في ضوء التمكين الرقمي وطرح الأسئلة؛ ولتحقيق أهداف البحث تم صياغة الفرضيات وإجراء التجربة التي استغرقت الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016 حيث تكونت عينة البحث من (70) تلميذاً (35) تلميذاً مجموعة ضابطة و(35) تلميذاً مجموعة تجريبية من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة الرفاع الإعدادية للبنين بمملكة البحرين، وأعد الباحث استبيانين لقياس رضا التلاميذ وأولياء الأمور عن المشروع المستخدم، واختباراً تحصيلياً في مادة اللغة العربية مكون من أربعين سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، وقام بمعالجة الدروس المقررة باستخدام المشروع المقترح القائم على التمكين الرقمي وطرح الأسئلة، وبعد انتهاء دراسة التلاميذ للموضوعات المقررة تم تطبيق أدوات الدراسة الاستبيانين بعدياً والاختبار التحصيلي قبلياً وبعدياً، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي في التطبيق القبلي.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار اللغة العربية وذلك لصالح الاختبار البعدى.

- نال المشروع المقترح رضا كل من التلاميذ وأولياء الأمور مع بعض الملاحظات عليه.
وفي ضوء هذه النتائج تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.
الكلمات المفتاحية: مشروع، التمكين، الرقمي، الأسئلة، التحصيل

The Effect of Using A Proposed Project in The Light of Digital Empowerment and Asking Questions on The Development of Achievement in The Arabic Language for First-Year Middle School Students in The Kingdom of Bahrain

Abstract:

The current research aims to develop achievement in the Arabic language for preparatory first-grade students using a proposed project based on Digital empowerment and asking questions; to achieve the goals of the research, hypotheses have been formulated and the experiment that took the first semester of the 2016 academic year has been established where the research sample consisted of (70) (35) pupils are a control group and (35) pupils are an experimental group of preparatory first-grade students at Riffa Preparatory School for Boys in the Kingdom of Bahrain ,The researcher prepared two questionnaires to measure the satisfaction of students and parents about the project used, and an achievement test in the Arabic language component consisting of forty questions of a type of multiple choice, and he addressed the prescribed lessons using the proposed project based on Digital empowerment and asking questions, and after the completion of the students' study of the prescribed topics was applied The study tools questionnaires after and the achievement test before and after. The study reached several results, including:

- There were no statistically significant differences between the mean scores of students of the experimental and control groups in the achievement test in the tribal application.

- There are statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the average scores of the pre and posttests of the experimental group in the total score of the Arabic language test in favor of the post test.

- The proposed project won the satisfaction of both students and parents, regardless of some observations on it.

In light of these results, a set of recommendations and proposals were developed.

Key words: Project, Digital empowerment, questions, achievement.

مقدمة

لغتنا العربية هويتنا، فهي من أجمل لغات العالم وأفضلها على الإطلاق؛ فقد كرمها الله تعالى وشرفها بأن جعلها لغة القرآن ولغة أهل الجنة، فهي محفوظة به إلى قيام الساعة.

وبالرغم من الأهمية الكبرى التي تحظى بها اللغة العربية ومكانتها بين اللغات إلا أنها مازالت تعاني من مشكلات جمة سواء على الألسنة أو داخل المدارس في طرق تعليمها مما أدى إلى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ لها، وضعف تنمية مهاراتهم المختلفة لديهم ولا مغالاة إذا قيل بملل كثير من التلاميذ عند دراستها أو استئصالها، ولذلك أوجب البحث عن استراتيجيات حديثة، ووسائل لغوية جديدة، ومستحدثات تربوية فاعلة، وبرامج إلكترونية ناجعة لمعالجة تلك المشكلات والحد منها، أو التغلب عليها وذلك برفع مستوى التحصيل فيها، وبالتالي تقويم الألسن عند النطق بها. الزبيدي (2018)، المهيترات (2018).

لذلك وجب علينا جميعا- مسؤولين ومعلمين وطلاب وأولياء أمور – أن نتكاتف من أجل العمل على الارتقاء بها تحديثا وكتابة.

الإحساس بمشكلة البحث:

برغم ما سبق من أهمية كبرى للغة العربية إلا أنه ومن خلال العمل بالتدريس لطلاب الصف الأول الإعدادي وتحليل درجاتهم في الاختبارات التشخيصية والشهرية والمنتصف لوحظ تدن واضح وقصور شديد في مستوى تحصيلهم في مادة اللغة العربية رغم التحاق الكثير منهم بمعاهد خارجية أو بالدروس الخصوصية مما يستنزف الأموال، ويحمل الأسرة عبئا ثقيلا علاوة على أعبائهم، وهذا ما دفع إلى البحث عن حلول لهذه المشكلة.

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات بضعف الطلبة في تحصيل اللغة العربية في التعليم العام، منها دراسة بني ذياب (2011)، وعوض (2010)، وعبد الرازق (2010)،

وما أشارت إليه دراستا كل من أبي جوير (2009)، وأبي العينين (2011) بضرورة توظيف المستحدثات التكنولوجية، وتعديل الاتجاهات نحوها من خلال نشر الوعي بأهمية تطبيقها، وسبل الاستفادة منها في العملية التعليمية.

تحديد مشكلة البحث وأسئلته:

نظرا لما سبق فإن هذا البحث يتصدى لمشكلة ضعف تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادي في مادة اللغة العربية من خلال البحث عن طرق وأساليب جديدة في التعليم والتعلم، ومن ضمن هذه الاتجاهات الحديثة التي تنادي بها الدراسات والبحوث التربوية التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة حيث يعتبران بديلا للتلقين والاستظهار، والفصول الدراسية التي يقودها المعلم ويستشهد أنصار التعلم الرقمي بالعديد من المزايا لتنفيذ هذه البرامج في الفصول الدراسية بما في ذلك عمق أكبر لإدراك المفاهيم، وقاعدة معرفية أوسع، وتحسين الاتصال والمهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز مهارات القيادة، وزيادة الإبداع، وتحسين مهارات القراءة والتحدث والكتابة. يحدث ذلك انطلاقاً من أنّ التلاميذ يصبحون أعمق فهما للعلم إذا أُتيحت لهم الفرصة لمواجهة مشكلات واقعية حياتية، معقدة ومثيرة للتحدي. <http://blog.naseej.com>

من خلال ما سبق تتضح مشكلة هذا البحث بسبب تدن وضعف تلاميذ الصف الأول الإعدادي في تحصيل اللغة العربية؛ وذلك يرجع إلى الطرائق التدريسية التقليدية التي يستخدمها المعلمون داخل صفوفهم، ومن هنا تأتي فكرة المشروع المقترح القائم على التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة، واستخدامها داخل الصفوف من أجل تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الإعدادي.

ويمكن علاج هذه المشكلة بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر استخدام المشروع المقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة في تنمية التحصيل في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان التاليان:

1- كيف يمكن تنمية التحصيل في مادة اللغة العربية باستخدام المشروع المقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين؟

2- ما أثر استخدام المشروع المقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة في تنمية التحصيل في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- تنمية التحصيل في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

2- معرفة أثر المشروع المقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة في تنمية التحصيل في اللغة العربية.

أهمية البحث:

يرجى أن يستفيد من البحث الحالي:

(أ) التلاميذ: حيث يؤدي إلى: تنمية ورفع مستوى التحصيل لديهم في مادة اللغة العربية، وبنوع طرق تعلمهم ودراساتهم ومراجعتهم للمادة التعليمية بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم وفروقهم الفردية واستعداداتهم وقدراتهم الخاصة بما يتيح لهم فرص تعليمية متكافئة.

(ب) المعلمون: حيث يؤدي البحث إلى تطوير وتنوع طرق التدريس لديهم بأساليب جديدة ومتنوعة تتوافق مع ميول ورغبات التلاميذ، مما يساعد على رفع مستوى التحصيل لدى طلابهم داخل صفوفهم، وكذلك إعطاء فكرة أوسع وأشمل للمعلمين عن المشاريع التعليمية في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة، وأهميتها في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتفعيل دور المعلم داخل الصف من ملقن إلى موجه ومرشد ومستشار.

(ج) الموجهون: حيث يوجه أنظارهم إلى ضرورة تدريب معلميه على استخدام التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة في التعليم داخل صفوفهم أثناء تدريسهم اللغة العربية لطلابهم.

(د) المتخصصون في مناهج وطرق التدريس: يلفت نظرهم إلى ضرورة تصميم مناهج جديدة تقوم على التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة.

(هـ) الباحثون: حيث يعتبر التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة منطلقاً لعدد من البحوث والدراسات في مختلف المواد الدراسية.

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية في التطبيق القبلي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تحصيل اللغة العربية لصالح التطبيق البعدي.

حدود البحث:

حدود زمنية: حيث أجري البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/2017م.

حدود مكانية: طبق البحث بمدرسة الرفاع الإعدادية للبنين بمملكة البحرين.

حدود موضوعية: طبق البحث في تحصيل مادة اللغة العربية فرعي القراءة والقواعد النحوية فقط.

حدود بشرية: طبق على عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي من مدرسة الرفاع الإعدادية للبنين، وتم اختيارها عشوائياً.

المتغير المستقل: مشروع مقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة.

المتغير التابع: التحصيل في مادة اللغة العربية للصف الأول الإعدادي بمملكة البحرين.

أدوات البحث:

1- اختبار تحصيلي في اللغة العربية.

2- استبيان تقييم التلميذ للمشروع.

3- استبيان تقييم أولياء الأمور للمشروع.

إجراءات البحث:

إجراءات البحث:

وللإجابة عن أسئلة البحث اتبع الباحث الخطوات التالية:

1- أعد الباحث اختباراً تحصيلياً إلكترونياً في اللغة العربية للصف الأول الإعدادي مكون من 40 سؤالاً موضوعياً من أسئلة الاختيار من متعدد في فرعي القراءة المنهجية والقواعد النحوية، وذلك من خلال:

1- الاطلاع على أهداف ومعايير تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في مملكة البحرين والخاصة بالصف الأول الإعدادي.

2- مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة والكتب التربوية في مجال تحصيل اللغة العربية.

3- تم عرض الاختبار على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغات وبعض معلمي ومشرفي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية؛ للحكم على مدى صلاحية الاختبار لتلاميذ هذه المرحلة.

4- تم إجراء التعديلات التي أقرها المحكمون على الاختبار.

5- تم التأكد من صلاحية اختبار التحصيل وإجراء الأساليب الإحصائية المناسبة للتأكد من صدقه وثباته.

2- إعداد استبيانين لتقييم المشروع المقترح من وجهة نظر التلاميذ وأولياء الأمور وتم الاطلاع على الكتب والدراسات والبحوث التربوية في مجال تخصص المناهج وطرق التدريس لإعدادهما، وكذلك تحكيمهما من قبل المتخصصين والمشرفين والمعلمين من ذوي التخصص.

3- تطبيق أدوات البحث التجريبية:

1- اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة الرفاع الإعدادية للبنين، وقسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

2- التطبيق القبلي لأدوات البحث (اختبار التحصيل) على المجموعتين (التجريبية والضابطة).

3- تطبيق المشروع المقترح على عينة البحث. (المجموعة التجريبية فقط).

4- التطبيق البعدي لأدوات البحث (اختبار التحصيل) على عينة البحث المجموعتين (التجريبية والضابطة) والاستبيانين على التلاميذ عينة البحث وأولياء أمورهم.

- المشروع المقترح في ضوء التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة:

1- تم الاطلاع على الكتب والرسائل والبحوث التربوية في مجال تخصص المناهج وطرق التدريس لإعداد أدوات البحث، وكذلك تحكيمها من قبل المتخصصين والمشرفين والمعلمين من ذوي التخصص.

2- تم الاتفاق مع المختصين والزملاء والتلاميذ على فكرة المشروع وأهدافه، وكانت فكرة المشروع بعنوان "منهجنا: سؤال وجواب" حيث يقوم التلميذ بتحديد كل موضوعات المنهج المقررة عليه بالاختبار النهائي، ودرسها جيدا وتقديمها على هيئة سؤال وجواب في نهاية الفصل الدراسي أثناء فترات المراجعة لما قبل الاختبار النهائي، وما يخص عدد الأسئلة، يكتفي التلميذ الضعيف بـ 30 سؤالاً بواقع ثلاثة أسئلة لكل درس، وباقي التلاميذ عدد الأسئلة بالنسبة لهم غير محدد كل بحسب إمكاناته وقدراته.

3- يحدد التلميذ طريقة إعداد مشروع له من بين الاختيارات المتاحة له (مشروع ورقي - إلكتروني - رقمي - ...) أو بأي طريقة مناسبة له، حيث يتم مناقشته فيه من قبل المعلم ومن قبل التلميذ قبل العرض.

4- يختار التلميذ طريقة العرض المناسبة لمشروعه، وله حرية اختيار من يساعده ويعاونه من زملائه، وكذلك طريقة توجيه الأسئلة لهم.

5- للطالب الحق في الرجوع إلى مناقشات الدروس وتدريباتها، وكذلك الأنشطة الصفية واللاصفية، والاختبارات بجميع أنواعها للاستعانة بها.

6- للطالب الحق في اختيار البرامج الإلكترونية المناسبة لمشروعه سواء في الإعداد أو العرض.

مصطلحات البحث:

التعلم الإلكتروني:

"أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية، وتجهيز شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمدا على الاتصالات المتعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان". (إسماعيل، 2009، 54).

ويقصد به في البحث الحالي:

استخدام تكنولوجيا الأجهزة التعليمية والكمبيوتر والشبكات والهواتف والألواح الذكية في إعداد وطرح الأسئلة وكذلك الإجابة عنها.

التمكين الرقمي:

يشير إلى قدرة الفرد على استخدام التقنيات الرقمية بفعالية من أجل تطوير المهارات الحياتية وتعزيز قدراته داخل مجتمع المعلومات (Iivari, Molin, & Kinnula, 2016).

ويقصد به في البحث الحالي:

قدرة التلميذ على صياغة أسئلة إلكترونية وإجاباتها عن طريق برامج إلكترونية وتطبيقات رقمية وطرحها على زملائه داخل الصف الدراسي.

طرح الأسئلة:

"المهارة التي تستخدم لدعم نوعية المعلومات من خلال استقصاء طلابي، يتطلب طرح الأسئلة الفاعلة، أو صياغتها، أو اختيار الأفضل منها" (العياصرة، 2011، 63)

ويقصد بها في البحث الحالي:

قدرة التلميذ على إعداد أسئلة جيدة وطرحها على المتعلمين لتحفيز قدراتهم العقلية العليا، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم عن طريق الإجابات النموذجية التي أعدها لذلك؛ بهدف تنمية التحصيل لديهم.

التحصيل:

مقدار ما يحصل عليه التلميذ من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة". (شحاته والنجار، 2003، 89).

ويقصد به في البحث الحالي:

مجموع ما يحصل عليه تلاميذ الصف الأول الإعدادي – عينة البحث - من درجات في اختبار تحصيل اللغة العربية الذي أعده الباحث، وذلك بعد التدريس لهم بالمشروع المقترح.

أدبيات البحث:

تحصيل اللغة العربية:

تقوم اللغة العربية بدور فعال في نقل التراث العربي والإسلامي من جيل إلى جيل، والمحافظة عليه ونشره، بالإضافة إلى كونها أداة الاتصال والتفاهم بين الأفراد، ووسيلتهم في قضاء الحاجات ومناقشة شئون الحياة المتنوعة، وأداة التنقيح والتعليم، واكتساب المعرفة وتحصيل العلوم في مختلف المراحل التعليمية، وأداة التفكير ووحدة الفكر والمشاعر بين أبناء الأمة.

واللغة العربية علاوة على ذلك هي عنوان الأمة العربية، واللسان المعبر عن القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهما مصدر التثريح الإسلامي، ولهذا تزداد أهميتها عن سائر العلوم الأخرى والمواد الدراسية المختلفة، فهي ليست مادة دراسية فحسب، وإنما هي مظهر من مظاهر وجود الأمة العربية وكيانها.

"فقد كانت ومازالت وثيقة الأواصر بهوية هذه الأمة، ووجودها وشخصيتها وخصائصها، فقد وعت منذ أمد بعيد تكوين الأمة الحضاري، وواكبت تراثها الثقافي في العلوم والآداب والفنون والتثريح والفلسفة، وتعهدت نقله من جيل إلى جيل عبر العصور". (الملائكة، 1990، 127)

وقد اكتسبت اللغة العربية مكانتها من غزارة كلماتها، وتعدد أساليبها وتنوعها، وقدوة أدائها، وحسن جرسها، وقابليتها للنماء واستيعاب مستجدات الحضارة في العصور المختلفة، وتفاعلها الحي مع العلوم والمعارف والثقافات المتنوعة، وقدرتها على التطور ومواكبة الحياة، مع احتفاظها بأصالتها وثباتها. ومما زادها شرفاً وقوة وأصالة وعزة نزول القرآن الكريم بها، فأضاف إليها أبعاداً جديدة وجعلها أوسع أفقاً، وأغزر عطاء، ومنحها قدرة على حمل النظريات والأفكار والمبادئ، وجعلها لغة عالمية مرتبطة بعالمية الإسلام، حيث يسعى المسلمون في العالم كله لتعلمها، لأنها لغة الدين ووعاء الإسلام. (محبوب، 1986، 11)

لكل هذا ارتفعت مكانة اللغة العربية عند المسلمين كافة، فسعوا إلى تعلمها وتعليمها مخلصين، وتفقهوا في دراسة علومها، وأسهموا في وضع قواعدها، وترسيخ بنيانها، وضبط حروفها، وتقويم كلماتها، ووزن أشعارها، وحفظها من اللحن والخطأ والدخيل، وإضافة كل ما من شأنه أن يسهم في تحسين تعليمها وتيسير صعابها.

ومما يبرز مكانة تعليم اللغة العربية في المراحل التعليمية ويعزز الاهتمام بها، ويدعو إلى بذل مزيد من الجهود للمحافظة عليها – ما تؤديه تلك اللغة من دور في إتقان التحصيل والاستيعاب والفهم للمعارف والمواد الدراسية، فالتفوق في اللغة العربية يصحبه تفوق في المواد الدراسية المختلفة، وضعف التحصيل اللغوي له خطره على المستقبل العلمي للطلاب، كما تعد اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، لأن اللغة أهم وسائل الاتصال بين الإنسان وبيئته وهي الأساس الذي يعتمد عليه تربيته من جميع النواحي، كما يعتمد عليه كل نشاط يقوم به سواء كان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة، وقد لخص بعض الباحثين في تعليم اللغة أهم أدوار اللغة العربية في المجال الدراسي في النقاط الآتية:

– أنها الأداة التي تساعد التلميذ على عملية التفكير والنشاط العقلي عموماً.

- أنها الأداة التي يستخدمها التلميذ في الاتصال بالمجتمع والتعامل مع الأفراد لتحقيق المنافع والحاجات.
- أنها الأداة التي يستخدمها التلميذ في السيطرة على المواد الدراسية المختلفة. وعلى مقدار نموه في النواحي اللغوية المختلفة يتوقف اكتسابه لما تشتمل عليه هذه المواد من معلومات واتجاهات ومهارات.
- أنها الأداة التي سوف يستخدمها التلميذ في تثقيف نفسه بعد خروجه إلى الحياة العملية. (يونس، 1990، 33-35)

التعلم الإلكتروني الرقمي:

ما هو التعلم الإلكتروني الرقمي؟

التعلم الإلكتروني الرقمي هو التعليم الذي تستخدم فيه تكنولوجيات الإنترنت للاتصالات والمعلومات ويشمل التعليم على الشبكة وتعليم الويب والتعليم المحوسب وتعليم الإنترنت، وهو التعليم الذي تستخدم في الحصول عليه وسائل تكنولوجية ويقوم بتوفيره المدرس على أجهزة الحاسوب بشكل مباشر وفوري عن طريق الشبكات المحلية أو الإنترنت. وتكمن أهمية التعليم الإلكتروني الرقمي في أنه يتيح لنا استخدام الإنترنت وتطبيقاته المختلفة وشبكات الحاسوب وتكنولوجيات إلكترونية أخرى لاستخدامها في إدارة التعليم وقياسها.

عرف (هورتن وهورتن) المفهوم الشامل للتعليم الإلكتروني بأنه أي استخدام لتقنية الويب والانترنت لإحداث التعلم (Horton and Horton، 2003). وعرف (هندرسن) التعليم الإلكتروني بأنه التعلم من بعد باستخدام تقنية الحاسب (Henderson، 2002). ولتمييز التعليم الإلكتروني عن التعليم عن بعد، والتعليم باستخدام الانترنت، فإنه يمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه استخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) باستخدام تقنية الانترنت، وفق معايير محددة (مثل معايير SCORM، IMS، IEEE) من أجل التعلم.

أهمية وأهداف التعلم الإلكتروني الرقمي:

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد على التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، وتعليم ربات البيوت، مما يساهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء على الأمية. ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد من الفرص التعليمية.

ويهدف التعليم الإلكتروني الرقمي إلى دعم العملية التعليمية بالتكنولوجيا التفاعلية بأفضل الأساليب التي تساعد في مواجهة العديد من التحديات التي تواجه النظام التقليدي، مثل ازدحام قاعات الدروس، ونقص الإمكانيات، والأماكن، وعدم القدرة على توفير جو يساعد على الإبداع، وعدم القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وهناك مجموعة من المتطلبات والحاجات التي فرضها علينا العصر الحالي والتي تجعل التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لا

بديل عنه، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التعليم المستمر، والحاجة إلى التعليم المرن، والحاجة إلى التواصل والانفتاح علي الآخرين. بالإضافة إلى التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، وتعلم مدي الحياة، وتعلم مبني على الحاجة الحالية، وتعلم ذاتي، وتعلم قادر علي المناقشة، ويوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعلم تفاعلية، ويسمح للمتعلم بالدراسة في الوقت والمكان الذي يفضله، ويتيح عمل مقابلات ونقاشات مباشرة ومتزامنة عبر شبكة الإنترنت، وتوفير أحدث المعارف التي تتوافق مع احتياجات المتعلمين، بالإضافة إلى برامج المحاكاة والصور المتحركة وتمارين تفاعلية وتطبيقات عملية. (Dunn, & Johnson, 2008)

فوائد التعليم الإلكتروني الرقمي:

لا شك أن مبررات هذا النوع من التعليم يصعب حصرها، لكن يمكن القول بأن من أهم مزايا ومبررات وفوائد التعليم الإلكتروني ما يلي:

- (1) زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والأساتذة (2) المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب
- (3) الإحساس بالمساواة (4) سهولة الوصول إلى المعلم (5) إمكانية تحويل طريقة التدريس (6) ملائمة مختلف أساليب التعليم
- (7) توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم 7 أيام في الأسبوع) (8) عدم الاعتماد على الحضور الفعلي (9) سهولة وتعدد طرق تقييم تطور التلميذ (10) الاستفادة القصوى من الزمن (إدارة الوقت) (11) تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم. (العنبي، 6-8).

تطبيقات التعلم الإلكتروني

- التعليم المدمج • التعلم عن بعد
- التعلم بالوسائط التعليمية • التعليم الرقمي
- التعلم المتنقل--النقل---الجوال • التعليم المفتوح
- التعليم عن طريق الويب الرحلة المعرفية (كوست الرحلات رحلة التعلم الاستكشافية الافتراضية) • التعليم الافتراضي
- التعلم عن طريق المتاحف الافتراضية • التعليم المستمر
- التعليم عن طريق استخدام الحوسبة السحابية موجود • التعليم الإلكتروني
- التعليم عن طريق استخدام الفصول الافتراضية • التعليم المفتوح
- التعليم الذاتي

<https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies1/III>

طرح الأسئلة:

الأسئلة الصفية: هي الأسئلة التي يطرحها المعلم أثناء الدرس لتلاميذه، أو يطرحها الطلاب لبعضهم بعضاً حول الدرس، فهي المدخل الذي يبدأ فيه الدرس حيث يوجه طلابه الي القيام بالنشاطات التي تساعد في حل السؤال المطروح؛ لذلك فلا بد أن يكون هناك تنوع في الأسئلة المعروضة سواء من ناحية نوعيتها أو مستواها؛ لأنها تقيس مستويات عدة من مستويات التفكير ولا تركز على فقط على المستويات الدنيا كالفهم والتذكر.

ومن خلال الأسئلة التي تطرح داخل حجرة الدراسة أو مكان التعلم يستطيع المعلم أن يفوّم تلاميذه، ويتعرف على مدى تحقيق أهداف الدرس.

فوائد طرح الأسئلة:

تستطيع الأسئلة أن:

- تسمح ببناء المعرفة الجديدة على قاعدة المعارف السابقة وبذلك يؤمن ارتباط المعرفة وتكاملها.
- تغطي الأسئلة السابرة المستويات المعرفية جميعها.
- يتغير دور المعلم اذ يصبح موجهاً ومنتشطاً للعملية التعليمية بدلاً من ان يكون ناقلاً حرفياً لمادة الكتاب. (كريم، 2008: 44).

تقنيات طرح الأسئلة:

- لغرض تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من طرح الأسئلة يجب مراعاة ما يأتي: -
1. يعطى التلميذ وقتاً كافياً للإجابة للتبصر في إجابته الأولى عن طرح سؤال سابر عليه.
 2. تزويد التلميذ بتغذية راجعة فورية.
 3. الرضا بالتقدم البطيء الذي يحرزه التلميذ في الإجابة ولا سيما فيما يتعلق بالسبر المباشر.
 4. دعوة التلميذ أو أكثر للتعليق على إجابة زميلهم عن السؤال السابر الذي وجه إليه.
 5. تفهم التلميذ صاحب الإجابة الأولى ولا يسمح لزملائه بتجريحه.
 6. الحرص على عدم إرهاق التلاميذ بالسبر المتتابع.
 7. استعمال كل من الخطة المسبقة، والأسئلة الطارئة، والأسئلة الموجهة مسبقاً هي تلك الأسئلة غير المعدّة في الخطة التعليمية، التي من المحتمل أن تسال خلال الجلسة التعليمية لتقديم أفكار جديدة، تركز المناقشة على وجود فقرات أكيدة والمناقشة تدار في اتجاهات محددة، أو مطابقة لمستوى معرفة التلميذ حول الموضوع، واشتق أسئلة طارئة من المناقشة نفسها، والأجوبة المحددة والمعطاة للأسئلة السابقة.

8. اجتناب الأسئلة الخادعة أو الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا وتجنب الأسئلة الماكرة لأنها تحبط عزيمة التلميذ وتشجعهم على إعطاء إجابات تافهة وأسئلة نعم أو لا تدفع التلميذ إلى إعطاء إجابات بدون فهم كامل أو تفكير في حل المشكلة. (كريم، 2008: 45).

أدوات البحث وإجراءاته:

إعداد أدوات الدراسة:

أولاً: إعداد الاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية:

تم استخدام الاختبار التحصيلي لقياس مستوى التحصيل لأفراد العينة في محتوى دروس القراءة والقواعد النحوية المختارة في مقرر الصف الأول الإعدادي بالفصل الدراسي الأول.

الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار التحصيلي إلى قياس مدى تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مادة اللغة العربية بعد التطبيق الأساسي.

صياغة مفردات الاختبار: تكون الاختبار في صورته النهائية من (40) سؤالاً من نمط (الاختيار من متعدد)، وكانت بعد تحكيمها سليمة من الناحية اللغوية والعلمية، ومحددة واضحة خالية من الغموض، ومنتمية لمحتوى المادة، وممثلة للأهداف، ومناسبة لمستوى التلاميذ العقلي والعمرى.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (32) طالباً وطالبة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي تم اختبارهم من خارج عينة الدراسة، وقد أجريت التجربة الاستطلاعية بهدف حساب صدق الاختبار وثباته، ومعاملات السهولة والتمييز لأسئلة الاختبار، وتحديد زمن الاختبار.

صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار على مجموعة مكونة من (3) مختصين من أساتذة الجامعات، و(2) من المشرفين التربويين؛ بهدف التأكد من صحة صياغة المفردات علمياً، ودقة مستويات القياس، ومدى ملاءمة المفردات، من حيث اللغة لمستوى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتم مراعاة التعديلات المقترحة.

ثبات الاختبار: ويقصد به الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة في نفس الظروف، وقد قام الباحث بإيجاد معامل الثبات بطريقة ريتشارد سون (21)، حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية للاختبار ككل (0.81)، وهي قيمة عالية تطمئن الباحث إلى تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

تحديد زمن الاختبار:

تم حساب زمن تأدية الطلاب للاختبار عن طريق المتوسط الحسابي لزمن إجابة الطالب الأول، وزمن إجابة الطالب الأخير، فكان متوسط الزمن (40) دقيقة.

تصحيح الاختبار:

حددت درجات الاختبار بوضع درجة واحدة للإجابة الصحيحة على كل فقرة من فقرات الاختبار لتصبح الدرجة النهائية للاختبار (40) درجة، والدرجة الدنيا للاختبار (صفر).

ثانياً: إعداد استبيانين للتلاميذ وأولياء أمورهم لتقييم المشروع المقترح:

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبيانين إلكترونيين على تطبيق جوجل فورم للتعرف على تقييم تلاميذ العينة التجريبية وأولياء أمورهم للمشروع المقترح في ضوء التمكين الرقمي وطرح الأسئلة، وقد مرت عملية تصميم الاستبيانين وفقاً للإجراءات الآتية:

تحديد الهدف من الاستبيان: والذي يقدر بالنسب التي يحصل عليها التلاميذ وأولياء أمورهم نتيجة استجاباتهم على عبارات الاستبيان، وتحديد محاور الاستبيان، وصياغة عبارات الاستبيان المكونة من (32) عبارة، وروعي عند صياغة عبارات الاستبيان أن تكون لغته سهلة وواضحة، مع تجنب استخدام عبارات النفي، وأن تحمل كل عبارة فكرة واحدة، مع مراعاتها لطبيعة الفئة المستهدفة، وصياغة تعليمات الاستبيان، والتأكد من صدق المقياس وثباته.

صدق الاستبيان:

- للتحقق من صدق الاستبيانين تم عرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وعلم النفس وتكنولوجيا التعليم، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وسهولة فهمها، ومدى انتماء كل عبارة للمحور الذي تقيسه، وتم تعديل الاستبيانين في ضوء مقترحات المحكمين.

- حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيانين عن طريق معاملات الارتباط، والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

معاملات ارتباط درجات الاستبيان

بيان	تباط بيرسون	دلالة
تقييم التلاميذ للمشروع المقترح		0.01
تقييم أولياء الأمور للمشروع المقترح		0.01

يُتَبَيَّن لنا من الجدول السابق أن معاملات ارتباط الاستبيانين دالة إحصائياً، مما يدل أن كلا منهما يقيس الوظيفة التي وضع من أجلها.

ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات الاستبيانين عن طريق حساب معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ الثبات (0.91)، وهو معامل ثبات مرتفع، ويدل على أن الاستبيانين يتميزان بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً: إعداد البرنامج:

مراحل إنجاز مشروع "منهجنا: سؤال وجواب":

تعتبر هذه المرحلة أهم خطوة في المشروع؛ لأنها تحكم لاحقاً. يجب على المعلم أن يختار موضوعاً يتحمس له المتعلمون، ويراعي الظروف والإمكانات، وينطلق إذا أمكن من عنوان حياتي ملموس يلبي حاجة ويجيب عن سؤال. يُفترض بهذا الشرط توليد دافعية داخلية لدى المتعلم وشعور بفائدة المشروع ومعناه.

كما أنه من المستحسن للمعلم أن يتوافق مع المتعلم على المشروع وأهدافه، ومواصفات إنجازهِ وضوابطه، ومعايير تقييمه، والمهل الزمنية المعطاة لتنفيذه، مع توضيح حقوق وواجبات كل فريق (المعلم والمتعلم)، وتدوين الهدف من المشروع والمعايير والمهل، بشكل خاص، حتى تتشكل ما يشبه العقد بين الطرفين، وحتى يُستفاد منه كلائحة تحقق من حسن التنفيذ عند التقويم. وبناء على ما سبق فقد مر المشروع بالخطوات التالية:

1- تحديد موضوع المشروع ومواصفاته وضوابطه:

تم تحديد موضوع المشروع ومواصفاته بناء على نتائج الاختبارات التشخيصية وملاحظة سلوك التلاميذ وميولهم ورغباتهم أثناء تعلمهم لمادة اللغة العربية وطرق التدريس المتبعة، ومن خلال الاطلاع على الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي، واستقصاء الدراسات والبحوث السابقة في مجال المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، ومن خلال التدريس للطلاب ومناقشتهم، ومناقشة المعلمين والمسؤولين حول هذا الأمر تم الاتفاق معهم على التالي:

1- تحديد عنوان المشروع "منهجنا: سؤال وجواب" ليكون معبراً عن فكرة المشروع وأهدافه، وموجزاً ومختصراً يسهل تداوله واستخدامه ونشره بين المعلمين والتلاميذ.

2- يطبق المشروع في مادة اللغة العربية أولاً إلى حين تعميمه على باقي المواد الأخرى في حالة نجاحه وتحقيقه لأهدافه.

3- تحويل المنهج المقرر إلى سؤال وجواب، ليتمكن التلاميذ من مراجعة دروسهم أولاً بأول.

4- لا بد أن يشمل المشروع جميع موضوعات المنهج المقررة للاختبار النهائي.

5- التعاون على إنشاء بنك أسئلة ليستفيد منه جميع التلاميذ على المستوى العام والخاص.

- 6- الاتفاق على الآلية والإجراءات التي سوف يتبعها التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع.
- 7- للطالب الحرية في استخدام الأدوات والبرامج سواء أكانت إلكترونية – رقمية – ورقية - إلخ والتي تمكنه من إعداد المشروع إعدادا ناجحا ومثمرا.
- 8- للطالب الحرية في اختيار عدد الأسئلة التي تمكنه من تغطية جميع دروس المنهج المقرر مراعاة للفروق الفردية.
- 10- للطالب الحرية في طريقة العرض التي يراها مناسبة له ولزملائه وتتفق مع ميولهم واهتماماتهم بعد مناقشة المعلم في هذا الأمر ليوفر له ولزملائه بيئة تعليمية محفزة تساعدهم على تحقيق أهدافهم.
- 11- للطالب الحرية في اختيار من يشاء من زملائه لمساعدته في إعداد وعرض المشروع.
- 12- يقوم المعلم بمراجعة المشاريع قبل عرضها وتقديم التغذية الراجعة لها أثناء وبعد العرض.
- 13- يمكن للطلاب الاستعانة بالاختبارات السابقة بجميع أنواعها، والأنشطة الصفية، ومناقشات وتدرجات الدروس عند تكوين الأسئلة، وكذلك يمكنه الاستعانة بالمعلم واستشارته في الإجابات التي قد تصعب عليه أو ينتابه الشك فيها.
- 13- يتم تعزيز المشاريع المتميزة وتكريم أصحابها بعد الانتهاء من عرضها مع نهاية الفصل الدراسي.

2- التخطيط:

يقوم المتعلم أو المتعلمون هنا بالتفكير بالإجراءات المطلوبة للتنفيذ، وبالمستلزمات والوسائل المناسبة لها. وكذلك الأمر يحدّد المهل الزمنية لكل إجراء. وباختصار يضع الخطة بكامل عناصرها. يمكنه التشاور مع المعلم عند الحاجة، وقد تم وضع خطة المشروع بناء على ضوء الضوابط والمواصفات السابقة لتصبح ما يلي:

- 1- إنشاء مجموعات تواصل إلكترونية للطلاب وأولياء الأمور لمدهم بالتعليمات اللازمة حول المشروع وللإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حوله وأنشأ مجموعتين: مجموعة باسم (صف التمكين فكر امرح وتعلم) ومجموعة أخرى باسم (أهلا ببرامج التمكين) على تطبيق الواتساب.
- 2- بداية من شهر نوفمبر 2016م يتم تدريب التلاميذ على برامج التمكين الرقمي المتعددة مثل: كاهوت، بليكرز، كويز اليز، بادليت، بوربوينت، كيوأركود، كلس دوجو، ... إلخ حتى يتمكن من استخدامها والتعامل معها عند إعداد وعرض المشروع،
- 3- إشراك التلاميذ في إعداد وعرض بعض الدروس لإكسابهم الثقة في أنفسهم وتمكنهم من مهارات التحدث والإلقاء والقيادة ومهارات استخدام البرامج الرقمية والإلكترونية، طوال الفصل الدراسي الأول 2016م.
- 4- ورشة عمل لأولياء الأمور لتدريبهم على برامج التمكين الرقمي لمساعدة أبنائهم في إعداد المشروع نوفمبر 2016م.

5- حددت الفترة الزمنية لبدء المشروع من بداية شهر ديسمبر 2016م حتى يكونوا التلاميذ قد قطعوا شوطاً مناسباً من المنهج والتدريب على البرامج الإلكترونية والرقمية اللازمة للمشروع.

6- تم تحديد فترة عرض المشاريع وتبدأ من منتصف شهر ديسمبر 2016م.

7- الأولوية في عرض المشاريع للطلاب الذين انتهوا منه أولاً ثم الذين بعدهم وتسجل أسماؤهم في كشف أعد لذلك.

8- يقوم بإعداد وتنفيذ المشروع معلم اللغة العربية بالمدرسة بمساعدة ودعم من إدارة المدرسة.

9- تقييم المشروع يتم من قبل مديري المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ أنفسهم.

3- التنفيذ:

يقوم المتعلم أو المتعلمون هنا بتحويل النظري إلى واقع ملموس. وحسب المشروع يجمع المتعلم المعلومات ويحللها وينظمها ويعالجها حتى يسوغها بشكل نهائي.

يقوم المتعلم ذاتياً كل خطوة بالرجوع إلى هدفها ومدى مساهمتها في المشروع، وعند الانتهاء، يقوم كامل المشروع، بالرجوع إلى لائحة التحقق، قبل تقديمه للمعلم، وعرضه أحياناً أمام زملائه؛ وفي هذه الخطوة تم تنفيذ الأمور التالية:

1- تم تحديد جميع موضوعات المنهج المقررة للامتحان النهائي.

2- تم حصر وجمع كافة الامتحانات للأعوام السابقة بإجاباتها -إن وجدت-.

3- تمت مراجعة إجابات المناقشات والتدريبات التي تعقب كل درس.

4- تم تحديد البرامج التفاعلية التي تتميز بالجاذبية والإثارة لزملائهم وتزيد من دافعيتهم للتعلم؛ لإعداد المشاريع بها.

5- تعددت طرق الإعداد والعرض لتناسب مع ميول ورغبات وقدرات التلاميذ وإمكاناتهم.

6- تنوعت المشاريع ما بين ورقية ورقمية وإلكترونية.

7- تنوعت طرق طرح الأسئلة على التلاميذ باختيار التلميذ منفذ المشروع ما بين أسئلة فردية - ثنائية - جماعية.

8- تمت مراجعة المشاريع المقدمة من قبل المعلم قبل عرضها، وكذلك التغذية الراجعة المباشرة المصاحبة لكل مشروع.

9- تم تجميع المشاريع وتخزينها على شبكة الانترنت لتصبح بنك أسئلة يستطيع التلميذ الرجوع إليه وقت ما يشاء ولمشاركتها مع باقي التلاميذ.

10- تميزت الأسئلة بالشمول والتعدد والتنوع والتمايز، ومراعاة الفروق الفردية.

11- تم تصوير نماذج من المشاريع وتسجيلها فيديو وعرضها على شبكة الانترنت لبتث الثقة في نفوسهم والسعادة بثمره نجاحهم، وتحفز غيرهم للمشاركة بفاعلية في الفعاليات والمشاريع التعليمية القادمة.

12- تم التواصل مع أولياء الأمور طوال فترة إعداد المشاريع وإطلاعهم بشكل مباشر على جميع نتائج المشاريع المعروضة.

13- أظهرت المشاريع إبداعات التلاميذ وتميزهم في ابتكار الأسئلة وإجاباتها النموذجية.

14- كشفت المشاريع عن جوانب التميز والتفوق لدى بعض التلاميذ في مهارات القيادة وإدارة الحوار والمناقشة بشكل منظم.

5- تقويم المشروع:

يقدم المتعلم أو المتعلمون المشروع المنجز إلى المعلم فيناقش معه أو معهم، بالرجوع إلى المعايير، نقاط القوة ونقاط الضعف في الأداء.

كما يستمع إلى تقرير موجز من المتعلم أو المتعلمين عن العقبات التي اعترضت العمل وعن آلية العمل المعتمدة في حال طلب إنجاز مشروع آخر من أجل تنمية التفكير المعرفي لديه أو لديهم، وهذا ما تم من خلال:

1- مراجعة المشاريع المقدمة.

2- مناقشة التلاميذ في مشاريعهم.

3- التغذية الراجعة التي تصاحب كل مشروع.

4- مقابلات مع المعلمين.

5- ملاحظة أداء التلاميذ وتفاعلهم أثناء عرض المشاريع.

6- التعرف على آراء المسؤولين والمعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ حول المشاريع المقدمة من خلال مقابلات معهم أو استبيانات معدة لذلك.

7- تكريم أصحاب المشاريع المتميزة.

8- تطبيق الاختبار التحصيلي بعديا على المجموعتين التجريبية والضابطة ورصد النتائج.

9- تطبيق الاستبيانين على التلاميذ عينة البحث وأولياء أمورهم.

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

أولا: الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها:

استخدمت البرامج التالية:

- برنامج (spss) الإحصائي لمعالجة البيانات التي تم جمعها وذلك بعد رصد درجات التلاميذ في الاختبارين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية قبل تطبيق المشروع وبعده؛ للتحقق من صحة النتائج.

- اختبار "ت" (T.Tesat) الإحصائي لدراسة دلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ في الاختبارين القبلي والبعدي

للاختبار التحصيلي باعتبار اختبار "ت" هو الأسلوب الإحصائي البارامتري المناسب للتعامل مع مثل هذه البيانات.

- تطبيق جوجل فورم google forms لتسجيل وتحليل بيانات الاستبيانات.

ثانياً: عرض نتائج التطبيق، ومناقشتها، وتحليلها:

يتم عرض نتائج التطبيق، ومناقشتها، وتحليلها: في ضوء أدوات المشروع (الاختبارات والاستبيانات) التي أعدت والتي جاءت نتائجها كما يلي:

الفرض الأول:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة وللتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل اللغة العربية في التطبيق القبلي " فتم استخدام اختبار "ت" لقياس التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (2)

دلالة الفروق بين متوسطي القياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

في الدرجة الكلية لاختبار تحصيل اللغة العربية (التكافؤ)

$$n_1 = n_2 = 35$$

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		اختبار تحصيل اللغة العربية
		2ع	س2	1ع	س1	
0.587	0.523	1.579	5.000	1.425	4.600	

غير دال إحصائياً *

يتضح من جدول (1) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التمييز والمقارنة اللغوية والدرجة الكلية لاختبار مهارات التمييز والمقارنة اللغوية قيد البحث، مما يدل على تكافؤ المجموعتين في هذه المتغيرات قيد البحث ليعزى التغييرات في النسب والنتائج إلى طرق التدريس المتبعة للمجموعتين.

ومن خلال النتائج السابقة يمكن قبول صحة الفرض الأول للدراسة والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل في التطبيق القبلي.

الفرض الثاني: -

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار التحصيل في اللغة العربية لصالح التطبيق البعدي"

وفيما يلي عرض النتائج الخاصة بمتوسط القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار التحصيل وذلك من خلال استخدام اختبار (ت) والجدول التالي يوضح النتائج كما يلي:

جدول (3)

دلالة الفروق بين متوسط القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

في الدرجة الكلية لاختبار التحصيل قيد البحث

الدرجة الكلية لاختبار التحصيل قيد البحث	قيمة "ت"	القياس البعدي		القياس القبلي		الدرجة الكلية لاختبار التحصيل قيد البحث
		ع2	ن2	ع1	س1	
0.0	18.421	1.45	24.72	2.152	14.025	

(0.01) دال إحصائياً عند مستوى معنوية *

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار اللغة العربية وذلك لصالح الاختبار البعدي.

وهذا يدل على ان فكرة المشروع كانت لها أثر واضح وفاعلية ظاهرة في تنمية التحصيل لدى التلاميذ الذين شاركوا بالمشروع وهو ما حفز على ضرورة تسليط الضوء على مثل هذه المشروعات والاهتمام بها عند التدريس أو عند وضع المناهج أو أدلة المعلم للتركيز عليها.

رضا أولياء الأمور عن المشروع:

حيث ظهر ذلك من خلال نتائج الاستبيان التي جاءت كما في الشكل التالي:

شكل (1)

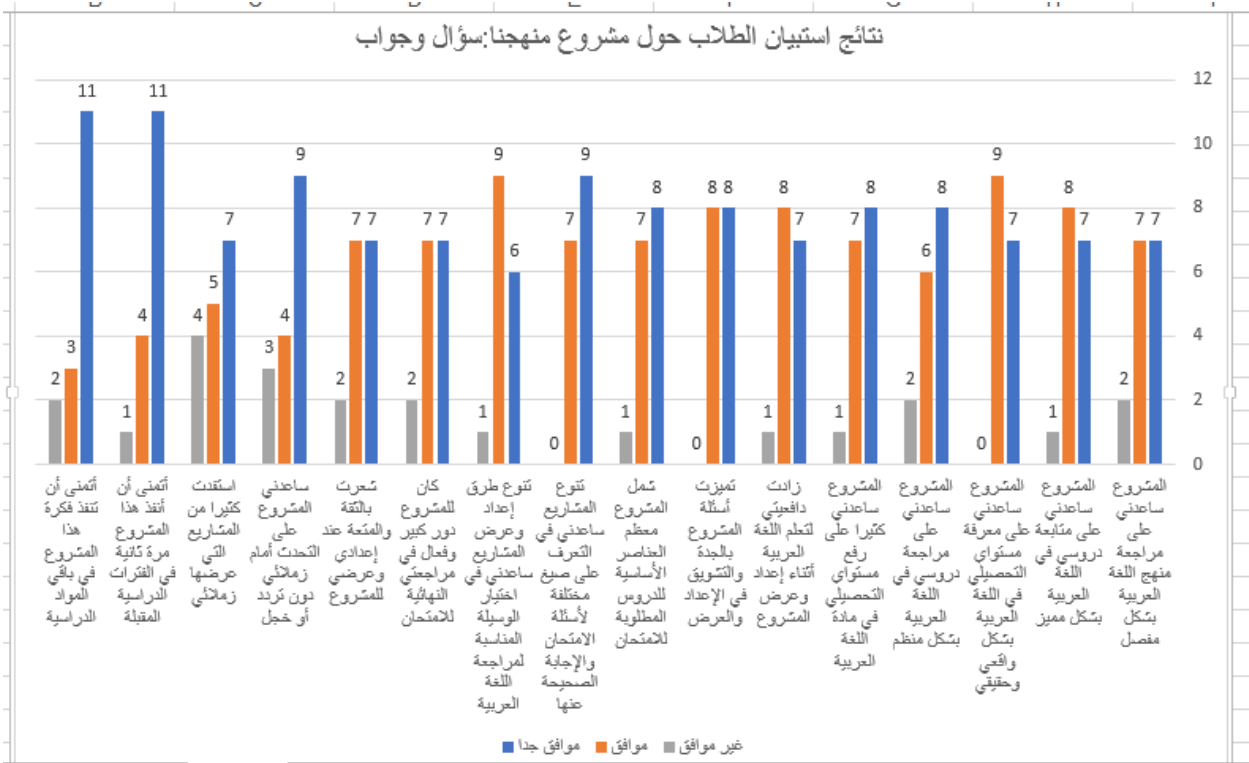
رضا أولياء الأمور عن المشروع

- 11- شمل المشروع معظم عناصر المنهج مما جعله يتسم بالشمول والاستمرارية.
 - 12- ساعد المشروع أولياء الأمور على التعرف على مستوى أبنائهم الحقيقي في المادة التعليمية
 - 13- ساعد المشروع أولياء الأمور بشكل ملحوظ متابعتهم لأبنائهم دراسيا.
 - 14- تنمية مهارات البحث والتفكير الابتكاري والناقد لدى التلاميذ.
 - 15- تنمية قيم التعاون بين التلاميذ واحترام الرأي والرأي الآخر.
- وبرغم تلك المميزات والنتائج الإيجابية التي حققها المشروع إلا أن هناك بعض الصعوبات التي واجهها التلاميذ وأولياء الأمور أثناء الإعداد للمشروع مثل:

- 1- كثرة عدد الأسئلة حتى تشمل جميع عناصر المنهج مع ضيق الوقت أحيانا ويمكن التغلب على تلك الصعوبة من خلال العمل مبكرا على المشروع ليتزامن مع فترات دراسة موضوعات المنهج، وعدد الأسئلة غير محدد كل بحسب قدراته.
 - 2- محاولة بعض التلاميذ إعداد المشروع على برامج مختلفة لم يتلقوا التدريب الكافي عليها مما كلفهم الكثير من الجهد والوقت. ويمكن التغلب على هذه الصعوبة أيضا بأن التلميذ له حرية اختيار البرامج التي يتقنها لعرض المشروع حتى تصل في بعض الأحيان لإعداده ورقيا وهذا تم توضيحه أكثر من مرة .
- رضا التلاميذ عن المشروع:

وهذا ما أظهرته نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ حول المشروع والتي جاءت كما في الشكل التالي:

شكل (2) رضا التلاميذ عن المشروع



ويتضح من نتائج الشكل البياني السابق تحقيق المشروع لأهدافه بالنسبة للتلاميذ حيث ساعدهم على:

- التعرف على الصيغ المختلفة لأسئلة الامتحان والتدريب عليها وإجاباتها النموذجية.
- رفع مستوى التحصيل لديهم.
- مراجعة دروس المنهج بانتظام.
- شمل المشروع معظم عناصر المنهج المقرر للامتحان.
- الاستفادة من تنوع المشاريع المقدمة.
- التحديث بلباقة ودون تردد أمام زملائهم.
- زيادة الدافعية للتعلم.
- تحسين اتجاهاتهم تجاه مادة اللغة العربية ودراستها.
- مراجعة ومتابعة دروس المادة بشكل منظم.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم في وضع الأسئلة وإجاباتها.
- اختيار الوسيلة المناسبة لمراجعة المادة من خلال تنوع المشاريع بطرق مثيرة وجذابة.

وبرغم تلك الإيجابيات للمشروع ونتائجه المثمرة إلا أن هناك صعوبات قليلة واجهت التلاميذ عند الإعداد والعرض للمشروع مثل: طول المقرر وكثرة الموضوعات، وضيق الوقت الذي حرم بعض التلاميذ من عرض مشاريعهم لكثرة الأسئلة التي أعدها زملاؤهم في مشاريعهم الأخرى.

ويمكن التغلب على تلك الصعوبات بالحلول التي تم ذكرها آنفا عند الحديث عن الصعوبات التي واجهت بعض أولياء الأمور عند إعداد أبنائهم لمشاريعهم.

مقترحات أولياء الأمور والطلبة لزيادة وتحسين نتائج المشروع في المرات المقبلة:

قدم العديد من أولياء الأمور والطلبة مقترحاتهم حول المشروع، والتي ستؤخذ بعين الاعتبار في المرحلة المقبلة، وهي كما وردت بالاستبيان كالتالي:

مراجعة الإجابات

تجزئة المشروع حسب وحدات المادة مع نهاية كل شهر او وحدة

ان يكون عمل المشروع بالمدرسة

أرجو ان يتم تنفيذ المشاريع بفترة كافية قبل نهاية العام الدراسي لضيق الوقت؛ ولتتم عرض جميع المشاريع في الصف حيث لم يتسنى لابني عرض مشروعه. شكرا على الاهتمام

اتمنى ان يتم اقتراح المشروع منذ بداية الفصل الثاني وانا يتم اختيار درس لكل طالب يقوم بشرحه امام زملاءه ووضع اسئلة على هذا الدرس حتى يتم مراجعة جميع الدروس ويستطيع جميع التلاميذ عرض اعمالهم ولكم جزيل الشكر على تعاونكم وحرصكم على ابنائنا

الرجاء اخبارنا قبل المشروع بشهر حتى يمكننا تنظيم وقتنا

برنامج رائع جزاكم الله خيرا نتمنى مزيدا من التقدم

توزع الدروس على التلاميذ ومطالبتهم بعرضها على زملائهم على مدار الفصل وتحسب لكل طالب يعرض درجة المشروع ومع انتهاء الفصل يكون قد عرض جميع التلاميذ مشاريعهم

يا ليت يكون قيل تسليمه بأسبوعين

تخفيف عدد الأسئلة وتنويعها

أن يتم شرح طبيعية المشروع والمطلوب فيه للطلاب وتوضيح نوعية الأسئلة المطلوبة وان يكون هناك وقت كافي حتى يتسنى للطلاب مراجعة الدروس لتحضير المشروع

لا يوجد

أتمنى لكم من التقدم والازدهار

نعم للتطوير

توزيع المادة على التلاميذ بحيث يكتب التلميذ الأسئلة على موضوع محدد

التوصيات:

على أثر النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- 1- تعميم المشروع على جميع التلاميذ بجميع المراحل الدراسية خاصة الإعدادية والثانوية.
- 2- العمل على تدريب المعلمين على مثل هذه المشروعات واتجاهات التدريس الحديثة في تعليم اللغة العربية.
- 3- عقد دورات تدريبية وورش عمل للتعريف بطرق التدريس القائم على فكرة المشروعات التعليمية.
- 4- إنشاء بنك إلكتروني عام لكل صف دراسي يضم المشروعات المميزة ويمكن الرجوع إليه في أي وقت وأيام المراجعات العامة للاختبارات النهائية.
- 5- توفير جو من الحرية والأمان للكشف عن إبداعات التلاميذ وقدراتهم ومواهبهم.
- 6- إعداد دليل استرشادي كامل للمعلمين بأهمية المشروعات التعليمية وأنواعها وأهميتها وطرق تنفيذها.
- 7- تمييز المشروعات وتعددتها يتيح للطلاب فرص التقدم والنمو كل حسب قدراته.
- 8- وضع معايير واضحة ومحددة للمشروعات المتميزة ومناقشة التلاميذ فيها وتدريبهم عليها.
- 9- عمل مسابقات للمشروعات المتميزة على مستوى متقدم بجميع المراحل التعليمية وتكريم المتميزين فيها.
- 10- المشروع من الطرق المفيدة التي تكشف عن قدرات التلاميذ ومواهبهم في المواد المختلفة.

المقترحات:

على ضوء نتائج الدراسة الحالية، وانطلاقاً من مقولة إن قيمة البحث العلمي تتوقف على مدى ما يكشف عنه من مشكلات بحثية في مجاله، فالباحث يقترح استكمالاً لما بدأته الدراسة الحالية القيام بإجراء دراسة لبعض الموضوعات ذات الصلة التي مازالت في حاجة لبحوث ودراسات أخرى وهي على النحو التالي:

- 1- فاعلية استخدام التمكين الرقمي وطرح الأسئلة لتنمية متغيرات تابعة أخرى مثل:

- مهارات القراءة الإبداعية
- مهارات التفكير الناقد
- مهارات الفهم القرائي
- مهارات التفكير الإبداعي
- مهارات الكتابة الناقدة والإبداعية
- مهارات التعبير الحجاجي (الإقناعي)

- تنمية التحصيل في القواعد النحوية - علاج صعوبات القراءة والكتابة
- مهارات تحليل النص الأدبي - مهارات التذوق الأدبي
- 2- فاعلية استخدام التمكن الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية مهارات الاستنتاج اللغوي لدى المتعلمين في مراحل وصفوف دراسية أخرى.
- 3- تنمية التحصيل باستخدام استراتيجيات تعلم نشط أخرى.
- 4- أثر استخدام برنامج مقترح قائم على التمكن الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية مهارات القراءة للدرس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- 5- أثر استخدام التمكن الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- 6- برنامج مقترح قائم على الدمج بين التمكن الرقمي وطرح الأسئلة لتنمية مهارات القراءة التبادلية وتحسين الاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي.
- 7- برنامج مقترح قائم على الجمع بين التمكن الرقمي وطرح الأسئلة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية والتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- 8- برنامج مقترح قائم على الجمع بين التمكن الرقمي وطرح الأسئلة لتنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالصف الثالث الإعدادي.
- 9- برنامج مقترح لتدريب المعلمين على التمكن الرقمي وطرح الأسئلة لتنمية وأثره في رفع التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية.
- 10- برنامج مقترح قائم على بعض برامج التمكن الرقمي وطرح الأسئلة في تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.
- 11- أثر استخدام التعلم الإلكتروني وطرح الأسئلة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

قائمة المراجع:

- 1- أبو العينين، ربي، (2011): " أثر السبورة التفاعلية على تحصيل الطلاب غير الناطقين المبتدئين والمنظمين في مادة اللغة العربية" (رسالة ماجستير) كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة - الدنمارك.
- 2- أبو جوير، أماني، (2009): " أثر استخدام برنامج حاسوبي متعدد الوسائط من خلال السبورة الإلكترونية في تدريس العلوم على التحصيل وبعض مهارات التفكير المعرفية والاتجاه نحوها لدى تلميذات المرحلة الابتدائية " (رسالة ماجستير) كلية التربية للبنات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
- 3- إسماعيل، الغريب، (2009): التعليم الإلكتروني من الاحتراف إلى التطبيق والجودة، عالم الكتب، القاهرة.
- 4- الزبيدي، بيان، (2018): " أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي" (رسالة دكتوراه) كلية التربية، جامعة، الأردن.
- 5- بني ذياب، محمود، (2011): "فاعلية طريقة التدريس التبادلي لمادة النصوص الأدبية في علاج ضعف الطلبة في الاستيعاب القرائي"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، (17) 4، 9 – 40.
- 6- شحاته، حسن والنجار، (2003): زينب: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 7- عبادة، أحمد، (2001): قدرات التفكير الابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي في المرحلة الإعدادية، ط1، مركز الكتاب للنشر، أمون.
- 8- عبد الرازق، عبد الرحمن، (2010): "أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين وأولياء الأمور"، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم التربوية: جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 9- العتيبي، ضرار، (بدون تاريخ): " المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الإلكتروني: دراسة تطبيقية - جامعة الملك خالد"، المملكة العربية السعودية.
- 10- عوض، أحمد عبده، (2010): "فعالية استراتيجية مقترحة في علاج الضعف القرائي والكتابي والتحصيلي في اللغة العربية لدى بعض تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، (73)، 320-374.
- 11- العياصرة، وليد (2011): استراتيجيات تعليم التفكير واستراتيجياته، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن.
- 12- كريم، وفاء، (2008) " أثر استراتيجية الأسئلة الفعالة في تنمية التفكير السابر لدى أطفال الروضة" (رسالة ماجستير)، كلية التربية الأساسية: الجامعة المستنصرية، العراق.
- 13- محجوب، عباس: مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية، قطر، دار الثقافة، 1986.
- 14- الملائكة، جميل، (1990): اللغة العربية ومكانتها في الثقافة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس..

- 15- المهيرات، راشد والريجات، غدیر، (2018): "فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى القبعات الست في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع الدراسي في الأردن" مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، (25)، 144-126.
- 16- يونس، فتحي، (1990): تعليم اللغة العربية، أسسه وإجراءاته، جامعة القاهرة، دار الثقافة.

المراجع الأجنبية:

- 1- Henderson, A, (2002), The e-learning question and answer book, New York, AMACOM.
- 2- Dunn, H. S., & Johnson-Brown, S. (2008). Information literacies and digital empowerment in the global south. In *on the occasion of the International Association of Media and Communication Research (IAMCR) 50th Anniversary Conference 2007* (p. 78).
- 3- Iivari, N., Molin-Juustila, T., & Kinnula, M. (2016). The future digital innovators: empowering the young generation with digital fabrication and making.
- 4- Akkoyunlu, B., Soylu, M. Y., & Caglar, M. (2010). A study on developing "digital empowerment scale" for university students. *HU Journal of education*, 39, 10-19.

مواقع الانترنت

<http://blog.naseej.com>

<https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies1/III>

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث محمد إبراهيم مسلم إبراهيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

تقييم معدل انتشار الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات

إعداد الباحث: ناصر بن راشد بن محمد الغداني¹، الباحث/ سیراج عبد الله سيكامانيا²

طالب دكتوراه تخصص الإرشاد النفسي، الجامعة العالمية الإسلامية، ماليزيا²

Email: nasser.oman@hotmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى انتشار الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان، كما هدفت إلى معرفة الفروق في متغيرات: الجنس، المؤهل الأكاديمي، المسمى الوظيفي، التخصص، الخبرة. تكون مجتمع البحث من العاملين بأقسام الطب النفسي والبالغ عددهم (52) عاملاً، حيث كان عدد الأطباء (16)، وعدد الأخصائيين (28)، وعدد الممرضين (6)، ولمعالجة البيانات استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية. ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس: الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21) من إعداد (الغداني، 2020)، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: -

1. حيث احتلت الضغوط النفسية على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (0.9286)، في حين احتل الاكتئاب على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (0.8791)، في حين كان القلق في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (0.8159).
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان تعزى إلى الجنس، سنوات الخبرة، وجهة العمل.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان بين حملة الدكتوراه وكل من البكالوريوس والماجستير ولصالح الدكتوراه في كل مرة، نظراً لكون المتوسط الحسابي لحملة الدكتوراه أقل من حملة المؤهلات الأخرى، مما يؤكد أن حملة الدكتوراه أقل اكتئاباً وأقل ضغطاً نفسياً من غيرهم.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان بين كلاً من الطبيب والإخصائي النفسي ولصالح الطبيب في كل مرة، نظراً لكون المتوسط الحسابي للطبيب أقل منه للإخصائي النفسي، مما يشير إلى أن الطبيب أقل اكتئاباً وأقل ضغطاً نفسياً وأقل قلقاً من الإخصائي النفسي.

الكلمات المفتاحية: الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي، أقسام الطب النفسي.

Assessing the Prevalence of Depression, Anxiety and Stress among Psychiatry Departments Professionals in the Sultanate of Oman and its Relationship with some Variables

Prepared by: Al Ghadani Nasser Rashid and Ssekamanya Siraje Abdallah

Abstract

The current study aims to identify the prevalence of depression, anxiety and Stress among psychiatry departments professionals in the Sultanate of Oman and its relationship with some variables as well as the difference in certain variables including gender, academic qualifications, job title, specialization and experience. The target research group comprises (52) professionals in the psychiatry departments including (16) psychiatrists, (28) specialists and (6) nurses. For the data processing, the researcher used Cronbach Alpha (coefficient alpha), the percentage distribution and the arithmetic means.

To fulfil the purpose of the study, the researcher applied the Depression Anxiety Stress Scale-21 (DASS-21) prepared by (Al Ghadani 2020) to measure the negative emotional states of depression, anxiety and stress and revealed the following outcomes:

1. The stress comes in the first place with arithmetic mean rated at (0,9286) while depression comes in the second place with arithmetic mean rated at (0,8791) and anxiety comes in the third place with arithmetic mean rated at (0,8159).
2. There are no statistically significant differences at less than (0,05) statistical function within the arithmetic means of depression, anxiety and stress among the psychology departments professionals in the Sultanate of Oman that are attributable to gender, years of experience and the employing institution.
3. There are statistically significant differences at less than (0,05) statistical function within the arithmetic means of depression, anxiety and stress among the psychiatry departments professionals in the Sultanate of Oman that are attributable to the academic qualifications of these professionals with bachelor, master and PhD degrees.

However, each time the result is in favor of the PhD holders because the arithmetic mean of the PhD holders is less than the holders of other degrees. This indicates that that PhD holders are less susceptible to depression, anxiety and stress.

4. There are statistically significant differences at less than (0,05) statistical function within the arithmetic means of depression, anxiety and stress among the psychiatry departments professionals in the Sultanate of Oman that are attributable to the job title of psychiatry departments professionals in the Sultanate of Oman between the physicians and psychologist. However, each time the result is in favor of the physicians because their arithmetic mean is less than the psychologists. This indicates that physicians are less susceptible to depression, anxiety and stress compared to the psychologists.

Keywords: depression, anxiety, stress, psychiatry departments

المقدمة:

يعد العنصر البشري هو العامل الرئيسي في تحقيق نجاح أو فشل أي مؤسسة خاصة تلك التي المؤسسات الخدمية منها كالمستشفيات، الأمر الذي قاد في ظهور العديد من الدراسات التي أهتمت بدراسة الظواهر النفسية التي يعاني منها مقدمي الرعاية الصحية؛ وبالتالي ازداد الاهتمام مؤخراً بدراسة أهم الاضطرابات النفسية إنتشاراً حول العالم كالإكتئاب والقلق والضغط النفسي بين طالبي المساعد من المرضى، وبين مقدمي الرعاية الأولية في المستشفيات بشكل عام، وأقسام الطب النفسي بشكل خاص، نظراً للتعامل اليومي مع مختلف الحالات المرضية والتي قد تحتاج إلى الكثير من العصف الذهني، واليقظة الذاتية في التعامل مع مجريات الأمور، وإدارة الجلسة العلاجية بكل دقة وصولاً للأهداف المنشودة وبالتالي فإن الإكتئاب، والقلق، والضغط النفسي يعتبران بشكل عام هي حوادث مفروضة على مقدمي الرعاية نتيجة لإداء الواجب المهني فالتغيرات الناتجة سواء كانت تلك التغيرات سلبية أو إيجابية فإنها تتطلب التأقلم مع الوضع الذي يعيشه الإنسان فإن أي نوع من ردة الفعل النفسي الملازم للضغط والقلق يتكون من مشاعر إيجابية كالشعور بالقبول، والمرح، والنشوة، وما بين مشاعر سلبية كالشعور بالرفض، والإكتئاب، والخوف.

ومع ذلك فقد تختلف معدلات الانتشار في جميع أنحاء العالم؛ ففي أوروبا يعاني 38% من السكان اضطراباً نفسياً كل عام، حيث تأخذ اضطرابات القلق الجزء الأكبر منها بنسبة 14% ، والإكتئاب 7% من تلك الاضطرابات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تمثل نسبة انتشار اضطرابات القلق 18% كل 12 شهر، تليها اضطرابات المزاج 10% ، أما في آسيا الوسطى فيقدر معدل انتشار اضطرابات القلق بـ 14% لدى الرجال ، و 6% لدى النساء كما أشارت إحدى الدراسات المستعرضة لعينات من السكان في المناطق الحضرية في كل من روسيا وبولندا وجمهورية التشيك أن معدل انتشار أعراض الإكتئاب لديهم كان حوالي 20% لدى الرجال ، و40% لدى النساء (الزهراني، 2019). وعليه فقد اختلف آراء الباحثين حول العوامل المؤثرة،

حيث يرى بعضهم بأن ذلك نتاج عملية تفاعلية بين عنصرين أساسيين هما: خصائص الفرد، وخصائص بيئة العمل، بينما يرى بعض الباحثين بأنه يتكون من ثلاثة عناصر وهي: بيئة العمل، ومحتوى العمل، والموظف نفسه (العنزي، 2012).

كما أن العديد من الدراسات تشير إلى أن الكثير من الاضطرابات النفسية كالالاكتئاب والقلق والضغط النفسي قد يرتبط بأساليب حياة غير صحية، كما أن تعديل أسلوب الحياة قد لا يوظف بصورة كافية للوقاية من المشكلات النفسية وعلاجها (Walsh,2011). كما أشارت دراسة استقصائية شملت أكثر من 4300 من العاملين في المجال الطبي، على إصابة 2 من كل خمس حالات مشكلات نفسية وعاطفية، بما في ذلك التوتر والاكتئاب والقلق والضيق العاطفي خاصة العاملين لمدة تزيد عن 51 ساعة أسبوعياً (shorouknews.com). كما بينت بعض الدراسات على أن هناك علاقة بين الضغوط والقلق والاكتئاب، ومحاولات الانتحار، وضعف الإنجاز، وضعف الأداء في العمل، وضعف العلاقات الاجتماعية (حميد الزين، 2011).

وتعد أقسام الطب النفسي بيئة خصبة لهذه الاضطرابات النفسية نظراً للمهنة الإنسانية التي يقدرها مونها إلا أنها تحتوي على الكثير من الضغوط وزيادة الأعباء والمسؤوليات لهذا تأتي أهمية هذه الدراسة والتي قد تساهم في فتح الكثير من الدراسات وعمل البرامج لرعاية هؤلاء العاملين ومساعدتهم والأخذ بأيديهم نحو التخلص من هذه الآثار النفسية السلبية، وإيجاد بيئة صحية خالية من هذه الاضطرابات، وفق نظام بيئي صحي متكامل مبني على أسس علمية وعلاجية صحيحة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الصحة النفسية هي أساس للصحة الشخصية والعلاقات المهنية والأسرية والمساهمة الناجحة في المجتمع، وهي من الموضوعات الحيوية التي نالت اهتماماً كبيراً في أبحاث المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والطبية، كما أنها مصدر إهتمام لجميع الأفراد على أختلاف مواقعهم سواء كانوا متخصصين أو مربين، ولذا وجد الكثير من علماء الصحة النفسية بأن الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تسهم في الكثير من الأمراض الجسدية، وسوء التكيف، ومشكلات الصحة النفسية وانخفاض الأداء في العمل. ويرى (حميد الزين، 2011) بأن ضغوط الحياة تتولد بسبب مجموعة من التراكمات النفسية، والبيئية، والوراثية، والمواقف الشخصية التي يمر بها الفرد؛ مما قد ينتج عنه بعض الأزمات، والتوترات، والظروف الصعبة والمتراكمة التي قد يواجهها الفرد، مما قد ينتج بعض الأزمات، والتوترات، والظروف الصعبة التي يصادفها الفرد بل إنها قد تبقى وقتاً طويلاً إذا ما استمرت الظروف المثيرة لها، وقد تترك أثراً نفسية عميقة.

وتلعب المستشفيات الحكومية منها والخاصة دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك نظراً لمساهمتها في تقديم الخدمات العلاجية، والوقائية، والاجتماعية لأفراد المجتمع وبالتالي النهوض بصحتهم؛ كما يمكن القول بأن أقسام الطب النفسي والسلوكي تتكون من فريق عمل متخصص من المهنيين في تقديم الصحة النفسية كالتبيب النفسي والأخصائي النفسي والاجتماعي، والممرضين المتخصصين في الرعاية النفسية، وقد تتسع هذه الأقسام لتشمل الأخصائي النفسي في مجال الإرشاد النفسي وغيرها قد يعانون بشكل من أشكال الاضطرابات النفسية نظراً لطبيعة عملهم وأدوارهم في تقديم الخدمات العلاجية وهو ما أكدته نتائج دراسة قرقاح (2018)، على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية والأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الأمراض العقلية.

كما تنبثق مشكلة الدراسة من عاملين أولاً: من الزيادة المضطربة من حيث نسبة انتشار اضطرابات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بين الناس، حيث أشار تقرير منتدى القلق والاكتئاب التابع لمؤتمر وتش لعام (2018) بأن هناك (233) مليون شخص يعانون من الاكتئاب، و(264) مليون شخص يعانون من القلق، وفق إحصائيات (2017)، كما أن نطاق العلاج سوف يكلف 184 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم لعلاج الاكتئاب والقلق بحلول عام 2030. ثانياً: عند محاولة الباحث مسح مجموعة من الدراسات السابقة لتحديد مشكلة الدراسة لم يتسنى للباحث العثور (حسب حدود الباحث وإطلاعه) إلا على أي دراسات قليلة، وهذا دليل واضح على النقص الشديد. ومن هنا تأتي سيقوم الباحث في تقييم مدى انتشار اضطرابات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بين العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. وفي ضوء النتائج سيقوم الباحث بالإجابة على أسئلة الدراسة وفرضياتها الآتية:

1- ما مستوى كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان تعزى إلى الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى سنوات الخبرة للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الإكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى جهة عمل العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

أهداف البحث:

1. التعرف على مدى انتشار الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بين العاملين بأقسام الطب النفسي.
2. التعرف على الفروق الفردية بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لمتغير الجنس للعاملين بأقسام الطب النفسي.
3. التعرف على الفروق الفردية بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لمتغير المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي.

4. التعرف على الفروق الفردية بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لمتغير المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي.

5. التعرف على الفروق الفردية بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لمتغير سنوات الخبرة للعاملين بأقسام الطب النفسي.

6. التعرف على الفروق الفردية بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لمتغير جهة العمل للعاملين بأقسام الطب النفسي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال التطرق إلى معرفة أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً بين أهم مكونات القطاع الصحي، وهو أقسام الطب النفسي في سلطنة عمان والذي يشمل (الأطباء، الأخصائيين، الممرضين) والذي يقع على عاتقهم الكثير من المسؤولية نحو تقديم الرعاية الصحية، وتوفير متطلبات الراحة والحماية والأمن النفسي للمرضى النفسيين، وعليه يمكن تقسيم أهمية الدراسة بما يأتي:

من الناحية النظرية: تعتبر إضافة علمية لنتائج جديدة نظراً لنقص الكبير الذي يبحث في تقييم انتشار اضطرابات كلاً من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان. كما أنها تفيد المؤسسات المشرفة والحاضنة لأقسام الطب النفسي على مساعدة العاملين فيها من خلال الاهتمام في تقديم برامج الرعاية الذاتية، والبرامج التدريبية المساعدة. كما أنها تساعد في إلقاء الضوء على أدوار أقسام الطب النفسي في تقديم الرعاية النفسية، وإدراك أدوار العاملين فيها كونها دراسة تتناول موضوعاً نادراً وجديداً.

من الناحية التطبيقية:

1. تفيد العاملين بأقسام الطب النفسي من حيث معرفة أكثر الاضطرابات انتشاراً لديهم.
2. معرفة أكثر العاملين بأقسام الطب النفسي تأثراً باضطرابات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي.
3. معرفة مدى الفروق من حيث تأثر العاملين بأقسام الطب النفسي من حيث الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، وجهة العمل، والمسمى الوظيفي، والتوصل إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى انتشار الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بأسلوب علمي.
4. تزويد المسؤولين بأدوار أقسام الطب وما قد يعانيه خلال أعمالهم من مشكلات نفسية وسلوكية.

مصطلحات الدراسة:

الاكتئاب: يعرف آرون بيك الاكتئاب بأنه " حالة تتضمن تغير في المزاج ووجود مشاعر الحزن والوحدة واللامبالاة، وكذلك مفهوم سالب عن الذات مترامن مع توبيخ الذات وتحقيرها، وكذا رغبت في عقاب الذات والهروب والاختفاء والموت، وكذلك تغيرات في النشاط وصعوبة في النوم وصعوبة في التركيز، وكذلك تغيرات في مستوى النشاط كما تبدو في نقص أو زيادة النشاط " (معمرية، 2011: 105).

القلق: يُعرف القلق بأنه: إحساس بالتوتر وأحياناً يصاحب هذا الإحساس غضب شديد، وترجع أسباب القلق إلى البيئة المحيطة بالإنسان مثل عدم التوافق أو التكيف أو التأقلم مع ما يحيط بهذا الإنسان من ظروف (الإسبي، 2014: 48).

الضغط النفسي: يرى كريكو Kyriaco " أن الضغط النفسي يمثل استجابة فسيولوجية ونفسية تنتج من محاولة الفرد في التوافق والتكيف مع كل الضغوط التي يتعرض لها " (بومجان، 2016: 43).

العاملين بأقسام الطب النفسي: ويشمل جميع مقدمي الرعاية النفسية من أطباء ومرشدين وأخصائيين (نفسيين، واجتماعيين) ذكوراً وإناثاً العاملون بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

الإطار النظري:

الاكتئاب (Depression): يعرف الاكتئاب بأنه حالة من الحزن الشديد تنتاب الفرد نتيجة الأحساس بالعجز والدونية واليأس وانخفاض مستوى الانتباه والتركيز والانسحاب الاجتماعي والتفوق حول الذات (علاء الدين، والخطيب، 2017). كما أن للاكتئاب أسباب كثيرة منها:

* أسباب وراثية وأسباب عضوية كيميائية: وقد ذكر (Elansary, 2013) بأن الاكتئاب يرتبط بوجود خلل في المواد الكيميائية في الدماغ التي تؤثر على المزاج، والأشياء التي قد تسبب هذه المواد الكيميائية للخروج من التوازن هي كالاتي:

- الأحداث المجهدة: مثل الوفيات، أو الطلاق وغيرها.
- الأدوية: مثل المنشطات أو المخدرات لتخفيف الألم.
- الأمراض الجسمية المزمنة والحوادث التي قد تسبب الإعاقات الشديدة.

* أسباب نفسية: كالصراعات والخبرات المؤلمة، والتحديات والعقبات، والتوتر الانفعالي والكوارث والصدمات، والضغوط النفسية.

* أسباب إجتماعية: كالظروف الحياتية الضاغطة، وفقدان أحد الوالدان، والعزلة الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية (سلامة، 2016).

كما أن هناك مجموعه من الأعراض للاكتئاب في الشخص منها:

• الجانب الانفعالي:

1. الإحساس بالحزن والكآبة معظم الوقت.
2. فقدان الاستمتاع بأي شيء (العاب، نشاطات، رحلات)، والإحساس بالضجر.
3. الشعور بالذنب وعدم القيمة.
4. فقدان الأمل والرغبة في الموت.
5. صعوبة في التركيز.

6. تعب سريع وفقدان القوة والنشاط.
7. البطء الحركي.
8. الشعور بخيبة الأمل.
9. عدم ضبط النفس، وضعف الثقة بالنفس، والشعور بالنقص والقلق والتوتر.
10. انحراف المزاج وتقلبه والانطواء النرجسي على الذات (بري، 2019).

• الجانب المعرفي:

- تشتت الانتباه.
- صعوبة في التركيز.
- شكوى مستمرة من ضعف الذاكرة.
- فقر في القدرة على التجريد.
- فقدان الاستبصار.
- وجود قدر كبير من الأفكار الانتحارية.
- اضطراب محتوى التفكير حيث نجد تغلغل مشاعر اليأس ومشاعر دونية والشعور بالذنب وكذلك وجود فقر وضحالة في محتوى التفكير.

• الجانب الحسي – الحركي:

- اضطراب الشهية بين الزيادة والنقصان، ونقص الوزن أو زيادته.
- اضطراب إيقاع النوم حيث نجد صعوبة في الدخول إلى النوم مع ارق أو زيادة النوم إلى حد الإفراط في انحصار الطاقة الجنسية.

• الجانب الجسمي:

- ضعف عام والشعور بالدوار والغثيان والقيء.
- تأخر موعد الطمث، اضطرابات هضمية.
- اضطرابات معدل ضغط الدم.
- تنميل الأطراف وجفاف الفم.
- انتشار الألم في الرقبة والأطراف والمفاصل.
- ضيق التنفس، وقلة الحيوية (بن يحيى، 2018).

القلق (Anxiety): هو عبارة عن حالة انفعالية غير ساره، يشعر فيها الفرد عندما يتعرض لمثير مهدد أو مخيف، أو عندما يقف في موقف صراعي أو إحباط حاد، وكثيراً ما يصاحب هذه الحالة الانفعالية بعض المظاهر الفسيولوجية، مثل ازدياد ضربات القلب وزيادة التنفس، وارتفاع ضغط الدم، وفقدان الشهية، وزيادة إفراز التعرق (علاء الدين، والخطيب، 2017).

المظهر الإيجابي والسلبي للقلق: الواقع أن للقلق وجهين مختلفين، فمن جهة قد يساعد القلق الإنسان على تحسين ذاته وعلى الإنجاز والوصول إلى مستويات أعلى من الكفاءة، ومن جهة أخرى يمكن للقلق أن يحطم الإنسان ويشيع التعاسة في حياته وحياة المحيطين به. أن الفرق بين وجهي القلق يكمن في الدرجة التي يكون عليها وهو في ذلك مثله مثل باقي جوانب حياة الإنسان والتي يفضل دائماً أن تكون على درجة معينة من الاعتدال، وتبقى الحاجة الأساسية للإنسان في هذا الصدد هي اكتشاف المعرفة المناسبة لاستخدام وتطوير القلق بطريقة بناءة، وأن يكون الإنسان سيد القلق لا عبداً له (سلامة، 2016).

تصنيف القلق: يصنف القلق كما يأتي:

أ. **القلق الخارجي المنشأ:** وهي مشتقة من كلمة إغريقية تعني الشيء من الخارج، أي أنه ينتج من شيء يهدد أمنه وسلامته، فهو رد فعل على الضغط النفسي أو الخطر.

ب. **القلق الداخلي المنشأ:** كلمة تعني الإغلاق، وإن حالات القلق من هذا النوع مرض، فالمصابون به قد ولدوا باستعداد وراثي له، ويبدأ هذا النوع بنوبات قلق فجائية دون سابق إنذار أي أن المصدر هنا داخل جسم الفرد (رشيد، 2015).

الضغط النفسي: لقد أنطلق الباحثون والعلماء في تعريفهم للضغط النفسي من اتجاهات مختلفة:

أولاً: **الضغط كمثير:** وهو عبارة عن قوة خارجية تمارس عملها على بيئة سواء كانت هذه البيئة مؤسسة أو فرداً.

ثانياً: **الضغط كاستجابة:** حيث عرف "كان" الضغط على أنه استجابة للطوارئ تتطلب التأقلم مع الخطر الموجود ضمن موقف التحدي.

ثالثاً: **الضغط كتفاعل بين الفرد والموقف:** ويعتمد هذا الجانب على الجوانب النفسية للفرد (حميد الزين، 2011).

وقد أوضح هانز سيلاي Selye بأن هناك ثلاث مراحل للاستجابة للضغط النفسي وهي:

- **مرحلة التحذير أو التنبيه (Alarm Response):** وهي المرحلة التنبيهية عن أي تهديدات داخلية وخارجية نفسية أو بيولوجية من خلال إثارة الجهاز العصبي السيمبثاوي المسئول عن الاستجابات النفسية للمواقف الطارئة والضاغطة، محدثة تغييرات فسيولوجية مثل زيادة إفراز هرمون الأدرينالين، وارتفاع ضغط الدم، وتسارع نبضات القلب، وتوتر العضلات، وزيادة كمية العرق.
- **مرحلة المقاومة (Resistance Stage):** وهي مرحلة المقاومة والتخلص من أي خطر ينتج عن الصدمة الأولى، وظهور أعراض جسدية ونفسية كالقرحة والتعب والقلق فيحاول الفرد مقاومة مسببات الضغط، فإذا استمرت هذه المواقف لفترة طويلة فإن على الفرد المواجهة والتكيف العام والانتقال للمرحلة الأخيرة.
- **مرحلة الإنهاك (Exhaustion Stage):** وهي أن لم يستطع الفرد التغلب على مسببات الضغط فإن طاقة الجسم تصبح منهكة ومجهدة وتضعف وسائل الدفاع والمقاومة ويتعرض للضغط (Rout and Rout, 2002).

مصادر الضغط النفسي: وهي تنقسم بشكل عام إلى مصدرين رئيسيين:

1. مصادر الضغط النفسي المتعلقة بالبيئة المحيطة (مصادر خارجية): كالبيئة الاجتماعية.

2. مصادر الضغط النفسي المتعلقة بالفرد (مصادر داخلية): وتتمثل بسمات الفرد ونمط وشخصيته ومزاجه وطبعه (الرويلان، 2008).

أنواع الضغط النفسي: أشار سيلاي Selye إلى أربعة أنواع من الضغوط وهي:

1. **الضغط الإيجابي (Eustress):** وهي النوع من الضغوط يدفع للإنجاز وينمي الثقة بالنفس والإبداع.
2. **الضغط السلبي (Distress):** وهو الضغط الذي ينطوي على أحداث سلبية مهددة ومؤذية.
3. **الضغط النفسي الزائد (Hypostress):** وهو الضغط الناتج من تراكم الأحداث المسببة للضغط النفسي بحيث تتجاوز حدود قدراتنا على التكيف.
4. **الضغط النفسي المتدني (Understress):** وهو الشعور بالملل وانعدام التحدي وتدني الشعور بتحقيق الذات (الغداني، 2020).

إدارة الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية:

هناك العديد من الأساليب الإيجابية للسيطرة على الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية، من ضمنها اعتماد أسلوب حياة صحي، وممارسة تمارين الاسترخاء، وممارسة الرياضة، والموازنة بين العمل والترفيه، والموازنة بين العمل والترفيه، والاهتمام بتكوين العلاقات الاجتماعية الداعمة والمحافظة عليها، والاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى. حيث تساعد هذه الأساليب الصحية الأفراد على السيطرة على الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، ونوبات الذعر، والتخلص من الأرق، واضطرابات الشهية والتقلبات المزاجية (Walsh, 2011).

العاملين بأقسام الطب النفسي:

أولاً: **الأطباء النفسيين:** يعرف زهران الطبيب النفسي يتخرج في كلية الطب ثم درس علاج الأمراض النفسية، وقد يتخصص في الأمراض النفسية والعصبية، ويهتم أكثر من غيره بالتشخيص الطبي النفسي وبالعلاج الجسمي والعلاج بالأدوية والعلاج الجراحي (عبد الرحمن، ومستور الضو، 2014).

وقد أصدرت الكلية الأمريكية للأطباء في عام (2002) وثيقة المهنة الطبية (Medical Profession charter) وهي نشرة شاملة تغطي أسس تعامل الطبيب مع المريض وتشمل ما على ثلاثة مبادئ رئيسية، وعشرة مسؤوليات حيث يذكرها Zagreb كالاتي:

أولاً: المبادئ الرئيسية:

1. مبدأ أهمية وأولوية مصلحة المريض: وهي خدمة المريض دون تأثير العوامل الخارجية.
2. مبدأ استقلالية المريض: وتعني الالتزام، ومصداقية الطبيب مع المريض.
3. مبدأ العدالة الاجتماعية: أي توفير العدالة دون تمييز أو تفرقة أو عنصرية للحصول على الرعاية الطبية.

ثانياً: المسئوليات الأولية الهامة للطبيب النفسي:

-حسن التأهيل. - الالتزام والأمانة مع المريض. - التقيد والسرية. - الالتزام بمبدأ حفظ العلاقة المهنية والإنسانية الجيدة مع المرضى. - الالتزام بمبدأ تطوير نوعية الرعاية المقدمة. - الالتزام بتطوير وتحسين وتيسير الحصول على الخدمات الصحية. - الالتزام بعدالة توزيع الموارد الخاصة بتوفير الرعاية الصحية. - الالتزام بمبدأ الحياد في المسائل التي فيها احتمالات لتعارض المصالح. - الالتزام بالمسئولية المهنية. - الالتزام بمواكبة ومسايرة التطور العلمي والتقني (مقبول، 2016).

ثانياً: الأخصائيين النفسيين:

يرى ميرغني بأن الاختصاصي النفسي يتخرج في أحد أقسام علم النفس من كلية الآداب أو التربية ويتخصص في الصحة النفسية وعلم النفس العلاجي (الكلينيكي) ويجب أن يزود بالقدر الكافي من المعلومات الطبية التي يحتاج إلى معرفتها في العلاج النفسي ويحصل على درجة عليا في تخصص الصحة النفسية أو علم النفس العلاجي لا تقل عن الماجستير أو الدكتوراة ويختص بالتشخيص والعلاج النفسي (عبد الرحمن، ومستور الضو، 2014).

وقد حدد قاموس الألقاب المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الاخصائي النفسي، حيث أنه يقوم بعملية تشخيص الاضطرابات العقلية والانفعالية للأفراد في العيادات والسجون والمؤسسات ، ويقوم بتنفيذ برامج العلاج ، ومقابلة المرضى ، ويدرس تاريخ الحالة المرضية الطبية والاجتماعية ، وملاحظة المرضى أثناء المواقف، وينتقي الاختبارات الأسقاطية والنفسية الأخرى ويطبقها ويفسرها ويشخصها ويضع لها الخطة العلاجية المناسبة لها مثل العلاج البيئي، والعلاج باللعب، والسيكو دراما وغيرها، كما أنه يتعاون مع تخصصات أخرى كالتخصصات الباطنية والعصبية والأطفال، علاوة على تدريب الطلبة من ذوي التخصصات المشابهة، وتطوير البرامج العلاجية للمرضى من خلال تحليل البيانات الكلينيكية (الربيعه، 2007).

وقد حدد كارل روجز قائمة لسمات الاخصائي النفسي منها

- أن يكون الأخصائي شديد الحساسية للعلاقات الاجتماعية.
- أن يتصف بالروح الموضوعية والاتجاه الانفعالي غير المتحيز.
- احترام الانسان وأن يقبله على ما هو عليه من علل، وأن تكون به الحرية ليحرب ما يراه من حلول.
- أن يعرف نفسه ودوافعه، وأن يدرك قصوره وعجزه الانفعالي.
- أن تكون له القدرة على فهم السلوك الإنساني (مقبول، 2016).

ثالثاً: الممرضين:

تصنف مهنة التمريض بالمرونة كما أنها شهدت تطوراً جذرياً مع تطورات الحضارة العصرية والتقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم، حتى أصبحت من التخصصات الدقيقة والمتقدمة والتي تفرعت منها اختصاصات مختلفة تنم إلى أهمية الحاجة الملحة إلى إعداد من القوى البشرية العاملة والمتدربة والمؤهلة علمياً وأخلاقياً على أداء هذه المهنة الإنسانية.

وهي تمثل مجموعة من الصفات تتلخص بالآتي: العطف والرحمة - الروح المرحة والابتسام - قوة الشخصية - الأمانة والإخلاص - الانتباه والحذر ودقة الملاحظة والتصرف - حب التعليم والتطور - كتم الاسرار - الصبر والهدوء - احترام السلطة وزملاء العمل (الرويلان، 2008).

كما يمكن القول، بأن العاملين في مهنة التمريض يتعرضون لمشكلات نفسية وهو ما أكدته نتائج دراسة Yayli, (2003) Yaman , and Yaman ، حيث وجد أن معظم خريجي التمريض يعانون من أعراض النفسجسدية أكثر من غيرهم بالإضافة إلى الحساسية والاكنتاب والعدائية والأفكار الخاصة بالعظمة الذاتية. كما أشارت نتائج دراسة بن درف، ومكي (2020)، بأن الممرضين العاملين بالمؤسسات الصحية لديهم مستوى متدني من الرضا الوظيفي. حيث أن تعرض الممرضين للمشكلات النفسية ترجع لأسباب متعددة منها:

1. طول ساعات العمل مما يؤدي إلى الشعور بالتعب والاستنزاف الجسدي والانفعالي.
2. النقص في إعداد الممرضين والمرضات إذ تشير الإحصائيات إلى عدم إتمام هذا النقص في المستقبل القريب.
3. النقص في المقدرة على التعامل مع بعض المرضى وخاصة في المستشفيات الحكومية بسبب عبء العمل والنقص في الكادر التمريضي مما ينعكس على قيام الممرضين بواجبهم كما هو مطلوب منهم (الرويلان، 2008).

الدراسات السابقة:

حيث أجرى دراسة حميد الدين (2011) دراسة هدفت إلى معرفة مصادر الضغط النفسي لدى الممرضين السعوديين في كل من الرياض، وجده، والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. وكذلك التعرف على ما إذا كان هناك اختلاف في مستوى صحتهم الجسدية يعزى على اختلاف مستوى الضغط النفسي، وهل يختلف الضغط النفسي لديهم باختلاف العمر، والحالة الاجتماعية، والخبرة. وقد تكونت العينة من (211) ممرضاً وممرضة، وقد استخدمت الباحثة مقياس مصادر الضغط النفسي، ومقياس الصحة الجسدية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الممرضين نحو أهم العوامل المسببة للضغط النفسي وهي: (العمل لساعات طويلة، وجود كم هائل من الأعمال، متطلبات العمل التي تطغى على حياتهم الشخصية والاجتماعية، سوء إدارة الوقت من قبل الآخرين، التعامل مع عدد كبير من المرضى، عدم التزام المرضى بالتعليمات، عوامل في المؤسسة لا يستطيع التحكم بها). - وجود فروق في أثر الصحة الجسدية لدى الممرضين تعزى لمستويات مصادر الضغط النفسي. - وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للخبرة المهنية لدى الممرضين، وأن أقلهم خبرة كانوا أكثر تعرضاً لمصادر الضغط النفسي.

فيما هدفت دراسة خميس (2013) إلى التعرف مستوى الضغوط النفسية لدى عمال القطاع الصحي للمؤسسة الاستشفائية العمومية المتمثلة في (الأطباء- ممرضين- التخدير). حيث تكونت عينة الدراسة من 120 عامل بالمؤسسة الاستشفائية العمومية بورقلة، وقد استخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية، وتوصلت الدراسة إلى أن القطاع الصحي لعينة الدراسة يعانون من مستوى مرتفع للضغوط النفسية، كما أنها لا توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية باختلاف الخبرة المهنية والجنس.

وهدف دراسة قوري (2014)، إلى التعرف على مستويات الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى عمال الصحة العمومية، حيث تكونت عينة الدراسة من (8) حالات طبق من خلالها المنهج العيادي،

واشتملت الدراسة على مقياس الضغوط المهنية، ومقياس دافعية الإنجاز، وأشارت الدراسة على ان مستوى الضغوط المهنية كان مرتفع، ومستوى دافعية الإنجاز كان منخفض لدى أطباء الصحة العمومية.

أما دراسة أحمد وجابي (2015) فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الضغط لدى العاملين في مجال القطاع الصحي، وتحديد أشكال وتصورات العمل وكيف يؤثر على الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، ومعرفة الفروق التي تعزى لمتغير الجنس، التخصص، والأقدمية المهنية، تكونت عينة الدراسة من (36) طبيباً، و (48) أخصائياً نفسياً، و(52) ممرضاً، واستخدم للدراسة مقياس كراساك للضغط المهني، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى منخفض بنسبة 68.18% وما قبلها 30.9% مستوى مرتفع، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، التخصص، الأقدمية المهنية.

وأجرت الدعس (2018) دراسة هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الضغط النفسي وعلاقته بكل من الرضا الوظيفي والاكنتاب لدى الأطباء والممرضين في مدينة عمان. وقد تكونت عينة الدراسة من 474 من الأطباء والممرضين، واستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس: قائمة بيك للاكنتاب، ومقياس مصادر الضغط النفسي ومقياس الرضا الوظيفي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الضغط النفسي لدى الأطباء والممرضين كان متوسطاً والى أن مصادر الضغط النفسي التي احتلت أولوية الترتيب لدى الأطباء هي: (تنسيق القرارات داخل الفريق، تأثير العمل في حياتي الشخصية، قلة الوقت لأداء المهمة بأكملها، نظام المناوبات يؤثر في عائلتي وحياتي الشخصية، وقلة النوم)، بينما مصادر الضغط النفسي التي احتلت أولوية الترتيب لدى الممرضين هي: (توقع اتصال من المرضى لطلب المساعدة، ظروف العمل السيئة، التعامل مع حالات وفاة المريض، قلة النوم، وساعات العمل تؤثر في عائلتي وحياتي الشخصية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الضغط النفسي، الرضا الوظيفي، والاكنتاب، لدى الأطباء والممرضين تعزى للجنس ولقطاع المستشفى والخبرة، والى وجود علاقة بين الضغط النفسي وكل من الرضا الوظيفي والاكنتاب.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان من (الأطباء- والأخصائيين_ والممرضين) العاملين بالمستشفيات (وزارة الدفاع- ومستشفى القوات المسلحة- والعيادات الخاصة).

رابعاً: عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة (52) من العاملين بأقسام الطب النفسي والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المستشفيات الحكومية والخاصة ومستشفى القوات المسلحة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح عينة العاملين بأقسام الطب النفسي موزعين حسب المستشفيات

م	المركز	العينة	الملاحظات
1.	مستشفيات وزارة الصحة	21	
2.	مستشفى القوات المسلحة	6	
3.	العيادات الخاصة	25	

رابعاً: أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس (DASS-21) والذي أعده في الأساس لوفي بوند وزميله (Lovibond& Lovibond)، والذي كان يتألف في نسخته الأصلية من 42 بنداً، وفي نسخته المختصرة 21 بنداً، حيث صمم لقياس الأعراض الأساسية للانفعالات الوجدانية السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي)، حيث توزع بنود المقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2) يوضح توزيع أبعاد مقياس وأرقام عبارات مقياس (DASS-21).

م	البعد	رقم العبارة	الملاحظات
1.	الاكتئاب	19-17-15-10-9-4-2	
2.	القلق	20-18-13-12-8-6-3	
3.	الضغط النفسي	21-16-14-11-7-5-1	

صدق الأداة: ولغايات التأكد من صدق محتوى مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21) قام الغداني (2020) باستخراج صدق الأداة من خلال عرضه على (11) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء الرأي حول سلامة الصياغة اللغوية، وبيان مدى انتماء كل فقرة للمجال الذي تدرج لديه، ومدى وملاءمتها للبيئة العمانية، وقد حصل الباحث على نسبة اتفاق بلغت (90%) من الآراء مع وجود بعض التعديلات الطفيفة.

2. **الاتساق الداخلي (الصدق البنائي):** للتحقق من ثبات مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي قام الغداني (2020)، باستخراج معامل الاتساق الداخلي الفا كرونباخ للمقياس ككل إضافة الى كل مجال بشكل منفرد كما هو موضح في الجدول (3):

جدول (3): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	الاكتئاب	7	0.762
2	القلق	7	0.72
3	الضغوط	7	0.748
	الكلية	21	0.772

حيث يتضح من جدول (3) بأن قيم الاتساق الداخلي تراوحت بين (0.772-0720) وهو مؤشر على تحقيق القبول لأعراض البحث العلمي.

السؤال الأول: ما مستوى كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان؟

جدول (4): معيار تفسير المتوسطات الحسابية

نادراً	قليلاً	متوسطاً	كثيراً
0-0.74	0.75-1.49	1.50-2.24	2.25-3.00

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات (الاكتئاب والقلق والضغط النفسي)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
الاكتئاب	0.8791	0.54884	2	متوسط
القلق	0.8159	0.49027	3	متوسط
الضغط	0.9286	0.50010	1	متوسط

يتبين من الجدول (5) بأن المتوسطات الحسابية لمقياس (DASS-21) تراوحت بين (0.8159 – 0.9286). وبانحرافات معيارية بلغت (0.49027-0.54884)، حيث كان الضغط النفسي هو الأعلى والأكثر إنتشاراً بين العاملين بأقسام الطب النفسي بمتوسط حسابي بلغ (0.9286)، فيما أتى الاكتئاب في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي تراوح (0.8791)، فيما أتى القلق في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.8159).

أولاً: الاكتئاب:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاكتئاب

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
Q2	.87	.742		
Q4	.90	.846		
Q9	.81	.817		
Q10	.96	.839		
Q15	.85	.697		
Q17	.83	.810		
Q19	.94	.826		

يتبين من الجدول (6) إن المتوسطات الحسابية لبعدها الاكتئاب تراوحت بين (.81 - .96)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (.697-.846).

ثانياً: القلق

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات القلق

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
		.715	.81	Q3
		.757	.77	Q6
		.832	.88	Q8
		.734	.67	Q12
		.832	.88	Q13
		.763	.92	Q18
		.783	.77	Q20

يتبين من الجدول (7) إن المتوسطات الحسابية لبعء القلق تراوحت بين (.67 - .92)، وانحرافات معيارية تراوحت بين (.715-.832).

ثالثاً: الضغط النفسي:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الضغط النفسي

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
		.693	1.10	Q1
		.816	1.04	Q5
		.908	.81	Q7
		.715	.87	Q11
		.766	.96	Q14
		.785	.83	Q16
		.823	.90	Q21

يتبين من الجدول (8) إن المتوسطات الحسابية لبعء الضغط النفسي تراوحت بين (.81 - 1.10)، وانحرافات معيارية تراوحت بين (.693-.908).

ومن خلال عرض أبعاد مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21) بأن العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان يعانون من مستويات متوسطة من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، ويفسر الباحث ذلك نتيجة لتعدد المهام المترابطة، وتنوع المسؤوليات، وتعدد المشكلات مع المرضى، بالإضافة إلى كثرة الحالات المرضية التي ترى في اليوم الواحد كل ذلك يسهم بشكل كبير إلى زيادة الأعباء، والإرهاق المتواصل، وزيادة الضغوط والقلق والاكتئاب. كما يمكن القول بأن الضغط النفسي لدى عينة الدراسة والذي احتل المرتبة الأولى دليل واضح على طبيعة الأدوار الكبيرة داخل أقسام الطب النفسي،

كما تبين أن العمل مع المرضى النفسيين يحتاج إلى اليقظة العقلية الدائمة وعصف ذهني كبير يؤدي إلى كبت كل ظواهر الغضب تجاه المواقف والأحداث المثيرة الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الضغط النفسي وبالتالي مزيداً من ارتفاع مستوى الاكتئاب والقلق والتأثر في صحتهم النفسية.

الإجابة على فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان تعزى إلى الجنس.

جدول (9): نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين بين متوسطات قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق متغير الجنس للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاكتئاب	ذكر	21	0.7755	0.51423	50	-1.123	0.267
	أنثى	31	0.9493	0.56850			
القلق	ذكر	21	0.8367	0.48715	50	-1.092	0.280
	أنثى	31	0.9908	0.50701			
الضغط النفسي	ذكر	21	0.8367	0.48715	50	-1.092	0.280
	أنثى	31	0.9908	0.50701			

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، تعزى إلى متغير الجنس. ويفسر ذلك على وحدة المجتمع العماني والترابط الذي يعتمد عليه هذا المجتمع، حيث يحظى الأطباء والأخصائيين والمرضى العاملين بأقسام الطب النفسي بمزيداً من الاحترام، والأهمية، والمنزلة الاجتماعية، والمهنية الأمر الذي أدى إلى شعورهم بعدم وجود الفروق في مستويات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova للفروق في قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	2.424	3	.808	2.998	.040
	داخل المجموعات	12.938	48	.270		
	المجموع	15.363	51	-		
الضغط النفسي	بين المجموعات	2.106	3	.702	3.165	.033
	داخل المجموعات	10.649	48	.222		
	المجموع	12.755	51	-		

.074	2.461	.545	3	1.634	بين المجموعات	القلق
		.221	48	10.624	داخل المجموعات	
		-	51	12.259	المجموع	

تشير النتائج في الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مستويات كل من الاكتئاب والضغط النفسي، تعزى إلى المؤهل العلمي، بينما نتائج القلق فلم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية، ولمعرفة مصادر الفروق في متوسطات قيم المتغيرات (الاكتئاب، الضغط النفسي) وفق المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان؛ استُخدم اختبار LSD، والجدول (11) يوضح هذه النتائج.

جدول (11): نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في متوسطات قيم المتغيرات (الاكتئاب، الضغط النفسي) وفق المؤهل العلمي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
الاكتئاب	دبلوم	.9048	.531	.685	.175
	بكالوريوس	1.0571	-	.832	.007
	ماجستير	1.0143	-	-	.036
	دكتوراه	.5625	-	-	-
الضغط النفسي	دبلوم	.8810	.339	.404	.296
	بكالوريوس	1.0929	-	.969	.006
	ماجستير	1.0857	-	-	.024
	دكتوراه	.6429	-	-	-

يوضح الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في كل من الاكتئاب والضغط النفسي بين حملة الدكتوراه وكل من البكالوريوس والماجستير ولصالح الدكتوراه في كل مرة، نظراً لكون المتوسط الحسابي لحملة الدكتوراه أقل من حملة المؤهلات الأخرى، مما يؤكد أن حملة الدكتوراه أقل اكتئاباً وأقل ضغطاً نفسياً من غيرهم. ويمكن تفسير ذلك على أن أصحاب الشهادات العليا هم أكثر دراية في التعامل مع مجريات ومواقف الحياة في أقسام الطب النفسي ومشكلات المرضى والمراجعين لتصبح جزءاً رئيسياً من حياتهم والتعود عليها الأمر الذي انعكس ذلك على واقع حياتهم العملية وبالتالي انخفاض الشعور بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

جدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova للفروق في قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	2.483	2	1.241	4.723	.013
	داخل المجموعات	12.880	49	.263		
	المجموع	15.363	51	-		
الضغط النفسي	بين المجموعات	2.450	2	1.225	5.826	.005
	داخل المجموعات	10.305	49	.210		
	المجموع	12.755	51	-		
القلق	بين المجموعات	1.750	2	.875	4.080	.023
	داخل المجموعات	10.509	49	.214		
	المجموع	12.259	51	-		

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مستويات كل من الاكتئاب والضغط النفسي والقلق، تعزى إلى المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان، ولمعرفة مصادر الفروق في متوسطات قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان؛ استُخدم اختبار LSD، والجدول (13) يوضح هذه النتائج.

جدول (13): نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في متوسطات قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق المسمى الوظيفي للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	المسمى الوظيفي	المتوسط الحسابي	أخصائي نفسي	ممرض
الاكتئاب	طبيب	.5625	.003	.143
	أخصائي نفسي	1.0561	-	.431
	ممرض	.8929	-	-
الضغط النفسي	طبيب	.6429	.002	.373
	أخصائي نفسي	1.1224	-	.108
	ممرض	.8214	-	-
القلق	طبيب	.5625	.007	.311

.271	-	.9745	أخصائي نفسي
-	-	.7679	ممرض

من الجدول (13) نجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بين الطبيب والإخصائي النفسي ولصالح الطبيب في كل مرة، نظرا لكون المتوسط الحسابي للطبيب أقل منه للإخصائي النفسي، مما يشير إلى أن الطبيب أقل اكتئابا وأقل ضغطا نفسيا وأقل قلقا من والإخصائي النفسي، ويفسر الباحث ذلك على أن الأطباء النفسيين يحظون برواتب مجزية تولد لديهم الشعور بالرضا، والقدرة على التنسيق بين أعمالهم في أقسام الطب النفسي من جهة، والقدرة على رفايتهم النفسية من جهة أخرى، كما يمكن القول بأن النظرة المجتمعية الشاملة التي جعلت من الأخصائي النفسي ركيزة أساسية في عملية العلاج النفسي، إضافة على الأدوار المنوطة بالأخصائي النفسي بأقسام الطب النفسي المتمثلة في عملية تشخيص الاضطرابات وعلاجها وتدخلها، وتنوع وظائف الأخصائي النفسي من خلال تقديم المهارات اللازمة، وعمل التقرير والبحوث النفسية الخاصة للمرضى، وتقديم الاستشارات والتوعية النفسية للأفراد والمؤسسات العلاجية كل ذلك ساهم في شعور الاخصائي النفسي ليكون أكثر اكتئاباً وأكثر ضغطاً وأكثر قلقاً من الطبيب والممرض بأقسام الطب النفسي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى سنوات الخبرة للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

جدول (14): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova للفروق في قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق سنوات الخبرة للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	1.650	4	.412	1.414	.244
	داخل المجموعات	13.713	47	.292		
	المجموع	15.363	51	-		
الضغط النفسي	بين المجموعات	1.399	4	.350	1.448	.233
	داخل المجموعات	11.356	47	.242		
	المجموع	12.755	51	-		
القلق	بين المجموعات	.987	4	.247	1.029	.402
	داخل المجموعات	11.271	47	.240		
	المجموع	12.259	51	-		

يوضح الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مستويات كل من الاكتئاب والضغط النفسي والقلق، تعزى إلى سنوات الخبرة للعاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

ويفسر الباحث ذلك بأن العمل بأقسام الطب النفسي يتسم بتناسق الأدوار وتكامل الواجبات وبالتالي تمتلك فئات سنوات الخبرة أساليب تكيفية سوية وصحية لمواجهة اضطرابات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي مهما اختلفت بيئة العمل سواء على المستوى الحكومي أو الخاص أو حتى على المستوى العسكري الأمني وهنا نرى بأن حديثي الخبرة يتساوون مع الأكثر خبرة من حيث الحماس والدافعية والإقبال بآليات تكيفية للتعايش مع مشكلات المرضى التي يمكن أن يواجهونها.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات كل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي تعزى إلى جهة عمل العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان.

جدول (15): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova للفروق في قيم المتغيرات الثلاثة (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) وفق جهة عمل العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	1.430	2	.715	2.514	.091
	داخل المجموعات	13.933	49	.284		
	المجموع	15.363	51	-		
الضغط النفسي	بين المجموعات	1.109	2	.555	2.334	.108
	داخل المجموعات	11.646	49	.238		
	المجموع	12.755	51	-		
القلق	بين المجموعات	.788	2	.394	1.683	.196
	داخل المجموعات	11.471	49	.234		
	المجموع	12.259	51	-		

يوضح الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مستويات كل من الاكتئاب والضغط النفسي والقلق، تعزى إلى جهة عمل العاملين بأقسام الطب النفسي في سلطنة عمان ويمكن تفسير ذلك على أن العمل بأقسام الطب النفسي في جميع الجهات الحكومية والخاصة هي متشابهة في الأعمال والأدوار والقيام بالمهام حيث أنها لا تختلف أي كان موقعها وخدماتها المقدمة سواء من الناحية المجانية التي تقدم عن طريق المستشفيات الحكومية، أو من الناحية المادية التي تعطى من خلال العيادات الخاصة، أو خلال طابعها الاختصاص العسكري.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحث بالآتي:

- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالعاملين بأقسام الطب النفسي خاصة في الجوانب التي تؤدي إلى خفض اضطرابات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

- الأخذ بالظروف الخاصة بالعاملين بأقسام الطب النفسي ومناقشتهم وحل مشكلاتهم، وتسهيل كل ما يؤدي استقرارهم وخفض اضطراباتهم.
- ضرورة عمل برامج ترفيحية للأخصائيين النفسيين، وخفض حدة المركزية في الأعمال الروتينية، بهدف خفض اضطراباتهم النفسية.
- العمل على تنمية الاخصائيين النفسيين والمرضى من خلال حضور المؤتمرات وورش العمل، والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال العمل النفسي.

الدراسات:

- إجراء دراسة حول " الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى العاملين بأقسام أخرى بالمستشفيات، كأقسام الطوارئ، والأورام، وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- إجراء دراسة حول " الاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى فئة معينة بالمستشفيات، كالأطباء، والمرضى، الاخصائيين، الإداريين، وعلاقتها ببعض المتغيرات.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، قويدر، وحابي، خيره. (2016). الضغط المهني لدى عمال قطاع الصحة لولاية تيارت. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، (1)3. (71-92).
- الإسي، طلال. (2015). فاعلية برنامج ارشادي سلوكي للتخفيف من أعراض قلق المستقبل لدى مرضى السكري بغزة. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- بري، مي حسين. (2019). أعراض القلق والاكتئاب وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال منفصلي الأبوين. دراسة تطبيقية على مدارس الأساس، رسالة ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم.
- بن درف، سماعيل، ومكي، محمد (2020). الرضا الوظيفي لدى المرضى في ظل متغير الأقدمية المهنية، *مجلة الحوار الثقافي*، مجلد 9، العدد (1).
- بن يحيى، خوله. (2018). داء السكري وعلاقته بالاكتئاب دراسة ميدانية بالمؤسسات الاستشفائية للصحة الجوارية مركز السكري. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- حميد الزين، رضية. (2011). مصادر الضغط النفسي لدى الأطباء وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم. *مجلة المركز العربي للتعليم والتنمية*، مجلد 17، العدد 70.
- خميس، محمد. (2013). الضغوط النفسية لدى عمال القطاع الصحي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 13، 285-298.

الدعمس، وفاء. (2018). الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي والاكنتاب لدى الأطباء والمرضين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 26، العدد 5، 712-749.

الربيعه، فهد. (2007). دور الأخصائي الإكلينيكي كما يدركه الطبيب النفسي: دراسة على عينة من الأطباء النفسيين العاملين في مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات عربية رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، مجلد (6)، العدد (3).

رشيد، زياد. (2015). الخصائص السيكومترية للنسخة العربية المعدلة لمقياس الاكنتاب والقلق والضغط النفسي DASS-42. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

الرويلان، خالد. (2008). الضغط النفسي لدى الممرضات والمرضين السعوديين العاملين في منطقة الجوف في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الزهراني، عبدالله. (2019). البنية العاملية، والخصائص السيكومترية المختصرة لمقياس الاكنتاب والقلق والضغط (DASS-21) في بيئة سعودية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، جامعة بابل.

سلامه، فداء. (2016). مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكنتاب لدى متعاطي الترامادول في محافظات قطاع غزة. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.

سواريا، سالي، وكانينغ، توماس، وفورمر، بول. (2018). تقرير منتدى القلق والاكنتاب التابع لمؤتمر "ويش". التعامل مع القلق والاكنتاب نهج لنظام متكامل.

عبد الرحمن، عبير، ومستور الضوء، حورية. (2014). السعادة لدى الأطباء والاختصاصيين النفسيين بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم. مجلة جامعه البحر الأحمر، العدد 6.

علاء الدين، جهاد، الخطيب، أمل. (2017). أثر الارشاد المعرفي السلوكي الجمعي على خفض القلق والاكنتاب وتحسين الدعم الاجتماعي لدى مريضات النوع الثاني من السكري وضغط الدم المرتفع. دار المنظومة، مجلد 32، العدد 125.

العنزي، عبدالله. (2012). الرضا الوظيفي لدى ممارسي العلاقات العامة في المستشفيات السعودية: دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

قرقاع، ليلي (2018). الضغوط المهنية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الأمراض العقلية. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر.

قواري، حنان. (2014). الضغط المهني وعلاقته بدافعية الانجاز لدى أطباء الصحة العمومية: دراسة ميدانية على أطباء الصحة العمومية بالدوسن. رسالة ماجستير، جامعه محمد خيضر.

معمرية، بشير. (2011). مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه المعرفي السلوكي. دار الخلدونية، القبة، الجزائر.

مقبول، عمر. (2016). دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي كما يدركه الأطباء النفسيون بمستشفيات الطب النفسي والعقلي بالسودان. رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Rout, U.R . and Rout, J,K. (2002). Stress Management For Primary Health Care Professionals. New York, Kluwer Academic, Plenum Publishers. (63-82) (17-19).

Walsh R. (2011). Lifestyle and mental health Am Psychol, 66(7), 579– 592.

Yayli, G , Yaman,H, and Yaman,A. (2003). Stress and Work-Life in a University Hospital in Turkey. Evaluation of the Brief Symptom Inventory and Ways of Coping Inventory Hospital Staff. Social Behavior and Personality. 31,(1),91-100.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=23042019&id=94f0103e-74c8-44c7-a0f5-3f78fb412e29>. (accessed at 15/9/2020).

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث/ ناصر بن راشد بن محمد الغداني، الباحث/ سیراج عبد الله سيكامانيا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

نماذج من قواعد التفسير

Models of interpretation rules

الدكتور: أحمد طاييس حسن علي

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة/ قسم أصول الدين-عنه، العراق

Email: ahmed.ha@imamaladham.edu.iq

الخلاصة:

هذا بحث يتناول بعض قواعد التفسير بالتعريف والبيان، وأهمية البحث تتصل بما اتصلت به هذه القواعد؛ وهو القرآن الكريم، وأهمية إيجاد قواعد في تفسيره وفهم معانيه وأسراره أنها تمنع الشطط أو الخروج عن مقاصد السور والآيات، وأن يراعى في التفسير القواعد مراعية عند نزوله ولاسيما مراعاة الجانب اللغوي، إذ نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى وفق قواعدهم.

الكلمات المفتاحية: تفسير، قواعد التفسير، علوم القرآن.

Models of interpretation rules

Abstract

This research deals with some of the rules of interpretation by definition and statement, and the importance of the research is related to what these rules related to; It is the Holy Qur'an, and the importance of finding rules in its interpretation and understanding its meanings and secrets is that it prevents exaggeration or deviation from the purposes of the suras and verses, and that the interpretation takes into account the rules when it is revealed, especially the linguistic aspect, as the Noble Qur'an was revealed in the language of the Arabs and according to their rules.

Keywords: Interpretation, rules of interpretation, Quranic sciences.

مقدمة:

إن مادة (قعد) في اللغة العربية تنطوي على معنى السكون والثبات والاستقرار، والقرب، وأن القاعدة تطلق على أساس الشيء، وأنها مسؤولة عن مدلول متعلقاتها بالثبات والإحاطة بجزئياتها، والقرب منه⁽¹⁾.

وعليه فإن القاعدة اصطلاحاً هي قضية كلية ينطبق حكمها على معظم الجزئيات التي تندرج تحتها، فنعرف بها حكم معظم هذه الجزئيات، وقلنا (معظم)؛ لأنه لكل قاعدة شواذ⁽²⁾.

أما قواعد التفسير، فهي الأحكام الكلية التي يُتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها⁽³⁾.

والقواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنّف كفنّ مستقل، وإنما بنوا استنباطهم عليها في تفسيرهم للقرآن الكريم. وإنّ بواكر علم قواعد التفسير قد ظهرت في العهد النبوي، على يد أفضل الخلق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ثمّ على يد أئمة التفسير من بعده من الصحابة والتابعين، فكانت نشأة قواعد التفسير مواكبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمّ ازدادت بازدياد كتب التفسير⁽⁴⁾.

وتفسير القرآن بناءً على قواعد؛ أمر ينم عن سعة علم المفسر، وقوة إدراكه لمراد الله من آياته⁽⁵⁾.

وما تجدر الإشارة إليه أن أغلب المفسرين المتقدمين إن لم نقل جلهم لا يصرح باستعمال القاعدة التفسيرية إلا في حدود ضيقة، بل يكتفون بالتطبيق المباشر، وكان تطبيقهم لقواعد التفسير ليس من استنباطها وأخذها فنّاً مستقلاً، وإنما من تطبيقه المباشر لها، إذ إن التصنيف في علم القواعد التفسيرية علم متأخر نسبياً عن علم التفسير.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة؛ كما يأتي:

مقدمة: تعريف القواعد ونشأتها.

المبحث الأول: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم اللغة.

المبحث الثاني: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن.

فإن وفقنا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإن أخطأت فمن نفسي وقلة بضاعتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(1) ينظر: قواعد تفسير القرآن الكريم أسسها المنطقية استنباطاتها قطعيتها، هادي الفائزي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2010 م.

(2) ينظر: معجم أصول الفقه، خالد حسن، دار الروضة، مصر، 1998 م : 221 .

(3) ينظر: قواعد التفسير، خالد عثمان السبت، دار عثمان بن عفان، السعودية، 1997 م : 1/ 30.

(4) ينظر : المصدر نفسه . 42/1.

(5) ينظر: قواعد التفسير : 1/ 42 .

موضوع البحث:

القواعد المتعلقة بتفسير القرآن الكريم من حيث اللغة وعلوم القرآن، اي قواعد المتعلقة باللغة العربية، والقواعد المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

اهمية البحث:

اهمية البحث بما اتصلت به قواعد اللغة العربية، وقواعد علوم القرآن، وهو القرآن الكريم.

الفائدة من البحث:

- 1 - اهمية ايجاد قواعد في تفسير القرآن وفهم معانيه واسراره.
- 2 - الهدف من قواعد التفسير تمنع الشطط والخروج عن مقاصد السور والآيات.
- 3- إن قواعد التفسير تعطي صورة واضحة وجلية لضرورة اتقان اللغة العربية وفهم اسراره لمن يريد أن يفسر القرآن .
- 4 - إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها .

المبحث الأول: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم اللغة

فيما يأتي بعض القواعد التفسيرية المتعلقة بعلوم اللغة العربية مع بعض تطبيقاتها عند المفسرين:

1 - القاعدة التفسيرية:

(إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها)⁽¹⁾.

من تطبيقات القاعدة ما جاء في تفسير لفظة الباخع في قوله تعالى: (فَلَعَنَّكَ بِأَخِ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)⁽²⁾ .

في هذه الآية يخاطب الله جلَّ وعلا نبيه - صلى الله عليه وسلم - ألا يوقع نفسه في الحرج والمشقة والإهلاك - من بعد تولَّى قومه عن الإيمان، وإعراضهم عنه -، أسفًا وحسرة عليهم، فيقول له: إنك قد اشتدَّ جدك عليهم، وبلغت حالاً من الأسى والحسرة صرت فيها أشبه بحال من حدَّث نفسه أن يبخعها ويزهقها أسى وحسرة عليهم، وما يستحق هؤلاء أن تحزن عليهم وتأسف، وما كان من حقك أن تفعل ذلك، إن عليك إلا البلاغ، وليس عليك الهداية.

(1) قواعد التفسير : 1 / 232 .

(2) سورة الكهف : الآية 26 .

فدعهم فقد جعلنا ما على الأرض من زخرف ومتاع، وأموال وأولاد؛ جعلناه اختباراً وامتحاناً لأهلها، ليتبين من يحسن منهم العمل في الدنيا، ويستحق نعمتها، كما يستحق نعيم الآخرة: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (1).

أما أقوال المفسرين في الآية (2):

القول الأول:

المعنى: لعلك محرج نفسك وقاتلها، وهو قول ابن عباس (3)، وسعيد بن جبير (4)، وعطاء الخراساني (5)، ومجاهد (6)، وقتادة (7)، والسدي (8)، واختاره الطبري (9)، وهو قول جمهور المفسرين (10).

القول الثاني:

إنّ الباخع هو المتحسّر الأسف (11).

(1) سورة الكهف : الآية 29 .

(2) ينظر : النكت والعيون ، المعروف بـ(تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري، (ت450هـ)، تحقيق سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، 2004م : 5 / 284 .

(3) ينظر: الدر المنثور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م : 5 / 360 .

(4) ينظر: النكت والعيون : 5 / 284 .

(5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم . (ت327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط3 ، 1419هـ : 7 / 2344 .

(6) ينظر : الدر المنثور : 5 / 360 .

(7) ينظر : تفسير القرآن، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، (ت211هـ)، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1410هـ : 2 / 324 ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن

يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ . 2000م : 15 / 149 .

(8) ينظر : الدر المنثور : 5 / 360 .

(9) ينظر: جامع البيان : 15 / 149 .

(10) ينظر: بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت375هـ)،

تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ : 2 / 352 ؛ الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ : 1 / 612؛ الدر المنثور : 5 / 360 .

(11) ينظر : النكت والعيون : 3 / 284 .

ومنه تفسير الجاحظ: مُهْلِكُ نَفْسِكَ غَمًّا وَحَزْنًا عَلَى فِرَاقِهِمْ، لَمَا كَانَ يَرْجُوهُ مِنْهُمْ، أَوْ نَاهِكُهَا وَجَاهِدُهَا حَتَّى تَهْلِكَهَا (1).

الترجيح:

القولان متقاربان، وبالرجوع إلى معنى البُخْع في اللغة نجد أنه: الإجهاد في قتل الشيء وغيره، ومنه بَخَعْتُ الذبيحة؛ إذا قطعت عظم رقبتها، وبَخَعْتُ له نفسي ونصحي: جَهَدْتُ، وأَرْضُ مَبْخُوعَةٌ: إذا بلغ مجهودها بالزرع، والبُخْع: قتل النَّفْسِ غَمًّا، أو القهر، وما داناه من إذلال (2).

وعليه فلا تعارض بين القولين.

وقد نقل القرطبي في تفسيره عن الأصمعي في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في أهل اليمن: « هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا، وَأَبْخَعُ طَاعَةً » (3) ما معنى أبخع؟ فقال: أنصح، فقلت له: إن أهل التفسير مجاهداً وغيره يقولون في قول الله عز وجل: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ) معناه: قاتل نفسك، فقال: هو من ذاك بعينه كأنه من شدة النصح لهم قاتل نفسه (4).

وعليه فيقال جمعاً بين القولين أن المعنى: لا تحسّر نفسك وتأسف عليهم، حتى لا تخرج نفسك وتقتلها.

كما أن هذا التفسير يتأتى مع قاعدة تفسيرية أخرى هي: (أنه إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها) (5).

- (1) ينظر : التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط3 ، 1420هـ : 72/21؛ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ . 2003م : 2/ 1878 .
- (2) ينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، بلا تاريخ : 2/ 112؛ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ . 1992م : 48.
- (3) مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ . 2001م رقم (19653) بلفظ: ((أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقُ قُلُوبًا وَاللَّيْنُ أَفِيدَةٌ وَأَنْجَعُ طَاعَةً)) من حديث عقبة بن عامر. وهو حديث حسن؛ قال عنه الهيتمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي، (ت807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ . 1994م : 10/ 58: إسناده حسن فيه ضعفاء وثقوا.
- (4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 2/ 2543 .
- (5) قواعد التفسير : 2/ 807 .

2 - القاعدة التفسيرية:

(إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل)⁽¹⁾.

ومن تطبيقات هذه القاعدة ما جاء في تفسير معنى (الوصيد) في قوله تعالى: (وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا)⁽²⁾.

الوصيد في اللغة: من وَصَدَ، والواو والصاد والبدال، أصل يدل على ضمّ شيء إلى شيء، وأوصدت الباب أغلقته، والوصيد: المتقارب الأصول، وهو فناء الدار والبيت⁽³⁾.

والوصيد والأصيد لغتان، فأهل الحجاز يقولون: الوصيد، وأهل نجد يقولون: الأصيد، وهو: الحظيرة والفناء⁽⁴⁾.

وهو أيضاً: موضع الباب ومحل العبور من الكهف⁽⁵⁾.

والفناء: هو سعة أمام البيوت، وقيل: ما امتد من جوانبها⁽⁶⁾.

الأقوال في الآية⁽⁷⁾:

القول الأول:

الفناء، وهو قول ابن عباس في رواية⁽⁸⁾، وعطية⁽¹⁾ وسعيد بن جبير⁽²⁾، ومجاهد⁽³⁾، وقتادة⁽⁴⁾، والضحاك⁽⁵⁾ والفراء⁽⁶⁾.

(1) المصدر نفسه : 213 / 1 .

(2) سورة الكهف : الآية 18 .

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ . 1988م : 244 / 3؛ المفردات: 540 .

(4) ينظر: معاني القرآن للفراء : 2 / 115؛ التفسير الكبير : 21 / 93؛ لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م : مادة (وصد) 15 / 222.

(5) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي ، (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ : 15 / 327.

(6) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ : 19 / 37.

(7) ينظر: النكت والعيون : 3 / 292؛ الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت427هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ .

2002م : 6 / 160؛ البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت754هـ)، تحقيق صديقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ : 6 / 137 .

(8) ينظر : جامع البيان : 15 / 192؛ تفسير ابن أبي حاتم : 7 / 2353؛ الدر المنثور : 5 / 373.

القول الثاني:

إنه الباب، قاله ابن عباس في رواية أخرى⁽⁷⁾، والسدي⁽⁸⁾ وابن جريج⁽⁹⁾.

القول الثالث:

إنه العتبة، حكى عن ابن قتيبة: " وهذا أعجب إليّ، لأنهم يقولون أو صد بابك، أي أغلقه، ومنه قوله: (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ)"⁽¹⁰⁾، أي مطبقة مغلقة، وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته"⁽¹¹⁾.

القول الرابع:

إنّ الوصيد والصعيد التراب. وهو رواية ثالثة عن ابن عباس⁽¹²⁾ وسعيد بن جببر⁽¹³⁾، وضعفها الألويسي⁽¹⁴⁾.

القول الخامس:

البناء، قاله ابن قتيبة⁽¹⁵⁾.

الترجيح:

الذي يبدو راجحاً في ضوء القاعدة التفسيرية هو قول من قال: الباب أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وهو الذي رجّحه الطبري⁽¹⁶⁾ وواقفه ابن كثير⁽¹⁾. والذي يشهد له القرآن أنّ الوصيد هو الباب. ويقال له «أصيد»

- (1) ينظر : الدر المنثور :374/5.
- (2) ينظر : جامع البيان :15/ 192 .
- (3) ينظر : المصدر نفسه : 15/ 192 .
- (4) ينظر : الدر المنثور :374/5.
- (5) ينظر : جامع البيان : 15/ 194؛ الدر المنثور : 5/ 374 .
- (6) ينظر : معاني القرآن :2/ 115.
- (7) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ : 2/ 843 .
- (8) ينظر : جامع البيان :15/ 193 .
- (9) ينظر : المصدر نفسه : 15/ 193 .
- (10) سورة الهمزة : الآية 20 .
- (11) ينظر : النكت والعيون :3/ 292 .
- (12) ينظر : جامع البيان :15/ 193 .
- (13) ينظر : جامع البيان :15/ 193 ؛ تفسير ابن أبي حاتم :7/ 2353 ؛ الدر المنثور :5/ 374.
- (14) ينظر : روح المعاني :15/ 327.
- (15) ينظر : الدر المنثور :5/ 374.
- (16) ينظر : جامع البيان :15/ 194.

أيضاً. لأنَّ الله تعالى يقول: (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ)⁽²⁾، أي: مغلقة مطبقة، وذلك بإغلاق كل وصيد أو أصيد، وهو الباب من أبوابها.

ومن إطلاق العرب الوصيد على الباب، قول الشاعر⁽³⁾:

بَارِضٍ فَضَاءٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ... عَلِيٍّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ

أي لا يسد بابها علي، وليست فيها أبواب حتى تسد علي.

فإن قيل: كيف يكون الوصيد هو الباب في الآية، والكهف غار في جبل لا باب له؟

فالجواب: أنَّ الباب يطلق على المدخل الذي يدخل للشيء منه، فلا مانع من تسمية المدخل إلى الكهف باباً. ومن قال: الوصيد الفناء لا يخالف ما ذكرنا. لأن فناء الكهف هو بابه، والمقصود مدخل الكهف، شبهه بالباب الذي هو الوصيد لأنه يوحد ويغلق⁽⁴⁾.

3 - القاعدة التفسيرية:

(إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه)⁽⁵⁾.

ومن تطبيقات القاعدة ما جاء في معنى الحقب في قوله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)⁽⁶⁾

أعلم الله موسى -عليه السلام- أنَّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين عنده من العلم ما لم تحط به، فأحبَّ أن يرحل إليه مسافراً، مهما كلفه ذلك من طول المسافة، وما يلحقه من التعب والمشقة، حتى يصل إليه عند مجمع البحرين⁽⁷⁾.
الأقوال في الآية⁽⁸⁾:

القول الأول:

- (1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ: 85/3.
- (2) سورة الهمزة: الآية 20.
- (3) البيت لعبيد بن وهب العبسي؛ وهو من شواهد: الكشف والبيان: 6/160.
- (4) ينظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ. 1984م: 281/15.
- (5) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، قدّم له مناع القطان، دار القاسم، الرياض، 1417هـ: 2/555.
- (6) سورة الكهف: الآية 60.
- (7) ينظر: جامع البيان: 15/311.
- (8) ينظر: النكت والعيون: 3/322.

قول المسألة، الذي قاله عطاء الخراساني، أنَّ الحقب هو الزمان، وهو قول قتادة، وعطاء، وابن زيد⁽¹⁾ وقاله أبو عبيدة⁽²⁾، وأهل اللغة.

القول الثاني:

إنه الدهر، قاله ابن عباس⁽³⁾، ومنه قول امرئ القيس⁽⁴⁾:

نَحْنُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ لَنَا ... مَلِكٌ بِهِ عَاشَ هَذَا النَّاسُ أَحْقَابًا

القول الثالث:

إنَّ الحقب: سنة بلغة قيس، ذكره الفراء⁽⁵⁾.

القول الرابع:

إنه سبعون سنة، قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - في رواية أخرى عنه⁽⁶⁾، وهو قول مجاهد⁽⁷⁾.

القول الخامس:

إنه ثمانون سنة، قاله عبد الله بن عمرو⁽⁸⁾ - رضي الله عنهما - وهو قول الزجاج⁽⁹⁾.

الترجيح:

من هذه الأقوال يتبين أنها تدور حول معنى واحد وهو: الزمن، أو المدّة من الزمان المحددة.

والأقرب أن يحمل المعنى على إطلاقه، وهو الزمان الطويل غير المحدود، دون الحاجة إلى تقييده بسبعين أو ثمانين سنة ونحو ذلك.

قال النَّحَّاس: " الذي يعرفه أهل اللغة أنَّ الحُقْبَ زمان من الدَّهر مبهم غير محدود، كما أنَّ قوماً ورهطاً مبهم غير محدود"⁽¹⁾.

(1) ينظر : جامع البيان : 311 / 15 .

(2) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، (ت210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1381هـ . 1962م : 409 / 1

(3) ينظر : جامع البيان : 311 / 15 .

(4) ديوان امرئ القيس، (ت80 ق.هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط3، 1969م: 290 .

(5) ينظر : معاني القرآن : 129 / 2 .

(6) ينظر : الدر المنثور : 409 / 5 .

(7) ينظر : جامع البيان : 310 / 15؛ تفسير ابن أبي حاتم : 2376 / 7 ؛ الدر المنثور : 423 / 5 .

(8) ينظر : جامع البيان : 310 / 15 .

(9) ينظر : معاني القرآن للزجاج : 244 / 3 .

فالحِجْبَةُ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مَبْهَمَةٌ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يَثْبُتُ فِيهَا أَحْقَابًا) (2) ، أَي مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ (3) .

4 - القاعدة التفسيرية:

(إنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ إِذَا ذَكَرَ بِصِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ جَازَ عَطْفَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، تَنْزِيلًا لِتَغَايِيرِ الصِّفَاتِ مَنْزِلَةَ تَغَايِيرِ الذُّوَاتِ) (4) .

من تطبيقات هذه القاعدة معنى كلمة (مخلقة) في قوله تعالى: (فَأِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) (5) .

أقوال المفسرين في الآية (6) :

القول الأول:

إن النطفة المخلقة: المصوّرة، وغير المخلقة: غير مصوّرة، قاله الحسن (7) ، وقال ابن زيد: المخلقة التي خلق الله فيها الرأس واليدين والرجلين، وغير مخلقة: التي لم يخلق فيها شيء (8) . وهو قول جماعة من المفسرين (9) .

القول الثاني:

المخلقة: تامة الخلق، وهو الذي يولد حيّاً لتمام، وغير مخلقة أي غير تامة الخلق، وهذا قول قتادة (10) . وهو قول جماعة من المفسرين (11) .

- (1) معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، (ت338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ . 1989م : 700/2 .
- (2) سورة النبأ : الآية 23 .
- (3) ينظر : المفردات : 133 .
- (4) قواعد التفسير : 432/1 .
- (5) سورة الحج : من الآية 5 .
- (6) ينظر : الكشف والبيان : 8 / 7 ؛ النكت والعيون : 7 / 4 ؛ معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت516هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ . 1997م : 324 / 3 - 325 .
- (7) ينظر : بحر العلوم : 468 / 2 .
- (8) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 9 / 12 .
- (9) ينظر: التفسير الكبير : 23 / 9؛ الجامع لأحكام القرآن : 12 / 9؛ روح المعاني : 17 / 173 .
- (10) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 398؛ جامع البيان : 16 / 462؛ الدر المنثور : 6 / 11 .
- (11) ينظر: بحر العلوم : 2 / 468؛ ؛ معالم التنزيل : 3 / 324 .

القول الثالث:

المخلَّقة التي تمَّ خلقها، وغير المخلَّقة هي السَّقَط، وهذا قول ابن مسعود⁽¹⁾، وابن عباس⁽²⁾ - رضي الله عنهم - ، وعامر الشعبي⁽³⁾، وعكرمة⁽⁴⁾، ورجَّح الطبري⁽⁵⁾ .

القول الرابع:

السَّقَط مخلوق وغير مخلوق، وهذا قول أبي العالية⁽⁶⁾، ومجاهد⁽⁷⁾ .

القول الخامس:

يعني التام في شهوره، وغير التام، قاله الضحاك⁽⁸⁾، والفراء⁽⁹⁾ .

الترجيح:

الذي يبدو راجحاً هو ما دلَّ عليه القرآن أنَّ وصف المضغَّة بالمخلَّقة وغير المخلَّقة وصفان ملازمان لها، في مرحلة الخلق، كما جاء في غالب أقوال المفسرين مع تنوع عباراتهم في ذلك، فقد تبين أنَّ الوصفين ملازمين للمضغَّة على التتابع؛ أي: إنها تكون في أول مراحلها غير مخلَّقة، ثم تكون مخلَّقة بعد ذلك بالتدريج، حتى يأتي عليها زمن توصف فيه بهذين الوصفين معاً، وهي بهذا طور من أطوار الخلق . قال ابن كثير: " مضغَّة قطعة كالبضعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط، ثمَّ يشرع في التشكيل والتخطيط فيصور منها رأس ويدان وصدر وبطن وفخذان ورجلان وسائر الأعضاء، فتارة تسقطها المرأة قبل التشكيل والتخطيط، وتارة تلقىها وقد صارت ذات شكل وتخطيط. ولهذا قال تعالى: (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُخَلَّقَةٍ)، أي: كما تشاهدونها"⁽¹⁰⁾ .

(1) ينظر: جامع البيان : 461 / 16 .

(2) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم : 2475 / 8 .

(3) ينظر: جامع البيان : 463 / 16؛ الدر المنثور : 11 / 6 .

(4) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم : 2475 / 8؛ الدر المنثور : 10 / 6 .

(5) ينظر: جامع البيان : 463 / 16 .

(6) ينظر: جامع البيان : 463 / 16 ؛ الدر المنثور : 11 / 6 .

(7) ينظر: تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت104هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ - 1989م : 166 ؛ جامع البيان : 463 / 16 ؛ الدر المنثور : 11 / 6 .

(8) ينظر: النكت والعيون : 7 / 4 .

(9) ينظر: معاني القرآن : 185 / 2 .

(10) تفسير ابن كثير : 228 / 3 .

5 - القاعدة التفسيرية:

(إذا احتمل اللفظ معاني عدة ، ولم يمتنع إرادة الجميع ، حمل عليها)⁽¹⁾.

من تطبيقات هذه القاعدة معنى (حرف) في قوله سبحانه وتعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)⁽²⁾.

يخبر الله تعالى أنَّ من الناس من هو ضعيف الإيمان، لم يدخل الإيمان قلبه، ولم تخالطه بشاشته، فهو على طرفه، لا في وسطه وقلبه، بل دخل فيه؛ إما خوفاً، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن⁽³⁾.

أقوال المفسرين:

القول الأول:

المعنى أنه يعبد الله على وجلٍ وشكٍّ، وهو قول عطاء⁽⁴⁾، ومجاهد⁽⁵⁾ وقتادة⁽⁶⁾.

وهو قول أكثر المفسرين⁽⁷⁾.

وأصله من حرف الشيء وهو طرفه، نحو: حُرْفُ الجبل، والحائط الذي يكون القائم عليه غير مستقر. وذلك أنَّ الذي يعبد الله على حرف يكون على طرف ووجه واحد، وجانب في الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل كونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة. والعرب تقول: أنت على حرف، أي على شك، وكل شاكٍّ في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدم، وقيل للشاك في الدين: أنه يعبد الله على حرف، لأنه على طرف وجانب من الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكُّن⁽⁸⁾.

(1) قواعد التفسير : 2 / 807.

(2) سورة الحج : الآية 11 .

(3) ينظر : تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1 ، 1365هـ . 1946م : 6 / 172 .

(4) ينظر: النكت والعيون : 4 / 10 ؛ التفسير الكبير : 23 / 13 .

(5) ينظر : تفسير مجاهد : 166 ؛ جامع البيان : 16 / 473 ؛ الدر المنثور : 6 / 14 .

(6) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 399 ؛ جامع البيان : 16 / 474 ؛ تفسر ابن أبي حاتم : 8 / 2477 ؛ الدر المنثور : 6 / 14 .

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 3 / 336 ؛ الكشف والبيان : 7 / 9 ؛ التفسير الكبير : 23 / 13 ؛ تفسر ابن كثير : 3 / 231 .

(8) ينظر : بحر العلوم : 2 / 470 ؛ معالم التنزيل : 3 / 326 .

القول الثاني:

المعنى أنه يعبد على شرط. وذلك أنّ شيبه بن ربيعة قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يظهر أمره: أدع لي ربك أن يرزقني مالاً وإبلاً وخيلاً وولداً حتى أؤمن بك وأعدل إلى دينك، فدعا له فرزقه الله عزّ وجلّ ما تمنى، ثمّ أراد الله عز وجلّ فتنته واختباره وهو أعلم به، فأخذ منه ما كان رزقه بعد أن أسلم، فارتد عن الإسلام، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**) يريد شرطه، ذكره القرطبي⁽¹⁾.

القول الثالث:

إنه المنافق إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيّرت انقلب، ولا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه، وإذا أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع إلى الكفر. فكأنه يعبد الله بلسانه ويعصيه بقلبه، أو على إيمان ظاهر وكفر باطن، وهذا قول الحسن⁽²⁾، وابن زيد⁽³⁾.

قال النحاس: " وحقيقته في اللغة: على حرف طريقة الذين، أي ليس داخلًا فيه بكليته " ⁽⁴⁾.

القول الرابع:

على ضعف في العبادة، كالقائم على حرف الشيء يكون قدمه ضعيفاً غير مستقر، وهو قول علي بن عيسى⁽⁵⁾.

الترجيح:

جميع هذه الأقوال تشترك في المعنى الإجمالي المتحصل، ولكنها تختلف في أصل اللفظة، والمعنى العام: إن من الناس من يعبد الله على عدم يقين، بل بشك واضطراب، لم يستقرّ قدمه في الدين، فهو ضعيف في العبادة، بل ربما لا يعبد الله إلا لمصلحة يريد لها في حياته من رزق أو توفيق، وهو حال قريب من حال المنافقين. قال ابن عاشور عن الآية: " تمثيل لحال المتردد في عمله، يريد تجربة عاقبته بحال من يمشي على حرف جبّل أو حرف وادٍ فهو منهّي لأن يزلّ عنه إلى أسفله فينقلب، أي ينكب " ⁽⁶⁾.

المبحث الثاني: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن

يما يأتي بعض قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

- (1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 18/12 .
- (2) ينظر : بحر العلوم : 2/ 470؛ الكشف والبيان : 7 / 9؛ معالم التنزيل : 3/ 326؛ التفسير الكبير : 13/23 .
- (3) ينظر : جامع البيان : 16 / 475 .
- (4) معاني القرآن : 2/ 750 .
- (5) ينظر : الكشف والبيان : 7/ 9 .
- (6) التحرير والتنوير : 17/ 212 .

1 - القاعدة التفسيرية:

(إنه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستنثاره بعلمه، وأن الأصل أن ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته)⁽¹⁾.

ومن تطبيقات القاعدة ما جاء في بيان القليل في قوله عز وجل: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)⁽²⁾.

يخبر الله تعالى عن خوض أهل الكتاب في عدد أصحاب الكهف هل هم ثلاثة أو أربعة أو خمسة وزائدهم كلبهم؟، ثم يقطع سبحانه الأمر بنسبة العلم في ذلك إليه، وأنه لا يعلم عددهم إلا قليل من الناس، وعليه فلا فائدة من كثرة الخوض في عدد أصحاب الكهف، لأن المهم ليس هو معرفة العدد، بقدر ما هو الاعتبار من القصة، فهو النافع للعقول، وسبب للراقي في الدنيا والآخرة.

أقوال العلماء في الآية:

القول الأول:

إنه لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس، وهو قول قتادة وعطاء⁽³⁾.

القول الثاني:

أي القليل من العلماء⁽⁴⁾، وكان ابن عباس⁽⁵⁾، وابن مسعود⁽⁶⁾ - رضي الله عنهما - يقول أحدهم: أنا من القليل، وكانوا سبعة.

القول الثالث:

إن القليل هم أهل الكتاب، وهو قول ابن عباس في رواية عنه⁽⁷⁾.

القول الرابع:

إن القليل من الملائكة، وهو قول ضعيف لا يقبله أحد من البشر؛ كما قال الألويسي⁽⁸⁾.

(1) قواعد التفسير: 718 / 2 - 719.

(2) سورة الكهف: الآية 22.

(3) ينظر: جامع البيان: 219 / 15.

(4) ينظر: البحر المحيط: 144 / 6.

(5) ينظر: تفسير الصنعاني: 329 / 2؛ جامع البيان: 219 / 15؛ الدر المنثور: 375 / 5.

(6) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: 2354 / 7.

(7) ينظر: جامع البيان: 219 / 15.

(8) ينظر: روح المعاني: 349 / 15.

الترجيح:

من تأمل في الآية وجد أن الله جلّ وعلا قطع الإشكال والخلاف في المسألة، فقال: لا يعلمهم إلا قليل، والظاهر أن قليل جاءت نكرة حتى لا يبحث أحد عنهم.

وإذا كان الله أخفى هذا الأمر الذي لا ينفع علمه، ولا يضر الجهل به، فلا ينبغي لنا أن نخوض في هؤلاء القليل من هم، لأن ذلك من التكلف المنهي عنه، ولا سيما أن في الآية أمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - ألا يخوض فيهم، وألاً يسأل عنهم.

2 - القاعدة التفسيرية:

(إنّ القراءتين إذا اختلفت معناه، ولم يظهر تعارضهما، وعادتنا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات)⁽¹⁾.

من تطبيقات القاعدة ما جاء في قراءة (عين حامية) في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا أَيُّ الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)⁽²⁾.

يخبر الله عن ذي القرنين، وأنه بلغ بلاداً لا تغرب الشمس على بلد بعدها، حتى رأى الشمس في مرأى العين كأنها تغرب في عين حمئة أي سوداء، وهذا المعتاد لمن كان بينه وبين أفق الشمس الغربي ماء، رآها تغرب في نفس الماء وإن كانت في غاية الارتفاع (6).

القراءات في الآية:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب: (حمئة) وقرأ الباقر: {حَامِيَةٌ}، بألف بعد الحاء، وياء مفتوحة بعد الميم⁽³⁾.

فمن قرأ: (حمئة) أراد في عَيْنٍ ذاتِ حَمَاءٍ. يقال: حَمَأْتُ البئر: إذا أخرجت حَمَائِهَا؛ وأَحْمَأْتُهَا: إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا الحَمَاءَ. وحمئت فهي حمئة: إذا صارت فيها الحَمَاءُ. و (الحمأة) الطين الأسود المنتن، وعين حمئة: فيها حمأة.

ومن قرأ: {حَامِيَةٌ} بغير همز، أراد: حَارَّة. وقد تكون حارّة ذات حَمَاءٍ⁽⁴⁾.

ويشهد لهذا حديث أبي ذرّ - رضي الله عنه - قال: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ عَلَى جِمَارٍ، وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَقَالَ: « هَلْ تَدْرِي أَيَّنَ تَغْرُبُ هَذِهِ » ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ»⁽¹⁾.

(1) قواعد التفسير : 89 / 1 .

(2) سورة الكهف : الآية 86 .

(3) ينظر: البدر الزاهرة في معرفة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1403هـ. 1984م : 2/ 55.

(4) ينظر: جامع البيان : 15/ 374؛ معاني القرآن للزجاج : 3/ 252؛ المفردات: 140؛ لسان العرب : مادة (حمو) 4/ 215 .

وكما اختلفت القراءة اختلفت الأقوال في معناها.

القول الأول:

إنَّ الحمأة: السوداء، وهو قول قتادة⁽²⁾ وعطاء⁽²⁾.

القول الثاني:

إنَّ الحمأة: يعني طينة سوداء، قاله ابن عباس، وكعب الأحبار⁽³⁾ ومجاهد⁽⁴⁾، والكلبي⁽⁵⁾.

القول الثالث:

يعني حارة، وهو تفسير ابن عباس⁽⁶⁾، والحسن⁽⁷⁾، ولعله على قراءة: {حَامِيَةٌ}.

الترجيح:

يمكن الجمع بين الأقوال بأن صفة العين أنها حمئة سوداء حارّة، فلا تنافي بين الحمئة والحامية، فجاز أن تكون العين جامعة للوصفين جميعاً⁽⁸⁾. وهذا هو قول عامة المفسرين، وأهل القراءات⁽⁹⁾.

قال أبو زرعة عن قراءة (حمئة): " وهذا القول ليس ينفي قول من قرأها: (حَامِيَةٌ) إذا كان جائزاً أن تكون العين التي تغرب الشمس فيها حارة، وقد تكون حارة ذات حمأة وطينة سوداء، فتكون موصوفة بالحرارة وهي ذات حمأة"⁽¹⁰⁾.

3 - القاعدة التفسيرية:

(إنَّ القراءات يبيّن بعضها بعضاً)⁽¹¹⁾.

- (1) سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، بلا تاريخ رقم (4002) .
- (2) ينظر : جامع البيان : 377 / 15 .
- (3) ينظر : جامع البيان : 375 / 15 - 376 .
- (4) ينظر : تفسير مجاهد : 148؛ جامع البيان : 376 / 15 .
- (5) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 344 .
- (6) ينظر : جامع البيان : 377 / 15؛ تفسير ابن أبي حاتم : 7 / 2384 .
- (7) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 344 ؛ جامع البيان : 377 / 15 .
- (8) ينظر : النكت والعيون : 3 / 339 .
- (9) ينظر : التحرير والتنوير : 16 / 36 .
- (10) حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت590هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ . 1982م : 429 .
- (11) قواعد التفسير : 1 / 90 .

ومن تطبيقات القاعدة قوله عز وجل: (خَرَجًا) في قوله (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) (1).

يخبر الله تعالى في قصّة ذي القرنين عمّا عرضه القوم الذين شكّوا لذي القرنين فساد يأجوج ومأجوج، من أن يعطوه مالاً وأجرأً عظيماً يخرجوه من أموالهم حتى يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حاجزاً يمنعهم من الوصول إليهم، وذلك لعدم قدرتهم بأنفسهم على بنیان السد، والتماسهم في ذي القرنين القدرة على ذلك.

القراءات في الآية(2):

قرأ الحسن، والأعمش، وطلحة، وخلف، وابن سعدان، وابن عيسى الأصبهاني، وابن جبير الأنطاكي، وحمزة، والكسائي وعمامة الكوفيين: { خَرَجًا } نَحْوُ بِهِ نَحْوِ الْإِسْمِ، وَعَنُوا بِهِ أَجْرَةً عَلَى بَنَائِكَ لَنَا سَدًّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ.

وقرأ الباقر من السبعة، وعمامة قرأء المدينة والبصرة، وبعض أهل الكوفة: (خرجاً) نَحْوُ بِهِ نَحْوِ الْمَصْدَرِ مِنْ خَرَجِ الرَّأْسِ، وَذَلِكَ جَعَلَهُ (3).

أما أقوال المفسرين في الآية(4) :

القول الأول:

إن الخراج هو الأجر العظيم، روي ذلك عن ابن عباس(5)، وقتادة، وعطاء(6).

القول الثاني:

الخراج هو الاسم الأصلي، والخرج كالمصدر، فالخرج مصدر أطلق على الخراج، والخراج الاسم لما يخرج من الفرائض في الأموال، وهو قول الفراء(7)

القول الثالث:

الخراج: على الأرض، والخرَج: على الرقاب، يقال: أدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ، وخراج مدينتك، قاله أبو عمرو بن العلاء(8).

(1) سورة الكهف : الآية 94 .

(2) ينظر : البدر الزاهرة : 2 / 55 .

(3) ينظر : جامع البيان : 8 / 284 .

(4) ينظر : النكت والعيون : 3 / 342 ؛ معالم التنزيل : 3 / 216 ؛ البحر المحيط : 6 / 204 ؛ روح المعاني : 16 / 57 .

(5) ينظر : جامع البيان : 15 / 402؛ تفسير ابن أبي حاتم : 7 / 2388؛ الدر المنثور : 5 / 459 .

(6) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 346 ؛ جامع البيان : 15 / 405 .

(7) ينظر : معاني القرآن : 2 / 134 .

(8) ينظر : النكت والعيون : 3 / 342 .

القول الرابع:

الخُرْجُ أخص من الخراج؛ فالخرج ما يؤخذ دفعة، والخراج ثابت مأخوذ في كل سنة، قاله ثعلب⁽¹⁾.

القول الخامس:

الخرج الأجرة، والخراج الغلّة، حكاها الماوردي⁽²⁾.

القول السادس:

الخُرْج الضريبة والجزية، والخراج الفيء، قاله الزجاج⁽³⁾.

الترجيح:

كما هو ملاحظ فهذه الأقوال متقاربة، والذي يظهر أن اختلاف القراءة فيها، مبني على اختلاف المعنى اللغوي. وقد قال بعض أهل اللغة: الخُرْج والخراج بمعنى واحد، وهو شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم، وهي الإتاوة تؤخذ من أموال الناس، لأنه مال يخرج المعطي⁽⁴⁾.

قال الراغب: " والخُرْج أعمُّ من الخراج، وجُعِلَ الخُرْجُ بإزاء الدَّخْلِ، والخراج مختصُّ في الغالب بالضريبة على الأرض"⁽⁵⁾.

ومعلوم أن زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، فالخراج هو العطاء الكثير، والخُرْج هو العطاء القليل، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ)⁽⁶⁾.

قال الزمخشري: " يعني أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق؛ فالكثير من عطاء الخالق خير "⁽⁷⁾.

وعليه فالقراءتان بينهما تكامل دلالي، فقراءة: (خرجا) أشارت إلى أنهم عرضوا عليه مالاً قليلاً، والأخرى: (خَرَجًا) أشارت إلى أنهم عرضوا عليه عرضاً كبيراً، وتعدُّد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات.

وهذا يوافق قاعدة تفسيرية أخرى: (إن القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها)⁽⁸⁾.

(1) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 342 .

(2) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 342 .

(3) ينظر : معاني القرآن : 3 / 253 .

(4) ينظر: لسان العرب : مادة (خرج) 5 / 40 .

(5) المفردات : 151 .

(6) سورة المؤمنون: من الآية 72 .

(7) الكشاف : 3 / 196 .

(8) قواعد التفسير : 1 / 232 .

4 - القاعدة التفسيرية:

(إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه) (1) .

ومن تطبيقات هذه القاعدة قوله تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (2) .

يقول تعالى ذكره: من الأرض خلقناكم أيها الناس، ومنها مبدؤكم، فإنَّ أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض، وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم، فنصيركم تراباً، كما كنتم قبل إنشائنا لكم بشراً سوياً، ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياء، فننشئكم منها، كما أنشأناكم أول مرة.

أقوال المفسرين في الآية:

القول الأول:

إنَّ المَلَك ينطلق فيأخذ من تراب القبر الذي يدفن فيه العبد، فيذره

على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة، وهو قول عطاء (3) .

وقد جاء ما يعزز هذا القول في حديث ضعيف، أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَا مِنْ مَوْلُودٍ ، إِلَّا وَقَدْ دُرَّ عَلَيْهِ مِنْ تُرَابِ حُفْرَتِهِ » (4) .

القول الثاني:

إنَّ معنى خلقهم من تراب، أي: إنهم خلقوا من الأغذية التي تتولد من الأرض، فيكون ذلك تنبيهاً على ما تولدت منها الأخلط المتولد منها الإنسان، ذكره الرازي (5) ، وأبو حيان عن فرقة لم تسم (6) .

القول الثالث:

يعنى به الأرض، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق آدم من تراب، قاله الزجاج (7) .

(1) قواعد الترجيح عند المفسرين : 137 / 1 .

(2) سورة طه : الآية 55 .

(3) ينظر : الكشف والبيان : 248 / 6 ؛ معالم التنزيل : 265 / 3 ؛ البحر المحيط : 311 / 6 ؛ الدر المنثور : 584 / 5 ؛

روح المعاني : 303 / 16 .

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت430هـ)، دار السعادة، مصر، 1394هـ .

1974م : 280 / 2، وقال أبو نعيم : " هذا حديث غريب من حديث عون لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل، وهو

أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة " .

(5) ينظر : التفسير الكبير : 67 / 22 .

(6) ينظر : البحر المحيط : 311 / 6 .

(7) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 359 / 3 .

الترجيح:

الصحيح هو القول الثالث، لأنه هو الذي دلّ الدليل عليه، وأن معنى خلق الناس من تراب أنه خلق أباهم آدم منه. كما قال تعالى: (إِنَّ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) (1).

فدلّ على أنّ أول بدء الخلق كان من طين، ثم صار النسل والسلالة لهذا الإنسان من ماء مهين الذي هو المني.

5 - القاعدة التفسيرية:

(قول الصحابي مقدّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلّ عليه) (2).

ومن تطبيقات هذه القاعدة ما جاء في تفسير معنى الأيام المعلومات في قوله تعالى: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوْصِيَاءَ اللَّهِ) (3).

في هذه الآية بيّن الله لعباده أنّ من الأعمال الفاضلة في الحجّ أن يذكروا اسم الله في أيام معلومات، على الخير الذي رزقهم، وعلى أن يسرّ لهم من بهيمة الأنعام ما يتقرّبون به إليه سبحانه وتعالى في هذه الأيام بالهدي والأضاحي، وفيها التحريض على هذه الأيام، وعلى اغتنام فضلها، وأنها ليست كغيرها، فكأنه قال: هي مخصوصات، فالتغتم (4).

أقوال المفسرين (5):

اختلفوا على أقوال أشهرها:

القول الأول:

إنها أيام العشر من ذي الحجة، وهو رواية عن ابن عباس (6) وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن (7)، وقتادة (8)، وعكرمة، وإبراهيم، والضحاك، وهو قول أهل الكوفة، وأبي حنيفة (9)، ومذهب الشافعية (1)، والمشهور عن الإمام أحمد (2)، والذي عليه جمهور المفسرين (3).

(1) سورة آل عمران: من الآية 159 .

(2) قواعد التفسير : 186 /1 .

(3) سورة الحج : الآية 15 .

(4) ينظر : التفسير الكبير : 27 /23 .

(5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم: 8 / 2489؛ النكت والعيون : 4 / 19 ؛ التفسير الكبير : 27 /23 .

(6) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم: 8 / 2489 .

(7) ينظر : الدر المنثور : 6 / 38 .

(8) ينظر : تفسير الصنعاني : 2 / 405؛ جامع البيان : 16 / 523 .

(9) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني ، (ت587هـ)، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ . 1986م : 1 / 196.

القول الثاني:

إنها أيام التشريق الثلاثة، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول الضحاك (4).

القول الثالث:

يوم النحر ويومان بعده، وهو قول عمر، وعلي، وابن عمر (5) وابن عباس في رواية، وأنس، وأبو هريرة (6)، ومقاتل بن سليمان (7) وبه قال الإمام مالك، وعليه عمل أهل المدينة (8).

القول الرابع:

يوم النحر وثلاثة أيام بعده، وهو قول علي (9)، ورواية عن ابن عباس (10)، ورواه نافع عن ابن عمر، وهو قول أبي يوسف (11)، ومحمد بن الحسن، واختيار أبي مسلم، وإبراهيم النخعي، والإمام أحمد في رواية عنه (12).

- (1) ينظر : المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت676هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1417هـ . 1996م : 8/ 274 .
- (2) ينظر : مجموع الفتاوى، لنقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، (ت728هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ . 1995م : 225 /24:
- (3) ينظر : الكشف والبيان : 7/ 19؛ معالم التنزيل : 3/ 335؛ التفسير الكبير : 23/ 27؛ البحر المحيط : 6/ 443 .
- (4) ينظر : جامع البيان : 16/ 522 - 523 .
- (5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم : 8/ 2489 .
- (6) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (150هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1424 هـ . 2003م : 1/ 107.
- (7) ينظر : معاني القرآن للنحاس : 2/ 757؛ بحر العلوم : 2/ 477 ؛ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهرى المالكي، (ت1125هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415 هـ ، 1995م : 1/ 274 .
- (8) ينظر : الدر المنثور : 6/ 38 .
- (9) ينظر : الاستنكار الجامع لمذهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت463هـ)، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ . 2000م : 5/ 244 .
- (10) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم : 8/ 2489 ؛ الدر المنثور : 6/ 37 .
- (11) ينظر : أحكام القرآن ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (ت370هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ : 3/ 345 .
- (12) ينظر : التفسير الكبير : 23/ 27؛ تفسير ابن كثير : 3/ 240 .

قال ابن قدامة: " وهذا القول نصٌّ عليه أحمد وقال: وهو عن غير واحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ورواه الأثرم عن ابن عمر وابن عباس، وبه قال مالك والثوري، ويروى عن علي - رضي الله عنه - أنه قال: أيام النحر: يوم الأضحى، وثلاثة أيام بعده. وبه قال الحسن، وعطاء، والأوزاعي، والشافعي، وابن المنذر " (1)

الترجيح:

الظاهر أنَّ القول الراجح في المسألة هو القول الأول لعمومه فهو يشمل يوم النحر وما بعده، وهو رواية عن ابن عباس.

الخاتمة

ألخص أهم ما جاء في البحث بما يأتي:

- 1 - إن القواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنّف كفنّ مستقل، وكانت نشأة قواعد التفسير مواكبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمّ ازدادت بازدياد كتب التفسير.
- 2 - عرفت في هذا البحث بعشرة قواعد تفسيرية خمسة منها قواعد لغوية، وخمسة متعلقة بعلوم القرآن.
- 3 - القواعد اللغوية: هي

أ - إنّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.

ب - إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل.

ت - إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه.

ث - إنّ الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحدهما على الأخرى، تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات.

ج - إذا احتل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها.

4 - القواعد التفسيرية هي:

أ - إنّه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستنثاره بعلمه، وأنّ الأصل أنّ ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته.

ب - إنّ القراءتين إذا اختلفت معانيهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات.

ت - إنّ القراءات يبيّن بعضها بعضاً.

(1) المغني ، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ -

1968م / 1: 741.

ث - إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

ج - قول الصحابي مقدّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلّ عليه.

نتائج البحث:

1- إن القواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنّف كفنّ مستقل، وكانت نشأة قواعد التفسير مواكبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمّ ازدادت بازدياد كتب التفسير.

2- عرفت في هذا البحث عشرة قواعد تفسيرية خمسة منها قواعد لغوية، وخمسة متعلقة بعلوم القرآن.

3- القواعد اللغوية: هي

أ - إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.

ب - إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل.

ت - إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه.

ث - إنَّ الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداها على الأخرى، تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذات.

ج - إذا احتل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها.

4 - القواعد التفسيرية هي:

أ - إنَّه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستنثاره بعلمه، وأنَّ الأصل أنَّ ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته.

ب - إنَّ القراءتين إذا اختلفت معانيهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات.

ت - إنَّ القراءات يبيّن بعضها بعضاً.

ث - إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

ج - قول الصحابي مقدّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلّ عليه.

المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (ت370هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ .

2. الاستذكار الجامع لمذهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت463هـ)، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م .

3. بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت375هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ .
4. البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت754هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ .
5. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني ، (ت587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م .
6. البدر الزاهرة في معرفة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1403هـ - 1984م .
7. التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي ، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1404هـ - 1984م .
8. تفسير ابن أبي حاتم ، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم . (ت327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط3 ، 1419هـ .
9. تفسير القرآن، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، (ت211هـ)، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1410هـ.
10. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1419هـ .
11. التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط3 ، 1420هـ.
12. تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت104هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ - 1989م .
13. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1 ، 1365هـ - 1946م .
14. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البخاري المتوفى سنة (150هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ - 2000م.

16. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م .
17. حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت590هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م .
18. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت430هـ)، دار السعادة، مصر، 1394هـ - 1974م .
19. الدر المنثور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م .
20. ديوان امرئ القيس، (ت80 ق.هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط3، 1969م.
21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ .
22. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ .
23. سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بلا تاريخ .
24. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
25. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهرى المالكي، (ت1125هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ ، 1995م .
26. قواعد الترجيح عند المفسرين ، حسين بن علي الحربي، قدّم له مناع القطان، دار القاسم، الرياض، 1417هـ.
27. قواعد التفسير، خالد عثمان السبت، دار عثمان بن عفان، السعودية، 1997م .
28. قواعد تفسير القرآن الكريم أسسها المنطقية استنباطاتها قطعيتها، هادي الفائزي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2010م .
29. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .

30. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت427هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م .
31. لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م .
32. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، (ت210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1381هـ - 1962م .
33. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ - 1994م .
34. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، (ت728هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ - 1995م .
35. المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت676هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م .
36. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م .
37. معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت516هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ - 1997م .
38. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، بلا تاريخ .
39. معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، (ت338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ - 1989م .
40. معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م .
41. معجم أصول الفقه، خالد حسن، دار الروضة، مصر ، 1998م .

42. المغني ، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م .
43. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ - 1992م .
44. النكت والعيون ، المعروف بـ(تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي ابن حبيب البصري، (ت450هـ)، تحقيق سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، 2004م .

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، الدكتور أحمد طائيس حسن علي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

صعوبات استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنوك التجارية

The difficulties of using the Balanced Scorecard as a tool to measure the performance of commercial banks

د. محمد الطاهر المحروق

محاضر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان، جامعة صبراتة، ليبيا

Email: Maguri75@gmail.com

أ. اكرام أحمد اجديع

مساعد محاضر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان، جامعة صبراتة، ليبيا

Email: ekgdlibya1984@gmail.com

المخلص

تعد عملية تقييم الأداء من أهم الركائز الأساسية لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لدى المؤسسات بصفة عامة والبنوك التجارية بصفة خاصة وتدعيم أولوياتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في تحسين كفاء إدارة الأنشطة المختلفة للوحدة، وتقييم الممارسات الإدارية وترشيدها نحو مواطن التحسين والتطوير بما يحقق فاعلية الأداء في الوقت الحاضر والمستقبل. لذا فان هذه الورقة تهدف إلى التعرف على مدى استخدام مقاييس بطاقة الأداء المتوازن (البعد المالي، بعد الزبائن، بعد العمليات الداخلية، بعد التعلم والنمو) وستعتمد الورقة على المنهج الوصفي التحليلي والدراسة الميدانية لعينة من موظفي المصرف الليبي الاسلامي، استناداً لذلك من المتوقع ان تخلص الدراسة الى معرفة أن البنك يجد صعوبة في تطبيق واستخدام بطاقة الأداء المتوازن من خلال أربعة ابعاد، المتمثلة في البعد المالي الذي يهتم باصحاب حقوق الملكية، وبعد الزبون الذي يركز على درجة رضا الزبون ونظرة للبنك، وبعد العمليات الداخلية الذي يركز على الأداء التشغيلي للوحدة وبعد التعلم والنمو الذي يركز على مجالات العلم والابتكار داخل البنك.

وعليه فان الدراسة ستساهم بشكل كبير في رسم الخطوط العريضة لرفع من كفاءة استخدام بطاقات الاداء بالمصرف الليبي بصفة خاصة والمصارف العاملة بليبيا بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: بطاقة الأداء، الأداء المتوازن، أداة القياس، صعوبات، البنوك التجارية

The difficulties of using the Balanced Scorecard as a tool to measure the performance of commercial banks

Abstract

The performance evaluation process is one of the most important pillars to achieve optimal utilization of the resources available to institutions in general and commercial banks in particular, to support their priorities and to achieve their strategic objectives in improving the efficiency of managing the unit's various activities, and to evaluate administrative practices and rationalize them towards areas of improvement and development in order to achieve effective performance at present and in the future.

Therefore, this paper aims to identify the extent to which the Balanced Scorecard measures are used (The financial dimension, the customer dimension, the internal operations dimension, the learning and growth dimension). The paper will be based on the descriptive analytical approach and field study of a sample of the employees of the Libyan Islamic Bank, based on that it is expected to conclude The study indicates that the bank finds it difficult to implement and use the balanced scorecard through four dimensions, namely the financial dimension that concerns the owners of property rights, the customer dimension that focuses on the degree of customer satisfaction and his perception of the bank, and the dimension internal operations that focus on the operational performance of the unit and dimension learning and growth Which focused on areas of science and innovation within the bank.

Accordingly, the study will contribute significantly to drawing the outlines to raise the efficiency of using the scorecards of the Libyan bank in particular and the banks operating in Libya in general.

Keyword: Scorecard, Balanced Scorecard, Measurement Tool, Difficulties, Commercial Banks

مقدمة

تعتبر عملية تقييم الأداء من أهم الركائز الأساسية لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لدى المؤسسات بصفة عامة والبنوك التجارية بصفة خاصة وتدعيم أولوياتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في تحسين كفاءة إدارة الأنشطة المختلفة للوحدة، وتقييم الممارسات الإدارية وترشيدها نحو مواطن التحسين والتطوير بما يحقق فاعلية الأداء في الوقت الحاضر والمستقبل. ولإجراء عملية تقييم الأداء فقد طرح الفكر المحاسبي والمالي مجموعة من الأدوات الحديثة تسمح باحداث التكامل في عملية تقييم الإداري، وجعلها غير مقتصرة على قياس الاحداث المالية فقط بل تتعدها الى قياس الاحداث غير المالية ذات الأثر على أداء المؤسسة في الاجلين القصير والطويل.

وسنركز في دراستنا على بطاقة الأداء المتوازن كاسلوب من الأساليب الحديثة لتقييم أداء البنوك التجارية نظرا لفوائدها العديدة التي تساعد على تحقيق مزايا تنافسية وزيادة فعالية تقييم الأداء داخل البنوك ، اذ تعمل بطاقة الأداء المتوازن على ترجمة استراتيجية البنك الى مجموعة متوافقة ومتوازنة من مقاييس الأداء سواء المالية او غير المالية، وذلك من خلال أربعة ابعاد، البعد المالي الذي يهتم باصحاب حقوق الملكية، وبعد الزبون الذي يركز على درجة رضا الزبون ونظرتة للبنك، وبعد العمليات الداخلية الذي يركز على الأداء التشغيلي للوحدة وبعد التعلم والنمو الذي يركز على مجالات العلم والابتكار داخل البنك.

1- مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة حول التساؤل التالي:

ماهي الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف الإسلامي؟

هذا التساؤل يقودنا الى طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ← ماهي الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدام مقياس البعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف الإسلامي؟
- ← ماهي الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدام مقياس بعد الزبائن ببطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف الإسلامي؟
- ← ماهي الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدام مقياس بعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف الإسلامي؟
- ← ماهي الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدام مقياس بعد التعلم والنمو ببطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصرف الإسلامي؟

2- الدراسات السابقة:

1 - (دراسة العمري، 2009) بعنوان¹: منهجية تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسات السعودية.

¹ هاني عبدالرحمن العمري (2009) منهجية تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسات السعودية، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1-4 نوفمبر.

تمثلت الأهمية بأن هناك ضوابط لقياس الأداء والتي تتلخص في صياغة أهداف الإدارات العاملة بالمؤسسات في شكل نتائج محددة وواضحة قابلة للقياس الكمي، ووجود خطط وبرامج عمل قابلة لتنفيذ مختلف الأنشطة، ووجود مؤشرات قياس أداء تتناسب مع أنشطة المؤسسات وأهدافها، أيضاً وجود نظم معلومات دقيقة وسليمة وكفاءات ومهارات متخصصة في مختلف المجالات وقيادة وإدارة فاعلة في مختلف المستويات الإدارية. وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية تطبيق أساليب الإدارة الحديثة والمتمثلة في طرق أداء المؤسسات والمنظمات بالمملكة العربية السعودية كآلية لبناء القدرات التنافسية، والتعرف على أهمية استخدام بطاقة الأداء المتوازن على تحسين مؤشرات الأداء للمنظمات والمؤسسات بالمملكة العربية السعودية.

2 - دراسة (الغريب، 2012): بعنوان 2: مدى إمكانية استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء في البنوك التجارية الليبية. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الليبية ومعرفة أهم المعوقات التي تواجه تطبيقها في البنوك التجارية الليبية، وتوصلت الدراسة إلى أن لدى البنوك التجارية الليبية الاستعداد الكامل لتطبيق بطاقة الأداء المتوازن وتوصلت أيضاً إلى توافر البيانات اللازمة لاستخدام مقاييس الأداء وأبعاد بطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء في البنوك التجارية الليبية، وتوصلت أيضاً إلى وجود معوقات تواجه تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية، وأوصت بضرورة تطبيق بطاقة الأداء المتوازن بشكل كامل في البنوك التجارية الليبية في تقييم الأداء لأنها تعد عنصراً مهماً للمنافسة بين البنوك المحلية والعالمية، وأوصت كذلك بتأهيل الكوادر البشرية العاملة لديها من خلال التدريب على كيفية استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء.

3 - دراسة (الحسن، 2014) بعنوان 3: مدى فاعلية أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في المصارف التجارية السودانية: تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف اهتمام المصارف التجارية السودانية بالأبعاد غير المالية وتركيزها على البعد المالي فقط حتى بعد ظهور بطاقة الأداء المتوازن التي تركز أبعادها على الجوانب المالية وغير المالية. هدفت الدراسة إلى توضيح مدى فاعلية أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في المصارف التجارية السودانية، وتوصلت الدراسة إلى أن الفرض الأساسي تحقق، وأوصت الدراسة بضرورة أن تهتم المصارف التجارية السودانية بالأبعاد غير المالية فلا بد أن تهتم بجودة الخدمات المصرفية لاستقطاب العملاء الجدد والمحافظة على العملاء القدامى والإهتمام بشكاوى العملاء ومعالجتها في الوقت المناسب والتأكيد على الدور الاجتماعي للمصارف.

4 - دراسة (عبد الرحيم ومنصور، 2015) بعنوان 4: بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقويم الأداء بالصندوق القومي للمعاشات.

² أبو عجيله رمضان الغريب(2012) مدى إمكانية استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء في البنوك التجارية الليبية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، قسم المحاسبة.

³ عمر السر الحسن(2014) مدى فاعلية أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في المصارف التجارية السودانية، ورقة عملية مقدمة في مؤتمر جامعة النيلين، الخرطوم.

⁴ معتصم فضل عبدالرحيم، فتح الرحمن الحسن منصور(2015) بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقويم الأداء بالصندوق القومي للمعاشات، بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: العدد16، المجلد الثاني: ص ص 57-77.

تمثلت مشكلة الدراسة في قصور أساليب تقييم الأداء والرقابة التقليدية والتي أصبحت غير مناسبة لمواجهة التغيرات في بيئة الأعمال الحديثة، وبالرغم من ظهور مقاييس بطاقة الأداء المتوازن التي تستخدم المقاييس المالية وغير المالية إلا أن منظمات الأعمال السودانية تواجه مشكلة في تفعيل أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في عملية تقييم الأداء وتوصلت الدراسة إلى أن بطاقة الأداء المتوازن توفر مجموعة من المؤشرات التي يمكن مقارنتها مرجعياً مع المنظمات الأخرى العاملة في نفس المجال، والإجراءات المتبعة في المراجعة الداخلية لحالات عدم المطابقة لخريطة الإجراءات التي تساهم في صياغة الإستراتيجيات بالصندوق القومي للمعاشات.

5 – دراسة (الحسن ومحمد، 2018): بعنوان 5: أثر استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء المالي بالمؤسسات غير الربحية. تكمن مشكلة الدراسة في قصور أساليب تقييم الأداء والرقابة التقليدية والتي أصبحت غير مناسبة لمواجهة التغيرات في بيئة الأعمال الحديثة، وهدفت الدراسة إلى معرفة العوامل التي تؤثر على استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء المالي بمؤسسة البصر الخيرية وكيفية استخدامها، وتوصلت الدراسة إلى أن توفير الموارد المالية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية يساعد في تقييم الأداء المالي بالمؤسسة، ووجود صندوق لمقترحات وشكاوي العملاء يؤدي إلى تقييم الأداء المالي، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسة واعتبارها أداة فعالة لتنفيذ الإستراتيجيات والعمل على استمرارية إدارة المؤسسة في تطوير قدرات العاملين وتشجيع نظم الابتكار والتعلم.

3- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية بطاقة الأداء المتوازن كاحد أهم أدوات تقييم أداء المنظمات في بيئة الأعمال المعاصرة. كما تتجلى أهميتها من خلال محاولة تحسين عملية تقييم الأداء في البنوك التجارية ذلك من خلال التعرف على مدى توفر البيانات اللازمة لاستخدام مقاييس بطاقة الأداء المتوازن في تلك البنوك تمهيدا لتقييم أدائها من خلال هذه الأداة.

4- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء في البنوك التجارية الليبية بالاعتماد على ابعاد بطاقة الأداء المتوازن (البعد المالي، بعد الزبائن، بعد العمليات الداخلية، بعد التعلم والنمو).
- تحديد أكثر هذه الابعاد أهمية في تقييم أداء البنوك التجارية الليبية.

5- المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري للدراسة من خلال الاعتماد على الكتب، المقالات المتخصصة التي تناولت موضوع الدراسة، وهو مايساهم في تشكيل خلفية علمية يمكن أن تفيد في إثراء الجوانب المختلف للدراسة، أما فيما يتعلق بالجانب

⁵ عمر السر الحسن، لقمان معروف فضل محمد، مؤسسة البصر الخيرية العالمية – السودان، بحث منشور في المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، المجلد 4 العدد 1، ص 1-15، 2018.

التطبيقي في تحليل اراء مسؤولي البنوك فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، الذي يساعد على تحليل المعطيات للوصول الى نتائج.

6- حدود الدراسة:

- ◀ الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة في مجموعة من البنك الليبي الاسلامي.
- ◀ الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على الابعاد الأربعة لبطاقة الأداء المتوازن، بالإضافة الى تقييم الأداء في البنوك التجارية.

الجانب النظري

أولاً: مفاهيم أساسية حول تقييم الأداء

1- مفهوم تقييم الاداء:

ينظر الكثير من الباحثين الى عملية تقييم الأداء على انها مرحلة او جزء من عملية المراقبة، باعتبارها تنصب على الإنجازات المحققة في المؤسسة وتمارس من اجل الإجابة على: ماذا تحقق مما يجب أن يتحقق؟ أما لماذا لم يتحقق الذي كان يجب أن يتحقق؟ فالإجابة عليه هي مرحلة أخرى من مراحل الرقابة ولا يدخل في عملية إطار تقييم الأداء، أي ان هذه الأخيرة تتوقف عند مقارنة النتائج الفعلية مع المؤشرات المرجعية ثم اصدا ر حكم بشأن أداء منظمة أما الرقابة فهي بالإضافة الى عملية تقييم الأداء في حل ذاتها تتضمن دراسة الانحرافات ان وجدت لتحديد أسبابها وكذا التدابير الواجب اتخاذها⁶.

وفي هذا الشأن هناك من يرى أن: تقييم الأداء هو جزء من عملية الرقابة، فإذا كانت الرقابة هي عملية توجيه الأنشطة داخل التنظيم لكي يصل الى هدف محدد فان تقييم الأداء هو استقراء دلالات ومؤشرات المعلومات الرقابية⁷.

وبنفس الطريقة تم تعريف تقييم الأداء بأنه: مرحلة من مراحل الرقابة الفعالة تستخدم للمقارنة بين الأهداف المخطط لها وبين ماتم تحقيقه فعلا وبيان الانحرافات واسبابها وطرق معالجتها علمياً وعملياً لتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية وفق نظام معلومات متطور يخدم الإدارة والتخطيط ورفع كفاءة العاملين⁸.

كذلك ينظر إلى تقييم الأداء بأنه: قياس أداء أنشطة الوحدة الاقتصادية مجتمعة بالاستناد الى النتائج التي حققتها في نهاية السنة المحاسبية التي عادة ماتكون سنة تقويمية واحدة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى النتائج أعلاه واقتراح الحلول المناسبة للتغلب على تلك الأسباب بهدف الوصول إلى أداء جيد في المستقبل⁹.

وبعد تقييم الأداء وظيفة إدارية تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة العمل الإداري المستمر، وتشمل مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الجهاز الإداري للتأكد من ان النتائج تتحقق على النحو المرسوم، وباعلى درجة من الكفاءة¹⁰. ويعرف أيضاً بأنه مجموعة من الدراسات التي تهدف الى التعرف على مدى قدرة الوحدة الاقتصادية وكفاءتها في إدارة نشاطها في جوانبه المختلفة خلال مدة زمنية محددة. ومدى مهارتها في تحويل المدخلات الى مخرجات بالنعوية والكمية المطلوبة. وبيان مدى قدرتها التنافسية مع الوحدات الاقتصادية المماثلة عن طريق تغلبها على الصعوبات التي تعترضها واتباع أساليب أكثر تطوراً في مجال عملها¹¹.

إن تقييم الأداء يتمثل بالسعي للتعرف على مستوى تنفيذ النشاطات المختلفة سواء كانت مادية أم بشرية وصولاً إلى الخطوات المطلوبة والفعالة لإزالة الاختناقات ورفع كفاءة استخدام تلك الموارد من خلال تقليص الهدر والضياع وتحقيق الأهداف بدرجة اكبر من الفعالية ووضع المقترحات التي تعالج الانحرافات والاسراف في سبيل توجيه الأداء نحو تحقيق كفاءة وفعالية واقتصاد اكثر،

⁶ عبدالمليك مزهودة ، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الأول ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة (2001) ص95.

⁷ عائدة سيد خطاب ، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي في قطاع الاعمال والخدمات ، دار الفكر العربي (1985) الطبعة الأولى ، ص401.

⁸ يوحنا عبد ال ادن وسليمان اللوزي ، دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم كفاءة أداء المنظمات ، دار المسيرة للنشر ، الأردن(2000) 199.

⁹ محمد محمود عبدالمجيد ، تقويم الأداء في البنوك ، اتحاد المصارف العربية ، بيروت (1999) ، ص401.

¹⁰ صلاح الدين حسن السبيسي ، نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية ، دار الوسام للنشر ، بيروت(1998) ص232.

¹¹ مجيد الكرخي ، تقويم الأداء باستخدام النسب المالية ، الطبعة الأولى ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عماد ، الأردن (2007) ص31.

وان ذلك يتحقق من خلال الربط بين نتائج نشاطات البرامج والغايات والاهداف التي من المفترض ان تحققها البرامج لللك نجد أن تقييم الأداء خطوة أساسية على صعيد العملية الرقابية وتتصل بجوهر عملية تقييم الأداء عملية مقارنة الأداء الفعلي بالمؤشرات المحددة سلفاً¹².

2- أهمية تقييم الأداء في البنوك التجارية

تحظى عملية تقييم الأداء في المنظمات بصفة عامة والبنوك التجارية بصفة خاصة بأهمية بارزة وكبيرة وفي جوانب ومستويات عدة ومختلفة. وباعتبار خصوصية النشاط البنكي فان عملية تقييم أدائها تكتسي أهمية خاصة. حيث يمكن ابرازها من خلال العناصر التالية¹³:

- ✓ يبين تقييم الأداء في البنوك التجارية قدرة البنك على تنفيذ ماخطط له من اهداف من خلال مقارنة النتائج المحققة مع المستهدف منها والكشف عن الانحرافات واقتراح المعالجات اللازمة لها، مما يعزز أداء البنك بمواصلة البقاء والاستمرار في العمل.
 - ✓ يساعد تقييم الأداء في الكشف عن التطور الذي حققه البنك في مسيرته نحو الأفضل او نحو الأسوأ، وذلك عن طريق مقارنة نتائج الأداء الفعلي زمنيا في البنك من مدة إلى أخرى، ومكانياً عن طريق المقارنة مع البنوك المماثلة الأخرى الموجودة في السوق.
 - ✓ يظهر تقييم الأداء المركز الاستراتيجي للبنك التجاري في إطار البيئة القطاعية التي يعمل فيها، ومن ثم تحديد الأولويات وحالات التغيير المطلوبة لتحسين المركز الاستراتيجي للبنك التجاري.
 - ✓ يقدم تقييم الأداء صورة شاملة لمختلف المستويات الإدارية عن أداء البنك التجاري، وتحديد دوره في الاقتصاد الوطني، وآليات تعزيزه كما يوضح كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المادية والبشرية المتاحة للبنك التجاري.
 - ✓ يعمل تقييم الأداء على إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام المختلفة في البنك التجاري، مما يساهم في تحسين مستوى الأداء فيه.
- ثانياً: بطاقة الأداء المتوازن.

1- نبذة تاريخية عن ظهور بطاقة الأداء المتوازن.

ظهرت المعالم الأولى لبطاقة الأداء المتوازن في بداية 1983، حيث كتب Robert Kaplan عن كيفية قياس المنظمات أدائها، وذكر ان هناك ابعاد مفقودة في عملية القياس وهي المقاييس غير المالية، وفي سنة 1987 ظهر كتاب بعنوان Relevance Lost لكل من Kaplan & Johnson حيث ظهر مدخل الأداء المتوازن كاتجاه رئيسي لمواجهة الانتقادات التي وجهت الى المدخل التقليدي¹⁴.

¹² كمال فايدى ، دور التسويق المصرفي في تحسين أداء البنوك العمومية في الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، قسم العلوم الاقتصادية ، تخصص نقود ومالية ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر (2014) ص164.

¹³ نصر حمود مزنان فهد ، اثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف التجارية ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009 ، ص28-30.

¹⁴ عبدالرحيم محمد عبدالرحيم ، دور الخرائط الاستراتيجية في تحقيق الترافف وبناء نموذج العمل المؤسسي : التحول من الفردية الى المؤسساتية ، المؤتمر الثالث لمعهد الإدارة العامة والتنمية بدول مجلس التعاون الخليجي بعنوان التغيير والابداع الإداري في المنظمات الحكومية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : تجارب ورؤى مستقبلية ، الدوحة ، قطر ، 2014/6 / 25-23 ، ص6.

وفي عام 1992، نشر (Kaplan and Norton) في العدد 45 من دورية هارفارد للاعمال (Harvard Business Review) مقال بعنوان: "بطاقة الأداء المتوازن لقياس دوافع الأداء"، وقد اثارت المقالة انتباه الكثير من المتخصصين الى هذه الطريقة الجديدة، وما دل على ذلك الزيادة المدهشة في مبيعات الدورية، وعدت (Harvard Business Review) مفهوم بطاقة الأداء المتوازن واحدا من اهم خمسة عشر مفهوما ادارياً.

نشأة مفهوم البطاقة بصفته الحالية في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي، عندما قام معهد نولن نورتن (Nolan & Norton) باجراء دراسة بعنوان (قياس الأداء في منشآت المستقبل) بمشاركة عدد من الشركات من مجالات مختلفة، وكان المحرك الأساس للدراسة اقتناع المشاركين بعدم قدرة طرائق قياس الأداء التقليدي المعتمدة على البيانات التاريخية من الإيفاء بالغرض المطلوب عند اتخاذ القرارات الفاعلة.

قام كل من (Robert Kaplan)، الأستاذ بكلية إدارة الاعمال في جامعة هارفارد (Harvard)، و (David Norton) استشاري المحاسبة في مؤسسة (KPMG) عام 1992 بتطوير بطاقة الأداء، بناءً على الطلبات المتزايدة من الشركات الكبرى، واستغرقت الدراسة عاماً كاملاً، ونتجت عنها بلورة مفهوم واضح وتصور شامل عن بطاقة الأداء المتوازن، وعرضت نتائج الدراسة في الكتاب الموسوم (The Balanced Scorecard)، الذي حمل اسم كل من (Kaplan and Norton)، وكان من أكثر الكتب انتشاراً حول العالم¹⁵.

2- مفهوم بطاقة الأداء المتوازن وأهميتها

تعددت التعاريف التي تناولت بطاقة الأداء المتوازن، نظراً لأن كل تعريف ركز على بعض الجوانب والابعاد والخصائص المميزة لهذا المقياس، لكن على الرغم من تعدد هذه التعريفات إلا أنها وافدة من مصدر واحد وهو المفهوم الأول الذي قدمه كل من (Kaplan and Norton) 1992 لبطاقة الأداء المتوازن باعتبارها "نظام شامل لقياس الأداء من منظور استراتيجي يتم بموجبه ترجمة استراتيجية تنظيم الاعمال الى اهداف استراتيجية ومقاييس وقيم مستهدفة وخطوات إجرائية تمهيدية واضحة"¹⁶. في حين عرفها (Butler, 1997) بانها: "بطاقة علامة موزونة تسمح للمديرين بالنظر الى الاعمال من أربعة مناظير مهمة او تقدم أجوبة على أربعة أسئلة، كيف ننظر الى اعمالنا. ماهي الاعمال التي ينبغي ان نتميز بها. هل نستمر في تكوين القيمة وتحسينها. كيف ننظر الى الشركاء وأصحاب المصالح"¹⁷.

بينما عرفها (Barkly, 2000) بأنها: "الأداة التي تقيس الأداء الشامل لمنظمة الاعمال". ويرى (Robinson, 2000) أن البطاقة توفر معلومات بصيغة نموذج يعرض طرائق متنوعة لإدارة المنظمة لكسب عوائد مرضية، من خلال صناعة قرارات استراتيجية تأخذ في الاعتبار الاثار الناتجة عن محاور البطاقة الأربعة،

¹⁵ مسلم علاوي السعد واخرون، بطاقة العلامات المتوازنة: مدخل للإدارة المستدامة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص9-10.

¹⁶ Robert S Kaplan & David P. Norton : The Balanced Scorecard : measures that drive performance , Harvard Business Review, January-February, 1992,P71.

¹⁷ Butler Alan & al, Linking the balanced scorecard to strategy, Long Range Planning, Vol 30, Issue 2, April 1997, p245.

المالي والزبائن والعمليات وتعلم ونمو الافراد، وان تحليل الأداء وقياسه للمحاور المذكور يعتمد على تحليل وتشخيص مقاييس أداء مالية وغير مالية لاهداف قصيرة وطويلة الاجل¹⁸.

وقد عرفت من قبل (Malmi، 2001) بانها: "نظام لقياس الأداء يحتوي على كل من المقاييس المالية وغير المالية، وتعطي أربعة مجالات بالمنظمة هي: الأداء المالي، علاقات الزبائن، العمليات الموجهة الى المساهمين والزبائن ومستهدفات الأداء الداخلي المرتبطة بالعمليات التشغيلية والابتكار والقدرة على التعلم"¹⁹.

ويعرف (Gering and Keith، 2000) بطاقة الأداء لمتوازن بانها: "أداة تستخدم لنقل وتوصيل استراتيجية المنشأة الى الوحدات والمستويات الإدارية المختلفة وأيضا لقياس نماذج التنفيذ في تلك الوحدات، فاستخدمها بشكل يضمن تحقيق النتائج المستهدفة. بما يدعم من قوة المنشأة وموقفها التنافسي وذلك عن طريق توفير أداة لتنفيذ الاستراتيجية والمحاسبة عن نتائجها المستهدفة"²⁰.

وبناء على التعريفات السابقة يرى الباحثان ان بطاقة الأداء المتوازن تعد نظاما (اطارا) متكامل لتقييم وإدارة الأداء الاستراتيجي، من خلال تكامل مجموعة من مقاييس الأداء المالي وغير المالي، وتتكون بطاقة الأداء المتوازن من أربعة محاور تقيس الأداء الداخلي (منظور العمليات الداخلية، منظور التعلم والنمو) والأداء الخارجي (المنظور المالي، ومنظور الزبائن) من خلال المعلومات التي يتم تبادلها بين المحاور الأربعة، أخذت بعين الاعتبار الابعاد الزمنية الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل).

فبطاقة الأداء المتوازن هي الأداة الأفضل لجعل استراتيجية المنظمة مفهومة من قبل الجميع، بدءاً من اعلى مستوى الى أدنى مستوى في الهيكل التنظيمي للمنظمة.

وقد سميت بطاقة الأداء بالمتوازنة لأنها:

- ✓ توازن بين الاهداف قصيرة وطويلة الاجل.
- ✓ تراعي المؤشرات المالية وغير المالية.
- ✓ تقيس الأداء الحالي والمستقبلي والماضي.
- ✓ تركز على تحسين العمليات وليس على تخفيضها (النظرة الكلاسيكية).
- ✓ تقيس الأداء الداخلي والخارجي، من خلال المعلومات التي يتم تبادلها بين المحاور الأربعة.

3- أهمية بطاقة الأداء المتوازن

يتفق العديد من الباحثين على أهمية بطاقة الأداء المتوازن في تقويم الأداء الاستراتيجي للمنظمة من خلال ماثقته كالاتي:

- ✓ توضيح استراتيجية المنظمة وتفسيرها وتطويرها وتشخيص المبادرات الاستراتيجية واهميتها.

¹⁸ Robin A. Robinson, Balanced Scorecard , Computerworld, vol 34, issue 4 , 2000 ,p3.

¹⁹ Teemu Malmi, Balanced scorecard in Finish companies : A research note, Management Accounting Research, vol 12 , issue 2 , 2001 , p208.

²⁰ Gering, Micheal, and Keith Rosmarin, "Central beating" Financial Management , June, 2000, pp, 32-33.

- ✓ تعالج عجز أنظمة الإدارة التقليدية في ربط استراتيجية المنظمة البعيدة المدى مع أنشطتها وفعالها القريبة المدى.
- ✓ تعد البطاقة بمثابة الحجر الأساس للنجاح الحالي والمستقبلي للمنظمة على عكس المقاييس المالية التقليدية التي تفيد بما حدث في الفترة الماضية دون الإشارة الى كيفية الاستفادة منها لتحسين الأداء مستقبلاً²¹.
- ✓ تجعل بطاقة الأداء المتوازن المعايير المالية كملخص مهم لاداء العاملين والإدارة وبنفس الوقت تلقي الضوء على مجموعة مقاييس أكثر عمومية وتفاعل وترابط بين العميل والعمليات الداخلية والعاملين وأداء المنظمة لتحقيق نجاح مالي طويل الاجل²².
- ✓ توفر بطاقة الأداء المتوازنة معلومات كافية للمديرين لاتخاذ القرارات المناسبة، وتقلل من مشكلة المعلومات التي تزيد على حاجة مستخدميها والتي تؤدي الى ارباك المديرين في اتخاذ القرارات²³.

4- المحاور المكونة لبطاقة الأداء المتوازن.

تمكن بطاقة الأداء المتوازن المنظمة من تقييم الأداء على نحو متكامل عن طريق ربط الأهداف المتعددة التي تسعى المنظمة لتحقيقها ويتم في البطاقة ترجمة رؤية المنظمة واستراتيجيتها الى اهداف ومقاييس يتم تبويبها في أربعة ابعاد يقوم كل منها بتقييم الأداء من منظور مختلف فيتم تقييم الأداء من منظور المساهمين والزبائن والعمليات التشغيلية الداخلية والتعلم والنمو، وفيما يلي توضيح لكل بعد من هذه الابعاد.

أ- البعد المالي The Financial Perspective

يعد المنظور المالي احد اهم محاور تقييم الأداء الشامل للمنظمة، ويتضمن هذا المنظور مقاييس موجهة لتحقيق الأهداف ، وللوقوف على مستوى الأرباح المتحققة من استراتيجية منظمة الاعمال، عن طريق العمل على خفض مستويات التكاليف بالمقارنة مع المنظمات المنافسة والتركيز على حجم ومستوى الدخل التشغيلي، والعائد على رأس المال المستثمر الناتج عن الانخفاض في التكاليف والنمو في حجم المبيعات للمنتجات الحالية والجديدة، والعائد على حقوق المالكين والعائد على مجموع الموجودات الاقتصادية المضافة، والنمو في التدفقات النقدية المتولدة عن نشاطات التشغيل²⁴.

ويتم تقييم الأداء هنا بالمقارنة مع نتائج الأداء المالية لمنظمات منافسة، ومع معايير للمنظمة نفسها²⁵.

ويهدف هذا المحور الى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ هل حققت المؤسسة المنافع والنتائج التي ترضي المساهمين؟
- ✓ كيف تبدو صورة المؤسسة في أعين المساهمين؟

21 اثمار عبدالرزاق محمد ، استراتيجية التكامل وإعادة الهندسة واثرها على الأداء الاستراتيجي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015 ، ص208.

22 ابوبكر مفتاح شابون ، "بطاقة الأداء المتوازن" ، في مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة سيها ، المجلد 12 ، العدد الأول ، 2013 ، ص84.

23 احمد يوسف دودين ، "معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية" ، في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، جامعة الزرقاء الخاصة ، الأردن ، 2009 ، ص10.

24 مسلم علاوي ، مرجع سابق ، ص21.

25 انعام محسن حسن زويلف وعبدالناصر نور ، "أهمية ومدى استخدام بطاقة العلامات المتوازنة في تقييم الأداء ، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الأردنية ، في المجلة الأردنية في إدارة الاعمال ، المجلد الأول ، العدد 2 ، 2005 ، ص21.

غير أن التركيز على المنظور المالي لوحده لا يكفي لأسباب من أهمها:

✓ أهمية الزبائن بالنسبة للمنظمة، لأن الزبائن هم أحد العناصر الأساسية في وجود المنظمة.

✓ تعد مشتريات الزبائن الأساس في وجود المنظمة.

✓ ان تفهم حاجات الزبائن الحاليين والمتوقعين ضروري لاستمرار بقاء المنظمة.

لذا أصبح من الضروري معرفة ما الذي يرغب الزبائن شراءه، ومحددات الرغبة المستقبلية للشراء، وأصبح من الضروري الاهتمام بمنظور الزبون جنباً الى جنب مع المنظور المالي.

ب- بعد الزبائن **The Customer Perspective**

يحدد المديرون في هذا المنظور من البطاقة قطاعات الزبائن والسوق التي تتنافس فيها وحدات الاعمال ومقاييس أداء الاعمال في هذه القطاعات المستهدفة، لأن منظور الزبائن يشتمل على مقاييس عديدة أساسية (عامة) للعوائد او (النواتج) الناجمة عن الاستراتيجية المصاغة والمنفذة بشكل جيد²⁶.

ويهدف هذا المحور الى الإجابة عن التساؤلات التالية²⁷:

✓ كيف ينظر الزبائن الى المؤسسة وما مدى رضاهم عن خدماتها؟

✓ هل نجحت المؤسسة في مواجهة المنافسين؟

ويمكن قياس أداء المنظمة طبقاً لهذا المنظور، من خلال استطلاع آراء الزبائن او من خلال الملاحظة والمشاهدة والرسائل والاتصالات الهاتفية والتغذية العكسية او حجم المبيعات المتحقق فعلاً للمنظمة.

يشمل منظور الزبائن على مقاييس أداء متعددة (رضا الزبون، كسب الزبائن الجدد، الاحتفاظ بالزبون، وربحية الزبون)، ويعتمد الاحتفاظ بالزبون على الاستجابة لاحتياجاته وتحقيق رضاه، لذا فان مقياس رضا الزبون يقيس مستوى أداء المنظمة بشكل جيد، وهذا يعني ان تطور المنظمة مقياسها في ضوء وجهة نظر زبائنها²⁸.

تؤكد الفلسفة الإدارية الحديثة على تزايد الادراك بأهمية التركيز على الزبون وتحقيق رضاه في كل عمل، وهذه المؤشرات تقود الى ما يأتي²⁹:

✓ عدم رضا الزبائن سيجعلهم يتحولون الى مجهزين آخرين لتغطية احتياجاتهم.

✓ ان الأداء الضعيف من هذا المنظور هو مؤشر رئيس يقود الى الاضمحلال مستقبلاً، حتى وان كانت الصورة المالية تبدو بحالة جيدة الان.

✓ عند تطوير مقاييس للرضا، يجب ان ينظر للزبائن من حيث تنوع الزبائن وتنوع العمليات التي من اجلها تقوم بتوفير المنتج او الخدمة لمجموعة محددة من الزبائن.

²⁶ مسلم علاوي السعد وآخرون، مرجع سابق، ص 48، 49.

²⁷ نعيمة بجاوي وخديجة لدرع، "بطاقة الأداء المتوازن أداة فعالة للتقييم الشامل لأداء المنظمات"، في الملتقى الدولي بعنوان: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011، ص 79.

²⁸ مسلم علاوي السعد وآخرون، مرجع سابق، ص 51.

²⁹ المرجع السابق، ص 54.

وأخيراً فإن المنظمة التي تستهدف رضا زبائنها، وتحقيق عوائد مالية مجزية، ان تعمل بكفاءة وفاعلية وان تنتج السلع والخدمات الي تستجيب لحاجات الزبائن وتوقعاتهم، وهذا يدعو الى ضرورة الاهتمام بمنظور العمليات الداخلية.

ج- بعد العمليات الداخلية The Internal Process Perspective

يقصد بمنظور العمليات الداخلية جميع النشاطات والفعاليات الداخلية الحيوية التي تتميز بها المنظمة من غيرها، ويستهدف المنظور ما يأتي³⁰:

✓ التسليم طبقا للقيمة المتوقعة للزبون.

✓ الاستجابة الكاملة لحاجات وتوقعات حملة الأسهم باحسن المقاييس المالية.

وعليه فان المقاييس الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن تنبثق من عمليات الاعمال التي لها أثر على رضا الزبائن ومن تقنياتها المطلوب ان تضمن للمنظمة المواصلة على خط قيادة السوق، وهذا يستلزم من المنظمات ان تقرر أي العمليات والكفاءات التي ينبغي ان تتفوق بها، ومن ثم تحدد مقاييس هذا التفوق او التميز.

يتأسس المنظور وتستوضح مكوناته من خلال الإجابة على التساؤل:

✓ ما الذي يمكن ان نعمله بصورة جيدة وبحالة مميزة؟

لأن الأداء المميز الذي تقدمه المنظمة للزبون ينتج عن العمليات والقرارات والممارسات التي تتحقق في جميع ارجاء المنظمة، وعليه ينبغي ان تصمم المقاييس من قبل أولئك الذي هم على دراسة بالعمليات وأكثر تخصصا في مجالاتها، لان المقاييس تحقق في النهاية رسالة المنظمة المميزة للزبائن، ولا يمكن ان تطور مثل هذه المقاييس من قبل المستشارين الخارجيين.

يعتمد منظور المقاييس الأكثر تأثيرا في رضا الزبون على المدى القصير والبعيد والتي تساند الأهداف المالية بعيدة المدى للمنظمة، وتشمل المقاييس كل من (زمن الدورة، الجودة، مهارات العاملين، والإنتاجية) ويتوجه المنظور الى كشف العمليات والنشاطات الأكثر اسهاما في تحسين الأداء التشغيلي لمنظمة الاعمال وتطويره من خلال العمل باتجاهين:

الأول : التوجه نحو حاجات الزبون وتحقيق افضل استجابة لها.

الثاني : توجيه منظور التعلم والنمو عن طريق تحديد نوع البرامج والإجراءات التي تحسن من أداء الزبون الداخلي وتحقق رضاه.

د- بعد التعلم والنمو The Learning & Growth Perspective

يتأسس هذا المنظور في ضوء الهيكل التحتي للمنظمة، ويسهم في تكوين النمو بعيد المدى والتحسين من منظور الزبون والعمليات الداخلية، ويحدد العوامل الأكثر أهمية للنجاح الحالي والمستقبلي، ويركز هذا المنظور على ثلاثة مصادر رئيسية هي (الأشخاص، النظم، الإجراءات التنظيمية)³¹.

ويسعى هذا المحور الى الإجابة عن سؤالين أساسيين هما:

✓ هل للمؤسسة القدرة على التعلم والتميز؟

³⁰ المرجع السابق، ص 56.

³¹ المرجع السابق، ص 63.

✓ كيف تقوي المؤسسة قدرتها على التغيير والتحسين المستمر؟

ويأتي التقييم على أساس المؤشرات التالية: مقارنة سلوك العاملين على أساس مستوى التكوين والتأهيل، استقصاءات ومؤشرات الرضا لدى العاملين، معدل دوران العمال (نسبة العمال المغادرين)، إنتاجية العمال، رقم الاعمال للعامل، فعالية نظام المعلومات والذي يقاس بمعدل العمال الأساسيين الذين تتوفر لديهم معلومات حول الزبائن، التحفيز والاستقلالية والذي يقاس بعدد الاقتراحات المقدمة من طرف العاملين والتي حُضيت بمتابعة جديّة من طرف الإدارة، معدل الأجور المحتوية للمكافآت (سواء فردية أو جماعية)³².

ويركز منظور التعلم والنمو على ثلاث قدرات وهي³³:

- 1- قدرات العاملين: يعمل المنظور على كشف العوامل والقوى التي تسهم في تقوية هذه القدرات وجعلها متميزة، وعلى تهيئة مجالها للتحسين المستمر ونمو المنظمة مستقبلاً، وتقاس هذه القدرات بمقاييس مستويات التعلم والمهارة لدى العاملين.
- 2- قدرات نظام المعلومات: يجب ان تكون نظم المعلومات قادرة على تزويد العاملين بما هو ضروري لخدمة الزبون وتقاس هذه القدرات بنسبة عمليات الإنتاج ذات التغذية العكسية الفورية.
- 3- التحفيز والتمكين والاندماج في العمل: يجب ان يكون هناك انسجام وتفاعل بين قدرات العاملين ومهاراتهم وطبيعة الإجراءات التنظيمية بمدى رضا العاملين، ونسبة العاملين في إدارة الإنتاج والمبيعات، و(العاملين الأساسيين) المفوضين لإدارة العمليات.

الدراسة الميدانية

1- مجتمع وعينة الدراسة.

يتمثل مجتمع الدراسة في مديري الإدارات والمراكز ورؤساء الأقسام والوحدات ومدخلي البيانات بالبنك والذين يبلغ عددهم (60) فرداً.

2- أداة جمع البيانات (الاستبيان).

إن طبيعة موضوع البحث فرض نوعاً محدداً من أدوات جمع البيانات وتحليلها وهي استمارة الاستبيان، حيث إن دقة ومصداقية البيانات التي يتم جمعها يعتمد على حسن اختيار الباحث للأداة التي تستخدم لذلك مع الحرص على صياغة مجموعة من الأسئلة تعد بهدف الحصول على بيانات تخدم أساساً دراسة الموضوع من خلال مشكلة البحث والتساؤلات المعدة لذلك. لقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مبدئي من خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذا من الضرورة تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدة أجزاء، وقد روعي في إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

3- اختبارات الصدق "الصلاحية".

³² نعيمة يحيوي ، مراقبة التسيير بين النظرية والتطبيق دراسة حالة قطاع صناعة الحليب ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 ، ص267.
³³ مسلم علاوي السعد وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 65 ، 66.

للتأكد من صدق وصلاحيّة استمارة الاستبيان قام الباحثان بالاختبارات الآتية:

أ- **صدق المحتوى:** تم إجراء صدق المحتوى في الاستمارة، من خلال التأكد من أن جميع الأسئلة التي تحتويها استمارة الاستبيان تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد التساؤلات المنتقاة من الإطار النظري للدراسة.

ب- **الصدق الظاهري:** تم عرض استمارة الاستبيان علي أساتذة متخصصين، وبعد أن تم جمع آراء وملاحظات جميع هؤلاء المتخصصين على فقرات استمارة الاستبيان تم إجراء التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة في الفقرات والتوصل إلى الصورة التي أعدت للتطبيق التي تضم مجموعات رئيسية من الأسئلة وهي كالآتي:-

المحور الأول: البيانات الأولية الشخصية لعينة الدراسة: يحتوي هذا المحور على البيانات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

المحور الثاني: تقييم مدى وجود صعوبات من استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي: يتضمن هذا المحور (4) أبعاد والتي تعكس تقييم مدى وجود صعوبات من استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة، وتتلخص هذه البنود بالمحور وفق الآتي:-

- **البعد الأول: البعد المالي:** يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم مدى وجود أهم الصعوبات التي تعود بالبعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن عند استخدامها كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة
- **البعد الثاني: البعد الزبائن:** يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم مدى وجود أهم الصعوبات التي تعود ببعد الزبائن لبطاقة الأداء المتوازن عند استخدامها كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة
- **البعد الثالث: العمليات الداخلية:** يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم مدى وجود أهم الصعوبات التي تعود إلى العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن عند استخدامها كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة
- **البعد الرابع: النمو والتعلم:** يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم مدى وجود أهم الصعوبات تعود ببعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن عند استخدامها كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة

ج- **اختبار الثبات والصدق:**

للتأكد من ثبات وصدق "أداة البحث" تم توزيع عدد (20) استمارة استبيان وحساب معامل كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور، فكانت النتائج كما بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	البعد	عدد الفقرات	معامل ألفاء الثبات	معامل الصدق
1	المالي	6	0.93	0.964
2	الزبائن	6	0.941	0.971
3	العمليات الداخلية	6	0.953	0.976

0.959	0.92	6	النمو والتعلم
0.973	0.94	24	جميع الأبعاد

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) (معاملات الثبات) لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان ولجميع العبارات تتراوح بين (0.920 إلى 0.953) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.959 إلى 0.976) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها، مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

وبعد عملية التحكيم وحساب معاملات الثبات والصدق تم توزيع استمارات الاستبيان على عينة من مدراء الإدارات والمراكز ورؤساء الأقسام والوحدات، وبعد فترة زمنية تم الحصول على عدد (60) استمارة استبيان صالحة للتحليل من الاستمارات الموزعة، والجدول رقم (2) يبين عدد استمارات الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها، من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 86% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة.

جدول رقم (2) الاستمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها.

الموزع	المسترجع	نسبة المسترجع %
70	60	86%

مقياس الاستبيان:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) للتعبير على المتغيرات، حيث اتخذت المتغيرات أوزاناً تتراوح من 5 إلى 1 تبدأ بالرأي (موافق بشدة) (يعنى (5) وتنتهي بالرأي (غير موافق إطلاقاً) (يعنى (1)، وقد تم حساب فترات الأوزان لمعرفة فترة المتوسط المرجح لكل عبارة بالبعد، حيث كان طول الفترة المستخدمة في الدراسة هي (0.8)، وتم تحديد أوزان الإجابات للفقرات وفق الجدول (3) الأتي:

جدول (3) تحديد الاتجاهات وفق مقياس ليكرت الخماسي حسب المتوسط المرجح

المتغيرات	الوزن	المتوسط المرجح
غير موافق إطلاقاً	1	من 1 إلى 1.79
غير موافق	2	من 1.80 إلى 2.59
محايد	3	من 2.6 إلى 3.39
موافق	4	من 3.40 إلى 4.19

من 4.20 إلى 5.00	5	موافق بشدة
------------------	---	------------

تساؤلات الدراسة

استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك لاختبار تساؤلات كل مجال من مجالات الاستبانة، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة على محتوى كل فقرة.

- تكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من 3،
- تكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من 3
- وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايدة إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا ينطبق على جميع الفقرات في استبانة الدراسة.

خصائص مفردات عينة الدراسة:

بعد القيام بالخطوات اللازمة لتجهيز البيانات المتحصل عليها من خلال استمارة الاستبيان، وتهيئتها لعملية التحليل الإحصائي، تم القيام بإجراء عرض لبيانات الدراسة الميدانية وتحليل وصفي لها، باستخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي، وذلك لبيان خصائص مفردات عينة الدراسة وذلك على النحو التالي:

توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن مؤهلاتهم العلمية بكالوريوس أو ليسانس ويمثلون نسبة (63%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم يليهم ممن مؤهلاتهم العلمية دبلوم عالي ويمثلون نسبة (30%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم ممن مؤهلاتهم العلمية ماجستير ويمثلون نسبة (5%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم ممن مؤهلاتهم العلمية دكتوراه ويمثلون نسبة قليلة جدا (2%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

ت	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
1	ثانوية عامة	18	30%
2	بكالوريوس	38	63%
3	ماجستير	3	5%
4	دكتوراه	1	2%

100%	60	المجموع
------	----	---------

توزيع مفردات عينة الدراسة حسب التخصص

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة تخصصهم محاسبة وتحليل بيانات ويمثلون نسبة (30%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم يليه ممن تخصصهم تمويل ومصارف ويمثلون نسبة (23%) من جميع مفردات عينة الدراسة، والباقي ممن تخصصهم تخصصات موزعة ما بين "اقتصاد" و"غدارة" بنسبة (7%) و(10%) على التوالي من جميع مفردات عينة الدراسة والبالغ عددهم (60) فرداً.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة حسب التخصص

ت	التخصص	التكرار	النسبة المئوية
1	محاسبة	18	30%
2	اقتصاد	4	7%
3	تمويل ومصارف	14	23%
4	إدارة	6	10%
5	تحليل بيانات	18	30%
	المجموع	60	100%

توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الخبرة

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة ممن خبرتهم أكثر من 20 سنة ويمثلون نسبة (30%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم يليهم ممن خبرتهم "أقل من 5 سنوات" و"من 5 إلى 10 سنوات" ويمثلون نسبة (25%) من جميع مفردات عينة الدراسة، ثم يليهم ممن خبرتهم "من 11 إلى 15 سنة" ويمثلون نسبة (12%) من جميع مفردات عينة الدراسة، والباقي ممن خبرتهم "من 16 إلى 20 سنة" ويمثلون نسبة (8%) من جميع مفردات عينة الدراسة والبالغ عددهم (60) فرداً.

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة حسب الخبرة

ت	عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 5 سنوات	15	25%
2	من 5 إلى 10 سنوات	15	25%
3	من 11 إلى 15 سنة	7	12%
4	من 16 إلى 20 سنة	5	8%

30%	18	أكثر من 20 سنة	5
100%	60	المجموع	

اختبار تساؤلات الدراسة حول أهم صعوبات استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي. يتضمن هذا المحور على (24) عبارة موزعة على (4) أبعاد وهي: البعد الأول: البعد المالي، البعد الثاني: الزبائن، البعد الثالث: العمليات الداخلية، وأخيراً البعد الرابع: التعلم والنمو، والتي تعكس تقييم أهم صعوبات استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لقياس أداء البنك الإسلامي من وجهة نظر آراء عينة الدراسة ويتلخص التحليل الوصفي الإحصائي لبندود هذا المحور إلى:-

التساؤل الأول: أهم صعوبات البعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم أهم صعوبات البعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة، ومن خلال استطلاع آراء العينة كانت نتائج التحليل الإحصائي للبعد كما يوضحها الجدول رقم(7)، حيث تبين من الجدول الآتي:

جدول (7) التحليل الإحصائي أهم صعوبات البعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

ت	الفقرة	العدد	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب
1	تسعى الإدارة الى تعظيم ثروة المساهمين من خلال تحقيق عوائد على الاستثمار	60	30	4	11	10	5	2.27	1.42	3
			50%	7%	18%	17%	8%			
2	يعتبر مقياس تحقيق قيمة مضافة اقتصادية مقاساً استراتيجياً يسعى البنك الى تحقيقه في العمل المصرفي	60	27	15	6	3	9	2.20	1.44	4
			45%	25%	10%	5%	15%			
3	يتم تحقيق معيار الربحية عن طريق مقاييس أداء مثل تنوع خدمات الزبائن	60	17	24	15	2	2	2.13	0.97	6
			28%	40%	25%	3%	3%			
4	يعتبر مقياس النمو المتوازن	60	18	25	10	4	3	2.15	1.08	5

			5%	7%	17%	42%	30%	لمزيج الإيرادات من النشاطات الاستثمارية من المقاييس الأساسية التي تقوم إدارة البنك بتطبيقها
2	1.34	2.28	8	2	11	17	22	يستهدف مقياس تخفيض التكاليف الى اقصى حد ممكن تحقيق اقصى فعالية ممكنة
			13%	3%	18%	28%	37%	
1	1.07	2.30	0	10	16	16	18	يسدد البنك التزاماته قصيرة الاجل من خلال السيولة المتوفرة لديه
			0%	17%	27%	27%	30%	
0.03	0.07	2.22	المتوسط الحسابي للبند: البعد المالي					

عبارة (يسدد البنك التزاماته قصيرة الاجل من خلال السيولة المتوفرة لديه) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات في البعد الأول، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (30%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.30) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.07).

جاءت عبارة (يستهدف مقياس تخفيض التكاليف الى اقصى حد ممكن تحقيق اقصى فعالية ممكنة) في المرتبة الثانية في البعد الأول، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (37%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.28) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.34). في المرتبة الثالثة جاءت عبارة (تسعى الإدارة الى تعظيم ثروة المساهمين من خلال تحقيق عوائد على الاستثمار) وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (50%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.27) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.42). في حين جاءت عبارة (يعتبر مقياس النمو المتوازن لمزيج الإيرادات من النشاطات الاستثمارية من المقاييس الأساسية التي تقوم إدارة البنك بتطبيقها) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (45%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.20) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.44).

بينما في المرتبة الخامسة جاءت عبارة (يعتبر مقياس النمو المتوازن لمزيج الإيرادات من النشاطات الاستثمارية من المقاييس الأساسية التي تقوم إدارة البنك بتطبيقها)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق) وتساوي (42%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.15) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.08).

في المرتبة الأخيرة بالبعد الأول جاءت عبارة (يتم تحقيق معيار الربحية عن طريق مقاييس أداء مثل تنوع خدمات الزبائن)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق) وتساوي (40%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.13) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (0.98).

كما يبين الجدول (7) أن المتوسط الحسابي الكلي للبعد تقييم أهم صعوبات البعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر أراء عينة الدراسة قد بلغ (2.22) وبانحراف معياري (0.10) ويدل على اتجاه أفراد عينة الدراسة حول جميع فقرات البعد الأول في اتجاه (غير موافق) وفق مقياس ليكارت الخماسي، كما أن معامل الاختلاف (3%)، مما يشير إلى أن هناك تجانساً واتفاقاً بنسبة (97%) على أن اتجاهات أفراد الدراسة لهذا البعد كانت في اتجاه (غير موافق).

وتلخص التحليل لهذا البند بأنه توجد بعض صعوبات تعود للبعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: لا يتم تحقيق معيار الربحية عن طريق مقاييس أداء مثل تنوع خدمات الزبائن، ومقياس النمو المتوازن ليس مزيج الإيرادات من النشاطات الاستثمارية من المقاييس الأساسية التي تقوم إدارة البنك بتطبيقها.

ولاختبار التساؤل المتعلق هل هناك صعوبات تعود للبعد المالي عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، واستخدام اختبار (t) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (8).

الجدول رقم (8) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بوجود صعوبات تعود بالبعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

البيان	المتوسط العام	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى وجود صعوبات تعود للبعد المالي عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي	2.22	11.15-	59	0.000

ويتضح من بيانات الجدول رقم (8)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد (2.22)، فيما كانت إحصاءة الاختبار 11.15- بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة غير موافقين على محتوى هذا البعد، أي هناك صعوبات تعود للبعد المالي عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

التساؤل الثاني: أهم صعوبات البعد الزبائن ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم أهم صعوبات البعد الزبائن ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة، ومن خلال استطلاع آراء العينة كانت نتائج التحليل الإحصائي للبعد كما يوضحها الجدول رقم(9)، حيث تبين من الجدول الآتي:

جدول (9) التحليل الإحصائي أهم صعوبات البعد الزبائن ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

ترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	العدد	الفقرة	ت
5	1.09	1.73	3	3	3	17	34	60	يسعى البنك الى تحقيق درجة رضا عالية للزبائن من خلال تقديم أفضل الخدمات	1
			5%	5%	5%	28%	57%			
4	1.14	1.85	2	5	8	12	33	60	يعتبر معيار الاحتفاظ بالزبائن الحاليين معيار استراتيجي يسعى البنك الى تحقيقه من خلال الزيادة في حجم التعاملات معهم والاتصال المستمر بهم	2
			3%	8%	13%	20%	55%			
1	1.32	2.50	9	2	15	18	16	60	تناسب حصة البنك من حيث عدد الزبائن الجدد في السوق المصرفي مع قدراته	3
			15%	3%	25%	30%	27%			
3	1.14	2.42	3	7	18	16	16	60	يتكون مقياس الحصة السوقية العادلة من عناصر تعمل على تحقيق التوازن بين	4
			5%	12%	30%	27%	27%			

							القدرات التنظيمية المتاحة والحصة السوقية المستهدفة		
2	1.30	2.48	7	5	15	16	17	60	يحتوي مقياس ربحية الزبائن على عناصر تعمل على تحقيق الربح العادل
			12%	8%	25%	27%	28%		
6	0.79	1.35	0	3	3	6	48	60	الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن بمستوى جودة ومواصفات مقبولة تلبي احتياجات الزبون
			0%	5%	5%	10%	80%		
0.23			المتوسط الحسابي للبعد: بعد الزبائن					2.06	

عبارة (تناسب حصة البنك من حيث عدد الزبائن الجدد في السوق المصرفي مع قدراته تتناسب حصة البنك من حيث عدد الزبائن الجدد في السوق المصرفي مع قدراته) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات في البعد الثاني، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق) وتساوي (30%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.50) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.32). وجاءت عبارة (يحتوي مقياس ربحية الزبائن على عناصر تعمل على تحقيق الربح العادل) في المرتبة الثانية في البعد الثاني، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (28%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.48) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.30). وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة (يتكون مقياس الحصة السوقية العادلة من عناصر تعمل على تحقيق التوازن بين القدرات التنظيمية المتاحة والحصة السوقية المستهدفة) وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (محايد) وتساوي (30%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.42) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.14). في حين جاءت عبارة (يعتبر معيار الاحتفاظ بالزبائن الحاليين معيار استراتيجي يسعى البنك الى تحقيقه من خلال الزيادة في حجم التعاملات معهم والاتصال المستمر بهم) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (55%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (1.85) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.14). بينما في المرتبة الخامسة جاءت عبارة (يسعى البنك الى تحقيق درجة عالية للزبائن من خلال تقديم افضل الخدمات يسعى البنك الى تحقيق درجة رضا عالية للزبائن من خلال تقديم افضل الخدمات)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (57%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (1.73) في اتجاه (غير

موافق اطلاقاً) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.09).

في المرتبة الأخيرة بالبعد الثاني جاءت عبارة (الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن بمستوى جودة ومواصفات مقبولة تلبي احتياجات الزبون)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) وتساوي (80%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (1.35) في اتجاه (غير موافق اطلاقاً) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (0.79).

كما يبين الجدول (9) أن المتوسط الحسابي الكلي للبعد تقييم أهم صعوبات البعد الزبائن بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة قد بلغ (2.06) وبانحراف معياري (0.48) ويدل على اتجاه أفراد عينة الدراسة حول جميع فقرات البعد الثاني في اتجاه (غير موافق) وفق مقياس ليكارت الخماسي، كما أن معامل الاختلاف (23%)، مما يشير إلى أن هناك تجانساً واتفاقاً بنسبة (77%) على أن اتجاهات أفراد الدراسة لهذا البعد كانت في اتجاه (غير موافق).

وتلخص التحليل لهذا البند بأنه توجد بعض الصعوبات تعود لبعد الزبائن عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن ليست بمستوى جودة ومواصفات غير مقبولة ولا تلبي احتياجات الزبون، البنك لا يسعى إلى تحقيق درجة رضا عالية للزبائن، وعدم تقديم خدمات أفضل

ولاختبار التساؤل المتعلق هل هناك صعوبات تعود للبعد الزبائن عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، واستخدام اختبار (t) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (10).

الجدول رقم (10) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بوجود صعوبات تعود بالبعد الزبائن بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

البيان	المتوسط العام	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى وجود صعوبات تعود للبعد الزبائن عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي	2.06	-12.91	59	0.000

ويتضح من بيانات الجدول رقم (10)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد (2.22)، فيما كانت إحصاءة الاختبار -12.91 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط المرجح

أصغر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة غير موافقين على محتوى هذا البعد، أي هناك صعوبات تعود للبعد الزبائن عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

التساؤل الثالث: أهم صعوبات البعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم أهم صعوبات البعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة، ومن خلال استطلاع آراء العينة كانت نتائج التحليل الإحصائي للبعد كما يوضحها الجدول رقم (11)، حيث تبين من الجدول الآتي:

جدول (11) التحليل الإحصائي أهم صعوبات البعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

ت	الفقرة	العدد	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب
1	يحسن البنك من جودة الخدمات من خلال تخفيض مستويات الخسائر والايضار	60	23	12	15	5	5	2.28	1.28	4
			38%	20%	25%	8%	8%			
2	يستغل البنك الطاقة الإنتاجية المخططة بالكامل	60	15	11	9	16	9	2.88	1.43	2
			25%	18%	15%	27%	15%			
3	يستجيب البنك لشكاوى الزبائن ويتم معالجة الخلل في وقت قصير	60	32	16	4	4	4	1.87	1.20	6
			53%	27%	7%	7%	7%			
4	يتم توفير الخدمات المصرفية للزبائن من خلال دراسة البنك لاحتياجات ورغبات الزبائن	60	14	5	5	17	19	3.37	1.56	1
			23%	8%	8%	28%	32%			
5	يسعى البنك دوماً الى إعادة تطوير مهارات الموظفين وتحسين استخدام التكنولوجيا داخل البنك	60	21	26	5	5	3	2.05	1.10	5
			35%	43%	8%	8%	5%			
6	يتم توفير الخدمات المصرفية	60	19	16	8	9	8	2.52	1.41	3

			13%	15%	13%	27%	32%		الجديدة في الوقت المناسب
0.22	0.56	2.49	المتوسط الحسابي للبعد: بعد العمليات الداخلية						

عبارة (يتم توفير الخدمات المصرفية للزبائن من خلال دراسة البنك لاحتياجات ورغبات الزبائن) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات في البعد الثالث، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق بشدة) وتساوي (32%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (3.37) في اتجاه (محايد) وهو أكبر من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.56).

جاءت عبارة (يستغل البنك الطاقة الإنتاجية المخططة بالكامل) في المرتبة الثانية في البعد الثالث، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (27%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.88) في اتجاه (محايد) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.43).

في المرتبة الثالثة جاءت عبارة (يتم توفير الخدمات المصرفية الجديدة في الوقت المناسب) وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (32%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.52) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.41).

في حين جاءت عبارة (يحسن البنك من جودة الخدمات من خلال تخفيض مستويات الخسائر والاضطراب) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (38%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.28) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.28). بينما في المرتبة الخامسة جاءت عبارة (يسعى البنك دوماً إلى إعادة تطوير مهارات الموظفين وتحسين استخدام التكنولوجيا داخل البنك)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (35%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.05) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.10). في المرتبة الأخيرة بالبعد الثاني جاءت عبارة (يستجيب البنك لشكاوى الزبائن ويتم معالجة الخلل في وقت قصير)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (53%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.87) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.20).

كما يبين الجدول (11) أن المتوسط الحسابي الكلي للبعد تقييم أهم صعوبات البعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة قد بلغ (2.49) وبانحراف معياري (0.10) وبدل على اتجاه أفراد عينة الدراسة حول جميع فقرات البعد الثالث في اتجاه (غير موافق) وفق مقياس ليكرت الخماسي، كما أن معامل الاختلاف (56%)، مما يشير إلى أن هناك تجانساً واتفاقاً بنسبة (44%) على أن اتجاهات أفراد الدراسة لهذا البعد كانت في اتجاه (غير موافق).

وتلخص التحليل لهذا البند بأنه توجد بعض الصعوبات تعود للبعد العمليات الداخلية عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: المصرف لا يستجيب لشكاوى الزبائن وعدم معالجة الخلل في وقت قصير، والمصرف لا يسعى الى إعادة تطوير مهارات الموظفين وعدم تطوير التكنولوجيا داخله. ولاختبار التساؤل المتعلق هل هناك صعوبات تعود للبعد العمليات الداخلية عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، واستخدام اختبار (t) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (12).

الجدول رقم (12) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بوجود صعوبات تعود بالبعد العمليات الداخلية ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك

البيان	المتوسط العام	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى وجود صعوبات تعود للبعد العمليات الداخلية عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي	2.49	-6.82	59	0.000

ويتضح من بيانات الجدول رقم (12)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد (2.49)، فيما كانت إحصاءة الاختبار -6.82 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة غير موافقين على محتوى هذا البعد، أي هناك صعوبات تعود للبعد العمليات الداخلية عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

التساؤل الرابع: أهم صعوبات البعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

يتكون هذا البعد من عدد (6) عبارات تعكس تقييم أهم صعوبات البعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر أراء عينة الدراسة، ومن خلال استطلاع أراء العينة كانت نتائج التحليل الإحصائي للبعد كما يوضحها الجدول رقم(13)، حيث تبين من الجدول الآتي:

جدول (13) التحليل الإحصائي أهم صعوبات البعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

ترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	العدد	الفقرة	ت
1	1.58	3.00	14	16	3	10	17	60	يعمل البنك باستمرار على إجراء دورات تكوينية وتدريبية لموظفيه تلائم مؤهلاتهم العلمية وطبيعة عملهم في البنك	1
			23%	27%	5%	17%	28%			
3	1.44	2.87	10	14	9	12	15	60	يحرص البنك على الاحتفاظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي وتحقيق الرضا لهم	2
			17%	23%	15%	20%	25%			
6	1.15	2.05	3	4	11	17	25	60	يتقدم كل موظف بعدد من الاقتراحات التحسينية والتطويرية للبنك سنويا	3
			5%	7%	18%	28%	42%			
5	1.34	2.33	7	5	10	17	21	60	تتطور إنتاجية العامل في بنكنا	4
			12%	8%	17%	28%	35%			
2	1.40	2.90	8	17	11	9	15	60	معدل دوران العمل (نسبة العمال المغادرين) منخفضة جدا في البنك	5
			13%	28%	18%	15%	25%			
4	1.30	2.43	6	6	15	14	19	60	يضع البنك نظام حوافز ومكافآت لتشجيع الموظفين الأكثر كفاءة	6
			10%	10%	25%	23%	32%			
0.15	0.38	2.60	المتوسط الحسابي للبند: بعد النمو والتعلم							

عبارة (يعمل البنك باستمرار على إجراء دورات تكوينية وتدريبية لموظفيه تلائم مؤهلاتهم العلمية وطبيعة عملهم في البنك) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات في البعد الرابع، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق إطلاقاً) و (موافق) وتساوي (28%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (3.00) في اتجاه (محايد) وهو يساوي (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وانحراف معياري (1.58). وجاءت عبارة (معدل دوران العمل (نسبة العمال المغادرين) منخفضة جدا في البنك) في المرتبة الثانية في البعد الرابع، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (موافق) وتساوي (28%)، وأن

متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.90) في اتجاه (محايد) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.40).

في المرتبة الثالثة جاءت عبارة (يحرص البنك على الاحتفاظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي وتحقيق الرضا لهم) وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (25%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.87) في اتجاه (محايد) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.44). في حين جاءت عبارة (يضع البنك نظام حوافز ومكافآت لتشجيع الموظفين الأكثر كفاءة) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (32%)، حيث متوسط إجابات أفراد الدراسة على العبارة يساوي (2.43) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.30). بينما في المرتبة الخامسة جاءت عبارة (تتطور إنتاجية العامل في بنكنا)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (35%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.33) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.34).

في المرتبة الأخيرة بالبعد الثاني جاءت عبارة (يتقدم كل موظف بعدد من الاقتراحات التحسينية والتطويرية للبنك سنوياً)، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة (غير موافق اطلاقاً) وتساوي (42%)، وأن متوسط إجابات أفراد الدراسة يساوي (2.05) في اتجاه (غير موافق) وهو أقل من (3) المتوسط الافتراضي وفق مقياس ليكارت الخماسي المستخدم بالدراسة، وبانحراف معياري (1.15). كما يبين الجدول (13) أن المتوسط الحسابي الكلي للبعد تقييم أهم صعوبات البعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. من وجهة نظر آراء عينة الدراسة قد بلغ (2.60) وبانحراف معياري (0.38) ويدل على اتجاه أفراد عينة الدراسة حول جميع فقرات البعد الرابع في اتجاه (غير موافق) وفق مقياس ليكارت الخماسي، كما أن معامل الاختلاف (15%)، مما يشير إلى أن هناك تجانساً واتفاقاً بنسبة (85%) على أن اتجاهات أفراد الدراسة لهذا البعد كانت في اتجاه (غير موافق).

وتلخص التحليل لهذا البند بأنه توجد بعض الصعوبات تعود للبعد النمو والتعلم عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: عدم تقديم الموظفين اقتراحات تحسين وتطوير للبنك سنوياً، لا يضع البنك نظام حوافز ومكافآت لتشجيع الموظفين الأكثر كفاءة.

ولاختبار التساؤل المتعلق هل هناك صعوبات تعود للبعد النمو والتعلم عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي. تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، واستخدام اختبار (t) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (14).

الجدول رقم (14) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بوجود صعوبات تعود بالبعد النمو والتعلم ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

البيان	المتوسط	إحصائي	درجات	الدلالة
--------	---------	--------	-------	---------

المحسوبة	الحرية	الاختبار	العام	
0.000	59	-5.02	2.58	مدى وجود صعوبات تعود للبعد النمو والتعلم عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي

ويتضح من بيانات الجدول رقم (14)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد (2.59)، فيما كانت إحصاءة الاختبار -5.02- بدلالة إحصائية **0.000** وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة غير موافقين على محتوى هذا البعد، أي هناك صعوبات تعود للبعد النمو والتعلم عن استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي.

النتائج

- 1- خلصت الدراسة الميدانية حول أهم الصعوبات التي تعود للبعد المالي ببطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: إنه لا يتم تحقيق معيار الربحية، وإن ومقياس النمو المتوازن ليس مزيج الإيرادات من النشاطات الاستثمارية من المقاييس الأساسية التي تقوم إدارة البنك بتطبيقها.
- 2- أظهرت نتائج تعود لبعد الزبائن عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن ليست بمستوى جودة ومواصفات غير مقبولة ولا تلبي احتياجات الزبون، البنك لا يسعى إلى تحقيق درجة رضا عالية للزبائن، وعدم تقديم خدمات أفضل.
- 3- توجد صعوبات تعود للبعد العمليات الداخلية عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي، أهمها: المصرف لا يستجيب لشكاوى الزبائن وعدم معالجة الخلل في وقت قصير، والمصرف لا يسعى إلى إعادة تطوير مهارات الموظفين وعدم تطوير التكنولوجيا داخله.
- 4- تلخص التحليل الإحصائي لبعد النمو والتعلم عند استخدام بطاقة الأداء المتوازن في قياس أداء البنك الإسلامي بأنه توجد صعوبات أهمها: عدم تقديم الموظفين اقتراحات تحسين وتطوير للبنك سنويا، ولا يضع البنك نظام حوافز ومكافآت لتشجيع الموظفين الأكثر كفاءة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. ابوبكر مفتاح شابون ، "بطاقة الأداء المتوازن" ، في مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة سبها ، المجلد 12 ، العدد الأول ، 2013.
2. اثمار عبدالرزاق محمد ، استراتيجية التكامل وإعادة الهندسة واثرها على الأداء الاستراتيجي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015.
3. احمد يوسف دودين ، "معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية" ، في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، جامعة الزرقاء الخاصة ، الأردن ، 2009.
4. انعام محسن حسن زويلف وعبدالناصر نور ، "أهمية ومدى استخدام بطاقة العلامات المتوازنة في تقييم الأداء ، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الأردنية ، في المجلة الأردنية في إدارة الاعمال ، المجلد الأول ، العدد 2 ، 2005.
5. صلاح الدين حسن السبسي ، نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية ، دار الوسام للنشر ، بيروت ، 1998.
6. عابدة سيد خطاب ، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي في قطاع الاعمال والخدمات ، دار الفكر العربي ، 1985 ، الطبعة الأولى.
7. عبدالمليك مزهودة ، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الأول ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2001.
8. عبدالرحيم محمد عبدالرحيم ، دور الخرائط الاستراتيجية في تحقيق التراصف وبناء نموذج العمل المؤسسي : التحول من الفردية الى المؤسساتية ، المؤتمر الثالث لمعاهد الإدارة العامة والتنمية بدول مجلس التعاون الخليجي بعنوان التغيير والابداع الإداري في المنظمات الحكومية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : تجارب ورؤى مستقبلية ، الدوحة ، قطر ، 2014/6 / 25-23.
9. كمال فايد ، دور التسويق المصرفي في تحسين أداء البنوك العمومية في الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، قسم العلوم الاقتصادية ، تخصص نقود ومالية ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 3 ، 2014.
10. مجيد الكرخي ، تقييم الأداء باستخدام النسب المالية ، الطبعة الأولى ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عماد ، الأردن ، 2007.
11. محمد محمود عبدالمجيد ، تقييم الأداء في البنوك ، اتحاد المصارف العربية ، بيروت ، 1999.
12. مسلم علاوي السعد واخرون ، بطاقة العلامات المتوازنة : مدخل للإدارة المستدامة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010.
13. محفوظ جودة ، التحليل الاحصائي الأساسي باستخدام SPSS ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن - 2008.

14. نعيمة يحيوي ، مراقبة التسيير بين النظرية والتطبيق دراسة حالة قطاع صناعة الحليب ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009.
15. نعيمة يحيوي وخديجة لدرع ، "بطاقة الأداء المتوازن أداة فعالة للتقييم الشامل لأداء المنظمات"، في الملتقى الدولي بعنوان : الأداء المتميز للمنظمات والحكومات ، جامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011.
16. نصر حمود مزنان فهد ، اثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف التجارية ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009.
17. يوحنا عبد ال ادم وسليمان اللوزي ، دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم كفاءة أداء المنظمات، دار المسيرة للنشر ، الأردن ، 2000.

المراجع الأجنبية

1. Butler Alan & al, Linking the balanced scorecard to strategy, Long Range Planning, Vol 30, Issue 2, April 1997.
2. Gering, Micheal, and Keith Rosmarin, "Central beating" Financial Management , June, 2000.
3. Helene Loning et al, Le controle de gestion, organsation et mise en ouvre, 2eme edition, Dunod, paris, 2003.
4. Robert S Kaplan & David P. Norton : The Balanced Scorecard : measures that drive performance , Harvard Business Review, January-February, 1992.
5. Robin A. Robinson, Balanced Scorecard , Computerworld, vol 34, issue 4 , 2000.
6. Teemu Malmi, Balanced scorecard in Finish companies : A research note, Management Accounting Research, vol 12 , issue 2 , 2001.

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، د. محمد الطاهر المحروق، أ. اكرام أحمد اجديع، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

حكم رواية الحديث بالمعنى

Rules of Hadiths narrating by meaning

الباحث/ نصير احمد محب

أستاذ مشارك قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة نجرهار - افغانستان

البروفسور/ سيد محبوب شاه هاشمي

استاذ قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة نجرهار - افغانستان

ملخص البحث

إن الله - عز وجل - أنزل القرآن الكريم بلفظه ومعناه، فالقرآن كلام الله سبحانه، لذا كان جديرًا بأن يحفظه الله سبحانه ويصونه أن يحرف أو يبدل، ولأن القرآن كذلك لم تجز روايته بالمعنى.

أما السنّة فهي وحي الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى بما فيها من أحكام وتشريعات إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ثم صاغها النبي بكلامه، ولأن السنّة ليست كلام الله تعالى فقد أجاز العلماء روايتها بالمعنى، ولم يطلق العلماء هذا الحكم بلا ضوابط أو حدود، بل وضعوا لراوي الحديث بالمعنى ضوابط وشروطاً بحيث لا تجوز رواية الحديث بالمعنى إلا إذا توفرت فيه هذه الضوابط والشروط.

ورأس هذه الشروط أن يكون عارفاً باللغة العربية، عالماً بألفاظها، ومدلولات تلك الألفاظ، بصيراً بعلاقات الألفاظ بعضها ببعض من ترادف واشتراك وتباين وغير ذلك، فإن كان الراوي على هذا العلم جاز له رواية الحديث بالمعنى، لأن في معرفته بالأمر التي ذكرناها أماناً من الخطأ في معاني الأحاديث التي يروها، وإن لم تتوفر له هذه الشرائط فلا تجوز له الرواية بالمعنى.

الكلمات المفتاحية: الحديث، الرواية، المعنى.

Rules of Hadiths narrating by meaning

Abstract

Our lord descended holy Quran with words and meanings, so Allah promised the saving of his holy book, and not permissible the narrating of Quran with meanings, but hadith is not words of Allah its inspiration of Allah to his messenger Mohammad (PUBH) and the words are from Muhammad (PUBH), so its permissible to narrate with meaning but with some conditions in The head of these conditions is to be familiar with the Arabic language, knowing its expressions and the meanings of those terms, Insight into the relationships of the words to each other, including synonyms, combination, contrast, etc. If the narrator is on this knowledge, he may narrate the hadith with the meaning because in his knowledge of the matters that we have mentioned, there is no error in the meanings of the hadiths that he narrates, and if these tapes are not available to him, then it is not permissible for him to narrate the meaning.

Key words: rules, hadith, meaning, narrating.

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا عزة الإسلام ومجده، وعلى من والاه. لما كان الحديث من أصل الفروض وجب الإعتناء به، والإهتمام بضبطه وحفظه؛ فلذلك يسر الله للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه وأحاطوا به؛ فتناقلوه كابرا عن كابر، وأوصله كما سمعه أولهم إلى آخرهم، وحببه الله إليهم لحكمه حفظ دينه وحراسة شريعته؛ فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غضا طريا، والدين محكم الأساس قوي البنيان. وكان اعتماد الصحابة أولا على الحفظ والضبط في القلوب، غير ملتفتين إلى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم، كحفظهم كتاب الله، ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم.

لكن نري بعض الرواة نقلوا الأحاديث النبوية بالمعنى وتركوا نصه ومته، ونسمع من الطلاب والتلاميذ حكم هذه الرواية ونقل الحديث النبوية بالمعنى.

أهمية البحث:

السنة النبوية – الحديث الشريف – له مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي بل هو ركن أساسي لا يمكن الإستغناء عنه، ولا يمكن أن يستقيم استنباط أحكام الشرع للوقوف على مراد الله دون الرجوع إلى الحديث النبوي، ومن هنا فإننا نؤكد على ضرورة الإلتزام بالسنة كما هو الإلتزام بالقرآن الكريم وهذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } (1) من هذه الناحية لازم علينا ان نعلم بحكم رواية الحديث النبوية بالمعنى.

أهداف البحث:

نري كثيرا من الطلاب والمحدثين يسعون لتحصيل الدراية علي ذكر ابن الحارث أن الحاء و التاء أصل واحد، و هو كون الشئ لم يكن(2). قال صاحب تهذيب اللغة أن الحديث لغة يأتي على عدة معان منها الحديث بمعنى الجديد، و الحديث بمعنى الخبر و يأتي ايضا على نقيض القديم و يجمع على أحاديث(3) و في الاصطلاح عرف أبو البقاء - «هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي - عليه الصلاة والسلام»(4)

تعريف المعنى لغة واصطلاحا:

تعريف المعنى لغة : يأتي المعنى في اللغة على عدة معان قال ابن فارس : العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة : الاول : القصد للشئ ، والثاني : دال على خضوع وذل ، والثالث : ظهور الشئ (5).

تعريف المعنى في الاصطلاح: وهو ما يفهم من اللفظ (6).

الهدف من رواية الحديث بالمعنى:

الهدف من رواية الحديث بالمعنى أن يؤدي راوي الحديث بسنده ماتحملة بغير اللفظه الذي رواه بل بالألفاظ المتغيرة بمعناه فيتصرف فيه من نفسه ويرويها للناس بألفاظه و عباراته ، سواء أكان الراوي من الصحابة او مم بعدهم من الرواة (7).

حكم رواية الحديث بالمعنى:

فقد اختلف المحدثون في جواز رواية الحديث بالمعنى على القولين نوضح بالتالي :

القول الأول: يجوز رواية الحديث بالمعنى

وهو قول أكثر اهل العلم من السلف منهم : واثلة بن الأسقع، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وعمرو بن دينار، والزهري، وجعفر الصادق، والشافعي، وسفيان الثوري، وحمام بن زيد، ووكيع بن الجراح، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم وغيرهم (8).

أدلة القائلين:

ومن دلائل الذين يقولون بجواز رواية الحديث بالمعنى ما رواه الحاكم في مستدرکه عن مكحول قال: دخلت على واثلة بن الأسقع فقلت: يا أبا الأسقع، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان، فقال: «هل قرأ أحد منكم الليلة من القرآن شيئاً؟» فقلنا: نعم، وما نحن له بالحافظين، قال: «فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألون حفظه، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن لا نكون سمعناها إلا مرة واحدة حسبكم إذا جئناكم بالحديث على معناه» (9).

وكذلك جابر بن عبد الله يقول: قال حذيفة إننا قوم عرب نردّد الأحاديث، فنقدّم ونؤخر (10).

يقول يحيى بن سعيد القطان: " أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ؛ لأن القرآن أعظم حرمة، ووسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحداً (11).

ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وأما الرواية بالمعنى ؛ فالخلاف فيها شهيرٌ ، والأكثرُ على الجوازِ أيضاً ، ومن أقوى حججهم الإجماعُ على جوازِ شرحِ الشريعةِ للعجمِ بلسانهم للعراقِ بهِ ، فإذا جازَ الإبدالُ بلُغةٍ أُخرى ؛ فجوازُهُ بالُغةِ العربيّةِ أولى. " (12). كذلك يقول الرامهرمزي: " ومن الحجة لمن ذهب إلى هذا المذهب: أن الله تعالى قد قص من أنباء ما قد سبق قصصاً، كرر ذكر بعضها في مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، ونقلها من ألسنتهم إلى اللسان العربي، وهو مخالف لها في التقديم والتأخير، والحذف والإلغاء، والزيادة والنقصان، وغير ذلك " (13).

وقال الخطيب: " اتفاق الأمة على أن للعالم بمعنى خبر النبي صلى الله عليه وسلم، وللسامع بقوله، أن ينقل معنى خبره بغير لفظه، وغير اللغة العربية، وأن الواجب على رسله وسفرائه إلى أهل اللغات المختلفة من العجم وغيرهم أن يرووا عنه ما سمعوه وحملوه مما أخبرهم به وتعبدهم بفعله على ألسنة رسله، سيما إذا كانوا السفير يعرف اللغتين، فإنه لا يجوز أن يكل ما يرويه إلى ترجمان وهو يعرف الخطاب بذلك اللسان؛ لأنه لا يأمن الغلط وقصد التحريف على الترجمان، فيجب أن يرويه بنفسه. وإذا ثبت ذلك صح أن القصد برواية خبره وأمره ونهيه إصابة معناه وامتثال موجب، دون إيراد نفس لفظه وصورته.

وعلى هذا الوجه لزم العجم وغيرهم من سائر الأمم دعوة الرسول إلى دينه ، والعلم بأحكامه (14).

وقال ابن حزم في اختلاف الألفاظ في بعض الروايات فيقول: " ليس اختلاف الروايات عيباً في الحديث إذا كان المعنى واحداً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه أنه إذا كان يحدث بحديث، كرره ثلاث مرات، فنقل كل إنسان بحسب ما سمع، فليس هذا الاختلاف في الروايات مما يوهن الحديث إذا كان المعنى واحداً " (15).

وعن سُفيان قال: كان عمرو بن دينار يحدث بالحديث على المعنى (16).

وكيع رحمه الله: إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس.

القول الثاني: لايجوز رواية الحديث بالمعنى

وبه قال عمر بن الخطاب، عبد الله بن عمر، ونافع، والقاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة، وأبي معمر الأزدي، وعبد الله بن طاوس، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن مهدي رضي الله تعالى عنهم وغيرهم.

أدلة قول الثاني :

(1) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع " (17).

ويحتمل معناه وجهين: أحدهما: يكون في معنى ألبسه الله النضرة، وهي الحُسْنُ وِخْلُوصُ اللّون، فيكون تقديره: جمّله الله وزينه. والوجه الثاني: أن يكون في معنى أوصله الله إلى نضرة الجنة، وهي نِعْمَتُهَا ونضارتها " ثم استدل لذلك (18).

(2) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ (19).

لكن ذلك لا يتجاوز درجة الاستحباب، وقد كان محمد بن سيرين من أشد من كان يبالغ في الألفاظ، ومع ذلك كان يقول: " كنت أسمع الحديث من عشرة، اللفظ مختلف والمعنى واحد " (20)

كذلك الاعتبار في نصوص السنة ما تدل عليه من الأحكام والشرائع، فإن الأداء للحديث بمعناه عند مشقة الإتيان بلفظه، محقق للغرض، ما دام المعنى صحيحاً موافقاً لدلالة أصل لفظه.

القول الراجح :

والراجح الصحيح أن رواية الحديث بالمعنى جائزة، وهذا الذي يظهر عملياً؛ لأن الحديث الواحد إذا تتبعته رواياته في الكتب الستة فقط فستجد أن رواية البخاري وتخالف رواية مسلم وتخالف رواية النسائي وتخالف رواية أبي داود تخالف رواية الترمذي، وهذه دلالة على أن الرواة حفظوا المعنى، ووعى كل واحد منهم المعنى بدقة، وكان عندهم فقه ولهم سليقة، فلا يحيلون المعنى، ولا يغيرون الأحكام، فالصحيح الراجح أن رواية المعنى صحيحة لا سيما الآن في عصرنا، فمن حفظ الحديث بالمعنى وقاله بالمعنى فقد أصاب. والحديث القدسي المعنى فيه من الله واللفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم يرويه بالمعنى. (21) .

شروط رواية الحديث بالمعنى:**يجوز لرواية الحديث بالمعنى شروط أتيه :**

1. أن تكون من عارف بمعناه من حيث اللغة ومن حيث مراد المروى عنه.
2. أن تدعوا الضرورة إليه بأن يكون الراوي ناسياً للفظ الحديث حافظاً لمعناه، فإن كان ذاكراً للفظ الحديث لم يجزئه تغييره إلا أن تدعوا الحاجة إلى افهام المخاطب بلغته.
3. ألا يكون اللفظ متعبداً به كألفاظ الأذكار ونحوه (22).

الحالات التي يمنع فيه رواية الحديث بالمعنى:

الحالة الأولى : إذا زاد الراوي في الحديث أو نقص من حديث لأنها زيادة في الشرع الشريف أو نقصان فيه وهذا حرام باجماع السلف والخلف .

الحالة الثانية : اذا كانت عبارة الحديث جلية فيجعلها الراوي خفية في هذه الحالة قد يقع في الحديث وهنا يوجب تقديم غيره عليه بسبب خفائه .

الحالة الثالثة : اذا كانت الفاظ الحديث خفية فيجعلها الراوي جلية لأن الرواية بهذه الصورة قد وجب للحديث التقديم على غيره عند التعارض (23).

لزوم الاحتياط في رواية الحديث:

أشرنا سابقا بأن الحديث النبوية مصدر أساسي في الشريعة الإسلامية بعد كتاب الله عز وجل ولا غنى للقرآن عن الحديث، فإن الحديث يؤكد القرآن في إثبات الحكم وذلك تأكيداً للحكم بتكرار وروده في مصادر التشريع وحماً للأمة على إلتزامه، وقد يزيد في التفصيل على ما في القرآن الكريم وذلك كبيان وجوب الصلاة والزكاة والصوم وحرمة الزنى، والسرقه والخمر فهذه كلها جاءت نصوص القرآن ببيانها، وجاءت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأكيد هذه الأحكام.

لذا لازم علي الراوي الاحتياط الكامل في رواية الحديث؛ و النبي صلى الله عليه وسلم هدد من يصنع كلاماً من عنده و يختلق كذبا و ينسبه للنبي صلى الله عليه كما قال عليه الصلاة و السلام (إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)(24)

ومن ضرورة الاحتياط و لزمه في رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روي مسلم في صحيحه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بني الإسلام على خمسة على أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان؟ قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (25)

فانظر الي هذا الاحتياط الكامل إنه وإن لم يتغير به المعنى لم يرض بأي تغير في سرد اللفظ الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

سبب الخلاف:

الآن نتكلم من أسباب الخلاف في رواية الحديث بالمعنى على حسب التالي :

السبب الأول : الترادف في اللغة العربية :

اختلف المحدثون في وجود الترادف في اللغة العربية ،وليس المقام مقام حديث عن المسألة لكن من منع الترادف لم يجوز رواية الحديث بالمعنى . يقول الزركشي : «رواية الحديث بالمعنى جائزة للعارف اذا لم يغير المعنى ،ومنعه ثعلب وجماعة بناء على رأيه في انكار الترادف في اللغة (26).

السبب الثاني : على القول بوجود الترادف في اللغة ،هل يقوم أحد المترادفين مقام الآخر في التركيب :

من قال لايقوم أحد المترادفين مقام الآخر ،منع الرواية بالمعنى ،ومن قال :يقوم أحد المترادفين مقام الآخر اختلفوا فمنهم من منع ومنهم من أجاز (27).

السبب الثالث : أتؤدي رواية الحديث بالمعنى الى مفساد

السبب الرابع :تعارض بعض الأحاديث والأقيسة ،التي يؤخذ منها جواز الرواية بالمعنى ،أو المنع منها .

فمن نظر الى الأحاديث التي يؤخذ منها جواز الرواية بالمعنى ،و أخذ بالأقيسة الدالة على ذلك :جوز الرواية بالمعنى .

ومن نظر الى الأحاديث التي يؤخذ منها منع الرواية بالمعنى، وأخذ بالأقيسة الدالة على ذلك منع من الرواية بالمعنى .

حكم اختصار الحديث بحذف بعضه:

يقول الامام ابن حجر: أما اختصار الحديث: فالأكثر من على جوازه، بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً؛ لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق له بما يبقيه منه، بحيث لا تختلف الدلالة، ولا يختل البيان، حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه، بخلاف الجاهل فإنه قد ينقص ما له تعلق، كترك الاستثناء (28)

قال أحمد شاكر: على جواز اختصار الحديث، وعليه عمل الأئمة. والمفهوم أن هذا إذا كان الخبر وارداً بروايات أخرى تاماً، وأما إذا لم يرد تاماً من طريق أخرى، فلا يجوز، لأنه كتمان لما يوجب إبلاغه.

إذا كان الراوي موضحاً للتهمة في روايته فينبغي له أن يحذر اختصار الحديث بعد أن يرويه تاماً، لئلا يتهم بأنه زاد في الأول ما لم يسمع. أو أخطأ بنسيان ما سمع. وكذلك إذا رواه مختصراً وخشي التهمة: فينبغي له ألا يرويه تاماً بعد ذلك. (29)

نتائج البحث:

1. كان رأي جمهور أهل العلم في حكم رواية الحديث بالمعنى أنه جائز ولكن بشروط ثلاث وهي: 1. معرفة معنى الحديث: أي لغة الحديث بالإضافة إلى معرفة غاية الحديث والمعنى المقصود منه.
2. أن يكون هناك ضرورة لرواية الحديث بالمعنى فمثلاً أن يكون راوي الحديث قد نسي لفظ الحديث وتذكر معناه، فلا يجوز له روايته بالمعنى ما دام يذكر اللفظ، إلا إن أرد أن يشرح للمخاطب بلغته.
3. فقد اجمع العلماء على أن الرواية باللفظ الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الرواية بالمعنى .
4. اختلف العلماء في مسألة الرواية بالمعنى على قولين: الأول: الجواز ، الثاني: المنع .
5. ألا يكون لفظ الحديث من الألفاظ المتعد بتلاوتها كألفاظ الأذكار مثلاً.
6. واستناداً للشروط السابقة فإن حكم رواية الحديث بالمعنى جائز ما لم يكن فيه تغيير للمعنى المقصود في كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم(30)

الاطروحات:

1. أولاً ينبغي لراوي الأحاديث النبوية أن يرويه بلا تغيير لفظي ومعنوي.
2. على الراوي أن يعلم أن انتساب الكذب و الاختلاق في الاحاديث النبوي، أمر محرم و هدد الرسول صلي الله عليه وسلم فاعل ذلك الصنيع بتبوء مقعده من النار .
3. الحديث النبوي مصدر اساسي في الشريعة الاسلامية لذا على الراوي أن يكون أميناً في الرواية و أن لا يروي كل قول ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعلم أنه صحيح و موثوق.

المصادر والمراجع

- 1- سورة الحشر ، الآية: 17
- 2 : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، (١٣٩٩ هـ). معجم مقاييس اللغة ، محقق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الفكر ،
- 3 محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٤ ص ٤٠٥، مادة حدث.
- 4: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص 152 .
5. الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب . (817هـ). القاموس المحيط . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة . الناشر: لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، القاموس المحيط، مادة عنى ، ص ١٦٩٦ .
6. الكليات للكفومي (ص/842 .
7. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريايبي، الناشر: دار طيبة، ٢/٤٥٨ .
8. تنقيح النقول من نواذر الأصول، ١٠١ .
9. المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، عدد الأجزاء: 4 (6421) .
10. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (571هـ)، تاريخ دمشق، الناشر: دار الفكر، (ج 12 / ص 290) .
11. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، الكفاية في علم الرواية، المحقق: أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية، (316) وإسناده جيد .
12. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، (ج 1 / ص 25).
13. أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي الفارسي (360هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الناشر: دار الفكر، بيروت، (ص: 530) .
14. الكفاية ،ص: 303 _ 304.
15. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الاحكام في اصول الاحكام، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١/١٣٩ .
16. الكفاية في علم الرواية ، ص619 ، صحيح .
17. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى، (1998 م). سنن الترمذي، محقق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الاسلامي، (٢٦٥٧) حديث صحيح..

18. المحدث الفاضل، ص: 167.
19. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، ١/٤١٢ .
20. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211 هـ)، مصنف عبدالرزاق الصنعاني، المجلس العلمي، الهند، ١١/٣٢٧ .
21. علي بن نايف الشحود، المفصّل في علوم الحديث، الناشر: دار الفكر، ١/٩٢ .
22. موسوعة هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون مصطلح الحديث، ١/٤٣.
23. تنقيح الفصول، ص ٣٨١ .
- 24 : رواه البخاري ، (1209) .
- 25 : الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهرازي الأصبهاني، المسند المستخرج على صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - 1417 هـ، الطبعة : الأولى(19)
26. البحر المحيط، ٤/٤٥٨ .
27. التحرير للماوردي، ٥/٢٠٩٢ .
- 28 : نزهة النظر ص119.
- 29 : الباعث الحثيث ص101.
- 30 : "رواية الحديث بالمعنى"، islamqa.info، اطلع عليه بتاريخ 2019-05-08. بتصريف.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث/ نصير احمد محب، البروفسور/ سيد محبوب شاه هاشمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

أخطاء الموظف العام في القانون اليمني

Public employee mistakes in Yemeni law

اعداد الباحث/ همدان طاهر محمد علي الحربي*

عضو هيئة التدريس بجامعة الجند للعلوم والتكنولوجيا، طالب دكتوراه – الجمهورية اليمنية

Email: hharby1982@gmail.com

00967777691692

المخلص:

إن الخطأ هو أساس المسؤولية ، ولما كان الموظف العام الذي يمثل الإدارة العامة هو من يخطأ، فقد يكون الخطأ شخصياً، وقد يكون الخطأ مرفقياً؛ فوضع القضاء الإداري معايير للتمييز بينهما، ولم يستقر على معيار واحد، بل تعامل مع كل قضية على حدة، بينما القانون اليمني لم يصرح بالخطأ المرفقي، وجعل الخطأ الشخصي هو الأساس، فيحتاج إلى معالجة ذلك بنصوص صريحة، كما أرجع القضاء الإداري تقدير الخطأ المرفقي لقواعد واعتبارات واضحة، لم ينص عليها القانون اليمني، وإن كان الأصل أن ينص عليها؛ منعاً للتعسف، إلا أن القضاء اليمني أخذ بها في أحكامه متأسيماً بالقضاء الإداري، كما استقر القضاء الإداري على مسؤولية الإدارة عن الأخطاء الشخصية لموظفيها، بشرط استخدام أدوات المرفق ووسائله وسلطاته، وأقر باجتماع الخطأين معاً، ووقوع المسؤولية التضامنية، وهو ما لم ينص عليه القانون اليمني صراحة.

الكلمات المفتاحية: الموظف العام، الخطأ الشخصي، الخطأ المرفقي، القانون اليمني، مسؤولية الإدارة، القضاء الإداري.

Public employee mistakes in Yemeni law

Abstract:

The research aims at focusing on the fault as the basis of responsibility, and since the general employee is the one who represents the public administration, makes a mistake, the personal error is mixed with the utility error, so we need to distinguish between them. The administrative judiciary sets several standards, but it did not settle on one standard, and dealt with each case separately, While the Yemeni law recognized the criterion of the purpose and the employee's intention to assume responsibility for the implementation of the chief's order, and made the personal error the basis, and made the utility error in a single form, and it was not declared in its texts, the administrative judiciary also restored the assessment of the utility error in administrative decisions and material actions to a set of considerations, which were not stipulated in Yemeni law.

Keywords: Public servant, personal error, utility error, Yemeni law, management responsibility, administrative judiciary.

المقدمة:

لما كانت الدولة شخصاً معنوياً (اعتبارياً)؛ فإنها لا تستطيع أن تمارس أعمالها بنفسها، وإنما تعهد بتلك الأعمال إلى موظفيها الذين تعينهم، ومع اتساع نشاط الإدارة فمن المعتاد أن الشخص المعنوي المتمثل بالمرفق العام، والشخص الطبيعي المتمثل بالموظف العام أن تصدر منهم أخطاء تجاه الغير، فتنسب تلك الأخطاء إما إلى الموظف العام نفسه فيكون الخطأ شخصياً، أو إلى المرفق العام فيكون الخطأ مرفقياً، أو إليهما فيكون الخطأ مشتركاً بينهما، إلا أن التمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي كان من الأمور المعقدة حيث تعددت معايير التمييز بينهما التي استنبطها الفقه من أحكام القضاء الإداري، والذي تعامل مع القضايا المعروضة عليه بمعايير مختلفة، ومع إثبات الخطأ أياً كان تترتب المسؤولية تجاه مرتكب الخطأ، وإن كان القضاء الإداري يرى إمكانية تحمل الإدارة للأخطاء الشخصية لموظفيها، مع العودة عليه بما دفعته عنه، وفق قواعد تقدير الخطأ المرفقي، والتي يجب على القوانين تضمينها في نصوصه؛ كون مصدر الالتزام هنا هو القانون؛ لأن القانون هو الذي يستقل بحكم المسؤولية التقصيرية، ويحدد مداها، وإن كان القانون اليمني قد ضمن تلك الأخطاء في نصوصه المتفرقة، إلا أن هناك قصوراً، يحتاج إلى استكمال، وغموضاً يحتاج إلى توضيح، وهو ما نوضحه في بحثنا هذا.

إشكالية البحث:

وتكمن إشكالية البحث في الأسئلة الآتية:

- كيف سيتم التمييز بين أخطاء الموظف العام، وهل ميز بينهما القانون اليمني؟
- كيف يتم تقدير الخطأ المرفقي؟ وهل وضع القانون اليمني معايير لتقديره؟
- ما مدى مسؤولية الإدارة عن أخطاء موظفيها الشخصية، وهل أقر بها القانون اليمني في نصوصه؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في إن الخطأ من المواضيع الهامة المتعلقة بالمرفق العام، والذي ظل محل جدل سواء في أحكام القضاء الإداري، أو كتب الفقه، من ناحيتين:

- الناحية النظرية: من خلال الإحاطة بمعايير التمييز بين الأخطاء الشخصية والأخطاء المرفقية، والجوانب المترتبة عليها، وكيفية تقدير الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية والأعمال المادية، والإشارة إلى جوانب القصور في القانون اليمني.
- الناحية العملية: من خلال حماية الموظفين والأفراد معاً من التعسف في الخطأ الموجب للمسؤولية، وحفاظاً على استقرار المعاملات في المرفق العام.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة المعايير التي نميز بها بين أخطاء الموظف العام الشخصية والمرفقية، وكيفية تقدير الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية والأعمال المادية، ومدى مسؤولية الإدارة عن أخطاء موظفيها الشخصية، في القانون اليمني.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن أحياناً للتعرف على أخطاء الموظف العام سواء الشخصية أو المرفقية، وكيفية تقدير تلك الأخطاء المرفقية، وبيان مدى مسؤولية الإدارة عن الأخطاء الشخصية لموظفيها لنصوص القانوني اليمني، وأقوال الفقهاء، وأحكام القضاء.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى المبحثين التاليين:

- المبحث الأول: ماهية أخطاء الموظف العام.

- المبحث الثاني: كيفية تقدير الخطأ المرفقي ومدى مسؤولية الإدارة عن أخطاء موظفيها الشخصية.

المبحث الأول: ماهية أخطاء الموظف العام

تقول القاعدة أنه: (حيث لا خطأ لا توجد مسؤولية)، وبالتالي فإن أخطاء الموظف العام، يترتب عليها المسؤولية، سواء على شخص الموظف العام، أو المرفق الذي يتبعه.

وللتعرف على ماهية أخطاء الموظف العام؛ فإننا نذكر تعريف الخطأ، وتعريف الموظف العام في الفقه والقانون اليمني.

وللعلم فإن القانون اليمني لم يعرف الخطأ، وترك ذلك للفقه، الذي عرف الخطأ التقصيري وفقاً للفقه الإسلامي من خلال الفعل ذاته لا من خلال الشخص، ولا من خلال مسلك الرجل المعتاد بقوله: هو الفعل أو الترك غير المألوف شرعاً أو عرفاً أو عادة¹، كما عُرف الخطأ في المسؤولية التقصيرية بشكل عام بأنه: الإخلال بالتزام قانوني².

ولما كنا نتحدث عن أخطاء الموظف العام الذي يمثل الإدارة العامة؛ كان لا بد من ذكر تعريف الخطأ في مسؤولية الإدارة التقصيرية، والذي عرف بأنه: مخالفة لأحكام القانون تتمثل في عمل مادي أو في تصرف قانوني، تأخذ صورة عمل إيجابي أو تأتي على هيئة تصرف سلبي ينشأ عن عدم القيام بما يوجبه القانون³. كما يُعرف بأنه: قيام الإدارة بعمل مادي أو قرار إداري، ويكون هذا العمل أو القرار مخالفاً لنصوص لقوانين أو اللوائح؛ أي الأنظمة التي كان على الإدارة مراعاتها في نشاطها الإداري⁴.

أما الموظف العام فقد عرفه قانون الخدمة المدنية اليمني⁵ في المادة (2) بأنه: الشخص المعين بقرار من السلطة المختصة للقيام بعمل ذهني أو مهني أو حرفي أو غيره تنظمه وظيفة مصنفة ومعتمدة في الموازنة العامة للدولة، والذي يعتبر بمجرد تعيينه في مركز نظامي سواءً كانت الوظيفة دائمة أو مؤقتة بموجب هذا القانون واللوائح المنفذة له والقوانين والقرارات الأخرى النافذة.

وعرفه قانون الجرائم والعقوبات اليمني⁶ ومن في حكمه في المادة (1) كالتالي: يعد وفقاً لأحكام هذا القانون موظفاً عاماً رئيس الجمهورية ونائب الرئيس ورئيس وأعضاء مجلس الوزراء وكل من تولى أعباء وظيفة عامة بمقابل أو بغير مقابل بصرف النظر عن صحة قرار تعيينه فيها ويشمل أعضاء السلطة القضائية وأفراد القوات المسلحة والشرطة وأعضاء الهيئات العامة وأعضاء المجالس النيابية العامة أو المحلية المنتخبين منهم والمعيّنين والمحكمين والخبراء والعدول والوكلاء والمحامين والحراس القضائيين الذين تعدل لديهم الأموال وأعضاء مجالس إدارة الشركات والبنوك وموظفيها التي تسهم الدولة في راس مالها

ومن المعلوم أن أخطاء الموظف العام قد تكون شخصية، وقد تكون أخطاء تمثل الإدارة العامة، إلا أنه في القانون العام لا يرد القضاء الإداري مسؤولية الدولة عن أعمال موظفيها إلى نصوص القانون المدني المتعلقة بمسؤولية السيد عن أعمال تابعه، وإنما يقيم المسؤولية على أساس التفرقة التي ابتدعها ذلك القضاء بين الخطأ المصلحي والخطأ الشخصي،

فيقرر مسؤولية الإدارة عن الخطأ المصلحي (أو المرفقي)، أما الخطأ الشخصي فالأصل أن يسأل عنه الموظف شخصياً في ماله الخاص⁷، وحكمة التفريق بين الخطأ المرفقي والخطأ الشخصي هي توفير حماية قانونية للموظف العام⁸.

ولقد عرفت نظرية الخطأ في المسؤولية الإدارية تطوراً ملحوظاً أثناء مراحل عملية التمييز الذي قام بها القضاء الإداري بين أخطاء الموظف العام (الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي)، حيث توسع مجال الخطأ المرفقي على حساب الخطأ الشخصي، ونشير إلى ذلك من خلال الحديث عن: ماهية الخطأ الشخصي في مطلب أول، وماهية الخطأ المرفقي في مطلب ثانٍ.

المطلب الأول: ماهية الخطأ الشخصي

لما كان الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي يصدر كل منهما عن الموظف العام؛ فإنه لا نستطيع التمييز أو التفريق بين النوعين بالاعتماد على الشخص مرتكب الخطأ، ومن هنا ثارت المشكلة أي من الأخطاء يعتبر خطأ شخصياً، فيتحمّل الموظف كافة نتائجه؟ وأيها يعتبر خطأ مرفقياً، فتتحمل الإدارة المسؤولية؟

تعددت المعايير والنظريات في هذا المجال، وقدم الفقهاء عدداً من المعايير والنظريات للتمييز بين الخطأ الشخصي، والخطأ المرفقي، ولم تكال جهودهم بالنجاح في الوصول إلى معيار واحد للتفرقة بين النوعين؛ وذلك لسبب أساسي، وهو أن مجلس الدولة الفرنسي لا يتقيد بقواعد عامة، وإنما يهتم أساساً بإيجاد الحلول الملائمة لكل حالة على حدة⁹، ويمكن أن نذكر تلك المعايير، ونوضح صور الخطأ الشخصي، من خلال الحديث عن: معايير التمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي في فرع أول، وصور الخطأ الشخصي في فرع ثانٍ.

الفرع الأول: التمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي وصور الخطأ الشخصي

نوضح في هذا الفرع أهم المعايير التي وضعها قضاء مجلس الدولة الفرنسي، واستنبطها الفقه من أحكامه، بالإضافة إلى صور الخطأ الشخصي كالتالي:

أولاً: معايير التمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي:

أهم المعايير التي استنبطها الفقه من قضاء مجلس الدولة الفرنسي للتمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي بإيجاز¹⁰، مع ذكر ترجيحات الفقهاء لها كالتالي:

1- معيار النزوات الشخصية (الفقيه لا فيريير):

وهو أول معيار قدمه الفقه، ويقوم على أساس النزوات الشخصية للموظف المنسوب إليه الخطأ، فهو يرى بأن الخطأ يعد شخصياً إذا كان العمل الضار مطبوعاً بطابع شخصي يكشف عن الإنسان بضعفه وشهوته وعدم تبصره، ويكون مرفقياً إذا كان ذلك العمل غير مطبوع بطابع شخصي، وينبعث من موظف عرضة للخطأ والصواب.

ولكن هذا المعيار شخصي ليس من السهل تطبيقه بدقة، كما أنه يخالف ما ذهب إليه مجلس الدولة من ادخال حالة الخطأ الجسيم في إطار الخطأ الشخصي، وهذا المعيار أخذ به ورجحه الدكتور أحمد عبد الملك¹¹.

2- معيار الغاية (الفقيه دوجي):

يقوم هذا المعيار على أساس الغاية التي توخاها الموظف بتصرفه الذي نتج عنه الضرر، فإذا ثبت أن الموظف كان حسن النية، فإن خطأه يعتبر خطأ مرفقياً تلتزم الدولة بتعويضه، أما إذا كانت غاية التصرف الخاطئ تحقيقاً لأهداف أو مصلحة شخصية للموظف كان هذا دليلاً على سوء نيته، واعتبر الخطأ شخصياً.

ويتميز هذا المعيار ببساطته، إلا أنه يعاب عليه أنه لا يجعل الخطأ الجسيم خطأ مرفقياً مهماً أياً كانت درجة جسامته، مادام أنه غير مقترن بسوء النية، وذلك على خلاف ما درج عليه القضاء، من اعتبار الخطأ الجسيم خطأ شخصياً بصرف النظر عن نية الموظف.

3- معيار جسامته الخطأ (الفقيه جيز):

طبقاً لهذا المعيار يعتبر الخطأ شخصياً إذا بلغ من الجسامته حداً لا يمكن معه اعتباره من الأخطاء العادية التي يتعرض لها الموظف في قيامه بواجبات وظيفته، ومثال ذلك: خطأ الطبيب الذي يؤدي إلى وفاة المريض.

غير أن هذا المعيار منتقد؛ لأنه لا يفسر ما جرى عليه القضاء من اعتبار بعض الأخطاء شخصية رغم عدم جسامتها، وفي بعضها الآخر اعتبر الأخطاء مرفقية بصرف النظر عن جسامتها.

4- معيار الانفصال عن الوظيفة (الفقيه هوريو):

ويعتبر الخطأ طبقاً لهذا المعيار مرفقياً إذا كان يدخل ضمن أعمال الوظيفة فلا يمكن فصله عنها، ويكون شخصياً إذا أمكن فصله عن هذه الأعمال مادياً أو معنوياً، ففي حالة الانفصال المادي لا يكون العمل المشكل للخطأ ضمن واجبات الوظيفة على الإطلاق، أما الانفصال المعنوي فإن العمل المشكل للخطأ يكون مدرجاً ضمن واجبات الوظيفة، ولكن لأغراض غير التي توخاها المشرع، ومثال الانفصال المادي: حالة إذا ما قام عمدة إحدى القرى بالإعلان في شارع القرية أنه قد تم رفع اسم أحد المواطنين من كشوفات الناخبين لصدور حكم بإفلاسه؛ وذلك أن رفع اسم المواطن من كشوفات الناخبين هو ضمن وظيفة العمدة، أما الإعلان عن هذا وسببه مما يسئ لسمعة التاجر فإنه عمل مادي منفصل مادياً عن واجبات الوظيفة؛ لأنه عمل غير مدرج في واجبات العمدة، فهو بذلك خطأ شخصي، ومثال الانفصال المعنوي: الإذن الصادر من عمدة القرية بدق الأجراس احتفالاً بمآتم مدني مما لا تفرع له الأجراس، وقد أخذ بهذا المعيار وحبذه الدكتور ماجد راغب الحلو¹².

إلا أن هذا المعيار أيضاً منتقد كما يذكر الفقه فهو أوسع من اللازم في بعض الأحيان؛ لأنه يجعل كل خطأ مهما كان تافهاً شخصياً لمجرد أنه منفصل عن واجبات الوظيفة¹³، فلا يكون بذلك معياراً مانعاً، ومن ناحية أخرى أنه لا يشمل الأخطاء المتصلة بواجبات الوظيفة إذا ما كانت على درجة كبيرة من الجسامته¹⁴.

يلاحظ أن جميع هذه المعايير ولاسيما الثلاثة الأولى متقاربة في مدلولاتها، ولا يمكن أن يرقى أي واحد منها إلى درجة المعيار القاطع، ولكنها مجرد توجيهات عامة يسترشد بها القضاء عند تطبيق قواعد المسؤولية، وقد تصدق في بعض الحالات، وتخييب في بعضها الآخر¹⁵.

وبعد ما استعرضنا المعايير الفقهية، فإننا نذهب إلى أنه لا يوجد معيار محدد وواضح وثابت استقر عليه القضاء للتمييز بين النوعين، وإنما يسترشد بهذه المعايير، ويتم تطبيقها حسب القضية كما فعل القضاء الإداري.

ثانياً: صور الخطأ الشخصي:

لما كان مجلس الدولة الفرنسي لا يتقيد بمعيار بعينه، وإنما ينظر في كل حالة على حدة، إلا أنه لم يخرج الخطأ الشخصي عن ثلاث حالات، وهي تشكل مفهومه، وتتمثل في الآتي¹⁶:

1- إذا كان الخطأ المنسوب إلى الموظف لا علاقة له بعمله البتة، ما لو ارتكب العمل الخاطيء في حياته الخاصة، كما لو خرج يبتززه بسيارته فأصاب أحد الأفراد بضرر، وكذلك الحال لو كان الخطأ أو العمل الضار قد ارتكب أثناء العمل، إلا أنه منبث الصلة بواجبات الوظيفة، ومثال هذه الحالة أن يقبض على أحد الأفراد، ويودع في أحد أقسام الشرطة، وهناك يُعتدى عليه اعتداءً عنيفاً بدون أي مبرر، وبلا مقاومة من جانبه.

2- إذا كان العمل الضار المنسوب إلى الموظف يندرج في واجبات الوظيفة، فإن القضاء لا يعده مشوباً بالخطأ الشخصي إلا إذا كان الخطأ المنسوب للموظف على درجة كبيرة من الجسامة، أو صاحبه نية الإساءة والإضرار ببعض الأفراد، كما لو رفض أحد العمدة تقديم بعض الأخبار عن نشاط المجلس البلدي إلى صحيفة معينة، بينما زود بها جميع الصحف الأخرى، وكما لو قام أحد الأطباء بتطعيم عدد من الأطفال دون اتخاذ الإجراءات الصحية الوقائية اللازمة مما أدى إلى تسمم الأطفال.

3- إذا كان الفعل الخاطيء الصادر عن الموظف يشكل جريمة تخضع لقانون العقوبات، سواء كانت الجريمة مقصورة على الموظفين: كإفشاء الأسرار، أو الخيانة، أم كانت من جرائم القانون العام: كالسب، والضرب، أو القتل.

الفرع الثاني: علاقة الخطأ الشخصي بالجريمة الجنائية وأمر الرئيس الإداري والتعدي المادي

إن الخطأ الشخصي بحاجة إلى تحديد علاقته مع غيره من المصطلحات الأخرى التي ترتبط به نوضح ذلك كالآتي:

أولاً: علاقة الخطأ الشخصي بالجريمة الجنائية:

لقد كان الرأي السائد حتى سنة 1935م أنه يعتبر خطأ شخصياً باستمرار، ولكن وجهة النظر هذه تعرضت للنقد، ثم عدلت وأصبحت الجريمة الجنائية لا تعتبر باستمرار وكقاعدة مطلقة خطأ شخصياً يستوجب مسؤولية الموظف الشخصية، إذ يجب لكي يسأل الموظف أن تكون الجريمة عمدية، هذا هو الحل المعقول؛

لأنه ليس هناك علاقة حتمية بين الجرائم والخطأ الشخصي، وعلى هذا الأساس فإن الجريمة التي يرتكبها الموظف لا تعتبر من قبيل الخطأ الشخصي، إلا إذا كانت منبئة الصلة بالوظيفة، أو ارتكبت عمداً، أو انطوت على درجة جسيمة من الخطأ¹⁷.

أما القانون اليمني فيظهر كما هو واضح في قانون الجرائم والعقوبات في الباب الرابع المتعلق بالجرائم الماسة بالوظيفة العامة أنه يجعل الجريمة خطأ شخصياً، حيث والمسؤولية الجزائية شخصية كما نصت المادة الثانية منه، ولم يتطرق للخطأ المرفقي في نصوصه، كما أنه لم ينظر إلى جسامه الخطأ من عدمها، فمثلاً نص في المادة (165) على أنه: "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو بالغرامة: 1- كل موظف عام استعمل وظيفته في تعطيل القوانين أو اللوائح أو الأنظمة أو رفض تنفيذ الأوامر والأحكام الصادرة من محكمة أو أي جهة مختصة أو امتنع عمداً عن تنفيذ شيء مما ذكر يدخل تنفيذه في اختصاصه"، فيفهم من هذا النص أن المشرع لم ينظر إلى اعتبار درجة جسامه الخطأ؛ كون ما نص عليه يدخل إطار الجرائم غير الجسيمة، والتي عرفها في المادة (17) منه بأنها: "هي التي يعاقب عليها أصلاً بالدية أو بالأرش أو بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو بالغرامة".

ثانياً: علاقة الخطأ الشخصي بأمر الرئيس الإداري:

إن تجاوز المرؤوس حدود الأمر الصادر إليه فينفذه على وجه غير المقصود به، فيتحمل الموظف المسؤولية كاملة، وكان أمر الرئيس لا وجود له، وإن كان نفذ الأمر كما هو فقد اختلف الفقهاء في آراءهم بين من جعله شخصياً، ومن جعله مرفقياً، ومن كان موقفاً بين الرأيين، لكن القضاء كان يفحص كل حالة على حدة، وعلى أية حال فإن مجلس الدولة الفرنسي في قضائه الحديث، يرفض أن يجعل طاعة المرؤوس لرئيسه طاعة عمياء، ويسمح للمرؤوس بل يحتم عليه أن يرفض الطاعة في بعض الحالات، فقد وجد الدكتور سليمان الطماوي بعد فحص الأحكام القضائية والإدارية أنه إذا كانت المخالفة جسيمة، ووجه عدم المشروعية ظاهراً، فقد حكم القضاء بمسؤولية الموظف الشخصية رغم أنه تصرف بناء على أمر الرئيس، وأما إذا كانت المخالفة بسيرة، ولا يملك الموظف عادة إلا أن ينفذ الأمر الصادر إليه، فلا مسؤولية على الموظف ولو كان شخصياً¹⁸.

أما القانون اليمني ذكر في المادة (308) قانون مدني¹⁹ على أنه: "لا يكون الموظف العام مسؤولاً عن عمله الذي ألحق الضرر بالغير إذا قام به تنفيذاً لأمر صدر إليه من رئيس متى كانت طاعة هذا الأمر واجبة عليه شرعاً أو كان يعتقد أنها واجبة عليه وأثبت أنه كان يعتقد مشروعية العمل الذي وقع منه وأن اعتقاده مبني على أسباب معقولة شرعاً وأنه راعى جانب الحيطة في عمله، ويسأل الأمر إذا توافرت في أمره صفات الفعل غير المشروع"، فيفهم من النص أن المشرع فرق بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي، عندما ذكر أن الموظف العام يسأل عن عمله في حالات محدودة وهي:

- إذا قام بتنفيذ أمر رئيسه متى ما كان واجباً عليه.
- إذا قام بتنفيذ أمر رئيسه متى ما كان يعتقد أنه واجب عليه.
- إذا كان يعتقد مشروعية العمل الذي وقع منه، وأثبت أن اعتقاده مبني على أسباب معقولة شرعاً، وأنه راعى جانب الحيطة في عمله.

ونستنتج أن القانون اليمني جعل خطأ الموظف الشخصي هو الأساس، وأن الخطأ المرفقي محصور في حالة كان أمر الرئيس مشروعاً فقط، كما يفهم من النص؛ لا من صريحه، كما أنه أخذ بمعيار الغاية، ونية الموظف في عمله لتحديد الخطأ الشخصي والمرفقي، فإن كان حسن النية كان الخطأ مرفقياً، وإن كان سيء النية كان الخطأ شخصياً، كما أنه جعل المسؤولية على الرئيس الإداري في حالة تنفيذ الموظف أو امر رئيسه متى ما كانت طاعته واجبة، في حالة أن الفعل لم يكن مشروعاً، كما أن النص لم يتطرق النص لجسامة الخطأ.

كما ورد في لائحة الجزاءات والمخالفات المالية والإدارية²⁰ بنص المادة (7) في البند (5) أنه: "لا يعفى الموظف من المسؤولية إلا إذا أثبت بأن ارتكابه للمخالفة كان تنفيذياً لأمر كتابي من رئيسه بالرغم من تنبيهه بالمخالفة وفي هذه الحالة تكون المسؤولية على مصدر الأمر"، فيفهم من هذا النص أن الخطأ الشخصي (المخالفة التي ارتكبتها الموظف) يسأل عنها حتى يثبت أنها تنفيذياً لأمر مكتوب من رئيسه، وأنه قد نبهه عليها، ومع ذلك إن وقع الخطأ يظل شخصياً، وليس مرفقياً؛ كون الرئيس مسؤولاً عنه لأنه مصدر الأمر، ومما يجدر الإشارة إليه أنه ورد نص في نفس اللائحة سالفة الذكر المادة (7) البند (1) على أنه: "يعتبر الموظف مسؤولاً مسؤولية كاملة وشخصية عن كل ما يصدر عنه من قرارات وتصرفات في نطاق وظيفته وما يكلف بإنجازه من مهام أو أعمال"، ومن هذا النص اللائحي نجد أن الخطأ لا يكون إلا شخصياً فقط، ولا وجود للخطأ المرفقي، سواء كان الفعل مشروعاً أو غير مشروع، وهذا لربما يتعارض مع نص القانون المدني سالف الذكر الذي يفهم منه أن الخطأ المرفقي يكون في حالة لربما وحيدة، وهي متى ما كان الفعل مشروعاً، كما أنه يخالف ما ذهب إليه القضاء الإداري الذي يوسع من دائرة الخطأ المرفقي على حساب الخطأ الشخصي.

ثالثاً: علاقة الخطأ الشخصي بالاعتداء المادي:

يقصد بالاعتداء المادي كل عمل مخالف للقانون مخالفة جسيمة تقوم به الإدارة، بدرجة يتعذر معها القول بأن يعتبر تطبيقاً لقانون أو موسوم تنظيمي، فهو بذلك مقطوع الصلة بينهما لمساسه بالملكية الخاصة أو الحريات الفردية²¹.

وأما بالنسبة لعلاقة الخطأ الشخصي به فهو شبيهه بالعلاقة بين الخطأ الشخصي والجريمة الجنائية، فخلال مدة طويلة كان الرأي أن هناك تلازماً تاماً بين الاعتداء المادي والخطأ الشخصي، بالنظر أن فكرة الاعتداء المادي تستلزم خطأ بالغ الجسامة، ولكن القضاء الإداري الفرنسي لم يجعل هذا التلازم حتمياً، وفصل بين الفكرتين، بمعنى أنه ليس من المحتم أن يؤدي الاعتداء المادي في جميع الحالات إلى المسؤولية الشخصية للموظف²².

أما القانون اليمني لم ينص على علاقة الاعتداء المادي بالخطأ الشخصي للموظف؛ وبالتالي فإنه يسري عليه ما ذكر في القانون المدني بنص المادة (47) على أن: "لكل من وقع عليه اعتداء غير مشروع في حق من حقوقه الشخصية أن يطلب وقف هذا الاعتداء مع التعويض عما لحقه من ضرر".

ومن هذا النص نجد أن القانون اليمني لم يلتفت إلى الشخص وصفته، وإنما للفعل فقط، كما أنه لم يأخذ بفكرة الخطأ الجسيم فقط، وإنما بجميع أنواع الخطأ التي تقع على الحقوق الشخصية، وفيها حق الملكية الخاصة وحق الحرية،

وأيد ذلك بنص المادة(304): "كل فعل أو ترك غير مشروع سواء كان ناشئاً عن عمد أو شبه عمد أو خطأ إذا سبب للغير ضرراً يلزم من ارتكبه بتعويض الغير عن الضرر الذي أصابه ولا يخل ذلك بالعقوبات المقررة للجرائم طبقاً للقوانين النافذة".

الفرع الثاني: ماهية الخطأ المرفقي

نوضح في هذا الفرع مفهوم الخطأ المرفقي، ونبين صورته المستنبطة من أحكام القضاء الإداري كالتالي:

أولاً: مفهوم الخطأ المرفقي:

يعرف الخطأ المرفقي: بأنه هو الخطأ الذي ينسب للمرفق حتى لو كان من قام به مادياً أحد الموظفين إذا لم يعتبر الخطأ شخصياً²³، أو بأنه خطأ ينسب إلى الإدارة، وليس إلى الموظف شخصياً، أو أنه ذلك الخطأ الذي تتحمل الدولة أو الشخص العام بشأنه مسؤولية التعويض عن الأضرار الناجمة عن الخطأ دون الموظف²⁴. وكل تلك التعريفات لها نفس المعنى والمدلول.

والخطأ المرفقي نوعان: خطأ مصدره يكون من موظف أو موظفين معينين بالذات، وفي هذه الحالة لا مشكلة، وخطأ يتعدى نسبته إلى موظف بعينه، وهنا تكمن المشكلة؛ لذلك ابتكر مجلس الدولة الفرنسي (نظرية الخطأ المرفقي) التي يمكن بمقتضاها التعويض عن الفعل الضار، حتى ولو لم يتمكن من إسناد الخطأ إلى موظف معين، بل إن مجلس الدولة الفرنسي لم يسأل إلا عن الخطأ المرفقي وحده²⁵.

واصطلاح "الخطأ المرفقي أو المصلحي" لا يعني أن المرفق هو الخطأ، أو ارتكب خطأ، فالمرفق شخص معنوي لا يتصور أن يرتكب بذاته خطأ، وإنما الخطأ هنا هو خطأ الموظف بذاته، وأما إطلاق صفة "المرفقي" عليه يراد به أن المرفق هو الملتزم نهائياً بنتائج هذا الخطأ، وعلى ذلك يقوم الخطأ المرفقي على أساس أن المرفق ذاته هو الذي تسبب في الضرر؛ باعتبار أنه لم يؤد الخدمة وفقاً للقواعد التي يسير عليها أو يقتضيها السير العادي للأمر²⁶.

ثانياً: صور الخطأ المرفقي:

القاعدة التي يسير عليها القضاء الإداري هي التوسع في صور الخطأ المرفقي؛ وذلك حماية للأفراد والموظفين كليهما، بل اعتبر أن الأصل أن يكون الخطأ مرفقياً إلى أن يثبت العكس²⁷. ولما كانت صور الخطأ المرفقي غير محصورة، فإن الفقه والقضاء يعجزان عن وضع تحديد تعريف شامل له؛ لذلك أستعرض الصور المختلفة التي تعبر عن وجود الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية والأعمال المادية، والتي يتم إرجاعها إلى ثلاث طوائف كالتالي:

1- المرفق يؤدي الخدمة على وجه سيء:

ويندرج في هذه الصورة جميع الأعمال الإيجابية الصادرة من الإدارة والمنطوية على خطأ²⁸، وقد يكون الخطأ في صورة عمل مادي، أو في صورة قرار إداري مخالف للقانون²⁹.

ومن أمثلة الخطأ الذي بصورة قرار إداري غير مشروع: صدور قرارات خاطئة بفصل بعض الموظفين³⁰، أو قرار القبض على مواطن وحبسه بالمخالفة لأحكام الدستور والقانون التي كفلت الحرية للمواطنين ومنعت القبض على الأشخاص أو حبسهم إلا وفق أحكام قانونية معينة، وكما لو تعجلت الإدارة في تنفيذ حكم قضائي قبل أن يصير قابلاً للنفاد، أو استولت على بعض الأموال في غير الحالات التي يخولها فيها القانون ذلك الحق³¹، وكما أن توقع الإدارة الحجز على أحد الممولين؛ لعدم تسديده للضريبة المستحقة عليه³².

ومن أمثلة الخطأ الذي بصورة عمل مادي: ما قضى به مجلس الدولة الفرنسي بمسؤولية الإدارة عندما أطلق رجال الشرطة النار على متظاهرين في حفل رسمي فقتل أحدهم رغم إمكانية تجنب هذا الحادث، والضرر الناتج عن إهمال خيل مملوكة للإدارة، فتؤدي إلى إحداث أضرار بالأفراد³³. وهذا نجد أصله في القانون المدني في مسؤولية المتبوع عن تابعه سواء كان بشراً، أو حيواناً، أو جماداً: كسيارات، أو طائرات، أو بناء نحوه، وإن رأى البعض عدم أو بطلان القياس عليه؛ بسبب اختلاف الغاية، واختلاف المسؤولية.

2- امتناع المرفق عن أداء الخدمة:

وينسحب هذا المعنى على الموقف السلبي الذي للإدارة تجاه عمل كان واجباً عليها قانوناً القيام به، إذا كان من شأن هذا الامتناع أن يصيب الأفراد بضرر³⁴، وبالتالي فهذه الصورة عكس الصورة السابقة، إذ المسؤولية لا تقوم هنا على أساس فعل إيجابي ضار صادر من المرفق، ولكن على أساس موقف سلبي من قبل الإدارة بامتناعها عن إتيان تصرف معين³⁵.

وصورتها في القرارات الإدارية³⁶: تتمثل في امتناع المرفق عن القيام بإجراء قانوني كان يجب اتخاذه، رغم توافر الشروط التي يتطلبها القانون، أو رغم الحاجة إلى القيام بهذا الإجراء لضمان حسن سير المرافق بانتظام واطراد، ومن تطبيقات هذه الصورة: امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة لصالح الأفراد بدون مبرر من المصلحة العامة، أو امتناع الإدارة عن تجديد رخصة، وامتناع جهة الإدارة عن تطبيق القوانين واللوائح على بعض الخاضعين لأحكامها، مما يتضمن إخلالاً بمبدأ المساواة أمام القانون، وامتناع جهة الإدارة عن تسليم جواز سفر لأحد الأفراد مما أدى إلى منعه من السفر.

وصورتها في الأعمال المادية: إهمال الإدارة في اتخاذ الإجراءات الضرورية لوقاية المواطنين من الفيضان، والإهمال في اتخاذ إجراءات مقاومة الحريق، ومن ذلك عدم قيام البلدية بوضع غطاء على بالوعة في الطريق، وكامتناع الإدارة عن إنشاء حاجز يمنع سقوط المارة من فوق طريق مرتفع³⁷.

3- المرفق يبطل في أداء الخدمة أكثر من اللازم:

ليس المقصود هنا أن يكون القانون قد حدد ميعاداً يجب على الإدارة أن تؤدي خدماتها خلاله؛ لأن هذا يندرج تحت الصورة الثانية من حالات المسؤولية التي استعرضناها؛ لأنه بمجرد مرور الوقت المحدد لأداء الخدمة دون أن تنفذ الإدارة واجبها، يعتبر الموقف قد امتنع عن أداء الخدمة، ولكن المقصود هنا أن تكون الإدارة غير مقيدة بمدة معينة، ومع ذلك تبطل أكثر من اللازم، وبغير مبرر مقبول³⁸، مما يترتب على ذلك إلحاق الضرر بالأفراد؛ ومعنى ذلك أن لقاضي التعويض أن يخضع هذه السلطة التقديرية لرقابته³⁹.

ومسؤولية الإدارة في هذه الصورة تحد من سلطتها التقديرية؛ لأن اختيار الوقت اللازم لأداء الخدمة أو انجاز العمل يكون من أهم أركان سلطة الإدارة التقديرية، ولا يجوز أن يكون ذلك محلاً لدعوى الإلغاء، إلا أن حرص مجلس الدولة على حماية حقوق الأفراد اتجه إلى مد رقابته على هذا الجانب عن طريق قضاء التعويض⁴⁰.

ومن تطبيقات القضاء الإداري في هذا الشأن تأخر الإدارة في تسوية معاش أحد الموظفين دون مبرر لمدة طويلة من الزمن، وكذلك الحال لو تقدم أحد الأفراد إلى الإدارة بطلب تصحيح ترخيص بالبناء، كان قد احتوى على أخطاء معينة، فتأخرت الإدارة في الرد عليه أكثر من سنة بدون مبرر رغم تكرار طلباته⁴¹، وتأخر الإدارة دون مبرر في تنفيذ حكم قضائي في الوقت المناسب، وكذلك التأخير المبالغ فيه في تنفيذ القوانين واللوائح⁴².

وأخلص مما ذكرت من هذه الصور للخطأ المرفقي في القرارات الإدارية والأعمال المادية أن القضاء الإداري له رقابة على: القرارات الإدارية، والأعمال المادية، سواء كانت مقيدة أم كانت لها سلطة تقديرية بشأنها، وذلك عن طريق قضاء التعويض، فما لا يستطيع عمله قضاء الإلغاء، يستطيع أن يعمل قضاء التعويض.

المبحث الثاني: كيفية تقدير الخطأ المرفقي ومسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي

إذا كانت القاعدة في القانون المدني هي: "أن كل خطأ يترتب عليه ضرر يوجب مسؤولية فاعله عن تعويضه"، إلا أن القضاء الإداري في فرنسا لم يعمل هذه القاعدة على إطلاقها فيما يتعلق بمسؤولية الإدارة، إذ لا يكتفي القضاء بأن ينطوي تصرف الإدارة على خطأ ما حتى يحكم بمسؤوليتها، وإنما يشترط أن يكون هذا الخطأ على درجة كبيرة من الجسامه، وقد اقتضى هذا الموقف من مجلس الدولة أن يفحص كل حالة على حدة، ليقرر ما إذا كان الخطأ المدعى بقيامه يبرر مسؤولية الإدارة أم لا⁴³، كما أن القضاء الإداري رتب على الإدارة تحمل مسؤولية أعمال موظفيها في حالة الخطأ الشخصي بشروط التي وضعها.

وبالتالي يمكننا الحديث في هذا المبحث عن: كيفية تقدير الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية والأعمال المادية في مطلب أول، ومسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي في مطلب ثانٍ.

المطلب الأول: كيفية تقدير الخطأ المرفقي

من المعلوم أن الخطأ المرفقي الصادر من الموظف إما أن يكون عملاً قانونياً يراد منه ترتيب أثراً ما، ويتمثل هنا في القرارات الإدارية، وإما أن يكون عملاً مادياً لم يقصد منه ترتيب أثراً ما.

فيمكننا أن نطرح هذا التساؤل للإجابة عليه كيف يقدر الخطأ في القرارات الإدارية والأعمال المادية؟

نجيب على ذلك من خلال تناول: كيفية تقدير الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية في فرع أول، وكيفية تقدير الخطأ المرفقي في الأعمال المادية في فرع ثانٍ.

الفرع الأول: كيفية تقدير الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية

يذكر الفقه أنه إذا كان مرجع الضرر يعود إلى قرار أصدرته الإدارة، كما لو أمرت بفصل موظف، أو برفض التصريح لأحد الأفراد بمزاولة عمل معين، أو بهدم منزل، أو بإغلاق محل عام... الخ، أو فرضت قيوداً معينة بلائحة على نشاط فردي... الخ، ففي هذه الصور وأمثالها، يتخذ الخطأ صورة ملموسة هي "عدم المشروعية"؛ ذلك أن عدم المشروعية بأوجهه الأربعة المعروفة (مخالفة الشكل والاختصاص والقانون والانحراف) كما هو مصدر للإلغاء، فإنه أيضاً مصدر للمسؤولية⁴⁴.

وسيقصر بحثنا على القرارات الإدارية الفردية، ولا نتطرق إلى القرارات التنظيمية؛ لأن الأصل عدم مسؤولية الإدارة عنه؛ ذلك لأن موضوعها عام؛ أي أنها تقرر قاعدة عامة، ومن شأنها التأثير في المراكز القانونية الموضوعية العامة⁴⁵. وإذا كان القضاء الإداري قد جعل من أوجه عدم المشروعية الأربعة مصدراً للإلغاء في جميع الحالات، فإنها لا تعتبر جميعها في كل الأحوال مصدراً للمسؤولية الإدارية⁴⁶؛ أي أنها لا تكون سبباً للحكم بالتعويض في جميع الحالات، إذا ما ترتب على تنفيذ القرار غير المشروع ضرر.

وباستعراض أحكام القضاء الإداري الفرنسي والمصري في هذا المجال، نجد أنه لا يحكم بمسؤولية الإدارة عن عملها غير المشروع، إلا إذا كان وجه عدم المشروعية جسيماً⁴⁷، وأوجه عدم مشروعية القرار الإداري هي مرتبطة بشروط صحة القرار الإداري، ولهذا جعل مجلس الدولة الفرنسي من عيب مخالفة القانون (المحل)، وعيب الانحراف (الغاية)، سببين للحكم بالتعويض، بمعنى أن المجلس قد أخذ بمبدأ التلازم بين هذه الأوجه من أوجه عدم المشروعية، وبين مسؤولية الإدارة بالتعويض، أما بالنسبة لأوجه عدم المشروعية الأخرى فلا وجود لمثل هذا التلازم⁴⁸، ونذكر العيوب الخمسة التي تصيب القرار الإداري فيما يأتي:

أولاً: عيب المحل (مخالفة القانون):

يعد مخالفة القرار الإداري للقانون والانحراف بالسلطة دائماً أساساً لمسؤولية الإدارة بالتعويض؛ لأنه يؤثر في مضمون القرار وفحواه، فيجعله غير قابل للتصحيح⁴⁹؛ لذلك اتجه مجلس الدولة الفرنسي وكذا المصري إلى اعتبار عيب مخالفة القانون مرتباً للمسؤولية الموجبة للتعويض في جميع الأحوال، سواء كانت المخالفة لقاعدة قانونية مكتوبة أم غير مكتوبة، يسيرة أم جسيمة⁵⁰.

وتأخذ مخالفة القانون عدة صور منها: مخالفة الإدارة قاعدة: "حجية الشيء المقضي به"، والتي تعد في هذه الصورة جسيمة، حيث تنتهك الإدارة بذلك قاعدة أساسية ولازمة استقرار الحياة الاجتماعية⁵¹، وتأخذ هذه المخالفة صورتين⁵²:

الصورة الأولى: أن ترفض الإدارة تنفيذ الأحكام الصادرة ضدها. ومثال ذلك صدور قرار أحد العمد بإيقاف أحد الموظفين عن العمل، لكن هذا الموظف تمكن من الحصول على حكم بإلغاء القرار، فجدد العمدة قرار الوقف مرة أخرى.... وهكذا حتى وصل عدد القرارات الملغاة إلى عشرة قرارات خلال عام واحد.

الصورة الثانية: امتناع الإدارة عن القيام بواجبها في المعاونة على تنفيذ الأحكام الصادرة لمصلحة بعض الأفراد. ومنها الخطأ في تطبيق القانون، وانعدام الأسباب، والاعتداء على حرية عامة، ومخالفة المبادئ العامة للقانون.... إلخ⁵³.

ثانياً: عيب الانحراف في استعمال السلطة (عيب الغاية):

استقر القضاء الإداري الفرنسي والمصري على اعتبار عيب الانحراف في استعمال السلطة -نظراً لجسامته- مصدراً لتقرير مسؤولية الإدارة بالتعويض، عندما يترتب عليه ضرر، وسواء كان الانحراف في استعمال السلطة متمثلاً في عدم استهداف الصالح العام، أو كان الانحراف في استعمال السلطة ناتجاً عن مخالفة قاعدة تخصيص الأهداف⁵⁴.

ومن الأمثلة التي توجب التعويض عن القرار المعيب بعيب الانحراف في استعمال السلطة قضى فيها مجلس الدولة الفرنسي رفض تعيين مواطن في وظيفة؛ لأسباب لا تتصل بصالح العمل⁵⁵.

ولا يرى القضاء الإداري في كل من فرنسا ومصر بضرورة تلازم وجود عيب في القرار الإداري وانعقاد مسؤولية الإدارة الموجبة للتعويض، إلا إذا كان العيب على درجة كبيرة من الجسامه⁵⁶.

ثالثاً: عيب عدم الاختصاص:

لا يعتبر مجلس الدولة الفرنسي هذا العيب دائماً مصدراً لمسؤولية الإدارة، إلا إذا كان عدم الاختصاص جسيماً، كأن يصدر الموظف قراراً لا يدخل في اختصاص الإدارة أصلاً، أما إذا كان عيب عدم الاختصاص بسيطاً، فإن مسؤولية الإدارة لا تكون مقررة في جميع الأحوال، غير إن هذا القرار قد يحكم بإلغائه بسبب هذا العيب ولا يحكم بالتعويض، كصدور قرار من موظف غير مختص بدلاً عن زميله المختص فلا مسؤولية على الإدارة؛ لأن الضرر كان واقعاً لا محالة فيما لو كان القرار قد صدر من الموظف المختص، فالعيب هنا لم يؤثر على مضمون القرار⁵⁷.

وفي هذا الصدد يفرق مجلس الدولة الفرنسي والمصري بين الحالات التي يمكن لجهة الإدارة أن تعيد فيها إصدار ذات القرار الإداري المعيب بذات النتيجة والمضمون، وبين الحالات التي لا تملك فيها جهة الإدارة إعادته، حيث يرى أن مسؤولية المرفق لا تتحقق إلا في الحالة الأخيرة التي يكون فيها العيب ذا تأثير على مضمون القرار الإداري، بحيث لا تتمكن الإدارية المختصة أن تعيد نفس القرار بمضمونه؛ لأن هذه المخالفة تعد من الجسامه بمكان، ومثال ذلك: ما لو صدر قرار من موظف غير مختص بتوقيع عقد من العقود⁵⁸.

رابعاً: عيب الشكل:

مجلس الدولة الفرنسي لا يجعله مصدراً للمسؤولية إلا إذا كان الشكل أساسياً، أما إذا كان الشكل ثانوياً، ويمكن للإدارة أن تعيد تصحيح القرار وفقاً للشكلية المطلوبة، فلا تعويض⁵⁹؛ لذا فإن عيب الشكل الجوهري إن كان يسمح بإلغاء القرار الإداري دون العيب الثانوي، إلا أنه لا يؤدي إلى مسؤولية الإدارة إلا إذا كان على درجة عالية من الجسامه يقدرها مجلس الدولة في كل حالة على حدة⁶⁰.

ومثال مخالفة الشكليات الجوهرية الموجبة للمسؤولية الإدارية ما قضى به مجلس الدولة الفرنسي بتعويض أحد الموظفين لفصله من غير استشارة مجلس التأديب مقدماً؛ لأن هذه الشكلية أساسية، أما إذا كانت الشكلية ثانوية بأن تصرفت الإدارة دون استشارة بعض اللجان، وكان في وسعها أن تأخذ برأيها بعد ذلك، فإن المجلس رفض الحكم بالتعويض⁶¹.

والواقع أن رفض التعويض عن العيب الشكلي غير المؤثر في الموضوع لا يرجع إلى كون العيب في هذه الحالة يكون خطأ يسيراً غير موجب للمسؤولية، وإنما يرجع إلى انتفاء علاقة السببية لأن الضرر كان واقعاً لا محالة، سواء عن طريق القرار المعيب، أو بعد تصحيحه عن طريق القرار السليم⁶².

خامساً: عيب السبب:

لا يؤدي عيب السبب إلى إثارة مسؤولية الإدارة إلا إذا كان السبب على قدر من الجسامة يقدره مجلس الدولة في كل حالة على حدة، كما فعل في قضية فولدي لم يحكم بالتعويض؛ لأن عيب السبب جسيماً، وحكم في قضية إقامة احتفال ديني بالتعويض لجسامة السبب⁶³.

وقد جرى العمل في القضاء اليمني على الحكم بالتعويض عن عيب المحل والغاية مطلقاً؛ نظراً لجسامة العيب، أما في عيب عدم الاختصاص، وعيب الشكل، وعيب انعدام السبب فلا يحكم بالتعويض إلا عندما يكون العيب جسيماً، ويكون العيب كذلك عندما يؤثر في مضمون القرار وجوهره⁶⁴.

الفرع الثاني: كيفية تقدير الخطأ المرفقي في الأعمال المادية

تعتبر الأعمال المادية كالأعمال القانونية، تستوجب أن يكون الخطأ الحاصل من الإدارة على قدر كبير من الجسامة ليتم التعويض عنه.

ويتخذ الخطأ هنا صوراً متعددة: كالإهمال، أو الترك، أو التأخير، أو عدم التبصر... الخ⁶⁵، من الأعمال المادية الأخرى غير المشروعة، والتي تتسبب في إحداث الضرر، لكن عدم مشروعيتها رهين بعدم جسامة تلك الأخطاء، وإلا تم تقرير المسؤولية الإدارية، وتمت إحالتها على القاضي الإداري للبت فيها.

وبالتالي يكون القاضي الإداري أخذ، ولا زال يأخذ بالمعيار المنفصل بالتعامل مع كل قضية على حدة؛ لأن لكل قضية حيثياتها وأسسها الواقعية والقانونية والقضائية التي يستند إليها، بالإضافة إلى مجموعة من الاعتبارات التي يأخذ بها في تقدير جسامة الخطأ المرفقي، وتقرير مسؤولية الإدارة أجزها بتصرف كالاتي⁶⁶:

أولاً: مراعاة ظروف الزمان الذي يؤدي فيه المرفق خدماته:

فما يكون خطأ في الظروف العادية ولا يمكن اعتباره كذلك في الظروف الاستثنائية كحالة الحرب أو الوباء أو الثورات والقتال؛ لأن عمل المرفق في هذه الحالة لا يمارس نشاطه بالدقة المطلوبة، ولا يتم التقيد بالقانون،

ولا يتم احترام قواعد العمل لأن الدافع هو المصلحة العامة، وبالتالي يتطلب أن يكون على قدر كبير من الجسامه لتناسب مع خطورة الظروف.

ثانياً: مراعاة ظروف المكان الذي يؤدي فيه المرفق خدماته:

فكلما كان المرفق يؤدي خدماته في مكان ناء كمستعمرة مثلاً أو في أحد الأقاليم النائية في الدولة، فإن مجلس الدولة يتشدد في درجة الخطأ المتطلبة أكثر مما لو كان المرفق يؤدي خدماته في أرض الوطن أو العاصمة مثلاً؛ لأن الصعوبات التي يواجهها في الحالة الأولى أشق منه في الحالة الثانية.

ثالثاً: مراعاة أعباء المرفق وموارده لمواجهة التزاماته:

فكلما أعباء المرفق جسيمة وكانت موارده ووسائله قليلة كما تطلب المجلس درجة من الخطأ كبيرة تتناسب مع هذه الأعباء؛ وذلك مراعاة للقدرة على تحمل المسؤولية من جهة والتعويض عن الضرر من جهة أخرى، وهذا النوع من التقدير يحول دون المس بالمصلحة العامة المتوخاة من إحداث ذلك المرفق.

رابعاً: مراعاة طبيعة المرفق وأهميته الاجتماعية:

لعل هذا هو أهم مظهر لقضاء مجلس الدول، فإنه يختص بعض المرافق العامة؛ نظراً لأهميتها الاجتماعية فيتشدد في درجة الخطأ المنسوب إليها، ويتطلب أن يكون الخطأ جسيماً أو خطراً أو يضيف إلى ذلك صفات أخرى، ويظهر ذلك بصورة واضحة بالنسبة لمرافق الشرطة، ومرافق الصحة في المستشفيات والمصحات.

خامساً: مراعاة موقف المضرور إزاء المرفق:

يفرق مجلس الدولة بين إذا ما كان المضرور مستفيداً من المرفق أو غير مستفيد منه. وبصفة عامة يتطلب المجلس في قضائه درجة من الخطأ أكبر فيما لو كان المضرور مستفيداً من المرفق، ولكنه يتساهل إذا كان المضرور لا علاقة له بالمرفق؛ لأن المجلس يقدر أن المضرور في الحالة الثانية لم يستفد مباشرة أي شيء في مقابل الضرر الذي يناله من نشاط المرفق.

وعموماً فالقاضي الإداري يتركاه على هذه الاعتبارات التي وضعها القضاء الإداري، فإنه ينظر إلى كل اعتبار على حدة، ومن عدة زوايا ملائمة مع حيثيات كل قضية مطروحة، كمحاولة للخروج بالحكم الأصوب لتقدير المسؤولية الإدارية من عدمها.

وكان موقف القضاء اليميني لا يختلف عما ذهب إليه القضاء الإداري في فرنسا ومصر، فأحكام الدائرة الإدارية بالمحكمة العليا قد تأثرت بالمبادئ التي وضعها القضاء الإداري في كل من فرنسا ومصر، ويظهر ذلك في أحد أحكامها الذي شرطت فيه جسامه الخطأ بقولها: "...القضاء الإداري لا يقر مسؤولية الإدارة إلا إذا كان الخطأ على درجة معينة من الجسامه...⁶⁷، وراعت تلك الاعتبارات التي وردت عن مجلس الدولة الفرنسي في تقدير الخطأ المرفقي في الأعمال المادية.

المطلب الثاني: مدى مسؤولية الإدارة عن الأخطاء الشخصية لموظفيها

إن كان الخطأ أساس مسؤولية الإدارة والتي يراد بها: الحالة القانونية التي تلتزم فيها الدولة أو المؤسسات والمرافق والهيئات العامة الإدارية نهائياً بدفع التعويض عن الضرر، أو الأضرار التي للغير بفعل الأعمال الإدارية الضارة سواء كانت هذه الأعمال الإدارية الضارة مشروعة أو غير مشروعة، وذلك على أساس الخطأ المرفقي أو الخطأ الإداري أساساً، وعلى أساس نظرية المخاطر، وفي نطاق النظام القانوني لمسؤولية الدولة والإدارة العامة⁶⁸.

وإن كان من المعلوم أن الخطأ المرفقي تتحمل الإدارة المسؤولية عنه، يمكننا أن نتساءل هل تسأل الإدارة عن أخطاء موظفيها الشخصية، وهل يمكن الجمع بين الخطأين معاً؟

للإجابة على هذا السؤال نبين المراحل التي مرت بها مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي لموظفيها، وإمكانية الجمع بين الخطأين، وموقف القانون اليميني من ذلك من خلال: مراحل مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي لموظفيها كفرع أول، والجمع بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي كفرع ثانٍ.

الفرع الأول: مراحل مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي لموظفيها

إن مسؤولية الإدارة عن الأخطاء الشخصية للموظفين لم تقرر دفعة واحدة، كما وأنها لا تعني أن جميع حالات الخطأ الشخصي تقوم مسؤولية الإدارة عنها⁶⁹، وهذا معلوم من المراحل التي مرت بها في أحكام القضاء الإداري أذكرها كالاتي⁷⁰:

أولاً: أن القضاء في فرنسا في أول الأمر كان يرى الفصل التام بين نظامي المسؤولية عن الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي، فالفكرة السائدة هي أن الضرر إما أن ينتج من خطأ شخصي يسأل عنه الموظف شخصياً في ماله الخاص، أو أنه ينتج من خطأ مرفقي تسأل عنه الإدارة، فالفعل الواحد لا يمكن أن يكون خطأ شخصياً وخطأ مرفقياً في نفس الوقت.

ثانياً: ولكن ثبت أن هذا الفصل التام لا يقوم على أساس سليم، فليس ما يمنع منطقياً من أن يشترك في إحداث الضرر خطأ شخصي وخطأ مرفقي في ذات الوقت، وهذا ما اعترف به مجلس الدولة الفرنسي، حيث قضى بأنه أي كانت مسؤولية الموظفين الشخصية فإن الحادث يستند إلى أعمال تدل على سوء إدارة المرفق (خطأ مرفقي).

ثالثاً: ثم تطور الأمر فأقر مجلس الدولة الفرنسي بوجود خطأ مرفقي يستشف من الأخطاء الشخصية نفسها ومن وقائع القضية، ويتمثل في سوء مراقبة الإدارة للموظف في أدائه لعمله، وفي عدم اتخاذها الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع الضرر.

رابعاً: ثم تطور قضاء مجلس الدولة الفرنسي فقرر مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي الذي يرتكبه الموظف أثناء العمل دون حاجة إلى تلمس خطأ مرفقي، أما إن كان الخطأ الشخصي وقع خارج نطاق أعمال الوظيفة، وإن اتصلت بها، فإن المجلس كان يقضي بعدم مسؤولية الإدارة عنها،

خامساً: ثم تطور قضاء مجلس الدولة الفرنسي فقرر مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي الذي يرتكبه الموظف، وإن كان الخطأ الشخصي وقع خارج نطاق أعمال الوظيفة، متى كان غير منبث الصلة بالمرفق.

سادساً: وفي مرحلة أحدث تطورت أحكام القضاء الإداري، وقبلت بمسؤولية الإدارة في مواجهة المضرور حتى في حالة تحقق الضرر نتيجة الخطأ الشخصي المجرّد للموظف وحده، بشرط استخدام أدوات المرفق ووسائله وسلطاته؛ أي أن يكون هناك رابطة مع المرفق، فالإدارة تدفع التعويض كاملاً للمضرور حتى تؤمنه ضد إمكانية إعسار الموظف، ثم ترجع بعد ذلك على الموظف برد مبلغ التعويض كاملاً، يدفعه الموظف أقساطاً من راتبه الشهري، وذلك من خلال القضاء.

ونخلص إلى أن مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي للموظف، وإن استقر القضاء الإداري عليها، إنما هو لمراعاة حماية المضرور من إعسار الموظف، وإن اقترب من الحلول المدنية، إلا أنه لا يستند إلى القواعد المدنية، وبخاصة قاعد مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه، وإنما نجد تبريرها في قواعد العدالة التي اقتضت هذا الحل حماية للمضرور⁷¹.

أما موقف القانون اليمني من مسؤولية الإدارة عن خطأ الموظف الشخصي فإنه لم يرد نص صريح في نصوصه تأخذ بمسؤولية الإدارة عن خطأ الموظف الشخصي، وإن كان الأجدر به أن ينص على ذلك في قانون الخدمة المدنية المنظم للوظيفة العامة؛ لأهميته وارتباطه بإدارة المرافق العامة، وتماشياً مع ما أقره القضاء الإداري، إلا أنه ورد في نص المادة (7) البند (1) من لائحة الجزاءات والمخالفات المالية والإدارية على أنه: "يعتبر الموظف مسؤولاً مسؤولية كاملة وشخصية عن كل ما يصدر عنه من قرارات وتصرفات في نطاق وظيفته وما يكلف بإنجازه من مهام وأعمال؛ أي أنه يكون مسؤولاً في ماله عن أعماله غير المشروعة إذا ارتكبها في حق غيره..." كما نصت المادة (305) من القانون المدني اليمني، إلا أنه يمكننا القول أنه لا يمنع الأخذ بما توصل إليه القضاء الإداري في أحكامه من تحمل الإدارة المسؤولية تجاه المضرور، بشرط استخدام أدوات المرفق ووسائله وسلطاته، ثم ترجع بعد ذلك على الموظف برد مبلغ التعويض كاملاً، يدفعه الموظف أقساطاً من راتبه الشهري، كما أنه لا يوجد مانع يمنع تطبيق نص المادة (313) من القانون المدني المتعلقة بمسؤولية المتبوع عن التابع، على الموظف والإدارة في حال غياب صريح النص، والتي تنص أن: "يكون المتبوع مسؤولاً عن الضرر الذي يحدثه تابعه بعمله غير المشروع الذي أمره به فإن عمل التابع عملاً غير مشروع أضر بالغير ولم يأمره المتبوع كانت المسؤولية على التابع وعلى المتبوع أن يحضر العامل لتعويض الضرر الذي أحدثه؛ أي أن الإدارة تلزم موظفها بتعويض الضرر الناتج عن خطائه الشخصي، كما نصت المادة (314): "للمسئول عن عمل الغير حق الرجوع عليه في الحدود التي يكون فيها الغير مسئولاً عن تعويض الضرر؛ أي أنه من الممكن للإدارة أن تدفع التعويض عن الموظف المخطئ، ثم تعود عليه بعد ذلك، وهو ما سرى عليه القضاء الإداري مؤخراً، وإن كان هناك من يخالف في سريان هذه النصوص على مسؤولية الإدارة، ورأى أنها في قواعد العدالة التي تحمي المضرور، لا الحلول المدنية؛ إلا أن هذا القول يحتاج إلى دليل، كما لا ننسى أن القضاء العادي في اليمن هو المختص بالفض في هذه المنازعات؛ لغياب القضاء الإداري.

وما ذكرته جمعاً بين النصوص القانونية، وإعمالاً لها، ولقواعد القضاء الإداري المتعارف عليها، ولو كان نص

اللائحة السالفة الذكر واضحاً ومعارضاً في مسؤولية الموظف الشخصية عما يصدره من قرارات وتصرفات.

وللعلم أن القضاء اليمني قد أقر بوجود الخطأ المرفقي في أحكامه، وأذكر منها على سبيل المثال الطعن التجاري رقم

(92 ل 1425هـ)، والذي صدر بجلسة المحكمة 1425/11/3هـ الموافق 2004/12/14م بخصوص طعن المؤسسة العامة

للكهرباء بتعز بالحكم الابتدائي الصادر ضدها من المحكمة التجارية بتعز؛

كونها قررت فصل التيار الكهربائي عن مستأجرين لمحلات تجارية، وذلك أمام الشعبة التجارية في محكمة الاستئناف بتعز، والتي أيدت حكم المحكمة التجارية، وألزمت المستأنفة بدفع مبلغ خمسين ألف ريال لصالح المستأنف ضدهم⁷².

ف نجد أن الحكم يقر فيه بالخطأ المرفقي الذي تتحمل المؤسسة التعويض عن الضرر الذي ينتجه، ولم تحمله الموظف الذي أصدر قرار فصل التيار الكهربائي.

الفرع الثاني: الجمع بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي

نوضح في هذا الفرع موقف الفقه والقضاء الإداري والقانون اليمني من إمكانية الجمع بين الخطأين كالتالي:

أولاً: موقف القضاء الإداري والفقه:

إن كان الأمر قد اتضح بأن الخطأ قد يكون شخصياً يرجع على الموظف، أو مرفقياً فيرجع على الإدارة، وهو ما يعرف بقاعدة الفصل التام بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي، وهو ما جرى عليه القضاء التقليدي لمجلس الدولة الفرنسي في أول الأمر⁷³، إلا أن القضاء الإداري اعترف بفكرة إمكان قيام الخطأين معاً، ووفقاً لهذه الفكرة سلم القضاء بأن الضرر قد يشترك في إحداثه نوعان من الخطأ: خطأ مرفقي تسأل عنه الإدارة، وخطأ شخصي يسأل عنه الموظف⁷⁴، وبالتالي أمكن من مساءلة الإدارة على أساس المسؤولية التضامنية.

ثانياً: موقف القانون اليمني:

لم ينص القانون اليمني صراحة على إمكانية الجمع بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي، وإن كان الأحرى به أن ينص على ذلك في قانون الخدمة المدنية، إلا أنه يمكن الجمع بين الخطأين بإعمال نص القانون المدني المتعلق بالمسؤولية التضامنية حيث لا مانع، فالمادة (310) منه نصت على أنه: " إذا تعدد المسؤولون عن عمل ضار تكون المسؤولية فيما بينهم بالتساوي إلا إذا عين القاضي نصيب كل منهم في التعويض بحسب تأثير عمل كل واحد منهم... وإذا كانوا متواطئين على الفعل كانوا متضامنين في المسؤولية"، كما أن القضاء العادي هو الذي ما زال يفصل في تلك المنازعات، إضافة إلى الأخذ بقواعد القضاء الإداري المتعارف عليه.

فنخلص مما سبق أن لجبر الأضرار الناتجة عن أخطاء الموظف العام، يمكن تصور ثلاثة حلول:

الأول: أن يتحمل الموظف شخصياً المسؤولية عن جبر الضرر، تأسيساً على الخطأ الشخصي، وهو حل يكفل الأداء الجيد للموظف بكل حرص، رغم ما قد يصيبه من غيب شخصي، وهو يقدم الخدمات العامة للجمهور.

الثاني: أن تتحمل الإدارة العامة المسؤولية عن القرار، تأسيساً على فكرة الخطأ المرفقي أو المصلحي، وهو حل من شأنه حماية الموظفين، رغم تهاونهم وتقصيرهم في أداء مهامهم في بعض الحالات.

الثالث: أن تتوزع المسؤولية بين الموظف العام والإدارة العامة (المرفق العام)، تبعاً للخطأ الشخصي والخطأ المرفقي.

وإن معالجة هذه المسألة تستلزم إقامة توازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة لكل من الموظف والمضروب⁷⁵.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موقف القانون اليمني من أخطاء الموظف العام الشخصية والمرفقية، وكيفية التمييز بينهما، وكيفية تقدير الخطأ المرفقي، ومدى مسؤولية الإدارة عن أخطاء موظفيها، وإمكانية الجمع بين الخطأين، فتوصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

- كشف البحث أن القانون اليمني لم يصرح بالخطأ المرفقي، وإن كان القضاء اليمني قد أقر به في أحكامه.
- وضح البحث أن الفقهاء اختلفوا في معيار التمييز بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي؛ كون ما رجحوه من معايير هو ما حكم به القضاء الإداري، حيث تعامل مع كل قضية على حدة، ولم يتقيد بمعيار واحد، بينما القانون اليمني أخذ بمعيار الغاية ونية الموظف في حالة طاعة الموظف الهام لرئيسه.
- بين البحث أن القانون اليمني جعل الخطأ الشخصي هو الأساس، ورتب عليه المسؤولية الشخصية، وحصر الخطأ المرفقي في حالة وحيدة وهي الفعل المشروع فقط، والتي لم يصرح بها، وإنما تفهم من سياق نص القانون المدني، وبالتالي ضيق في مسؤولية الإدارة عن أخطاء موظفيها، حيث جعل أصل المسؤولية شخصية يتحملها الموظف العام.
- بين البحث أن الخطأ المرفقي في القرارات الإدارية يقدر بناء على أوجه عدم المشروعية، ولهذا جعل مجلس الدولة الفرنسي من عيب مخالفة القانون (المحل)، وعيب الانحراف (الغاية)، سببين للحكم بالتعويض، بينما شرط في عيب عدم الاختصاص إن يكون جسيماً، وعيب الشكل أن يكون أساسياً لا ثانوياً للحكم بالتعويض، واشترط الجسامة في الأعمال المادية متى ما توافرت الاعتبارات التي وضعها القضاء الإداري، كما أن القانون اليمني لم يذكر فيه نصاً صريحاً عن الخطأ المرفقي، لكن جرى العمل في القضاء اليمني على الحكم بالتعويض عن عيب المحل والغاية مطلقاً، نظراً لجسامة العيب، أما في عيب عدم الاختصاص وعيب الشكل وعيب انعدام السبب فلا يحكم بالتعويض إلا عندما يكون العيب جسيماً، ويكون العيب مؤثراً في مضمون القرار وجوهره، كما أنه اشترط الجسامة في الخطأ في الأعمال المادية، وأحسن عندما أخذ بالاعتبارات المتعارف عليها في القضاء الإداري.
- كشف البحث بأن الفقه يرى أن مسؤولية الإدارة عن الخطأ الشخصي للموظف، إنما هو لمراعاة حماية المضرور من إفسار الموظف، وإن اقترب من الحلول المدنية، ومع ذلك إن كان هذا الرأي صالحاً فيعمل به في الدول التي تملك قضاء إدارياً يفرق بين الإدارة والأفراد، أما في اليمن لا يؤخذ به؛ كون القضاء العادي هو المختص بنظر كافة المنازعات ومنها الإدارية، ويمكن إعمال قاعدة مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه.
- كشف البحث أن القانون اليمني لم يجعل للإدارة مسؤولية عن خطأ الموظف الشخصي، حيث أورد في المادة (7) البند (1) من لائحة الجزاءات والمخالفات المالية والإدارية النص التالي: "يعتبر الموظف مسؤولاً مسؤولية كاملة

وشخصية عن كل ما يصدر عنه من قرارات وتصرفات في نطاق وظيفته وما يكلف بإنجازه من مهام وأعمال؛ أي يكون مسؤولاً في ماله عن أعماله غير المشروعة إذا ارتكبها في حق غيره... " كما نصت المادة (305) من القانون المدني اليمني، إلا أن هذا النص يتعارض مع قواعد العدالة، وقواعد القضاء الإداري المتعارف عليها.

- بين البحث أن القضاء الإداري أقر بالجمع بين الخطأ الشخصي والخطأ المرفقي، والتضامن في المسؤولية، وهو ما استقر عليه، بينما نص اللائحة السالفة الذكر، يفهم منه نفي الخطأ المرفقي تماماً، وهو ما يخالف قواعد القضاء الإداري المتعارف عليها، إلا أنه من الممكن الجمع بينهما وإعمال نص المسؤولية التضامنية الوارد في القانون المدني، ولو في الحالة الوحيدة التي تفهم من نص القانون المدني في مسؤولية الموظف العام عند طاعته لرئيسه في الفعل المشروع.

ثانياً: التوصيات:

- يوصي الباحث بضرورة إنشاء قضاء إداري يفصل في المنازعات الإدارية، بعيداً عن القضاء العادي، ويعمل بالقواعد المستتبطة من أحكام القضاء الإداري.
- يرى الباحث في ضرورة النص صراحة على الخطأ المرفقي، والاعتراف به في قوانين الإدارة في اليمن لاسيما قانون الخدمة المدنية المنظم للوظيفة العامة؛ لأهميته، وترك مسألة تمييز الخطأ الشخصي عن الخطأ المرفقي لتقدير القضاء؛ وذلك بالتعامل مع كل حالة على حدة، كما يفعل القضاء الإداري.
- يرى الباحث وجوب النص على معايير ثابتة يلتزم بها القضاء المختص في كيفية تقدير الخطأ المرفقي سواء في القرارات الإدارية، أو في الأعمال المادية؛ لأن ذلك يشكل ضماناً وحماية للأفراد الموظفين معاً، واستقراراً في المعاملات، والأحكام القضائية.

قائمة بالهوامش:

- (1) محمد حسين الشامي، مهارات القضائيين حلقات النقاش الرأسية في أحكام المسؤولية المدنية، الطبعة الأولى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1435هـ-2014م، ص14.
- (2) عمرو عيسى الفقيه، الموسوعة القانونية في المسؤولية المدنية (دعوى التعويض)، شركة ناس للطباعة، مصر، الطبعة الأولى، 2002م، ص22.
- (3) ماجد راغب الحلو، القضاء الإداري، دون رقم طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص449.
- (4) محمد رفعت عبد الوهاب، القضاء الإداري، الكتاب الثاني، قضاء الإلغاء (أو الإبطال) قضاء التعويض وأصول الإجراءات، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005م، ص236 وص237.
- (5) قانون رقم (19) لسنة 1991م بشأن الخدمة المدنية اليمني.
- (6) قانون رقم (12) لسنة 1994م، بشأن الجرائم والعقوبات اليمني.
- (7) محمود عاطف البناء، الوسيط في القضاء الإداري، دون رقم طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988م، ص293.
- (8) محمد رفعت عبد الوهاب، المرجع السابق، ص238.

- 9) سليمان محمد الطماوي، القضاء الإداري، الكتاب الثاني، قضاء التعويض وطرق الطعن في الأحكام (دراسة مقارنة)، دون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ص125.
- 10) المرجع نفسه، ص125 وما بعدها وماجد راغب الحلو، المرجع السابق، ص450 وما بعدها وعبد الله طلبية، القانون الإداري، الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، الطبعة الثانية، منشورات جامعة حلب، حلب، دون سنة نشر، ص340 وما بعدها ومحمد رفعت عبد الوهاب، المرجع السابق، ص239 وما بعدها.
- 11) أحمد عبد الملك أحمد بن قاسم، القضاء الإداري، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1435هـ - 2014م، ص181.
- 12) ماجد راغب الحلو، المرجع السابق، ص453.
- 13) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص342.
- 14) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص127.
- 15) المرجع نفسه، ص128.
- 16) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص343 وص434.
- 17) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص133.
- 18) المرجع نفسه، ص134 وما بعدها.
- 19) قانون رقم (14) لسنة 2002م بشأن القانون المدني.
- 20) قرار رئيس مجلس الوزراء رقم(27) لسنة 1998م بشأن لائحة الجزاءات والمخالفات المالية والإدارية اليمنية.
- 21) حيرش أمال، الاعتداء المادي في القضاء الإداري الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، 2012-2013م، ص6.
- 22) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص139.
- 23) محمود حلمي، القضاء الإداري، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م، ص227 وص228.
- 24) قيدر عبد القادر صالح، فكرة الخطأ المرفقي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (10)، العدد(38)، السنة 2008م، ص313.
- 25) ماجد راغب الحلو، المرجع السابق، ص458.
- 26) محمود حلمي، المرجع السابق، ص228 وأحمد عبد الملك أحمد بن قاسم، المرجع السابق، ص182.
- 27) مطيع علي حمود جبير، القضاء الإداري "دراسة مقارنة"، الطبعة الثانية، مكتبة ومركز الصادق للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2014م، ص252.
- 28) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص143.
- 29) محمود عاطف البنا، المرجع السابق، ص316.
- 30) المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- 31) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص254.
- 32) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص348.
- 33) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص144.
- 34) المرجع نفسه، ص146.
- 35) المرجع نفسه، نفس الصفحة ومحمود حلمي، المرجع السابق، ص230.
- 36) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص254.
- 37) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص348.
- 38) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص153 ومحمود حلمي، المرجع السابق، ص231.
- 39) محمود عاطف البنا، المرجع السابق، ص318.
- 40) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص349.
- 41) المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- 42) محمود عاطف البنا، المرجع السابق، ص318.
- 43) عبد الله طلبية، المرجع السابق، ص350 وأحمد عبد الملك أحمد بن قاسم، المرجع السابق، ص184 وص185.
- 44) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص158 وعبد الله طلبية، المرجع السابق، ص351.
- 45) عبد الملك يونس محمد، أساس مسؤولية الإدارة وقواعدها، دراسة مقارنة بين نظامي القضاء الموحد والمزدوج، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، رسالة ماجستير مقدمة لكلية السياسة والقانون جامعة صلاح الدين، 1996م، ص90.
- 46) محمود عاطف البنا، المرجع السابق، ص324.
- 47) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص158 وعبد الله طلبية، المرجع السابق، ص352.
- 48) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص262.

- 49) خالد عمر باجنيد، القضاء الإداري وخصائصه، الطبعة الأولى، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2001م، ص161.
- 50) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص262.
- 51) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص159، ومحمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص327.
- 52) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص159 وص160.
- 53) محمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص327.
- 54) المرجع نفسه، ص331.
- 55) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص164.
- 56) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص264.
- 57) محمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص324 وص325.
- 58) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص165.
- 59) المرجع نفسه، ص166 وطلبه عبد الله، المرجع السابق، ص353.
- 60) ماجد راغب الحلو، المرجع السابق، ص469.
- 61) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص167.
- 62) محمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص326.
- 63) ماجد راغب الحلو، المرجع السابق، ص468 وص469.
- 64) مطيع علي حمود جبير، المرجع السابق، ص264.
- 65) سليمان محمد الطماوي، المرجع السابق، ص168.
- 66) المرجع نفسه، ص169 وما بعدها.
- 67) حكم المحكمة العليا اليمنية، الطعن رقم(840) إداري، ل سنة1420 هـ -الموافق 14/11/1999م، منشور في كتاب القواعد القضائية المستخلصة من الأحكام الصادرة عن المحكمة العليا، المكتب الفني، العدد الأول، (دستوري، إداري، مدني)، طبعة 1426 هـ-2005م، ص75.
- 68) عمار عوابدي، نظرية المسؤولية الإدارية (دراسة تأصيلية) تحليلية ومقارنة، طبعة 1998م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص24.
- 69) عبد الملك يونس محمد، المرجع السابق، ص108.
- 70) محمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص331 وما بعدها ومحمد رفعت عبدالوهاب، المرجع السابق، ص256 وما بعدها.
- 71) محمود عاطف البناء، المرجع السابق، ص337.
- 72) علي سعيد الصديق، سوابق قضائية في القضايا التجارية، الطبعة الأولى، دون دار نشر، دون مكان نشر، 1426هـ-2005م، ص61 وما بعدها.
- 73) سليمان محمد الطماوي، القضاء الإداري ورقابته لأعمال الإدارة دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، السنة 1961م، ص932.
- 74) المرجع نفسه، ص935.
- 75) محمد الصغير بعلي، الوسيط في المنازعات الإدارية، دار العلوم للنشر والتوزيع، د. ط، السنة 2009م، ص225.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث/ همدان طاهر محمد علي الحربي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

نموذج الصف الافتراضي المقلوب وفاعليته في تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني واتجاهاتهم نحوه في ظل جائحة كورونا في فلسطين

The Virtual Flipped Classroom Model “VFCM” and its Effectiveness in Developing Teachers' skills in eLearning and their Attitudes towards it in light of the Corona Pandemic in Palestine

الباحث: حلمي رؤوف حلمي حمدان

مشرف تدريب تربوي، المعهد الوطني للتدريب التربوي، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية
دولة فلسطين

Email: hilmihamdan@gmail.com

+970569039359

المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني واتجاهاتهم نحوه، وتكونت عينة الدراسة من (300) معلم ومشرف ومدير مدرسة.

استخدم الباحث الاستبانة القبليّة والبعدية والمقابلات أدوات للدراسة، وذلك بعد تحكيمها من أساتذة جامعات ومختصين في البحث التربوي، وتم التحقق من الصدق العاملي للاستبانة من خلال إيجاد معامل الارتباط بين فقرات المجال والنتيجة الكلية للمجال حيث كانت صادقة وذات دلالة إحصائية، بينما تم استخدام اختبار معامل الثبات كرو نباخ ألفا وكان معامل الثبات 93% لتؤكد هذه الاختبارات صدق الاستبانة وثباتها، كما استخدم الباحث اختبار العينات المستقلة واختبار تحليل التباين الأحادي للتوصل إلى نتائج الدراسة، والتي أشارت إلى ارتفاع في مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني، وإلى أن استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب من خلال المنصات الإلكترونية المتزامنة وغير المتزامنة أثر إيجابيا وبدلالة إحصائية على مهارات المشاركين بالتدريب، وأن تلك الفروق لم تكن دالة إحصائيا حسب متغيرات الجنس والوظيفة وسنوات الخبرة.

وبناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بضرورة تبني استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب في برامج تدريب المعلمين، وتوفير منصات تعليمية متزامنة وغير متزامنة خاصة بوزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى استحداث مساقات تعليمية

متخصصة في التعليم الإلكتروني في كليات التربية في الجامعات؛ تعمل على تهيئة المعلمين قبل الخدمة ورفع مهاراتهم في التعليم الإلكتروني.

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم المدمج، نموذج حمدان في التعليم الإلكتروني، الصف المقلوب، الصف الافتراضي المقلوب، المنصات المتزامنة، المنصات غير المتزامنة.

The Virtual Flipped Classroom Model “VFCM” and its Effectiveness in Developing Teachers' skills in eLearning and their Attitudes towards it in light of the Corona Pandemic in Palestine

Abstract:

The purpose of this study is to identify the effectiveness of using the VFCM on developing teachers' skills in eLearning and their attitudes towards it, the study sample consisted of (300) teachers, supervisors and school principals.

The researcher used the pre- and post-survey questionnaire and interviews as tools for the study, after being judged by university professors and specialists in educational research, and the global validity of the questionnaire was verified by finding the correlation coefficient between the field paragraphs and the overall result of the field as it was honest and statistically significant, while the reliability coefficient test was used. Cronbach Alpha and the reliability coefficient was 93%. These tests confirm the validity and reliability of the questionnaire, the researcher also used the t-test for independent samples and the single-test analysis of variance to arrive at the results of the study, which indicated an increase in teachers' skills in eLearning, and that the use of the VFCM through synchronous and asynchronous electronic platforms had a positive effect and a statistical indication on the skills of training participants, and that These differences were not statistically significant according to the variables of sex, occupation and years of experience.

Based on the results of the study, the researcher recommends the necessity of adopting the use of the VFCM in teachers training programs, providing simultaneous and asynchronous educational platforms for the Ministry of Education, in addition to developing specialized educational courses in

eLearning in colleges of education in universities It works to prepare teachers before service and raise their skills in e-learning.

Key words: eLearning, blended learning, Hamdan's model in eLearning, the flipped classroom, the virtual flipped classroom, synchronous platforms, asynchronous platforms.

شكر وتقدير

أحمد الله كثيراً لما أعانني على إنجاز هذه الدراسة ونشرها؛ آملاً أن تكون علماً نافعا إن شاء الله. ولا يسعني إلا أن أشكر كل من تعاون معي في إنجاز هذا البحث العلمي، فأقدم بالشكر الجزيل والامتنان للمعلمين الذين لولاهم لما أنجز هذا البحث.

ولا يفوتني أن أشكر الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين والمعهد الوطني للتدريب التربوي لما قدموه لي من دعم مستمر للتطور المهني، وتشجيعهم لي ودعمهم للبحث العلمي من أجل تطوير العملية التعليمية التعلمية في فلسطين. والشكر موصول لمن أسهم في تحكيم أدوات الدراسة، وتدقيقها لغوياً، ولأصدقاء قدموا لي النصح والدعم المستمر. ولا أنسى كذلك عائلتي الصغيرة، زوجتي وأطفالي الذين هينوا لي كل وسائل الراحة ودعمي لانجاز الدراسة. لكم جميعاً خالص الشكر والعرفان، والله ولي التوفيق.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	شكر وتقدير
2	قائمة المحتويات
3	الملخص باللغة العربية
4	الفصل الأول: مقدمة الدراسة وخلفيتها
4	المقدمة
5	مشكلة الدراسة
6	مصطلحات الدراسة
6	أهمية الدراسة
7	هدف الدراسة
7	حدود الدراسة
8	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
8	الإطار النظري
11	الدراسات السابقة
15	ملخص الدراسات السابقة
17	الفصل الثالث: المنهجية والإجراءات
17	منهجية الدراسة
17	عينة الدراسة
18	أدوات الدراسة
21	إجراءات الدراسة
22	الفصل الرابع: نتائج الدراسة
22	النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول
24	النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الثاني
27	النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية
33	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات
33	مناقشة نتائج الدراسة

36	نتائج وتوصيات الدراسة
	المراجع
37	37
37	المراجع العربية
39	المراجع الإنجليزية
	الملاحق
	40

الفصل الأوّل

مقدمة الدراسة وخلفيتها

المقدمة:

يواجه التعليم في حالات النزاعات والكوارث الطبيعية والأوبئة تحديات وصعوبات كثيرة، تتسبب في ترك ملايين الطلاب دون تعليم، وحسب بيانات منظمة اليونسكو (2020) فإن احتمالات عدم التحاق الأطفال في سن الدراسة بالمدرسة في الدول المتضررة من الأزمات أكثر من الضعف مقارنة بأقرانهم في البلدان الأخرى التي لا تعاني من تلك الأزمات.

وتضطلع اليونسكو- بوصفها وكالة الأمم المتحدة الرائدة في مجال التعليم- ومنظمات ومؤسسات أخرى في العالم بدور فاعل في تعزيز التعليم الجيد للجميع مدى الحياة، ويندرج هذا ضمن الجهود الهادفة إلى مواجهة حالات الطوارئ، ويعتمد عمل المؤسسات التربوية في العالم على تصميم أنظمة تعليمية قادرة على الصمود في حالات الطوارئ لتلبية احتياجات التعليم في مواجهة ظروف النزاعات والاضطرابات والمخاطر الطبيعية (اليونسكو، 2020).

ويعتبر التعليم وضمان توافره من أهم الأولويات للمجتمع في حالات الطوارئ وفي أوضاع النزاع وما بعده، وذلك رغم أن المجتمعات تفقد الكثير من أعمالها ومصالحها في تلك الأوضاع، لذا؛ تسعى المؤسسات التربوية في العالم إلى تعزيز النظم التعليمية في أوقات الأزمات لضمان إيصال رسائل للأطفال وأسرهم تفيد بضرورة مساهمتهم في حماية المجتمعات من الكوارث والنزاعات، وتوفير الامن الجسدي والنفسي، واستثمار التعليم في تلك الظروف لتقوية تماسك و صمود المجتمعات (اليونسكو، 2020)، (مدونات البنك الدولي، 2020).

اليوم وفي الوقت الذي يواجه فيه العالم بأسره انتشار فيروس كورونا؛ الذي ظهرت أول إصابة بالمرض في ديسمبر 2019 في مدينة يوهان وسط الصين، ومع استمرار انتقال العدوى من دولة لأخرى، ما أدى إلى انتشار المرض في معظم دول العالم، وهو ما ترتب عليه قيام منظمة الصحة العالمية باعتبار الوباء وتصنيفه "جائحة عالمية"، وتبع ذلك إعلان حالة الطوارئ في معظم دول العالم، في محاولة للحد من انتشار الفيروس، وهو ما نتج عنه تعطيل الأعمال والشركات والمؤسسات ومنها المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، حيث تعطلت الدراسة في معظم دول العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020)

تسبب هذا الوضع في إغلاق المؤسسات التربوية ووضع التعليم في خطر حقيقي، لتتحول الأنظار إلى الاهتمام باليات الإبقاء على الحد الأدنى من التواصل التربوي بين المعلمين وطلبتهم، من خلال التعليم الإلكتروني؛ في محاولة من الدول والمؤسسات التربوية للإبقاء على التعليم وحمايته باعتباره أولوية مجتمعية وإنسانية وضرورية للمحافظة على تماسك الأسر والمجتمعات عبر تقديم الخدمات التعليمية (اليونسكو، 2020).

لذا؛ تسابقت الشركات والمؤسسات التي تقدم خدمات تعليمية وتربوية إلى وضع إمكانياتها للتربويين للاستفادة من برامجها وتطبيقاتها الإلكترونية في دعم التعليم في حالات الطوارئ، فمثلا قامت شركة Google بإتاحة بعض تطبيقاتها مجانا للمعلمين والمحاضرين والطلبة والتربويين، وأتاحت عدّة مكتبات عالمية خدمة تحميل وتصفح الكتب الإلكترونية مجانا للباحثين والتربويين كمكتبة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية، وبدأ المعلمون والتربويون بالتواصل مع طلبتهم في محاولة منهم لاستمرار العملية التعليمية التعلّمية في الأزمات.

في فلسطين- كما معظم دول العالم- أعلنت حالة الطوارئ، نتيجة انتشار جائحة كورونا وتسجيل عشرات الإصابات في صفوف الفلسطينيين، وأغلقت المؤسسات والشركات العاملة ومنها المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، وتعطلت الحياة ومنعت الحركة للحد من انتشار الجائحة (الوقائع الفلسطينية، 2020).

شكّل هذا الوضع خطرا حقيقيا على العملية التربوية في فلسطين، فالنظام التربوي الرسمي في فلسطين لا يدعم التعليم الإلكتروني بالشكل المطلوب، أو على الأقل أستطيع القول إنه غير جاهز لاستخدام هذا النوع من التعليم في الوقت الراهن، فباستثناء بعض الجامعات الفلسطينية التي لها تجربة في ذلك، فإن نظامنا التربوي -في معظمه - هس تجاه التعليم الإلكتروني (مشعلة، 2020)، (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2020).

يتطلب استخدام التعليم الإلكتروني بنية قوية ماديا وبشريا، ونظاما تعليميا داعما لذلك، وهذا ما أكدته عديد الدراسات كدراسة المولى والمشراف ومحمد (2016) حول جاهزية كليات التربية في السودان لاستخدام التعليم الإلكتروني، من أن متطلبات استخدام ونجاح التعليم الإلكتروني تتلخص في توفير بنية تحتية متينة، وموارد وكوادر بشرية مدربة، وجاهزية لاستخدام هذا النوع من التعليم، وعند النظر والتمعن في النظام التربوي الفلسطيني نجد أننا نحتاج الى تلك العوامل لإنجاح التعليم الإلكتروني، بدءا باتخاذ قرار لاستخدامه كخطوة أولى للجاهزية، ومن ثم تدريب الكوادر البشرية؛ وهو ما يشكل أهم الخطوات في توفير بنية تحتية قوية ومتينة لنجاحه، واعتباره لا بديلا للتعليم الصفي في حالات الطوارئ فقط، بل والانطلاق من كونه مساعدا أساسيا وغنيا في الظروف كلها حتى في الظروف الطبيعية.

مشكلة الدراسة:

بناء على سبق، وبسبب استحالة عقد لقاء وجها لوجه بين المعلم وطلبته في غرفة الصف؛ جرّاء الأوضاع الطارئة التي سببها وباء كورونا، ولغياب نظام تعليم الكتروني منظم ومضبوط في فلسطين، ولأن المعلمين لم يتم تدريبهم على استخدام التعليم الإلكتروني،

وأدواته اللازمة، حيث مهاراتهم وقدراتهم في هذا الموضوع تحتاج الى تطوير تحديدا اكسابهم مهارات الاتصال والتواصل الفعّالة مع طلبتهم، إذ يعتبر تمكين المعلمين على امتلاك مهارات التعليم الالكتروني من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح التعليم الالكتروني، بناء على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة الحالية تحددت بالكشف عن فاعلية نموذج الصف الافتراضي المقلوب في تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني، حيث بعد اغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا وإعلان حالة الطوارئ في فلسطين، توقف التعليم ولجأ المعلمون إلى التواصل الالكتروني مع طلبتهم، ولكن بطريقة غير منظمة؛ عبر مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وهذا أربك المعلمين والطلبة وأولياء الأمور؛ إذ غاب ضبط العملية التعليمية التعلّمية، كما أن تدريب المعلمين توقف في الوقت ذاته، وأصبح من الضرورة القصوى تدريب المعلمين على استخدام التعليم الالكتروني وأدواته بشكل منظم وتربوي من خلال استخدام منصات الكترونية متزامنة وغير متزامنة مخصصة للتعليم؛ حيث قمت بتصميم نموذج الصف الافتراضي المقلوب الذي سيتم تعريفه بالمصطلحات الإجرائية، وسيتم اتباعه في عملية التدريب، حيث ستجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

السؤال الرئيس الاول: ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على تطوير مهارات المعلمين في التعليم الالكتروني؟

وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الثلاثة الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

السؤال الرئيس الثاني: ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على اتجاهات المعلمين نحو التعليم الالكتروني؟

وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الثلاثة الآتية:

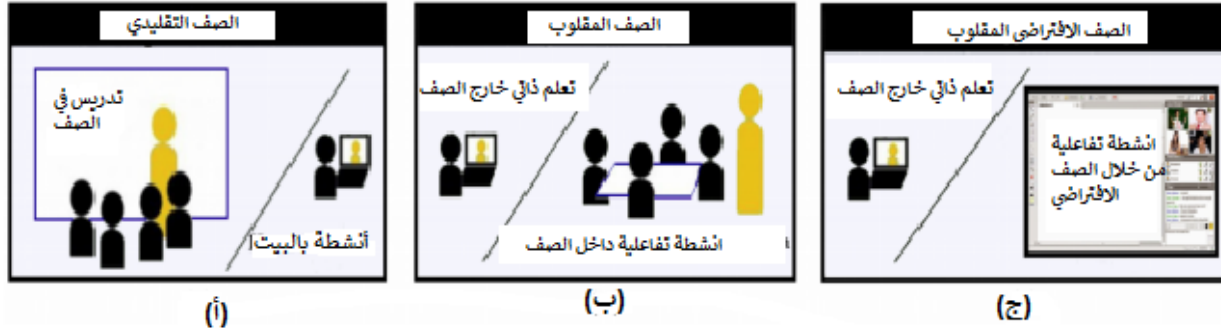
1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين في التدريب نحو التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين نحو التدريب الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

الصف المقلوب Fliped Classroom FC: استراتيجية تعليمية تعلمية تعمل على تعزيز وزيادة مشاركة وتفاعل المتعلمين مع العملية التعليمية التعلمية، وتعمل على تنمية التفكير الناقد والتعلم الذاتي لديهم، وتعتمد على قيام المعلم بتزويد المتعلمين بمصدر تعليمي مثل الفيديو التعليمي، القراءات... إلخ، ليقوم الطالب بحضورها ودراستها في بيته ومن ثم مناقشتها في الغرفة الصفية من خلال تنفيذ أنشطة تفاعلية يتم عبرها تقديم تغذية راجعة من المعلم، وتساعد هذه الاستراتيجية على الاستفادة من وقت الحصة بطرح أنشطة تفاعلية (Kawinkoonlasate, 2019).

نموذج الصف الافتراضي المقلوب (VFC) Virtual Flipped Classroom: هو نموذج تدريب وتعليم إلكتروني يدمج بين استراتيجية الصف المقلوب والصفوف الافتراضية المتزامنة؛ ويعتمد على تنفيذ الأنشطة التفاعلية للطلبة من خلال حضور لقاءات افتراضية متزامنة دون الحاجة إلى وجود المعلم والطالب في غرفة الصف، وجاء لحل إشكالية ضيق الوقت أو استحالة عقد اللقاء داخل الغرفة الصفية. (Ismail & Abdulla, 2018)

ويوضح الرسم الآتي الفرق بين الصف التقليدي والصف المقلوب ونموذج الصف الافتراضي المقلوب كما جاء في دراسة (Ismail & Abdulla, 2018)



الشكل 1: الصف التقليدي، الصف المقلوب، الصف الافتراضي المقلوب

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة تمكين المعلمين وتطوير مهاراتهم في استخدام التعليم الإلكتروني؛ من خلال تدريبهم على نموذج تدريبي تعليمي تعلمي يوظف التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ويشكل حلاً نموذجياً لاستمرار العملية التعليمية التعلمية والتربوية في حالات الطوارئ والكوارث والأزمات، بالإضافة إلى استمرار تدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم في التعليم الإلكتروني، ولتقديمه للجهات المعنية خاصة وزارة التربية والتعليم لدراسة نتائج الدراسة وتوصياتها لتطويرها وتعميمها وصولاً إلى اعتمادها في التعليم والتعلم الإلكتروني وفي تدريب المعلمين،

فهي لم تأت لفحص فاعلية وأثر إستراتيجية أو نموذج تدريبي فحسب، بل نبعت أهميتها من حاجة ملحة لتدريب المعلمين على استخدام التعليم الإلكتروني في حالة الإغلاق والطوارئ الناتجة عن إنتشار جائحة كورونا.

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة لفحص فاعلية نموذج الصف الافتراضي المقلوب على مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني وإتجاهاتهم نحوه، بالإضافة إلى المساهمة في تنظيم عملية التعليم والتعلم والتدريب الإلكتروني من خلال استخدام منصات تعليمية تعلمية الكترونية تربوية منظمة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تقصي مهارات المعلمين والطواقم المساندة واتجاهاتهم قبل التدريب، وقياس أثر التدريب باستخدام النموذج على تلك المهارات والاتجاهات، وطُبقت الدراسة على مجموعة عشوائية من المعلمين والطواقم المساندة من خلال طرح التسجيل للدورة التدريبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بداية شهر نيسان من العام 2020 في ظل حالة الطوارئ التي أعلنتها الحكومة الفلسطينية لمواجهة تفشي وانتشار جائحة كورونا حيث كان التدريب في الفترة من 2020/4/1 وحتى 2020/5/15.

الفصل الثاني

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

الإطار النظريّ

يعتبر هذا الفصل الأساس الفلسفي الذي يعتمد عليه الباحث في دراسته، وهو عبارة عن قاعدة معلومات تكسبه فكرة عامة وشاملة عن موضوع الدراسة، ويعتمد عليه في بناء أدوات الدراسة وتفسير نتائجها.

ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني نتيجة جهود تربوية وتقنية استمرت على مدار نصف قرن، ويعتبر عدد من التربويين أن ذلك بدأ عام 1930 عندما أنتج الجيش الأمريكي كتبا مبرمجة ليستخدما جنوده دون الحاجة لوجود معلمين، كما كانت الدعوة عام 1945 إلى ضرورة استحداث وسائل للحصول على المعلومات وتخزينها وربطها ببعض، ومنذ ذلك الحين اضطلعت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهذا الدور تحديدا في التعليم الجامعي، إذ بدأ الاستخدام الفعلي للتعليم الإلكتروني مع بداية ستينيات القرن الماضي عندما تم اقتراح استخدام الحاسوب في تنفيذ وتطبيق المهام التعليمية، إذ تمت برمجة عدة مواد تعليمية (كلاب، 2016).

تأسست أولى الجامعات التلفزيونية في الصين الشعبية في السنوات الأولى للستينيات، وخرّجت عدة آلاف من الطلبة، وخلال فترة الستينيات انتشر البث التعليمي من خلال المحطات والتلفزيونات إلى أن بدأ بالانحسار مع نهاية العقد ذاته (الخفاف، 2018).

وفي بداية سبعينيات القرن المنصرم؛ بدأت عدة جامعات ومؤسسات طبية وعسكرية وصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية، في استكشاف إمكانية استخدام الحاسوب في التعليم، وبعد خمس سنوات أصبح استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم مدرجا في أكثر من أربعين مؤسسة تربوية في العالم حيث شهد ذلك الوقت إنتاج أكثر من مئة منهج مبرمج (كلاب، 2016).

وبعد ذلك أصبحت صناعة المعرفة والمعلومات وسيلة مهمة لاستقطاب المستثمرين في جمع المعلومات وتحويلها الى خدمات معلوماتية، ضمن سوق الاقتصاد المعرفي، إذ أصبح ذلك معيارا للقوة والتقدم، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى إطلاق مصطلح عصر المعلومات؛ الذي تميّز باستثمار العقل البشري في مجال المعلومات، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة لجمعها ومعالجتها وتحليلها، كما غدا التعليم الإلكتروني بمثابة ثورة قامت إثر ثورة التكنولوجيا تلك، فهو من الطرق التي تساعد المتعلم على التفاعل بشكل مستمر، من خلال المصادر التعليمية المفتوحة، واستخدام الأدوات التي تساعده على القيام بمهام وأنشطة مختلفة، وبذلك؛ فإن التعليم الإلكتروني أصبح يعتبر بيئة غنية متعددة المصادر؛ يتم من خلالها تشجيع التواصل بين أركان العملية التعليمية التعلّمية، بالإضافة إلى ما يوفره من تقديم تسهيلات لنمذجة التعليم، علاوة على مساهمته في إعداد جيل قادر على التعامل مع التقنية من جهة، ومتسلح بمهارات عصرية حديثة من جهة أخرى (الخفاف، 2018).

كما أن التطور التكنولوجي الذي ألقى بنتائجه على تكنولوجيا التعليم، أدى الى ظهور مستحدثات وتطبيقات وأدوات تكنولوجية أصبح توظيفها في العملية التعليمية التعلّمية ضرورة ملحة، ويعتبر زيادة تفاعل المتعلمين وقدرتهم على التواصل مع رغم المسافات بينهم من أكثر نقاط القوة للتعليم الإلكتروني، ووصل الحد مع مرور الوقت وتطور التقنية إلى اعتبار أنه إن لم يقم المعلمون بتطوير قدراتهم ومهاراتهم لاستخدام الطرق التدريسية التي تتوافق والتقنيات الحديثة فإنهم يعرضون مجتمعاتهم للخطر (الخفاف، 2018)

وفي سياق مماثل فإن كلاب (2016) في دراسته أشار الى أنه ورغم هذا التطور الكبير والتقدم التقني إلا أن الفجوة تتسع بين الاحتياجات التعليمية والتربوية للطلبة مع قدرات والمهارات المهنية للمعلمين، وأصبحت مواكبة التطورات والتغيرات الحضارية المتسارعة ضرورة ملحة، ما يجعل المعلمين أمام مسؤولية كبيرة في توظيف وتطوير الوسائل والاستراتيجيات التربوية الحديثة في عمليات التعليم؛ ليتمكنوا من المساهمة في تنمية التفكير والبحث والاستقصاء لدى الطلبة، وللوصول إلى ذلك لا بد للمعلم من تطوير قدراته ومهاراته في المجالات التربوية كافة، حيث تعتبر العملية التعليمية التعلّمية اليوم مشروعا إنسانيا حضاريا طويل الأمد، يحتاج إلى تحريك الطاقات العلمية والبحثية والإبداعية لدى الطالب، وذلك لما له من دور أساسي في رفع دافعية الطالب وتحفيزه نحو تحقيق ذاته، وأنه أصبح على المعلم ممارسة دور جديد يمكنه من المساهمة في بناء شخصية الطالب الباحث والمفكر والناقد.

كما أن هناك عدّة مبررات لاستخدام التكنولوجيا وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم، منها مبررات اجتماعية ومهنية وبيداغوجية تعليمية، ومبرر الحافز على التغيير، فانتشار استخدام الأدوات والأجهزة التكنولوجية في كافة مجالات الحياة يزيد أهمية دمج ذلك التطور واستخدامه في العملية التعليمية التعلّمية (كلاب، 2016).

إن توفير بيئة تعليمية مفتوحة ومليئة بالمصادر والوسائل التعليمية الرقمية من أهم متطلبات أدوات التعليم الإلكتروني، تهدف كذلك إلى زيادة التفاعل بين المعلمين والطلبة، وحتى يبين النظام التعليمي، فمن خلالها يتم تبادل الخبرات عبر النقاشات والحوارات الهادفة، وهذا يكون من خلال الاستعانة بأدوات وقنوات الاتصال المختلفة كالبريد الإلكتروني، والصفوف والمنصات الافتراضية المتزامنة وغير المتزامنة، وهذا يعمل - بدوره - على استمرار تحسين وتطوير العملية التعليمية التعلّمية (العوضي، 2013).

إن نظام التعليم الإلكتروني المفتوح - وحتى يكون قادراً على تحقيق الأهداف التعليمية التعلّمية - يحتاج شروطاً ومتطلبات تتلخص في توفير الإمكانيات اللازمة من مواد تعليمية مبنية على التعلّم الذاتي، والوسائط التعليمية من فيديو تعليمية وتدريبية ونشرات وقرارات، بالإضافة إلى استخدام طرق التعلّم الذاتي في بناء المادة التعليمية التي تساعد المتعلم على الاعتماد على ذاته في عملية تعلّمه، وتوفير وتوظيف التقنيات التربوية المتطورة التي تجعل التعلّم تفاعلياً (الحنوي، 2012).

إن الحاجة ملحة اليوم لتطوير القيادات التربوية بسبب طبيعة العصر ومتطلباته؛ خاصة أن هناك منافسة وصراعاً تقنياً على مستوى عالمي، وأن عوامل النجاح في المنافسة تلك تكمن في دور وتأثير التعليم، وأن المجتمعات تستمد مكانتها وتطورها من خلال تخطيطها وتنفيذها بشكل جيد مراعي لمتطلبات العصر، مع وجود تحدّ واضح لأنماط التعليم الحديث في ظل اتساع قنوات المعارف وأدوات الوصول إليها، كما أن مستقبل الحضارة الإنسانية يتأثر بالقادة التربويين بشكل خاص، وهم المعلمون، وبالتالي من الضرورة بمكان تطوير وعيهم بالدور النشط الذي يمارسونه، فلا يمكن إخفاء دور المعلم البارز في تحقيق رسالة التعليم، ومن هنا يتم بذل كثير من الجهود في تنمية وتطوير قدرات ومهارات المعلمين لاستثمار طاقاتهم في تحسين أدائهم وأساليب تدريسيهم وصولاً إلى مخرجات تعليمية إيجابية تؤثر على المجتمع بشكل عام (حمائل، 2012).

أن من أهم الإجراءات الواجب اتخاذها في المؤسسات التعليمية لنجاح التعليم الإلكتروني هي تأهيل المعلمين والذين يعتبرون قادة التغيير، وتدريبهم على استخدام أدوات واستراتيجيات تعليمية تعلّمية، يتم من خلالها توظيف التقنية واستثمار التكنولوجيا في تطوير عملية التعليم والتعلّم؛ لتساهم في تحقيق مواكبة الانفجار المعرفي والتحديات الواضحة عالمياً في الاستفادة من التقنية، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وحثهم على تطوير مهارات التعلّم الذاتي لديهم (العجروش، 2018).

لذا؛ فإن على المؤسسة التربوية تأهيل وتنمية قدرات أفرادها ومواردها، لمعالجة المعرفة وتطويرها وتوظيفها في عملية التعليم، وهناك عدد من متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي أو الوجيهي إلى التعليم الإلكتروني؛ أهمها تعديل سياسات التعليم على مستوى المدارس والجامعات، وتدريب المعلمين والطلبة على استخدام الحاسوب والانترنت والتطبيقات المرتبطة بهما وتوظيفها في التعليم الإلكتروني (العياصرة، 2017).

ولأن التعليم هو تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك من خلال الخبرة والتمرين، ويحدث عادة عندما يشبع الشخص دوافعه وصولاً لأهدافه، وهو ما لن يتم دون مواكبة التطورات والتغييرات الحاصلة، فإن من الضروري التكيف مع المواقف الجديدة، وهذا يضع المعلم في قالب متطور ومتغير يفرض استخدام الاستراتيجيات والطرق الحديثة في عملية التعليم والتعلّم،

والتعليم لا يقتصر فقط على تعليم وتعلم المعارف والمعلومات، بل يعني بمفهومه الأوسع تنمية شخصية الطالب ويهتم بمخرجات التعلم، وهو ما ينعكس بالضرورة على سلوك الطلبة عقليا ومعرفيا ووجدانيا ونفسيا وحركيا (العجروش، 2018).

يضع ذلك المسؤولية على المعلم أمام أخلاقيات مهنة التدريس وأهمها مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وهي عديدة؛ منها ما يتعلق بقدرات الطلبة على التعلم، وبأساليب التعليم المناسبة لكل منهم، بالإضافة إلى الفروق في الصحة الجسمية والعقلية والنفسية بينهم، ما يوجه المعلمين إلى ضرورة إتاحة الفرصة الكاملة لكل طالب على حدة من أجل أن يتعلم، وعند إيمان النظر في ذلك فمن الضروري التركيز على التعليم الفردي والتعلم الذاتي، فهما مفهومان يتداخلان ويشتركان بالأهداف، وأهمها أن المفهومين لهما الجوهر ذاته، وهو مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، ومن هنا يمكن القول إن التعليم الإلكتروني والممكن اعتباره نظاما للتعليم المفتوح يسعى لتحقيق الأهداف التعليمية في جو من المرونة مكانا وزمانا، ويجعل الطالب محورا للعملية التعليمية التعلمية، من خلال وضع الطالب أمام مسؤولية الاعتماد على النفس في عملية التعلم، لذا؛ تختلف طرق التدريس المتبعة في التعليم الإلكتروني عن طرق التدريس المتبعة في التعليم التقليدي، فطرق التعليم المتبعة في التعليم الإلكتروني متمركزة ومتمحورة حول الطالب، وتعتمد بالأساس على التعلم الذاتي، ويتم قياس نجاحها من عدمه من خلال مدى التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمحتوى المبرمج، وبين المتعلم والوسائل التقنية وغير التقنية التي يتم استخدامها كأساس للتعلم، وهذا بالتأكيد يغير جوهرها في دور المعلم، ليصبح دوره في التعليم الإلكتروني مخططا للعملية التعليمية التعلمية، ومساعدة وموجها ومرشدا للطالب في عملية تعلمه، ومزودا للطالب بمهارات الاتصال والتواصل الفعال ومهارات البحث الذاتي، والقدرة على اتخاذ القرار والتحكم والضبط لعملية التعلم (الحنوي، 2012).

هناك مجموعة استراتيجيات التعليم الإلكتروني؛ منها المحاضرة الإلكترونية، والألعاب التعليمية والتعليم المبرمج الإلكتروني، والتعليم التعاوني الإلكتروني والمناقشة الجماعية، والعصف الذهني وحل المشكلات الكترونيا، والمحاكاة والرحلات المعرفية وغيرها من الاستراتيجيات التي تتوافق والتعليم الإلكتروني (العجروش، 2018).

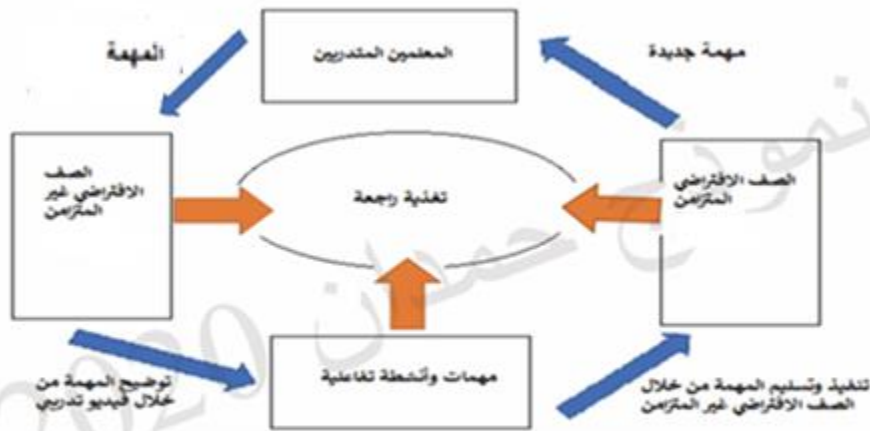
ومن الاستراتيجيات المتمركزة حول المتعلم استراتيجيات الصف المقلوب التي صممت لزيادة التفاعل في وقت الحصة، ولمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي المتسارع، والذي ألقى بظلاله على النظم التعليمية، ما عزز ضرورة تطوير استراتيجيات التعليم والتعلم، لتمكين المعلمين والمتعلمين من مواكبة ذلك التطور والاستفادة من التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية، وتعتبر استراتيجيات الصف المقلوب من استراتيجيات التعليم المدمج وتتألف من جزئين؛ يتعلق الأول بتنفيذ أنشطة تعليمية تعلمية خلال الحصة الصفية، بينما الجزء الثاني هو تعلم فردي يعتمد على استخدام الحاسوب خارج أوقات الحصة الصفية، إذ توفر الفرص للطلبة لاستخدام المعرفة داخل الصف بمساعدة المعلم باطلاعهم على المصادر التعليمية قبل وقت الحصة والمتمثلة بالفيديوهات والقراءات وغيرها من المصادر الأخرى (Ozdamli&Asiksoy, 2016).

أصبحت استراتيجيات الصف المقلوب من الطرق الشائعة الاستخدام في التعليم المدرسي والعالي على حد سواء، ورغم فوائدها وميزاتها إلا أنه لا زال غير واضح تماما أن تلك الفوائد هي نتيجة استخدام الصف المقلوب وحده،

وقد تكون أيضا نتيجة للتعمُّل النشط الذي يحدث داخل الصف، أو التغذية الراجعة التي تقدم للطلاب على المهام البيتية التي ينجزها، ولذلك؛ هناك دراسات كثيرة تنفذ لفحص أثر هذه الاستراتيجية (Lawson, Davis & Son, 2019).

وفي الآونة الأخيرة ونتيجة بعض الظروف؛ ظهر ذكر لنموذج تعليمي جديد سمي بنموذج الصف الافتراضي المقلوب، ولكنه لم يقيّم بشكل كاف، وهو تطوير لاستراتيجية الصف المقلوب، وجاء حلا لإشكالية ضيق الوقت المتاح للحصة الصفية، وانعدام إمكانية التقاء الطلبة بمعلميهم داخل غرفة الصف، ودمج هذا النموذج بين الصف المقلوب واللقاءات الافتراضية كبديل عن اللقاء داخل غرفة الصف، وله فوائد عديدة لا تختلف عن فوائد وإيجابيات الصف المقلوب، مثل تنمية التفكير والتعلم الذاتي، وزيادة الأنشطة التفاعلية، والبحث والتفكير الناقد، وتوظيف أكثر للتكنولوجيا من خلال اعتماده كليا على اللقاءات المتزامنة وغير المتزامنة (Ismail & Abdulla, 2019).

من خلال الاطلاع على نماذج للصف المقلوب ومواعمتها مع نموذج الصف الافتراضي المقلوب لتتناسب مع تدريب المعلمين على هذا النموذج في ظل جائحة كورونا، تم تصميم مادة تدريبية على استخدام المنصات الالكترونية المتزامنة وغير المتزامنة وتحديدًا تدريب المعلمين على استخدام منصة Google Classroom غير المتزامنة وتطبيق Zoom Meeting المتزامن وفق نموذج الصف الافتراضي المقلوب ويعرض الشكل اللاحق النموذج التدريبي الذي تم تنفيذه، إذ تم تصميمه ومواعمته بناء على تعريف النموذج الذي جاء في دراسة (Ismail & Abdullah (2018).



نموذج حمدان في التعليم الإلكتروني

حيث يتم توزيع المتدربين على صفوف افتراضية غير متزامنة على Google Classroom، حيث تطرح المهمة ويتم إيضاحها من خلال فيديو تدريبي، ليقوم المتدربون بتنفيذها وتقديم التغذية الراجعة لهم بشكل غير متزامن، ثم عقد لقاء متزامن من خلال تطبيق Zoom Meeting بعد تسليم المهمة لمناقشتها وتقديم التغذية الراجعة الشاملة، ومن ثم طرح مهمة جديدة وهكذا.

فالمنصات الإلكترونية المترامنة، هي منصات وتطبيقات يتم التواصل من خلالها بين أطراف العملية التعليمية التعلّمية بصورة مباشرة، ما يجعل الجو التعليمي قريبا من الواقع الواجهي، وهي تعتمد على الصفوف الافتراضية، وفيها تكون كل أطراف العملية التعليمية التعلّمية موجودة معا في الوقت ذاته لكن في أماكن مختلفة، ويتم التفاعل والتخاطب فيما بينها من خلال التخاطب الصوتي والكتابي المباشر، والتخاطب بالصوت والصورة (المؤتمرات المرئية)، ويتم استخدام تطبيقات مختلفة مثل Zoom Meeting، Hangouts، ClassIn، Skype.... الخ بينما المنصات الإلكترونية غير المترامنة، هي مواقع الكترونية توفر الاتصال بين أطراف العملية التعليمية التعلّمية بطريقة غير مباشرة، ودون اشتراط حضورهم في الوقت ذاته، كالكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات والبريد الإلكتروني، والبريد الصوتي، والمجموعات الإخبارية، والقوائم البريدية، والمواقع التعليمية Google Classroom، Microsoft Teams،... الخ، بحيث يستطيع المتعلمون التفاعل مع المادة التعليمية والتدريبية بصورة مستقلة (حناوي، 2012).

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة حول موضوع التعليم والتدريب الإلكتروني وأثره على الإتجاهات والمهارات في إستخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وهنا تم استعراض تلك الدراسات على النحو الآتي:

أولاً: دراسات بحثت الإثر على الإتجاهات نحو التعليم الإلكتروني

دراسة العوضي (2017)؛ وهدفت إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو متطلبات استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، وأجريت على عينة مكونة (286) عضو هيئة تدريس في جامعتي الأقصى والأزهر/غزة، وأظهرت نتائجها أن اتجاهات أساتذة الجامعات الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني إيجابية بدرجة متوسطة، وأوصى الباحث توصيات، أهمها: رفع مهارات أساتذة الجامعات في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وتشجيعهم على استخدامها بتوفير المتطلبات المادية والمالية المناسبة لذلك.

أما دراسة الشناق ودومي (2010)، فهدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، وطبقت على عينة تكونت من (28) معلّمة ممن درسوا مادة الفيزياء المحوسبة لطلبة الصف الأول الثانوي العلمي، و(118) طالبا/ة من ثلاث مدارس في محافظة الكرك، وأظهرت النتائج أن لدى المعلمين اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعلم الإلكتروني، بينما كانت اتجاهات الطلبة سلبية تجاه ذلك، وأوصى الباحثان بضرورة توفير أجهزة حاسوب بعدد كاف في المدارس الثانوية، وتدريب الطلبة على مهارة التعلم الذاتي واستخدام الحاسوب والانترنت في عملية التعلم، وضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين في التعليم الإلكتروني، وتضمين الجامعات برامج تعمل على تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني.

وأشار كل من المولى والمشرف ومحمد(2016) في دراستهم عن واقع التعليم الإلكتروني في كليات التربية بولاية الخرطوم في دولة السودان، إلى أن لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني، وتعزي الدراسة تلك التوجهات الإيجابية إلى الخطط والاستراتيجيات الواضحة التي وضعتها كليات التربية بولاية الخرطوم لإدخال التعليم الإلكتروني إلى برامجها،

وقدم الباحثون عدّة توصيات أهمها: أن تلتزم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإدخال التعليم الإلكتروني في كافة الجامعات السودانية، وتوفير متطلباته في البيئة التعليمية الجامعية، والعمل على إعداد الطالب في كلية التربية والذي يعتبر معلم المستقبل إعداداً جيداً يؤهله لاستخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم.

وجاءت دراسة مكايي ومقدادي والسقار (2015) لتستهدف تعرّف اتجاهات الطلبة نحو تعلم العلوم باستخدام منظومة التعلم الإلكتروني (Edu wave) وعلاقتها ببعض المتغيرات في المدارس الحكومية في محافظة إربد، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (359) طالبة/ة من طلبة المرحلة الأساسية العليا، وأظهرت نتائجها وجود اتجاهات إيجابية في الرغبة والاستمتاع وتقدير قيمة العلوم من خلال استخدام التعلم الإلكتروني، وقدم الباحثون توصيات، أهمها: الاستمرار في تعليم وتعلم العلوم باستخدام التعليم الإلكتروني، وتوسيع استخدام هذه الطريقة في تعليم وتعلم باقي المباحث.

أما دراسة العنزي والفيلكاوي (2017) فهدفت إلى معرفة اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم، وطبقت على عينة من (246) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم والتطبيقي والتدريب بدولة الكويت، وأظهرت الدراسة أن مستوى اتجاهات العينة نحو استخدام تكنولوجيا التعليم متوسط، وأن لا فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، بل كانت الفروق الدالة إحصائياً تعزى لمتغير الدرجة العلمية، وأوصت الدراسة بتوصيات؛ أهمها: ضرورة تعزيز اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم بوضع نظام حوافز، وعقد دورات تدريبية لهم، وضرورة عقد مؤتمرات لتسليط الضوء على تكنولوجيا التعليم، وتبني هذا الأسلوب في المنظومة التعليمية.

وفي دراسة أخرى أجراها إبراهيم (2010) وهدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية نحو التعلم الإلكتروني، وطبقت على عينة تكونت من (320) طالبا وطالبة، أظهرت النتائج أن للطلبة اتجاهات إيجابية نحو التعلم الإلكتروني وأوصت بتوصيات أهمها: ضرورة توفير الأراضية المناسبة لتوظيف التعلم الإلكتروني في التعليم الخاص والعام، وأهمية تدريب المعلمين وتشجيعهم على الاتصال والتواصل مع طلبتهم من خلال الصفحات المدرسية الإلكترونية، ودعت الدراسة إلى التوجه نحو حوسبة التعليم والى رفع الوعي لدى الطلبة بأخلاقيات استخدام الانترنت.

دراسة العجرمي (2013) التي هدفت إلى التعرف إلى فعالية برنامج مقترح قائم على الفصول الافتراضية elluminate في تنمية بعض مهارات التدريس الفعال لدى الطلبة المعلمين بجامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوها، وتألفت عينتها من 24 طالب/ة من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم كعينة قصدية، استخدم الباحث منهجين هما المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك في تحديد مهارات التدريس الفعال، والمنهج شبه التجريبي Quasi – experimental؛ لبيان فاعلية المتغير المستقل (الفصول الافتراضية) على المتغير التابع (مهارات التدريس الفعال)، وتم تطبيق أداتي البحث قبلياً وبعدياً على العينة، وبعد إجراء الباحث للمعالجات الإحصائية اللازمة، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال بين متوسط درجات التطبيق القبلي ومتوسط درجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تعزى إلى استخدام الفصول الافتراضية، وذلك لصالح التطبيق البعدي،

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الجانب الأدائي المهاري لمهارات التدريس الفعال بين متوسط درجات التطبيق القبلي ومتوسط درجات التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة تعزى أيضاً إلى استخدام الفصول الافتراضية لصالح التطبيق البعدي، وفي ضوء ذلك أوصى الباحث بضرورة توظيف الفصول الافتراضية بمختلف أنواعها في تدريس العديد من المواد الدراسية، وعقد مزيد من الدورات التدريبية في مجال التعلم الإلكتروني وتطبيقاته المستحدثة مثل الويب 2.0.

بينما أشارت نتائج دراسة الأمين (2012) إلى أن أهم نتائج الابتعاد عن استخدام التعليم الإلكتروني من أعضاء هيئة التدريس في بعض كليات التربية في عدد من الجامعات المصرية يعود إلى عدم إدراك أعضاء هيئة التدريس للدور المنوط بهم في التعليم الإلكتروني، وقلة التدريب على ذلك، وعدم وضوح الانظمة المتعلقة بالتعليم الإلكتروني.

ثانياً: دراسات بحثت الإثر على تطوير مهارات إسخدام التعليم الإلكتروني وأدواته المختلفة

واستهدفت دراسة للحصول على درجة الماجستير أجرتها حنتولي (2016) معرفة واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين، إذ طبقت على عينة مكونة من (9) من أعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات العليا في برامج التربية، و (428) طالبا/ة من كلية الدراسات العليا في كلية التربية، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمجالات واقع التعليم الإلكتروني من وجهات نظر الطلبة تحظى بدرجة مرتفعة وهي متوافقة مع نتائج المقابلات التي أجريت مع أعضاء هيئة التدريس، وأوصت الدراسة بتوصيات أهمها: ضرورة قيام جامعة النجاح الوطنية بتطوير البنية التحتية للجامعة لبناء أساس متين وقوي يدعم هذا النمط من التعليم.

بينما كشفت دراسة الخطيب (2012) عن حوافز ومعيقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن، وأشارت النتائج إلى أن المعوقات التدريبية المتعلقة باستخدام التعلم الإلكتروني تتعلق بقلة توفير التدريب التقني وقلة الورشات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، وضعف أساليب التدريب المتبعة، وقلة الحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس، وكانت الفروقات دالة إحصائياً حسب متغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً لمتغير سنوات الخبرة والكلية.

وفي دراسة النجار (2015) والتي هدفت إلى الوقوف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس الإلكتروني والاتجاهات نحوها لدى معلمي المرحلة الثانوية بغزة، وقام الباحث بتحديد الاحتياجات التدريبية الرئيسة للمعلمين في مجال التدريس الإلكتروني والبالغة (20) احتياجاً، واستخدم الاستبانة لترتيب تلك الاحتياجات حسب أولويات التدريب من وجهة نظر المعلمين، وقام الباحث ببناء البرنامج التدريبي حسب آراء المعلمين التي حصل عليها من الاستبانة، وكانت الاحتياجات هي، العروض التقديمية، واستخدام الإنترنت في التعليم، وتطبيقات البريد الإلكتروني، والمدونات الإلكترونية، وجهاز عرض البيانات، كما تم اقتراح (45) مهارة فرعية مندرجة تحت المحاور الخمسة السابقة، وتكونت أدوات البرنامج من اختبار التحصيل المعرفي، وبطاقة ملاحظة، ومقياس الاتجاهات، وقد تم تطبيقها قبل البدء بالبرنامج التدريبي على عينة مكونة من (30) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية في غزة،

وبعد تطبيق البرنامج على العينة طبقت الأدوات بعدياً، وقد بينت النتائج عن وجود أثر دال إحصائياً لبرنامج التدريب في الجانب المعرفي والمهاري والاتجاه لدى عينة البحث، كما حقق البرنامج التدريبي فاعلية في الجوانب الثلاثة حسب معادلة بلاك للكسب المعدل.

وفي دراسة لفحص أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب للباحثين (Ismail & Abdullah (2019) تم تطبيق النموذج على عينة تكونت من 18 طالبا من طلبة برمجة الحاسوب في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس؛ أشارت النتائج إلى أن النموذج ساهم في تطوير أداء الطلبة بشكل عام وتحديد الطلبة من ذوي الأداء المتدني.

وهدفت دراسة الصف المقلوب لمعلمي العلوم قبل الخدمة أجراها (Jeong & González-Gómez, 2018) إلى قياس أثر الصف المقلوب على أداء وتوقعات واتجاهات المعلمين الطلبة (معلمي قبل الخدمة) في تخصص العلوم، ونفذت على مدار عامين دراسيين وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسط الأداء لديهم وارتفاع اتجاهاتهم نحو استخدام هذه الاستراتيجية في التعليم، كما أظهرت أن الاستراتيجية عملت على زيادة تفاعل المعلمين قبل الخدمة في العملية التعليمية مقارنة مع الطرق التقليدية في التعليم.

وفي دراسة أثر استراتيجية الصف المقلوب على مخرجات تعلم الطلبة، والتي نفذها (Jdaitawi (2019) على عينة مكونة من (160) طالبا في السنة التحضيرية في تخصصات الصحة والهندسة والعلوم، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة، حيث درّست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، بينما الضابطة تم تدريسها باستخدام الطرق التقليدية، وذلك لفحص أثر استراتيجية الصف المقلوب على مهارات التنظيم الذاتي والترابط لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أن التنظيم الذاتي والترابط لدى طلبة المجموعة التجريبية كان مستواه أعلى من مستوى التنظيم الذاتي والترابط لدى طلبة المجموعة الضابطة وكان ذلك دالا إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي لصالح استراتيجية الصف المقلوب.

وفي دراسة منهجية التعلم المقلوب في التدريب المهني لمستقبل معلمي اللغات أجراها الباحثون (Nikitova, Shvets, Pasichnyk & Matsko, 2020) على عينة من طلبة الجامعات الأوكرانية في تخصص اللغات، تم اعتماد المنهج التجريبي بتقسيم الطلبة إلى مجموعة ضابطة تعلمت بالطرق التقليدية ومجموعة تجريبية تعلمت بمنهجية الصف المقلوب، حيث أشارت نتائج ومخرجات التعلم أعلى لدى المجموعة التجريبية مقارنة بنتائج ومخرجات التعلم للمجموعة الضابطة؛ بفضل منهجية الصف المقلوب المتبع مع المجموعة التجريبية، وكذلك أثرت المنهجية ليس فقط على الطلبة بل كان لها آثار إيجابية في مهارات المعلمين كذلك.

في حين بحثت دراسة (Papadakis, Gariou-Papalexiou & Makrodimos, 2019) في تأثير تصميم وتنفيذ الفصل الدراسي المعكوس (FC) لتصميم التعلم في مدارس التعليم الابتدائي والثانوي كجزء من تطور المعلمين مهنيًا، حيث شارك 376 معلما في التدريب على نموذج الصف المقلوب، وتم ذلك على عدة مراحل؛ في المرحلة الأولى اقترحوا خطط دروسهم المعكوسة في الفصل الدراسي، بينما قاموا في المرحلة الثانية بتحليلها في معالجة مراجعة الأقران، حيث تم اقتراح قالب تصميم للتعلم يمكن المعلمين من تأليف وتنفيذ التعليم باستخدام الصف المقلوب، وأظهرت النتائج أن النموذج المقترح يتمتع بنقطة قوة، الأولى تتعلق بطريقة التدريب،

والثانية بإعادة تصميم الدروس بطريقة الصف المقلوب، وقاد النموذج إلى تصميم دروس بجودة عالية تلبي احتياجات المتدربين، وإلى اتجاهات إيجابية تجاه الصف المقلوب وميزاته وفوائده.

ثالثاً: دراسات بحثت في الإحتياجات اللازمة للتعليم الإلكتروني

أما دراسة البحيري (2012) فهدفت إلى التعرف إلى احتياجات الأستاذ الجامعي التدريبي في التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عضو هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة الملك خالد، وهدفت كذلك لمعرفة الاختلافات في تحديد الإحتياجات التدريبيية حسب متغيرات التخصص والمسمى الوظيفي وسنوات الخبرة، حيث كانت نتائج الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس بحاجة إلى برامج تدريبيية في كافة المجالات المتعلقة بالتعليم الإلكتروني، وأن الفروقات الدالة إحصائيا كانت لصالح متغير الخبرة.

وهدفت دراسة حمادنة والسرطان (2013) إلى معرفة درجة استخدام معلمي اللغة العربية لشبكة الإنترنت في التدريس في محافظة المفرق واتجاهاتهم نحوها في ضوء بعض المتغيرات، وتألقت عينتها من (160) معلماً، وقد طوّر الباحثان أداة تكوّنت من (61) فقرة، وخلصت النتائج إلى أنّ درجة استخدام معلمي اللغة العربية لشبكة الإنترنت كان بدرجة متوسطة، بينما الاتجاهات نحو الاستخدام كان بدرجة كبيرة. وأظهرت النتائج وجود فروق في درجة استخدام شبكة الإنترنت تعزى لأثر متغيري المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير، ومكان العمل لصالح قسبة المفرق، في حين أشارت إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى لأثر متغيري الجنس، والخبرة.

وفي محور الاتجاهات أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس، ومكان العمل، وأوصت باعتبار استخدام شبكة الإنترنت في تعليم مبحث اللغة العربية إحدى الكفايات الأساسية لمعلم اللغة العربية.

ملخّص الدراسات السابقة:

تؤكد نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية، أن هناك قبولا كبيرا واتجاهات إيجابية عالية لدى أركان العملية التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني، وأن الاستراتيجيات المتبعة في التعليم الإلكتروني خاصة استراتيجيات الصف المقلوب تعمل على تطوير وتنمية مهارات الطلبة والمعلمين، وأن الخطوة الأساسية لتطوير هذا النوع من التعليم هو ان تتخذ الجهات المسؤولة عن التعليم خطوات عملية في اعتماد التعليم الإلكتروني، وتوفير بنية تحتية قوية ومناسبة له، وكان واضحا من خلال قراءة نتائج الدراسات السابقة أن هناك اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني، لدى المعلمين سواء أكانوا معلمي مدراس أو أعضاء هيئات تدريس في الجامعات، واتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني من الطلبة، كما اتفقت الدراسات السابقة على عدة توصيات، أهمها: ضرورة اتخاذ خطوات عملية من الجهات المسؤولة عن التعليم من خلال تدريب الكوادر التعليمية وتشجيعهم على استخدام هذا النوع من التعليم ووضع نظام حوافز لذلك، وضرورة تمكين وتقوية البنية التحتية في المؤسسات التربوية والاكاديمية،

تكون قادرة على تلبية متطلبات التعليم الإلكتروني، واتفقت الدراسات على ضرورة رفع الوعي لدى لطلبة والمجتمع لقبول التعليم الإلكتروني وأهميته في صقل قدرات الطلبة وخبراتهم ومهاراتهم.

إن ما يميّز هذه الدراسة عن غيرها عدة أمور أهمها، أنها انفردت في إستخدام نموذج جديد في التعليم الإلكتروني، وهو نموذج يدمج بين استراتيجية الصف المقلوب والصفوف الافتراضية، في نموذج حمل عنوان نموذج الصف الافتراضي المقلوب، حيث أن الباحث لم يلتق بالمتدربين وجاهيا، بل كانت كل اللقاءات افتراضيا، حيث تم قياس فاعلية النموذج الجديد على كل من المهارات والاتجاهات قبل وبعد التدريب، وتم استخدام منصات إلكترونية متزامنة وغير متزامنة خلال فترة التدريب، كما أنها تتميز عن غيرها في أنه تم تصميم مادة تدريبية خاصة بالتدريب على النموذج ووظفت العديد من التطبيقات الإلكترونية وحاولت إلى جانب قياس المهارات والاتجاهات الى تنظيم العملية التعليمية التعلمية للإلكترونية وضبطها.

الفصل الثالث

المنهجية والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة، ومجتمعها، وعيّنتها، وطريقة اختيارها، وأدوات الدراسة المستخدمة، وإجراءات صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية للبيانات.

منهجية الدراسة:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية نموذج الصف الافتراضي المقلوب على تطوير مهارات المعلمين في استخدام أدوات وتطبيقات للتعليم الإلكتروني واتجاهاتهم نحوه، بالإضافة إلى المساهمة في تنظيم عملية التعليم والتعلم والتدريب الإلكتروني من خلال استخدام منصات تعليمية تعليمية إلكترونية تربوية منظمة، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي على مجموعة واحدة ودراسة الأثر عليها بعد تعريضها للعوامل المستقلة، حيث فحص أثر العوامل المستقلة (الجنس والوظيفة وسنوات الخبرة العملية) على العوامل التابعة (مهارات المتدربين على استخدام التعليم الإلكتروني، واتجاهاتهم تجاه التعليم الإلكتروني) من خلال اتباع نموذج الصف الافتراضي المقلوب في التدريب الإلكتروني.

عيّنة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من كافة العاملين في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (معلمين، مديري مدارس، ومشرفين تربويين، وتربويين آخرين في الوزارة) واشتملت عينة الدراسة التي تم أخذها عشوائيا من خلال طرح التسجيل في الدورة التدريبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من (300) مشارك/ة (معلمين ومديري مدارس ومشرفين وتربويين آخرين) من كافة المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما هو موضح في جدول رقم (1).

جدول رقم (1) خصائص وتوزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير المستقل	الوصف	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	56	18.7
	أنثى	244	81.3
	المجموع	300	100.0
الوظيفة	ة/ معلم	268	89.3
	ةمدرسة/مدير	22	7.3
	ةتربوية/مشرف	4	1.3
	غير ذلك	6	2.0
	المجموع	300	100.0
سنوات الخبرة	سنوات 5 أقلمن	102	34.0
	10 الأقلمن 5 من	44	14.7
	15 الأقلمن 10 من	58	19.3
	فأكثر 15 من	96	32.0
	المجموع	300	100.0

أدوات الدراسة: استخدم الباحث أداتين للدراسة وذلك لضمان مصداقية النتائج، وتمثلت الأدوات في الآتي:

أولاً: استبانة مهارات المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني

استخدم الباحث الاستبانة القبليّة والبعدية كأداة للدراسة؛ الجزء الأول منها يسأل حول المتغيرات الديموغرافية (الجنس، طبيعة العمل، سنوات الخبرة العملية) وهي العوامل المستقلة للدراسة، والجزء الثاني يسأل عن مهارات المشاركين في استخدام بعض أدوات التعليم الإلكتروني وهي الفقرات من رقم 1 إلى رقم 11، والجزء الثالث يسأل عن اتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني وتوظيف واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلّمية وهي الفقرات من 12 إلى 30، وجاء ذلك بعد الاطلاع على الادب التربوي والدراسات السابقة إذ قام الباحث ببناء استبانة الدراسة حسب الخطوات الآتية:

1. تحديد فقرات الاستبانة وصياغتها لتحقيق أهداف الدراسة.

2. إعداد الاستبانة بصورتها الأولية والتي شملت (33) فقرة.

كما اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي كمحك للدراسة والمتضمن خمسة خيارات للإجابة عليها (منخفض جداً، منخفض، متوسط، مرتفع، مرتفع جداً)

تم تصميم أداة الدراسة من خلال الاطلاع على عدد من أدوات دراسات سابقة حول مواضيع مشابهة لموضوع الدراسة الحالية، كما تمت الاستعانة بأداة دراسة (العوضي، 2016) ودراسة (الشماق ودومي، 2010)، وتم إرسال الأداة قبل تطبيقها إلى خبراء في مجال الدراسات التربوية من أساتذة الجامعات الفلسطينية، وذلك من أجل تحكيمها، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الأداة بناء عليها، حيث اتفقت ملاحظات المحكمين بمناسبة الأداة لهذه الدراسة وشموليتها، حيث كانت ملاحظاتهم طفيفة وهي على النحو الآتي:

1. ترتيب بنود الأداة بحيث يتم طرح البنود المتعلقة بالمعلم ثم الخاصة بالمتعلم، وعدم خلطها معاً.
2. ضرورة تعريف المنصات الالكترونية المتزامنة وغير المتزامنة واستراتيجية الصف الافتراضي المقلوب في مقدمة الأداة.
3. تعديل صياغة عدد من الفقرات وهي 5، 8، 13، 20 حيث كان وارد كلمة (بدرجة) حيث تم شطبها بناء على هذه الملاحظة.
4. تعديل بعض الأخطاء الإملائية في بعض الفقرات مثل الفقرات 3، 5، 27، 28.

لتصبح أداة الدراسة المعدلة والمعتمدة كما هي في ملحق رقم (1) والمكونة من (33) بندا بأجزائها الثلاثة.

صدق الأداة:

وللتحقق من صدق أداة الدراسة تم استخدام الصدق العاملي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين فقرات المجال والنتيجة الكلية للمجال كما في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2): معاملات الارتباط بين النتيجة الكلية للمجال وجميع فقرات المجال

المجال	فقرات المجال	معامل ارتباط بيرسون	Sig. (1-tailed)	النتيجة
مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني	أستطيع انتاج وسائط تعليمية الكترونية (فيديو مثلاً، PowerPoint)	.632	.000	دالة إحصائياً
مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني	أستطيع عقد لقاء الكتروني متزامن (مباشر مع طلبتي كاستخدام تطبيق Zoom Meeting)	.710	.000	دالة إحصائياً
مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني	أستطيع مشاركة ملفات تعليمية مع طلبتي اثناء اللقاء الالكتروني المباشر	.793	.000	دالة إحصائياً

دالة إحصائية	.000	.828	أستطيع ادارة اللقاء الالكتروني المباشر واستخدام ادواته المختلفة
دالة إحصائية	.000	.815	أستطيع انشاء منصة تعليمية الكترونية مثل Google Classroom
دالة إحصائية	.000	.838	أستطيع اضافة الطلبة او المتدربين على منصة Google Classroom
دالة إحصائية	.000	.837	أستطيع استخدام وتوظيف ادوات Google Classroom
دالة إحصائية	.000	.762	أستطيع تعديل الفيديو باستخدام برامج تعديل الفيديو مثل Video Edit
دالة إحصائية	.000	.785	أستطيع انشاء قناة YouTube خاصة بي
دالة إحصائية	.000	.786	أستطيع ادارة قناة YouTube الخاصة بي
دالة إحصائية	.000	.767	أستطيع رفع وتحمل الفيديو على قناتي على YouTube
دالة إحصائية	.000	.475	استخدام أدوات التعلم الالكتروني ضرورية لكل معلم في العملية التعليمية
دالة إحصائية	.000	.514	تعلم الحاسوب والانترنت ضروري لكل معلم
دالة إحصائية	.000	.650	الحاسوب والانترنت يساعدان المعلم في عملية التعليم والتعلم
دالة إحصائية	.000	.674	استخدام التعليم الالكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم
دالة إحصائية	.000	.626	التعليم الالكتروني ضرورة في كل الأوقات
دالة إحصائية	.000	.749	استخدام أدوات التعليم والتعلم الالكتروني شيقة للمعلم.

اتجاهات
المشاركين
نحو التعليم
الالكتروني

دالة إحصائية	.000	.771	التعليم الالكتروني يمكن المعلم من اكتساب معلومات ومهارات كثيرة في وقت قصير
دالة إحصائية	.000	.805	التعليم الالكتروني ينمي مهارات التفكير للمعلم
دالة إحصائية	.000	.628	التعليم الالكتروني يمكن المعلم من متابعة الطالب فرديا
دالة إحصائية	.000	.776	التعليم الالكتروني يتيح لي الوصول للمعلومات بشكل اسهل وأسرع
دالة إحصائية	.000	.795	التعليم الالكتروني يزيد دافعتي نحو البحث
دالة إحصائية	.000	.756	التعليم الالكتروني يزيد متابعتي لمتغيرات وتطورات العصر
دالة إحصائية	.000	.568	استخدام التعليم الالكتروني مناسب للنظام التعليمي المتبع
دالة إحصائية	.000	.774	استمتع عند استخدام أدوات التعليم الالكتروني
دالة إحصائية	.000	.600	استخدام التعليم الالكتروني يقلل من تكاليف التعليم
دالة إحصائية	.000	.746	استخدام التعليم الالكتروني يساعد الطالب في ربط المفاهيم وتوضيحها بطريقة أفضل من التعليم التقليدي
دالة إحصائية	.000	.750	التعليم الالكتروني يساعد في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة
دالة إحصائية	.000	.686	التعليم الالكتروني يزيد من فاعلية الطالب خلال الحصة
دالة إحصائية	.000	.755	التعليم الالكتروني يحفز الطلبة على التفكير الإبداعي

وتشير نتائج الجدول رقم (2) إلى أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين النتيجة الكلية لكل مجال وفقرات المجال، وهذا يدل على وجود صدق عال لأداة الدراسة وأنها تقيس ما وضعت لأجله.

ثبات أداة الدراسة

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبانة من خلال طريقة حساب معامل كرو نباخ ألفا والتي تعتمد على الاتساق في أداء الفرد من فقرة الى أخرى، وتستند إلى الانحراف المعياري للأداة والانحرافات المعيارية لل فقرات مفردة، وهذه الطريقة تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات الاستبانة بجانب أنها لا تتطلب إعادة تطبيقها، كما يظهر في الجدول رقم (3).

جدول(3): معامل الثبات

عدد الفقرات	كرو نباخ ألفا	المحور
11	.93	مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وبرامج التعليم الالكتروني
19	.94	اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الالكتروني
30	.93	لجميع الفقرات

وتشير نتائج الجدول رقم (3) إلى أن هناك اتساقا داخليا لفقرات الاستبانة، إذ كانت قيمة معامل الثبات كرو نباخ ألفا(0.93) وهذه القيمة عالية جدا وتدل على وجود ثبات عال جداً لجميع فقرات الاستبانة.

ثانياً: المجموعة البؤرية:

أعدّ الباحث أداة المقابلة بحيث تمت صياغة أسئلة الاداة لتوائم سؤالي الدراسة الرئيسين بالصيغة الأولية، ومن ثم عرضها على مجموعة محكمين تربويين ومختصين في مجال البحوث التربوية، وذلك للتأكد من صدق هذه الأداة، حيث كان رأيهم أن الأسئلة مناسبة للدراسة وتتوافق مع الهدف منها، مع بعض الملاحظات تتعلق بتعديل صيغة الأسئلة بحيث تكون أسئلة مفتوحة لا تتوجب الإجابة بنعم أو لا، بالإضافة إلى تجزئة الأسئلة المركبة، وفعلا تم الأخذ بهذه الملاحظات من الباحث الذي قام بتعديلها وفقا لتلك الملاحظات إلى أن أصبحت بصورتها النهائية كما هي في ملحق رقم (2).

إجراءات الدراسة:

نقّدت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وعيّنتها.
2. دراسة الأدب التربوي: تمّ الاطلاع على الدراسات التي تتعلّق بالاتجاهات نحو التعليم الالكتروني، والمهارات اللازمة.

3. تحديد أسئلة الدراسة وأدواتها.
4. بناء أدوات للدراسة (الاستبانة وأسئلة المجموعات البؤرية): تمّ بناء أدوات للدراسة، والتأكد من صدقهما وثباتهما، وذلك بالاستعانة بالأدب التربويّ، وخبرة الباحث في التخطيط للتدريب وتنفيذه، حيث وضعت إطار التدريب، وإعداد وتطوير المادة التدريبيّة.
5. الإعلان عن الدورة التدريبية من خلال مواقع التواصل الإلكتروني والتسجيل الإلكتروني للمشاركة بها، أنشأ الباحث منصة الكترونية على Google Classroom، ومن ثم إضافة المسجلين على هذه المنصة وتقسيمهم إلى مجموعات.
6. ارسال الاستبانة القبليّة ملحق رقم (1) للمشاركين من خلال Google Classroom واستقبال الاستجابات الكترونياً.
7. إرسال أداة الدراسة (الاستبانة البعدية) ملحق رقم (1) من جديد بعد انتهاء التدريب من خلال Google Classroom لتعبئتها من المشاركين وتحديد إجابة واحدة لكل مشارك كما بالاستبانة القبليّة، ومن ثم رصد الاستجابات وتحليلها، وربطها ببيانات الاستبانة القبليّة.
8. عقد المقابلات الشخصية من خلال المجموعة البؤرية، ملحق رقم (2).
9. تحليل نتائج المقابلة الشخصية.
10. مقارنة نتائج الاستجابات على أداة الدراسة قبل وبعد التدريب وتحليل النتائج وعرضها وصولاً إلى التوصيات.
11. صياغة التوصيات في ضوء النتائج.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمّن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها على النحو الآتي:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، لتحليل نتائج الإستجابات على فقرات الأستبانة القبليّة والبعدية، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة، وتم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة واختبار تحليل التباين الأحادي، بعد التحقق من شروط استخدام هذين الاختبارين، حيث إن عينة الدراسة اقتربت جداً من التوزيع الطبيعي، وكان هناك تجانس في تباينات مجتمعات الدراسة المتعلقة بالعوامل المستقلة.

وبعد الانتهاء من التدريب، قام الباحث باختيار مجموعتين بؤريتين لعقد المقابلة، وتكونت العينة من 16 مشاركاً/ة توزعوا حسب المتغيرات كما في الجدول الآتي:

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	2
	اناث	14
المجموع		16
الوظيفة	معلم/ة	12
	مدير/ة	3
	مشرف/ة	1
المجموع		16
سنوات الخبرة	0- أقل من 5 سنوات	3
	5- أقل من 10 سنوات	6
	10- الى أقل من 15	4
	15 سنة وأكثر	3
المجموع		16

استمرت المقابلة لمدة ساعة لكل مجموعة، حيث تم طرح سبعة أسئلة على المشاركين ونقاشهم فيها، وتوزعت الأسئلة على أسئلة حول اتجاهاتهم نحو التعليم الالكتروني (4) أسئلة، و(3) أسئلة حول مهاراتهم في استخدام أدوات التعليم الالكتروني، وكانت النتائج كما يأتي

وفيما يلي عرض تحليل نتائج الدراسة

1. **النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول:** ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على تطوير مهارات المشاركين

في التدريب في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني؟

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على فقرات الاستبانة القبلية والبعديّة والخاصة بقياس مهاراتهم في استخدام أدوات التعليم الالكتروني والتي حملت الأرقام من 1 الى 11، ونظرا لأن الاستجابة المحايدة (متوسطة) تقابل المتوسط (3)، فقد اعتبر الباحث أن كل من يحصل على متوسط أقل من (3) تكون مهاراته منخفضة، وكل من يحصل على متوسط أكثر من (3) تكون مهاراته مرتفعة كما يوضحها الجدول رقم (4)،

وتشير بيانات الجدول (4) إلى أن المتوسط الكلي لأفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة الخاصة بمجال مهاراتهم في استخدام تطبيقات وبرامج التعليم الإلكتروني، قد كان قبل التدريب منخفضا بمتوسط حسابي (2.31) وانحراف معياري (1.08)، إذا ما قورن هذا المتوسط مع علامة المحك (3)، وكذلك نلاحظ أن المتوسط أصبح عاليا بعد التدريب ومساويا (3.95) بانحراف معياري (0.77)، بنسبة تغير مقداره 73%.

ومن الملاحظ أيضا ارتفاع نسبة التغير بشكل إيجابي في المتوسط الحسابي للفقرات: الثانية والتي تتعلق باستخدام تطبيق Zoom Meeting حيث كانت نسبة التغير (77%)، بينما كانت نسبة التغير في المتوسط الحسابي إيجابيا جدا للفقرات المتعلقة بتطبيق Google Classroom وهي الفقرة الخامسة (94%)، والسادسة (96%)، والسابعة (88%).

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبليّة والبعدية لاستجابات المشاركين على مجال مهارات استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني.

الرقم	مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وبرامج التعليم الإلكتروني	المتوسط الحسابي قبل التدريب	الانحراف المعياري قبل التدريب	المتوسط الحسابي بعد التدريب	الانحراف المعياري بعد التدريب	نسبة التغير في المتوسط الحسابي
1	أستطيع انتاج وسائط تعليمية إلكترونية (فيديو مثلا، PowerPoint)	3.07	.96	4.04	.71	0.32
2	أستطيع عقد لقاء إلكتروني متزامن (مباشر مع طلبتي كاستخدام تطبيق Zoom Meeting)	2.31	1.19	4.08	.76	0.77
3	أستطيع مشاركة ملفات تعليمية مع طلبتي أثناء اللقاء الإلكتروني المباشر	2.43	1.09	3.92	.74	0.61
4	أستطيع ادارة اللقاء الإلكتروني المباشر واستخدام ادواته المختلفة	2.26	.99	3.88	.69	0.72
5	أستطيع انشاء منصة تعليمية إلكترونية مثل Google Classroom	2.13	1.07	4.14	.72	0.94
6	أستطيع اضافة الطلبة او المتدربين على منصة Google Classroom	2.12	1.05	4.15	.73	0.96
7	أستطيع استخدام وتوظيف ادوات Google Classroom	2.10	1.00	3.95	.72	0.88

0.61	.83	3.50	1.07	2.17	أستطيع تعديل الفيديو باستخدام برامج تعديل الفيديو مثل Video Edit	8
0.74	.86	4.00	1.16	2.30	أستطيع انشاء قناة YouTube خاصة بي	9
0.73	.88	3.80	1.07	2.20	أستطيع ادارة قناة YouTube الخاصة بي	10
0.71	.86	4.00	1.20	2.34	أستطيع رفع وتحمل الفيديو على قناتي على YouTube	11
0.73	0.77	3.95	1.08	2.31	المتوسط الكلي	

ولمعرفة ان كانت هذه الفروق دالة إحصائيا أم لا، استخدم الباحث اختبار t للعينات المستقلة وتظهر نتائج الجدول رقم (5) إلى أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) الجدولية في جميع فقرات الاتجاه في الاستبانة، وهذا يدل على أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح التدريب، بمعنى آخر أنه كان للتدريب وفق النموذج كان أثر إيجابي على مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني.

جدول رقم (5) نتيجة اختبار t للعينات المستقلة حول مهارات استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني

المجال	الوصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة
مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني	بعد التدريب	3.95	.59	27.73	(0.05)
	قبل التدريب	2.31	.84		

كما تم تعزيز تلك النتائج من خلال إتفاقها مع نتائج تحليل إستجابات المشاركين في المجموعتين البؤريتين حيث:

- أكد المشاركون من خلال إجاباتهم عن سؤال: ما المهارات التي امتلكتها بعد التدريب؟ على أن 62.5% منهم تعرفوا واثقوا استخدام برنامج Zoom في عقد اللقاءات المتزامنة، والنسبة ذاتها كانت لإنشاء واستخدام تطبيق Google Classroom كمنصة غير متزامنة في التعليم الإلكتروني، بينما قال 37.5% منهم أنهم تعرفوا على طريقة إنشاء قناة YouTube والتعامل معها من حيث تنظيمها ورفع الفيديو عليها وتوظيفها بالتعليم، بينما أجاب 100% منهم أنهم تعرفوا من خلال التدريب على طريقة إنتاج الفيديو التعليمي من خلال تحويل البوربوينت إلى فيديو،

- وكذلك من خلال استخدام برنامج إنتاج وتحرير الفيديو المعروف باسم الكمتازيا، كما أن 31.5% منهم قالوا أنهم تعلموا إعداد أوراق العمل والاختبارات الالكترونية من خلال تطبيقات Google Docs.
2. أما عن سؤالهم عن الصعوبات التي واجهتهم أثناء استخدام أدوات وتطبيقات التعليم الالكتروني، قال 18.75% أنهم واجهوا مشكلة في انقطاع الانترنت وعدم وجود حسابات على الإيميل لطلبتهم وقلة التفاعل معهم، وكتابة بعض الرموز وخاصة رموز الرياضيات، وأنهم واجهوا صعوبات في تعلم إنتاج وتحرير الفيديو التعليمي.
3. وحول سؤال كيف تمكنت من تجاوز وحل الصعوبات أثناء وبعد التدريب؟ أجمع جميعهم بنسبة 100% على أن تجاوز تلك الصعوبات كان من خلال العودة للفيديوهات التدريبية والتعليمية التي كان يضعها الباحث على المنصة غير المتزامنة وإعادة حضورها أكثر من مرة، بالإضافة للعودة إلى حضور فيديوهات اللقاءات المتزامنة التي كانت توضع لهم بعد كل لقاء على المنصة الالكترونية غير المتزامنة.
4. وعند سؤالهم ماذا الذي تحتاجه حتى تصبح متمكن من استخدام أدوات التعليم الالكتروني في عملية التعليم والتعلم؟ أجمع المشاركون على أنهم يحتاجون إلى استمرار استخدام هذه الأدوات في العملية التعليمية التعلمية، وطرح دورات تدريبية متخصصة في مواضيع مختلفة، بينما قال ما نسبته 18.75% منهم أنهم سيتمكنون من ذلك من خلال البحث والتعلم الذاتي.

2. **النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الثاني:** ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على اتجاهات المعلمين نحو التعليم الالكتروني؟ حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على فقرات الاستبانة القبليّة والبعدية والخاصة بقياس اتجاهاتهم نحو التعليم الالكتروني والتي حملت الأرقام من 12-30، ونظرا لأن الاستجابة المحايدة (متوسطة) تقابل المتوسط (3)، فقد اعتبر الباحث أن كل من يحصل على متوسط أقل من (3) يكون منخفضا، وكل من يحصل على متوسط أكثر من (3) يكون مرتفعا كما وتشير بيانات الجدول (6) إلى أن المتوسط الكلي لأفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة الخاصة بمجال الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني كان قبل التدريب مرتفعا بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.82)، وإذا ما قورن هذا المتوسط مع علامة المحك (3)، وكذلك نلاحظ أن المتوسط أصبح أعلى بعد التدريب ومساويا (4.02) بانحراف معياري (0.68)، بنسبة تغير مقداره 8%.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبليّة والبعدية لاستجابات المشاركين على مجال اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني

الرقم	اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الالكتروني	المتوسط الحسابي قبل التدريب	الانحراف المعياري قبل التدريب	المتوسط الحسابي بعد التدريب	الانحراف المعياري بعد التدريب	نسبة التغير في المتوسط الحسابي

0.11	.699	4.31	.94	3.87	استخدام أدوات التعلم الإلكتروني ضرورة لكل معلم في العملية التعليمية	1
0.03	.54	4.59	.64	4.45	تعلم الحاسوب والانترنت ضروري لكل معلم	2
0.03	.62	4.45	.69	4.34	الحاسوب والانترنت يساعدان المعلم في عملية التعليم والتعلم	3
0.06	.64	4.39	.73	4.13	استخدام التعليم الإلكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم	4
0.14	.75	3.98	.91	3.50	التعليم الإلكتروني ضرورة في كل الأوقات	5
0.12	.71	4.07	.85	3.64	استخدام أدوات التعليم والتعلم الإلكتروني شيقة للمعلم.	6
0.08	.67	4.09	.78	3.78	التعليم الإلكتروني يمكن المعلم من اكتساب معلومات ومهارات كثيرة في وقت قصير	7
0.09	.61	4.20	.76	3.86	التعليم الإلكتروني ينمي مهارات التفكير للمعلم	8
0.12	.76	3.84	.92	3.44	التعليم الإلكتروني يمكن المعلم من متابعة الطالب فرديا	9
0.08	.61	4.16	.78	3.85	التعليم الإلكتروني يتيح لي الوصول للمعلومات بشكل اسهل وأسرع	10
0.07	.61	4.23	.73	3.97	التعليم الإلكتروني يزيد دافعتي نحو البحث	11
0.05	.57	4.29	.69	4.10	التعليم الإلكتروني يزيد متابعتي لمتغيرات وتطورات العصر	12
0.11	.78	3.46	.86	3.13	استخدام التعليم الإلكتروني مناسب للنظام التعليمي المتبع	13
0.13	.65	4.14	.92	3.68	استمتع عند استخدام أدوات التعليم الإلكتروني	14
0.04	.79	3.51	.88	3.38	استخدام التعليم الإلكتروني يقلل من تكاليف التعليم	15
0.11	.79	3.62	.92	3.25	استخدام التعليم الإلكتروني يساعد الطالب في ربط المفاهيم وتوضيحها بطريقة أفضل من التعليم التقليدي	16

0.12	.67	3.87	.78	3.45	التعليم الالكتروني يساعد في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة	17
0.10	.73	3.70	.86	3.37	التعليم الالكتروني يزيد من فاعلية الطالب خلال الحصة	18
0.01	.781	3.46	.857	3.43	التعليم الالكتروني يحفز الطلبة على التفكير الإبداعي	19
0.08	0.68	4.02	0.82	3.72	المتوسط الكلي	

ولمعرفة إن كانت هذه الفروق دالة احصائيا أم لا، استخدم الباحث اختبار t للعينات المستقلة وتشير نتائج جدول رقم (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني لصالح التدريب، أي أنه كان للنموذج التدريبي أثر إيجابي على اتجاهات المشاركين.

جدول رقم (7) نتيجة اختبار t للعينات المستقلة حول اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني

المجال	الوصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	Sig. (2-tailed)
اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الالكتروني	بعد التدر	4.02	.45	7.28	.000
	يب				
	قبل التدر	3.72	.56		
	يب				

وهذه النتائج تؤكد كذلك من خلال إستجابات المشاركين في المجموعتين البورتيتين حيث:

1. عند سؤالهم أي الرأيين تؤيد ولماذا: التعليم الإلكتروني ضروري للعملية التعليمية؟ أم معيق لها؟ اعتبر جميع المشاركين في المقابلة أن التعليم الإلكتروني ضروري للعملية التعليمية، وذلك لأنه يعتبر البديل لاستمرار التعليم في الأزمات وحالات الطوارئ بنسبة 56.25%، ولأنه من خلاله تتم مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي بنسبة 50% بينما اعتبر مساندا ومعززا للتعليم الصفي الوجيه بنسبة 43.75% واعتبر 18.75% منهم أنه يعتبر أداة لمعالجة الضعف في التعليم.

2. وعند سؤالهم كيف يساعد التعليم الإلكتروني المعلم من اكتساب معلومات ومهارات جديدة؟ اعتبر المشاركون أنه يساعد في ذلك نتيجة البحث المستمر الذي يقوم به المعلم وذلك بنسبة 56.25%، وأنه يوفر أدوات وبرنامج كثيرة يستخدمها المعلم في عملية التعليم والتعلم بنسبة 25%، وأنه يعمل على زيادة دافعية المعلمين نحو التعليم وتعلم أدوات جديدة بنسبة 37.5%.
3. عند سؤالهم حول كيف يساعد النموذج التدريبي المتبع في التعليم الإلكتروني من تطوير التفكير لدى المعلم؟ اعتبر 18.25% منهم أنه يحتاج الى تخطيط مسبق من المعلم، وهذا يعمل على تطوير التفكير للمعلم حول الطرق التي من خلالها سيتم تقديم التعليم الإلكتروني، بينما اعتبر 56.25% منهم أن ذلك يتم بسبب بحث المعلم المتواصل والمستمر عن أدوات وأساليب جديدة تساعده على حل المشكلات التعليمية التي تواجهه في تعليم طلبته.
- عند سؤالهم حول كيف يساعد التعليم الإلكتروني وخاصة نموذج الصف الافتراضي المقلوب من تطوير التفكير لدى الطالب؟ أجاب 68.75% منهم أن ذلك يتم من خلال أن التعليم الإلكتروني يعمل على رفع مهارة التعلم الذاتي لدى الطالب وهذا من شأنه أن يزيد الدافعية لديهم وتقتهم بأنفسهم، ويعمل بدوره على اكتشاف المعرفة وانتاجها من الطالب بنفسه.

النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية:

الإجابة عن الأسئلة الفرعية للسؤالين الرئيسيين:

مما هو بالإشارة جدير؛ أن الباحث دمج الجداول الخاصة بالمتغيرات المستقلة للأسئلة الفرعية وتفسيرها، ولذلك للتخفيف من عرض الجداول في الدراسة.

إجابة السؤالين الفرعيين حول متغير الجنس

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مهارات المشاركين في التدريب التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن هذين السؤالين تم استخدام اختبار t للعينات المستقلة، تشير نتائج التحليل من خلال الجدول رقم (8) إلى أن نتيجة الاختبار تؤكد وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني قبل التدريب لصالح الذكور، في حين لا توجد فروقات بعد التدريب تعزى لمتغير الجنس، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني، قبل التدريب أو بعده.

جدول رقم (8) نتيجة اختبار t للعينات المستقلة حول مهارات واتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس

المجال	الوصف	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	Sig. (2-tailed)
مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني	قبل التدريب	ذكر	2.57	1.01	2.17	.033
	التدريب	أنثى	2.25	.78		
اتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني	بعد التدريب	ذكر	3.96	.63	.18	.858
	التدريب	أنثى	3.95	.58		
اتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني	قبل التدريب	ذكر	3.77	.49	.82	.411
	التدريب	أنثى	3.70	.58		
اتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني	بعد التدريب	ذكر	3.96	.50	-1.05	.296
	التدريب	أنثى	4.03	.44		

إجابة السؤالين الفرعيين حول متغير الوظيفة

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات المشاركين في التدريب نحو التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المشاركين التدريب نحو التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟

ولإجابة عن السؤالين تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وتشير نتائج الجدول رقم (9) إلى أن نتيجة الاختبار أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني قبل التدريب تعزى لمتغير الوظيفة، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مهاراتهم في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني بعد التدريب، وعند استخدام اختبار LSD للمقارنات القبلية لمعرفة من أين أتت الفروقات، تبين بأن الفروق كانت لصالح المشرف التربوي بالمقارنة مع باقي المسميات الوظيفية كما يشير جدول رقم (10).

كما أظهرت نتائج الاختبار في الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشاركين في التدريب تجاه التعليم الإلكتروني قبل التدريب،

و عند استخدام اختبار LSD وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الإلكتروني قبل التدريب بين المعلم والمشرف التربوي لصالح المشرف التربوي كما تظهر في جدول رقم (10)، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الإلكتروني بعد التدريب.

جدول رقم (9) نتيجة اختبار تحليل التباين الاحادي حول مهارات واتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير الوظيفة

ANOVA							
Sig.	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الوصف	المجال
		2.79	3	8.36	بين المجموعات		مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني
.007	4.114	.68	296	200.60	داخل المجموعات	قبل التدريب	
			299	208.97	المجموع		
		.44	3	1.31	بين المجموعات		
.292	1.249	.35	296	103.60	داخل المجموعات	بعد التدريب	
			299	104.91	المجموع		
		.55	3	1.65	بين المجموعات		اتجاهات المشاركين نحو التعليم الإلكتروني
.155	1.759	.31	296	92.61	داخل المجموعات	قبل التدريب	
			299	94.26	المجموع		
		.16	3	.47	بين المجموعات		
.509	.775	.20	296	59.72	داخل المجموعات	بعد التدريب	
			299	60.19	المجموع		

جدول رقم (10) اختبار LSD للمقارنات القبلية للفروقات حسب متغير الوظيفة

Multiple Comparisons					
Sig.	فرق المتوسطين	الوظيفة	الوظيفة	الوصف	المتغير التابع
.004	-1.205*	مشرفة/تربوية	معلم/ة		
.001	-1.543*	مشرفة/تربوية	مديرة/مدرسة	قبل التدريب	مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وبرامج التعليم الإلكتروني
.037	1.114*	غير ذلك	مشرفة/تربوية		
.042	-.576*	مشرفة/تربوية	معلم/ة	قبل التدريب	اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الإلكتروني

إجابة السؤالين الفرعيين حول متغير سنوات الخبرة

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات المشاركين في التدريب نحو التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المشاركين التدريب نحو التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

ولاختبار هاتين الفرضيتين؛ استخدم تحليل التباين الاحادي، وتشير نتائج الجدول رقم (11) إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني قبل التدريب تعزى لمتغير الخبرة، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وبرامج التعليم الإلكتروني بعد التدريب، وعند استخدام اختبار LSD للمقارنات القبلية لمعرفة من أين أتت الفروقات، تبين بأن الفروقات كانت لصالح الذين سنوات خبراتهم أقل من 5 سنوات بالمقارنة مع باقي الفئات الأخرى لسنوات الخبرة، وهذا ما يظهره جدول رقم (12).

وأظهرت النتيجة أيضاً أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشاركين نحو التعليم والتدريب الإلكتروني بين فئات سنوات الخبرة لديهم سواء كان قبل التدريب أو بعده.

جدول رقم (11) اختبار LSD للمقارنات القبالية للفروقات حسب متغير الوظيفة

Multiple Comparisons					
					LSD
Sig.	فرق المتوسطين	سنوات الخبرة	سنوات الخبرة	الوصف	المتغير التابع
.008	.359*	من 10 الى أقل من 15	أقل من 5 سنوات	قبل التدريب	مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني
.000	.457*	من 15 فأكثر			

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن فاعلية نموذج الصف الافتراضي المقلوب في تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني وإتجاهاتهم نحوه من خلال الإجابة على السؤالين الرئيسيين التاليين:

السؤال الرئيس الأول: ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على تطوير مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني؟ وتمت الإجابة عليه من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مهارات المشاركين في التعليم الإلكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

السؤال الرئيس الثاني: ما أثر استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب على إتجاهات المعلمين نحو التعليم الإلكتروني؟

وتمت الإجابة عليه من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين في التدريب نحو التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين نحو التدريب الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير الوظيفة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني قبل التدريب وبعده تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

بناء على تحليل بيانات الاستبانة القبلية والبعديّة وتحليل إجابات المقابلة للمجموعتين البورتيتين، يمكن القول إنها أظهرت ما يأتي:

أولاً: الفروقات قبل التدريب وبعده

أثر التدريب باستخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب والمستند على المنصات الالكترونية المتزامنة وغير المتزامنة إيجاباً على تطوير مهارات المعلمين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني وفي اتجاهاتهم نحوه، وكان هذا الأثر دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة المقابلة في أنهم تعلموا أدوات وتطبيقات الكترونية جديدة لم يكونوا قد استخدموها أو سمعوا بها قبل التدريب، مثل تطبيق Zoom و Google Classroom و Camtasia لإنتاج وتحرير الفيديو التعليمي، وإنشاء وإدارة قناة YouTube.

كما أن نتائج المقابلة أشارت إلى أهمية النموذج التدريبي المتبع، وهو نموذج الصف الافتراضي المقلوب في حل الإشكاليات والصعوبات التي واجهتهم أثناء تعلمهم للمهارات والتطبيقات الالكترونية، حيث كان للفيديوهات التدريبية المطروحة على المنصة غير المتزامنة والفيديوهات المسجلة للقاءات المتزامنة الأثر الإيجابي في حل تلك الصعوبات من خلال العودة لها.

أكدت نتائج المقابلة أن التعليم الالكتروني يعمل على تطوير مهارات المعلمين في استخدام أدوات وتطبيقات الكترونية من خلال البحث الذاتي المستمر ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي ما يعمل على رفع دافعيتهم لاستخدام التعليم الالكتروني وهذا يفسر الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى أن هذا النوع من التعليم يعمل على زيادة ثقة المعلم بنفسه نتيجة تطور مهارات البحث الذاتي واكتشاف المعلومات والمهارات وتطويرها لديهم والتي من شأنها أن تطور مستويات التفكير لدى المعلمين، وهذا يرفع دافعية المعلمين واتجاهاتهم الإيجابية نحو استخدام التعليم الالكتروني من خلال التدريب المستمر والمتخصص.

كما اتفقت النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الصف المقلوب لمعلمي العلوم قبل الخدمة؛ التي أجراها González-Gómez, Jeong & (2018) حيث شاركت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسط الأداء لديهم، وارتفاع اتجاهاتهم نحو استخدام هذه الاستراتيجية في التعليم، واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة Ismail & Sbdullah (2019) في أن استخدام نموذج الصف الافتراضي المقلوب تؤثر إيجابياً على أداء الطلبة واتجاهاتهم نحو التعليم،

كما واتفقت النتيجة مع ما توصلت له نتائج دراسة العجرمي (2013) التي بينت وجود فروق دالة إحصائية في الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال بين متوسط درجات التطبيق القبلي ومتوسط درجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تعزى إلى استخدام الفصول الافتراضية، وذلك لصالح التطبيق البعدي، وكذلك فيما يتعلق بالنتائج المهارية لصالح التطبيق البعدي.

وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي خلصت لها دراسة الشناق ودومي (2010)، والتي هدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في العلوم، إذ تكونت عينتها من (28) معلما و(118) طالبا، حيث تم قياس اتجاهات المعلمين والطلبة نحو التعلم الإلكتروني، ووأشارت نتيجة هذه الدراسة إلى أن هناك اتجاهات إيجابية لدى المعلمين للتعلم الإلكتروني إذ بلغ متوسط اتجاهاتهم نحو التعلم الإلكتروني (3.76) من أصل (5)، وهذا يتطابق مع نتائج هذه الدراسة إذ كان متوسط اتجاهات المتدربين نحو التعليم والتعلم الإلكتروني قبل التدريب (3.72) وأصبحت بعد التدريب (4.02) من أصل (5).

كما تتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت له دراسة العوضي (2017) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو متطلبات استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، والتي أجريت على عينة مكونة من (286) عضو هيئة تدريس من جامعتي الأقصى والأزهر في غزة، إذ أظهرت النتائج أن اتجاهات أساتذة الجامعات الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني إيجابية بدرجة متوسطة بلغت (3.64).

وتتفق هذه النتائج وما خلصت له نتائج دراسة المولى والمشرف ومحمد (2016) التي أكدت وجود اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في ولاية السودان، وكذلك مع دراسة مكاوي ومقداوي والسقار (2015) بأن هناك اتجاهات إيجابية في الرغبة والاستمتاع وتقدير قيمة العلوم من خلال استخدام التعليم الإلكتروني، واتفقت نتائج الدراسة كذلك مع دراسة النجار (2015) التي أشارت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبرنامج التدريب في الجانب المعرفي والمهاري والاتجاه لدى عينة البحث.

وأشارت النتائج إلى أنه رغم وجود دلالة إحصائية لارتفاع مهارات واتجاهات أفراد العينة بعد التدريب عنه قبل التدريب، إلا أن الفروق لم تكن لصالح أي من متغيرات الدراسة، وهذا يؤكد أن التدريب الذي خضع له أفراد العينة هو سبب الفرق الدال إحصائيا، وكان هو صاحب التأثير على ارتفاع مهاراتهم واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني بعد التدريب، وهذا يتفق ونتائج دراسة العنزوي والفليكاوي (2017) من أن هناك اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم والتطبيق والتدريب بدولة الكويت دون أن يكون لمتغير الجنس أي أثر دال إحصائيا.

واتفقت النتائج مع ما خلصت إليه نتائج دراسة حمادنة والسرطان (2013)، التي أكدت على الاتجاهات الإيجابية نحو تعليم اللغة العربية الكترونيا وأن النتيجة بيّنت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس، ومكان العمل، كما اتفقت النتائج مع دراستي إبراهيم (2010) وحتنولي (2016) من أن لدى الطلبة في برنامج التأهيل التربوي في الجامعة السورية الافتراضية وفي جامعة النجاح الوطنية اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني.

ثانياً: الفروق قبل التدريب

كانت الفروق في المهارات دالة إحصائياً قبل التدريب حسب متغير الجنس ولصالح الذكور، وحسب متغير الوظيفة لصالح المشرف التربوي، وحسب سنوات الخبرة لمن خبرتهم أقل من 5 سنوات، بينما كانت الفروق في الاتجاهات قبل التدريب دالة إحصائياً لصالح المشرف التربوي، ولم تكن الفروق دالة إحصائياً حسب الجنس وسنوات الخبرة، وتتفق وهذه النتيجة ونتائج دراسة العوضي (2017) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس تعزي لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة العنزي والفليكاوي (2017) التي أشارت إلى عدم تأثير متغير الجنس على الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم الإلكتروني.

كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Nikitova, Shvets, Pasichnyk & Matsko, 2020) من أن نتائج ومخرجات التعلم أعلى لدى المجموعة التجريبية مقارنة مع نتائج ومخرجات التعلم للمجموعة الضابطة؛ وذلك بفضل منهجية الصف المقلوب المتبع مع المجموعة التجريبية، وكذلك أثرت المنهجية ليس فقط على الطلبة بل كان لها آثار إيجابية في مهارات المعلمين كذلك.

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أن:

1. طبيعة المهمات الملقاة على الذكور أقل من المهمات الملقاة على الإناث، حيث يركز الذكور على عملهم وتطورهم أكثر من اهتمامهم بأمور الأعمال المنزلية والاهتمام بالأولاد، بالإضافة إلى أن طبيعة المجتمع الفلسطيني تعطي الفرص أكثر للذكر من الأنثى، للمشاركة في الدورات والتدريبات المختلفة، ومن هنا كانت الفروق في المهارات لصالح الذكور قبل التدريب.
2. طبيعة عمل المشرف التربوي، تجعله مستمرا في تطوير مهاراته وذلك لاطّلاعه أكثر على التجارب ومشاركته في ندوات ومؤتمرات وورش تدريب في مجالات عدّة؛ منها مجال التعليم الإلكتروني؛ ما له أثر إيجابي على اتجاهاته نحو التعليم الإلكتروني بدرجة أكثر من المعلم ومدير المدرسة، ما كان له أثر على تفوقه على بقية الوظائف (معلم، مدير) في مهارات استخدام التطبيقات والأدوات الإلكترونية والتكنولوجية واتجاهاته نحوها، بينما يسخر المعلم معظم وقته في التدريس، والمدير في إدارة أمور المدرسة ولا يتسع لهم الوقت ولا تسنح لهم فرص مماثلة للمشرف في تطوير مهاراتهم التكنولوجية.
3. الجيل الجديد من الخريجين يعتبر بأنه جيل التكنولوجيا، ومن هنا كانت الفروق قبل التدريب لصالح المعلمين الجدد الذين تتراوح سنوات خبرتهم كمعلمين من 0 إلى أقل من 5 سنوات، مقارنة ببقية فئات سنوات الخبرة، وهذا يرجع كذلك إلى استخدامهم تلك الأدوات خلال دراستهم الجامعية وتعاملاتهم اليومية، أكثر من غيرهم.
4. الفرق الإيجابي في مهارات واتجاهات أفراد العينة الذي حدث بعد التدريب، لم يكن في صالح أي من متغيرات الدراسة (الجنس، الوظيفة، سنوات الخبرة)، بل كان نتيجة التدريب والنموذج المتبع، وسبب ذلك أن كل أفراد العينة خضعوا للفرصة ذاتها في التدريب وكان الوقت متاحا لهم بشكل عادل، لا سيما وأنهم جميعا لا يذهبون إلى دواهم نتيجة حالة الطوارئ والاعلاق والتعطيل المفروض على المجتمع الفلسطيني لمواجهة وباء الكورونا، كما أن المهمات والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم في بيوتهم متساوية في هذا الظرف، بالإضافة إلى استئثارهم أن التعليم الإلكتروني بات الوسيلة الوحيدة والبديل الحقيقي لاستمرار العملية التعليمية التعلّمية، نتيجة اغلاق المدارس.

ومن هنا؛ يعزو الباحث هذا الارتفاع الإيجابي والدال احصائيا في المهارات والاتجاهات، إلى أن عدم معرفة المشاركين بهذه التطبيقات والأدوات قبل التدريب، لذا لم يستخدموها قبل التدريب، أو كانت لديهم فكرة بسيطة حول بعضها، وكذلك إلى رغبتهم ودافعيتهم المرتفعة نحو تعلم أدوات وتطبيقات الكترونية تمكنهم من استخدام التعليم الالكتروني في ظروف الازمات والطوارئ، ورغبتهم في مسايرة التطور التكنولوجي وتوظيفه في عملية التعليم والتعلم والاستفادة من تلك التطبيقات الالكترونية التعليمية، وإتاحة الفرصة لهم بشكل متساوٍ وعادل للتدريب حيث الوقت مناسب لهم جميعا، وكذلك المسؤوليات في هذا الوقت والظرف.

النتائج

1. لنموذج الصف الافتراضي المقلوب والمستند إلى المنصات التدريبية الالكترونية المتزامنة وغير المتزامنة أثر إيجابي ودال احصائيا على مهارات واتجاهات المشاركين بالتدريب (معلمين، مديري مدارس، مشرفين)، حيث كان لأسلوب التدريب (نموذج الصف الافتراضي المقلوب) أثر إيجابي على مهاراتهم واتجاهاتهم نحو التعليم الالكتروني مقارنة بمهاراتهم واتجاهاتهم قبل التدريب وبعده.
2. مهارات كل من الذكور والمشرف التربوي والمعلمين الجدد (أقل من 5 سنوات) جاءت أعلى من غيرهم قبل التدريب، بينما تلاشت هذه الفروق بعد التدريب، وكان لاستراتيجية التدريب والنموذج المتبع الأثر الإيجابي الدال احصائيا في ذلك.
3. اتجاهات المشرف التربوي نحو التعليم الالكتروني أعلى من غيره من المعلمين والمديرين قبل التدريب، بينما تلاشت هذه الفروق بعد التدريب، وكان الأثر الإيجابي الدال احصائيا لاستراتيجية التدريب والنموذج المتبع.

التوصيات

1. تبني نموذج الصف الافتراضي المقلوب في برامج تدريب المعلمين، لما له من ميزات وفوائد كبيرة في تطوير مهارات المعلمين في التعليم الالكتروني.
2. أهمية استحداث دائرة في وزارة التربية والتعليم متخصصة في التعليم الالكتروني، وتطوير برامج التدريب التربوي التي تنفذها وزارة التربية والتعليم لتشمل برامج تدريبية للمعلمين والمديرين حول استخدام التعليم الالكتروني، واعتماد نسبة من التدريبات في البرامج المختلفة الكترونيا.
3. تخفيف نصاب المعلمين من نصاب الحصص الصفية، وإضافة نصاب الكتروني بحيث يضاف لكل معلم حصة الكترونية واحدة في كل مادة لكل صف يدرسه، لتطوير مهاراته ومهارات طلبته، ما من شأنه تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم الالكتروني عند الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين على حد سواء؛ مما يؤدي إلى زيادة التفاعل مع التعليم الالكتروني من كافة أركان العملية التربوية.
4. اعتماد نسبة من تقييم الطلاب معتمدة على التعليم الالكتروني لزيادة تفاعل الطلبة في عملية التعليم والتعلم الالكتروني.

5. منح المعلمين والمديرين فرصا أكثر للمشاركة في المؤتمرات والورشات التدريبية فيما يخص مهارات استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الالكتروني؛ لتمكينهم من الاطلاع على التجارب والأبحاث والتطبيقات والأدوات المختلفة في هذا المجال بما له من آثار إيجابية على تطوير قدراتهم ومهاراتهم ورفع دافعيتهم تجاه التعليم الالكتروني.
6. ضرورة توفير منصات تعليمية متزامنة وغير متزامنة خاصة بوزارة التربية والتعليم، تكون موحدة لدى كافة المعلمين والطلبة، وإشراك كل أركان العملية التربوية في تلك المنصات؛ خاصة أولياء الأمور.
7. العمل على حصر المعوقات والتحديات التي تواجه تطوير نظام التعليم الالكتروني، وتحديد ما يخص ضمان وصول الانترنت وتوفير الأجهزة اللازمة لكافة المعلمين والطلبة.
8. إيجاد نظام حوافز للمعلمين لتشجيعهم، ورفع دافعيتهم تجاه استخدام التعليم الالكتروني.
9. استحداث مساقات تعليمية في كليات التربية في الجامعات متخصصة في التعليم الالكتروني، تعمل على تهيئة المعلمين الجدد ورفع قدراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم حول التعليم الالكتروني قبل التحاقهم بالخدمة.
10. تنفيذ دراسات إجرائية حول نظام التعليم الالكتروني وتقديم المقترحات العملية للجهات المختصة في وزارتي: التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي.

المراجع

المراجع العربية

- اليونسكو (2020)، التعليم في حالات الطوارئ أخذت من الانترنت بتاريخ 2020/3/31 من الموقع <https://ar.unesco.org/themes/education-emergencies>
- منظمة الصحة العالمية (2020)، حائجة فايروس كورونا، أخذت من موقع منظمة الصحة العالمية على الانترنت بتاريخ <https://who.int> 2020/3/31
- مدونات البنك الدولي (2020)، إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم، أخذت من موقع مدونات <https://blogs.worldbank.org/ar/education/managing-impact-covid-19-education-systems-arou>
- الوقائع الفلسطينية (2020)، مرسوم رقم (1) لسنة 2020م بشأن إعلان حالة الطوارئ، العدد 165، بتاريخ 2020/3/5
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2020)، <https://www.facebook.com/pg/Palestinian.MOE/>
- مشعلة، فاطمة (2020)، تعليم عن بعد في فلسطين وسط كورونا، أخذت من الانترنت بتاريخ 2020/8/9 من الموقع <https://www.alaraby.co.uk>

- الخفاف، إيمان (2018)، التعليم الإلكتروني، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن: عمان.
- العجرش، حيدر (2018)، التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن: عمان.
- العياصرة، وليد (2017)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون، الاردن: عمان.
- العوضي، رأفت (2017)، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو متطلبات استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 31(3)، 2017، فلسطين: نابلس.
- العززي، عبد العزيز؛ الفيكاوي، أحمد (2017)، اتجاهات الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في كلية التربية والاساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 1، دولة الكويت: الكويت.
- كلاب، سهيل (2016)، التعليم الإلكتروني: مستقبل التعليم غير التقليدي، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون، الاردن: عمان.
- المولى، أمنة؛ المشرف، مضوي؛ محمد، عزالدين (2016)، واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كليات التربية بولاية الخرطوم، مجلة العلوم التربوية، المجلد 17(1)، 2016، السودان: الخرطوم.
- حنتولي، تغريد (2016)، أطروحة ماجستير بعنوان: واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، فلسطين: نابلس.
- مكاي، أمال؛ مقدادي، ربي؛ السقار، ماجدة (2015)، اتجاهات الطلبة نحو تعلم العلوم باستخدام منظومة التعلم الإلكتروني (Eduwave) وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدارس الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد 16، العدد 4، الأردن: عمان.
- النجار، حسن (2015)، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس الإلكتروني والاتجاهات نحوه لدى معلمي المرحلة الثانوية بغزة، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد 21، العدد 2.
- الزين، حنان (2015)، أثر استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطلبات كلية التربية بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (4)، العدد 1.
- العوضي، محمد (2013)، برنامج التطور المهني لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التعلم الإلكتروني، أطروحة دكتوراه، جمهورية مصر العربية: جامعة القاهرة.

- العجرمي، سامح(2013)، فعالية برنامج مقترح قائم على الفصول الافتراضية ellumiate في تنمية بعض مهارات التدريس الفعال لدى الطلبة المعلمين بجامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوها، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد 19، العدد3
- حمدانة، أديب؛ السرحان، جميلة (2013)، درجة استخدام معلمي اللغة العربية لشبكة الإنترنت في التدريس في محافظة المفرق واتجاهاتهم نحوها، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد 19، العدد3
- الحناوي، مجدي (2012)، تطوير الحقائق التعليمية التعلّمية من التقليدية الى الالكترونية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: رام الله.
- حمائل، عبد عطا الله (2012)، القيادات التربوية ومتطلبات تأهيلها لمواجهة مستجدات العصر، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: رام الله.
- الأمين، محمد (2012)، أسباب احجام المشاركة في التعليم الالكتروني في بعض كليات التربية، مجلة كلية التربية في جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية، 261-217 PS.
- البحيري، محمد (2012)، الاحتياجات التدريبية لأساتذة الجامعات في مجال التعلّم الالكتروني كما يراها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الجامعات السعودية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، 135 s, 160 pp.
- الشناق، قسيم؛ دومي، حسن (2010)، اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الالكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (2+1)، 2010، سوريا: دمشق
- إبراهيم، جمعة (2010)، اتجاهات طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية نحو التعلم الالكتروني وعلاقتها بالجنس والتخصص والخبرة الحاسوبية والدورات التدريبية الحاسوبية، دراسة مسحية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد8، العدد 2، سوريا: دمشق

References:

- Ozdamli, F., &Asiksoy, G. (2016). Flipped Classroom Approach. World Journal on Educational Technology: Current Issues, 8(2), 98-105.
- Kawinkoonlasate, P. (2019). Integration in Flipped Classroom Technology Approach to Develop English Language Skills of Thai EFL Learners. English Language Teaching, 12(11).
- Jdaitawi, M. (2019). The Effect of Flipped Classroom Strategy on Students Learning Outcomes. International Journal of Instruction, 12(3), 665-680.

Lawson, A. P., Davis, C. R., & Son, J. Y. (2019). Not All Flipped Classes are the Same: Using Learning Science to Design Flipped Classrooms. *Journal of the Scholarship of Teaching & Learning*, 19(5).

Papadakis, S., Gariou-Papalexiou, A., & Makrodimos, N. (2019). How to Design and Implement a Flipped Classroom Lesson: A Bottom up Procedure for More Effective Lessons.

Jeong, J. S., & González-Gómez, D. (2018). The Study of Flipped-Classroom for Pre-Service Science Teachers. *Education Sciences*, 8(4), 163.

Nikitova, I., Kutova, S., Shvets, T., Pasichnyk, O., & Matsko, V. (2020). " Flipped Learning" Methodology in Professional Training of Future Language Teachers. *European Journal of Educational Research*, 9(1), 19-31.

Ismail, S. S., & Abdulla, S. A. (2019). Virtual Flipped Classroom: New Teaching Model to Grant the Learners Knowledge and Motivation. *Journal of Technology and Science Education*, 9(2), 168-183.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث حلمي رؤوف حلمي حمدان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

الملاحق

ملحق رقم (1)

أداة قياس مهارات المعلمين في التعليم الإلكتروني وإتجاهاتهم نحوه

تهدف هذه الاستبانة لدراسة مهارات المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني وإتجاهاتهم نحوه، قبل الدورة التدريبية وبعدها، وذلك لنستطيع تقييم التجربة وتعديلها وتطويرها من خلال تنفيذها مع حضراتكم، لذا ارجو منكم جميعا الاجابة بكل شفافية وموضوعية وصدق عليها، تتكون الاستبانة من ثلاثة اجزاء، الجزء الاول يتعلق بالمعلومات الشخصية عن حضراتكم، الجزء الثاني يتعلق بمهاراتكم في استخدام التعليم الإلكتروني وتطبيقاته، والجزء الثالث يتعلق باتجاهاتكم نحو التعليم والتدريب الإلكتروني، مع العلم ان كل البيانات التي ستجيبون عليها ستوظف فقط لأغراض الدراسة.

نموذج الصف الافتراضي المقلوب هو نموذج تدريبي الكتروني تعتمد على ارسال مادة تعليمية تعلمية للمتدربين او الطلبة و ثم مناقشتها داخل منصة تعليمية الكترونية مثل منصة Google Classroom ومن ثم عقد لقاء الكتروني (افتراضي) من خلال تطبيقات لعقد هذه اللقاءات مثل تطبيق Zoom Meeting، ومن ثم يتم تكليف المتدربين بتنفيذ مهمات تفويمية مرتبطة بموضوع التدريب وتقديم تغذية راجعة لهم. (Ismail & Abdulla, 2019).

المنصات الإلكترونية المتزامنة: من خلال هذه المنصات والتطبيقات يتم التواصل بين أطراف العملية التعليمية التعلمية بصورة مباشرة، مما يجعل الجو التعليمي قريبا من الواقع الواجهي، وهي تعتمد كذلك على الصفوف الافتراضية، وفيها تكون كل أطراف العملية التعليمية التعلمية موجودة معا في نفس الوقت ولكنها في أماكن مختلفة، ويتم التفاعل والتخاطب فيما بينها من خلال التخاطب الصوتي والكتابي المباشر، والتخاطب بالصوت والصورة (المؤتمرات المرئية)، ويتم استخدام تطبيقات مختلفة مثل Zoom، Skype، ClassIn، Hangouts... الخ (الحنوي، 2012).

المنصات الإلكترونية غير المتزامنة: هي مواقع الكترونية توفر الاتصال بين أطراف العملية التعليمية التعلمية بطريقة غير مباشرة، وبدون اشتراط حضورهم في نفس الوقت، كالكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات والبريد الإلكتروني، البريد الصوتي، المجموعات الإخبارية، القوائم البريدية، المواقع التعليمية Google Classroom، Microsoft Teams، ... الخ، بحيث يستطيع المتعلمون أن يتفاعلوا مع المادة التعليمية والتدريبية بصورة مستقلة (حنوي، 2012).

لاي استفسار ارجو عدم التردد بالاتصال على الرقم 0569039359

الباحث: أ.حلمى رؤوف حمدان

الجزء الأول: معلومات شخصية	
الجنس:	1. ذكر 2. انثى
الوظيفة:	1. معلمة 2. مديرة/مدرسة 3. مشرفة/ة 4. غير ذلك
سنوات الخبرة العملية:	1. 5 فأقل 2. من 5 الى أقل من 10 سنوات 3. من 10 الى 15 4. أكثر من 15

رقم البند	البند	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
الجزء الثاني: مجال مهارات المشاركين في استخدام تطبيقات وأدوات التعليم الإلكتروني						
1	أستطيع انتاج وسائط تعليمية الكترونية (فيديو مثلا، PowerPoint)					
2	أستطيع عقد لقاء الكتروني متزامن (مباشر) مع طلبتي كاستخدام تطبيق Zoom Meeting					
3	أستطيع مشاركة ملفات تعليمية مع طلبتي اثناء اللقاء الإلكتروني المباشر					
4	أستطيع ادارة اللقاء الإلكتروني المباشر واستخدام ادواته المختلفة					
5	أستطيع انشاء منصة تعليمية الكترونية مثل Google Classroom					
6	أستطيع اضافة الطلبة او المتدربين على منصة Google Classroom					
7	أستطيع استخدام وتوظيف ادوات Google Classroom					
8	أستطيع تعديل الفيديو باستخدام برامج تعديل الفيديو مثل Video Edit					
9	أستطيع انشاء قناة YouTube خاصة بي					

					10	أستطيعادارة قناة YouTube الخاصة بي
					11	أستطيع رفع وتحمل الفيديو على قناتي على YouTube
الجزء الثالث: مجال اتجاهات المشاركين نحو التعليم الالكتروني						
منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا	البنء	رقم البنء
					12	استخدام أدوات التعلم الالكتروني ضرورة لكل معلم في العملية التعليمية
					13	تعلم الحاسوب والانترنت ضروري لكل معلم
					14	الحاسوب والانترنت يساعدان المعلم في عملية التعلم والتعليم
					15	استخدام التعليم الالكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم
					16	التعليم الالكتروني ضرورة في كل الأوقات
					17	استخدام أدوات التعليم والتعلم الالكتروني شيقة للمعلم.
					18	التعليم الالكتروني يمكن المعلم من اكتساب معلومات ومهارات كثيرة في وقت قصير
					19	التعليم الالكتروني ينمي مهارات التفكير للمعلم
					20	التعليم الالكتروني يمكن المعلم من متابعة الطالب فرءيا
					21	التعليم الالكتروني يتيح لي الوصول للمعلومات بشكل أسهل وأسرع
					22	التعليم الالكتروني يزيد دافعيتي نحو البحث
					23	التعليم الالكتروني يزيد متابعتي لمتغيرات وتطورات العصر

					استخدام التعليم الالكتروني مناسب للنظام التعليمي المتبع	24
					استمتع عند استخدام أدوات التعليم الالكتروني	25
					استخدام التعليم الالكتروني يقلل من تكاليف التعليم	26
					استخدام التعليم الالكتروني يساعد الطالب في ربط المفاهيم وتوضيحها بطريقة أفضل من التعليم التقليدي	27
					التعليم الالكتروني يساعد في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة	28
					التعليم الالكتروني يزيد من فاعلية الطالب خلال الحصة	29
					التعليم الالكتروني يحفز الطلبة على التفكير الإبداعي	30

ملحق رقم (2)

أسئلة المقابلة

الأسئلة المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول

1. ما المهارات التي امتلكتها بعد التدريب؟
2. ما الصعوبات التي كانت تواجهك أثناء استخدام أدوات التعليم الالكتروني؟
3. كيف تمكنت من تجاوز وحل الصعوبات أثناء التدريب وبعده؟
4. ماذا الذي تحتاجه حتى تصبح متمكن من استخدام أدوات التعليم الالكتروني في عملية التعليم والتعلم؟

الأسئلة المتعلقة بالسؤال الرئيس الثاني

4. أي الرأيين تؤيد ولماذا: التعليم الإلكتروني ضروري للعملية التعليمية؟ أم معيق للعملية التعليمية؟
5. كيف يساعد التعليم الالكتروني المعلم في اكتساب معلومات ومهارات جديدة؟
6. كيف يساعد التعليم الالكتروني في تطوير التفكير لدى المعلم؟
7. كيف يساعد التعليم الالكتروني في تطوير التفكير لدى الطالب؟

بوصلة القاضي في المجال العقاري (دراسة في ضوء الفقه المالكي)

Compass judge in the real estate field (A study in the light of Maliki jurisprudence)

إعداد الباحث: ياسين ربيع

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، دكتوراه في الشريعة، كلية الشريعة جامعة القرويين - فاس، المملكة المغربية

Email: Achrafy277@gmail.com

ملخص البحث:

لقد جاء البحث المذكور ضمن المستجدات التي عرفها التشريع المغربي حيث كان من ضمنها صدور مدونة الحقوق العينية¹ التي نصت في مادتها الثالثة على ما يلي:

{إذا تعارضت البيئات المدلى بها لإثبات ملكية عقار أو حق عيني على عقار، وكان الجمع بينهما غير ممكن، فإنه يعمل بقواعد الترجيح بين الأدلة ومن بينها:

- ذكر سبب الملك مقدم على عدم بيانه؛
- تقديم بيئة الملك على بيئة الحوز؛
- زيادة العدالة والعبرة ليست بالعدد؛
- تقديم بيئة النقل على بيئة الاستصحاب؛
- تقديم بيئة الإثبات على بيئة النفي؛
- تقديم بيئة الأصالة على خلافها أو ضدها؛
- تقديم تعدد الشهادة على شهادة الواحد،
- تقديم البيئة المؤرخة على البيئة غير المؤرخة؛
- تقديم البيئة السابقة على البيئة اللاحقة تاريخاً؛
- تقديم بيئة التفصيل على بيئة الإجمال.

1 / الصادر بشأنها الظهير الشريف رقم 178 . 11 . 1 في 25 من ذي الحجة 1432 هـ (22 نوفمبر 2011م) بتنفيذ القانون رقم 08 . 39 المتعلق بمدونة الحقوق العينية.

وهكذا أصبحت الرغبة ملحة لتوضيح هذه القواعد باعتبارها بوصلة يسترشد بها القاضي لفصل الخصومات وفض النزاعات العقارية، وكذا لتقييد ما يمكن تقييده بخصوصها وتخصيص ما يمكن تخصيصه، وهذا كان من بين الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع وتناوله في نطاق الفقه المالكي والقانون المغربي.

الكلمات المفتاحية: القاضي، قواعد الترجيح، البيئات، الفقه المالكي، العقار غير المحفظ، العقار في طور التحفيظ.

Compass judge in the real estate field (A study in the light of Maliki jurisprudence)

Preparing the researcher: Yassine Rabi

Professor of qualifying secondary education, Ph.D in Sharia, College of Sharia, University of Al-Karaouine – Fez, Kingdom of Morocco

Abstract:

The research mentioned came among the developments in the Moroccan legislation, which included the issuance of the code of rights in kind, which stipulated in its third article as follows:

{If the evidence presented is incompatible to prove ownership of a real estate or a real right over a real estate, and the combination of them is not possible, then it works by the rules of weighting between the evidence, among them are:

Mentioning the reason for the property submits his lack of explanation;

Weigh the evidence of the property on evidence of Catch the property (al-Haouz);

Increased justice and lessons are not in number.

Weigh the evidence of transfer on evidence of accompaniment;

Weigh the proven evidence on evidence of banishment.

Weigh the evidence of authenticity over or against it;

Submitting multiple testimonials to one testimony

Submit dated evidence over undated evidence;

Weigh the previous evidence on the subsequent evidence date.

Weigh the evidence of detail on evidence of overall}.

Thus, the desire became clear to clarify these rules as a compass that guides the judge to separate discounts and settle real estate disputes, as well as to restrict what can be restricted in

relation to them and allocate what can be allocated, and this was among the driving reasons for choosing the subject and dealing with it within the scope of Maliki jurisprudence and Moroccan law.

Keywords: The judge, weighting rules, evidence, Maliki jurisprudence, Protected property, the property is in the process of memorization.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
وبعد:

تختلف البوصلة التي يسترشد بها القاضي من مجال إلى مجال ومن تخصص إلى آخر، وبما أن موضوعنا يهم المجال العقاري، فإن بوصلة القاضي في هذا الشأن تكمن في استخدامه لقواعد الترجيح بين البيئات ليهتدي بذلك إلى معرفة البيئة الراجحة من البيئة المرجوحة، فهو عالية على تلك المعايير والمقاييس الفقهية التي يستخدمها القضاء لأنها ميزان يزن بها حجج الخصوم، حتى إذا ما ثقلت إحداها على الأخرى رجحت عليها.
وتبعاً لذلك فإن القاضي عندما يتوفر لديه حجتان أو أكثر بالملف، فإنه يبحث أولاً عن إمكان الجمع بين الحجج التي بين يديه، فإن تيسر له ذلك عمل بكل الحجج وحكم بها جميعاً، واعتبر أن كل حجة تشهد بحق، أما إذا لم يمكن الجمع بين البيئتين المتعارضتين، فإنه يجب الرجوع حينئذ إلى قواعد الترجيح بينهما، بحيث تقع المقارنة بينهما للبحث عما يؤدي إلى ترجيح إحداها على الأخرى، ليصدر الحكم بمقتضى ما شهدت به البيئة الراجحة، وتلغى البيئة المرجوحة، فالترجيح بين الحجج تقنية يلجأ إليها القاضي عند تعارض حجتين من نفس الصنف والقوة الإثباتية، وبمعنى آخر الترجيح هو تقوية إحدى البيئتين بمرجح من المرجحات التي أشار الفقهاء إليها حيث يعمل بالراجحة منهما وتلغى الأخرى؛ يقول الأستاذ عبد الرحمان بلعكيد: «إذا وقع تعارض في رسوم الملكية، فإنه يعمل بقواعد الترجيح، وهي قواعد دقيقة، ومقاييس مضبوطة، وأدوات حادة في صناعة القضاء، الغاية منها منع تضارب الأحكام وإنهاء الخصام»².

1 / تطلق البيئة ويراد بها عند جمهور الفقهاء الشهادة، وهذا المراد إنما هو عند الإطلاق فقط، وهذا يعني أن جمهور الفقهاء ومنهم المالكية يأخذون بطرق الإثبات الأخرى غير الشهادة لكنهم لا يطلقون عليها اسم البيئة بل يسمونها باسمها، فيقولون مثلاً في الإقرار: القضاء بالإقرار إذا كان الإثبات به، ويقولون في اليمين: القضاء باليمين إذا كان الإثبات بها، وهكذا. فالبيئة عندهم اسم لكل ما يبين الحق ويظهره؛ وفي ذلك يقول ابن فرحون رحمه الله: «اعلم أن البيئة اسم لكل ما يبين الحق ويظهره، وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الشهود بيئة لوقوع البيان بقولهم وارتفاع الإشكال بشهادتهم». (تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الحكام للإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم شمس الدين بن فرحون اليعمري المالكي (ت799هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ/1995م): 161/1).

2 / وثيقة البيع بين النظر والعمل للدكتور عبد الرحمان بلعكيد، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة الثالثة لسنة (2006م): ص: 153.

وقد تضمنت المادة الثالثة في فقرتها الثالثة من القانون الجديد رقم (08 - 39) المتعلق بمدونة الحقوق العينية القواعد التي يقع بها الترجيح بين الحجج، خصوصا فيما يتعلق بالتنافس حول ملكية العقارات، وبما أن المشرع المغربي في هذه المدونة قد أخذ بأحكام الفقه المالكي التي وردت في هذا الشأن ونحا نحوها، فيتعين في هذه الورقات دراسة الموضوع في ضوء أمهات الفقه المالكي، وذلك وفق الخطة الآتية:

المطلب الأول: قواعد الترجيح الراجعة إلى مضمون البيئتين

وتحت فرعان: **الفرع الأول** في تقديم بينة الملك وسببه والترجيح بوضع اليد كالاتي:

الفقرة الأولى: تقديم ذكر سبب الملك على عدم بيانه.

الفقرة الثانية: تقديم بينة الملك على بينة الحوز.

الفقرة الثالثة: الترجيح بوضع اليد.

ثم **الفرع الثاني** في تقديم بينة النقل والإثبات والأصالة مفصلا كالاتي:

الفقرة الأولى: تقديم بينة النقل على بينة الاستصحاب.

الفقرة الثانية: تقديم بينة الإثبات على بينة النفي.

الفقرة الثالثة: تقديم بينة الأصالة على خلافها أو ضدها.

المطلب الثاني: قواعد الترجيح الراجعة إلى شهود وبيانات البيئتين

وتحت فرعان أيضا: **الفرع الأول** في الترجيح بزيادة العدالة وتعدد الشهادة موزعا كالاتي:

الفقرة الأولى: الترجيح بزيادة العدالة والعبارة ليست بالعدد.

الفقرة الثانية: تقديم تعدد الشهادة على شهادة الواحد.

و**الفرع الثاني** في تقديم البينة المؤرخة والمفصلة والسابقة تاريخا، وذلك كالاتي:

الفقرة الأولى: تقديم البينة المؤرخة على البينة غير المؤرخة.

الفقرة الثانية: تقديم البينة السابقة على البينة اللاحقة تاريخا.

الفقرة الثالثة: تقديم بينة التفصيل على بينة الإجمال.

أهمية البحث:

وتظهر أهمية البحث في أن قواعد الترجيح بين البيئات تعتبر ميزانا يزن بها القاضي الحجج وبوصلة يسترشد بها لمعرفة الاتجاه الصحيح وتجنب التيه في النزاع والملف العقاري ويحتكم إليها للقضاء بالبيننة الراجعة وإلغاء البينة المرجوحة، كما تظهر أيضا في أن مراكز الخصوم في الدعوى تبقى دائما قابلة للتغيير والتحول، فالمدعي الأصلي قد يصبح مدعى عليه، وكذلك الشأن بالنسبة للمدعى عليه الذي قد ينقلب مدعى بكل الحق المدعى فيه أو بجزء منه، وتكون لأسباب الترجيح كلمة الفصل عند الاعتماد عليها في الفصل بين الحجج، كما أن هذه الضوابط أو القواعد من جهة أخرى تساعد القاضي على تحقيق العدالة والفصل في النزاع بكل سهولة، وهذا ما قد يترتب عنه الإحساس لدى المتقاضين بالأمن القانوني والقضائي.

مشكلة البحث:

وبناء على ما سبق، فإن الإشكالية المتعلقة بهذا الموضوع تكمن في الخلط والتضارب الموجود في الأحكام القضائية بسبب الرؤية غير الواضحة على أحكام الفقه المالكي وكذا تنبيهاته وقيوده المؤصلة تأصيلاً شرعياً. فيما أن المشرع المغربي قد نص في المادة الثالثة من مدونة الحقوق العينية على نفس القواعد والمرجحات المبثوثة في المذهب المالكي، فإنه تبقى الحاجة ماسة إلى استيعاب حيثياتها ومشتملاتها من لدن القضاة بوجه خاص والفقهاء والمفتين بوجه عام لمنع التضارب والحد من الضبابية حول الموضوع؛ وعليه فإذا ما قدم كل خصم بينة يعارض بها بينة خصمه ضمن النزاعات العقارية، كيف يتعامل القاضي مع هذا الموضوع؟

تساؤلات البحث:

يتفرع على الإشكالية المذكورة تساؤلات عدة تكمن في: معرفة هذه المرجحات وصيغها وألفاظها المتعددة؟ وما مركزها في القانون المغربي؟ ثم ما مدى تأصيلها في ضوء الفقه المالكي؟ وكيف تعامل معها القضاة والعلماء المالكية؟ ثم ما هي قيود وتنبيهات الفقه المالكي على قواعد الترجيح بين البيئات؟

أهداف البحث:

تتجلى أهدافه من خلال:

- مساهمة المستجدين والارتباط الوثيق للأرض والملكية في تاريخ المغرب بحياة المواطن المغربي، وهي بالنسبة إليه ميراث مقدس، ولو كانت لا تتعدى مساحتها إلا بضعة أمتار، الشيء الذي يستدعي الاهتمام بقضايا العقار وشؤون الأرض.
- إدماج العقارات في الدورة الاقتصادية وتشجيع الاستثمار فيها، وهذا لا يتم إلا بحل النزاعات القائمة بصدها بإعمال قواعد الترجيح بين البيئات المدلى بها من لدن الخصوم.
- إبراز موقع قواعد الترجيح بين البيئات ومكانتها في مجال الملكية بصفة عامة والملكية العقارية بصفة خاصة، ومن جهة المساهمة بإبراز جانب هام من التراث المالكي - الفقهي والقضائي - بالغرب الإسلامي، وإبراز العلاقة بين أحكام الفقه المالكي ومدونة الحقوق العينية بالنسبة لقواعد الترجيح بين الحجج.
- الوقوف على طبيعة قواعد الترجيح بين البيئات وأهميتها التي تكمن في فصل الخصومات والمنازعات العقارية، وعليه فالسعي إلى مثل هذه الدراسات مرماه من الناحية العملية التطبيقية هو بغية الوصول إلى تطوير القضاء الشرعي في العهد الحاضر طالما يعد المذهب المالكي أحد المصادر الأصلية للقانون المدني المغربي.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع تلمس مواطن الاتفاق بين الفقهاء المالكية في المسألة، واعتماد القول المشهور أو الراجح في المذهب في المسائل الخلافية، والتحري في نقل الأقوال والآراء الدقيقة المطلوبة بإذن الله، كما سأحاول أن تتم دراسة الموضوع دراسة منسجمة، وذلك بتقسيمه إلى مطالب ثم المطالب إلى فروع ثم الفروع إلى فقرات بغية أن تكون الصورة واضحة وشاملة في ضوء الفقه المالكي.

البحث:**المطلب الأول: قواعد الترجيح الراجعة إلى مضمون البينتين**

والقواعد التي تعود إلى مضمون البينتين ستة: مرجح سبب الملك على عدمه، والملك على الحوز، وقاعدة الترجيح بوضع اليد (الفرع الأول)، ثم النقل على الاستصحاب، والإثبات على النفي، والأصالة على خلافها أو ضدها (الفرع الثاني). وفيما يلي تفصيل كل قاعدة منها على حدة في ضوء أحكام الفقه المالكي:

الفرع الأول: تقديم بينة الملك وسببه والترجيح بوضع اليد

ويندرج ضمن هذا الفرع ثلاث فقرات: (الفقرة الأولى) في تقديم ذكر سبب الملك على عدم بيانه، و(الفقرة الثانية) في تقديم بينة الملك على بينة الحوز، ثم (الفقرة الثالثة) في الترجيح بوضع اليد.

الفقرة الأولى: تقديم ذكر سبب الملك على عدم بيانه.

حق الملكية هو أهم الحقوق العينية الأصلية على الإطلاق، وعنه تتفرع سائر الحقوق الأخرى، والمقصود بالملك في مفهومه الشرعي هو: «حكم شرعي مقدر في العين أو المنفعة تقتضي تمكن من إضافته إليه من انتفاعه بالملوك وبالعوض من حيث هو كذلك»¹، وعلى هذا الأساس فإن الملك لا يكون له وجود إلا إذا أقر الشارع وجوده، ولا يترتب عليه من الآثار حينئذ إلا ما رتبته الشارع عليه، وعرف الإمام الأكبر والفقهاء ابن عرفة الملك بقوله: «استحقاق التصرف في الشيء بكل أمر جائز فعلا أو حكما لا بنياية»، وقد عبر الشيخ بلفظ الاستحقاق لأنه أدل على ثبوت الملك من التصرف، وقوله (بكل أمر) أخرج به الاستحقاق ببعض الأمور فإنه ليس بملك كمن استحق التصرف في المنافع في الشيء فلا ملك له فيه، وقوله (جائز) أخرج به التصرف بغير الأمر الجائز فإنه لا يجوز في الملك كإتلاف المال وإضاعته، وقوله (أو حكما) يدخل فيه ملك الصبي لأنه حكمي لا فعلي لأنه يستحق ذلك حكما، وقوله (لا بنياية) أخرج تصرف الوكيل والوصي والمقدم².

فحق الملكية هو حق عيني على شيء معين بالذات تعطي صاحبها دون سواه الحق في استعمال ذلك الشيء، واستغلاله، والتصرف فيه بدون تعسف، وضمن الحدود التي رسمها القانون والنظام العام³.

وأما سبب الملك فمفرد أسباب، وأسباب كسب الملكية هي الوقائع القانونية والتصرفات المادية والطرق التي تؤدي إلى اكتساب شخص ملكية شيء معين وتوهمه ليكون مالكا، ومن المقرر عند الفقهاء رحمهم الله أن أسباب كسب الملكية في الشريعة الإسلامية لا تعدوا في الغالب أن تخرج عن أربعة وهي:

1 - إجازة المباحات كإحياء الأراضي الموات.

2 - العقود، كالبيع والشراء.

3 - الخلفية، كالميراث.

1 / الفروق للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت684هـ)، دار المعرفة - بيروت، ب: ط: 209/3.

2 / شرح حدود الإمام الأكبر أبي عبد الله بن عرفة (ت803هـ) للإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري المشهور بالرصاص التونسي (ت894هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى (1350هـ/1993م): ص: 605.

3 / الحقوق العينية في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي للدكتور محمد بن معجور المزغراني (ت1438هـ)، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة الثانية سنة (1419هـ/1999م): ص: 61.

4 - التولد من الشيء المملوك.

فيقصد بسبب الملك ذكر السبب الذي بواسطته حصل التملك، فإذا شهدت بينتان بملكية عقار معين وبيئت إحداهما سبب الملك ولم تبيئه الأخرى، قدمت ذات السبب، وذلك كما لو قالت بينة المدعي إن هذه الدار لفلان وهو الذي بناها أو ورثها من أبيه مثلا، وقالت بينة المدعى عليه إنها له ولم تزد على ذلك، فإن البينة الأولى تقدم على الثانية، أو شهدت بينة ما بأن عددا من شجر الزيتون المعين ملك لأحمد غرسه لنفسه، وتشهد الأخرى أن تلك الزيتون أو ذلك العدد من الشجر ملك لمحمد، فتقدم البينة التي ذكرت السبب وهو الغرس على التي اكتفت بالشهادة بالملك المطلق والمجرد عن ذكر السبب. وتبعا لذلك فإن القاضي يسترشد بهذه القاعدة ويقضي للذي تضمنت بينته ذكر سبب الملك على الذي شهدت بينته بالملك المطلق المجرد عن ذكر السبب؛ لأن كل واحدة منهما قد شهدت بالملك لكن إحداهما قد زادت مبيئة سببه¹؛ والترجيح بسبب الملك عند فقهاءنا المالكية أقوى ما يرجح به بين البيئات، فإنه يقدم على سائر المرجحات؛ جاء في المختصر الفقهي للشيخ خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله في باب الشهادات: «وَإِنْ أَمَكَ جَمْعُ بَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ: جُمِعَ، وَإِلَّا رُجِّحَ بِسَبَبِ مَلِكٍ كَنَسَجٍ، وَنِتَاجٍ، إِلَّا بِمَلِكٍ مِنْ الْمَقَاسِمِ»²، ومثله ما نص عليه الإمام الزقاق بقوله:

بِأَسْبَابِ الْمَلِكِ رَجَّحَنْ إِنْ تَعَارَضَ *** بَدَا مِنْ شُهُودٍ وَأَنْتَفَى الْجَمْعُ أَوْ لَا

كَنَسَجٍ لِنَفْسٍ أَوْ نِتَاجٍ وَرَجَّحَنْ *** عَلَى الْمَلِكِ إِلَّا مِنْ مَقَاسِمٍ فَأَقْبَلَا

وفي إيضاح السالك للشيخ داود القلناوي المالكي أنه: «إذا تعارضت البيئتان بأن شهدت إحداهما بخلاف ما شهدت به الأخرى فلا يخلو إما أن يمكن ترجيح إحداهما على الأخرى أم لا، فإن أمكن الترجيح قضي بالراجح منهما. والترجيح يكون بوجوه: منها: تعيين سبب الملك، فإذا عينت الأولى سبب الملك، فقالت: نشهد أنه ملكه من أبيه، أو اشتراه من فلان مثلا، وأطلقت الثانية فقالت نشهد أنه ملكه فقط؛ فإن الأولى ترجح بسبب تعيين الملك»³.

ومن الألفاظ والصيغ المناسبة لهذه القاعدة نذكر ما يلي:

أولاً: (تُرَجَّحَ الْبَيِّنَةُ الَّتِي ذُكِرَ سَبَبُ الْمَلِكِ عَلَى الَّتِي أُطْلِقَتْ).

ثانياً: (إذا نسبت كل بينة السبب للشخص نفسه الذي نسبته إليه الأخرى عمل بالبينه ذات السبب الأقوى).

فإذا نسبت إحدى البيئتين الملك إلى سبب ونسبته الأخرى إلى سبب آخر للشخص نفسه، فإننا نرجح البينة ذات السبب الأقوى ونعمل بها؛ لأن العمل بالراجح واجب، ومثال ذلك لو أقام أحدهما البينة على أنه اشترى هذه الدار من فلان ونقده الثمن وقبض الدار، وأقام الآخر البينة على أن فلانا بعينه وهبه إياها وقبضها، فإنه يقضى لصاحب الشراء؛ لأنه يفيد الحكم بنفسه والهبة لا تفيد الحكم إلا بالقبض.

1 / مواهب الخلاق على شرح التاودي للامية الزقاق للعلامة أبي الشتاء الغازي الصنهاجي (ت1365هـ)، مطبعة الأمنية - الرباط، الطبعة الثانية سنة: (1375هـ/1955م): 348/1.

2 / مختصر الشيخ ضياء الدين أبي المودة خليل بن إسحاق بن موسى الجندي المالكي (ت776هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، طبعة: (1426هـ/2005م): ص: 227.

3 / إيضاح السالك على المشهور من مذهب مالك للشيخ داود بن علي القلناوي (ت902هـ)، تحقيق الباحث: توفيق العمراني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس سايس، السنة الجامعية: (2015/5016م): ص: 382.

ثالثاً: (تقدم بينة مدعي النتاج على بينة مدعي الملك المطلق).

فإذا تنازع اثنان في شيء وادعى أحدهما النتاج وهو الولادة في الملك ولم يدعه الآخر، وأقام كل واحد منهما البينة على صحة دعواه، قدمت بينة مدعي النتاج، ويلحق بالنتاج كل سبب من أسباب الملك لا يتكرر كنسج الثياب وغزل القطن وحلب اللبن وجز الصوف والبناء، خلافاً للأسباب التي تكرر؛ قال في المدونة: «ولو أن أمةً لَيْسَتْ بِبِدِّ أَحَدِهِمَا، أَتَى أَحَدُهُمَا بِبَيِّنَةٍ أَنَّهَا لَهُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنْ مَلِكِهِ بِشَيْءٍ، وَأَقَامَ الْآخَرُ بَيِّنَةً أَنَّهَا لَهُ وَلَدَتْ عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنْ مَلِكِهِ بِشَيْءٍ، فُضِيَ بِهَا لِصَاحِبِ الْوِلَادَةِ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ النَّسْجَ، أَهُوَ مِثْلُ النَّتَاجِ عِنْدَ مَالِكٍ؟ قَالَ: نَعَمْ»¹.

ومن أهم قيود الفقه المالكي وتبنياته على هذه القاعدة:

أولاً: لا تكون البينة ذاكرةً السبب أولى بالتقديم إذا لم تنص على شروط الحيازة (الفصول الخمسة).

فتقديم البينة الذاكرة لسبب الملك على الخالية منه تبقى مقيدة بلزوم توفرها على شروط الحيازة المقررة عند الفقهاء، والمقصود بالفصول الخمسة الشروط التي يجب أن تنص عليها وثيقة الملكية وهي التي نص عليها الإمام الزقاق في لاميته بقوله:

يَدُّ نِسْبَةً طَوْلٌ كَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ *** وَفِعْلٌ بِلَا حَصْمٍ بِهَا الْمَلِكُ يُجْتَلَى

كما نص عليها سيدي عبد الرحمن الفاسي قائلاً:

تَصْرُفُ الْمَالِكِ وَالنَّسْبَةُ مَعَ *** يَدٍ وَلَا مُنَازَعِ طَوْلٌ وَقَعَ

ثانياً: لا تقدم البينة إذا شهدت بسبب غير مشروع أو غير ناقل للملكية.

ومعنى ذلك أن يكون الحائز قد وضع يده على الشيء المحوز بسبب لا يخوله ملكية الرقبة كما هو الحال في الحيازة العرضية التي تمنح صاحبها الحق في الانتفاع بالشيء أو استغلاله دون ملك الرقبة، مثل الإجارة والمزارعة والمساقاة والعمري والإسكان، ونفس الأمر إذا ثبت أن الحيازة نشأت بسبب غير مشروع، كما لو ثبت أن الحائز اغتصب ذلك الشيء أو كان معروفاً بالغصب والتعدي، فإن الحيازة لا تنفع صاحبها ولو طالت، وفي ذلك يقول الإمام ابن فرحون رحمه الله: «إذا عرف أصل دخول الحائز في الملك مثل أن يكون دخوله بكراء، أو عارية، أو غصب، أو إعمار، فهو محمول على ذلك ولا ينتفع بحيازته حتى يأتي بأمر محقق من شراء، أو صدقة، أو هبة ونحو ذلك»².

ثالثاً: لا ترجح البينة الشاهدة بذكر السبب إذا نصت الشاهدة بالملك أن المدعى فيه وقع في سهمه من المقاسم.

من قيود الفقه المالكي المذكورة أيضاً على هذه القاعدة أنه إن أقام أحدهما البينة بأن الشيء المتنازع فيه ملكه اشتراه أو وقع في سهمه من المقاسم أي المغنم، وأقام آخر بينة بأنه ملكه بسبب نتاج أو اصطيد أو نسج، فإنه عندئذ ترجح بينة الأول كما جاء في المختصر: «وَأِلَّا رُجِّحَ بِسَبَبِ مَلِكٍ كَنَسْجٍ، وَنِتَاجٍ، إِلَّا بِمَلِكٍ مِنْ الْمَقَاسِمِ»؛ لأن أمر المغنم قد استقر أنها خرجت عن ملكه بحيازة المشركين، بناءً على أن دار الحرب تملك. بخلاف من اشتراها من أسواق المسلمين؛ لأن هذه تغصب وتسرق ولا تحاز على المالك إلا بأمر يثبت.

1 / المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس (ت173هـ)، رواية الإمام سحنون بن سعيد التتوخي (ت240هـ) عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم

(ت191هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ/1994م): 47/4.

2 / تبصرة الحكام: 103/2.

وللشيخ ميارة الفاسي على اللامية: «وهذا ما لم يشترها من الغنيمة، فإن شهد أنه اشتراها منها، قدمت على التي أثبتت سبب الملك»¹، وجاء في التاج والإكليل للمواق: «قال ابن القاسم رحمه الله: هذا إذا لم تشهد البيعة الأخرى أنه اشتراها من المقاسم، فإن شهدت بذلك فصاحب المقاسم أحق، وقال في دَابَّةِ أَدْعَاهَا رَجُلَانِ وَلَيْسَتْ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَأَقَامَ أَحَدُهُمَا بَيِّنَةً أَنَّهُ اشْتَرَاهَا مِنْ الْمَعَانِمِ وَالْآخَرُ بَيِّنَةً أَنَّهَا نَتَجَتْ عِنْدَهُ: هِيَ لِمَنْ اشْتَرَاهَا مِنَ الْمَعَانِمِ»².

رابعاً: تقدم البيعة التي شهدت بسبب الملك على غيرها ولو كانت معارضتها أعدل منها أو أقدم تاريخاً.

لأن سبب الملك أو التاج أقوى مرجح عند السادة المالكية، يقول الشيخ علي العدوي في حاشيته على الخرشي نقلاً عن شيخ الشيوخ علي الأجهوري: «خاصلُهُ أَنْ ذَاكِرَةَ السَّبَبِ تُقَدَّمُ عَلَى مَنْ شَهِدَتْ بِالْمَلِكِ الْمُطَّلَقِ، وَلَوْ كَانَتْ أَعْدَلُ مِنْهَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا إِذَا أُرْحِتْ أَوْ كَانَتْ أَقْدَمَ تَارِيخًا كَذَلِكَ كَمَا قَالَهُ الزَّرْقَانِيُّ»، وقال في موضع آخر: «وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَاكِرَةَ السَّبَبِ تُقَدَّمُ مُطْلَقًا إِلَّا عَلَى الشَّاهِدَةِ بِالْمَلِكِ مِنَ الْمَقَاسِمِ»³.

خامساً: عقود الأشرية المجردة لا توجب الملك كما لا تكون سبباً من أسبابه.

جاء في النوازل الجديدة للمهدي الوزاني: «من حضر رجلاً اشترى سلعة من السوق فلا يشهد أنها ملكه، ولو أقام رجل بينة أنها ملكه وأقام هذا بينة أنه اشتراها من السوق، كانت لذي الملك، وقد يبيعه من لا يملكها»⁴. يفهم من هذا أن عقود الأشرية المجردة فاندتها أنها ترفع النزاع بين البائع والمشتري ويكون الشراء المجرد حجة على البائع المنكر للبيع فقط، أما الأجنبي فلا. وتبعاً لذلك، فإن رسوم الأشرية المجردة من سبب التملك لا ينتزع بها من يد الحائز الذي يدعي التملك إلا إذا كان الحائز هو البائع أو وارثاً للبائع؛ قال الشيخ خليل في باب الشهادات: «وجازت بسماع فشا عن ثقات وغيرهم بملك لحائز متصرف طويلاً، وقدمت بينة الملك إلا بسماع أنه اشتراها من كآبي القائم»، وقال في موضع بعده من نفس الباب: «وَصِحَّةُ الْمَلِكِ بِالنَّصْرِفِ وَعَدَمُ مُنَازَعِ وَحَوْزِ طَالَ كَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَأَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَلِكِهِ فِي عِلْمِهِمْ لَا بِالِاشْتِرَاءِ»⁵.

ونختم هذه الفقرة بفتوى للشيخ عليش رحمه الله في كتابه فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، ونصها: «مَا قَوْلُكُمْ فِيمَنْ ضَاعَتْ لَهُ نَاقَةٌ ثُمَّ وَجَدَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فَرَفَعَهُ إِلَى فِقِيهِهِ وَادَّعَى أَنَّهَا بِنْتُ نَاقَتِهِ نَتَجَتْ عِنْدَهُ مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ وَضَاعَتْ مِنْهُ مُنْذُ سَنَةٍ وَلَهُ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ فَأَجَابَ وَاضِعُ الْيَدِ بِأَنَّهُ اشْتَرَاهَا مُنْذُ تِسْعِ سِنِينَ مِنْ رَجُلٍ مَعْلُومٍ فَأَحْضِرَ هُوَ وَالنَّاقَةُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ فَقَالَ لَا أَدْرِي أَهِيَ نَاقَتِي أَمْ لَا فَنَازَعَهُ وَاضِعُ الْيَدِ وَأَقَامَ بَيِّنَةً أَنَّهَا هِيَ بَعِيْنَهَا فَهَلْ لَا يُعْمَلُ بِنِتْلِكَ الْبَيِّنَةِ أَمْ كَيْفَ الْحَالُ؟ فَاجِبَتْ بِمَا نَصَّهُ:

1 / فتح العليم الخلاق في شرح لامية الزقاق للشيخ ميارة الفاسي (1072هـ)، طبعة دار الرشاد الحديثة - دار البيضاء، الطبعة الأولى

(1429هـ/2008م): ص: 306.

2 / التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق (ت897هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى لسنة (1416هـ/1994م): 253/8.

3 / حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالك على الخرشي (ت1189هـ)، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى (1308هـ): 229/2 و 230/7.

4 / النوازل الكبرى أو المعيار الجديد للشيخ أبي عيسى المهدي الوزاني (ت1342هـ)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط، طبعة (1996م): 508/7.

5 / مختصر الشيخ خليل: ص: 225 و 227.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، نَعَمْ لَا يُعْمَلُ بَيِّنَةٌ وَاصِعُ الْيَدِ وَإِنْ تَقَدَّمَتْ تَارِيحًا وَيُعْمَلُ بَيِّنَةٌ مُدَّعِي لَتَبَيِّنُهَا سَبَبَ الْمَلِكِ كَمَا نَقَدَّمْ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»¹.

الفقرة الثانية: تقديم بينة الملك على بينة الحوز.

يعتبر تقديم بينة الملك على بينة الحوز من المرجحات التي نص عليها فقهاء المالكية؛ يقول شارح اللامية الشيخ ميارة الفاسي: «مما يقع به الترجيح: الشهادة بالملك، فتقدم على التي شهدت بالحوز، وفي المدونة: لو أقام رجل بينة أن هذه السلعة ملكه، وأقام آخر بينة أنه اشتراها من السوق، كانت لذي الملك»².

وقد خصص القاضي أبو علي الحسن بن رحال المعداني لهذا المرجح فصلا كاملا من كتابه الارتفاق بمسائل من الاستحقاق هو الفصل الثالث وعنوانه (بتقديم بينة الملك على الحوز) قال في محصله ما نصه:

«وقد تحصل من هذا كله أن بينة الملك تقدم على بينة الحوز مطلقا، وأن الشراء يُقَدَّمُ عليه الحوزُ الذي يدعي صاحبه الملكية، وإن لم يدع ذلك قدم عليه الشراء،...»³. فالمشهور في المذهب المالكي هو تقديم بينة الملك على بينة الحوز؛ ويكفي في تشهيره اقتضار صاحب المختصر عليه وتابعه على ذلك شرابه.

وبما أنه تقدم لنا الوقوف على حقيقة الملك، فالحوز عند الفقهاء⁴ هنا هو: وضع اليد على الشيء مطلقا سواء كان بطريقة شرعية أم لا كأن يكون بيد السارق أو المغتصب، ويراد به في الأحكام القضائية السيطرة الفعلية والسلطة الواقعية على العقار. ومعنى ذلك أن الحوز هو وجود الشيء بيد الإنسان وضمه له أي سواء كان قبضه له عن ملك أو عن غير ملك، فالحوز شيء أعم من الملك كما أن الملك أخص منه، فواضع اليد هنا لم يبين في حوزة ما ينقل الملك، فحوزه بذلك لا يستند لشيء يعارض الملك أو الحيازة، أو بينه لكن وجه مدخله غير ناقل للملكية إما بغصب أو كراء أو وديعة أو غيره، يقول أبو الشتاء الصنهاجي: «إذا تعارضت بينة الحوز مع البينة الشاهدة على الملك، فإن هذه الأخيرة ترجح على البينة الأولى؛ لأن الملك أخص من الحوز وأقوى منه، ولعدم معارضة بينة الحوز بينة الملك، إذ لا يلزم من الحوز الملك، ولأن الأعم لا يقدم على الأخص»⁵.

وهكذا فإنه إذا حاز الأجنبي أصلاً كدار أو أرض أو نحو ذلك كان شريكا أم لا وادعى الملكية وتصرف فيه عشر سنين تصرف الملاك بالهدم أو البناء من غير منازع له في ذلك وكان حوزة له بحق شرعي كإرث أو شراء لا بغصب ونحوه فيستحقه، وأما مجرد الحوز بدون استناد إلى سبب معتبر كما تقدم فلا ينفع مدعيه إذا ثبت أصل الملك لمنازعه فيه؛ لأن مجرد الحوز لا يفيد الملك عند المالكية وهو وإن كان يدل عليه لكن البينة التي شهدت بالملك ترجح عليه بدهاء؛

1 / فتح العلي المالكي في الفتوى على مذهب الإمام مالك للشيخ محمد عيش (ت1299هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ: 307/2.

2 / فتح العليم الخلاق في شرح لامية الزقاق: ص: 306 و307.

3 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق لابن رحال المعداني (ت1140هـ)، دار الرشد الحديثة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى لسنة (1428هـ/2007م): ص: من 78 إلى 101.

4 / والحوز في اللغة هو: «أن يتخذ الرجل الأرض ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه، فذلك الحوز، والحوز: الجمع، وكل من ضم شيئا إلى نفسه من مال أو غير ذلك فقد حازه حوزا وحيازة، وحازه إليه واحتازه إليه، وحازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبد به». (لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، طبع دار صادر - بيروت، طبعة (1968م): مادة حوز).

5 / مواهب الخلاق: 453/1.

يقول العلامة ابن فرحون: «لَوْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّهٗ كَانَ فِي يَدِ الْمُدَّعِيِ أَمْسٍ، لَمْ يَأْخُذْهُ مَنْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ فِي يَدِهِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِلْكُهُ وَلَا أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لَهُ بِوَضْعِ يَدِهِ عَلَيْهِ»¹.

فمعنى القاعدة إذن أنه: لو شهدت إحدى البيئتين بالملك لشخص معين، وشهدت لمن بيده العينُ بينةً أنها بحوزته، كما لو وضع يده على هكتار من أرض فعمل على تحويطها بالحجارة وليس معه بينةٌ إلا مجردَ الحوز، ففي هذه الحالة تقدم بينة الملك على الحوز؛ لأن الملك أقوى، والحوز قد يكون لغير ملك.

وإذا كنا في معرض الحديث عن الترجيح بينة الملك، فإنه من المقرر في الفقه المالكي أن الاستظهار برسوم الأشرية لا تفيد الملك كما تقدم معنا في الفقرة الأولى، فلا ينتزع بها من يد حائز، ولا يتم ترجيح وتقديم بينة الملك على بينة الحوز في هذه الحالة إلا إذا تأسس عقد الشراء على أصل ملكية البائع، ونظم ذلك سيدي عبد الرحمن الفاسي في العمل الفاسي بقوله:

لَا تُوجِبُ الْمَلِكُ عُقُودَ الْأَشْرِيَةِ *** بَلْ تَرْفَعُ النَّزَاعَ عِنْدَ التَّسْوِيَةِ

وسببه أن الشراء يكون من المالك وغيره، فالشهادة به لا توجب الملك للمشتري، ولكنها توجب له الحوز؛ يقول ابن رحال المعداني: «إذا شهدت بينة بالشراء لا ينتفع بذلك حتى يشهدوا بطول اليد والحوز والتصرف وأن لا منازع»².

ومن الألفاظ ذات الصلة بالقاعدة:

قاعدة: (بينة الملك أرجح من بينة الحوز، والحياسة بشروطها مرجحة على بينة الملك).

والقاعدة المذكورة تتكون من شطرين اثنين:

الشرط الأول: يؤدي نفس معنى قاعدة (تقديم بينة الملك على بينة الحوز) التي تقدم شرحها.

الشرط الثاني: أن الحياسة المستوفية لشروطها تقدم على بينة الملك الذي يتقدم بدوره على بينة الحوز الذي يتقدم هو الآخر على مجرد الدعوى أو عند تكافؤ البيئتين، أي وفق الترتيب الآتي:

1- ترجيح الحياسة المستوفية لشروطها على بينة الملك المجرد عنها؛ وسيأتي الإشارة لذلك ضمن القيود والتنبيهات على القاعدة.

2- تقديم بينة الملك المجرد من الحياسة على بينة الحوز؛ وهو نفس القاعدة التي نحن بصددنا.

3- ترجيح بينة الحوز (وضع اليد) على مجرد الدعوى أو عند تكافؤ البيئات؛ وهو مضمون الفقرة الثالثة من هذا الفرع.

وبالنسبة لقيود الفقه المالكي وتنبيهاته على القاعدة:

أولاً: لا تكون البينة الشاهدة بالملك أولى بالتقديم إذا عورضت بالبينة الشاهدة بالحياسة.

يفرق السادة المالكية في هذا الصدد بين الحوز المتقدم وهو وضع اليد فقط وبين الحياسة بمعنى أخص وهي: وضع اليد على الشيء والاستيلاء عليه والتصرف فيه مدة معلومة من دون منازع فيكتسب بذلك القوة، والمشروعية لقوله ﷺ: "من حاز شيئاً عشر سنين فهو له"³.

1 / تبصرة الحكام: 249/1.

2 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 76.

3 / ورد هذا الحديث في المدونة الكبرى للإمام مالك حيث جاء فيها: عن ابن وهب عن عبد الجبار بن عمر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: "من حاز شيئاً عشر سنين فهو له" قال عبد الجبار: وحدثني عبد العزيز بن المطلب عن زيد بن أسلم عن النبي ﷺ بمثله. كما ورد هذا الحديث في كتاب المراسيل مع الأسانيد للإمام أبي داود المغربي عن زيد بن

فالحيازة في معناها الأخص هي وضع الحائز يده على الشيء المحوز والظهور فيه بمظهر المالك أي ادعائه للملكية مع طول المدة كعشر سنين فيما عرف فيه أصل الملك، أو عشرة أشهر فيما جهل أصل الملك فيه، وكذا التصرف في الشيء المحوز كالعقار بنوع من أنواع التصرفات كالهدم، والبناء، والغرس...، أو تفويته بالبيع والإجارة وغيرها¹، كما قال الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي:

وَحَوْزٌ مَا جُهِلَ أَصْلُهُ كَفَى *** عَشْرَةُ أَشْهُرٍ أَوْ الْعَامُ وَقَى
تَصْرُفُ الْمَالِكِ وَالنَّسْبَةُ مَعَ *** يَدٍ وَلَا مَنَازِعُ طَوْلٌ وَقَع

وهذا كله أقوى من مجرد الملك؛ لأن الحيازة قاطعة لحجة المدعي مرجحة على بيينة الملكية المجردة عنها؛ يقول الشيخ خليل: «وإن حاز أجنبي غير شريك وتصرف، ثم ادعى حاضر ساكت بلا مانع عشر سنين لم تُسمع، ولا بيئته»²، وقال ابن أبي زيد في الرسالة: «حكم التصرف في العقار بالحيازة: ومن حاز دارا على حاضر عشر سنين تُنسب إليه، وصاحبها حاضر عالم لا يدعي شيئا، فلا قيام له»³، وفي المعونة للقاضي عبد الوهاب البغدادي ما نصه: «إذا كانت في يد رجل دار حائز لها، يتصرف فيها مدة عشر سنين فأكثر بالبناء، والهدم، والإجارة، والعمارة، ينسبها إلى نفسه، ويضيفها إلى ملكه، وإنسان يراه ويشاهده طول هذه المدة، ولا يعارضه فيها... فعندنا أن بيئته غير مسموعة، ويكون صاحب اليد أولى بها»⁴. فإذا حاز شخص عقارا وظل ينسبه إلى نفسه ويدعي ملكيته والناس ينسبونه إليه وتصرف فيه تصرف المالك في ملكه مع حضور المحوز عليه ببلد الحوز وعلمه بالحيازة وبملكته لذلك العقار، وسكت رغم ذلك ولم ينازع الحائز من غير مانع أو عذر شرعي حتى مضت المدة المعتبرة في الحيازة، فإن حقه يسقط ولا تسمع دعواه وبيئته، ويعتبر الحائز مالكا للشيء المحاز. وهكذا فإن البيينة الشاهدة بالملك ترجح على البيينة الشاهدة بالحوز، وأما الحيازة وهي حوز الشيء عشر سنين على عين القائم إلى آخر ما ذكر في شروطها، فهي مقدمة عليهما أي على الملك والحوز من باب أولى، وأما الحوز فهو مقدم على مجرد الدعوى. فالمراتب أربع: الحيازة، والملك، والحوز، ومجرد الدعوى. فالحيازة في الفقه المالكي مسقطه لدعوى المدعي في ملكية الشيء، وهي غير الحوز الذي تحدثنا عنه، فالحيازة بهذا المعنى تتقدم على بيينة الملك ولا يتقدم الملك المجرد من الحيازة عليها.

أسلم برواية "من أحاز عشر سنين فهو له". وقد ذهب مالك رحمه الله إلى أن المرسل صحيح يحتج به؛ لأن الراوي الثقة لا يسعه حكاية الحديث عن رسول الله إذا لم يكن من سمعه منه ثقة، والظاهر من حال التابعي أنه عدل مقبول الحديث، ويكفي في ذلك ترضي الله عنهم وقوله ﷺ: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم". (تدريب الراوي للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، طبعة: (1409هـ/1988م): 163/1؛ 171).

1 / الشرح الصغير على أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك لأبي البركات الشيخ أحمد الدردير (ت1201هـ)، ومعه حاشية أبي العباس الصاوي المالكي، دار المعارف - القاهرة، ب.ط: 699/5.

2 / مختصر خليل: ص: 257.

3 / الرسالة للشيخ أبي محمد بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)، دار أبي رقرق للطباعة والنشر - الرباط، الطبعة الرابعة لسنة (1428هـ/2007م): ص: 129.

4 / المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، طبعة (1415هـ/1995م): 1582/3.

يقول الإمام ابن عاصم:

وَالْأَجْنَبِيُّ إِنْ يَحْزُ أَصْلًا بِحَقِّ *** عَشْرَ سَنِينَ فَالْتَمَلْكَ اسْتَحَقَّ
وَأَنْقَطَعَتْ حُجَّةُ مَدْعِيهِه *** مَعَ الْحُضُورِ عَنِ خِصَامٍ فِيهِ

ومن جهة فإن الحائز يكلف بأن يحلف اليمين على صدق دعواه وعلى ملكيته للشيء المحاز، لأن الحيازة تنزل منزلة شاهد عرفي فيحتاج الحائز إلى أن يضيف إليه اليمين!

ثانياً: ترجيح بينة الملك على بينة الحوز ولو كان تاريخ الحوز متقدماً.

والمالكية يرجحون الملك على الحوز مطلقاً أي ولو كان تاريخ الحوز متقدماً، يقول ابن شاسٍ رَحِمَهُ اللهُ: «لَوْ شَهِدَتْ بَيِّنَةٌ أَحَدَهُمَا بِالْمَلِكِ وَبَيِّنَةٌ الْآخَرَ بِالْحَوْزِ، فَضِي بَيِّنَةُ الْمَلِكِ وَلَوْ كَانَ تَارِيخُ الْحَوْزِ مُتَقَدِّمًا»²، وهو نفس ما تقدم ذكره عن العلامة ابن رحال المعداني في الارتفاق.

بناء على ما سبق فإن التعارض بين بينة الملك وبينة الحوز هو تعارض حقيقي يستوجب على القاضي الترجيح بينهما كما نصت على ذلك المادة الثالثة من مدونة الحقوق العينية بما يلي: {إذا تعارضت البيئات المدلى بها لإثبات ملكية عقار أو حق عيني على عقار، وكان الجمع بينهما غير ممكن، فإنه يعمل بقواعد الترجيح بين الأدلة ومن بينها: - تقديم بينة الملك على بينة الحوز؛}.

الفقرة الثالثة: الترجيح بوضع اليد على مجرد الدعوى أو عند تكافؤ البيئات

للإد أهمية كبيرة في تحديد أطراف الدعوى، وهي مدخل ضروري للقاضي الغرض منه الفصل بين النزاعات، والمراد باليد كما تقدم في قاعدة (تقديم بينة الملك على بينة الحوز) هو الحوز ووجود الشيء بيد الإنسان وضمه له أي سواء كان قبضه له عن ملك أو عن غير ملك، أي مجرد وضع اليد عليه، وبعبارة وجود الشيء المتنازع فيه بيد المتداعيين أو أحدهما أو غيرهما، وصاحب اليد عند الفقهاء يسمى الداخل، ومن يدعي شيئاً في يد الداخل يسمى الخارج، والترجيح الذي يتم إعماله عند مجرد الدعوى أو تكافؤ البيئات هو الترجيح باليد؛ يقول الشيخ خليل: «وَيَبْدِ إِنْ لَمْ تَرْجَحْ بَيِّنَةٌ مُقَابِلِهِ»³.

وفي معنى اليد يقول الإمام القرافي رحمه الله: «الْيَدُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقُرْبِ وَالِاتِّصَالِ، وَأَعْظَمُهَا تِيَابُ الْإِنْسَانِ الَّتِي عَلَيْهِ وَتَعْلُهُ وَمِنْطَقَتُهُ، وَيَلِيهِ الْبَسَاطُ الَّذِي هُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَالِدَابَّةُ الَّتِي هُوَ رَاكِبُهَا، وَيَلِيهِ الدَّابَّةُ الَّتِي هُوَ سَائِقُهَا أَوْ قَائِدُهَا، وَيَلِيهِ الدَّارُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا فَهِيَ دُونَ الدَّابَّةِ لِإِعْدَمِ اسْتِيْلَانِهِ عَلَى جَمِيعِهَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَنُقَدِّمُ أَوْقَى الْيَدَيْنِ عَلَى أَضْعَفِهِمَا، وَيُقَدِّمُ رَاكِبُ الدَّابَّةِ مَعَ يَمِينِهِ عَلَى السَّائِقِ، وَهُوَ مُتَّجَةٌ»⁴.

وظاهر اليد يدل على الملك عند الفقهاء، لكن لا تثبت الملكية بهذا الظاهر؛ لأن اليد أنواع، فقد تكون محقة، وقد تكون مبطللة، وقد تكون يد مالك، وقد تكون يد أمانة، ويبقى الخارج أو المدعي مطالباً بالبينة فمتى كانت بينته أرجح فإنها تقدم⁵.

1 / النوازل الكبرى: 571/9.

2 / التاج والإكليل: 257/8.

3 / مختصر خليل: ص: 227.

4 / الفروق: 78/4.

5 / تبصرة الحكام: 246/1.

فمعنى القاعدة إذن أنه: إذا كانت العين في يد أحد الأشخاص كان أولى بها من المدعي الذي لا بينة له مع أداء اليمين من واضع اليد؛ وسبب هذا الترجيح أن اليد ظاهرها يدل على الملك فقد حصل سبب أقوى من المدعي، ونفس الأمر يطبق إذا أدلى كل واحد منهما ببينة تعارض بينة الآخر أو تكافئها، فترجح بينة صاحب اليد؛ لأن له بينة ويدا، وللآخر بينة فقط، ومفهوم ذلك أنه إذا كانت العين في يد أحدهما ولا بينة له، وأقام الآخر بينة الملك، فالمشهور في المذهب المالكي في هذه الحالة تقديم بينة الملك على بينة الحوز (صاحب اليد) وهو ما سبق لنا بيانه؛ وهكذا فاليد تعتبر مرجحا من المرجحات الأخيرة التي يستند إليها السادة المالكية كما يعد وضع اليد على المدعى فيه قرينة على الملكية في حالتين:

الأولى: عند تكافؤ بينات المتداعيين وتعادلها، والشئ المتنازع فيه بيد أحدهما.

الثانية: عند مجرد الدعوى حيث إنه لا بينة للمدعي إلا مجرد دعواه، والشئ المتنازع فيه بيد المدعى عليه.

وقد ذكر صاحب التحفة الحالتين معا بقوله: **وَالْيَدُ مَعَ مُجَرَّدِ الدَّعْوَى أَوْ أَنْ *** تَكَافَأَتْ بَيْنَتَانِ فَاسْتَبِينَ**

وجاء في التبصرة للقاضي ابن فرحون قوله: **«وَإِنْ كَانَ الشَّيْءُ فِي يَدِ أَحَدِهِمَا وَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةً وَتَسَاوَى فِي الْعَدَالَةِ رُجْحَ جَانِبِ الَّذِي بِيَدِهِ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ حَائِزًا، فَيُحْكَمُ لَهُ بِهِ مَعَ الْيَمِينِ»**¹.

ومن ألفاظ هذه القاعدة:

أولا: (اليد إنما تكون مرجحة إذا جهل أصلها أو علم أصلها بحق). ثانيا: (اليد تترجح بها بينة صاحبها وترفع بينة منازعها).

ثالثا: (اليد تدل على الملك فجاز عند تعارض البينتين أن يحكم بها). رابعا: (الأصل كل من سبقت يده إلى شيء لا يخرج من يده

إلا بيقين). خامسا: (الأصل بقاء الأملك بيد ملاكها لا تنقل إلا بدليل)².

ويبقى الأصل في الترجيح باليد عند المالكية قوله صلى الله عليه وسلم: **"الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ"**³. فقد

جعل النبي صلى الله عليه وسلم جنس البينة على المدعي، ولم يجعل على المدعى عليه إلا اليمين؛ وإلى هذا الأصل أشار الإمام

ابن يونس بقوله: **«وَإِذَا تَكَافَأَتْ الْبَيِّنَتَانِ سَقَطْنَا، وَيَبْقَى الشَّيْءُ بِيَدِ حَائِزٍ، وَيُحْلَفُ وَإِنَّمَا يَحْلَفُ؛ لِأَنَّ الْبَيِّنَتَيْنِ لَمَّا سَقَطْنَا كَانَتْهُمَا لَمْ**

يَكُونَا، وَبَقِيَتِ الدَّعْوَى، فَوَجَبَ عَلَى الْمُنْكَرِ الْيَمِينُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ"»⁴،

وأما من جهة المعقول فقد استدل المالكية أيضا بأن بينة الداخل أولى؛ لأن يده على المدعى في أظهرت له السبق والأولية، فيده

قرينة دالة على ملكيته له فهو له لفضل قوة سببه، ولم يبق للمدعي على المدعى عليه إلا اليمين⁵.

ومن قيود وتنبيهات الفقه المالكي على القاعدة:

أولا: تعتبر اليد مرجحا بشرط أداء اليمين.

1 / تبصرة الحكام: 247/1؛ 248.

2 / الفروق: 78/4. الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 87 و108.

3 / أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعِي. صحيح الإمام البخاري لأبي عبد الله محمد بن

إسماعيل البخاري الجعفي (ت256هـ)، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (1422هـ).

4 / الإلتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام للشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت1072هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت،

ب.ط: 76/1.

5 / المعونة للقاضي عبد الوهاب: 466/2.

فيشترط لاستحقاق واضع اليد الشيء المتنازع فيه أداء اليمين لتأييد دعواه؛ يقول سيدي خليل بن إسحاق: «وَيَبِيدُ إِنْ لَمْ تَرْجَحْ بَيِّنَةً مُقَابِلَهُ فَيُحْلِفُ»، وعبارة ابن الحاجب في الشهادات: «وَالْيَدُ مَرَجِحَةٌ عِنْدَ التَّسَاوِي مَعَ الْيَمِينِ عَلَى الْمَشْهُورِ»¹.

ثانياً: تعتبر اليد مرجحاً ما لم يعارضها بيينة أقوى منها.

وهو مفهوم قول سيدي خليل في المختصر: «وَيَبِيدُ إِنْ لَمْ تَرْجَحْ بَيِّنَةً مُقَابِلَهُ» أي أن اليد من المرجحات ما لم ترجح بيينة مقابل اليد، فإن رجحت بأي مرجح كان فإنه يقضى به لمقابل اليد، ويحلف ويسقط اعتبار اليد.

ثالثاً: لا تعتبر اليد مرجحاً إذا علم أن أصل مدخلها غير ناقل.

ومعنى هذا أن وضع اليد على الشيء لا يكون معتبراً إلا إذا جهل أصل المدخل أو كان أصل المدخل هذا ناقلاً؛ يقول عبد الباقي الزرقاني في شرحه للمختصر: «والترجيح يكون أيضاً بيد أي كون الشيء داراً أو عرضاً أو نقداً أو نحو ذلك في حوزة مع تساوي البيئتين في الشهادة بالملك لما لم يعرف أصله»².

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن مدونة الحقوق العينية في مادتها الثالثة قد أغفلت التنصيص على سلوك الترجيح باليد حيث اكتفت بذكر عشرة قواعد للترجيح بين البيئات والحجج ليس من ضمنها الترجيح باليد، إلا أن المشرع المغربي اكتفى فيما لم يرد فيه نص بالإحالة على الراجح والمشهور وما جرى به العمل من الفقه المالكي ضمن المادة الأولى من نفس القانون، ومن ثم يتعين التمسك في هذا الموضوع بالمشهور في المذهب وتطبيقه باعتبار الترجيح باليد قاعدة من قواعد الترجيح يجب سلوكها. والله أعلم.

الفرع الثاني: تقديم بيينة النقل والإثبات والأصالة

وتحت هذا الفرع ثلاث مرجحات: تقديم بيينة النقل على بيينة الاستصحاب (الفقرة الأولى)، تقديم بيينة الإثبات على بيينة النفي (الفقرة الثانية)، وتقديم بيينة الأصالة على خلافها أو ضدها (الفقرة الثالثة).

الفقرة الأولى: تقديم بيينة النقل على بيينة الاستصحاب.

هذا هو المرجح الذي عبر عنه الشيخ خليل بقوله: «وَيَبْقَى عَلَى مُسْتَصْحَبَةٍ»، وقصده صاحب اللامية بقوله: «وَبِالنَّقْلِ» من خلال البيت الآتي: وَمَلِكٌ عَلَى حَوْزٍ وَزَيْدٌ عَدَالَةٌ *** وَبِالنَّقْلِ وَالْإِثْبَاتِ أَوْ مَا قَدْ أَصْلًا والاستصحاب معناه: أن ما ثبت في الزمن الماضي فالأصل بقاءه في الزمن المستقبل، مأخوذاً من المصاحبة، وهو بقاء ذلك الأمر ما لم يوجد ما يغيّره، فإذا ثبت ما يغيّره انتقل عن حالته الأصلية إلى ما يقتضيه الناقل، والقاعدة المسلمة عند جمهور الأصوليين والفقهاء هي بقاء ما كان على ما كان حتى يظهر خلافه، فالأصل هو الاستصحاب وهو ما يتمسك به أولاً بشروطه وأركانه إلى أن يثبت الناقل، فإذا وقع الاستدلال بحجج متعارضة وكانت إحدى الحجج تتمسك بالأصل والأخرى تثبت النقل عن ذلك الأصل صير إليه ورُجحت الناقلة على الحجة المستصعبة للأصل ولا مجال حينئذ للعمل بالاستصحاب؛ لأن هذا الأخير لا يلجأ إليه المجتهد حينما يظفر بدليل جديد مغير للحكم السابق.

1 / جامع الأمهات للفقهاء جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبي عمرو الشهير بابن الحاجب الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقري (ت646هـ)، دار اليمامة - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ/1998م): ص: 487.

2 / شرح الزرقاني على مختصر خليل للشيخ عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد الزرقاني المصري (ت1099هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ محمد البناي، دار الكتب العلمية - بيروت، دت: 385/7.

وبناء عليه فإن معنى القاعدة: أن البينة الشاهدة بالنقل عن الأصل ترجح وتقدم على البينة المستصحبة لذلك الأصل، فالبينة التي تثبت الأصل المنقول عنه يقال لها البينة المستصحبة وأما البينة التي تنقل الملك عن هذا الأصل فتسمى البينة الناقلة، فإذا شهدت بينة أن هذا العقار مثلاً لأحمد لا يعلمون أنه خرج عن ملكه بناقل شرعي، وشهدت بينة أخرى بأن ذلك العقار لمحمد اشتراه من أحمد أو وهبه له وحاز قبل المانع، فإن هذه الأخيرة تقدم؛ لأنها علمت ما لم تعلمه البينة الأخرى، وبالتالي يعمل بالبينة الناقلة فتكون راجحة وتلغى البينة المستصحبة فتكون مرجوحة، ومن مات عن دار مثلاً وادعى ولده أنها لم تخرج عن ملك أبيه إلى الموت، وأقام على ذلك بينة، وأقامت الزوجة بينة أنه أعطها لها في صداقها، فإن بينتها تقدم؛ لأنها ناقلة، وبينة الابن مستصحبة!

ومن الصيغ والألفاظ القريبة لمعنى هذه القاعدة:

أولاً: (تُرَجَّحُ الْبَيِّنَةُ النَّاقِلَةُ عَنِ الْأَصْلِ عَلَى الْمُسْتَصْحَبَةِ لَهُ). ثانياً: (ترجح الشهادة الناقلة عن الأصل على المثبتة للأصل). ثالثاً: (تقدم البينة الناقلة على المستصحبة). رابعاً: (الأصل براءة الذمة). خامساً: (اليقين لا يزول بالشك). سادساً: (الأصل التساوي حتى يثبت المرجح). سابعاً: (الأصل بقاء ما كان على ما كان). ثامناً: (الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته). تاسعاً: (الأصل إطلاق اللفظ على ظاهره ما لم يرد دليل يصرفه عن ظاهره). عاشراً: (الأصل عدم النسخ ما لم يقدّم دليل صحيح صريح على خلاف ذلك)².

وقد تقرر في كتب الفقه المالكي أن البينة الناقلة تقدم على البينة المستصحبة، ومعتمد المالكية في اعتبار شهادة النقل ما جاء في المدونة الكبرى في الشَّهَادَةِ عَلَى الْحِيَازَةِ: «قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدُوا عَلَى دَارٍ أَنَّهَا فِي يَدِ رَجُلٍ مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ، يَحُورُهَا وَيَمْنَعُهَا وَيُكْرِيهَا وَيَهْدُمُ وَيَبْنِي، وَأَقَامَ آخَرُ الْبَيِّنَةَ أَنَّ الدَّارَ دَارُهُ، أَيْجَعَلُ مَالِكُ الَّذِي أَقَامَ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْحِيَازَةِ وَهِيَ فِي يَدَيْهِ، بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُقِيمُ الْبَيِّنَةَ وَهِيَ فِي يَدَيْهِ أَنَّهَا لَهُ فَيَكُونُ أَوْلَىٰ بِهَا فِي قَوْلِ مَالِكٍ، وَيَجْعَلُ مَالِكُ الْحِيَازَةَ إِذَا شَهِدُوا لَهُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَلِكِ؟ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ حَاضِرًا يَرَاهُ يَبْنِي وَيَهْدُمُ وَيُكْرِيهَا فَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا سُنِلَ الَّذِي الدَّارُ فِي يَدَيْهِ، فَإِنْ أَتَىٰ بِبَيِّنَةٍ أَوْ سَمَاعٍ قَدْ سَمِعُوا أَنَّ أَبَاهُ أَوْ جَدَّهُ قَدْ اشْتَرَىٰ هَذِهِ الدَّارَ، إِذَا كَانَ أَمْرًا قَدْ تَقَادَمَ فَارَاهَا لَهُ، دُونَ الَّذِي أَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهَا لَهُ. قَالَ مَالِكٌ: لِأَنَّ هَهُنَا دُورًا قَدْ عُرِفَتْ لِمَنْ أَوْلَاهَا قَدْ بِيَعَتْ، وَتَدَاوَلَتْهَا الْمَوَارِيثُ وَحِيَزَتْ مُنْذُ زَمَانٍ فَلَوْ سُنِلَ أَهْلُهَا الْبَيِّنَةَ عَلَىٰ أَصْلِ الشَّرَاءِ، لَمْ يَجِدُوا إِلَّا السَّمَاعَ. فَإِذَا كَانَ مِثْلَ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي تَطَاوُلِ الزَّمَانِ، فَاتَىٰ بِالسَّمَاعِ مَعَ الْحِيَازَةِ فَارَاهَا لَهُ. كَذَلِكَ قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِالسَّمَاعِ وَلَا بِالشَّهَادَةِ، وَكَانَ الَّذِي يَطْلُبُ الدَّارَ غَائِبًا، فَقَدِمَ فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهَا لَهُ رَأَيْتَهَا لَهُ»³.

كما علل ابن فرحون هذا المرجح بالقول: «فَرَعُ: وَتَقَدَّمَ الْبَيِّنَةُ النَّاقِلَةُ عَلَى الْمُسْتَصْحَبَةِ، وَمِثَالُهَا: أَنْ تَشْهَدَ بَيِّنَةٌ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لِرَيْدٍ بَنَاهَا مُنْذُ مُدَّةٍ، وَلَا يَعْلَمُونَهَا خَرَجَتْ عَنْ مَلِكِهِ إِلَى الْآلِ، وَتَشْهَدُ الْبَيِّنَةُ الْآخَرَى أَنَّ هَذَا اشْتَرَاهَا مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْبَيِّنَةُ النَّاقِلَةُ عَلِمَتْ وَالْمُسْتَصْحَبَةُ لَمْ تَعْلَمْ»⁴، ونحو ذلك الشيخ داود القلتاوي رحمه الله إذ يقول هو الآخر: «والترجيح يكون بوجوه منها:

1 / فتح العليم الخلاق في شرح لامية الزقاق: ص: 307.

2 / البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي (ت1258هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة (1977م): 147/1.

تبصرة الحكام: 381/1.

3 / المدونة الكبرى: 49/4.

4 / تبصرة الحكام: 381/1.

ترجيح البيينة الناقلة على البيينة المستصحبة، مثل أن تشهد بيينة أن هذه الدار لزيد أنشأها، لا يعلمون أنها خرجت عن ملكه إلى الآن، وتشهد أخرى أن عمروا اشتراها منه بعد ذلك، فالناقلة مقدمة؛ لأنها علمت ما لم تعلم الأخرى¹. ومن جهة المعنى فقد استند المالكية إلى القول بأن الأصل إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته، وبقاء ما كان على ما كان عليه، وعدم وجود الصفات العارضة، وبراءة الذمة، فلا يحكم بخلاف الأصل إلا بالبيينة، وعليه تُقدّم البيينة التي تثبت انتقال الشيء عن أصله وتُرجّح على التي تثبت بقاءه عليه؛ لأن البيينة الناقلة علمت والمستصحبة لم تعلم². ومن جهة فإن قيود الفقه المالكي وتنبهاته على القاعدة كالاتي:

أولاً: لا تقدم بيينة النقل إلا إذا بينت السبب.

وهذا أصل بين لدى السادة المالكية بحيث إنه لا ينتزع الشيء عقارا كان أم غيره من ذي اليد حتى يبين الخارج (المدعي) سببا صالحا للانتقال إليه، ومثال ذلك إذا عاين القاضي كون المال في يد إنسان ويدعيه لنفسه، ثم رآه في يد غيره، فإنه يأمر بالرد إليه إذا ادعاه ذلك الرجل إلى أن يبين سببا من أسباب الانتقال إليه.

يقول في هذا القيد العلامة ابن فرحون رحمه الله: «فَرَعُ: وَإِذَا شَهِدَتْ بَيِّنَةٌ لِرَجُلٍ بِأَنَّ فَلَانًا أَقْرَرَ لِحَصْمِهِ مُنْذُ كَذَا بِهَذَا الشَّيْءِ الْمُنْتَزَعِ فِيهِ فَإِنَّهُ يُفْضَى لِلْمَشْهُودِ لَهُ، وَيُكْتَفَى بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ، وَإِنْ لَمْ يُقَلِّ الشُّهُودُ وَلَا نَعْلَمُ خُرُوجَ ذَلِكَ عَنْ مَلِكِهِ إِلَى الْآنَ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الْإِقْرَارِ مُسْتَصْحَبٌ، فَعَلَيْهِ بَيَانُ صِحَّةِ مَا يَدَّعِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشِرَاءٍ مِنْ الْمَشْهُودِ لَهُ أَوْ بَعِيرٍ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْإِمْلَاكِ»³.

ثانياً: تقدم البيينة الناقلة ولو كانت سماعاً.

وهو نفس ما تقدم ذكره من خلال كلام الإمام مالك رحمه الله في المدونة الكبرى.

ثالثاً: تقدم بيينة الإكراه على بيينة الطوعية؛ لأن الأولى ناقلة.

وهذا مبني على أن الأصل في الناس الطوعية لا الإكراه، جاء في البهجة عند التسولي رحمه الله: «إذا شهدت بيينة على أحد بأنه زنى مكرهاً، وشهدت الأخرى بالطوعية، قدمت بيينة الإكراه؛ لأنها ناقلة عن الأصل، إذ الأصل في الناس الطوعية»، وقال في موضع آخر ما نصه: «وإذا شهدت بيينة بالإكراه، وشهدت أخرى بالطوعية، فبيينة الإكراه أعمل؛ لأنها أثبتت حقاً لم يكن»⁴.

ونختم هذه الفقرة بجواب للفتية مهدي الوزاني في النوازل الصغرى، ونص الغرض منه: «... فأجبت: الحمد لله، بيينة التصيير مقدمة على بيينة الملك لأنها ناقلة، وبيينة الملك مستصحبة، ومن المعلوم المقرر في دواوين الفقه أن الناقل أولى من المستصحب؛ لأن التي شهدت باستمرار ملك القائد للدار إلى أن مات لم تطلع على التصيير فكانت كالعدم ... وقال الزرقاني على قول المختصر: (وبنقل على مستصحبة) ما نصه: كأن تشهد أنه أنشأها ولا يعلمونها خرجت عن ملكه إلى الآن، وتشهد الناقلة لآخر أنه اشتراها منه فتقدم؛ لأنها علمت ما لم تعلمه المستصحبة ...»⁵.

1 / إيضاح السالك على المشهور من مذهب مالك: ص: 383.

2 / تبصرة الحكام: 381/1.

3 / تبصرة الحكام: 380/1.

4 / البهجة في شرح التحفة: 147/1؛ 277؛ 278.

5 / النوازل الصغرى للشيخ أبي عبد الله سيدي محمد المهدي الوزاني (ت1342هـ)، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، سنة الطبع (1412هـ/1992م): 319/4.

الفقرة الثانية: تقديم بينة الإثبات على بينة النفي.

قد يكون سبب الترجيح يرجع إلى كون إحدى البيئات مثبتة والأخرى نافية، ويعبر عن ذلك بقاعدة فقهية وأصولية وهي أن (المثبت مقدم على النافي)، وتعرف البينة المثبتة بأنها تلك التي تثبت أمراً عارضاً، أي فعلاً، أو وصفاً، أو حكماً، كصحة عقد أو شيء متنازع فيه، فتقدم على النافية له؛ لأن المثبتة أثبتت حكماً زائداً على الأصل والثانية تنفيه فكانت المثبتة أولى لأنها تشتمل على فائدة لم تشتمل عليها الأخرى، والزيادة معها زيادة علم.

ومعنى الإثبات في الشهادات هو إثبات الشهود للشيء المتنازع فيه، كإثبات الحوز في العطية أو الرهن فالشاهدة به مثبتة، وإثبات أنه أوصى وهو تام العقل، فالتى شهدت بالتام مثبتة فتقدم؛ لكونها علمت ما لم تعلمه الأخرى، ولأنها مقتضية لصحة العقود، وأما النافي أو البينة المنفية فهي التي تنفي الأمر العارض وتبقي الأمر على الأصل، أي يتمسك شهودها بالبراءة الأصلية ويشهدون بعدم ثبوت كل ما يخالفها بحيث يكتفون باستصحاب الأصل، فإذا تنازعت بينتان في حوز العطية أو الرهن مثلاً، فإن البينة الشاهدة بعدمه نافية، والبينة الشاهدة بثبوتها وصحة مثبتة، فالأولى مقتضية لبطلان عقد، والثانية مقتضية لصحته¹.

وهكذا فإن معنى القاعدة كما جاء على لسان فقهاء المالكية: أن البينة المثبتة هي البينة التي يكون متعلقها نسبة ثبوتية أو تكون مقتضية لإثبات حكم أو صحة عقد، والبينة النافية هي التي بخلاف ذلك، مثل أن تشهد بينة أنه باع العقار المعين، وتشهد بينة أخرى بأنه لم يبع ذلك العقار المعين، ومثل أن تشهد بينة بحوز الهبة أو الرهن وتشهد بينة أخرى بأنه لم يحز سواء عبرت هذه البينة بالنفي أو قالت مثلاً: استمر بيد الواهب، كذلك الأمر إذا شهدت إحدى البيئتين بأن الصدقة مثلاً وقعت في حال مرض الموت، وذلك قصد التوصل إلى إبطالها، وشهدت البينة الأخرى بأن الصدقة وقعت في حال الصحة، فتقدم البينة التي شهدت بالصحة على التي شهدت بالمرض عند إنشاء التبرع، لأنه من المعروف فقهاً أن الصدقة باطلة إذا وقعت في مرض موت المتبرع ومات من ذلك المرض².

ومن ألفاظ هذه القاعدة:

أولاً: (ترجح البينة المثبتة على النافية). ثانياً: (الإثبات أولى من النفي). ثالثاً: (المثبت أولى من النافي). رابعاً: (من أثبت أولى ممن نفي). خامساً: (المثبت مقدم على النافي). سادساً: (ترجيح البيئات بالإثبات أصل). سابعاً: (الأصل تقديم المثبت على النافي). ثامناً: (الأصل أن البينة المظهرة للزيادة أولى)³.

1 / الكافي في فقه أهل المدينة للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ)، مكتبة الرياض

الحديثة - الرياض، الطبعة الثانية سنة (1400هـ/1980م): 911/2.

2 / حادي الرفاق إلى فهم لامية الزقاق للشيخ أحمد بن محمد الرهوني التطواني (ت1230هـ)، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة

الأولى لسنة (1424هـ/2004م): ص: 264 بتصرف.

3 / البهجة في شرح التحفة: 105/1 و 101/2؛ 339. اليواقيت الثمينة فيما انتمى لعالم المدينة لصاحبها أبي الحسن علي بن عبد الواحد

الأنصاري السجلماسي السلوي (1057هـ)، مع شرحها للعلامة محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت1214هـ)، دار ابن حزم - بيروت،

الطبعة الأولى سنة (1436هـ/2015م): 692.

فالمشهور في الفقه المالكي أن الحجة المثبتة للحقوق والأشياء تقدم على الحجة النافية لها؛ يقول الحافظ ابن عبد البر: «مَنْ نَفَى شَيْئًا وَأَثَبَهُ غَيْرُهُ لَمْ يُعَدَّ شَاهِدًا وَإِنَّمَا الشَّاهِدُ الْمُثَبِّتُ لَا النَّافِي، وَهَذَا أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الْفُقَهَاءِ فِي الشَّهَادَاتِ إِذَا تَعَارَضَتْ مِثْلَ هَذَا»¹، وقد استدل الفقهاء المالكية لتقديم بيينة الإثبات على بيينة النفي بعدد من الأدلة النقلية والعقلية:

فأما من جهة النقل، فقد استندوا لعدة أدلة منها ما رواه الإمام البخاري في صحيحه بقوله في كتاب الشهادات: «بَابُ إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهُودٌ بِشَيْءٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: مَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: هَذَا كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ"، وَقَالَ الْفَضْلُ: "لَمْ يُصَلِّ" فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ»²، فهذا يدل على أن المثبت مقدم على النافي.

وأما من جهة المعنى والمعقول، فقد ذكروا هنا ما يلي:

- أن البيئات شرعت في الأصل للإثبات لا للنفي.

- ولأن مع البيينة المثبتة زيادة اطلاع وعلم لم تكن مع الأخرى.

- أن في الإثبات علما جديدا زائدا على النفي فيكون تأسيسا وهو خير من التأكيد³.

ومن هذا المعنى ما سئل عنه العلامة أبو الشتاء الغازي وهو: «أن بيينة شهدت بشركة أرض بين أربابها، وأخرى شهدت بقسمة البنات بينهم؛ لأن الشاهد بالشركة مثبتة لحكم وهو الشفعة، والشاهدة بالقسمة تنفي ذلك الحكم حيث شهدت بالقسمة، ومن القواعد المقررة أن المثبتة مقدمة على النافية، قال في المنهج المنتخب في أصول المذهب: (ومثبت أولى من الذي نفى، ووجهه أن في الإثبات علما جديدا زائدا على النفي فيكون تأسيسا وهو خير من التأكيد)، وقال في المعيار: (من أثبت شيئا أولى ممن نفاه، هذا الذي تقرر عليه مذهب مالك وأصحابه وقال به حذاقهم)⁴.

وقد عمل السادة المالكية على تقييد هذه القاعدة والتنبيه عليها من خلال ما يلي:

أولاً: شهادة النفي مقيدة بنفي النسبة الثبوتية، وليس المراد بها الشهادة التي لفظت بحرف من حروف النفي.

فلا يتم ترجيح البيينة المثبتة وتقديمها على البيينة النافية في الفقه المالكي إلا إذا تطرقت الثانية لنفي النسبة الثبوتية للأولى، أما اكتفاء البيينة النافية بحرف من حروف النفي من طرف شهودها فهذا لا يعني أن التي أثبتت أولى من التي نفت، وفي تقييد هذا المرجح يقول التسولي رحمه الله: «وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالنَّفْيِ لَفْظُ بَحْرِفِ النَّفْيِ فِي شَهَادَتِهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهَا إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاهُمَا بِاخْتِلَافِ الْعَقْلِ وَالْأُخْرَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَخْتَلِطَ الْعَقْلِ، قَدِمَتْ بَيِّنَةُ الْإِخْتِلَافِ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْوَاقِعِ، وَكَذَا فِي الْهَيْبَةِ إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاهُمَا أَنَّهَا بَقِيَتْ بِيَدِهِ، وَالْأُخْرَى أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ بِيَدِهِ بَلْ حَازَهَا، تَقَدَّمَ بَيِّنَةُ الْبَقَاءِ، وَذَلِكَ خِلَافَ النُّقْلِ»⁵. ومعنى كلامه رحمه الله أن هذا الفهم الذي يحصل يعارض ما تقرر من أن بيينة النقل تقدم على بيينة الاستصحاب.

1 / الاستدكار في شرح مذاهب علماء الأمصار لابن عبد البر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1421هـ/2000م): 322/4.

2 / يقول الإمام ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث: «فَتَنَزَّجُ رِوَايَةَ بِلَالٍ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مُثَبِّتٌ، وَغَيْرُهُ نَافٍ»، وقال في موضع آخر أيضا: «إِنَّ الْمُثَبِّتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي، وَهُوَ وَفَاقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ شَدَّ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا لَمْ يَتَّعَرَّضْ إِلَّا لِنَفْيِ عِلْمِهِ». (فتح الباري شرح صحيح

البخاري للعلامة أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت852)، دار المعرفة - بيروت، طبعة (1379هـ): 468/3 و251/5.

3 / الفروق: 62/4.

4 / مواهب الخلاق: 353/1 بتصرف يسير.

5 / البهجة في شرح التحفة: 277/1.

ويقول أبو الشتاء الغازي رحمه الله في تحديد البيئة المثبتة والنافية: «المثبتة هي التي يكون متعلقها نسبة ثبوتية، أو تكون مقتضية لإثبات حكم أو صحة عقد، والنافية هي التي بخلاف ذلك»¹.

ثانياً: لا ترجح شهادة الإثبات على شهادة النفي إلا إذا تكافأ شهودهما في الضبط والعدالة.

فيشترط في هذه القاعدة أن يتساوى المثبت والنافي في الضبط والعدالة، فإن كان أحدهما أتم ضبطاً وعدالة قدم خبره سواء كان نافياً أو مثبتاً، وقد أشار الحافظ ابن عبد البر إلى هذين الشرطين بقوله: «وَهَذَا أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ فِي الشَّهَادَةِ إِذَا تَعَارَضَتْ فِي نَحْوِ هَذَا فَأَثْبِتْ قَوْمٌ شَيْئًا وَنَفَاهُ آخَرُونَ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ الْمُثْبِتِ دُونَ النَّافِي لِأَنَّ النَّافِي لَيْسَ بِشَاهِدٍ، هَذَا إِذَا اسْتَوَى فِي الْعَدَالَةِ وَالْإِتْقَانِ»².

ثالثاً: لا يعمل بشهادة الإثبات في الفقه المالكي إذا أثبتت حداً من الحدود.

وهذا من القيود على القاعدة كما أنه من مستثنياتها حيث قرر فقهاء المالكية وغيرهم عدم ترجيح بيئة الإثبات على بيئة النفي إذا تعلق الأمر بإثبات الحدود لوجود الضرر ولأن الحدود تدرأ بالشبهات، فتكون البيئة المرجحة في هذه الحالة هي البيئة النافية، ثم لأن العمل بقواعد الترجيح بين البيئات محصور في الأموال؛ يقول ابن الحاجب في المرجحات العائدة إلى المدلول: «وَالْمُثْبِتُ عَلَى النَّافِي، وَالذَّارِي عَلَى الْمُوجِبِ»³، لقوله عليه الصلاة والسلام: "ادْرؤوا الحدود بالشبهات"⁴ ولأنَّ الْخَطَأَ فِي نَفْيِ الْعُقُوبَةِ أَوْلَى مِنَ الْخَطَأِ فِي تَحْقِيقِهَا عَلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "ادْرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة"⁵، ولأنَّ مَا يَعْتَرِضُ الْحَدَّ مِنَ الْمُبْطَلَاتِ أَكْثَرُ مِمَّا يَعْتَرِضُ الدَّرءَ، فَكَانَ أَوْلَى لِبَعْدِهِ عَنِ الْخَلَلِ وَقُرْبِهِ إِلَى الْمُقْصُودِ، والتعزير عندهم كالحده.

رابعاً: تُقدم شهادة النفي في مسائل.

المسألة الأولى: أن يستند النافي إلى علم بالعدم؛ فالمثبت مقدم على النافي إلا إن صحب النافي دليل نفيه فيقدم، والمسألة الثانية: أن يكون النفي محصوراً في واقعة معينة أو وقت معين أو غير ذلك؛

1 / مواهب الخلاق: 352/1.

2 / التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبد البر، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر (1387هـ): 317/15.

3 / مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1427هـ/2006م): 1294/2؛ 1296.

4 / رواه الإمام الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء من درء الحدود. (سنن الترمذي الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر (1998م).

5 / أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد أخرجه الترمذي موصولاً ورواه موقوفاً، وقال: «الموقوف أصح». (المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت405هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ/1990م). كِتَابُ الْحُدُودِ، حَدِيثُ شُرْحِ بَيْلِ بْنِ أَوْسٍ. سنن الترمذي، أبوابُ الْحُدُودِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي دَرْءِ الْحُدُودِ).

6 / مذكورة في أصول الفقه للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي المالكي (ت1393هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الخامسة سنة (2001م): ص: 389.

ومعنى كونه محصوراً أن يحصر النافي خبره أو شهادته في وقت معين أو في مكان معين، كأن يشهد اثنان بالقتل في وقت معين، وآخران أنه لم يقتل في ذلك الوقت لأنه كان معنا ولم يغيب عنا¹.

خامساً: قاعدة الترجيح بالإثبات على النفي ليست مطردة، كما أنها ليست مطلقة.

لقد لاحظ الفقيه التسولي على هذه القاعدة أنها أغلبية وليست مطردة، وذلك من خلال المثالين الآتيين:

- 1- إذا شهدت بيعة بالتجريح، والأخرى بالتعديل، فإن بيعة التجريح أعمل.
 - 2- وإذا شهدت بيعة بالإكراه، وشهدت أخرى بالطوعية، فبيعة الإكراه أعمل.
- وفي عدم إطلاق هذه القاعدة يقول رحمه الله: «وَبِالْجُمْلَةِ، فَلَا يَنْبَغِي إِطْلَاقَ الْقَوْلِ بِتَقْدِيمِ الْإِثْبَاتِ عَلَى النَّفْيِ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ، بَلْ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الْجَزْئِيَّاتِ كَمَا مَرَّ».

ومما يجدر التنبيه عليه بخصوص هذه القاعدة أن بعض المحققين من المالكية استشكل العلاقة بين القاعدة التي نحن بصددنا والقاعدة السابقة، وقد أثار هذه العلاقة الإمام التسولي رحمه الله، وشغلت باله كثيراً، فأرجع كثيراً من مسائل الترجيح بالإثبات على النفي إلى قاعدة الترجيح بالنقل على الاستصحاب لتداخلهما، وقد لخص كلامه بالقول: «وَبِالْجُمْلَةِ، فَمَرَادُهُمُ بِالْإِثْبَاتِ أَنْ الشَّهَادَةَ أَتَبَّنَتْ حَقًّا لَمْ يَكُنْ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى النُّقْلِ وَالِاسْتِصْحَابِ»².

الفقرة الثالثة: تقديم بيعة الأصالة على خلافها أو ضدها.

هذا المرجح هو الذي أشار إليه سيدي علي الزقاق في اللامية بقوله:

وَمِلْكٌ عَلَى حَوْزٍ وَزَيْدٌ عَدَالَةٌ *** وَبِالنُّقْلِ وَالْإِثْبَاتِ أَوْ مَا قَدْ أُصِّلًا

والذي يظهر من أقوال الفقهاء أن المراد بالأصالة عندهم هو الغالب أي ما طبع عليه الناس وكثر في عاداتهم وأحوالهم فيكون أصلاً يحتج به ويبنى عليه غيره كما أنه يكون سبباً من أسباب الترجيح بين البيئات التي يستند إليها القاضي في المجال العقاري كترجيح البيعة الشاهدة بالصحة على البيعة الشاهدة بالمرض؛ لأن الغالب على الناس الصحة، وأما المرض فهو عارض أو طارئ، يقول الفقيه التسولي رحمه الله: «فَقَوْلُهُمْ: الْأَصْلُ فِي عُقُودِ الْمُسْلِمِينَ الصَّحَّةُ الْخ. مُرَادُهُمُ بِالْأَصْلِ الْعَالِبِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ»³، ويقول العلامة ابن رحال المعداني رحمه الله: «وقد تقرر أن الصحيح من مذهب مالك: التمسك بالغالب إلا في كل موضع يلزم منه حرج أو إضاعة مال محترم، وقال ابن الناظم في شرح تحفة أبيه: (المذهب أن الغالب هو المعتبر ما لم يؤد إلى الحرج)، وقال القرافي في فروقه: (اعلم أن الأصل اعتبار الغالب وتقديمه على النادر وهو شأن الشريعة، كما يقدم الغالب في عقود المسلمين، ويمنع من شهادة الأعداء والخصوم لأن الغالب منهم الحيف. وهو كثير في الشريعة لا يحصى كثرة)»⁴، ونظمه في البواقيت الثمينة فقال:

تقديم غالب على الذي ندر *** شأن الشريعة وأصل معتبر⁵

1 / مذكورة في أصول الفقه: ص: 387.

2 / البهجة في شرح التحفة: 277/1: 278.

3 / البهجة في شرح التحفة: 149/2.

4 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 106 و 107.

5 / شرح البواقيت الثمينة فيما انتمى لعالم المدينة: ص: 213.

ويجدر التنبيه هنا أن مصطلح الأصل أو الأصالة قد يتداخل معناه أحيانا مع دليل الاستصحاب، فقد تدرج قواعد في الأول هي من قبيل الثاني والعكس، وحاصل القاعدة أنه: كلما اختلف الخصمان، فادعى أحدهما الأصل، وادعى الآخر خلافه، فالقول هو قول مدعي الأصل، كما إذا شهدت بينة أحدهما أنه أوصى وهو صحيح العقل، وشهدت الأخرى أنه أوصى وهو مريض، فتقدم بينة الصحة؛ لأنها الأصل والغالب، وكبينة شهدت بأن شخصا أوصى بعقار معين أو بجزء منه وهو صحيح، وشهدت البينة الأخرى أنه أوصى بذلك العقار أو جزء منه وهو مريض، فتقدم بينة الصحة؛ لأنها الأصل والغالب.

وذكر الفقيه أبو الحسن التسولي هذه القاعدة حيث جمع ما ينطوي تحتها من نظائر مع تعليلها بقوله: «وَأَمَّا التَّالِثُ وَهُوَ التَّرْجِيحُ بِالإِصَالَةِ فَمِنْهَا: بَيْنَتَا الصَّحَّةِ وَالْفُسَادِ فَبَيْنَةُ الصَّحَّةِ أَعْمَلُ؛ لِأَنَّهَا الأَصْلُ، وَهَهُنَا بَيْنَتَا التَّسْفِيهِ وَالتَّرْشِيدِ فَبَيْنَةُ السَّفَةِ أَعْمَلُ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا التَّعْدِيلِ وَالتَّجْرِيحِ فَبَيْنَةُ التَّجْرِيحِ أَعْمَلُ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا الرِّقِيَةِ وَالْحُرِّيَةِ فَالْحُرِّيَةُ أَعْمَلُ؛ لِأَنَّهَا الأَصْلُ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا البُلُوغِ وَالكِفَاءَةِ فَبَيْنَتُهُمَا أَعْمَلُ؛ لِأَنَّهُمَا يوجبَانِ صِحَّةَ العَقْدِ الَّذِي هُوَ الأَصْلُ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا الصَّحَّةِ وَالمَرَضِ فَبَيْنَةُ الصَّحَّةِ أَعْمَلُ كَمَا فِي أَنكحَةِ المَعْيَارِ عَنِ اليزناسي؛ لِأَنَّهَا الأَصْلُ. وَمِنْهَا بَيْنَتَا العَدَمِ وَالمَلَاءِ فَتَقَدَّمُ بَيْنَةُ المَلَاءِ عَلَى مَا بِهِ العَمَلُ، وَمِنْهَا بَيْنَةُ المَعْرِفَةِ وَالتَّعْرِيفِ فَتَقَدَّمُ بَيْنَةُ المَعْرِفَةِ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا صِحَّةِ العَقْلِ وَاختِلَاطِهِ فِي الوَصِيَّةِ فَتَقَدَّمُ بَيْنَةُ الصَّحَّةِ؛ لِأَنَّهَا أوجبَتِ صِحَّةَ العَقْدِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ، وَمِنْهَا بَيْنَتَا الطَّوَعِ وَالإِكْرَاهِ فَبَيْنَةُ الإِكْرَاهِ أَعْمَلُ»¹.

وفي هذه القاعدة يقول الشيخ محمد البُنَانِيُّ أيضا في حاشيته على الزرقاني: «بَقِيَ مِنَ المُرَجَّحَاتِ الأَصَالَةُ فَتَقَدَّمُ عَلَى الفَرَعِيَّةِ، فَإِذَا شَهِدَتْ إِحْدَى البَيْنَتَيْنِ أَنَّهُ أوصَى وَهُوَ صَحيحُ العَقْلِ، وَالأُخْرَى أَنَّهُ أوصَى وَهُوَ مُشَوَّشُ العَقْلِ، فَقالَ ابنُ القَاسِمِ فِي العُنْبِيَّةِ: تُقَدَّمُ بَيْنَةُ الصَّحَّةِ؛ لِأَنَّهَا الأَصْلُ، وَالعَالِبُ فِي الفَائِقِ، وَمِثْلُهَا بَيْنَتَا الطَّوَعِ وَالإِكْرَاهِ، وَالصَّحَّةِ وَالفُسَادِ، وَالرُّشْدِ وَالسَّفَةِ، وَالعُسْرِ وَاليُسْرِ، وَالعَدَالَةِ وَالجُرْحَةِ، وَالحُرِّيَةِ وَالرِّقِّ، وَالكِفَاءَةِ وَعَدَمِهَا، وَالبُلُوغِ وَعَدَمِهِ»².

فبينة الأصالة تقدم على البينة الفرعية في كل هذه الأمثلة؛ وفي ذلك يقول العلامة ابن عاصم في التحفة:

القَوْلُ قَوْلٌ مُدَّعٍ للأَصْلِ *** أَوْ صِحَّةٍ فِي كُلِّ فِعْلٍ فِعْلٌ

ومن ألفاظ هذه القاعدة:

أولاً: (الأصل براءة الذمة). ثانياً: (الأصل في الناس الحرية) أو (الأصل الحرية حتى يثبت الرق). ثالثاً: (إعمال الأغلب في اللفظ وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى). رابعاً: (الأصل في الإقرارات ألا يقبل الرجوع عنها؛ لأنها على خلاف الطبع). خامساً: (الأصل اليسار حتى يثبت العدم). سادساً: (الأصل الصحة، والمرض طارئ). سابعاً: (الأصل الطوع دون الإكراه). ثامناً: (الأصل في العقود الصحة). تاسعاً: (الأصل في الناس الرشد). عاشرًا: (الأصل في الناس التجريح حتى تثبت العدالة). حادي عشر: (الأصل في العقود اللزوم). ثاني عشر: (الأصل الكفاءة). ثالث عشر: (الأصل البلوغ). رابع عشر: (الأصل بقاء ما كان على ما كان). خامس عشر: (القديم يترك على قدمه). سادس عشر: (الأصل في الصفات العارضة العدم). سابع عشر: (الأصل في الكلام الحقيقة). ثامن عشر: (العبرة للغالب الشائع لا للنادر) أو (الأصل تقديم الغالب). تاسع عشر: (الأصل كل من سبقت يده إلى شيء لا يخرج من يده إلا بيقين). عشرون: (الأصل بقاء الأملاك بيد ملاكها لا تنتقل إلا بدليل)³.

1 / البهجة في شرح التحفة: 278/1؛ 279.

2 / حاشية البنانى على شرح الزرقاني للمختصر المسماة الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، مطبوعة بهامش الشرح: 386/7؛ 387.

3 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 87 - 108.

ومن قيود الفقه المالكي وتنبهاته على القاعدة:

أولاً: تقدم بينة الصحة على بينة الفساد ما لم يغلب الفساد وإلا قدمت بينته.

وهذا كما قال الشيخ خليل في تنازع المتبايعين: «وَفِي الْبَيْتِ مُدَّعِيهِ كُذِّبَ الصَّحَّةُ إِنْ لَمْ يَغْلِبِ الْفَسَادُ»¹، يقول شارحه الدردير: «يَعْنِي أَنَّهُ إِنْ اخْتَلَفَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي فِي الْبَيْتِ وَالْخِيَارِ فَالْقَوْلُ قَوْلُ مُدَّعِي الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ مِنْ بَيَاعَاتِ النَّاسِ وَذَلِكَ كُذِّبَ الصَّحَّةُ يُقْبَلُ قَوْلُهُ دُونَ مُدَّعِي الْفَسَادِ إِنْ اخْتَلَفَا فِي الصَّحَّةِ وَالْفَسَادِ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمَا: وَقَعَ الْبَيْعُ وَقَتَّ ضَحَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ الْآخَرُ: وَقَتَّ النَّدَاءِ الثَّانِي، وَمَحَلُّ التَّرْجِيحِ إِنْ لَمْ يَغْلِبِ الْفَسَادُ، فَإِنْ غَلَبَ الْفَسَادُ كَالصَّرْفِ وَالسَّلْمِ وَالْمُعَارَسَةِ، فَالْقَوْلُ لِمُدَّعِيهِ؛ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ فِيهَا»².

ثانياً: تقدم بينة التسفيه على بينة الترشيد إذا تعلق الأمر بمسائل الحجر فقط.

وهو ما أشار إليه التسولي بقوله: «وَهَهُنَا بَيْنَتَا التَّسْفِيهِ وَالتَّرْشِيدِ، فَبَيْنَةُ السَّفْهِ أَعْمَلُ خِلَافًا لِمَا فِي ابْنِ سَلْمُونَ، وَهَذَا بِالنَّسْبَةِ لِإِطْلَاقِهِ مِنَ الْحَجَرِ، وَأَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِلْمُبِيعِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ فَتَقْدَمُ بَيْنَةُ التَّرْشِيدِ؛ لِأَنَّهَا أَوْجِبَتْ صِحَّةَ الْعَقْدِ»³.

ثالثاً: لا تقدم بينة التجريح على بينة التعديل إذا تعارضتا في وقت خاص.

يقول التسولي: «وَمِنْهَا بَيْنَتَا التَّعْدِيلِ وَالتَّجْرِيحِ فَبَيْنَةُ التَّجْرِيحِ أَعْمَلُ مَا لَمْ يَتَعَارَضَا فِي وَقْتٍ خَاصٍّ كَمَا مَرَّ»⁴.

رابعاً: لا تقدم بينة الصحة على بينة المرض إلا إذا أطلقتا، أو تأخرت الأولى على الثانية.

وأما إن علم تقدم الصحة كما لو قالت بيته: نعلمه صحيحاً في أول رمضان ولم يزل كذلك في علمنا، وشهدت الأخرى بأنه مرض في العاشر منه فتقدم بيته المرض؛ لأنها ناقلة، ولا سيما إن عينت سبب المرض ما هو⁵. وإضافة إلى أسباب الترجيح الراجعة إلى صلب البينة ومضمونها التي تم تحليلها ومناقشتها، فإن هناك أسباباً ترجيحاً شكلية ترجع إلى شهود البينة وبياناتها سيتم التعرف على تفاصيلها في ضوء أحكام الفقه المالكي من خلال المطلب الموالي:

المطلب الثاني: قواعد الترجيح الراجعة إلى شهود البينتين

وهي خمسة: الترجيح بزيادة العدالة والعبارة ليست بالعدد، وتقديم تعدد الشهادة على شهادة الواحد (الفرع الأول)، ثم الترجيح بالتاريخ، وبسبق التاريخ، والترجيح بالتفصيل (الفرع الثاني).

الفرع الأول: الترجيح بزيادة العدالة وتعدد الشهادة

وفيه الترجيح بزيادة العدالة والعبارة ليست بالعدد (الفقرة الأولى)، وتقديم تعدد الشهادة على شهادة الواحد (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: الترجيح بزيادة العدالة والعبارة ليست بالعدد.

هذا المرجح نص عليه الشيخ خليل بقوله: «وَيَمْزِيْدُ عَدَالَةً لَا عَدَدًا»¹، ويرى السادة المالكية أن العدالة صفة زائدة على الإسلام؛ يقول ابن فرحون: «قَالَ ابْنُ رُشْدٍ: وَلِلشَّاهِدِ فِي شَهَادَتِهِ خَالَانِ: حَالٌ تَحْمُلُ الشَّهَادَةَ وَحَالٌ أَدَائُهَا.

1 / مختصر خليل: ص: 161.

2 / الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير (ت1201هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، طبعة (1433هـ/2011م): 596؛ 295/3. بتصريف يسير.

3 / البهجة في شرح التحفة: 150/2.

4 / البهجة في شرح التحفة: 278/1.

5 / البهجة في شرح التحفة: 279؛ 278/1.

فَأَمَّا حَالٌ تَحْمَلُهَا فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الشَّاهِدِ فِيهَا إِلَّا كَوْنُهُ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الصَّبْطُ وَالتَّمْيِيزُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، حُرًّا كَانَ أَوْ عَبْدًا، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، عَدْلًا كَانَ أَوْ فَاسِقًا. وَأَمَّا حَالٌ أَدَانَهَا، فَمِنْ شَرْطِ جَوَازِ شَهَادَتِهِ أَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ خَمْسَةٌ أَوْصَافٍ، مَنَى عَرِيٍّ عَنِ وَاحِدٍ مِنْهَا لَمْ تَجُزْ شَهَادَتُهُ، وَهِيَ: الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ وَالْحُرِّيَّةُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعَدَالَةُ، زَادَ ابْنُ رَاشِدٍ: وَالْمُرُوءَةُ، وَاخْتَلَفَ فِي الرُّشْدِ، وَزَادَ ابْنُ رُشْدٍ: وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّيْقُطِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ التَّعَقُّلِ². فذكر العدالة وجعلها شرطًا مستقلاً، أي أنه لا يكتفى بظاهر الإسلام عند أداء الشهادة بل لا بد منهما معاً.

وعرف الإمام ابن رشد العدالة فقال: «وأحسن ما يقال في حد العدالة التي تلزم بها التزكية وإجازة الشهادة هو أن يكون الرجل مجتنباً للكبائر، متوقياً من الصغائر، متصانوا عن الرذائل؛ لأن ارتكاب شيء من الكبائر فسوق، فمن أتى بكبيرة من الكبائر لم تجز شهادته حتى تعرف توبته منها، والصغائر لا يمكن السلامة منها، وإنما شرطنا في صفة الشاهد أن يكون متصانوا عن الرذائل؛ لأن صيانة العرض من الدين فمن لم يصن عرضه لم يصن دينه، والله أعلم»³، وفي مختصر ابن الحاجب: «الْعَدَالَةُ الْمَحَافِظَةُ الدِّينِيَّةُ عَلَى اجْتِنَابِ الْكُذِبِ وَالْكَبَائِرِ، وَتَوَقِّي الصَّغَائِرِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنُ الْمُعَامَلَةِ، لَيْسَ مَعَهَا بِدَعَةٌ»⁴، وقد اختصر هذا المعنى ابن عاصم في تحفته فقال:

وَشَاهِدٌ صِفَتُهُ الْمُرْعِيَّةُ *** عَدَالَةٌ تَيْقُظُ حُرِّيَّةَ

وَالْعَدْلُ مَنْ يَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ *** وَيَتَّقِي فِي الْغَالِبِ الصَّغَائِرَ

والشيخ خليل في مختصره بقوله: «الْعَدْلُ: حُرٌّ، مُسْلِمٌ، عَاقِلٌ، بَالِغٌ، بِلَا فَسْقٍ وَحَجْرٍ وَبِدْعَةٍ وَإِنْ تَأَوَّلَ: كَخَارِجِيٍّ، وَقَدْرِيٍّ، لَمْ يُبَاشِرْ كَبِيرَةً، أَوْ كَثِيرَ كَذِبٍ، أَوْ صَغِيرَةَ خِسَّةٍ وَسَفَاهَةٍ، وَلَعِبَ نَرْدٍ، ذُو مُرُوءَةٍ بِنَرَكٍ غَيْرِ لَائِقٍ مِنْ حَمَامٍ، وَسَمَاعِ غِنَاءٍ، وَدِبَاغَةٍ، وَجِيَاكَةِ اخْتِيَارًا، وَإِدَامَةِ شَطْرُنْجٍ وَإِنْ أَعْمَى فِي قَوْلٍ أَوْ أَصَمَّ فِي فِعْلٍ؛ لَيْسَ بِمُعْفَلٍ ...»⁵. فالعدالة بمفهومها المتقدم تعتبر ضابطاً من ضوابط الترجيح بين البيئات كلما زاد الاتصاف بها في شهود ونقصت أو انعدمت في شهود آخرين.

وبناء عليه، فإن معنى القاعدة هو: أن البيئة أو الشهادة التي يكون شهودها أكثر عدالة من شهود البيئة الأخرى تكون جديرة بالترجيح، كأن يكونوا أكثر منهم شهرة بالخير والصلاح، أو بالضبط، وكونهم لا تنطوي عليهم الحيل، فتقدم هذه الحجة على الحجة التي لا عدالة فيها زائدة لقول الشيخ خليل: «وَبِمَزِيدٍ عَدَالَةٍ لَا عَدَدٍ» وهذا ما لم يكتروا جدا بحيث تفيد شهادتهم العلم⁶. وأصل ذلك من المدونة الكبرى: «قَالَ مَالِكٌ: مَنْ كَانَتْ فِي يَدَيْهِ دُورٌ أَوْ عَيْبٌ أَوْ عُرُوضٌ وَدَرَاهِمٌ أَوْ دَنَانِيرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْأَشْيَاءِ، فَادَّعَى ذَلِكَ رَجُلٌ وَأَقَامَ بَيِّنَةً أَنَّهَا لَهُ وَأَقَامَ مِنْ ذَلِكَ بَيِّنَةً أَنَّهُ لَهُ، فَضِي بِشَهَادَةِ أَعْدِلِهِمَا وَإِنْ كَانَتْ أَقْلَ عَدَدًا،

1 / مختصر خليل: ص: 227.

2 / تبصرة الحكام: 258/1.

3 / البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)، دار الغرب

الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية لسنة (1408هـ/1988م): 81/10.

4 / جامع الأمهات: ص: 469.

5 / مختصر الشيخ خليل: ص: 222.

6 / مواهب الجليل: 208؛ 207/6.

وَلَا أَقْضِي بِأَكْثَرِهِمَا عَدْدًا لِأَنَّ التَّكَافُوفَ فِي الْعَدَالَةِ لَا فِي الْعَدَدِ¹. فلا عبرة إذن بالعدد الأكبر مع تفوق إحدى البيئتين في وصف العدالة، ويبقى القول المشهور في المذهب المالكي هو اعتماد مزيد العدالة مرجحا من المرجحات كما نص على ذلك غير واحد. وهذا ما ذكرته المادة الثالثة من مدونة الحقوق العينية عندما صرحت بأن من أسباب الترجيح {زيادة العدالة} ثم أعقبته مباشرة بذكر عبارة: {والعبرة ليست بالعدد}؛ يعني أن زيادة عدد الشهود بأن يكون عدد شهود إحدى البيئتين أكثر من شهود الأخرى ليس مرجحا إذا كان في الأخرى زيادة العدالة، وبالتالي تقدم البيئة التي يكون شهودها أكثر عدالة أي مروءة وتقوى على التي لا عدالة فيها، ولا عبرة بالعدد في مقابلة زيادة العدالة على المشهور؛ إذ المقصود من الترجيح هو قطع النزاع ومزيد العدالة أقوى في قطعه من زيادة العدد؛ ذلك أن الترجيح بالعدد يفضي إلى كثرة النزاع وطول الخصومات، فإذا ترجحت بيئة أحد الخصوم بمزيد عدد سعى الخصم الآخر في زيادة عدد بيئته، وتطول الخصومة وتعطل الأحكام، أما إذا اعتمد ترجيح العدالة فإنه ليس في قدرة الخصم الآخر أن يجعل بيئته أعدل فلا يطول النزاع².

فالسبب إذن في ترجيح مزيد العدالة على مزيد العدد، أن مزيد العدالة أقوى في التعذر من زيادة العدد، إذ أن في استطاعة كل من الخصمين أن يزيد في عدد شهوده، بخلاف زيادة العدالة، ووجود من هو أكثر عدالة في إحدى البيئتين يبعث في النفس طمأنينة شهادته أكثر مما تبعته شهادة البيئة الأخرى.

لكن هذا الضابط مقيد بما إذا لم تبلغ الكثرة حد التواتر، أما إذا بلغت هذا الحد، فإنها تقدم حينئذ على الشاهدين ولو كانا أكثر عدالة؛ لأن التواتر يفيد العلم، وشهادة العدلين تفيد الظن فقط³.

ومن ألفاظ هذه القاعدة:

أولاً: (الترجيح لا يكون بكثرة العدد).

يقول ابن فرحون: «وَلَا يُرْجَحُ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَإِنَّمَا يَفْعُ التَّرْجِيحُ بِمَزِيَّةِ الْعَدَالَةِ دُونَ مَزِيَّةِ الْعَدَدِ»⁴. ومثال ذلك لو اختلف اثنان حول ملكية عقار وادعى كل واحد منهما أنه له، وأتى الأول بثلاثة شهود ليثبت دعواه، وأتى الثاني بخمسة شهود، فلا ترجح إحدى البيئتين على الأخرى بزيادة العدد، وهذا هو القول المشهور عند علمائنا المالكية.

ثانياً: (إذا تعارضت شهادة العدول مع شهادة اللفيف قدمت شهادة العدول)⁵.

وهذا لأن شهادة العدول أرجح لا محالة؛ لأن اللفيف لا ينظر فيهم إلى العدالة، وفي الجواب عن هذا التعارض يقول أبو الشتاء الغازي رحمه الله: وَإِنْ تَعَارَضَ لَفِيْفٌ وَعَدُولٌ *** فَاحْكُمْ بِتَقْدِيمِ شَهَادَةِ الْعُدُولِ
وأما قيود وتنبيهات الفقه المالكي على القاعدة فنقول:

1 / المدونة الكبرى: 605/3.

2 / الفروق: 65/4 بتصرف.

3 / مواهب الخلاق: 350/1.

4 / تبصرة الحكام: 379/1.

5 / شهادة اللفيف لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت1052هـ)، مركز إحياء التراث المغربي - الرباط، طبعة دار الثقافة،

ب.ط: ص: 32.

أولاً: لا ترجيح بمزيد العدالة إلا مع اليمين.

قال العلامة الخرخشي: «فَإِذَا أَقَامَ بَيِّنَةٌ أَنَّهُ مَلَكُهُ وَأَقَامَ الْآخَرُ بَيِّنَةً أَنَّهُ مَلَكُهُ وَزَادَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْعَدَالَةِ عَلَى الْآخَرَى فَإِنَّهَا تُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهَا وَيَحْلِفُ صَاحِبُهَا لِتَمْيِينِ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ مَزِيدَ الْعَدَالَةِ كَشَاهِدٍ وَاحِدٍ»¹.

زيادة العدالة في إحدى البيئات تكون معتبرة بشرط أن يحلف معها صاحبها على المشهور بناء على أنها بمثابة شاهد واحد، فلا يستحق صاحب البيئة التي زاد فيها وصف العدالة الشيء المنتزاع فيه إلا بعد أدائه اليمين في المال وما يؤول إليه.

ثانياً: لا يعمل بزيادة العدالة فيما لا يثبت إلا بشاهدين. أو لا يعمل بزيادة العدالة إلا في الأموال.

وهذا نتيجة للقيود الأولى أي أن هذا الترجيح إنما هو محصور ومعمول به في الأموال أو ما يؤول إليها ففي مواهب الجليل للحطاب رحمه الله: «تَنْبِيهُ: قَالَ الْقَرَأِيُّ: (وَلَا يُفْضَى بِأَعْدَلِ الْبَيِّنَتَيْنِ إِلَّا فِي الْأَمْوَالِ). قَالَهُ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ فِي تَمْيِينِ الْفَتَاوَى عَنِ الْأَحْكَامِ وَتَقْلَةُ ابْنِ فَرْحُونَ»². فالعمل بزيادة العدالة مقيد فيما يثبت بالشاهد واليمين أي في المال أو ما يؤول إليه لا في غيره كالنكاح مما يثبت بشاهدين؛ لأن زيادة العدالة كشاهد واحد.

ثالثاً: يرجح بزيادة العدالة ما لم يبلغ شهود الخصم حد التواتر.

فمحل عدم الترجيح بزيادة العدد والاعتبار بزيادة العدالة إذن مقيد بما إذا لم يبلغوا من الكثرة حتى يحصل بهم العلم بحيث يقطع بصدقهم، وإلا وجب الترجيح بزيادة العدد ولو كن نساء؛ لأن غاية ما تفيد زيادة العدالة غلبة الظن بخلاف الكثرة فتفيد العلم؛ ونص على ذلك الشيخ الدردير بقوله: «وَرُجِّحَ بِمَزِيدِ عَدَالَةٍ فِي إِحْدَى الْبَيِّنَتَيْنِ وَيَحْلِفُ مُقِيمُهَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ زِيَادَتَهَا كَشَاهِدٍ وَهُوَ الرَّاجِحُ لَا بِمَزِيدِ عَدَدٍ فِي إِحْدَى الْبَيِّنَتَيْنِ وَلَوْ كَثُرَ، وَيَنْبَغِي مَا لَمْ يَفِدِ الْعِلْمُ إِذْ الظَّنُّ لَا يُقَاوِي الْعِلْمَ»³، وفي شرحه الصغير عطا على المرجحات: «أَوْ بِسَبَبِ مَزِيدِ عَدَالَةٍ فِي إِحْدَاهُمَا فَتُقَدَّمُ عَلَى الْآخَرَى لَا بِمَزِيدِ عَدَدٍ وَلَوْ كَثُرَ، مَا لَمْ تُفِدِ الْكَثْرَةُ الْعِلْمَ»⁴.

رابعاً: الترجيح بزيادة العدالة إنما هو في البيئة المثبتة للحق لا في المزكية.

والمقصود بالبيئة المزكية أي المعدلون للشهود، فلا يقع بهم الترجيح، لأن المقصود بزيادة العدالة التي يستند إليها القاضي أو المفتي في الترجيح بين البيئات هو زيادتها في ذات البيئة أي البيئة الأصلية لا في المزكين للبيئة، فإنها غير معتبرة⁵.

خامساً: إذا تعارض شاهدان عدلان مع شاهد مبرز.

ومما ينبه عليه بخصوص هذه القاعدة أنه إذا تعارض شاهدان عدلان مع شاهد واحد لكنه مبرز أي فاق أقرانه في العدالة، فقد اختلف فقهاء المالكية في هذا الترجيح على قولين، جاء في العاصمية:

وَفِي دَوِيِّ عَدَلٍ يُعَارِضَانِ *** مُبْرَزًا أَتَى لَهُمْ قَوْلَانِ
وَبِالشَّهِيدَيْنِ مُطْرَفٌ قَضَى *** وَالْحَلْفُ وَالْأَعْدَلُ أَصْبَغُ ارْتَضَى

1 / شرح مختصر خليل: 230/7.

2 / مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني (ت954هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية سنة (2007م): 209/6.

3 / الشرح الكبير: 220/4.

4 / شرح أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك لأبي البركات الشيخ أحمد الدردير (ت1201هـ)، ومعه حاشية أبي العباس الصاوي المالكي، دار المعارف - القاهرة، ب.ط.: 306/4.

5 / حادي الرفاق للرهنوني: ص: 261.

فمنهم من رجح شهادة العدلين بالنظر إلى وجود الكثرة مع العدالة وهو قول ينسب لمطرف، ومنهم من ذهب إلى القول بترجيح البيئة التي تأسست على شهادة المبرز وهو قول ينسب لأصبغ وذلك بالنظر إلى تفوقها بزيادة العدالة لكن مع اليمين، والظاهر أن القول الأول أولى بالترجيح وهو القول المشهور؛ لأن كلا من البيئتين اتصفتا بالعدالة فيتساويان وينظر إلى مرجح آخر من المرجحات ولا شيء إلا التعدد فترجح به؛ يقول العلامة سيدي أحمد الدردير: «وَرَجَّحَ بِشَاهِدَيْنِ مِنْ جَانِبٍ عَلَى شَاهِدٍ وَيَمِينٍ مِنَ الْآخَرِ وَلَوْ كَانَ أَعْدَلَ مِنْهُمَا»¹.

سادسا: إذا كانت إحدى البيئتين أعدل والأخرى مؤرخة.

وإذا كانت إحدى البيئتين أعدل وأرخت الأخرى فقال التسولي: «قيل يرجح الأعدل، وقيل عكسه - أي ترجح البيئة المؤرخة - وهو الراجح، وثالثهما يتساقتان»². وترجيح البيئة المؤرخة على القول الراجح يُظهر أن النظر في التاريخ مقدم على النظر في الأعدلية.

الفقرة الثانية: تقديم تعدد الشهادة على شهادة الواحد.

أشار إلى هذا المرجح الشيخ خليل بقوله: «وَبِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَاهِدٍ وَيَمِينٍ أَوْ امْرَأَتَيْنِ»³، وهذا النوع من الترجيح هو الذي يعنقه الفقهاء بالترجيح بقوة الحجة، ومعنى ذلك: أن الشهود إذا تساوا في العدالة فيلجأ حينئذ إلى الترجيح بالأكثر عددا، فشهادة الشاهدين فأكثر تقدم على شهادة الواحد، وحسب قواعد الفقه المالكي، فإن شهادة الشاهدين مقدمة على شهادة الواحد، أو على شاهد مع يمين، أو على شاهد مع امرأتين، استنادا لقوله تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ} ⁴.

يقول عبد الباقي الزرقاني: «ورجح بشاهدين من جانب على شاهد ويمين من جانب آخر ولو كان أعدل زمانه؛ إذ من العلماء من لا يرى الحكم بشاهد ويمين، وكذا على شاهد وامرأتين لقوله تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ}، فجعل في الآية مرتبتهم عند عدم الشاهدين»⁵، ونص القاضي ابن فرحون في تبصرته بالقول: «وَالْتَرَجِيحُ يَحْصُلُ بِوُجُوهٍ: قُوَّةُ الْحُجَّةِ، فَيَقْدَمُ الشَّاهِدَانِ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْمَرَأَتَيْنِ إِذَا اسْتَوَوْا فِي الْعَدَالَةِ»⁶.

وهكذا فمتى تعارضت بينتان إحداهما مكونة من شاهدين شهدت بعقار لشخص، والثانية مكونة من شاهد واحد شهدت به لشخص آخر وحلف هذا الأخير يمينا مع شاهده أو من شاهد وامرأتين وتساوى كل من شهود البيئتين في العدالة، فإن بيئة الأول ترجح على بيئة الثاني لاشتمالها على زيادة العدد، وهذا كله مع التساوي في العدالة.

ومن الألفاظ ذات الصلة بهذه القاعدة:

1 / الشرح الكبير لمختصر خليل: 220/4.

2 / حاشية التسولي على التاودي على الزقاق: 67 وما يليها.

3 / مختصر خليل: ص: 227.

4 / سورة البقرة، الآية: (282).

5 / شرح مختصر خليل: 385/7.

6 / تبصرة الحكام: 379/1.

أولاً: (ترجح البينة المتواترة على غيرها).

والبينة المتواترة هي التي بلغ شهودها في الكثرة مبلغاً أحوالت العادة تواطؤهم على الكذب، ويدوم هذا فيكون أوله كآخره، ووسطه كطرفيه، أي عن مثلهم إلى منتهاها¹. ومثال هذه القاعدة لو تنازع اثنان في ملكية بستان أو أرض زراعية، وأقام كل منهما البينة على صحة دعواه، وكانت بينة أحدهما قد وصلت حد التواتر والأخرى لم تصله، فإننا نعمل بالبينة المتواترة؛ لأن التواتر يفيد اليقين فيترجح على الظن.

ثانياً: (يرجح بقوة الحجة).

ومثال هذه القاعدة لو اختلف اثنان في ملكية بستان، فشهد لأحدهما رجلان وشهد للآخر رجل مع يمينه، فإننا نرجح بينة الأول ويقضي له القاضي بملكية البستان، كما جاء في نقل الإمام القرافي عن الجواهر: «مَدَارِكُ التَّرْجِيحِ أَرْبَعَةٌ: زِيَادَةُ الْعَدَالَةِ، وَقُوَّةُ الْحُجَّةِ فَيَقْدَمُ الشَّاهِدَانِ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْيَمِينِ وَعَلَى الشَّاهِدِ وَالْمَرَأَتَيْنِ إِذَا اسْتَوَوْا فِي الْعَدَالَةِ...»². وفيما يتعلق بقيود الفقه المالكي وتنبيهاته على القاعدة:

أولاً: لا ترجح شهادة الشاهدين على شهادة الرجل والمرأتين إلا إذا تساوى الكل في العدالة.

فالترجيح العددي عند المالكية لا يُحتكم إليه إلا إذا تساوى شهود البينتين في العدالة، وهذا من القيود التي تنطوي عليها القاعدة، وهو أمر معروف في الفقه المالكي كما سلف الذكر، ومفهوم ذلك أنه إذا زيدت عدالة أحد الطرفين فإنه يركن إلى الترجيح بزيادة العدالة حسبما تقدم في الفقرة السابقة.

ثانياً: ترجح شهادة الشاهدين على شهادة الرجل والمرأتين إذا لم يكن الرجل أعدل.

الذي استقر عليه الحال كما سلف أنه كما يقدم الشاهدان على الشاهد والمرأتين؛ لأن مرتبتهم عند عدم الشاهدين، لكن إذا كان الشاهد الذي معهما أعدل من الشاهدين، فإنه يقدم هو والمرأتان على الشاهدين، وأولى إن كانت المرأتان أعدل كالشاهد معهما، فإن كانتا أعدل دونه فيقدم الشاهدان أي لو كانت المرأتان أعدل فقط فلا يحصل بها تقدم³؛ ولأبي عبد الله العبدري الشهير بالمواق ما لفظه: «وَأَمَّا تَرْجِيحُ الشَّاهِدَيْنِ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْمَرَأَتَيْنِ فَقَالَ الْمَازِرِيُّ وَاللَّخْمِيُّ عَنِ الْمَذْهَبِ: نُقَدِّمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَلِ مَعَ امْرَأَتَيْنِ عَلَى رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ»⁴.

والحاصل أن قاعدة ترجيح شهادة الشاهدين على شهادة الشاهد مع اليمين وشهادة الشاهد مع المرأتين تعتبر من المرجحات التي نص عليها فقهاؤنا المالكية في إزالة التعارض الحاصل بين البيّنات.

الفرع الثاني: تقديم البينة المؤرخة والمفصلة والسابقة تاريخاً

ويشتمل هذا الفرع على ثلاث فقرات: (الفقرة الأولى) في تقديم البينة المؤرخة على البينة غير المؤرخة، و(الفقرة الثانية) في تقديم البينة السابقة على البينة اللاحقة تاريخاً، ثم (الفقرة الثالثة) في تقديم بينة التفصيل على بينة الإجمال.

1 / التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة

1403هـ/1983م): ص: 70.

2 / الذخيرة للإمام القرافي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، طبعة (1994م): 184/10.

3 / مواهب الخلاق: 355/1. شرح الزرقاني على مختصر خليل: 385/7.

4 / التاج والإكليل: 255/8.

الفقرة الأولى: تقديم البيئة المؤرخة على البيئة غير المؤرخة.

يعتبر تاريخ الوثيقة المعتمدة كحجة في الإثبات بيانا جوهريا يرجع إليه في حال وجود تعارض بين حجتين من نفس القوة، وهذا المرجح مما يتعلق ببيانات الحجتين، وقد أشار إليه كل من الزقاق في لاميته والشيخ خليل في مختصره في معرض حديثهما عن المرجحات، ومعنى القاعدة: أن البيئة التي تذكر تاريخا للملك تقدم على مقابلتها الخالية منه، فإذا تنازع شخصان في ملكية عقار معين، فإن البيئة التي بينت تاريخ ملك أحد المتنازعين تقدم على معارضتها التي لم تذكر تاريخا، حيث ترجح المؤرخة ويحكم بالمتنازع فيه لمن شهدت له، وتلغى الأخرى التي لم تؤرخ، كما لو شهدت بيئة المدعي مثلا، بأن الدار المعينة ملك له منذ خمس سنوات، بينما شهدت بيئة المدعى عليه بأن الدار ملكه ولم تذكر تاريخا، فإن الأولى ترجح على الثانية بسبب اشتمالها على التاريخ، فالبيئة المؤرخة فيها مزيد تفصيل وزيادة علم على معارضتها، حيث حددت تاريخ الملك وبيئته وهو أقوى سببا، بينما البيئة المعارضة لها الخالية من التاريخ، أثبتت فقط الملك مطلقا ومجردا عن التاريخ وهو أضعف سببا.

قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد المجمع على فضله وعلمه: «ومن كتاب ابن سحنون قيل: فإن أقام أحدهما بيئة أن أباه مات وترك أرضا ميراثاً، وأقام آخر بيئة أنها له، قال يقضى بها بينهما نصفين، إلا أن يكون في شهادة أحدهما توقيت فيقضى له بها. ومن المجموعة وكتاب ابن سحنون قال أشهب: وإن شهد للأخر بيئة بمثل هذا فسألتهما عن التاريخ فمن ورخت قضيت بقول المؤرخة»¹، وفي مواهب الخلاق شرح لامية الزقاق: «إذا ذكر التاريخ في إحدى البيئتين، فتقدم على التي لم تذكره، وقال ابن شاس: إن كانت إحدى البيئتين مطلقة، والأخرى مؤرخة قدمت المؤرخة على المطلقة. قال: وهو المعتمد في المذهب»².

فذكر التاريخ في البيئة يجعلها ترجح على الحجة غير المؤرخة، لكن المقصود بتاريخ الوثيقة هنا ليس تاريخ تحرير البيانات والوثائق؛ أي التاريخ الذي يتلقى فيه الموثوقون والسادة العدول أنواع الشهادات، وإنما المقصود تاريخ الشيء المشهود به وهو مدة الحيابة أو ما يكشف عن طول مدة التصرف في العقار، وذلك بأن يصرح الشهود ويقولوا في شهادتهم مثلا: إنه يضع يده على العقار، ويتصرف فيه بشروط الملك الخمسة ويذكرون هذه الشروط مفصلة حسبما تقدم ذكرها، ومثال ذلك للتوضيح: إذا شهدت بيئة بأن حيازة صاحبها ترجع لعام 1420 هـ، في حين أن هذه الشهادة حررت بتاريخ 1430 هـ، وشهدت أخرى بالحيابة لصاحبها حيازة مطلقة لكن وقت تحريرها وتوثيقها يرجع لعام 1420 هـ، فإن البيئة الأولى ترجح على الثانية وإن كانت هذه الأخيرة ترجع لعام 1420 هـ في وقت تحريرها؛ لأن العبرة بمدة التصرف والحيابة - وهي مطلقة في الشهادة الثانية - لا بتاريخ تحرير البيئة.

فالترجيح بالتاريخ موضوع زلل، لأن الكثيرين يظنون أن المراد بتاريخ الوثيقة المستند إليه في الترجيح، هو التاريخ الأقدم بالنسبة للوثيقتين، فإذا أرخت إحدى البيئتين في عام 1980 م من دون ذكر أمد الحيابة، والثانية في عام 1985 م مع ذكرها للمدة اعتبرت الأولى هي المرجحة لأنها الأقدم تاريخا، وهو خطأ شائع؛ لأن المراد بالتاريخ هو مدة الحيابة بالنسبة للوثيقتين وليس تاريخ تحريرهما.

1 / النوار والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات للشيخ أبي محمد بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)، دار الغرب الإسلامي -

بيروت، الطبعة الأولى (1999م): 37/36/9.

2 / مواهب الخلاق: 462/1.

- ومن جهة فقد اعتمد المالكية هذه القاعدة لأوجه معقولة منها:
- 1- أن البيئة المؤرخة أثبتت الملك وهو معين فأصبح متيقنا، والأخرى غير المؤرخة يحتمل أن تكون قبلها أو بعدها فأصبح الملك فيها مظنونا، والعمل بالمتيقن أولى من العمل بالمظنون.
 - 2- وجه آخر وهو أن البيئة المؤرخة تقتضي الملك في الحال بخلاف المطلقة.
 - 3- ولأنه ظهر بالتاريخ أن صاحبة الوقت أسبق ولا تاريخ مع الأخرى، والشراء أمر حادث ولا يعلم تاريخه، فكانت صاحبة التاريخ أولى وأرجح.
 - 4- ولأن البيئة المؤرخة تضمنت زيادة علم وهو ذكر السبب وتاريخه والأخرى خفي عليها ذلك فترجح بذلك الأولى على الثانية¹.

ومن ألفاظ هذه القاعدة:

قاعدة: (ترجح البيئة المؤرخة على البيئة المطلقة).

ومثال القاعدة المذكورة لو تنازع شخصان في ملكية حانوت وأقام أحدهما البيئة على أنه اشتراه من فلان بتاريخ 2015/05/11، وأقام الآخر بيئة على أنه اشتراه من فلان المذكور دون ذكر تاريخ، فإن القاضي في هذه الحالة يعمد إلى ترجيح البيئة الشاهدة بالملك في التاريخ المذكور ويقضي لصاحبها بالحنوت. وأشير إلى أن قاعدة الترجيح بالتاريخ تبقى مقيدة كغيرها بقيود منها:

أولا: يعتبر التاريخ مرجحا ما لم يعارض بحكم القاضي.

فالتقيد بقضاء الحاكم هنا وحكمه بالمتنازع فيه لصاحب البيئة المطلقة معتبر ويلغي الاستناد إلى تاريخ البيئة الأخرى؛ وهو ما ذكره صاحب التوضيح حيث أورد على هذا المرجح استثناء فقال: «الْقَوْلُ بِتَقْدِيمِ الْمُؤَرَّخَةِ لِأَشْهَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي شَهَادَةِ اللَّيْلِ لَمْ تُؤَرَّخْ أَنَّ الْحَاكِمَ قَضَى بِالْعَبْدِ لِمَنْ شَهِدَتْ لَهُ»².

ثانيا: يعتبر التاريخ مرجحا ما لم يثبت شراء المتنازع فيه من صاحب البيئة المؤرخة.

فإذا أقام صاحب البيئة المطلقة أنه اشترى المتنازع فيه من صاحب البيئة المؤرخة أو أن هذا الأخير أعاره منه، ففي هذه يقضى بالملك لصاحب البيئة الأولى دون الثانية³.

الفقرة الثانية: تقديم البيئة السابقة على البيئة اللاحقة تاريخا.

وهذا المرجح مما يتعلق أيضا ببيانات الحجتين، وقد عطفه سيدي أبو الحسن الزقاق على مرجح التاريخ فقال: «والتَّأْرِيخُ أَوْ سَبْقُهُ»، وعبر عنه الشيخ خليل عطا أيضا على التاريخ بقوله: «أَوْ تَارِيخٍ، أَوْ تَقْدِيمِهِ»، فيما عبر عنه ابن عاصم بقوله: «وَقَدَّمَ التاريخَ تَرْجِيحًا قَبْلًا».

1 / تعارض البيئات في الفقه الإسلامي. للدكتور محمد عبد الله محمد الشنقيطي، دراسة مقارنة بين المذاهب الأربعة، الطبعة الأولى - الرياض، طبعة (1420هـ/1999م): ص: 234.

2 / التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب. للشيخ خليل بن إسحاق المالكي (ت776هـ)، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث: 12/8.

3 / النواذر والزيادات: 36/9.

فإذا شهدت كلتا البيئتين بالملك، وذكرت كل منهما تاريخاً لهذا الملك، فإنه يعتد بالبيئة الأسبق تاريخاً، وتلزم الإشارة هنا كما في الفقرة السابقة أن قدم التاريخ الذي يقع به الترجيح بين البيئات يعني قدم تاريخ الشيء المشهود به لا تاريخ تحرير البيئات؛ فإذا ما شهدت بيئة بأن فلانا يتصرف منذ أربع وأربعين سنة، وأخرى شهدت بأن خصمه تصرف منذ أربعين سنة، فإن الأولى مرجحة لقدمها؛ يقول سيدي محمد بن محمد سالم المجلسي رحمه الله: «يعني أن البيئتين عند تعارضهما إذا أرختا وكان تاريخ إحداهما أقدم من تاريخ الأخرى، فإنه يعمل بالتّي هي أقدم تاريخاً. قال ابن مرزوق: أي وترجح إحدى البيئتين المتعارضتين على مقابلتها بذكرها تاريخ الملك إذا لم تؤرخه الأخرى، أو يكون تاريخ إحداهما متقدماً على تاريخ الأخرى إذا أرختا جميعاً. وقال عبد الباقي: وتاريخ ذكرته بيئة فتقدم على التي لم تؤرخ، أو تقدمه أي التاريخ فتقدم الشاهدة بسبقه على المتأخرة تأريخاً ولو كانت أعدل من المتقدمة»¹.

ووجه ذلك أن الملك ثبت للأقدم والأصل بقاء ما كان على ما كان، وما أثبتته البيئة الأخرى محتمل لمعارضة هذه البيئة له فتساقطتا فيما تعارضتا فيه ويبقى استصحاب الحال لذات الأقدم خالياً عن المعارض².

ومن الألفاظ والصيغ المناسبة لهذه القاعدة:

قاعدة: (إذا انكشفت التواريخ وجب الملك لأقدم التاريخين)³

وبناء عليه يعتبر قدم التاريخ سبباً من أسباب الترجيح عند الفقهاء المالكية، فمن شهدت له بيئته بالملك من سنة خمسين ولم يعلم خروج الملك عن يده إلى الآن، وشهدت بيئة أخرى لخصمه بالملك من سنة ستين ولم يعلم شهودها خروج الملك عن يده إلى الآن، فإنه يعمل بالشهادة الأولى لقدم تاريخها وتلغى الشهادة الثانية؛ جاء في النوادر والزيادات: «ومن كتاب ابن سحنون قال أشهب في حائط بيد رجل أقام آخر بيئة أنه حائطه منذ عامين، وأقام حائزه بيئة أنه له منذ سنة قال: أقضي به لصاحب العامين»⁴، وذكر ابن فرحون في تبصرته وجوه الترجيح فقال: «إذ تعارضت البيئتان وأمكن الجمع بينهما جمع، وإن لم يمكن رجوع إلى الترجيح إن أمكن والترجيح يحصل بوجوه: الثالث: اشتغال إحدى البيئتين على زيادة تاريخ المتقدم، مثل أن تشهد بيئة أنه ملكه منذ سنة وتشهد الأخرى للأخرى لآخر أنه ملكه منذ سنتين، فتقدم السابقة»⁵.

وقد اعتمد المالكية وشراح الشيخ خليل بالخصوص على مسألة المدونة في الموضوع، وفيها: «... وإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يُقِيمُ الْبَيْتَةَ أَنَّهَا لَهُ مِنْذُ سَنَةٍ، وَيُقِيمُ الْآخَرَ الْبَيْتَةَ أَنَّهَا لَهُ مِنْذُ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَبَيِّنَةُ صَاحِبِ الْعَشْرَةِ الْأَشْهُرِ أَعْدَلُ مِنْ بَيِّنَةِ صَاحِبِ السَّنَةِ، إِلَّا أَنْ بَيِّنَةُ صَاحِبِ السَّنَةِ عُدُولٌ أَيْضًا، فَتَكُونُ لِصَاحِبِ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ...»⁶.

1 / لوامع الدرر في هناك أستاذ المختصر للعلامة الشيخ محمد بن محمد سالم بن محمد سعيد المجلسي الشنقيطي العلوي الفاطمي الحسني الإدريسي (ت1302هـ)، دار الرضوان - نواكشوط، الطبعة الأولى سنة (1436هـ/2015م): 491/12.

2 / مواهب الخلاق: 1/355؛ 356، بتصرف. حاشية التسولي على التاودي على الزقاق (ت1258هـ)، طبعة حجرية بتاريخ: 28 جمادى الأولى عام (1300هـ): ص: 83.

3 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 136 و 137.

4 / النوادر والزيادات: 9/36؛ 67.

5 / تبصرة الحكام: 1/379؛ 380.

6 / المدونة الكبرى: 4/47.

كما قيد الفقهاء المالكية هذه القاعدة بما يلي:

أولاً: ترجح البيئـة السابقة تاريخاً ما لم يكن المتنازع فيه محوزاً حيازة قاطعة لحجة المدعي.

وهكذا فإن الحيـزة الاستحقاقية المتوفرة على شروطها المذكورة في قول الشيخ خليل: «وإن حازَ أَجْنَبِيٌّ غَيْرُ شَرِيكٍ وَتَصَرَّفَ ثُمَّ ادَّعَى حَاضِرٌ سَاكِنٌ بِلا مَانِعٍ عَشْرَ سِنِينَ، لَمْ تُسْمَعْ وَلَا بَيِّنَتُهُ»¹ تكون راجحة على البيئـة المؤرخة أو السابقة تاريخاً؛ لأن من ثمرات الحيـزة أنها تقطع بيئـة وحجة المدعي فلا تسمع دعواه وإن ذكر الشهود التاريخ أو سبقه كما قال الشيخ ميارة الفاسي رحمه الله: «إلا أن يكونَ الأَقَائِمُ بِحَدِيثِ التَّارِيخِ حَائِزًا يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ الْمَالِكِ فِي مَلِكِهِ بِمَحْضَرِ الْمُدَّعِي وَلَا عُذْرَ لَهُ فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ، فَتَقَدَّمَ بَيِّنَتُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَحْدَثَ تَارِيخًا؛ لِأَنَّ تَرْكَهُ بِإِدِّهِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَاطِعٌ لِحُجَّتِهِ»².

ثانياً: يعتبر قدم التاريخ مرجحاً ما لم يعارض بذكر سبب الملك.

فمحل التَّرجيح بـقدم التَّاريخ ما لم تكن حديثـة التاريخ شهدت بسبب الملك، ومثال ذلك في مجال العقار ما لو شهدت البيئـة الأحدث تاريخاً بالبناء أو الغرس مع عدالة الشهود³.

ثالثاً: يرجح بـقدم التاريخ ولو كان الشيء المدعى فيه بيد الخصم.

ونقل هنا الشيخ ميارة الفاسي عن اللخمي قوله: «وإن وُرِّخْنَا فُضِيَ لِلْأَقْدَمِ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى أَعْدَلْ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ بِيَدِ أَحَدِهِمَا أَوْ تَحْتَ أَيْدِيهِمَا أَوْ تَحْتَ يَدِ ثَالِثٍ أَوْ لَا يَدَ عَلَيْهَا. انتهى»⁴.

الفقرة الثالثة: تقديم بيئـة التفصيل على بيئـة الإجمال.

قد يكون سبب الترجيح بين البيئـات يرجع إلى كون إحداهما أكثر تفصيلاً من الأخرى التي تبقى مجملة وواردة على سبيل العموم، وهذا السبب أو المرجح هو الذي أشار إليه سيدي علي الزقاق في لامبته بقوله: «وَبِأَثْنَيْنِ وَالتَّارِيخِ أَوْ سَبْقِهِ وَمَنْ *** يُفَصِّلُ فَمُخْتَارٌ عَلَيَّ مَا قَدْ أُجْمَلًا».

كما جاء في الفروق ما نصه: «ترجح البيئـة المفصلة على المـجملة، والنظر في التفصيل والإجمال مقدم على النظر في الأعدلية، فإن استنوا في التفصيل والإجمال نظر في الأعدلية»⁵.

والإجمال: إيراد الكلام على وجه مبهم يحتمل ويحتمل، كالإجمال في عدم تحديد المشهود لهم في الوثيقة، أو عدم بيان محل الشهادة بيانا كافياً، أو عدم تحديد مدة الحيـزة؛ وفي التعريفات للشريف الجرجاني: «الإجمال: إيراد الكلام على وجه يحتمل أموراً متعددة، والتفصيل تعيين بعض تلك الاحتمالات أو كلها»⁶.

فالمـجمل أو البيئـة المـجملة هي التي شهد شهودها بشيء لم يتضح المراد منه لخفاء في دلالاته، فلا يعرف الطريق إليه أو لا يعرف له وجه يؤتى منه؛ لأنه غير مبين ومفصل، فكلما وقع الإبهام والشك في كلام الشهود، كلما كان مجملاً، كقولهم: هذه دار فلان ملك له، وهو يحوزها المدة المعتبرة شرعاً، دون أن يحددوا مدة حوزة لها بالضبط،

1 / مختصر الشيخ خليل: ص: 228.

2 / الإتيان والإحكام في شرح تحفة الحكام: 92/1.

3 / البهجة في شرح التحفة: 272/1.

4 / الإتيان والإحكام: 92/1.

5 / الفروق: 62/4 وما يليها.

6 / التعريفات: ص: 9.

وكذا دون تحديد الملك هل هو ملك صحيح بفصوله الخمسة أو لا؟ وعليه فالبينة المفصلة هي التي ازدادت وضوحا وبيانا لا يدع مجالاً للشك، بحيث فصلها الشهود وبيئوها بيانا شافيا ينقطع معه احتمال التخصيص والتأويل، فتقدم على البينة المجملة الأقل بيانا منها.

ومن التفصيل إذا تنازع شخصان حول ملكية عقار، وأدلى المدعي ببينة تشهد بأن المدعى فيه ملك له منذ أكثر من عشر سنين، وشهدت بينة المدعى عليه بحوزه للعقار مدة عشرين سنة، فالأولى تعتبر مجملة، والثانية مفصلة، فترجح الثانية على الأولى، ومن التفصيل أيضا البينة التي تذكر التفاصيل في الملك المشهود به مثل حدوده وجيرانه، وإن كان دارا مثلا تذكر مرافقها بتفصيل وعدد غرفها ومرافقها الصحية، وأن ملكها صحيح بالشراء أو بالإرث لا بغير ملك كالغصب، وغير ذلك من التفاصيل؛ وقد قال ابن سهل في بيان الدعوى ما نصه: «إن كانت الدعوى في دار أو عقار من الأرض فليبين موضعها من البلد والمحلّة والسكّة، وأنها ملك له من جهة كذا، وأنها بيد المدعى عليه من طريق كذا»¹.

وقد نص الفقهاء المالكية على أهمية التفصيل في الشهادات، ونبهوا القاضي إلى وجوب استفسار الشهود فلا يكتفي منهم فقط بمطلق الأداء، والعلة في هذا كله مراعاة لمصلحة تحقيق الشهادة لكثرة تساهل الناس في الشهادات وبخاصة من العوام، يقول الفهامة الونشريسي: «وإن كان الشهود بها ليسوا من أهل العلم بطريق معرفة ما شهدوا به استفسرت منهم الشهادة وسئلوا عن طريق معرفتهم بهذا التقديم الذي شهدوا به»، ونقل رحمه الله عن شيخ الشيوخ بالمغرب أبي الحسن الصغير قوله: «إذا أدى شهود الرسم عند القاضي وكان الرسم بيانا لا إجمال في شيء من فصوله علم على شهادته، ولا يكتفي القاضي من العوام في تلقي الشهادة منهم بما يكتفي في تلقيها من نقاد الطلبة إذ قد يكتب الرسم من لا تجوز شهادته كما لمتعلم، وإن كتبه العدل الناقد أمكن أيضا أن تكون ألفاظ الرسم مطابقة لما في علم الشاهد فيه أو أزيد أو أنقص، فتكون الشهادة على هذا مشكوكا فيها، ولا يقضى بشهادة مشكوك فيها، وكما لا يقبل من العامي مطلق التجريح حتى ينص على سبب الجرحة لعدم معرفته بما يجرح به الشاهد بخلاف العالم بأوجه التجريح، كذلك لا يقبل من العامي مطلق الأداء فيها إذا كان أميا حتى ينص الشهادة ناصا لا احتمال فيه وبينها بيانا لا إجمال فيه، وإن قرئ الرسم على العامي فقد لا يفهم معاني ألفاظه. ومن تصفح أحوال العوام في أداء الشهادة عرف أنه لا بد أن يشترط في أدائه ما قدمناه من أنه لا يكتفي في الأداء من أحدهم بأن يقول: هذه شهادتي حسبما تقدم»².

وذكر ابن فرحون في تبصرته عن سحنون أنه: «يُنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَسْتَنْدَ حَتَّى يَسْتَنْطِقَ الْحَقَّ، وَلَا يَدَّعِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا، وَيَلِيَنَّ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ»، ونقل هنا أيضا عن ابن راشد ما نصه: «مَتَى ارْتَابَ الْقَاضِي وَتَوَهَّمَ غَلَطَ الشُّهُودِ سَأَلَهُمْ عَنِ النَّقْصِيلِ، فَإِنْ أَصْرُوا عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ أَمْضَاهُ»³.

1 / الاتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 58.

2 / المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب للشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت514هـ)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية (1401هـ/1981م): 448/9، و10/170. المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللانق بأداب الموثق وأحكام الوثائق للمؤلف نفسه، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الطبعة الأولى سنة (1426هـ/2005م): 375/1، 376.

3 / تبصرة الحكام: 216/2.

ومن صيغ القاعدة:

أولاً: (يعد الاستفسار من أسباب الترجيح بين البيّنات لأنه يقوم مقام التزكية). ثانياً: (إن اللفظ المحتمل الذي لا يعرفه إلا العالم لا تصح الشهادة به إلا مفسرة من غير العالم ذي النباهة). ثالثاً: (لا يُقضى بشهادة مشكوك فيها كما لا يُقضى للمدعي بغير شهادة). رابعاً: (الشهادة الناقصة لا يقضى بها). خامساً: (العمل بالعموم قبل البحث عن المخصص يمتنع إجماعاً). سادساً: (تقديم الشاهد المقيد على الشاهد المجمل). سابعاً: (الشهادة كالدعوى لا بد فيها من مستند وبيان). ثامناً: (لا تبنى الأحكام على النادر، ومجرد الاحتمال يسقط الشهادة). تاسعاً: (لا يعمل باللفيف إلا إذا كان مستفسراً ولو لم يكن به إجمال أو إبهام، ولا طلبه الخصم، فالأحرى إذا طلبه). عاشرًا: (لا يُقضى بالمحتمل)¹.

ومن هذا القبيل ما ذكره سيدي الحسن بن رحال المعداني بقوله: «لم ينفع التبري من العيوب إذا أجمل المتبري في ذلك والعيوب مما يتفاوت²، فلا ينفع ذلك صاحبه اتفاقاً، وهو من معنى عدم العمل بالأمر المجمل في الجملة»، وفي موضع آخر ما نصه: «الأحكام لا تبنى على النادر، ومجرد الاحتمال يسقط الشهادة. لاسيما لفيف زماننا قال المتيطي ما نصه: مسألة: قال محمد بن عبد الحكم: إن شهدوا أن فلانا وارث فلان لا يعلمون له وارثاً سواه لم يجز ذلك حتى يبينوا السبب الذي به يرثه من ولاء أو غيره، إذ من الناس من يورث ذوي الأرحام»³.

ومن جهة تعليل الأخذ بهذه القاعدة يقول ابن فرحون في تبصرته عن القرافي: «وَسِرُّ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ مَدَارَ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَرَدِّهَا عَلَى غَلْبَةِ ظَنِّ الصِّدْقِ وَعَدَمِهِ»⁴؛ ولأن الإجمال قدح من القوادح التي ترد به الشهادات، فمع الإجمال يأتي الاحتمال، ومن القواعد المتداولة أنه لا قضاء مع الاحتمال، وأن ما احتمل واحتمل سقط به الاستدلال، وقد نص غير واحد من المالكية في هذا السياق أن المدعي لا بد أن يبين الدعوى فيقول القاضي عند قول الخصم: (لي عليه دراهم): من أين لك عليه هذه الدراهم؟ لئلا يدعي عليه ما لا يجب قضاؤه وإلا كان القاضي كخابط عشواء، وبين الفقهاء ذلك كثيراً حتى أن القاضي يسأل عن أمور يعسر نقلها.

فالمالكية إذن يحكمون بتقديم بيّنة التفصيل على بيّنة الإجمال لما في الشهادات المجملة من المفساد بسبب الإجمال والاحتمال، فقد يشهد الشهود في شيء ليس مملوكاً لإنسان أنه ملكه، فيخرج ذلك بشهادتهم من يد حائز ذلك الشيء الذي يدعي ملكيته، وأما مصالح البيان والتفسير في الشهادة فكثيرة جداً؛ ولأن أصل الشهادة عندهم البيان وبه يسمى الشاهد شاهداً لأنه يبين الحكم والحق من الباطل، فيقضى بالشهادة المفصلة على الشهادة المجملة، قال في المعيار: «ولا يلزم القضاء والأحكام بلفظ فيه إشكال أو إبهام، وهذا مما لا يختلف فيه أحد من ذوي الأفهام»⁵.

ومن قيود الفقه المالكي وتنبيهاته على القاعدة:

1 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 133.

2 / يقول الشيخ خليل: «وَإِذَا عَلِمَهُ بَيِّنٌ أَنَّهُ بِهِ وَوَصَفَهُ أَوْ أَرَاهُ لَهُ وَلَمْ يُجْمَلْ». (مختصر خليل: ص: 155).

3 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 47 و109.

4 / تبصرة الحكام: 10/2.

5 / المعيار المعرب: 71/10.

أولاً: ترجح البينة المفصلة ما لم تذكر البينة المجملة سبب الملك.

وهذا راجع إلى تقديم البينة التي ذكرت سبب الملك على الخالية منه؛ إذ أن النظر في سبب الملك مقدم على النظر في التفصيل والإجمال، يقول الشيخ العدوي في حاشيته: «حَاصِلُهُ أَنَّ ذَاكِرَةَ السَّبَبِ تُقَدَّمُ عَلَى مَنْ شَهِدَتْ بِالْمَلِكِ الْمُطْلَقِ، وَلَوْ كَانَتْ أَعْدَلُ مِنْهَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا إِذَا أُرْخَتْ أَوْ كَانَتْ أَقْدَمَ تَارِيخًا كَذَلِكَ كَمَا قَالَهُ الزَّرْقَانِيُّ»¹. فحاصله أنه إذا شهدت إحداهما بالملك مع تفصيل حدوده وتاريخه وبيان المشهود له، والأخرى بالملك المضاف لسببه، قدمت الشاهدة بالسبب على الشاهدة بالملك المطلق ولو مع التفصيل؛ لأن الشاهدة بالسبب تقطع ما سواها من الشهادات.

ثانياً: قول الشهود (يحوزها المدة المعتبرة شرعاً) إجمال في الشهادة.

من أمثلة الإجمال في الشهادة التي نبه الفقهاء عليها أن يقول الشهود في شهادتهم: (يحوزها المدة المعتبرة شرعاً)؛ لأن من شرط الشهادة بالملك ذكر مدة الحوز نصاً².

ثالثاً: لا تقبل بعض الشهادات إلا مفصلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الشهادات لا تقبل عند المالكية إلا مفصلة، فلا محل للإجمال فيها؛ لأن شرطها الاستفسار والاستفصال، ومما ذكره في هذا السياق الشهادات المتعلقة بالأمر الآتية:

أولاً: الشهادة بالغين. ثانياً: الشهادة بالترشيد. ثالثاً: الشهادة بالتنفيذ. رابعاً: الشهادة بالتوليغ، وهو إدخال بيع على بيع. خامساً: الشهادة بالملك. سادساً: الشهادة بإثبات أخ وارث. سابعاً: الشهادة بالجرح والتعديل³. ثامناً: الشهادة بالردة، وعلّة ذلك كما قال ابن شاس: «لا ينبغي أن تقبل الشهادة على الردة دون تفصيل لاختلاف المذاهب في التكفير»⁴، أي لاحتمال أن يكفره بما لم يكفر به⁵. تاسعاً: الشهادة بالزنى، ففي المدونة قال مالك رحمه الله في الشهود في الزنا: «ينبغي للإمام أن يسألهم عن شهادتهم. قال ابن القاسم: كيف رأوه؟ وكيف صنع؟ فإن كان في ذلك ما يدرأ الحد درأه»⁶، فقد يشهدوا بالزنا بما لا يوجب الحد. عاشراً: الشهادة بالسرقة، يقول أبو عمران الفاسي: «لا بد أن يُسألوا عن السرقة كما هي وكيف أخرجت، ويكشفوا إذا شهدوا بذلك هل علموا أنه باعها أم لم يعلموا»⁷. حادي عشر: الشهادة بالإعسار والعدم. ثاني عشر: الشهادة بالتعئيس. ثالث عشر: الشهادة بالعتق، يقول أبو عمران الفاسي: «وإذا شهدوا على معتق أنه مولى فلان فيُسألون هل أعتقه هو أو أعتقه أبوه، فإن أبوا أن يبينوا فشهادتهم باطلة»⁸.

1 / حاشية العدوي على الخرشي: 229/7.

2 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: 88.

3 / الارتفاق بمسائل من الاستحقاق: ص: من 30 إلى 45.

4 / الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لأبي محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (ت616هـ)، تحقيق: حميد بن محمد لحر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1423هـ/2003م): 297/3.

5 / شرح مختصر خليل للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (ت1101هـ)، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى (1308هـ): 65/8.

6 / المدونة الكبرى: 399/4.

7 / شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب للإمام أحمد بن علي المنجور (ت995هـ)، دار الشنقيطي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ب.ط: ص: 450.

8 / شرح المنهج المنتخب: ص: 450.

يقول ابن فرحون في تبصرته ما نصه: «وَفِي وَثَائِقِ الْعَرْنَاطِيِّ: لَا تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ مُجْمَلَةً فِي تَرْشِيدٍ، أَوْ تَسْفِيهِ، أَوْ مَلِكٍ، أَوْ غَبْنٍ، أَوْ تَجْرِيحٍ، أَوْ تَعْدِيلٍ، أَوْ تَوَلِيحٍ، أَوْ ذِكْرِ أَخٍ فِي وَثَائِقِ الْوَرَاثَةِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَمَّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ إِلَّا مُفَسَّرَةً، وَكَذَا فِي الْكُفْرِ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْأَلْفَافِ الَّتِي يَكْفُرُ بِهَا، وَإِذَا قَالَ الشَّهُودُ نَشْهَدُ عَلَى فُلَانَةَ بِنْتِ فُلَانِ الْبِكْرِ الْمُعَنَّسِ بِكَذَا، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ تَكُونَ الشُّهُودُ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَدِّ التَّعْيِيسِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الشُّهَدَاءِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ»¹، وذكر بعض هذه الأمور الشيخ العلامة سيدي أبو الحسن علي الزقاق فقال: فِي رِدَّةٍ سَرَقَةٍ وَمُسْتَحَقٍّ *** زَنْئِي وَمَوْلَى فَلْيُؤَدَّ كَالْفَلْقِ أي لابد أن يكشف الشاهد عن شهادته في هذه المسائل وبيئتها حتى تبدو كالفلق². وهكذا فكلما كانت الوثيقة خالية من بعض الشروط الأساسية أو التفاصيل الدقيقة، فإن القاضي يتحول عن هذه الوثيقة المعيبة لاعتماد الحجة والشهادة المفصلة.

خاتمة وتوصيات:

هذه هي المرجحات والضوابط التي يكثر استعمالها من طرف المحاكم في موضوع الترجيح بين البيئات، وهي مرجحات معتبرة في الفقه المالكي أخذ بها السادة المالكية في مجموعة من النوازل والقضايا كما اهتم بها المشرع المغربي من خلال القانون 39.08 المتعلق بمدونة الحقوق العينية حيث تم التنصيص عليها في مادته الثالثة وهي بلا شك بوصلة يسترشد بها القاضي في المجال العقاري إذا ما أحسن استخدامها وضبط حثياتها. وتظل أقوال علمائنا المالكية والنقول عنهم في باب الترجيح بين البيئات كثيرة اکتفينا منها بما يدل على المراد والمقصود، وأهم التوصيات في هذا الشأن:

أولاً: أقترح أن تصاغ في سياق موضوع قواعد الترجيح بين البيئات مواد ونصوص قانونية تكون مفصلة لما جاء مجملا ضمن الفقرة الثالثة من المادة الثالثة من مدونة الحقوق العينية، وذلك بذكر الحثيات الأخرى لهذه القواعد وقيود الفقه المالكي وتبنياته عليها كما تمت الإشارة إليه في هذا البحث المتواضع الذي يظل غيبضا من فيض وجهنا مقلا لا أكثر.

ثانياً: إضافة إلى ما سبق يمكن الاستعاضة عن كثير من الاستطرادات الفقهية بنصوص قانونية تعتمد الأسلوب الجيد والألفاظ المختصرة دون إطناب ولا إخلال، وسيكون ذلك سببا في تطوير جانب من جوانب الفقه والقضاء على حد سواء، كما أنه سبب في الوصول إلى الغاية المنشودة أي الراجح والمشهور وما جرى به العمل من الفقه المالكي وهي الغاية التي تم التنصيص عليها ضمن المادة الأولى من مدونة الحقوق العينية؛ فتنشعب الفروع وأحكامها الفقهية ضمن مصادر الفقه المالكي تقتضي تهذيب ما يتعلق بهذه القواعد والإطلاع على ما ورد من الخلاف حولها لتوحيد المواقف واعتبار ما هو مرجح وما ليس بمرجح، فإبقاء الأمر على ما هو عليه يفضي إلى الأخذ والرد، وتضارب الأحكام والقرارات القضائية في هذا الشأن والله أعلم. فأملنا أن يتدخل المشرع المغربي من خلال نصوص إضافية مفصلة في إطار هذه المدونة لسد النقص وتوحيد موقف الفقه والقضاء بخصوص قواعد الترجيح بين الحجج وكذا القواعد الفقهية الأخرى التي أغفلت عنها المدونة.

1 / تبصرة الحكام: 307/1.

2 / شرح المنهج المنتخب: ص: 448.

أهم نتائج البحث:

من أهم نتائجه أن:

- الفقهاء المالكية كما سلف عملوا على استنباط مجموعة من القواعد والضوابط التي يكون بها الترجيح بين البيئات فوضعوها احتياطا للقضاء وصونا لأموال الناس وحقوقهم من الضياع مفصلة بجميع قيودها وحيثياتها موضحين كيفية أعمالها، ومؤصلة مقعدة بحيث لا تخرج في الغالب عن منقول أو معقول، كما حاولوا وضع منهج متميز في الترجيح بين البيئات والحجج، وقد أشرت في كل مسألة إلى ما يقتضيه الأثر والنظر لدى السادة المالكية، على أني لم أتجاوز في كل مسألة من المسائل القول المشهور أو الراجح في الفقه المالكي.

- قواعد الترجيح بين البيئات هي مجموعة من الضوابط والأمور الأغلبية التي يتوصل بها الفقيه أو القاضي إلى معرفة البيئة الراجحة من البيئة المرجوحة في نوازل العقار، وهي قواعد دقيقة تشكل البوصلة التي يسترشد بها القاضي عند فصله في الحقوق والمنازعات العقارية، وإن إدلاء كل طرف بحجة تنسب الحق إليه وفي غياب العلم بها يخطب القاضي خبط عشواء ويتأرجح بين حجة هذا وبينه ذاك لا يعلم ما يقدم ولا ما يؤخر ويستعصي عليه أي من الحجتين هي الأولى بالتطبيق وأي منها توجب الإبعاد، وإن دراستنا هذه حاولت ملامسة تلكم القواعد دون الإحاطة بها جملة وتفصيلا لتكون نبراسا لكل باحث ومتمرس.

- موضوع الترجيح بين البيئات كباقي المواضيع الفقهية الأخرى حظي بقسط لا بأس به في المؤلفات الفقهية المالكية بين ناظم ومختصر وشارح، ويلاحظ من خلال تفحص المادة الثالثة من مدونة الحقوق العينية اقتداء التشريع المغربي كثيرا بهذه المؤلفات والمصادر، وبخاصة اعتماده على عبارات الشيخ خليل وأبيات اللامية للعلامة الزقاق، فهي توافق إلى حد كبير ما ذهب إليه فقهاء المالكية، مما يتبين مع هذا كله أن مقتضيات المادة المذكورة أعلاه مستنبطة من الفقه المالكي وأحكامه المؤصلة تأصيلا شرعيا، إلا أنه يستثنى في هذا الباب بعض المؤاخذات والقيود والملاحظات على مضمون النص القانوني.

- اكتفاء المشرع المغربي بتسطير هذه القواعد وعدم تعرضه لتفاصيلها وحيثياتها يجعل القاضي والمتقاضي في حيرة من أمر هذه القواعد عند تنزيلها والاحتكام إليها، ليبقى الرجوع إلى أحكام الفقه المالكي محتما طبقا للمادة الأولى من القانون 39.08، وتبقى هذه الدراسة محاولة مني للتفحص في بعض مسائل الموضوع وأحكامه، وفصوله وأبوابه، فذكرت المشتكلات المتعلقة بكل قاعدة من قواعد الترجيح، وألفاظها وصيغها، وأصلت لها تأصيلا، وقيدت ما يجب تقييده، ونهت على ما فيه حسبما جاء في كتب الفقه المالكي وسطره سادتنا المالكية في الموضوع على أن ما أقدته في هذا البحث هو غيض من فيض لغزارة المذهب وعدوبة المشرب.

- سلوك الترجيح بين البيئات له أركان وشروط لا بد من توفرها كوجود التعارض، واتحاد محل النزاع، وتساوي البيئتين في القوة الثبوتية، وعدم إمكان الجمع، وغيرها، وأن بعض القواعد يرجح بها ما لم يبلغ شهود الخصم حد التواتر، فإذا بلغوا من الكثرة ما يفيد العلم رجح بهم؛ لأن غير ذلك من المرجحات يفيد الظن فقط، والحاصل أن البيئة المتواترة ترجح على غيرها.

- موضوع قواعد الترجيح بين البيئات في حاجة ماسة لنصوص قانونية كفيلة بتنظيمه، وسيكون الدافع لذلك هو تشعب الفروع والجزئيات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لائحة المصادر والمراجع:

- الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام للشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت1072هـ)، دار الفكر - بيروت، ب.ط. وفتح العليم الخلاق في شرح لامية الزقاق له، دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى (1429هـ/2008م).
- الارتفاق بمسائل من الاستحقاق لابن رحال المعداني (ت1140هـ)، دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى لسنة (1428هـ/2007م).
- الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1421هـ/2000م). والتمهيد له، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر (1387هـ). والكافي في فقه أهل المدينة له، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، الطبعة الثانية سنة (1400هـ/1980م).
- إيضاح السالك على المشهور من مذهب مالك للشيخ داود بن علي القلتاوي (ت902هـ)، تحقيق الباحث: توفيق العمراني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس سايس، السنة الجامعية: (5016/2015م).
- البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي (ت1258هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة (1977م). والحاشية على التاودي على الزقاق له، طبعة حجرية بتاريخ: 28 جمادى الأولى عام (1300هـ).
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية لسنة (1408هـ/1988م).
- التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق (ت897هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى لسنة (1416هـ/1994م).
- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام للإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم شمس الدين بن فرحون اليعمرى المالكي (ت799هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ/1995م).
- تدريب الراوي للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر - بيروت، طبعة: (1409هـ/1988م).
- تعارض البيئات في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عبد الله محمد الشنقيطي، دراسة مقارنة بين المذاهب الأربعة، الطبعة الأولى - الرياض، طبعة (1420هـ/1999م).
- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1403هـ/1983م).
- جامع الأمهات للفقهاء جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبي عمرو الشهير بابن الحاجب الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقري (ت646هـ)، دار اليمامة - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ/1998م). والمختصر الأصولي له، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1427هـ/2006م).
- الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لأبي محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (ت616هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1423هـ/2003م).

- حادي الرفاق إلى فهم لامية الزقاق للشيخ أحمد بن محمد الرهوني التطواني (ت1230هـ)، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى لسنة (1424هـ/2004م).
- الحقوق العينية في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي للدكتور محمد بن معجوز المزغراني (ت1438هـ)، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة الثانية سنة (1419هـ/1999م).
- الرسالة للشيخ أبي محمد بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)، دار أبي رقرق بالرباط، الطبعة الرابعة سنة (1428هـ/2007م). والنوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات له، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى (1999م).
- سنن الترمذي الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، طبعة (1998م).
- شرح أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك لأبي البركات الشيخ أحمد الدردير (ت1201هـ)، ومعه حاشية أبي العباس الصاوي المالكي، دار المعارف - القاهرة، ب.ط. والشرح الكبير له، دار الفكر - بيروت، طبعة (1433هـ/2011م).
- شرح الزرقاني على مختصر خليل للشيخ عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد الزرقاني المصري (ت1099هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ محمد البناني، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب للإمام أحمد بن علي المنجور (ت995هـ)، دار الشنقيطي - القاهرة، ب.ط.
- شرح حدود الإمام الأكبر أبي عبد الله بن عرفة (ت803هـ) للإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري المشهور بالرصاص التونسي (ت894هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى (1350هـ/1993م).
- شرح مختصر خليل للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشى المالكي (ت1101هـ)، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى (1308هـ). وبهامشه حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي على الخرشى (ت1189هـ).
- شهادة اللبيب لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت1052هـ)، مركز إحياء التراث المغربي - الرباط، ب.ط.
- صحيح الإمام البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (1422هـ).
- فتح الباري للعلامة أحمد بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت852هـ)، دار المعرفة - بيروت، طبعة (1379هـ).
- فتح العلي المالكي في الفتوى على مذهب الإمام مالك للشيخ محمد عيش (ت1299هـ)، دار المعرفة - بيروت، ب.ط.
- الفروق للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (ت684هـ)، دار المعرفة - بيروت، ب.ط. والذخيرة له، دار الغرب الإسلامي - بيروت، طبعة (1994م).
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، دار صادر - بيروت، طبعة (1968م).
- لوامع الدرر في هتك أستار المختصر للعلامة الشيخ محمد بن محمد سالم بن محمد سعيد المجلسي الشنقيطي العلوي الفاطمي الحسني الإدريسي (ت1302هـ)، دار الرضوان - نواكشوط، الطبعة الأولى سنة (1436هـ/2015م).
- مختصر الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، طبعة (1426هـ/2005م). والتوضيح في شرح جامع الأمهات له، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.
- مدونة الحقوق العينية الصادر بشأنها الظهير الشريف رقم 178.11.1 في 25 من ذي الحجة 1432 هـ (22 نوفمبر 2011م) بتنفيذ القانون رقم 39.08.
- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس (ت173هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ/1994م).

- ✚ مذكرة في أصول الفقه للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي المالكي (ت1393هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الخامسة سنة (2001م).
- ✚ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت405هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ/1990م).
- ✚ المعونة على مذهب عالم المدينة مالك بن أنس للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)، دار الفكر- بيروت، طبعة (1415هـ/1995م).
- ✚ المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب للشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الوئشريسي (ت514هـ)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية (1401هـ/1981م). والمنهج الفائق له، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الطبعة الأولى سنة (1426هـ/2005م).
- ✚ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني (ت954هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية سنة (2007م).
- ✚ مواهب الخلاق على شرح التاودي للامية الزقاق للعلامة أبي الشتاء الغازي الصنهاجي (ت1365هـ)، مطبعة الأمنية - الرباط، الطبعة الثانية سنة (1375هـ/1955م).
- ✚ النوازل الصغرى للشريف أبي عبد الله سيدي محمد المهدي الوزاني (ت1342هـ)، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، سنة الطبع (1412هـ/1992م): 319/4. والنوازل الكبرى أو المعيار الجديد له، طبعة (1996م).
- ✚ وثيقة البيع بين النظر والعمل للدكتور عبد الرحمان بلعكيد، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة الثالثة لسنة (2006م).
- ✚ اليواقيت الثمينة فيما انتمى لعالم المدينة لصاحبها أبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي السلوي (ت1057هـ)، مع شرحها للعلامة محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت1214هـ)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى سنة (1436هـ/2015م).

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث ياسين ربيع، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

أثر التعليم عن بُعد على جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني.
(دراسة ميدانية على عينة من سكان المجتمع الفلسطيني في محافظة سلفيت خلال تأثير جائحة كورونا العالمية)

The effect of distance education on the quality of the educational level of school students within the Palestinian community.

(A field study on a sample of the Palestinian community in Salfit Governorate during the impact of the global Corona pandemic)

الباحث الدكتور: عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع جامعة القدس المفتوحة، فرع القدس – فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

الملخص

لقد هدف هذا البحث الى التعرف على مدى تأثير طريقة التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) على جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني، وقد تم خلاله إجراء دراسة ميدانية على عينة من سكان المجتمع الفلسطيني في محافظة سلفيت خلال تأثير جائحة كورونا العالمية في العام 2020م، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وتكونت العينة المدروسة من (581) فرداً من سكان المجتمع الفلسطيني في المدينة المذكورة شمال الضفة الغربية بمختلف أنواعها الاجتماعية وفئاتها العمرية ومستوياتها التعليمية وتخصصاتها العلمية واوضاعها الاقتصادية، وقد تبين أن الرؤية بوجود وتطبيق التعليم بنوعه الإلكتروني قد جاء ما بين الرضا المتوسط والقليل بين فئة سكان هذا المجتمع، في حين ظهر أن نسبة الرضا عن وجود جودة التعليم قد جاءت ما بين المتوسطه وعديمه التأثير، وفيما يتعلق بالقيمة الاحصائية الكلية لكل منهما فقد ظهرت لكافة قيم التعليم الإلكتروني بنسبة (2 . 68 %) مقابل نسبة (5 . 52 %) للتحسين من جودة التعليم، وهذا يدل على عدم الرضا الكبير عن طرق التعليم الإلكتروني ومدى تأثيرها على تحسين جودة التعليم. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين حالة استخدام التعليم الإلكتروني بشكل صحيح وانعكاسه على جودة التعليم فقد تبين أنه يوجد علاقة بينهما في حالة التطبيق الصحيح للتعليم الإلكتروني فقط،

وهذا يدل على عدم رضا فئات المجتمع الفلسطيني وعدم قناعتها بتطبيق المؤسسات التعليمية في داخل هذا المجتمع لطرق التعليم عن بُعد بشكل صحيح وجدي،

كما تبين أنه لا يوجد علاقة بين كافة متغيرات الخلفية الاجتماعية المستخدمة وهي الجنس والعمر والمستوى التعليمي والتخصص العلمي والوضع الاقتصادي وبين تحسين جودة التعليم المنعكسة عن استخدام طرق التعليم الإلكتروني، وهذا يدل على أن كافة فئات المجتمع الفلسطيني قد توحدت في رؤيتها بعدم فعالية وجدية وإيجابية التعليم الإلكتروني بشكل كبير وإيجابي في انعكاسه على تحسين جودة التعليم في داخل المجتمع العربي الفلسطيني. وبناء على هذه النتائج فقد اوصى الباحث بعدد من التوصيات كان من أهمها: ضرورة الاستخدام لطرق التعليم الإلكتروني وتطبيقها بشكل صحيح، والعمل على زيادة التوعية لدى الافراد، والتحسين من قيم التعليم الإلكتروني باتخاذ إجراءات التأسيس الصحيحة والمتوقعة على إجراء تجهيزات لازمة وضرورية، ولا بد من العمل على توفير أجهزة الكترونية خاصة بهذه الاستخدامات لجميع الطلبة داخل المجتمع العربي الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: أثر، التعليم عن بعد، جودة المستوى التعليمي، طلبة المدارس، المجتمع الفلسطيني، جائحة كورونا.

The effect of distance education on the quality of the educational level of school students within the Palestinian community.

(A field study on a sample of the Palestinian community in Salfit Governorate during the impact of the global Corona pandemic)

Abstract:

This research aimed to identify the extent of the effect of the distance education method (e-learning) on the quality of the educational level of school students within the Palestinian community, during which a field study was conducted on a sample of the Palestinian community in Salfit Governorate during the impact of the global Corona pandemic in the year 2020 AD, and the researcher used the descriptive and analytical approach and the questionnaire tool, and the studied sample consisted of (581) members of the Palestinian community in the aforementioned city in the northern West Bank, with its various social types, age groups, educational levels, scientific specializations and economic conditions. It came between average and little satisfaction among the population of this community, while it appeared that the percentage of satisfaction with the quality of education came between medium and without effect,

And with regard to the total statistical value of each of them, all the values of electronic education appeared at a rate of (2.68%).) Compared to (5.52%) for improving the quality of education, and this indicates great dissatisfaction with the e-learning methods and the extent of their impact on improving the quality of education. As for the relationship between the case of using e-learning correctly and its reflection on the quality of education, it was found that there is a relationship between them in the case of the correct application of e-learning only, and this indicates the dissatisfaction of Palestinian society groups and their lack of conviction in the application of educational institutions within this community to methods of distance education Correctly and seriously, as it turned out that there is no relationship between all the social background variables used, which are gender, age, educational level, scientific specialization and economic situation and between improving the quality of education reflected in the use of e-learning methods, and this indicates that all Palestinian society groups have united in their vision of ineffective The seriousness and positivity of electronic education in a large and positive way is reflected in the improvement of the quality of education within the Palestinian Arab community. Based on these results, the researcher recommended a number of recommendations, the most important of which were: the need to use e-learning methods and apply them correctly, and work to increase awareness among individuals, and to improve the values of e-learning by taking correct establishment measures that are dependent on making necessary and necessary equipment, and it is imperative to work. To provide electronic devices for these uses for all students within the Palestinian Arab community.

Keywords: Impact, Distance Education, Quality of Education, School Students, Palestinian Society, Corona Pandemic.

1 - المقدمة:

تُعتبر الجودة في التعليم من أهم أسس التوصل إلى التقدم الجاري حالياً في كثير من دول العالم وخاصةً الدول الصناعية المتقدمة التي لولا الجودة في تعليمها لما وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم، ولذلك فإن مواكبة أي تطور جاري في العالم داخل أي مجتمع لا بد له من أن يتصف بجودة التعليم الخاصة بمؤسساته وبأبنائه وبمعلميه، ولهذا فقد يعتبر موضوع التحسين من التعليم طريقاً لتحقيق الجودة الشاملة فيه، ناهيك عن الوجود للعديد من الطرق التي قد يتم استخدامها ومن أهمها الطرق المستحدثة (الإلكترونية) في توصيل المعلومات وبشكل سريع دون الاستغناء عن وجود التعليم الوجيه كأساس لتوصيل أي نوعاً من أنواع التعليم مهما كان تعليمياً إنسانياً أو تطبيقياً أو فنياً... الخ.

إن طرق التعليم الإلكتروني المستخدمة اليوم باتت تُعد من أهم وأسهل وأسرع الطرق في التوصل إلى المعلومات خاصة مع تشابك الوصول الى هذه المعلومات في مختلف دول العالم، ولهذا فإن طرق التوصل إليها من حيث الأساليب الإلكترونية وبصفتها المذكورة تُعتبر من أولويات التحسين من جودة التعليم، ولكن يتم ذلك إلى جانب عدم الاستغناء عن أركان العملية التعليمية والمتمثلة بالمؤسسة أولاً وبالمعلم كأساس ثاني وبالطالب كأساس ثالث، بالإضافة الى المناهج المستخدمة والمناسبة لجميع طرق التعليم سواء كانت الطرق الواجهية أو الطرق الإلكترونية، وهذا يُحتم على مختلف مؤسسات التعليم المسؤولة في اي مجتمع القيام بإعداد المناهج المناسبة، ولذلك فلا بد لها من الاستخدامات المتعددة الأشكال بالإضافة الى تأهيل كوادرها التعليمية من أجل القدرة على القيام بدورها ذات الاتجاهات المتنوعة سواء كانت وجاهية أو الكترونية أو مدمجة وغيرها.

كما أن طبيعة التوافق المتلازمة بين التحسين من جودة التعليم وبين طرق التعليم المستخدمة لا بد لها إلا أن يكون لديها نوعاً كبيراً من التوافق والتقبل لمختلف فئات المجتمع فمن غير الممكن ان يتم استخدام طرق تعليم الكترونية لأول مرة دون تأسيس لمناهج مناسبة أو دون توعية الاهالي بها أو دون توعية الكوادر التعليمية بها أيضاً الى جانب الوعي الطلابي بهذا النوع من التعليم، ناهيك عن ضرورة توفر المعدات اللازمة لتطبيق هذا النوع المستخدم والمتقدم من التعليم بشكل يواكب الحضارة العالمية اليوم في اعلى درجاتها التي وصلت إليها حالياً، حيث تبين أنه اذا تم استخدام التعليم الإلكتروني بشكل افضل فسوف يكون له تأثير فعال وكبير على العملية التعليمية ككل. (إبراهيم، 2010، ص 176)

إن تناول موضوع الجودة في التعليم وطرق التحسين منها من خلال وجود اسلوب التعليم الإلكتروني في صفحات هذا البحث المتواضعة جاءت لتلقي الضوء على مدى الإمكانية من استخدام هذه الطرق وخاصةً لأول مرة في هذا الشكل الواسع والكبير في داخل المجتمع العربي الفلسطيني كبقية مجتمعات العالم الأخرى، وذلك جاء نتيجة لحالات الطوارئ العالمية التي باتت تواكب وقف إنتشار الوباء الجديد الذي أخذ بالانتشار عالمياً وبشكل متسارع والإعلان عن سرعة انتشاره وسرعة الاصابة به عن طريق التواصل الاجتماعي بين مختلف افراد المجتمعات، لذلك فأخذت كافة فئات المجتمعات في العالم بالاستعاضة عن التواصل الاجتماعي الواجهي في شتى المجالات الى التواصل الاجتماعي الإلكتروني عبر شبكات الانترنت العالمية حتى وأن افقد ذلك الكثير من الجوانب الحياتية لأجزاء كبيرة من قيمتها المعروفة إلا أنه يبقى أفضل من عدم الوجود للتواصل الاجتماعي الواجهي لأن عكس الاستخدام لهذا النوع من التواصل الإلكتروني سوف يكون وخيماً بشكل كبير وهو ما يتمثل بالعزلة التامة عن البعض، افراداً ومؤسسات ومجتمعات بشتى جوانب الحياة، لذلك فإن هذا الاستخدام الإلكتروني يسد ثغرة الإغلاق الناتج عن الحجر الصحي بشكلة الحالي والذي ربما قد يستمر لأشهر أخرى أو حتى سنوات قليلة غير معروف عددها. كما لا بد من الذكر هنا أن لكل جانب حياتي لا بد له من القيام بعمليات تقييم داخلية وخارجية ومقارنة بينهما ومن خلال هذا الامر سوف يظهر عدد من الايجابيات والسلبيات المتنوعة الأشكال بالإضافة إلى عدد من أوجه الشبه والإختلاف والتي لا بد من حيث طبيعتها في الوجود إلى أن تختلف من مجتمع لآخر حسب عدد من العوامل من طبيعة الفئات الاجتماعية في كل مجتمع، بالإضافة الى طبيعة ومقدار التحضر الذي يوجد فيه، ناهيك عن مدى التقدم العلمي والصناعي داخله ولذلك كان هذا سبباً رئيسياً لإجراء هذا البحث.

2 - مشكلة وتساؤلات البحث:

تُعتبر العملية التعليمية من أهم أسس البناء الرئيسي في داخل مجتمعات العالم، وذلك لما لهذه العملية من تأثير كبير على بناء الأجيال البشرية في مستقبل هذه المجتمعات، فإذا كانت هذه العملية تسير وفق لأسس وأعمدة قوية فسوف تأتي بثمارها الأفضل على مستقبل هذه المجتمعات، كما ترتبط أسس العملية التعليمية بمجموعة من العناصر الأساسية التي إذا تحققت وجودها يكون تأثيرها نحو الطريق السليم في بناء هذه المجتمعات، فلقد ثبت أن دول العالم الأول المتطورة وبالذات الدول الصناعية تتصف بارتفاع مضطرد في مستويات التعليم بشتى الأشكال والتخصصات والمستويات، فهذا كله يعكس أهمية الوجود السليم للعملية التعليمية مهما كان شكلها وما تحققه بذلك من نتائج إيجابية على حياة الأفراد والمجتمعات خاصة إذا كان وجودها بشكل صحيح، ولذلك فلا بد من إشراك جميع المعنيين لتسهيل الجهود المبذولة من أجل نجاح هذا النوع من التعليم، (Sabbah, and others..., 2020, p2) ولذا فإن مشكلة البحث الحالي سوف تعمل على تسليط الضوء وبشكل قوي خلال فترة استخدام التعليم عن بعد أو ما بات يطلق عليه بالتعليم الإلكتروني تحديداً في فترة اجتياح فيروس كورونا لمختلف دول ومجتمعات العالم ومنها المجتمع الفلسطيني والذي شهد انتشار كبير لوجود هذا الفيروس والاصابات الكثيرة به، بالإضافة الى المئات من الوفيات، وتتمثل مشكلة هذا البحث بالإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول:

ما مدى تأثير استخدام التعليم الإلكتروني (التعليم عن بُعد) على جودة المستوى التعليمي لطلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله بشكل أكبر وهي:

- 1 - ما مدى "تقبل الطلبة والأهالي" لأسلوب التعليم عن بُعد؟
- 2 - ما هي "الطرق اللازمة استخدامها" أكثر من غيرها من أجل إتقان عملية التعليم عن بُعد أو للتحسين منها؟
- 3 - ما مدى "قدرة الكادر التعليمي الفلسطيني" على استخدام أساليب التعليم عن بُعد خاصة لأول مرة في هذا العام منذ نشأة التعليم المدرسي الفلسطيني؟
- 4 - ما هي "العوامل المساعدة" في التأثير على استخدام التعليم الإلكتروني، سلباً أم إيجاباً؟
- 5 - ما مدى "ملانمة المناهج التعليمية الفلسطينية" على الاستخدام الإلكتروني في التعليم؟

السؤال الثاني:

ما هو مقدار الدعم لقيم جودة التعليم القائمة على أساس استخدام التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر؟

السؤال الثالث:

ما هي طبيعة العلاقة بين كل من: ؟

أ – قيم المتغير المستقل المتمثلة بالتعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني) في حال الاستخدام الصحيح لها وبين قيم المتغير التابع المتمثلة بجودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية؟

ب – العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية؟

3 - أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

- 1 – التعرف على مدى تأثير استخدام التعليم الإلكتروني (التعليم عن بُعد) على جودة المستوى التعليمي لطلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني.
- 2 – التعرف على مدى "تقبل الطلبة والأهالي" لأسلوب التعليم عن بُعد في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 3 – توضيح "الطرق اللازم استخدامها" أكثر من غيرها من أجل اتقان عملية التعليم عن بُعد أو للتحسين منها في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 4 – تحديد "قدرة الكادر التعليمي الفلسطيني" على استخدام أساليب التعليم عن بُعد خاصة لأول مرة في هذا العام منذ نشأة التعليم المدرسي الفلسطيني.
- 5 – معرفة "العوامل المساعدة" في التأثير على استخدام التعليم الإلكتروني، سلباً أم إيجاباً في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 6 – دراسة مدى "ملائمة المناهج التعليمية الفلسطينية" على الاستخدام الإلكتروني التعليمي في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 7 – معرفة مقدار الدعم لقيم جودة التعليم القائمة على أساس استخدام التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.
- 8 – التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية لسكان المجتمع الفلسطيني وبين طبيعة رؤيتهم إتجاه تحسين جودة المستوى التعليمي بناءً على عملية التعليم الإلكتروني المستخدمة حالياً في داخل المجتمع الفلسطيني.

4 - أهمية البحث:

تقسم أهمية هذا البحث الى قسمين وهما:

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية) وتتمثل بكل من:

- 1 – تحديد طرق التعليم الإلكترونية داخل المجتمع الفلسطيني ومدى تقبلها لدى سكانه بأوضاعه الاجتماعية المختلفة.

- 2 – تحديد الفروق بين ما تم التوصل اليه في هذا البحث وما سبقه من ابحاث متعلقة بموضوع التعليم الالكتروني وجودة التعليم أيضاً.
- 3 – تحديد مدى التأثير للتعليم الالكتروني على جودة التعليم في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 4 – معرفة طبيعة الرؤية من قبل افراد المجتمع الفلسطيني فيما يتعلق بموضوع التعليم الالكتروني وتأثيره على التحسين من جودة التعليم.
- 5 – مقارنة نتائج هذا البحث مع الابحاث السابقة.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية) وتمثل بكل من:

- 1 – معرفة الحالة التي وصل اليها التعليم الالكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني وفقاً لرؤية فئاته.
- 2 – تحديد متطلبات الاستخدام للتعليم الالكتروني داخل المجتمع الفلسطيني.
- 3 – توضيح مدى قدرة الكوادر التعليمية والطلبة على تقبل هذا النوع من التعليم والقدرة على اتقانه.
- 4 – توضيح إن كان يوجد علاقة وطبيعة هذه العلاقة بين مدى استخدام التعليم الالكتروني بشكله الصحيح ومدى تأثيره على جودة التعليم.
- 5 – الكشف عن مدى المساهمة للمؤسسات التعليمية الفلسطينية في نجاح القدرة على استخدام هذا النوع من التعليم.

5 - حدود البحث:

الحدود المكانية: محافظة سلفيت الفلسطينية.

الحدود الزمانية: العام الحالي 2020م.

الحدود البشرية: أهالي سكان محافظة سلفيت لعينة إحصائية منهم.

6 - الدراسات السابقة:

❖ الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى:

دراسة تغريد حنتولي (2016) بعنوان: واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا، وقد تم اجراء هذه الدراسة في داخل المجتمع الفلسطيني، وهدفت الى التعرف على التعليم الالكتروني ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام اداتي الاستبانة والمقابلة على عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، وتكونت العينة من 428، طالباً منهم، بالإضافة الى اجراء عدد من المقابلات مع 9 من أساتذة تلك الجامعة،

وقد توصلت تلك الدراسة الى انه يوجد مساواة في النتائج وفقاً لرؤية كل من الطلبة والأساتذة في كون هذه الجامعة جاهزة لتفعيل التعليم الالكتروني فيها حيث اظهروا ان هذا النوع من التعليم يزيد من التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، وبناءً على تلك النتيجة فقد اوصت الباحثة بضرورة الإبقاء على تطوير التعليم الالكتروني نظراً لهذه الفائدة منه من اجل زيادة هذا التفاعل ومواكبة التعليم عالمياً.

الدراسة الثانية:

دراسة سحر أبو شخيدم وآخرون...، (2020) بعنوان: فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية - خضوري، وقد تم اجراء هذا البحث في داخل المجتمع الفلسطيني وقد هدف الى التعرف على فاعلية استخدام طريقة التعليم الالكتروني خاصة بعد انتشار فيروس كورونا، وذلك نظراً لتطبيقات الحجر الصحي التي تمثلت بالإغلاق الشامل والاعلاق الجزئي بحيث ازداد التعليم الالكتروني بعدها بشكل تلقائي من اجل التعويض من خلاله عن التعليم الوجاهي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبانة، وتكونت العينة من 50 من المدرسين في الجامعة المذكورة، وقد توصلت تلك الدراسة الى أن مدى تقبل وتفاعل التعليم الالكتروني بين الطلبة انفسهم وضمن العملية التعليمية من حيث استخدامه ومدى تقبله واستمراريته ومعيقاته قد جاء بدرجة متوسطة فقط، وبناءً على ذلك فقد اوصت تلك الدراسة الى عقد دورات تدريبية إضافية في مجال التعليم الالكتروني للطلبة وللمدرسين ايضاً للتخلص من كافة المعوقات التي تواجههم وأنه لا بد من المزاجية بين التعليم الالكتروني والتعليم الوجاهي.

الدراسة الثالثة:

دراسة طارق العواودة (2012) بعنوان: صعوبات توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، وقد هدفت تلك الدراسة الى التعرف على الصعوبات التي تواجه عملية التعليم بنوعه الالكتروني من خلال دراسة التأثير عليها لبعض من متغيرات الخلفية الاجتماعية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبانة لعينتين من الأساتذة بعدد 208 وعينة الطلبة جاءت بعدد 1028 طالب وطالبة من جامعات قطاع غزة في فلسطين وهي جامعة الازهر والإسلامية والاقصى، وقد توصلت تلك الدراسة الى انه يوجد صعوبات في توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية تعود الى الخبرة والبنية التحتية والدعم الفني والمناهج الدراسية، وقد اوصت تلك الدراسة بانه من الواجب على الجامعات تجهيز البنية التحتية ومعامل الحاسوب والدورات التدريبية للمحاضرين وللطلبة وتوفير فنيين متخصصين لصيانة الأجهزة وقيام الأساتذة بنشر الثقافة الخاصة بالتعليم الالكتروني من اجل تحقيق التفاعل بينهم.

الدراسة الرابعة:

دراسة احمد أبو غبن (2012) بعنوان: دور التعليم الالكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين، وقد هدفت تلك الدراسة الى التعرف على دور التعليم الالكتروني في تعزيز الميزة التنافسية من خلال كل من الابداع والكفاءة والابتكار والجودة والاستجابة لرغبات الأكاديميين،

وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبانة، وتكونت العينة من 298 أكاديمي متفرغ من جامعات قطاع غزة وهي الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى وجامعة الازهر وجامعة القدس المفتوحة، وقد توصلت تلك الدراسة الى انه يوجد علاقة قوية بين تطبيق التعليم الالكتروني وبين وجود الميزة التنافسية المذكورة بأشكالها المتنوعة، وبناء على ذلك فقد اوصت تلك الدراسة الى العمل على ضرورة نشر ثقافة التعليم الالكتروني بين الاكاديميين، بالإضافة الى توضيح أهميته وذلك بعقد ورش عمل داخلية للتعميق من معرفة فائدة التعليم الالكتروني واستخدامه، كون ذلك يعمل على تعزيز مكان الجامعة في المجتمع ككل.

الدراسة الخامسة:

دراسة احمد أبو الخير (2019) بعنوان: المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الالكتروني من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، وقد هدفت تلك الدراسة الى التعرف على المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الالكتروني، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبانة، وتكونت العينة من المديرين والمعلمين في مدارس محافظة قطاع غزة، حيث بلغت العينة منهم بقيمة 38 مدير و 154 معلم، وقد توصلت تلك الدراسة الى أنه لا يوجد فروق بين المديرين والمعلمين فيما يتعلق بوجود المعوقات في تطبيق التعليم الالكتروني والتي تمثلت بالمعوقات المادية والبشرية والإدارية والفنية، وتبين ان المدارس الحكومية تواجه معوقات اكبر من غيرها كالمدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث، واوصت تلك الدراسة بضرورة وضع نظام تربوي منظم ومتناسك لتقوية عملية التعليم الالكتروني ومواجهة العقوبات المواجهة لها، بالإضافة الى الاهتمام بالبيئة التعليمية العادية لتصبح صالحة للتعليم الإلكتروني.

❖ الدراسات الخارجية:

الدراسة السادسة:

دراسة أحمد المهناوي (2020) بعنوان: توظيف التعليم الالكتروني لتجويد التعليم الثانوي في العراق، وقد هدفت تلك الدراسة الى التعرف على كيفية توظيف التعليم الالكتروني وتأثيره على جودة التعليم، وقد استخدم في تلك الدراسة المنهج التجريبي واداة الاختبار من خلال وضع استبانة لكل مجموعة من المجموعات المدروسة والتي تم تقسيمها لمجموعة تدرس مادة الحاسوب وأخرى لا تدرسها، وتمت المقارنة بينهما من خلال تحديد مدى تأثير طريقة استخدام التعليم الالكتروني، وتكونت العينة المأخوذة من المدارس بعدد 15 مدرسة عراقية ثانوية في محافظة الديوانية العراقية، وتكونت عينة الطلاب المأخوذة من تلك المدارس بقيمة 800 من طلاب هذه المدارس كعينة مقارنة بشكل نصفى لكل من المجموعتين المذكورتين، وقد توصلت تلك الدراسة الى ان استخدام التعليم الالكتروني هو افضل طريقة لجعل التعليم بشكل عام اكثر جودة وفاعلية نظراً للتقدم الهائل في العالم اليوم، وبناءً على ذلك فقد تم وضع عدد من التوصيات جاء من أهمها ضرورة الاهتمام بالتعليم الالكتروني لكونه اكثر فائدة للطلبة ولأساتذة ايضاً، وضرورة العمل على تحديث مناهج متوافقة مع ذلك وإنشاء مواقع الكترونية خاصة بالمؤسسات التعليمية وتأهيل وتدريب الكوادر التعليمية والطلبة.

الدراسة السابعة:

دراسة نورية المُعَا (2020) بعنوان: رحلة التعليم من النمطية الى الابتكار: فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في التحصيل الدراسي، وقد تم اجراء هذا البحث في السعودية، وهدف الى التعرف على مدى تأثير التغيير في أسلوب التعليم من الأسلوب الوجاهي الى الأسلوب الإلكتروني ومدى تأثير ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس، وقد استخدم المنهج التجريبي، وتم استخدام أداة الاختبار لقياس المستوى القبلي والبعدي للعينة المأخوذة والمكونة من 39 طالبة من طالبات المدارس في السعودية والتي تم تقسيمها الى قسمين ضابطة وتجريبية، وقد توصلت تلك الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعينة المأخوذة، وهذا يدل على أنه يوجد تأثير لاستخدام التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي ولصالح العينة التجريبية، وهذا يعني ان النتيجة قد جاءت إيجابية لاستخدام التعليم الإلكتروني بمعنى انه يعود بالفائدة على التحصيل التعليمي للطلبة، وقد اوصت تلك الدراسة الى ضرورة العمل على استخدام التعليم الإلكتروني لما له من أهمية وفائدة على الطلبة، واعداد وتدريب المعلمين، وتدريب الطلاب على استخدام التعليم الإلكتروني ايضاً لما يعود بالفائدة عليهم.

7 - التعليق على الدراسات السابقة:

أثبتت معظم الدراسات السابقة أن التعليم الإلكتروني يعود بالفائدة المهمة والواضحة على من يقوم باستخدامه بشكل صحيح، فلم يوجد أية دراسة نفت هذا الامر على العكس من ذلك فإن كثير من تلك الدراسات شجعت وبشدة على استخدام هذا النوع من التعليم حتى الدراسات التي تم إجرائها قبل انتشار فيروس كورونا المستجد على الساحة العالمية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا النوع من التعليم، ويدل ايضاً على شدة التشابه الكبير وبشكل واضح بين هذه الدراسات عن موضوع استخدام التعليم الإلكتروني واثرة على تحسين جودة التعليم خاصة إذا تم استخدامه بشكل مُتقن له وللقائمين عليه، أما الاختلافات بين تلك الدراسات فقد تمثلت في طريقة العمل فقط من حيث المنهج والاداة والقياس، وهذا عمل فعلاً على وجود بعض من النتائج المتنوعة لتلك الدراسات، مما يفيد ذلك في الكشف الواضح عن هذا الموضوع وبطرق متنوعة، أما عن مدى الفائدة من تلك الدراسات السابقة على البحث الحالي فقد كان لوجود تلك الدراسات ومراجعتها فائدة كبيرة على إجراء البحث الحالي من حيث درجة المساعدة في معرفة مستوى التراكمية العلمية الموجودة عن هذا الموضوع والى توسع الآفاق لدى الباحث عن هذا الموضوع ومعرفته بالفائدة الكبيرة لطريقة التعليم الإلكتروني وبشكل تجريبي بعد مراجعة تلك الدراسات ومعرفة نتائجها وتوصياتها لمن قاموا بها.

8 - المنطلق النظري والمفاهيمي للبحث:

يُعرف التعليم عن بُعد أو التعليم الإلكتروني بأنه هو ذلك النوع من التعليم الذي يتم اخذة عن طريق الكمبيوتر او الأقراص المدمجة او شبكة الانترنت او استخدام الوسائط المتعددة من اجل بناء معرفة علمية ومهارات جديدة لدى المتعلمين بواسطة هذه الاساليب الإلكترونية المستخدمة في التعليم، ويتم ذلك في الغالب بشكل غير وجاهي لذلك فأطلق عليه التعليم عن بُعد، (Clark , Ruth and Mayer, 2002)

لقد تبين من خلال ما جاء من معلومات بحثية وعلمية معروفة ومنشورة أن الازدياد في انتشار فيروس كورونا المستجد عالمياً في نهاية العام 2019 قد عمل على زيادة الاستخدام الإلكتروني في كافة الاعمال بما فيها طرق التعليم والتدريس التي كانت تتم بشكل وجاهي تقليدي في كافة مجتمعات العالم حتى وأن كان هنالك استخدام قليل للتعليم الإلكتروني سابقاً وبشكل جزئي مثلما هو معروف لبعض من المسافات أو حتى لبعض أجزاء من تلك المواد التي كان يتم التعاون من خلالها بواسطة التعليم الإلكتروني.

كما أن الانتشار الكبير لاستخدام التعليم الإلكتروني وهو المتمثل من خلال مواقع التعليم عبر شبكة الانترنت العالمية من خلال المعلمين والمتعلمين جعل هناك حاجة ماسة وكبيرة لمختلف مجتمعات العالم الى الزيادة على طلب وإيجاد وتوفير شبكة الانترنت وبشكل أقوى من السابق، وذلك لكونه يعمل ضمن إتباع سياسات الحجر الصحي التي تقي كافة سكان دول ومجتمعات العالم من الإصابة بفيروس كورونا في الفترة الحالية، ولما كان للفائدة الكبيرة لهذا النوع من التعليم الإلكتروني أو ما أخذ يُطلق عليه بالتعليم عن بُعد بمعنى اخذ واكتساب المعلومات والتحصيل العلمي بشكل متباعد وغير وجاهي بين المعلم والمتعلم سواء كان ذلك في مؤسسات التعليم الأساسية او الثانوية او حتى الجامعية وحتى المستويات العليا من التعليم في العالم أجمع حرصاً من مختلف دول ومؤسسات ومجتمعات العالم على سير العملية التعليمية وعدم توقفها ما دام يوجد هنالك طرق تقي بالغرض التي يتم به إيصال وتطبيق هذا النظام حتى وأن كان بشكل متباعد على افتراض غير قابل للشك بأن هذا الامر وهو المتمثل بالتباعد الاجتماعي بقي كثيراً من هذه الفئات الاجتماعية من الإصابة بهذا الفيروس والذي يتم انتقاله عن طريق العدوى والتقارب البشري بين الافراد، خاصة اذا تواجدوا داخل مؤسسات مغلقة كالمؤسسات العلمية والغرف الصفية التعليمية، لذلك فتم اللجوء إلى استخدام التعليم عن بُعد، حيث ظهر أن المستحدثات التكنولوجية والمتمثلة بتقنية الاتصالات المتطورة وكل ماله جديد في الاجهزة والوسائل والتطبيقات الالكترونية وأساليب التدريس المناسبة يمكن الاستفادة منها بتحقيق العملية التعليمية بكفاءة وفاعلية. (حكيم، 2020، ص 68).

لقد أصبح التعليم الإلكتروني اسلوباً مهماً ومطلوباً لا يمكن الاستغناء عنه في مجتمعات العالم لا سيما في هذه الفترة بالذات، كون ذلك الأسلوب يُحافظ بشكل كبير على التباعد الاجتماعي وبقي من التقارب الذي يعمل على الزيادة في انتشار وباء كورونا الذي اخذ بالانتشار السريع في دول ومجتمعات العالم بشكل لا يمكن وقفه الا بإتباع بعض من السياسات المهمة والذي كان من أهمها سياسات الامن الاجتماعي الخاصة بأساليب الوقاية المتعلقة بالحجر الصحي المنزلي للمصابين ولغير المصابين حتى لا تتراكم أعداد الإصابات وتؤدي في النهاية الى كوارث عالمية قد يصعب السيطرة عليها لاحقاً.

إن الأساس النظري والمفاهيمي الذي أنطلق منه الباحث في هذا البحث يقوم على إفتراض أنه لا مفر ولا مخرج من وجود واتباع غير طريقة التعليم الإلكتروني كأحد الطرق الأساسية والرئيسية التي تحافظ على سير العملية التعليمية وعلى إتباع سياسات الحجر الصحي ومن ثم مواجهة تفشي فيروس كورونا بين افراد المجتمعات، ناهيك عن أن الأساس في وجود وانتشار هذا الفيروس لا ينتقل الا عن طريق اللقاءات والتقارب بين الناس الناتج عن خروجهم لمختلف المجالات الحياتية والتي من أهمها مجالي الاعمال والتعليم، إلى جانب ذلك فيرى الباحث هنا وبما أن شبكات الانترنت متوفرة وبشكل كبير في مختلف دول ومجتمعات العالم فإن هذا الاستخدام الذي جاء بشكل أكبر لها وخاصة في مجال التعليم يزيد من أهميتها ومدى الفائدة منها بدل من أن كان يتم استغلالها بأمر عديمة الفائدة ومن ابرزها مواقع التواصل الاجتماعي التي كان يتم استخدامها في أمور غير تعليمية وأصبحت الآن تُستخدم في كثير

منها لأموار التعليم والعمل وغير ذلك من الأمور الخاصة بالتعرف على بعض من السياسات اللازمة في اتباعها من أجل مواجهة هذا الوباء والحماية منه خاصة من قبل طلبة المؤسسات التعليمية لا سيما وأن طبيعة المجتمعات العربية تُعد مجتمعات فنية وشابة، بمعنى أن معظم أفرادها يُشكلون من هم على مقاعد الدراسة سواء كانوا في المراحل الأولية أو الثانوية أو الجامعية والعليا منها بما فيها طلبة العلم في داخل المجتمع الفلسطيني الذي تم إجراء هذا البحث عنهم من وجهة نظر كافة أفراد هذا المجتمع بناءً على العينة المأخوذة منه.

أما فيما يتعلق بعودة الاستخدام لمواقع التعليم الإلكتروني وفائدتها بالتحسين من جودة التعليم فلا بد من تحديد الأبنية الأساسية التي لا بد من وجودها من أجل التحسين من هذه الأمور، فمثلما ظهر في كثير من الدراسات السابقة فإن استخدام طرق التعليم الإلكتروني قد جاء بالفائدة الكبيرة على المتعلمين خاصة إذا كان هنالك درجات عالية من تقبلهم لها، وذلك وفقاً لأوضاعهم المتنوعة، حيث ثبت أن تأثير تقبل استخدام التعليم الإلكتروني بشكل واضح قد جاء نتيجة للمستوى التعليمي لأهالي الطلبة، بالإضافة الى وضعهم المادي وظهر بذلك وجود علاقة قوية بين المتغيرين المذكورين فيما يختص بهذا النوع من التعليم (التعليم الإلكتروني/ التعليم عن بُعد)، (الشجراوي، 2020، ص 124) ولكن هل هذا يشمل كافة المجتمعات؟ بما فيها المجتمعات العربية ومؤسساتها التعليمية؟ والتي قد تكون مناهجها ومؤسساتها التعليمية غير مجهزة بشكل كامل لاستخدام هذا الأسلوب من التعليم المفاجئ بهذا الشكل الشامل له؟ ناهيك عن انتشار هذا النوع من التعليم بشكل مفاجئ وسريع كونه قد جاء بطريقة ملازمة لانتشار فيروس كورونا المستجد على المستوى العالمي والذي اخذ بالظهور بشكل مفاجئ وسريع في الانتشار رأسياً وأفقياً في كافة مجتمعات العالم، فلم يخلو أي مجتمع من وجوده بل لم تخلو أي منطقة أو أسرة في أي مجتمع من وجود وانتشار سريع ومفاجئ لتأثير هذا الفيروس والاصابة به من قبل افراد المجتمعات بما فيهم رؤساء بعض من الدول مثلما ثبت مؤخراً، ويرى الباحث أن أهم المنطلقات العلمية النظرية في عملية استخدام التعليم الإلكتروني واللازمة للتحسين من جودة التعليم هي:

- 1 – إيجاد بنية تحتية مناسبة لتطبيق هذا النوع من التعليم ونجاحه في التوصل الى التحسين من جودة التعليم.
- 2 – تدريب الكوادر التعليمية والطلبة والأهالي على تقبل هذا النوع من التعليم ولو بشكل مؤقت حتى يصبح من الممكن الإستغناء عن جزء كبير منه مع إنتهاء أزمة إنتشار فيروس كورونا المستجد عالمياً في الوقت الحاضر.
- 3 – التوعية بضرورة ايجاد واستخدام هذا النوع من التعليم كونه لا يوجد بديل عنه الا بترك العملية التعليمية وجمودها بشكل كلي، وهذا من غير الممكن أن يعود بأية فائدة تُذكر، بل على العكس من ذلك فإن هذا الأمر سوف يفاقم من عملية التلقي التعليمي للطلبة حتى وإن كانت مدى الفائدة اقل من التعليم الوجيه إلا أن ذلك يبقى أفضل من العدم.
- 4 – تطبيق طرق خاصة من حيث وضع مناهج مناسبة ووضع أسئلة الإمتحانات التحليلية والتي تُعطي الإمكانية للطلبة من أجل إحداث نوعاً من التفكير والتحليل والربط ومن ثم القدرة على التعبير بشكل لا يُمكن بعض من الطلبة من القيام بأعمال الإستعانة بالغير من أجل الإجابة على بعض الإمتحانات أو حتى بعض من اسئلة أي منها.
- 5 – عدم الإكتفاء ببعض الطرق الإلكترونية المحددة في التعليم بل على العكس من ذلك لا بد من إجراء عمليات خاصة بهذا الاسلوب من حيث المرونة والإدماج والليونة في طبيعة طريقة التدريس وطبيعة النشرات التعليمية المرسله،

بالإضافة الى التنوع في أسئلة الإمتحانات حسب المواد التدريسية من مواد إنسانية وتطبيقية أو تدريبية، بحيث يتلائم كل أسلوب مع المادة التي يتم التعامل معها حتى وأن جاء بشكل مختلف عن بقية المؤسسات التعليمية الأخرى أو حتى بشكل مختلف بين بعض المدرسين أنفسهم، لأن ذلك يُعطي الإمكانية لتطوير كل مدرس لطرق خاصة قد تكون افضل من الطرق التي يتم فرضها من قبل الجهات الرسمية متمثلة بوزارة التعليم أو حتى إدارات المدارس نفسها من مدارس حكومية أو خاصة أو تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

9- منهج البحث:

لقد تم الاستخدام في هذا البحث للمنهج الوصفي التحليلي وذلك لكون هذا المنهج هو المنهج الأنسب في البحث لمثل هذه الظواهر، حيث يعطي الفرصة للباحث في التعرف على كافة الجوانب المتعلقة بدراسة الظاهرة التي يتم تناولها نظراً لما لهذا المنهج من درجة مرونة كبيرة وواضحة يتم من خلالها إعطاء كافة التفسيرات المتناولة عن الظاهرة المدروسة سواء كان ذلك كماً أو نوعاً.

10 - مجتمع البحث:

تمثل مجتمع هذا البحث بسكان إحدى المدن الفلسطينية الواقعة في منطقة شمال الضفة الغربية وهي مدينة سلفيت، حيث جاء عدد سكانها الأصليين بقيمة (11602)، وذلك حسب إحصاءات الجهات الرسمية الخاصة بتحديد مثل هذه الأمور، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020م، التعداد العام للسكان، رام الله) بحيث تم تحديد عينة من سكان هذه المدينة بنسبة مناسبة من أجل دراسة آرائهم عن موضوع البحث الحالي وهو مدى تأثير واستخدام التعليم الإلكتروني على جودة التعليم لطلبة المدارس في داخل المجتمع الفلسطيني.

11 - عينة البحث:

بعد أن قام الباحث بتحديد مجتمع هذا البحث مثلما تم ذكره سابقاً عمل على تحديد نسبة العينة التي تم إجراء الدراسة عليها والتي بلغت بقيمة (5%) من سكان مدينة سلفيت الفلسطينية شمال الضفة الغربية من المجتمع الفلسطيني، بحيث تُعتبر هذه النسبة هي نسبة كبيرة ومعقولة لدراسة مثل هذه الاعداد من المدن المذكورة، حيث بلغت قيمة العينة المأخوذة بناءً على تحديد النسبة المذكورة بقيمة (581) فرداً من سكان تلك المدينة ومن كافة الفئات الاجتماعية من حيث العمر والجنس وطبيعة العمل والمستوى التعليمي وغيرها من متغيرات الخلفية الاجتماعية للسكان في أي مجتمع يتم دراسته، وقد تم تعبئة كافة الاعداد المذكورة من حيث درجة استجاباتها بطريقة عشوائية بسيطة من عينة هذا البحث بشكل كامل.

12 - أداة البحث:

لقد تم استخدام أداة الاستبانة وذلك كون هذا البحث هو متناول بشكل كمي، ولذلك فإن أداة الاستبانة هي الأفضل من الأدوات البحثية المأخوذة بشكل إحصائي وكمي خاصة في الجزء الميداني منه، وقد احتوت هذه الاستبانة على عدد من الأسئلة والفقرات المهمة عن عينة هذا البحث، بالإضافة الى الفقرات الخاصة بالتعليم الالكتروني والفقرات الخاصة بجودة التعليم وتحديد كل منهما من خلال قياس هذه الأمور بشكل احصائي كمي لاحقاً.

13 - الصدق والثبات لأداة البحث:

لقد قام الباحث بعد أن أتم إعداد الاستبانة الخاصة بهذا البحث بالعمل على اختبار جميع فقراتها من حيث درجات كل من الصدق الخاص بها والذي تمثل بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجالات الاجتماعية ضمن موضوع هذا البحث، وقد كان لعدد منهم آراء ببعض التعديلات على فقرات هذه الاستبانة، وقد تم الاخذ بها وتعديلها حتى أصبحت متوافقة وبشكل كبير وواضح مع موضوع هذا البحث المدروس. أما فيما يتعلق بثبات فقرات هذه الاستبانة فقد تم القيام بالعمليات الخاصة بالثبات من حيث تطبيق معادلة "كرو- نباخ - ألفا" الإحصائية عليها، وقد تبين أن نسبة ثبات هذه الفقرات قد جاءت في كل مرة متقاربة وبشكل كبير ومرتفع أيضاً، وهذا يدل على الثبات المناسب لجميع فقرات استبانة هذا البحث، وقد تمثلت نسبة الثبات للمجالات الرئيسية في هذه الاستبانة الخاصة بالبحث على الشكل التالي:

الجدول رقم (1)

مقدار قيمة الثبات:	البيانات:
89 . 6	قيم التعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني):
87 . 8	قيم جودة المستوى التعليمي:
88 . 7	المجموع

14 - أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تمثلت الأساليب الخاصة بجمع بيانات هذه الاستبانة بالقيام بتعبئتها أولاً من قبل جميع المبحوثين المقدر عددهم وفقاً لعينة هذا البحث من رقم (1 — 581) وبشكل كامل وبعد ذلك عمل الباحث على القيام بترتيب هذه الاستبانات وترقيمها وترميز جميع الأسئلة فيها، والاستعداد لعمليات التحليل الاحصائي اللازمة لبيانات هذه الاستبانة، وقد تم بعدها ادخال جميع بيانات هذه الاستبانات الجاهزة والصالحة للتحليل جميعها الى برنامج التحليل الاحصائي المتقدم (SPSS)، وقد استخدم الباحث عدد من التقنيات الإحصائية اللازمة والمناسبة بشكل كبير لهذه البيانات وكان من أهم هذه التقنيات:

- 1 – تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية.
- 2 – تقنية الفروق بين المتوسطات الحسابية: T - TEST
- 3 – تقنية تحليل التباين الأحادي: ONE WAY ANOVA
- 4 – تقنية استخراج قيمة معامل الارتباط: Regression والدلالة الإحصائية لفحص طبيعة العلاقة بين قيم التعليم الالكتروني وقيم الجودة في التعليم.

15 - خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (2)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة:
النسب المئوية %	التكرار	1 – الجنس:
50.1 %	291	ذكر
49.9 %	290	أنثى
100 %	581	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	2 - العمر:
49.9 %	290	صغير: (أقل من 30 سنة)
28.6 %	166	متوسط: (من 31 – 40 سنة)
21.5 %	125	كبير: (41 – 50 سنة) أو أكثر من ذلك...
100 %	581	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	3 - المستوى التعليمي:
69.5 %	404	الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس):
20.3 %	118	الدرجة الجامعية الثانية (الماجستير):

الدرجة الجامعية الثالثة (الدكتوراه):	59	10.2 %
المجموع	581	100 %
4 – التخصص العلمي:	التكرار	النسب المئوية %
إنساني	360	62 %
تطبيقي	151	26 %
فني/ تصنيعي/ خدماتي	70	12 %
المجموع	581	100 %
5 – الوضع الاقتصادي:	التكرار	النسب المئوية %
قليل:	334	57.5 %
متوسط:	165	28.4 %
كبير :	82	14.1 %
المجموع:	581	100 %

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبيانات المأخوذة من المبحوثين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن نسبة الذكور والإناث المأخوذة كعينة لهذا البحث قد تكاد تكون متساوية بشكل كبير فقد بلغت نسبة الذكور (1 . 50 %) مقابل نسبة (9 . 49 %) للإناث وهذا يكاد يكون متشابهاً بشكل كبير لنسب الذكور والإناث في داخل المجتمع الفلسطيني ككل. أما فيما يتعلق بالعمر لعينة هذا البحث فقد جاءت أعلى النسب للفئة العمرية الصغيرة والتي وصلت نسبتها إلى قيمة (9 . 49 %) وهي مساوية تقريباً لنصف أفراد العينة المأخوذة، تلتها وبشكل أقل نسبة الفئة العمرية المتوسطة والتي جاءت بقيمة (6 . 28 %) في حين توالى النسب الأخرى بالانخفاض التدريجي وبشكل مضطرب مع العمر لتصل إلى قيمة (5 . 21 %) للفئة العمرية الكبيرة، وهذا يكاد يكون متساوياً تقريباً للفئات العمرية في داخل المجتمع الفلسطيني والذي يعتبر مجتمعاً فتياً وشاباً لمعظم فئات سكانه. أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي فقد ظهر أن غالبية أفراد عينة هذا البحث هي من ذوي الفئة التي تحمل الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، حيث وصلت نسبتها إلى قيمة (5 . 69 %) وهي بذلك تقترب من ثلثي أفراد العينة في حين انخفضت الفئات من حملة الدرجة الجامعية الثانية (الماجستير) لتصل إلى قيمة (3 . 20 %) تلتها وبشكل أقل الفئات من حملة الدرجة الجامعية الثالثة (الدكتوراه) والتي وصلت إلى قيمة (2 . 10 %)، وهذا يكاد يكون متساوياً لتوزيع النسب التعليمية الحقيقية في داخل المجتمع الفلسطيني. أما فيما يتعلق بمتغير التخصص العلمي فقد تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة هم من ذوي التخصص العلمي الإنساني والذي وصل إلى نسبة (62 %) مقابل نسبة (26 %) لذوي التعليم التطبيقي ونسبة (12 %) لذوي التخصصات الفنية والتصنيعية والخدمية،

وهذا يكاد يقترب من التخصص العلمي الحقيقي في داخل المجتمع الفلسطيني والذي يُعرف عنه بازدياد ذوي التخصصات الإنسانية مقابل غيرها. أما فيما يتعلق بمتغير الوضع الاقتصادي فقد جاءت أعلى النسب لذوي الوضع الاقتصادي القليل والذي وصل الى أكثر من نصف افراد العينة بقليل حيث جاء بقيمة (5 . 57 %) مقابل نسبة (4 . 28 %) لذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة، ثم توالى باقي النسب بالانخفاض لتصل الى قيمة (1 . 14 %) لذوي الحالة الاقتصادية الكبيرة، وهذا يدل على كبر حجم الحالة الاقتصادية المتدنية في داخل المجتمع الفلسطيني مثلما هو معروف مؤخراً نتيجة لظروف البطالة وحالة الاغلاق الناتج عن انتشار فيروس كورونا المستجد عالمياً وانخفاض نسبة العاملين بشكل مباشر والذين لم يستطيعون العمل بشكل الكتروني (قد يكون ذلك تبعاً للقيام بطبيعة بعض الأعمال المعينة) والذي اخذت طبيعة العمل مؤخراً بالانحصار عليه مما أفقد كثير من ارباب العمل والعاملين ايضاً للكثير من وظائفهم والاستغناء عنها.

16 - الإجابة على تساؤلات البحث:

الإجابة على السؤال الأول: وهو المتمثل بمعرفة مدى تأثير استخدام التعليم الالكتروني (التعليم عن بُعد) على جودة المستوى التعليمي لطلبة المدارس داخل المجتمع الفلسطيني من خلال كل مما يلي:

- 1 - معرفة مدى "تقبل الطلبة والأهالي" لأسلوب التعليم عن بعد.
- 2 - توضيح "الطرق اللازم استخدامها" أكثر من غيرها من أجل اتقان عملية التعليم عن بُعد أو للتحسين منها.
- 3 - تحديد مدى "قدرة الكادر التعليمي الفلسطيني" على استخدام أساليب التعليم عن بُعد خاصة لأول مرة في هذا العام منذ نشأة التعليم المدرسي الفلسطيني.
- 4 - التعرف على "العوامل المساعدة" في التأثير على استخدام التعليم الالكتروني، سلباً أم إيجاباً.
- 5 - توضيح مدى "ملانمة المناهج التعليمية الفلسطينية" على الاستخدام الالكتروني في التعليم.

الجدول رقم (3)

قيم المتغير المستقل: (التعليم عن بُعد / التعليم الإلكتروني) لطلبة المدارس الفلسطينية:

قيم المتغير المستقل: (التعليم عن بُعد / التعليم الإلكتروني) لطلبة المدارس الفلسطينية:			
قيم التعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني):			
المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل المتمثلة بالتعليم عن بُعد / التعليم الإلكتروني، داخل المجتمع الفلسطيني:			
مفردات التعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني):	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف
معنى قيمة			

(2) لقد تم دمج الخيارات القريبة من بعضها حسب مقياس ليكرت فتم دمج خيارى قليلة جداً وقليلة تحت خيار قليلة وتم دمج خيارى كبيرة جداً وكبيرة تحت خيار كبيرة وبقي الخيار الآخر وهو الخيار المتوسط بينهما.

الإجابة	المعياري	الحسابي	للخيار الثالث %	
متوسطة	.569	2.72	77.8	أولاً: وجود برامج خاصة لهذا النوع من التعليم وتنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي:
متوسطة	.590	2.65	71.1	ثانياً: توفير بنية وبيئة مناسبين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد:
قليلة	.598	2.62	67.6	ثالثاً: القدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين:
قليلة	.604	2.58	63.9	رابعاً: وضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد:
قليلة	.607	2.55	60.8	خامساً: توفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى المهارات والأدوات اللازمة لذلك:
قليلة	.568	2.62	68.2	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من المبحوثين".

لقد تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) فيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل المتمثلة بالتعليم عن بُعد / التعليم الإلكتروني، داخل المجتمع الفلسطيني أنها قد جاءت في مجملها بشكل متوسط وبنسبة وصلت الى قيمة (2 . 68%) وقد توزعت هذه النسب لبعض من المفردات التي جاءت بشكل متوسط وهي: وجود برامج خاصة لهذا النوع من التعليم وتنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي والتي وصلت الى قيمة (8 . 77%) تلتها وبشكل متقارب من هذه القيمة توفير بنية وبيئة مناسبين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد والتي جاءت بقيمة (1 . 71%)، أما باقي النسب الخاصة بمفردات التعليم الالكتروني فقد جاءت بشكل قليل وهي القيم المتمثلة بكل من: القدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين والتي وصلت الى قيمة (6 . 67%)، ووضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد والتي وصلت الى قيمة (9 . 63%) وتوفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى المهارات والأدوات اللازمة لذلك والتي جاءت بقيمة (8 . 60%)، وهذا يدل على ان مفردات التعليم عن بُعد او ما سمي بالتعليم الالكتروني قد جاءت بشكل منخفض في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد يرجع ذلك الى استخدام هذا النوع من التعليم بشكل مفاجئ خاصة بعد الإعلان عن حالة الحجر الصحي في معظم مجتمعات العالم بما فيها هذا المجتمع والذي اخذت كافة المجتمعات بذلك بالتعامل فيما يدور داخلها من مؤسسات عمل ومؤسسات تعليمية بشكل الكتروني تعويضاً عن الشكل الوجيه في التعليم وغيره، وذلك حرصاً منها على عدم ضياع هذه الأشهر التي مضت بدون تعليم أو عمل وما تلاهما.

الإجابة على السؤال الثاني: وهو المتمثل بتحديد مقدار الدعم لقيم جودة التعليم القائمة على أساس استخدام التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

الجدول رقم (4)

قيم جودة المستوى التعليمي الناتجة عن التعليم عن بُعد:

قيم الإجابة:				قيم الإجابة:
قيم الإجابة:				المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع المتمثلة بجودة المستوى التعليمي في داخل المجتمع الفلسطيني:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الثالث %	مفردات جودة المستوى التعليمي الناتجة عن التعليم عن بُعد:
قليلة جداً	.608	2.53	59.4	أولاً: الارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية، تعليمية، اجتماعية:
قليلة جداً	.609	2.50	56.5	ثانياً: زيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية:
قليلة جداً	.608	2.46	51.8	ثالثاً: تقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب:
غير مؤثرة	.604	2.42	48.4	رابعاً: رفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة:
غير مؤثرة	.602	2.41	46.6	خامساً: تنمية قدرات الطلاب المختلفة:
قليلة جداً	.586	2.47	52.5	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من المبحوثين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) والخاص بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع المتمثلة بجودة المستوى التعليمي في داخل المجتمع الفلسطيني أنها قد جاءت قليلة جداً حيث وصلت الى نسبة (5 . 52%) لكامل مفرداتها، أما فيما يتعلق بتوزيع هذه المفردات فقد جاءت لبعض من المفردات المؤثرة بدرجة قليلة والتي تمثلت بكل من: الارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية وتعليمية واجتماعية حيث وصلت الى قيمة (4 . 59%) تلتها زيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية والتي جاءت بقيمة (5 . 56%) ثم جاء تقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب والتي وصلت الى نسبة (8 . 51%)، أما فيما يتعلق بباقي المفردات الخاصة برفع المستوى التعليمي فقد جاءت غير مؤثرة والتي تمثلت بكل من: رفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة والتي جاءت بقيمة (4 . 48%) و تنمية قدرات الطلاب المختلفة والتي وصلت الى قيمة (6 . 46%) فقط.

الإجابة على السؤال الثالث: وهو المتمثل بفحص طبيعة العلاقة بين كل من:

أ - قيم المتغير المستقل المتمثلة بالتعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني) في حال الاستخدام الصحيح لها وبين قيم المتغير التابع المتمثلة بجودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية:

الجدول رقم (5)

العلاقة بين قيم المتغير المستقل المتمثلة بالتعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني) في حال الاستخدام الصحيح لها وبين قيم المتغير التابع المتمثلة بجودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية:

معنى الدلالة الإحصائية	مقدار قيمة الدلالة الإحصائية	"قيم المتغير التابع / جودة المستوى التعليمي"	"قيم المتغير المستقل / التعليم عن بُعد (التعليم الإلكتروني)"
دالة إحصائية	أقل من 0.05	(((الارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية، تعليمية، اجتماعية، وزيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية، وتقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب، ورفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة، وتنمية قدرات الطلاب المختلفة))).	أولاً: وجود برامج خاصة لهذا النوع من التعليم وتنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		ثانياً: توفير بنية وبيئة مناسبين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		ثالثاً: القدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		رابعاً: وضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		خامساً: توفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى المهارات والأدوات اللازمة لذلك:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) انه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين قيم التعليم الإلكتروني وما بين قيم الجودة في التعليم، أي بمعنى آخر أنه إذا تم استخدام القيم الخاصة بالتعليم الإلكتروني بشكل صحيح فإن ذلك سوف ينعكس بشكل أفضل على تحقيق الجودة في التعليم وفقاً لرؤية نظر أفراد المجتمع الفلسطيني، حيث تمثلت هذه المؤثرات عن تحقيق التعليم الإلكتروني بكل من: وجود برامج خاصة لهذا النوع من التعليم، وتنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي، وتوفير بنية وبيئة مناسبين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد، والقدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين، ووضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد، وتوفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى المهارات والأدوات اللازمة لذلك. أما القيم الخاصة بجودة التعليم فقد تمثلت بالارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية وتعليمية واجتماعية، وزيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية، وتقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب،

ورفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة، وتنمية قدرات الطلاب المختلفة، وهذا يعني أن استخدامات مفردات التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني لم يتم تطبيقها بشكل صحيح تحديداً في هذه الفترة وهي فترة الحجر الصحي والاعلاق الناتج عن انتشار فيروس كورونا والتي اخذ استخدام التعليم عن بعد فيها بشكل كبير جداً، وتتمثل هذه الأمور حسب وجهات نظر افراد عينة هذا البحث المأخوذة بعدم وجود برامج خاصة لهذا النوع من التعليم، وعدم تنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي، وقلة توفير بنية وبيئة مناسبين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد، وعدم القدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين، وعدم وضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد، وقلة توفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى قلة المهارات والأدوات اللازمة لذلك في درجات تأثيرهما على التحسين من جودة التعليم.

ب - العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية:

الجدول رقم (6)

العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين جودة المستوى التعليمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية:

معنى الدلالة الإحصائية	مقدار قيمة الدلالة الإحصائية	"قيم المتغير التابع / جودة المستوى التعليمي"	"قيم البيئة الاجتماعية"
غير دالة إحصائياً	أكبر من 0.05	(((الارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية، تعليمية، اجتماعية، وزيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية، وتقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب، ورفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة، وتنمية قدرات الطلاب المختلفة)))	1 - الجنس:
غير دالة إحصائياً	أكبر من 0.05		2 - العمر:
غير دالة إحصائياً	أكبر من 0.05		3 - المستوى التعليمي:
غير دالة إحصائياً	أكبر من 0.05		4 - التخصص العلمي:
غير دالة إحصائياً	أكبر من 0.05		5 - الوضع الاقتصادي:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (6) أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين متغيرات الخلفية الاجتماعية لسكان المجتمع الفلسطيني بناءً على عينة هذا البحث وبين رؤيتها في الوجود لرفع قيم الجودة في التعليم بناءً على استخدام التعليم الإلكتروني مثلما هو موجود ويتم تطبيقه حالياً، حيث جاءت جميع قيم الدلالات الإحصائية بقيمة أكبر من (0.05) بين متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي والتخصص العلمي والوضع الاقتصادي وبين تحقيق الجودة في التعليم والتمثلة

بالارتقاء بالمستوى الطلابي من نواحي مختلفة نفسية وتعليمية واجتماعية، وزيادة الوعي لدى الطلبة بالانتماء للعملية التعليمية المدرسية، وتقوية وتطوير أساليب التعليم للطلاب بشكل حديث ومناسب، ورفع مستوى كفاءة ومهارة الطلاب من حيث هذه الطرق الإلكترونية الحديثة، وتنمية قدرات الطلاب المختلفة، وهذا يدل على عدم رضا مختلف فئات المجتمع الفلسطيني عن رؤيتها في تحقيق الجودة في التعليم تبعاً لإستخدام التعليم الإلكتروني، أي أن نظرتها قد جاءت سلبية لوجود التعليم الإلكتروني واستخداماته في الفترة الحالية، وبذلك فإنهم يفضلون التعليم الوجيه بشكل اكبر كونه يعمل على وجود وتحقيق الجودة الحقيقية في التعليم لكافة الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني.

17 - النتائج العامة للبحث:

- 1 - إن استخدامات قيم ووسائل التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني لم يتم تطبيقها بشكل صحيح تحديداً في هذه الفترة وهي فترة الحجر الصحي والاعلاق الناتج عن انتشار فيروس كورونا والتي اخذ استخدام التعليم عن بُعد فيها بشكل كبير جداً.
- 2 - إن معظم مفردات التعليم الإلكتروني قد جاءت في استخداماته ما بين الدرجة المتوسطة والقليلة وفقاً لرؤية افراد المجتمع العربي الفلسطيني.
- 3 - إن مفردات الجودة في التعليم والناتجة عن التعليم الإلكتروني هي قليلة وغير مؤثرة في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 4 - يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية في حالة استخدام قيم التعليم الإلكتروني بشكل صحيح وبين التحسين من المستوى التعليمي او تحقيق الجودة في التعليم داخل المجتمع الفلسطيني.
- 5 - لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين قيم البيئة الاجتماعية الخاصة بسكان المجتمع الفلسطيني وما بين قيم التحسين من المستوى التعليمي داخل المجتمع الفلسطيني.

18- النتائج التفصيلية للبحث ومناقشتها:

- 1 - إن استخدامات قيم ووسائل التعليم الإلكتروني في داخل المجتمع الفلسطيني لم يتم تطبيقها بشكل صحيح تحديداً في هذه الفترة وهي فترة الحجر الصحي والاعلاق الناتج عن انتشار فيروس كورونا، والتي اخذ استخدام التعليم عن بعد فيها بشكل كبير جداً، وذلك ناتج حسب رؤية افراد عينة هذا البحث نتيجة لعدم وجود برامج مناسبة للتعليم عن بُعد، وعدم تنظيم المواد وتقبلها من قبل الطلبة والأهالي، وقلة توفير بنية وبيئة مناسبتين كأهم الطرق المناسبة للتعليم عن بُعد، وعدم القدرة على المتابعة المستمرة من قبل المعلمين، وعدم وضع جداول زمنية مناسبة لجميع الخطوات التعليمية كأهم العوامل المساعدة لنجاح التعليم عن بُعد، وقلة توفير المناهج المناسبة، بالإضافة إلى قلة المهارات والأدوات اللازمة لذلك في درجات تأثيرهما على التحسين من جودة التعليم، وهذا متوافق مع دراسة تغريد حنتولي التي أوصت بضرورة الإبقاء على تطوير التعليم الإلكتروني حتى يعود بالفائدة المرجوة منه من اجل زيادة التفاعل بين الطلبة والمعلمين ومواكبة التعليم عالمياً، وحسب رؤية الباحث فإن طرق التعليم الإلكتروني المستخدمة حالياً في داخل المجتمع الفلسطيني بحاجة لإعادة نظر فيها من أجل العمل على تطويرها من نواحي متعددة كماً وكيفاً.

- 2 – إن معظم مفردات التعليم الإلكتروني قد جاءت في استخداماته ما بين الدرجة المتوسطة والقليلة وفقاً لرؤية أفراد المجتمع العربي الفلسطيني، وهذا يعني أن طرق استخدام التعليم الإلكتروني غير مؤثرة بشكل كبير على الفئات المتعلمة من الطلبة بحسب رؤية سكان هذا المجتمع، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الطرق التقليدية الوجيهة المستخدمة في التعليم في السابق أي تحديداً قبل انتشار وباء كورونا في العالم، وهذا يعني أن طبيعة الاستخدامات في التعليم بشكله الإلكتروني بحاجة إلى مقدمات متنوعة، وهذا متوافق مع دراسة سحر أبو شخيدم وآخرون...، والتي جاء فيها أن مدى تقبل وتفاعل التعليم الإلكتروني بين الطلبة انفسهم وضمن العملية التعليمية من حيث استخدامه ومدى تقبله واستمراريته ومعيقاته قد جاء بدرجة متوسطة، وحسب رؤية الباحث فإن طرق استخدام التعليم الإلكتروني تختلف في استخداماتها من مجتمع لآخر، ولذلك فمن الممكن ان السرعة في استخدام وتطبيق هذا النوع من التعليم قد تكون العامل المؤثر على عدم اتقان هذا النوع من التعليم بشكل كبير في داخل المجتمع الفلسطيني خلال فترة انتشار فيروس كورونا في هذا العام.
- 3 – إن مفردات الجودة في التعليم داخل المجتمع الفلسطيني والناجمة عن التعليم الإلكتروني هي قليلة وغير مؤثرة في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن أهالي سكان المجتمع الفلسطيني ليس لديهم قابلية بشكل كبير من أجل الرؤية بأن طرق واستخدامات التعليم الإلكتروني لها أهمية على التحسين من جودة التعليم في هذا المجتمع، وهذا يدل على وجود صعوبات في استخدام هذا النوع من التعليم، وهذا متوافق مع دراسة طارق العوادة والتي توصلت إلى أنه يوجد صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية تعود إلى الخبرة والبنية التحتية والدعم الفني والمناهج الدراسية، وحسب رؤية الباحث فإن القدرة على تطبيق هذا الاستخدام الصحيح من التعليم والتخلص من الصعوبات تحتاج لدعم من نواحي متعددة تتعلق بالمناهج ووجود البنية التحتية قبل أن يتم الخوض في قابلية الأهالي لتأثير هذا النوع من التعليم بشكل ايجابي على جودة التعليم لأبنائهم.
- 4 – يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية في حالة استخدام قيم التعليم الإلكتروني بشكل صحيح وبين التحسين من المستوى التعليمي أو تحقيق الجودة في التعليم داخل المجتمع الفلسطيني، وهذا يعني أن سكان المجتمع الفلسطيني لا يرون طرق تطبيقية مؤثرة بشكل واضح من حيث التعليم الإلكتروني والذي سوف يأتي بثمار كبيرة على التحسين من جودة التعليم لدى أبنائهم، وهذا متوافق مع دراسة احمد أبو غبن والتي توصلت إلى انه يوجد علاقة قوية بين تطبيق التعليم الإلكتروني وبين وجود الميزة التنافسية المذكورة بأشكالها المتنوعة، وحسب رؤية الباحث فإنه في حالة الاستخدام للتطبيق الصحيح فقط في التعليم الإلكتروني سوف يصبح مشابهاً بشكل كبير للتعليم الوجيه أو حتى بنسبة مساوية له بشكل كبير.
- 5 – لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين قيم البيئة الاجتماعية الخاصة بسكان المجتمع الفلسطيني وما بين قيم جودة التحسين من المستوى التعليمي داخل المجتمع الفلسطيني، وهذا يعني أن فئات المجتمع الفلسطيني على اختلاف أوضاعها من ذكور وإناث واعداد مختلفة ومستويات تعليمية متلاحقة وتخصصات علمية متنوعة وأوضاع اقتصادية غير متساوية لا يرون أن التعليم الإلكتروني في هذا المجتمع سوف يأتي بالفائدة المطلوبة منه كالتعليم الوجيه من أجل التحسين من جودة هذا التعليم داخل المجتمع العربي الفلسطيني، أي أن نظرة فئات المجتمع الفلسطيني للتعليم الإلكتروني وتحديداً في الفترة الحالية هي سلبية،

وهذا متوافق مع دراسة أحمد أبو الخير والتي توصلت الى أنه لا يوجد فروق بين المديرين والمعلمين فيما يتعلق بوجود المعوقات في تطبيق التعليم الالكتروني والتي تمثلت بالمعوقات المادية والبشرية والإدارية والفنية، وتبين فيها أيضاً ان المدارس الحكومية تواجه معوقات اكبر من غيرها كالمدراس الخاصة ومدارس وكالة الغوث، وحسب رؤية الباحث فإن الرؤية الواضحة وشبه الموحدة في النظرة الى استخدامات التعليم الالكتروني قد جاءت متشابهة نظراً لاستخدامة منذ فترة قصيرة فقط، فلم يؤثر هذا الوقت في استخدامه على الرؤية الحقيقية في جودة أو تأثيره وظل حاجز الاغلاق مخيماً على رؤية الناس في الاستعاضة بهذا النوع من التعليم (التعليم الالكتروني/ التعليم عن بُعد) عن التعليم الوجيهي ولفترة محدودة فقط، ولهذا فلم تؤمن هذه الفئات بضرورة أو لزوم الاستمرار الدائم بهذا النوع من التعليم نظراً لحاجتها للرجوع الى الحياة الطبيعية بعيداً عن إجراءات الاغلاق والحجر الصحي خوفاً من انتشار فيروس كورونا بشكل أكبر في داخل المجتمع الفلسطيني.

19 - التوصيات:

- 1 - ضرورة الاستخدام لطرق التعليم الالكتروني وتطبيقها بشكل صحيح في داخل المجتمع الفلسطيني من قبل مؤسسات التعليم الاساسية والمتمثلة أولاً بوزارة التعليم الفلسطينية ومن ثم كل مدرسة على حدا.
- 2 - العمل على زيادة التوعية لدى افراد المجتمع العربي الفلسطيني بضرورة استخدام هذا النوع من التعليم والتحسين من طرق استخدامه.
- 3 - العمل على إقناع جماهير المجتمع العربي الفلسطيني بان التعليم الالكتروني في حال استخدامه بشكل صحيح سوف يعود على الطلبة بالتحسين والفائدة من الجودة في التعليم داخل هذا المجتمع.
- 4 - إن التحسين من قيم التعليم الالكتروني تأتي من إتخاذ إجراءات التأسيس الصحية والمتوقفة على إجراء تجهيزات لازمة وضرورية من تشغيل المعدات اللازمة لذلك داخل المؤسسات التعليمية وتدريب الكادر التعليمي والطلبة أيضاً على طرق استخدام التعليم الالكتروني حتى تأتي بالفائدة المرجوة منها على تحسين جودة التعليم.
- 5 - لا بد من العمل على توفير أجهزة الكترونية خاصة بهذه الاستخدامات لجميع الطلبة وذلك نظراً للأوضاع المادية الحالية والتي قد تجعل من بعض الاسر أو الطلبة لا يمتلكون لأجهزة كمبيوتر أو أجهزة خلوية متقدمة مثل غيرها.

20 - قائمة المصادر والمراجع

- 1 - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020، التعداد العام للسكان، رام الله/ فلسطين.
- 2 - المهناوي، أحمد، (2020)، توظيف التعليم الالكتروني لتجويد التعليم الثانوي في العراق، مجلة الفنون والادب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 57، دبي/ الإمارات العربية المتحدة.
- 3 - أبو الخير، احمد، (2019)، المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الالكتروني من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 7 (3) ، جامعة فلسطين التقنية - خضوري، طولكرم/ فلسطين.

- 4 – أبو غبن، احمد، (2012)، دور التعليم الالكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين، الجامعة الإسلامية، غزة/ فلسطين.
- 5 – إبراهيم، جمعة، (2010)، أثر التعليم الالكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق تدريس علم الأحياء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1 + 2)، دمشق/ سوريا.
- 6 – أبو شخيم وآخرون...، سحر، (2020)، فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية – خضوري، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الواحد والعشرون، عمان/ الأردن.
- 7 – الشجراوي، صباح، (2020)، تكافؤ الفرص التعليمية من خلال التعليم عن بُعد في ظل جائحة الكورونا "كوفيد 19" من وجهة نظر الطلبة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والعشرون، عمان/ الأردن.
- 8 – العواودة، طارق، (2012)، صعوبات توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، جامعة الأزهر، غزة/ فلسطين.
- 9 – المُعافا، نورية، (2020)، رحلة التعليم من النمطية الى الابتكار: فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في التحصيل الدراسي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الواحد والعشرون، عمان/ الأردن.
- 10 – حنتولي، تغريد، (2016)، واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/ فلسطين.
- 11 – حكيم، حليلة، (2020)، المستحدثات التكنولوجية (مفهومها وتصنيفها وكيفية توظيفها في العملية التعليمية)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثامن عشر، السالمية/ الكويت.
- 12 – Clark , Ruth and Mayer, Richard (2002). E-Learning and the Science of Instruction. USA: Pfeiffer.
- 13- Sabbah, and others..., 2020, E-Learning and ICT in education at Palestinian Schools: Towards 21 st Century Skills, Palestinian journal for & e - learning open learning No. (14) – January , 2020.



جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث عبد المجيد العلوانة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود (دراسة تحليلية فقهية)

Citizenship in Medinah after the evacuation of Jews

(Fiqh analytical study)

إعداد

د. عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري

أستاذ مساعد كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

Email: jalingo12@yahoo.com

Mobile:0092-3333044219

ملخص البحث

المواطنة تعني الفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما، ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات. وفي معناها السياسي، تُشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه؛ أو قد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه. يهدف هذا البحث إلى إعطاء القارئ تصوراً شاملاً عن المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود، فبين في المبحث الأول ماهية المواطنة وأنواعها وأقسامها، وذكر في المبحث الثاني، مشروعية حب الوطن في الإسلام، ويختم بالمبحث الثالث، المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وبعض المسائل التي يتعرض لها المسلم في بعض المواقف التي تتعلق بهذا الموضوع. وفي هذه الدراسة حاول الباحث دراسة آراء العلماء في هذه القضية، عارضاً لها ولاتجاهاتهم فيها وأدلتهم عليها، مع المقارنة بينها ومناقشتها بما يفتح الله به عليه.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، إجلاء، اليهود. المدينة.

Citizenship in Medinah after the evacuation of Jews (Fiqh analytical study)

ABSTRACT

Citizenship is the status of a person acknowledged under the custom or law as being a legal member of a independent national or belonging to a country. The notion of nationality has been defined as the capacity of persons to protect their rights in front of the administrative power. A person may have numerous nationalities This research paper aims to give the reader a comprehensive view of citizenship in Medina after the evacuation of the Jews. It explains in the first section what citizenship in literally and technically and its types and mentioned in the second section, the legality of the love of homeland in Islam. Its concluded with the third section: citizenship in Medina after the evacuation of Jews and some of the issues facing Muslim in some areas related to this topic. In this study the researcher tried to study the views of the past and contemporary scholars, and presented their opinions, compare and discuss them from what Allah opens to him. The modern world has witnessed many incidences, which are very important, to Muslim to know the sharia ruling regarding them particularly this important topic. At the end conclusion drawn from variant views of the scholars, and the main findings and recommendations have been given..

Keywords: citizenship, evacuation, Jews, Medina.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
فنتور في كل زمان قضايا وتُسَنَدَت نوازل في حياة الناس، وتحتاج إلى الشريعة الإسلامية كي نعرف الحكم الشرعي من خلالها، وفي زماننا هذا كثرت النوازل والحوادث الجديدة، وكثر اجتهاد العلماء في حلها والإجابة عليها، وهم وإن اختلفت منازلهم ومناهجهم في الاجتهاد، إلا أنهم يصدرون في جملتهم عن الشريعة نصوصها وروحها فيما يدلون به من اجتهادات في هذه المسألة أو تلك. وفي هذه الدراسة حاول الباحث دراسة آراء العلماء في هذه القضية، عارضاً لها ولاجاهاتهم فيها وأدلتهم عليها، مع المقارنة بينها ومناقشتها بما يفتح الله به عليه. ولذلك تأتي أهمية هذا البحث المتواضع،

كمحاولة لبيان هذه الأحكام في الشريعة، والضوابط التي وضعها الشارع الحكيم – وذلك – لتحديد المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أولاً: أسباب اختيار البحث:

لقد شدَّ الباحث للبحث في هذا الموضوع حال بعض أفراد الأمة، في بعض البلاد غير الإسلامية ممن يأخذ الحماس الديني المفرط، والغيرة العاطفية المتهيجة نحو مبدأ أو مسألة المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعرف على ماهية المواطنة.
- 2- التعرف على أهمية المواطنة.
- 3- بيان شمولية الشريعة الإسلامية.
- 4- بيان صلاحية الشريعة في كل وقت وحين.
- 5- إبراز حقيقة المواطنة في ضوء الشريعة الإسلامية.
- 6- بيان آراء العلماء القدامى و المعاصرين في أحكام المواطنة.
- 7- معرفة بعض الأحكام الشرعية المطالب بها الإنسان في حياته الدنيوية.

ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته:

لقد جاء هذا البحث من أجل الكشف عن موقف الفقهاء قديماً وحديثاً حول المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وكيف أثر واقع الأمة الإسلامية على الآراء الفقهية؟

هل هذا البحث يعالج مشكلة التعامل التي تكون غالباً بين الناس في الدول غير الإسلامية؟
هل لمفهوم المواطنة وموضوعه حضور لدي فقهاء الإسلام قديماً وحديثاً؟

رابعاً: أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث من خلال تعرضه لماهية المواطنة، أنواع الوطن وأقسامه، مشروعية حب الوطن في الإسلام.

خامساً: منهج كتابة البحث ومعالجة موضوعه:

انتهج الباحث في سرد المعلومات وتقسيمها المنهج التالي:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي والوصفي في هذه الدراسة: وذلك بدراسة أقوال الفقهاء السابقين، وذكر أسباب الخلاف في أقوالهم، وذكر العلاقة بين أقوال الفقهاء القدامى وأقوال الفقهاء المعاصرين.

التزم الباحث ضوابط البحث المنهجي عزواً وتخريجاً وضبطاً وتحريراً.

1- حاول الباحث في استخراج عناوين البحث أن تكون بارزة وشاملة

2- تحرير محل النزاع في المسائل المختلف فيها، وذكر الأقوال في المسألة، مع نسبة كل قول لقائله، وذكر أدلة كل قول وما ورد عليها من مناقشات واعتراضات، وذكر الأجوبة عنها، وترجيح ما يظهر رجحانه بناءً على المرجحات الظاهرة.

سادساً: خطة البحث: تتألف الدراسة من تمهيد ومقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة: أما المقدمة، فعرض الباحث فيها: تمهيد، أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والخطة التي اتبعناها فيه. التمهيد.

المبحث الأول: ماهية المواطنة وأنواعه وأقسامه. وتحتة ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف المواطنة في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف المواطنة في الاصطلاح

المطلب الثالث: أنواع الوطن وأقسامه.

المبحث الثاني: مشروعية حب الوطن في الإسلام.

المبحث الثالث: المواطنة في المدينة بعد اجلاء اليهود وتحتة مطلبين

المطلب الأول: إستقرار الرسول (ﷺ) وأصحابه بالمدينة. وتحتة فروع

الفرع الأول: بناء المسجد النبوية الشريفة.

الفرع الثاني: المؤخاة بين المهاجرين والأنصار.

الفرع الثالث: الأذان في المدينة المنورة.

المطلب الرابع: العلاقة بالأقلية المشتركة في المدينة.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

تمهيد:

مما لا ريب فيه أن مفهوم المواطنة⁽¹⁾ له إشكالات كبيرة وخاصة من حيث نشأة الانسان وتطوره في جميع شؤونه.

ومفهوم المواطنة كما هو معروف بكل بساطة تتعلق بشعور الانسان أنه عضو من أعضاء الدولة وفرد من أفرادها له من الحقوق وعليه من الواجبات ما على غيره وهذا تجعله يشعر بالانتماء إلى تلك الجماعة أو إلى الأرض أو الدولة وينال فيها حقوقه الوطنية الثابتة كما ثبت ذلك في حياة النبي (ﷺ) من إعطاء الجميع حقوقهم التام للمواطنة بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية، والمكانية، ومع ذلك كلهم نالوا حقوقهم الوطنية، في المدينة المنورة، بدون تفریق أو تمييز بينهم إلا فقط في تنوع الأعمال الصالحة كمهاجرين وأنصار كما وضح وبين ذلك الله سبحانه وتعالى حيث يقول: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: 9] وحتى اليهود مع اختلافهم الديني نالوا حقوقهم كاملة في جميع النواحي الحياتية من السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

(1) أن المواطنة بمفهومها الجديد لا ترتبط بالضرورة بجنس أو عرق أو دين؛ وإنما بالوطن، أي بأرض واحدة تعيش عليها مجموعة بشرية تلتزم بدستور واحد، ونظم وقوانين، ولكن قد تكون المجموعة الملتزمة على دين واحد، وبالتالي تزول الإشكالية الكبرى ما دام ذلك الدين هو المرجع الأعلى لحقوق الوطن وواجباته دون تصادم مع واجبات الدين.

وفي حرية الاعتقاد. جاء في العهد: (.. ولا يجبر أحد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الإسلام) (2) قال الله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [العنكبوت: 46] أي لا تجادلوا كفار أهل الكتاب إذا اختلفتم معهم في الدين إلا بالتي هي أحسن، لا بضرب ولا قتال، وكان هذا قبل أن يفرض الجهاد، ثم نسخ بالسيف، ومعنى إلا الذين ظلموا: أي ظلموكم، وصرحوا بإذابة نبيكم محمد (ﷺ) (3) إلا بالتي هي أحسن، إلا بالخصلة التي هي أحسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاقبة بالنصح (4) وقد أخرج البيهقي في دلائل النبوة ابن إسحاق، قَالَ: وَقَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَقَدَّ نَصَارَى نَجْرَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَفِيهِ... فَحَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِهِ فَأَرَادَ النَّاسُ مَنَعَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) دَعَوْهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ فَصَلُّوا صَلَاتَهُمْ. (5) فالإسلام أعطاهم الحرية في أشياء مختلفة وحتى الخروج للإستسقاء، وأن يضربوا نواقيسهم في أي ساعة شاؤوا إلا في أوقات الصلوات، وأن يخرجوا صلبانهم في أعيادهم، وأن ينشئوا كنائس جديدة في مدن المسلمين وحوضرهم فمثلاً في مصر فقط بنيت عدة كنائس في القرن الأول الهجري مثل كنيسة (مار مرقاص) في الإسكندرية، عام 39 هـ وكنيسة (القسطاط) عام 47، وبالاختصار الشديد أن جميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة في الإسلام بلا خلاف (6)

المبحث الأول:

ماهية المواطنة وأنواعه وأقسامه.

المطلب الأول: تعريف المواطنة في اللغة.

المواطنة في اللغة على وزن مفاعلة: وهي لفظة أخذت من كلمة موطن علي وزن مفعول، والموطن والوطن بمعنى واحد.

(2) يراجع " نص العهد: على اختلاف رواياته: محمد حميد الله ص:188، من طبعة دار الفنائس، الطبعة السادسة بيروت لبنان.

(3) التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، لبنان، 2/ 127.

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 4/ 196.

(5) دلائل النبوة دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسَيْنُوردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، 382/5، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت وانظر في وفود نجران: - سيرة ابن هشام 2: 175، طبقات ابن سعد 1/ 357، فتوح البلدان للبلاذري ص:70، البداية والنهاية 5: 52، نحاية الأرب 18/ 121، شرح المواهب 4/ 41.

(6) ينظر: الخراج لأبي يوسف، الخراج: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الأنصاري، 1/ ص:160، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث وبلغة السالك، 1/ 352، وكتاب الإسلام وأهل الذمة للدكتور على حسين الخرموطي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، 1389، 1969م، ص:139.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور الوطن: المنزل الذي تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه، -ووطن بالمكان واوطن أقام، أوطنه اتخذهُ وطنًا، والموطن ويسمى به المشهد من المشاهد الحرب وجمعه مواطن و في القرآن الكريم قال الله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) [التوبة: 25] واوطننت الأرض ووطننتها واستوطننتها أي اتخذتها وطنًا، وتوطنين النفس على الشيء كالتمهيد⁽⁷⁾ والوطن الأصلي هو: مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، ووطن الإقامة الموضع الذي ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يومًا أو أكثر من غير أن يتخذهُ مسكنًا،⁽⁸⁾ فالمواطنة: نسبة إلى الوطن، والمفاعلة غالبًا في اللغة تقيد تفاعلًا بين جانبيين أو طرفين مثل مشاركة بين شريك وشريكه و بين عامل وصاحب مال في المعاملات المالية، ونفس المعنى هنا أيضًا المفاعلة بين المواطن أو غيره من أبناء الوطن أو بين المواطن ووطنه فيما له من واجبات وعليه من حقوق تجاه وطنه.⁽⁹⁾

والمواطنة هنا علاقة بين المواطن ووطنه الذي يسكن فيه، حيث إننا نعرف ذلك من مشاعر الإنسان تجاه المكان الذي يهتم به، ونلاحظ أيضًا أن هناك فرقًا أو فروقًا بين شخص وآخر تجاه المواطن الواحد، سواء من ناحية روحية أو عاطفية أو إنسانية أو قومية أو تاريخية وما إلى ذلك. ويقال أيضًا: واطنه على الأمر أي وافقه عليه ووطن القوم عاش معهم في وطن واحد⁽¹⁰⁾ و من الشواهد الشعرية التي أنشدها محمد إقبال في هذا الصدد:

أضحى لنا الإسلام دينًا *** وجميع الكون لنا وطنًا⁽¹¹⁾

وقول طرفة "على موطن يخشى الفتى عنده الردي. *** متى تعترك فيه الفرائص⁽¹²⁾ ترعد"

والنبي (ﷺ) لم ينكر على أصحابه حبهم وحنينهم إلى وطنهم والحال أن المعنى اللغوي للوطن هو المنزل أو مكان الإقامة الذي تقيم به أنت. والمواطنة هنا يلاحظ من معناها أنها تنصب على عضوية كاملة في دولة، والمواطنون لديهم بعض الحقوق، مثل حق المشاركة في الحياة السياسية، وحق تولي المناصب العامة، وغير ذلك من الحقوق وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل: دفع الضرائب، والدفاع عن بلدهم وما إلى ذلك.

(7) ينظر: لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري 11\13 ط دار صادر بيروت لبنان بدوم تاريخ الطبع. وينظر أيضًا القاموس المحيط ص للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروآبادي ص 1238، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1426هـ-2005م وتاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي 36\261، تحقيق عبد الكريم العزباوي الطبعة الأولى 1422هـ-2001م الكويت، المعجم الوسيط 2\1042، ط دار الفكر بدون تاريخ الطبع..

(8) -التعريفات، لأبي الحسن علي الحسيني الجرجاني، الحنفي ص 273، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(9) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، 2462/3، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ومصباح المنير في غريب شرح الشرح الكبير، 2\664. وتاج العروس، 36/262.

عالم الكتب.

(10) ينظر المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية-الطبعة دار الفكر بيروت لبنان بدون تاريخ الطبع ص: 1042.

(11) المرجع السابق

(12) الفرائص: جمع فريضة، وهي اللحمة التي ترعد من الدابة عند مرجع الكنف تتصل بالفؤاد. لسان العرب 4/596.

المطلب الثاني: المواطنة في الاصطلاح الفقهاء.

إذا دققنا النظر في تعريف المواطنة من الناحية الاصطلاحية يلاحظ أن هذا المصطلح غير معروف أو منصوب عليه بهذا اللفظ عند الفقهاء المتقدمين، إنما فقط وضع تعريفه في عصورنا هذه المتأخرة، ومن خلال القواعد العامة للشريعة الإسلامية، ومن خلال الممارسات العملية لأحكام الشريعة داخل المجتمع الإسلامي...⁽¹³⁾ أ.ه. فيمكن أن أقول: أن المواطنة هي المساواة في الحقوق والواجبات بين من يسكنون أو يعيشون في وطن واحد بغض النظر عن اختلافهم الديني أو العرقي.

المطلب الثالث: أنواع الوطن وأقسامه. أن الفقهاء عرفوا الوطن بأنواع مختلفة كما يلي:

فقد عرف الحنفية الوطن الأصلي بأنه: موطن الذي ولد فيه الإنسان أو تأهله أو توطنه، وجاء في حاشية ابن عابدين: "الوطن الأصلي، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة، والقرار، ومعنى تأهله أي تزوجه ولو كان له أهل ببلدتين فأيهما دخلها صار مقيماً، فإن ماتت زوجته في إحداهما وبقي له فيها دور وعقار، قيل: لا يبقى وطناً، إذ المعتبر الأهل دون الدار، وقيل: تبقى، ومعنى توطنه أي عزمه على القرار فيه وعدم الارتحال عنه وإن لم يتأهل فيه."⁽¹⁴⁾

وقال: المالكية: الوطن هو "محل سكنى الشخص بنية التأييد، وموضع الزوجة المدخول بها وإن لم يكن سكانها عندها، فمن كان له بقية ولد فقط أو مال فإنها لا تكون وطناً أصلياً له"⁽¹⁵⁾

وقال: الشافعية والحنابلة: الوطن هو "المكان الذي يقيم فيه الشخص لا يرحل عنه صيفاً ولا شتاءً إلا لحاجة كتجارة وزيارة"⁽¹⁶⁾ وأما **وطن الإقامة:** فقد عرفه الحنفية حيث قال ابن عابدين: "وطن الإقامة هو ما خرج إليه الإنسان بنية إقامة مدة قاطعة لحكم السفر، ويسمى بالوطن المستعار أو بالوطن الحادث"⁽¹⁷⁾ إذا نظر الملاحظ هنا يلحظ أن الفقهاء يتفقون مع الأحناف على هذا المعنى. وكذلك **وطن السكنى:**

قال ابن عابدين رحمه الله: وطن السكنى هو المكان الذي يقصد الإنسان المقام به أقل من المدة القاطعة للسفر"⁽¹⁸⁾

والذي نستخلص من هذه التعاريف وخاصة في زماننا هذا يلاحظ أن الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء إختلافاً كثيرة وذلك أن الوطن الأصلي الذي ينتمي إليه الإنسان عند إصطلاح الفقهاء يقابله في عصرنا هذا بما يسمى بوطن الخاص، ولكن هناك قيد في ذلك ليس على إطلاقه لأن من يتزوج من بلد لا يعتبر من مواطني تلك البلد وأما من وطن الإقامة يعتبر في عصرنا ممن يسافر إلى

(13) ينظر: المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري دراسة مقارنة لدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمهور) جمهورية مصر العربية ص: 4.

(14) رد المختار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، دار الفكر - بيروت.

(15) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، 362/1، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، دار الفكر بيروت لبنان. ومواهب الجليل، 331/2.

(16) مطالب أولي النهى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، 718/1، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م المكتب الإسلامي. وتحفة المحتاج، 434/2.

(17) حاشية ابن عابدين، 132/2 والمبسوط، 252/1.

(18) المرجع السابق، 533/1، والمبسوط، 25/1.

بلد من بلدان لأجل الدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو ما شابه ذلك. وكل ما سبق من التعريفات الفقهاء للوطن عند الفقهاء يشير على أن الوطن في الاصطلاح الشرعي له معنيان: معنى خاص، ومعنى عام. المعنى الخاص: هو المكان الذي نشأ فيه الإنسان وتربى، وترعرع فيه وأصبح مستقره في المعيشة وكل شيء، كمكة المكرمة تعتبر وطنًا خاصًا للنبي (ﷺ) وللصحابه الذين تركوها وهاجروا إلى المدينة المنورة. وهذا المكان أو الوطن أوجبت وجعلت الشريعة الغراء الانتماء له وحبه، وهذا شيء فطري لكل شخص تراه غالبًا يحب ويميل للمكان الذي ولد ونشأ فيه. أ.هـ (19)

المبحث الثاني:

مشروعية حب الوطن في الإسلام.

فمن المعروف لدى الجميع أن الإسلام لم يترك شيء إلا وضح وبينه وفصله وكل من تتبع القرآن الكريم يجد أنه مليء بالنصوص القرآنية الكثيرة التي تدل على تأصيل الشرعي لفكرة المواطنة في الإسلام فعلى سبيل المثال، أن الله تبارك وتعالى من أجل شدة ميول الإنسان وتمسكه بالمواطنة وحب لوطنه جعل المولى تبارك وتعالى الإخراج من الوطن معادلاً لقتل النفس كما قال عز شأنه في التنزيل: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [النساء: 66] قال محمد رشيد رضا في تفسيره المسمى بالتفسير المنار أي "قلنا لهم: اخرجوا من دياركم أي: أوطانكم وهاجروا إلى بلاد أخرى" (20) فإذا تأمل المتأمل يلحظ أن التمسك بالوطن أو الانتماء الوطني غريزة أو نزعة إنسانية، التي لا تتفك عنه بأي حال من الأحوال فدل ذلك كله أن حب الوطن أو الوطنية مما لا يفارق الإنسان مهما كان الأمر. وجعل القرآن الكريم الدفاع عن الوطن الإسلامي جهاداً في سبيل الله -تعالى-، فقال -سبحانه-: (وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) [آل عمران: 167] فمفهوم هذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن الغيرة والمقاومة على الوطن تابعة وناشئة عن حبه، بحيث تجعل وتدفع الإنسان إلى الموت أو الهلاك في سبيل الدفاع عن وطنه، حتى لا يسمح على الفسدة والفسقة من غير المسلمين من احتلال وطنه، وما شابه ذلك من الأمور التي لا تحمد عقباها فهذا العمل الجاد له منزلة في الإسلام حيث إنه يقرن مع الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى تبارك وتعالى (21)

وأيضاً وقد ضرب النبي (ﷺ) أروع الأمثلة في حب الوطن والانتماء إليه فقد روى ابن أبي عاصم بسند صحيح من طريق عبد الله بن عدي (رضي الله عنه)، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) وَهُوَ وَقِافٌ عَلَى الْحَرُورَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ اللَّهُ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» (22) وما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) «أَنَّ النَّبِيَّ

(19) المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري دراسة مقارنة للدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمنهور) جمهورية مصر العربية ص: 4.

(20) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، 195/5، من منشورات: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 199.

(21) ينظر: تفسير السعدي، 156/1، محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، 454/2، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: دار الكتب العلمية - بيروت.

(22) - سبق تخرجه.

(ﷺ) كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَتَنَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا»⁽²³⁾ قال ابن حجر في الفتح والعيني في عمدة القارئ : "فيه دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه"⁽²⁴⁾ فهذان الحديثان فيهما تصريح بمشروعية حب الوطن وأن محبة الوطن محبة شرعية ، يقترب بها العبد المسلم إلى ربه سبحانه وتعالى. وقوله (ﷺ) فيما رواه البخاري من حديث أنس ﷺ لما أقدم من خيبر حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»⁽²⁵⁾ قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح الباري: "قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات وقيل هو على المجاز والمراد أهل أحد على حد قوله تعالى واسأل القرية وقال الشاعر وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار"⁽²⁶⁾ فهذا يدل دلالة قاطعة على مشروعية حب الوطن حيث في حديث السابق أن النبي (ﷺ) نما في قلبه حب المدينة وحب جبل أحد فيها فدل ذلك على حبه (ﷺ) لها.

وورد أيضا في الحديث الصحيح إنه (ﷺ) عبر عن حبه لوطنه الذي نشأ فيه عند الهجرة إلى المدينة المنورة حينما قال فيما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي (ﷺ) «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»⁽²⁷⁾ قال ابن كثير رحمه الله : عن الضحاك قال : "لما خرج النبي (ﷺ) من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله عليه: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) (28) - إلى مكة ، ثم قال : وهذا من كلام الضحاك يقتضي أن هذه الآية مدنية ، وإن كان مجموع السورة مكية والله أعلم⁽²⁹⁾ وأيضا أكد ذلك ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير قال مقاتل: خرج رسول الله (ﷺ) من الغار ليلاً، فمضى من وجهه إلى المدينة فصار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل الجحفة بين مكة والمدينة، فعرف الطريق إلى مكة، فاشتاق إليها، وذكر مولده، فأثاء جبريل فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ قال: نعم قال: فان الله تعالى يقول: (إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ...) [القصص: 85] فنزلت هذه الآية بالجحفة.⁽³⁰⁾ حب الوطن رابطة الأسرة حيث أن الانتماء إلى الأسرة مما لا جدال فيه أنه أمر مشروع ، بل يحرم تجاهله كما قال المولى تبارك وتعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِجْزُواهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَهُمْ) [الأحزاب: 5] وقوله (ﷺ) فيما رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي ذرٍّ، «مَنْ ادَّعَى لِعَبِيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَقَدْ كَفَرَ»⁽³¹⁾ ويؤكد على أهمية صلة الرحم بين الأسرة بقوله جل شأنه: (وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ

⁽²³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث، حديث رقم (1886)، 23/3.

⁽²⁴⁾ فتح الباري، 621/3، وعمد القارئ شرح صحيح البخاري، 135/10.

⁽²⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب: أحد يحبنا ونحبه، حديث رقم (4083)، 103/5.

⁽²⁶⁾ فتح الباري لابن حجر، 88/6.

⁽²⁷⁾ أخرجه البخاري: 56/5 كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ، ط/ دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(28) سورة القصص، الآية: 85.

(29) تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 234/6، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى

- 1419 هـ من منشورات: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.

(30) زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، 396/3، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، من

منشورات: دار الكتاب العربي - بيروت

(31) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب سباب المسلم فسوق، حديث رقم (433)، 155/1.

اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.) [الأنفال: 75] وغير ذلك في الآيات الدالة على أهمية الولاء للأسرة ومحبتها والانتماء إليها. وحب الوطن يعتبر طبيعة وغريزة التي خلق الإنسان بها قال جل شأنه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: 30] فظاهر هذه الآية يلاحظ أنه يشير إلى أن الإسلام دين الفطرة السليمة وحب الوطن من ذلك. ومحبة الوطن طبيعة وغريزة التي خلق وطبع الله النفوس عليها فالإنسان لا يخرج من بلده ووطنه إلا إذا اضطر على ذلك وإليك بيان ذلك:

خروج إبراهيم عليه السلام من وطنه كما حكى لنا القرآن الكريم حيث قال جل شأنه: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: 71] قال ابن كثير في تفسيره: "قال قتادة: كان بأرض العراق، فأجابه الله إلى الشام،" (32) ومنها خروج موسى عليه السلام من أرض مصر فراراً لنفسه قال جل شأنه: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) [القصص: 20] (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [القصص: 21] "أي فخرج من مدينة فرعون خائفا يترقب لحوق الطالبين، وبتلفت يمينا ويسارا وينظر أيتبعه أحد" (33) ومن أمثلة ذلك أيضا خروج يعقوب عليه السلام وأولاده من فلسطين إلى مصر للانضمام إلى يوسف عليه السلام قال الله تبارك وتعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) [يوسف: 99] ففي هذه الآية الكريمة بيان على تجهيز يعقوب عليه السلام وأولاده وأهله كلهم ليرتحلوا من بلادهم قاصدين الوصول إلى يوسف في مصر وسكنهاها(34) وأيضا لما كان الخروج من الوطن قاسيا شديداً على النفس ثبت فضائل المهاجرين من الصحابة على غيرهم حيث إنهم ضحوا بأوطانهم في سبيل الله فجعل الله للمهاجرين على الأنصار أفضلية وميزة من أجل تركهم وخروجهم من مسقط رأسهم قال جل شأنه: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحشر: 8] قال صاحب أضواء البيان "وذلك أن الرجل إذا خرج مهاجرا يعلم أن عليه تبعة الجهاد والنصرة فلا يهاجر إلا وهو صادق الإيمان فلا يحتاج إلى امتحان" (35)

وقال جل شأنه: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا... الآية) [التوبة: 24] فكل ما ذكر في هذه الآية الكريمة أن الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والمسكن هو الوطن منهى أن تفضل وتكون أحب إلى الإنسان كما قال الشيخ محمد الطاهر عاشور: "وقد أفاد هذا المعنى التعبير بـ (أحب) لأن التفصيل في المحبة يتقصى إرضاء الأقوى من المحبوبين ففي هذا التعبير تحذير من التهاون بواجبات الدين، مع الكناية عن جعل ذلك التهاون مسببا على تقديم محبة تلك العلائق على محبة الله سبحانه وتعالى ففيه إيقاظ إلى ما يقول إليه ذلك من مهواة في الدين وهذا من ابلغ التعبير" (36)

(32) تفسير ابن كثير، 310/5.

(33) تفسير المراغي، 29/20.

(34) ينظر: تفسير السعدي، 405/1.

(35) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 97/8.

(36) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 153/10،

سنة النشر: 1984 هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس

2- يقول الله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... الآية) [البقرة: 126] وقوله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [إبراهيم: 36] فيلاحظ في هذين الآيتين الكريمتين أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام دعا بالأمن والرزق وذلك حب للمستقر عبادته وموطن أهله ومما لا جدال ولا مرأ فيه أن الدعاء علامة من علامات الحب وتعبير عنه وأيضا فقد أبقى النبي (ﷺ) بهذا على انتسابه إلى مكة، بالرغم من أنه هاجر منها وتركها ثم ضرب الصحابة أيضا أعظم الأمثلة في الانتماء إلى الوطن وحبه فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْمَدِينَةَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ *** وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

، وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً *** بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْجُرُّ وَجَلِيلٌ،

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ *** وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ،

قال: اللَّهُمَّ العن شَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَعَنْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بِنِ خَلْفِ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدْنَا، وَصَحَّحَهَا لَنَا، وَأَنْفُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجَحْفَةِ»، قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءَ أَجْنًا . الحديث (37) وغير ذلك كثيرة جدا في النصوص القرآنية والسنة النبوية المطهرة التي تشير إلى تأثير الإنسان بالبيئة التي عاش فيها ، حيث يلاحظ أنه (ﷺ) في النصوص السابقة كان يحب مكة، ويحن إليها ولما تركها وأصبح يعيش في المدينة وألفها وأهلها أصبح يدعو الله أن يرزقه حبا لها ، يفوق حبه لمكة وصار بعد ذلك يصرح بحبها ويحن إليها ويفرح إذا أقبل عليها ، وكل ذلك يدل على مشروعية حب الوطن. ولأهمية ذلك في الاسلام وجد وثيقة المدينة الذي هو المبدأ منذ بداية الاسلام في عهد النبوة حيث حرص الرسول (ﷺ) قبل كل شيء على القيام بتنظيم المجتمع الجديد الذي يشتمل على قبائل وديانات متنوعة مثل الأوس والخزرج، اليهودية والنصارى ويضاف إلى أهل المدينة أيضا المهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم حبا في الدين. فجمعهم رسول (ﷺ) في مجتمع واحد، وأصدر لهم (الصحيفة) التي تعتبر أول وأحسن وأتقن دستور مكتوب في العالم إذ إنه أوضح وبين فيها جميع الحقوق للمواطنين بصرف النظر عن معتقداتهم وما إلى ذلك.

لقد حاول يهود بني النضير اغتيال النبي (ﷺ) عندما ذهب إليهم يطلب مساعدتهم في دية قتييلين فوعده بالمساعدة، فجلس ينتظر عليه الصلاة والسلام، إلا أن اليهود كانوا يتفقون فيما بينهم في تلك الأثناء على قتله (ﷺ) بإسقاط حجر على رأسه، فأوحى الله تعالى له بخطة اليهود، فعاد إلى دياره وأرسل إليهم بالخروج من المدينة، ولكنهم رفضوا وتحصنوا في ديارهم فحاصرهم (ﷺ) والصحابة عدة ليالٍ، وطلبوا الجلاء من المدينة فسمح لهم النبي بالخروج شرط أن يأخذوا ما تحمله الإبل من دون سلاح.

(37) - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي (ﷺ) أن تعرى المدينة، 667/2، حديث رقم 1790.

طرد بني القينقاع على الرغم من تأمين رسول الله (ﷺ) يهود بني القينقاع على دينهم وأنفسهم إلا أنه أبوا إلا المشاكل، فقد قدمت امرأة عربية إلى أحد الصاغة اليهود فحاول التجار مراودتها إلا أنها رفضت، فربط البائع ثوبها بالكرسي من دون علمها، وعندما قامت سقط الثوب وانكشفت عورتها فصرخت وطلبت النجدة، فهب لندبتها مسلمٌ عربي قتل البائع، فاجتمع اليهود على المسلم وقتلوه، فاستنجدت عائلة الرجل بالعرب المسلمين، فحاصر النبي والصحابة ديار بني القينقاع عدة ليالٍ إلى أن تدخل عبد الله بن أبي بن سلول وطلب من النبي (ﷺ) تركهم فتركهم النبي، إلا أن الرعب دب في قلب الكثيرين منهم، فهربوا من المدينة إلى بلاد الشام وخيبر. وهناك رواية أخرى تشير إلى أن سبب إجلاء النبي (ﷺ) لليهود بني القينقاع من المدينة هو مجاهرتهم بالعدوان على المسلمين بعد انتصاره (ﷺ) في غزوة بدر، فدعاهم إلى الإيمان، ولكنهم اغتروا بأنفسهم فحاصروهم النبي عيه أفضل الصلاة وأتم التسليم فخرجوا من المدينة خانقين.

المبحث الثالث:

المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وتحته مطالب

المطلب الأول: استقرار الرسول (ﷺ) وأصحابه بالمدينة. وتحته فروع

الفرع الأول: البناء المسجد الأعظم بالمدينة.

كان أول ما قام به الرسول (ﷺ) بالمدينة بناء المسجد، وذلك لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين، وتنقي القلب من أدران الأرض وأدناس الحياة الدنيا.⁽³⁸⁾ حيث إن إقامة المساجد من أهم الركاز في بناء المجتمع الإسلامي ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالترام نظام الإسلام وعقيدته وأدابه وإنما ينبع ذلك من روح المسجد ووحيه.⁽³⁹⁾ قال تعالى: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) . [التوبة: 108]، وقال تعالى أيضًا: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ...) . [النور: 36] روى البخاري في صحيحه أن رسول الله (ﷺ) دخل المدينة، ركبًا راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول (ﷺ) بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربدًا للتمر، لسهليل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله (ﷺ) حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثم دعا رسول الله (ﷺ) الغلامين فسأوهمهما بالمريد، ليأخذ مسجدا، فقالا: لا، بل نهيه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما⁽⁴⁰⁾ وفي رواية أنس بن مالك، فكان فيه ما أقول: كان فيه نخل وقبور المشركين وخراب، فأمر رسول الله (ﷺ) بالنخل فقطع، وقبور المشركين فنبيست، وبالخراب فسويت، قال: فصفا النخل قبله، وجعلوا عصادتيه حجارة، قال: فكانوا يرتجزون، ورسول الله (ﷺ) معهم، وهم يقولون:

(38) ينظر: فقه السيرة محمد الغزالي السقا، ص: 188، الطبعة الأولى، 1427 هـ دار القلم-دمشق.

(39) ينظر: فقه السيرة دراسات منهجية علمية لسيرة المصطفى عليه السلام وما تنطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام لمحمد سعيد رمضان البوطي ص: 127، الطبعة 1414 هـ- /1994 م دار الفكر بيروت لبنان.

(40) أخرجه البخاري، في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الأنصار، 60/5.

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ، *** فَانصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»⁽⁴¹⁾

ثم شرع الرسول (ﷺ) في العمل مع أصحابه وقاموا بحفر الأساس الذي كان عمقه ثلاث أذرع، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً تَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ تَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُمَهَانَ عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «هُؤُلَاءِ وُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدِي»⁽⁴²⁾ وأما أبواب المسجد فكانت ثلاثة: هناك باب في مؤخرته من الجهة الجنوبية، وباب في الجهة الشرقية، كان يدخل منه رسول الله (ﷺ) بإزاء باب بيت عائشة رضي الله عنها، وباب آخر من الجهة الغربية، يقال له باب الرحمة أو باب عاتكة⁽⁴³⁾

الفرع الثاني: المواخاة.

ساهم نظام المواخاة في ربط الأمة بعضها ببعض الآخر وهو صلاة الأمة - فقد أقام الرسول (ﷺ) هذه الصلة على أساس الاخاء الكامل بينهم، الإخاء الذي تذوب فيه عصبية الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام، وتسقط به فوارق النسب والون والوطن، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمرورته وتقواه وكانت عواطف الإيثار والمواساة والموانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملاً المجتمع الجديد بأروع الأمثال⁽⁴⁴⁾ والسبب الذي أدى إلى تقوية وتعزيز هذه الأخوة الإيمانية بين المهاجرين والأنصار، هو أن أهل المدينة التقوا على دين الله وحده، نشأهم دينهم الذي اعتنقوه على أن يقولوا ويفعلوا، وعلمهم الإيمان والعمل جميعاً، فهم أبعد ما يكونون من الشعارات التي لا تتجاوز أطراف الألسنة، وكانوا على النحو الذي حكاه الله عنهم في قوله (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [النور: 51] وبذلك الذي درج عليه المسلمون كفل البقاء والإستمرار لهذه الأخوة، التي شد الله بها أزر دينه ورسوله، حتى أنتت ثمارها في كل أطوار الدعوة طوال حياته (ﷺ) وامتد أثرها حتى وفاته (ﷺ) وبقيت هذه المواخاة عند مبايعة الصديق رضي الله عنه⁽⁴⁵⁾ وقوله (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [الحشر: 9] ومعنى هذه الآية أي أنهم تبوؤوا الدار والإيمان قبل الهجرة إليهم يعني بقبولهم ومواساتهم بأموالهم ومساكنهم للفقراء المهاجرين المحتاجون⁽⁴⁶⁾

⁽⁴¹⁾ أخرجه مسلم في صحيحه، باب ابتناه مسجد النبي ﷺ، حديث رقم 524، 373/1.

⁽⁴²⁾ ينظر: البداية والنهاية، 218/3، التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة، للدكتور علي معطي، ص: 156، الطبعة الأولى: 1998، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

⁽⁴³⁾ ينظر: التاريخ السياسي، والعسكري لدولة المدينة، ص: 157.

⁽⁴⁴⁾ ينظر: فقه السيرة للغزالي ص: 195.

⁽⁴⁵⁾ السيرة النبوية، للصلاحي ص: 314.

⁽⁴⁶⁾ ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، 504/5، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

الفرع الثالث: بعض أسماء المهاجرين والأنصار ممن تأخروا في الله

قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي أخوين، وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين، وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين، وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع أخوين، والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش أخوين، ويقال: بل كان الزبير وعبد الله بن مسعود أخوين، وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر النجاري أخوين، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخوين، وسعيد بن زيد وأبي بن كعب أخوين، ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة ابن عتبة وعباد بن بشر أخوين، وعمار وحذيفة بن اليمان العبسي حليف عبد الأشهل أخوين، عمار وثابت بن قيس بن شماس أخوين، وأبو ذر برير بن جنادة، والمنذر بن عمرو المعنق ليموت أخوين، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وبلال وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفرع⁽⁴⁷⁾

ومما يستفاد من هذه الأخوة الإيمانية ما يلي:

1. أن الأخوة الإيمانية هو أعلى وأشرف أنواع الارتباط وأرقاه، من حيث كونه شاملاً لوحدة العقيدة والفكر والروح⁽⁴⁸⁾
2. وأن الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين من أهم الآثار والنتائج والأهداف المرجوة المترتبة على الهجرة، كما أثبت الله جل شأنه في القرآن الكريم حيث يقول: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [هود: 45-46] وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى بين وصرح أن ابن نوح عليه السلام ليس من أهله حتى مع كونه معلوم أنه ابنه وكان من أهله بالقرابة، ولكن لا يعد ولا يعتبر ذلك لعدم إيمانه بأبيه وبقائه في ملة الكفر. قال الرازي رحمه الله: "هذه الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن في هذه الصورة/ كانت قرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه ولكن لما انتفت قرابة الدين لا جرم نفاة الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ"⁽⁴⁹⁾
3. أن الولاء محصور فقط بين المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كما قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الحجرات: 10] وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله تبارك وتعالى سمى المشاركة في الإيمان أخوة ففي ذلك تشبيه بليغ، أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد، لأن كلا منهما أصل للبقاء، إذ التوالد منشأ الحياة، والإيمان منشأ البقاء الأبدي في الجنان فدل ذلك على أن الولاء محصور بين المؤمنين فقط⁽⁵⁰⁾

(47) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، 2/324-25، بتصرف والاختصار، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

(48) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، للدكتور أكرم ضياء العمري، 1/252، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(49) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، 18/357، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(50) ينظر: تفسير القاسمي، 8/539.

الفرع الرابع : الأذان في المدينة المنورة.

تساور رسول الله ﷺ مع أصحابه لإيجاد عمل ينبه النائم ويدرك الساهي ويعلم الناس بدخول الوقت لأداء الصلاة فقال بعضهم: ترفع راية إذا حان وقت الصلاة ليراها الناس، فاعترضوا على هذا الرأي لأنها لا تفيد النائم، ولا للغافل وقال آخرون: نشعل ناراً على مرتفع من الهضاب، فلم يقبل هذا الرأي أيضاً وأشار آخرون ببوق، وهو (ما كانت اليهود تستعمله لصلواتهم) فكرهه الرسول ﷺ لأنه يحب مخالفة أهل الكتاب في أعمالهم وأشار بعض الصحابة باستعمال الناقوس وهو (ما يستعمله النصاري) فكرهه الرسول ﷺ أيضاً وأشار فريق بالنداء فيقوم بعض الناس إذا حانت الصلاة وينادي بها فقبل هذا الرأي. وكان أحد المنادين عبد الله بن زيد الأنصاري فبينما هو بين النائم واليقظان. إذ عرض له شخص وقال: ألا أعلمك كلمات تقولها عند النداء بالصلاة؟ قال: بلى، فقال له قل: الله أكبر مرتين، وتشهد مرتين، ثم قل حي على الصلاة مرتين، ثم قل حي على الفلاح مرتين، ثم كبر ربك مرتين، ثم قل لا إله إلا الله. فلما استيقظ توجه إلى الرسول ﷺ وأخبره خير رؤياه فقال "لقن بلالاً فإنه أندى⁽⁵¹⁾ صوتاً منك"، و بينما بلال يؤذن للصلاة بهذا الأذان جاء عمر بن الخطاب يجرد رداءه، فقال: والله لقد رأيت مثله يا رسول الله وكان بلال بن رباح أحد مؤذنيه بالمدينة، والآخر عبد الله بن عم مكتوم، وكان بلال يقول في أذان الصبح بعد حي الفلاح: ((الصلاة خير من النوم مرتين)) وأقره الرسول ﷺ على ذلك وكان يؤذن في البداء من مكان مرتفع ثم استحدثت المنارة (المئذنة).⁽⁵²⁾ وفي رواية أخرى: "قال ابن اسحاق كان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقبتها بغير دعوة، فهم رسول الله أن يجعل بوقاً مثل بوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس ليضرب به للمسلمين للصلاة، فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه النداء، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه طاف بي الليلة طائف: مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبد الله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة. فقال: ألا أدلك على خير من ذلك؟ قلت وما هو؟ قال تقول: «الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر. أشهد ألا إله إلا الله. أشهد أن محمداً رسول الله. أشهد أن محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة. حيّ على الفلاح. حيّ على الفلاح. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله». فلما أخبر بها رسول الله ﷺ قال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله، قم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها، فإنه أندى صوتاً منك». فلما أذن بلال سمعه عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله ﷺ يجرد رداءه وهو يقول: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله ﷺ «قلله الحمد»⁽⁵³⁾

المطلب الثاني: العلاقة بالأقلية المشركة.

الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة كان يعيش في ظلها رعاياها المسلمون من المهاجرين والأنصار وكذلك رعاياها غير المسلمين من اليهود والنصارى الذين عرفوا باسم أهل الذمة وقد منحهم الدستور الإسلامي بمقتضى عقد الذمة حقوقاً يصبح لهم بموجبها ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وبناءً على ذلك يطلب منهم بدفع ضريبة مالية (تسمى جزية) للدولة الإسلامية مقابل

(⁵¹) أندى أي أرفع وأكثر صوتاً: لسان العرب 314/15.

(⁵²) ينظر السيرة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي ص: 301.

(⁵³) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، 64/2، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، دار القلم - دمشق، وفقه السيرة للغزالي، 199/1، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش، 221/1، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

حماية المسلمين لهم في الداخل والخارج وانتفاعهم بجميع المرافق العامة، ويجب عليهم الخضوع لأحكام الإسلام في المعاملات المالية والعقوبات بمقتضى حكم الإسلام في الدولة والمساواة وترك لهم الحرية في الأحوال الشخصية من زواج وطلاق، كما لا تقيد حريتهم في أمور العقيدة، والعبادة كإقامة الشعائر الدينية وأكل الخبز وشرب الخمر ولكن لا يجاهرون بذلك والدولة الإسلامية ملتزمة بالوفاء لهم⁽⁵⁴⁾ وفي ذلك قال الله تعالى: (فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [سورة التوبة: 4] قال عمر رضي الله عنه في آخر حياته بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو من أهل الذمة (إني أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيراً، وأن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفهم فوق طاقتهم.⁽⁵⁵⁾

المطلب الثالث: حرية عقائدهم وشعائريهم.

الإسلام ضمن لهم حرية اعتقادهم وإقامة شعائريهم والحفاظ على دور عبادتهم فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب بل ومن حق زوجة المسلم- اليهودية أو النصرانية أن تذهب إلى المعبد أو الكنيسة ، ولا حق لزوجها في منعها.⁽⁵⁶⁾ ولما قدم وفد نجران على الرسول الله ﷺ ودخلوا المسجد النبوي، وحان وقت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد فأراد المسلمون منعهم، فقال رسول الله ﷺ دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم، ثم عقدوا مع رسول الله ﷺ عهداً يدفعون بموجبه الجزية.⁽⁵⁷⁾ وأجاز الإسلام ما أجازة دينهم لهم من الخمر والخنزير والتجارة بهما.⁽⁵⁸⁾ وأجاز الإسلام مؤاكلتهم واعتبر طعامهم حلالاً طيباً، كما أباح مصاهرتهم أو التزويج بالمحصنات من نسائهم قال الله تبارك وتعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ...) [النساء: 24] ولا شك أن المصاهرة والنسب رابطان أساسيان تجمعان البشر قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) . [الفرقان: 54] والزواج في الإسلام رباط مقدس يقوم على السكون والموودة والرحمة والألفة، قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21] فإباحة هذا الزواج يجعل أهل الكتاب شركاء في أسرة المسلم لكونهم أصهاره وأجداده وأولاده وأحوالهم وخالاتهم وهؤلاء لهم حقوق صلة الرحم وذوي القربى التي يفرضها الإسلام الحنيف.⁽⁵⁹⁾

الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، وصفيه من خلقه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد: فقد وفقني الله تعالى، بمحض فضله وكرمه، لإتمام هذا البحث المتواضع، فلم يبق لي إلا أن أخص أهم ما توصلت إليه أثناء إعداد من نتائج علمية، ويكون ذلك كالآتي:

(54) ينظر المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، د محمد الصادق عفيفي، ص: 253.

(55) كتاب الخراج لأبي يوسف، ص: 139، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، سعد حسن محمد الطبعة جديدة مضبوطة محققة ومفهرسة.

(56) ينظر: فقه السنة، لسيد سابق: 2/ 604، الطبعة الثالثة، 1397هـ-1977م دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

(57) كتاب الخراج لأبي يوسف، ص: 72-73.

(58) فقه السنة، لسيد سابق: ص: 139.

(59) ينظر فتاوى معاصرة، د/يوسف القرضاوي 2/669.

أولاً: النتائج: ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

❖ أن الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء إختلافاً كثيرة وذلك أن الوطن الأصلي الذي ينتمي إليه الإنسان عند إصطلاح الفقهاء يقابله في عصرنا هذا بما يسمى بوطن الخاص، ولكن هناك قيد في ذلك ليس على إطلاقه لأن من يتزوج من بلد لا يعتبر من مواطني تلك البلد وأما من وطن الإقامة يعتبر في عصرنا ممن يسافر إلى بلد من بلدان لأجل الدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو ما شابه ذلك.

❖ أن الله تبارك وتعالى سمى المشاركة في الإيمان أخوة ففي ذلك تشبيهه ببلغ، أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد، لأن كلاً منهما أصل للبقاء، إذ التوالد منشأ الحياة، والإيمان منشأ البقاء الأبدى في الجنان.

ثانياً: أهم التوصيات المقترحة.

1-العناية على إجراء اهتمام بدراسات تاريخية تعالج قضية المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية وذلك لنشر ثقافة حقوق المواطنين وإيضاح أسبقية الإسلام في إثبات تلك الحقوق.

2-ويوصي الباحث بالاهتمام البالغ بفهم اللغة العربية، لغة كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ولغة أهل الجنة في الجنة-لأن فهم الكتاب والسنة واجب، ولا يفهمان حق الفهم إلا بهذه اللغة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

3-تنشيط البحث العلمي في مجال فقه السيرة، وتشجيع الباحثين وطلاب العلم لإجراء الدراسات العلمية كافية شافية في مثل هذه القضايا.



قائمة أهم المصادر والمراجع البحث:

أولاً: القرآن الكريم

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان
- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ، الناشر: دار المعارف
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة، تأليف: الدكتور على معطي، الطبعة الأولى: 1998، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، سنة النشر: 1984 هـ، الناشر: دار التونسية للنشر - تونس
- التعريفات، تأليف: أبو الحسن علي الحسيني الجرجاني، الحنفي ص 273، منشورات محمد علي بيضون لنشر السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) تأليف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، من منشورات: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 199.
- تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير) تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ من منشورات: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- تفسير المراغي، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م ،
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، دار الفكر بيروت لبنان. ومواهب الجليل
- الخراج، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث
- دلائل النبوة دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت
- رد المحتار على الدر المختار، تأليف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م، دار الفكر-بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، من منشورات: دار الكتاب العربي - بيروت لبنان.

- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، بتصرف والاختصار، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، تأليف: الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، تأليف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، دار القلم - دمشق.
- السيرة النبوية، تأليف: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين،
- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، تأليف: لأحمد أحمد غلوش، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان.
- فقه السنة، تأليف: سيد سابق، الطبعة الثالثة، 1397 هـ - 1977 م دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- فقه السيرة دراسات منهجية علمية، تأليف: سيرة المصطفى عليه السلام وما نتطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام لمحمد سعيد رمضان البوطي ص: 127، الطبعة، 1414 هـ - 1994 م دار الفكر بيروت لبنان.
- فقه السيرة، تأليف: محمد الغزالي السقا، الطبعة الأولى، 1427 هـ دار القلم-دمشق.
- فقه السيرة، تأليف: محمد الغزالي السقا، الناشر: دار القلم - دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ
- القاموس المحيط، تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروآبادي ص 1238، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1426 هـ - 2005 م
- كتاب الإسلام وأهل الذمة، تأليف: الدكتور على حسين الخرموطي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، 1389، 1969 م
- كتاب الخراج، تأليف: أبو يوسف، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، سعد حسن محمد الطبعة جديدة مضبوطة محققة ومفهرسة.

- لسان العرب، تأليف: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ط دار صادر بيروت لبنان بدوم تاريخ الطبع.
- المبسوط، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م
- المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، تأليف: د محمد الصادق عفيفي
- محاسن التأويل، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: دار الكتب العلمية - بيروت.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس،
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: المصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م المكتب الإسلامي
- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م،
- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية-الطبعة دار الفكر بيروت لبنان بدون تاريخ الطبع.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري، دراسة مقارنة، تأليف: الدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمهور) جمهورية مصر العربية. الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- نص العهد: على اختلاف رواياته، تأليف: محمد حميد الله ص:188، من طبعة دار النفائس، الطبعة السادسة بيروت لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور/ عبد الله النيجيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

الجنوح السيبراني (الرقمي) لدى الأطفال من وجهة نظر التشريع الجزائري

Cyber Delinquency (Digital) of Children from the Point of View of Algerian Legislation

د / عائشة عبد الحميد

-أستاذة محاضرة، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف - الجزائر

Email: malekcaroma23@gmail.com

ملخص:

يوجه المشرع الجزائري في الآونة الأخيرة انتباها خاصا لفئة الأطفال نتيجة للتطور الخطير لأشكال الاعتداء عليهم بالإضافة إلى بعض التعديلات الجوهرية التي اضافها إلى قانون العقوبات، أصدر في سنة 2015 قانونا خاصا بحماية الطفل، يتضمن أحكاما حماية خاصة سواء من الناحية الاجتماعية أو القانونية، لكن المشرع نص على التجريم فيما يتعلق بالجرائم الماسة بكرامة الطفل كحماية من الإهمال المادي أو المعنوي، ترك الأطفال، الاعتداء على الأطفال وغيرها.

ولكن ماذا عن ارتكاب الطفل للجريمة أو ما يوصف بجنوح الأحداث، خاصة فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية المرتبطة اساسا بالتكنولوجيا والتي تصل إلى درجة انتحار الأطفال أو مختلف الجرائم الأخرى المرتبطة بالأشخاص والأموال كالقتل والسرقة.

الكلمات المفتاحية:

الجنوح السيبراني، الأطفال، التشريع الجزائري، التكنولوجيا، قانون العقوبات.

Cyber Delinquency (Digital) of Children from the Point of View of Algerian Legislation

Abstract:

The Algerian lawmaker has recently paid special attention to children as a result of the dangerous development of forms of abuse against them in addition to some fundamental amendments that he added to the penal code. On the criminalization of crimes against the dignity of the child as protection from material or moral neglect, abandonment of children, child abuse, etc. But what about the child's commission of the crime or what is described as juvenile delinquency, especially with regard to cyber crimes related mainly to technology and which reach the point of child suicide or various other crimes related to people and money such as murder and theft.

Key words: Cyber delinquency, children, Algerian legislation, technology, the penal code.

مقدمة:

يعتبر الحاسوب أو الهاتف والأنترنيت من إنجازات تكنولوجيا المعلومات، التي أعادت تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة، فقد أصبح أطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات ذلك المجتمع¹. ما يميز الطفل في هذه المرحلة هو حصوله على بعض المعلومات وتقدمه في السن، وتبعاً لذلك إكتسابه شخصيته أكثر رسوخاً².

فتحديد سن الحدث هو الفيصل في تحديد مسؤوليته الجزائية سواء من حيث المسؤولية الكاملة أو مسؤوليته كصغير وهل نطبق بحقه التدابير والعقوبات وحسب النظام القانوني الخاص به. فالعبرة في تحديد سن الحدث هي بلحظة وقوع الجريمة³. تعاني كثير من الاسر في الدول النامية من التفكك حيث تعيش في حرمان وبؤس وجهل نتيجة الفقر أو الحروب الأهلية أو الهجرة، وينتشر الأطفال في الشوارع للتسول، مما يسهل عليهم الخطف والتهريب وتجارة المخدرات وغيرها من الجرائم⁴. حيث تعد تصرفات الطفل العدوانية منت المواضيع المهمة وموضوع مهم البحث الجنائي والإجتماعي حيث يتأثر الطفل في سلوكه العدواني بالظروف الإجتماعية والعائلية⁵.

ورد مصطلح " الطفل " ومصطلح الطفولة في العديد من الإعلانات والإتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان والإتفاقيات المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني، وإعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924، ثم إعلان حقوق الطفل لعام 1959، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والثقافية والإجتماعية والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، إلا أنها لم تحدد المقصود بهاذين المصطلحين ولا الحد الأقصى لسن الطفل أو نهاية مرحلة الطفولة، إلى أن جاءت إتفاقية حقوق الطفل التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في 20 نوفمبر 1989، فقد عرفت المادة الأولى الطفل بأنه: " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " ⁶.

وعلى ذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف عالج المشرع الجزائري حالة الجنوح السبيري لدى الأطفال؟. انتهجنا لذلك منهجاً تحليلياً ووصفياً للدراسة.

- 1- غياث حياة، مرياح فاطمة الزهراء، الجرائم الإلكترونية الحديثة وإشكالية التعامل معها، تحدي الحوت الأزرق وظاهرة إنتحار الأطفال في الجزائر، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران، جوان 2019، ص 267.
- 2- دردوس مكي، الموجز في علم الإجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 196.
- 3- نبيل صقر ، صابر حبلي، الأحداث في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 19.
- 4- عبد العزيز العشراوي، حقوق الإنسان في القانون الدولي، دار الخلدونية، 2011، ص 317.
- 5 - Hen Al-Ma'seb, maha Alsejari, Ibtisam Al-Quand, The effect of Ge,der on Aggressive behaviors among khuwaiti cjildren, journal of social sciences, 2013, P9.

- 6- عائشة عبد الحميد، إنتهاك قوات التحالف للقانون الدولي الإنساني في العراق، رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، 2018، ص 97.

أولا- الإجراءات الخاصة بالجنوح السبراني للأطفال:

إن التطور المذهل جعل التشريعات الجنائية العالمية عاجزة على مواجهة مثل هذا النوع من الجرائم ونتيجة لخصوصيتها وطابعها غير الملموس يتعذر تطبيق النصوص التقليدية لقانون العقوبات، وأية محاولة لتحميلها بما لا يطابق، قد تصطدم بمبدأ الشرعية، لذا بدأ المشرعون ينتبهون إلى ضرورة محاصرة الإجرام المعلوماتي بقواعد جديدة ونصوص تتلاءم مع طبيعتها الخاصة.

ولعل التشريع الجزائري يعتبر من الأوائل الذين تفتنوا إلى هذا النوع من الإجرام والفراغ التشريعي الذي أحدثه، حيث سارع بدوره إلى تعديل قانون العقوبات سنة 2004 وأورد قسما جديدا تحت عنوان المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات في المواد من 394 مكرر إلى 394 مكرر 7 من قانون العقوبات الجزائري⁷.

1- توقيف الأطفال كإجراء احترازي عند ارتكاب الجرائم:

بالإضافة لتنظيم قانون الإجراءات الجزائية الجزائر⁸ التوقيف للنظر في المواد 1/51، 2، 3 والمادة 141 في التلبس، والبحث الأولي، والإنابة القضائية، فإن التوقيف للنظر نظمه أيضا القانون المتعلق بحماية الطفل، رقم 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015، فالمادة الأولى منه تعرف الطفل بأنه " كل شخص لم يبلغ الثامنة (18) عشر سنة كاملة ". أما الطفل الجانح فهو الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن 10 سنوات ". والعبارة بتحديد سن الطفل الجانح هو يوم ارتكاب الجريمة، حيث لا يخضع الطفل الجانح لنفس الإجراءات المطبقة على حالة التلبس في الجرائم، بل تموضع أحكام خاصة بالطفل.

أ)- الأحكام الخاصة:

يخضع التوقيف للنظر للطفل الجانح على النحو التالي:

- ✓ عدم تطبيق إجراءات التلبس بالجريمة على الجرائم التي يرتكبها الطفل حتى ولو كانت جنائية طبقا للمادة 2/64 من قانون حماية الطفل.
- ✓ التوقيف للنظر لا يطبق على حالة الاشتباه بالطفل الجانح، إذا لم يبلغ 13 سنة كاملة.
- ✓ إذا استدعت مقتضيات التحري الأولي، يجوز لضباط الشرطة القضائية أن يوقف الطفل للنظر الذي يبلغ 13 سنة كاملة على الأقل طبقا للمادة 48 من قانون حماية الطفل.
- ✓ يتم توقيف الحدث الجانح الذي بلغ 13 سنة في أماكن مستقلة عن أماكن توقيف البالغين.
- ✓ مدة التوقيف للنظر إلا في الجرح التي تشكل إخلالا ظاهرا بالنظام العام.
- ✓ إخطار ممثله الشرعي بكل الوسائل.
- ✓ إجبارية إجراء الفحص الطبي للطفل الموقوف.

7- الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم.

8- الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم.

- ✓ حق المشتبه فيه الحدث الموقوف تحت النظر في الاستعانة بمحام، وهو حضور وجوبي بغرض مساعدته، غير أنه استثناءا يجوز سماع أقوال الطفل الجانح بدون وجود محام في حالتين هما:
 - الحصول على إذن من وكيل الجمهورية لسماعه بعد مضي ساعتين من التوقيف.
 - إذا كان الحدث عمره بين 16 و 18 سنة، وكان ينسب إليه أعمال ذات صلة بالإرهاب والتخريب أو المتاجرة بالمخدرات أو افعال أرتكبت في جماعة إجرامية منظمة.
- ✓ يعتبر الإخلال بإجراء الفحص الطبي أو إنتهاك آجال التوقيف للنظر كما هو منصوص عليه في المادة 49 من قانون حماية الطفل جريمة، تعرض ضباط الشرطة القضائية لعقوبة الحبس⁹.

(ب)- الأحكام العامة:

- بالإضافة للأحكام الخاصة للتوقيف للنظر للحدث الذي يبلغ 13 سنة ولم يبلغ سن الرشد الجزائري، يقرر قانون حماية الطفل في أحوال معينة تطبيق الأحكام العامة في قانون الإجراءات الجزائية على النحو التالي:
- يخضع الحدث في توقيفه لإجراء البحث والتحري أو التحقيق الأولي المنصوص عليها في المادة 65 من قانون الإجراءات الجزائية.
 - كما تخضع إجراءات تمديد التوقيف للنظر للشروط والكيفيات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية.
 - يجب على ضباط الشرطة القضائية بمجرد توقيف طفل للنظر، إخطار ممثله الشرعي بكافة الوسائل.
 - إعلام الطفل بحقه في طلب فحص طبي أثناء التوقيف للنظر.
 - يمكن لوكيل الجمهورية سواء من تلقاء نفسه أو بناء على طلب من الطفل أو ممثله الشرعي أو محاميه أن يندب طبيبا لفحص الطفل في أية لحظة أثناء التحقيق للنظر¹⁰.
 - يقرر قانون الإجراءات الجزائية الجزائري لضباط الشرطة القضائية مهما كانت جهة إنتمائهم الاصلية، سواء كانوا من جهاز الدرك الوطني أو من جهاز الأمن الوطني أو من مصالح الأمن العسكري إختصاصا وطنيا، في البحث والتحري ومعاينة بعض الجرائم الموصوفة، ومن ضمن هذه الجرائم الموصوفة، الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات (الجرائم الإلكترونية) طبقا لنص المادة 15 من قانون الإجراءات الجزائية، حيث يكون لهؤلاء إختصاص وطني خاص، يخولهم البحث والتحري عن جرائم ومجرمين ومعاينتها على مستوى الإقليم الوطني¹¹.

9- أحمد غاي، التوقيف للنظر، سلسلة ضباط الشرطة القضائية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2005، ص 27.

10- عبد الله أوهابيبية، شرح قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، الجزء الأول، دار هومة، 2018، الجزائر، ص 380.

11- نصر الدين هونوي، دارين يقدح، الضبطية القضائية في القانون الجزائري، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011، ص 27.

(2)- الجرائم التي يقوم بها الحدث طبقا للتشريع الجزائري:

إن مراحل التطور المختلفة للإنسان وما يصاحبها من تغيرات في التكوين العضوي، وما يتبعه من تغير أيضا في البيئة، له تأثير على ظاهرة الإجرام، فأطوار السن المختلفة تصاحبها تغيرات عضوية تؤثر في التكوين النفسي، وبالتالي في الأطوار الإجرامية للشخص¹² ومنها:

(أ)- جرائم ضد الأشخاص:

يعد الإعتداء على الأشخاص بمثابة الجرائم التي تهدد الحقوق الشخصية للمجني عليه، ويرجع ارتكاب الحدث لمثل هذه الجرائم، إلى معاملة بقسوة داخل الاسرة والشارع، بالإضافة إلى المؤثرات الثقافية التي تدفع به إلى العنف الذي يزداد في فترة المراهقة بين 14- 17 سنة، أين تزداد القوة البدنية للحدث فتعملها للإعتداء على غيره دون إدراك عواقب فعله، لعدم توافر القدرة الفكرية التي تمنعه من ذلك، وقد اثبتت دراسة لجنوح الأحداث في الجزائر أجريت سنة 1979 بأن 93% من الأحداث الجانحين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 17 سنة.

(ب)- الجرائم المرتكبة ضد الأموال:

إن هذا النوع من الجرائم، يعد من أيسر الجرائم التي يرتكبها الحدث، لأنها لا تتطلب أكثر من المغامرة والجرأة لتغطية موارده المالية المحدودة، ويدخل في نطاق الإعتداء ضد الأموال زيادة على تهديد الحقوق ذات القيمة المالية، خيانة الأمانة، تخريب ملك الغير، الإخفاء والحريق، ولكل أكثر جريمة مرتكبة من قبل الأحداث هي جريمة السرقة. فالحدث في فترة المراهقة يتميز بالتزامات نفسية تلازمه، فيجذبه عاملان متناقضان، أحدهما يدفعه للإنسجام والتوافق الإجتماعي، بينما يميل الآخر به للتححرر من كل قيد ونظام، وتحيط به حالات نفسية خطيرة أهمها الغيرة والحسد، المغامرة والشك وسرعة الغضب.

(ج)- جرائم ضد الأخلاق:

حيث يقوم الحدث بهذه الجرائم نتيجة الكبت والصراع بين الرغبات الجنسية، والخلق الساقط عند بعض الأسر والمحيط الخارجي، فعند نضج الغريزة الجنسية لدى الحدث يدفعه فضوله وجهله للأمور الجنسية إلى إكتشاف هذا التغيير الذي لا يتفق في كل الأحوال مع القانون، كما أن الحدث يعمد إلى التمرد على القيود المفروضة عليه، فتضعف عنده القدرة على ضبط النفس¹³.

ثانيا- خضوع الطفل لأحكام قانون العقوبات رقم 05-11 المؤرخ في 17 يوليو 2005 فيما يتعلق بجرائم التكنولوجيا:

عملا بقانون التنظيم القضائي الجديد المعدل وقانون حماية الطفل، فإن القضاء المتخصص يتكون من محكمة الجنايات الابتدائية ومحكمة الجنايات الاستئنافية، وقضاء الأطفال أو الأحداث والجهات القضائية العسكرية¹⁴.

12- مأمون محمد سلامة، اصول علم الإجرام وعلم العقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص 203.

13- أوداينية سناء، غربي مجدي، المسؤولية الجزائية للأحداث في ظل التشريع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، 2013، ص 56 .

14- عبد الله أوهابيه، شرح قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2018، ص 196.

وبالرجوع إلى قانون حماية الطفل¹⁵، فإن الطفل الجانح يخضع لإجراءات خاصة طبقا للمادة 62 من قانون حماية الطفل بقولها: " يمارس وكيل الجمهورية الدعوى العمومية لمتابعة الجرائم التي يرتكبها الأطفال، واضافت المادة 64 من نفس القانون " يكون التحقيق إجباريا في الجنح والجنایات المرتكبة من قبل الطفل ويكون جوازيا في المخالفات ". كما تم إستبعاد تطبيق أحكام المثل الفوري على الطفل الجانح بحكم المادة 64 من قانون حماية الطفل، والمادة 339 مكرر بوجوب التحقيق في جنح الأطفال فتنص الأولى: " يكون التحقيق إجباريا في الجنح والجنایات المرتكبة من قبل الطفل " .

1- أنواع الجرائم المرتبطة بالتكنولوجيا والمعلومات:

نجد الآتي:

- جريمة التوصل بطريقة الغش لنظام المعالجة الآلية للمعطيات:

نصت عليها المادة 394 مكرر من قانون العقوبات، حيث يعاقب بالحبس من 03 أشهر إلى سنة وبغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج كل من يدخل أو يبقي عن طريق الغش في كل أو جزء من منظومة المعالجة الآلية للمعطيات أو يحاول ذلك.

- جريمة الإتلاف العمدي للمعلومات:

تعاقب وتنص عليها المادة 394 مكرر 1 من قانون العقوبات، حيث يعاقب كل من أدخل بطريق الغش معطيات في نظام المعالجة الآلية وأزال أو عدل بطريق الغش المعطيات التي يتضمنها. فالمرشح الجزائي قد حقق قفزة نوعية في مجال التجريم المعلوماتي، لأن الخطورة الإجرامية التي تنبأ بها هذه الظاهرة تتعدى في جسامتها أشكال الإجرام التقليدي وأنها تستهدف اساسا مجالات حساسة في الدولة¹⁶ .

2- الجانب العقابي لجرائم التكنولوجيا لدى الأطفال:

إذا ما تصفحنا القانون العقابي الجزائري، أو قانون حماية الطفل لا نجد النص على العقوبات المطبقة على الطفل الجانح في مجال الجرائم المرتبطة بالتكنولوجيا، لذلك وجب الرجوع إلى القواعد العامة فيما يتعلق بالعقوبات والإجراءات المطبقة على الأطفال:

أ- العقوبات المطبقة على الجرائم التكنولوجية بشكل عام:

عادة ما يقسم الجزاء الجنائي إلى نوعين/ عقوبة أصلية وعقوبة تكميلية.

- **العقوبة الأصلية:** العقوبة الأصلية هي الإعدام والمؤبد، والسجن المؤقت أو المؤبد.

ويعد الحبس عقوبة سالبة للحرية وممانعة لها سواء كان مؤبدا أو مؤقتا.

حيث يعاقب المشرع الجزائري على الجريمة التكنولوجية أو المرتبطة بأنظمة المعلومات بالحبس الذي يتراوح مدته من 03 أشهر إلى 03 سنوات، بالإضافة إلى العقوبة المالية وهي الغرامة.

15- القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015 يتعلق بحماية الطفل (ج.ر. عدد 41 لسنة 2015).

16- عز الدين طباس، شرح الجزء الخاص من قانون العقوبات، دار بلقيس، الجزائر، 2014، ص 293 .

- العقوبة التكميلية : لقد اضاف القانون رقم 04-09 المؤرخ في 05 أوت 2009، والمتضمن القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال ومكافحتها، التدخل الفوري لسحب وتخزين المحتويات¹⁷.

(ب)- العقوبات المطبقة على الطفل الجانح بالرجوع إلى القواعد العامة لقانون العقوبات:

لم ينص كل من قانون العقوبات، والقانون رقم 04-09، وقانون حماية الطفل على العقوبات المطبقة على الطفل في حال إرتكابه جرائم متعلقة بالتكنولوجيا، لذا وجب الرجوع للقواعد العامة.

- صغر السن مانع من موانع المسؤولية:

يعتبر صغر السن في التشريعات العقابية الحديثة مانعا من موانع المسؤولية الجنائية طبقا لنص المادة 442 من ق.إ.ج. أما إذا كان القاصر يبلغ من العمل من 13 إلى 18 سنة فإنه يخضع طبقا للمادة 49 من قانون العقوبات، إما لتدابير الحماية أو التهذيب أو لعقوبات مخففة.

- تسليط نص العقوبة على الحدث الجانح:

طبقا للمادتين 50، 51 من العقوبات، فإن الحدث الجانح الذي يبلغ من العمر من 13 إلى 18 سنة، عند تعرضه لحكم جزائي، فإن العقوبة التي تصدر ضده تكون كالآتي:

➤ إذا كانت العقوبة التي تفرض عليه هي الإعدام أو السجن المؤبد فإنه يحكم عليه بعقوبة الحبس من 10 سنوات إلى 20 سنة.

➤ إذا كانت العقوبة هي السجن أو الحبس المؤقت فإنه يحكم عليه لمدة تساوي نصف المدة التي يتعين الحكم بها على شخص بالغ.

الخاتمة:

هدفنا من خلال الدراسة إلى إلقاء الضوء على حالة جنوح الأطفال في الجرائم السيبرانية المرتبطة بالتكنولوجيا، حيث وجه المشرع الجزائري إهتماما خاصا بجرائم المعلومات، ولكنه من جهة أخرى أهمل الجرائم المعلوماتية الخاصة بالأطفال بذلك نخلص إلى النتائج التالية:

- 1- عمد المشرع الجزائري إلى تعديل قانون العقوبات لتسليط الضوء على الجرائم المعلوماتية.
- 2- عدل المشرع الجزائري قانون الطفل حيث هدف إلى حماية الطفل ولكنه أهمل الجانب الإجرامي للطفل.
- 3- بالرجوع إلى قانون العقوبات والقانون الخاص بالوقاية من الجرائم المعلوماتية نجده خاليا من مصطلح الطفل ونصوي بما يلي:

- 1- إن تحديد مصطلح الطفل لا يقل أهمية عن تحديد مصطلح الطفل الجانح في التشريع العقابي الجزائري.
- 2- ضرورة مواكبة التكنولوجيا الحالية وإدخال مصطلح الطفل الجانح للقانون 04-09.

17- عبد الله أوهابيه، شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام، ENAG للنشر، 2015، ص 405.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد غاي، التوقيف للنظر، سلسلة ضباط الشرطة القضائية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2005.
- 2- الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم.
- 3- الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم.
- 4- القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015 يتعلق بحماية الطفل(ج.ر عدد 41 لسنة 2015).
- 5- أوداينية سناء، غربي مجدي، المسؤولية الجزائية للأحداث في ظل التشريع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد الشريف مساعديّة، سوق أهراس، 2013 .
- 6- دردوس مكي، الموجز في علم الإجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
- 7- عائشة عبد الحميد، إنتهاك قوات التحالف للقانون الدولي الإنساني في العراق، رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، 2018.
- 8- عبد العزيز العشراوي، حقوق الإنسان في القانون الدولي، دار الخلدونية، 2011.
- 9- عبد الله أوهايبية ، شرح قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2018.
- 10- عبد الله أوهايبية، شرح قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، الجزء الأول، دار هومة، 2018، الجزائر.
- 11- عبد الله أوهايبية، شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام، ENAG للنشر، 2015.
- 12- عز الدين طباس، شرح الجزء الخاص من قانون العقوبات، دار بلقيس، الجزائر، 2014.
- 13- غياث حياة، مرياح فاطمة الزهراء، الجرائم الإلكترونية الحديثة وإشكالية التعامل معها، تحدي الحوت الأزرق وظاهرة إنتحار الأطفال في الجزائر، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران، جوان 2019.
- 14- مأمون محمد سلامة، اصول علم الإجرام وعلم العقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.
- 15- نبيل صقر ، صابر حبلي، الأحداث في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- 16- نصر الدين هنوني، دارين يقده، الضبطية القضائية في القانون الجزائري، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011.
- 17- Hen Al-Ma'seb,maha Alsejari, Ibtisam Al-Quand, The effect of Ge,der on Aggressive behaviors among khuwaiti cjildren, journal of social sciences, 2013.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتورة/ عائشة عبد الحميد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)